الدراسات الحديثية
(٥)



التفسير النبوي

مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح

تأليف
خالد بن عبد العزيز الباتلي

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية ٥٤

الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية
(٥٤)
الدراسات الحديثية
(٥)

التفسير النبوي

مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح

تأليف
خالد بن عبد العزيز الباتلي

الجزء الأول





أصل هذا الكتاب

رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه من قسم السنة وعلومها، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.

نوقشت في شهر محرم عام ١٤٢٩هـ، وتكونت لجنة المناقشة من:

[١] أ. د. إبراهيم بن محمد الصبيحي .... مقرراً.

[٢] د. أنيس بن أحمد جمال .... عضواً.

[٣] د. عبدالله بن عبدالرحمن الشريف .... عضواً.

وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز.

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الباتلي، خالد بن عبدالعزيز بن حمد
التفسير النبوي/ مقدمة تأصيلية، مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح.
خالد بن عبدالعزيز بن حمد الباتلي - الرياض ١٤٣١هـ. ٢مج.
٥٣٢ صفحة ١٧×٢٤
ردمك: ٤-٤٣-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
١-٤٤-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)
١. القرآن — التفسير بالمأثور أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣١/٧٦٣٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٧٦٣٥هـ
ردمك: ٤-٤٣-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
١-٤٤-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

ساعد على نشره ليباع بسعر التكلفة

فاعل خير
جزاه الله خير الجزاء
وغفر له ولوالديه

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٤٧٧٦-٤٧٧٣٩٥٩ - ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣
E-mail: eshbelia@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وبشر به المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً، والصلاة والسلام على من أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.. أما بعد:

فإن كتابَ الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛ فيهما العصمة من الضلالة، والسلامة من الغواية، وإليهما المفزع عند ورود الشبهات، وهما ينبوع العلم، وكلية الشريعة، وعمدة الملة.

وهما لطالب العلم كالجناحين للطائر لا يطير إلا بهما، لا يترك ما جاء فيهما لقول أحد من الأنام، ولا تأخذه في نصرتهما ملامة اللوام، بل هما أجلُّ في صدره من أن يقدِّم عليهما رأياً فقهياً، أو بحثاً جدلياً، أو غيرهما.

قال الإمام البخاري، رحمه الله: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا إنما يتذاكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم، ليس بينهم رأي ولا قياس[1].

وبناء على ما سبق فقد هداني الله تعالى إلى موضوع يجمع بين هذين الأصلين، ويطرق ذينك المصدرين، وهو: **(التفسير النبوي: مقدمة تأصيلية، مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح)**.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع فيما يأتي:

١ - المنزلة السامية التي يتبوأها هذا الموضوع، فهو يتعلق بكتاب الله تعالى، وسنَّة نبيه ﷺ، وهما المصدران الأولان في التشريع الإسلامي.

٢ - حيوية الموضوع، فهو يطرق تفسير كلام الله تعالى من سنة نبيه ﷺ، وهذا مما يهم كل مسلم فضلاً عن طالب العلم، لأنه ما من مسلم إلا وهو يقرأ ويسمع من كتاب الله تعالى في كل يوم وليلة. قال الإمام الطبري: «إني لأعجبُ ممن قرأ القرآن ولم يعلَم تأويلَه، كيف يلتذُّ بقراءته؟!»[2].

---

(١) ذكره ابن القيم في (الفوائد) ص٢٥٠.

(٢) نقله عنه ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ١٨: ٦٣.

٣- أن الرجوع إلى التفسير النبوي في بيان معاني كلام الله عز وجل أسلمُ الطرق وأقربها لفهم الآية على وجهها الصحيح. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له»[1].

أسباب الاختيار:

قد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور، منها ما سبق ذكره في بيان أهمية الموضوع، إضافة إلى ما يأتي:

١- أن هذا الموضوع جمع بين الكتاب والسنة، وكفى بهذا شرفاً ومحفزاً، ومثيراً للعزائم والهمم للبحث فيه، وصرف الوقت في الاشتغال به.

٢- الثمرة المرجوة من هذا العلم، فإن جمع ما ورد عن النبي ﷺ في تفسير كلام الله تعالى بين دفتين مع دراسته حديثياً، والحكم على تلك المرويات؛ يفيد طلاب العلم كثيراً على اختلاف تخصصاتهم، ويضيف إضافة مهمة للمكتبة القرآنية والحديثية.

٣- أن هذا البحث يتطلب النظر في كتب المحدثين والمفسرين، وفي هذا من النفع والفائدة ما لا يخفى.

٤- الرغبة في التزود من هذا العلم - علم الحديث ونقد المرويات - والتعرف على مناهج العلماء في دراسة الأحاديث وتعليلها والحكم عليها، وممارسة ذلك عملياً.

٥- التشرف بخدمة الكتاب والسنة، وتقريب هذا الباب إلى طلبة العلم بجمع أحاديثه ودراستها في بحث مستقل.

أهداف الموضوع:

١- ربط الأمة بكتاب ربها تعالى من خلال أعرف الناس به وأفقههم فيه، وهو رسول الهدى ﷺ.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٦٣.

قال الإمام الزركشي: «لطالب التفسير مآخذ كثيرة، أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الطراز الأول، لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع، فإنه كثير..»[١].

٢- جمع المرويات النبوية في تفسير كلام الله تعالى، وتناولها بالدراسة الحديثية المفصلة بناء على قواعد أهل الحديث وضوابطهم.

قال ابن عاشور - في سياق كلامه على تفسير يحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ) -: «وقد اقتضى ذلك لا محالة؛ اشتمال الكتاب الواحد في الآية الواحدة على أخبار متخالفة، وآثار متفاوتة الدرجات من حيث مظنة الثبوت، لقوة الأسانيد وضعفها، فتطلب ذلك رجوعا إلى تلك الأخبار بالنقد والتمحيص»[٢].

٣- التمييز بين السقيم والصحيح في مرويات التفسير الصريح عن النبي ﷺ.

قال عبدالرحمن بن مهدي: «لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح، وحتى لا يحتج بكل شيء، وحتى يعلم مخارج العلم»[٣].

٤- معرفة مقدار الآيات التي ورد تفسيرها نصاً صريحاً في السنة النبوية.

٥- إخراج النتيجة المستفادة في نسبة الضعف في أحاديث التفسير، حيث اشتهر أن الغالب على أحاديث التفسير الضعف.

لهذا، وبعد الاستشارة عقدت العزم عليه، وكانت نواة الموضوع حين طالعت ما ذكره السيوطي، رحمه الله، في آخر كتابه (الإتقان في علوم القرآن)[٤] حيث ساق ما ورد عن

---

(١) البرهان ٢: ١٥٦، وسيأتي مزيد بيان حول هذا في (الفصل الأول: بيان الرسول ﷺ للقرآن).

(٢) التفسير ورجاله ص٢٢.

(٣) أخرجه البيهقي في (المدخل) رقم (١٨٨)، وذكره ابن رجب في (شرح العلل) ١: ١٩٩.

(٤) ينظر: الإتقان ٢: ٤٧٧-٥٧٠

النبي ﷺ من التفاسير المصرح برفعها إليه، وكان مجموع ما ذكره: (٢٤٤) حديثاً، منها (٢٧) حديثاً في الصحيحين أو أحدهما.

ثم تابعت البحث على هذا الشرط، فجردت "كتاب التفسير" من (جامع الأصول)[١] لابن الأثير، ثم "كتاب التفسير" من (مجمع الزوائد)[٢] للهيثمي، ثم "كتاب التفسير" من مستدرك الحاكم[٣]، ثم تابعت البحث في متفرقات من الكتب، ووقفت على أحاديث لم تذكر في المصادر السابقة، وكنت خلال ذلك أجمع ما يقع تحت شرط البحث، ثم تأملت الأحاديث المتحصلة، وأعدت النظر في اندراجها تحت شرط البحث، وحذفت ما رأيت عدم صلاحيته، حتى استقر الأمر على ما تراه بين يديك، وهو (٣١٨) حديثا. ولست أزعم أن هذا العدد قطعي لا يزيد ولا ينقص، بل هذا مبلغ علمي، وربما يقف غيري على أحاديث تندرج تحت شرط البحث لم أقف عليها، وكذا ربما ينازع في بعض الأحاديث التي أدرجتها، والمسألة اجتهادية، وسيأتي مزيد بيان في عرض منهج البحث.

الدراسات السابقة:

بعد تصور هذا الموضوع، والعزم عليه، بحثت في الدراسات السابقة لهذا الموضوع عن طريق البحث الحاسوبي، وسؤال بعض أهل الخبرة والتخصص في قسم القرآن وقسم السنة، فتحصل لدي ما يلي[٤]:

---

(١) ينظر: جامع الأصول ٢: ٣-٤٤٦

(٢) ينظر: مجمع الزوائد (٦: ٣٠٣-إلخ، ٧: ٢-١٥٠)

(٣) ينظر: المستدرك ٢: ٢٨٢-٥٩٠

(٤) سوف أذكر هنا ما يتعلق بالبحث أصالة، وهو جمع المرويات المرفوعة الصريحة في تفسير القرآن الكريم، أما الدراسات النظرية التأصيلية حول تفسير القرآن بالسنة فليست مرادة هنا، وبالمناسبة فقد لفت نظري افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسة تأصيلية وافية في هذا الموضوع مع أهميته، وأتعجب كيف لم تكتب رسالة علمية إلى الآن – حسب علمي – في أقسام التفسير وعلوم القرآن، وما وقفت عليه في ذلك فيه إعواز، ويفتقر إلى التحرير والتدعيم بالأمثلة.

١- التفسير الصحيح: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور.

جمعه: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات العليا، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة. وصدر الكتاب في أربعة مجلدات، عام ١٤٢٠هـ.

موضوع الكتاب:

جمع الأحاديث والآثار الواردة في تفسير كلام الله تعالى مقتصراً على الصحيح فقط. ويبين عن هذا بقوله في المقدمة ص٦: «جاءت فكرة تصنيف هذا الكتاب حيث قررت أن أجمع كل ما صح إسناده من التفسير بالمأثور، لأن الرواية التفسيرية الصحيحة تتقبلها النفوس، إن كانت صادقة، بكل اطمئنان، وتأخذها بقوة وجدية وخصوصاً إذا كانت الرواية من الصحيحين أو على شرطهما أو على شرط أحدهما، أو صحح تلك الرواية بعض النقاد المعتمدين».

ترتيب الكتاب:

* ابتدأ الكتاب بمقدمة طويلة استغرقت ما يقارب ٦٠ صفحة ذكر فيها:

- أهمية علم التفسير، وفضله، وتاريخه، وموضوعه، وغايته.

- أهمية التفسير بالمأثور، ومنزلته.

- فكرة الكتاب، وموضوعه، وفائدة الاقتصار على الصحيح في ذلك.

- نشأة علم التفسير، ومراحل ذلك في عصر النبوة والصحابة والتابعين.

- تدوين التفسير بالمأثور، وفيه عرض لما صنف من الكتب المسندة في التفسير إلى القرن الرابع الهجري.

- الإشارة إلى المنهج الدقيق في رواية الأخبار وقبولها عند أهل العلم، لا سيما المحدثين منهم.

- الأسباب التي دعته إلى تأليف الكتاب وجمعه.

- المنهج في الجمع والتخريج والاختصار.

- جمع الطرق المتكررة إلى مشاهير الصحابة والتابعين في التفسير، والكلام عليها من حيث القبول والرد.

* إيراد مرويات التفسير بالمأثور مرتبة على حسب سور القرآن وفق منهج سيأتي الكلام عليه، إن شاء الله.

* ختم الكتاب بفهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

منهج المؤلف في كتابه:

أبان المؤلف عن منهجه في كتابه بقوله ص٣١ من المقدمة:

«بدأت التفسير مصدراً السورة بفضائلها إن صحت الرواية، ثم بتفسير القرآن بالقرآن إن وجد وهو قمة البيان، وغالباً ما أعتمد على كتاب أضواء البيان، ثم تفسير ابن كثير، وتفسير القاسمي.

وقد سلكت هذا الطريق متحرياً ما ثبت عن رسول الله ﷺ القائل: (**ألا إني أوتيت هذا الكتاب ومثله معه**)، وقدمت ما اتفق عليه الشيخان في صحيحيهما، ثم ما انفرد به أحدهما ولا داعي لتخريج الحديث من مصادر أخرى لأن هدفي من التخريج التوصل إلى صحة الحديث وكفى بإطباق الأمة على صحتهما.

وتركت كل ضعيف وموضوع، فإذا لم أجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ألجأ إلى كتب التفسير وعلوم القرآن المسندة كفضائل القرآن وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وإلى كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والجوامع وغيرها من كتب السيرة والتاريخ والعقيدة المسندة، مبتدئاً بالأعلى سنداً، أو بما حكم عليه الأئمة النقاد المعتمدين، وأقوم

بتخريجه تخريجاً يوصلني إلى صحة الإسناد أو حسنه، مستأنساً بحكم النقاد الجهابذة، فإذا لم أجد حديثاً مرفوعاً؛ فأرجع إلى أقوال الصحابة الذين شهدوا التنزيل.

أما إذا وجدت الحديث المرفوع الثابت فقد أسوق معه بعض أقوال الصحابة الثابتة إذا كان فيها زيادة فائدة، وإذا لم يكن فيها فأكتفي بما ثبت من الحديث الشريف، وقد أوردت أقوال الصحابة رضوان الله عليهم بأصح الأسانيد عنهم. علماً بأن بعض الأحاديث لا يندرج تحت التفسير مباشرة وإنما لها علاقة وتتناسب مع الآية المراد تفسيرها.

فإذا لم أعثر على قول صحابي فحينئذ ألجأ إلى ما ثبت من أقوال التابعين.

وبالنسبة لأقوال الصحابة والتابعين فأغلبها كتب ونسخ رويت بأسانيد متكررة».

المقارنة بين العملين.

١. اعتنى المؤلف، وفقه الله بجمع كل ما يتصل بالتفسير بالمأثور من الأحاديث المرفوعة وأقوال الصحابة والتابعين، في حين أن عملي مقصور على الأحاديث المرفوعة فقط.

٢. سلك منهج الاقتصار على الصحيح فقط، حيث يقول في مقدمته ص٦: «قررت أن أجمع كل ما صح إسناده من التفسير بالمأثور..». وفي ص٣٢ يقول: «تركت كل ضعيف وموضوع». لهذا فقد خلا الكتاب من جم غفير من الأحاديث المرفوعة في تفسير القرآن العظيم، وفي هذا إعواز لا يخفى، وتفويت لحاجة ينشدها المفسر والأصولي والمتفقه وغيرهم.

٣. يعد منهجه في اختيار أحاديث التفسير أعم وأشمل فهو يورد الأحاديث المرفوعة التي تتصل بموضوع الآية وإن لم تكن تفسيراً مباشراً للآية. وهذا مما طول الكتاب، والغالب أن من أراد جمع الأحاديث الواردة في موضوع معين أن يرجع إلى كتب الجوامع مثل: "جامع الأصول" و"مجمع الزوائد" ونحوهما.

وقد نص على هذا في المقدمة فقال ص٣٢: «.. علماً بأن بعض الأحاديث لا يندرج تحت التفسير مباشرة، وإنما لها علاقة وتتناسب مع الآية المراد تفسيرها».

المنهج الحديثي.

يتلخص منهج المؤلف، من الناحية الحديثية؛ أنه يسوق الحديث مسنداً من أحد المصادر الأصلية، ثم يخرجه، ثم ينقل أحكام المحدثين عليه من المتقدمين أو المتأخرين.

والعجيب أنه ذكر في المقدمة ص٥٩، لما أشار إلى أسانيد المرويات التي يذكرها، قال: «أنظر في رجالها من حيث التوثيق والتضعيف وذلك بعد التأكد من معرفة الرجل نفسه وطبقته فإذا كان الراوي من رجال الكتب الستة فترجمته من (تقريب التهذيب) أو (تهذيب التهذيب) أو كليهما، ولم أذكر موضع الترجمة لسهولة الرجوع إليها ولعدم الإطالة، أما إذا كان الراوي من غير رجال الكتب الستة؛ فأذكر موضع ترجمته من المصادر التي تتناول الجرح والتعديل. فإذا كان الراوي ثقة فأشير إلى ذلك وإذا كان الراوي ممن اختلف فيه فأنظر في أقوال النقاد جرحاً وتعديلاً، ثم أغربل أقوالهم وأرجح أقوال المعتدلين القوية تاركاً أقوال المتشددين إذا تفردوا وأقوال المتساهلين إذا خالفوا غيرهم، ولا أعتبر أقوال النقاد الذين لا يعتد بهم بسبب قادح فيهم عند أهل السنة والجماعة، وأستأنس بمن يعول عليه في هذا الشأن وخصوصاً المعتدلين من المتقدمين والمتأخرين.

وبالنسبة لمعرفة اتصال الإسناد فإن كان الراوي من رجال الصحيحين وصيغ أدائه كما في الصحيحين أو أحدهما فأعتبر الإسناد متصلاً، وإذا كان الراوي من غير رجال الصحيحين فأنظر إلى طبقته واحتمال لقائه مع شيخه وأقرانه من خلال تواريخ البلدان والمواليد والوفيات ثم الرجوع إلى كتب العلل والمراسيل والتدليس. ولم أذكر شيئاً من هذا في الكتاب سوى ما ورد بأن فلاناً معروف بالرواية عن فلان، أو بأنه لم يلق فلاناً، أو أن

فلاناً من المدلسين وما ذكرته من مدلسين فهو من كتاب (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) للحافظ ابن حجر، وكل ذلك للاختصار وطول المشوار».

والواقع أن الشيخ لم يتعرض لتراجم الرواة ودراسة الأسانيد، فضلاً عما يتبع ذلك في الصناعة الحديثية، وإنما جادته في الكتاب كما قدمت: يسوق الخبر مسنداً، ثم يخرجه، ثم ينقل الحكم عليه مختصراً.

واعتماده واضح جداً على كتب الشيخ الألباني رحمه الله، فقلما يخلو حديث خارج الصحيحين من ذكر حكمه عليه.

إضافة إلى غيره من المتأخرين كالشيخ أحمد شاكر رحمه الله، والشيخ مقبل الوادعي رحمه الله. انظر على سبيل المثال ١: ٦٩، ١٦٨، ١٨٧.

وفي هذه النقطة يظهر الفرق بين العملين، بالمقارنة مع منهجي في الدراسة الحديثية للمرويات.

٢-ما صح تفسيره من القرآن الكريم عن النبي ﷺ في النصف الأول من القرآن الكريم:

وهي رسالة ماجستير للباحث الشيخ عواد بن بلال معيض الزويرعي العوفي، مقدمة إلى قسم التفسير، كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، والرسالة مسجلة عام ١٤٠٠هـ، وتقع في (٣٨٨) صفحة مع الفهارس، وأشرف عليها الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله. والرسالة في تخصص التفسير، وهي مقصورة على الصحيح حيث نص في مقدمته على أنه اقتصر على ما كان مرفوعاً متصلاً صحيح الإسناد أو حسنه.

وقد لفت نظري أثناء تتبع الأحاديث في هذا الموضوع أن الغالب عليها الضعف، فمن القصور الاقتصار على الصحيح فقط، لا سيما ومسألة التصحيح والتضعيف مسألة

اجتهادية بين أهل العلم تأصيلاً وتطبيقاً. قال الإمام أحمد، رحمه الله: «ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير»(١).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: «قد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم»(٢).

---

(١) أخرجه ابن عدي في (الكامل) ١: ١١٩، قال: سمعت محمد بن سعيد الحراني يقول: سمعت عبد الملك الميموني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول .. فذكره، وهذا سند صحيح. ومن طريق ابن عدي؛ أخرجه الخطيب في (الجامع) ٢: ٢٣١. ولفظ ابن عدي: «ليس فيها». وأورده ابن تيمية في (منهاج السنة النبوية) ٧: ٤٣٥ بلفظ: «ثلاث علوم لا إسناد لها ..».

واختلف العلماء في توجيه المراد بهذه العبارة، وحاصل ذلك يعود إلى رأيين:

الأول: أن المراد كتبٌ مخصوصة. قال الخطيب في (الجامع) ٢: ٢٣١ – عقب روايتها –: «هذا الكلام محمول على وجه وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مصنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القصاص فيها .. ولا أعلم في التفسير كتابا مصنفا سلم من علة فيه، أو عري من مطعن عليه».

الثاني: أنه باعتبار الغالب، فالغالب على مرويات التفسير أنه ليس لها أسانيد متصلة صحيحة.

قال الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ٢: ١٥٦ : «قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صح من ذلك كثير».

قلت: ويؤيده قول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ٧: ٩ : «يظهر على مالك الإمام إعراض عن التفسير، لانقطاع أسانيد ذلك، فقلما روى منه».

وانظر (منهاج السنة) لابن تيمية ٧: ٤٣٥ ، (مجموع الفتاوى) له ١٣: ٣٤٦.

قال ابن حجر في (لسان الميزان) ١: ١٠٦ بعد أن ساق العبارة: «قلت: ينبغي أن يضاف إليها: الفضائل، فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة».

وانظر بحثا موسعا حول عبارة الإمام أحمد للشيخ أبي إسحاق الحويني في مقدمة تحقيقه لتفسير ابن كثير ١: ١٢-٢٦.

(٢) كتاب العلل في آخر الجامع ٥: ٧٠٩.

وهذه الرسالة مضى عليها ما يقارب ربع القرن، وقد ظهر خلال هذه المدة كتب مفقودة، وحققت كتب سابقة وخدمت أحسن خدمة، وتيسرت سبل البحث، مما يدعو إلى خدمة الموضوع خدمة حديثية نقدية تقوم على مناهج المحدثين في نقد الأحاديث وتعليلها، والحكم عليها.

٣- التفسير النبوي الصحيح في القرآن الكريم في النصف الثاني من القرآن الكريم:

تكملة لموضوع الماجستير،وهي رسالة دكتوراه للباحث السابق نفسه، مسجلة في القسم نفسه عام ١٤٠٣هـ، ولم يتيسر لي الوقوف عليها بعد البحث عنها في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. والظاهر أنها متممة لرسالة الماجستير السابقة. والله أعلم.

٤- المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ﷺ:

تأليف: بهاء الدين حيدر بن علي القاشي (فرغ من كتابته سنة ٧٧٦هـ)، وطبع في مجلدين.

وقسم كتابه إلى ثلاثة أقسام:

١. السوابق والمقدمات: وذكر فيه ثمانية عشر بابا تتعلق بالوحي، ونزول القرآن، وفضائل القرآن، وفضل قراءاته وآدابها، وبعض مباحث علوم القرآن، وبعض أحكامه.

٢. المقاصد والمهمات: وذكر فيه ما يتعلق بتفسير القرآن مرتبا على السور، فيبدأ بذكر الغريب من كل سورة معتمدا في الغالب على صحيح البخاري، ثم يذكر ما ورد في تفسير الآيات من الأحاديث والآثار، وما ورد فيها من الفضائل.

وذكر أنه اعتمد على كتب الأئمة: مالك بن أنس، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي.

وقال ١ : ٢٨ : «وما لم أتحقق برواية عن هؤلاء الأئمة، وذكره رزين العبدري في تجريده عبرت عنه بقولي: روي عن فلان كذا، وقليل ما هو..ولعلك تجد بعض الأحاديث في هذا الكتاب مقطوع الإسناد عمن هو له من الأئمة المذكورين، وذلك قد يكون غفلة مني، وقد يكون لاختلاف النسخ فإذا تحققت أنت فأسنده إلى من هو له».

٣. اللواحق والمتمات: وذكر فيه ستة أبواب تتعلق بالإيمان بالقرآن، والمنسوخ منه، وفضل القيام به، وختمه، والأدعية المتعلقة به.

والملاحظ أن المؤلف لم يذكر ضابطا للأحاديث التي سيوردها في تفسير الآية، وكذا اكتفى بعزو الحديث إلى من أخرجه دون الحكم عليه، فضلا عن دراسة إسناده، بل يظهر لمن طالع الكتاب أن الحديث ليس من بضاعة المؤلف، فهو يجعل من خرج الحديث راويا عن الصحابي، فيقول مثلا:

عن الترمذي، عن أنس ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال..، وهكذا جرى في الكتاب.

٥- الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم:

للشيخ أبي محمد السيد إبراهيم بن أبو عمه. وطبع عام ١٤١٠هـ في (١٣٤) صفحة.

قال في مقدمته: «ومنهجنا في هذا الكتاب هو تتبع الآيات التي قرأها النبي ﷺ ففسرها..أو أن النبي ﷺ يفسر الآية ثم يقرأها..أو أن النبي ﷺ يسأل عن لفظة في الآية فيجيب..أو يأتي الحديث يفسر لفظة من ألفاظ آية من الآيات..».

وهو جهد طيب مشكور، لكن يؤخذ عليه:

١. التزام الاقتصار على الصحيح، وسبق الكلام على هذه المسألة.

٢. فاته عدد من الأحاديث تدخل تحت هذا الشرط.

٣. أنه أورد بعض الأحاديث التي قد ينازع في دخولها تحت هذا الشرط.

٤. أنه خلا من الدراسة الحديثية التي تطمئن القارئ إلى النتيجة التي خلص إليها في الحكم على الحديث بالصحة أو الحسن، فهو يسوق الحديث بإسناده من مصدره الأصلي، ثم يعقبه بالحكم النهائي.

٥. عدم ترقيم الأحاديث، وإنما اكتفي بسياقها مرتبة على حسب السور، وفي الترقيم فوائد لا تخفى على الباحثين.

ومع ذلك فهو عمل طيب يشكر عليه، لسبقه واجتهاده في جمع أحاديث هذا الباب.

٦- الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة:

تأليف: الشيخ/ عبد الله بن عبد القادر التليدي.

وصدر الكتاب عام ١٤٢٤هـ في مجلدين تضمنا (١١١٩) صفحة.

وقد أبان المؤلف عن محتوى الكتاب، ومنهجه فيه، فقال في مقدمته: «عملي في هذا الكتاب بتوفيق الله تعالى وعونه حسب النقاط الآتية:

أولاً: أذكر السورة باسمها ونوعها، مكية أو مدنية، ثم عدد آياتها، ثم ما احتوت عليه من المقاصد على سبيل الإجمال.

ثانياً: أورد ما اختصت به كل سورة عن غيرها من العلوم والأحكام والأخلاق والعقائد والقصص والحكم والأسرار وما إلى ذلك، وبالرجوع إلى أقرب سورة يعرف القارئ ذلك، وهذا شيء لم أسبق إليه بحمد الله تعالى فيما أعلم، فينبغي أن يضم إلى أنواع علوم القرآن.

ثالثاً: أذكر الأحاديث النبوية المرفوعة المتعلقة بالسورة أو الآية أو الكلمة، ويشمل ذلك أحاديث أسباب النزول وهي كثيرة، والناسخ والمنسوخ وهي قليلة، والأحاديث

الشارحة لبعض الآيات او الكلمات، أو بيان لحقائق شرعية، وأحاديث جاء فيها استشهاد النبي ﷺ بآيات، وأحاديث فضائل السور والآيات، وذكر السور التي كان يقرأها في صلاته، وأحاديث سجدات القرآن، إلى غير ذلك مما أورده مفسِّرو السلف الذين استقيت من كتبهم واقتفيت أثرهم.

رابعاً: قد أذكر أحياناً تفاسير بعض الصحابة الموقوفة وخاصةً ما جاء عن الإمام علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم، وهي قليلة.

خامساً: وهو مما خص به الكتاب والحمد لله، لا أورد إلا ما كان صحيحاً أو حسناً أو ما يقاربه من الضعيف الخفيف، كأحاديث ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، وعبدالله بن لهيعة، وابن إسحاق مع عنعنته، ونحوهم، وهي أيضاً قليلة.

سادساً: شرحت الأحاديث الواردة في الكتاب مع الآيات وذكرت فوائد وفرائد وتحقيقات لبعض ما اختلف فيه».

ويلاحظ مما سبق:

(أ) توسع المؤلف في جمع الأحاديث، كما جاء في الفقرة الثالثة، ولذا بلغت الأحاديث في الكتاب (١٣٣٧) حديثا.

(ب) التزام الاقتصار على الصحيح، وسبق الكلام على هذه المسألة.

٧- التفسير النبوي للقرآن الكريم وفضائله:

تأليف عبد الباسط محمد خليل.

وهو مطبوع عام ١٤٢١هـ في (٣٢٩) صفحة من القطع الصغير.

يقول في مقدمته: «منهجنا في هذا الكتاب تتبع الآيات التي قرأها النبي ﷺ ففسرها..وأحيانا يفسر النبي ﷺ الآية ثم يقرأها، أو أن يُسأل النبي ﷺ عن تفسير

الآية صراحة..أو يأتي الحديث ليفسر الآية..وأحيانا أذكر سبب نزول الآية مما يكون تفسيرا للآية..وقمت كذلك بتفسير بعض الكلمات الغامضة، وذلك من خلال كتب الشروح..وقد اعتمدت تفسير (فتح البيان في مقاصد القرآن) لصديق حسن خان في بيان معنى الآيات التي أوردتها في التفسير».

ويلاحظ عليه ما يأتي:

١. أنه توسع في إيراد الأحاديث ولم يلتزم ما ذكره في المنهج، وأضاف إلى ذلك جملة من أحاديث الفضائل.

٢. فاته عدد من الأحاديث تدخل تحت الشرط الذي ذكره.

٣. خلا الكتاب من الدراسة الحديثية وفق المنهج الحديثي المعتبر، وإنما اقتصر المؤلف على سياق الحديث، ثم تخريجه من بعض مصادره، وأحيانا يسوق المصادر دون عزو إلى موضع الحديث فيها، كما هو الحال في (الدر المنثور)، ثم ينقل بعض أحكام العلماء عليه من المتقدمين أو المتأخرين، وربما ترك بعض الأحاديث دون حكم عليها مثل الأحاديث رقم: (١١٧) (١٣٢) (١٣٩) (١٦٢) (١٨٠) وغيرها.

٨- التلازم بين الكتاب والسنة من خلال الكتب الستة:

جمع: صالح بن سليمان البقعاوي.

قال في مقدمته: «قمت ببحث جمعت فيه الأحاديث والآثار التي ورد فيها ذكر آيات من القرآن الكريم». ولم يفصل في بيان منهجه في الجمع.

وبعد استعراض الكتاب، يلاحظ ما يلي:

١. تقيده بالكتب الستة دون غيرها من دواوين الحديث.

٢. شموله للأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين.

٣. ليس في الكتاب أية دراسة حديثية للمرويات، أو ذكر للأسانيد، بل جادة الكتاب إيراد الرواية بذكر الراوي الأعلى، وتخريجها من الكتب الستة، ثم إتباع ذلك بحكم الشيخ الألباني رحمه الله.

٤. لم يحرر المؤلف منهجه في الجمع، فهناك أحاديث في الفضائل، وفي أسباب النزول، وفي القراءات، وفي مشكل القرآن.

٩- جامع التفسير من كتب الأحاديث.

أشرف على إخراجه/ خالد بن عبدالقادر آل عقدة. ويقع الكتاب في أربعة مجلدات.

ويقال في هذا الكتاب النقاط الثلاث الأولى في سابقه تماما، سوى أنه زاد في مراجعه مسند الإمام أحمد.

وأما منهج الجمع فقد توسعوا فيه، كما جاء في (ضوابط العمل) من المقدمة، وفيه: «ترتيب الأحاديث والآثار ترتيبا موضوعيا حسب الآتي: أ. ما جاء في اسم السورة. ب. ما جاء في فضل السورة. ج. ما جاء في نزول السورة. د. أحكام متعلقة بالسورة. هـ. المناسبة المتعلقة بالسورة.. ثم بالنسبة للآية: أ. ما جاء في فضل الآية. ب. ما جاء في نزول الآية. ج. ما جاء في تفسير الآية. د. قراءات واردة في الآية. هـ. أحكام متعلقة بالآية. و. المناسبة المتعلقة بالآية»[1].

خطة البحث:

جعلت خطة هذا البحث في مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث فيه، والمنهج المتبع في ذلك.

القسم الأول: الدراسة التأصيلية.

وفيه ثلاثة فصول:

---

(١) جامع التفسير ١: ٥-٦.

الفصل الأول: بيان الرسول ﷺ للقرآن.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الرجوع للسنة في تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: هل فسر الرسول ﷺ القرآنَ كله أو بعضه؟

المبحث الثالث: أنواع البيان النبوي للقرآن الكريم، وصوره.

الفصل الثاني: خطر القول في القرآن بغير علم.

الفصل الثالث: عناية المحدثين بعلم التفسير.

القسم الثاني: جمع ودراسة الأحاديث المرفوعة في التفسير الصريح مرتبة على سور القرآن الكريم.

وهو مقصود البحث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس الفنية.

منهج البحث:

سوف أسلك في بحث الموضوع المنهج الآتي - إن شاء الله تعالى -:

١ - أجمع الأحاديث المرفوعة التي أفادت تفسير الآية أو لفظة منها إفادة مباشرة للمعنى، وهو التفسير اللفظي الصريح[1]، ولم أتقيد بكتاب، أو مرتبة من مراتب قبول الأحاديث أو ردها، بل أجمع كل ما أقف عليه مسندا تحت هذا الشرط.

---

(١) ينظر مزيد بيان لهذا في المبحث الثالث من الفصل الأول: بيان الرسول ﷺ للقرآن، وأشير إلى أن هذا الضابط تقريبي تختلف فيه الأنظار، وكم ترددت في إيراد بعض الأحاديث في البحث نظرا لاحتمال اندراجها تحت هذا الضابط، أو عدم دخولها فيه، وربما أثبت بعض الأحاديث ثم بدا لي عدم صلاحيته لشرط البحث فحذفته، والعكس كذلك.

قال الحافظ أبو عبدالله الحاكم: «ولعل قائلا يقول: وما الغرض في تخريج ما لا يصح سنده، ولا يعدل رواته؟

والجواب عن ذلك من أوجه: منها: أن الجرح والتعديل مختلف فيهما، وربما عدَّل إمام وجرح غيره. وكذلك الإرسال مختلف فيه، فمن الأئمة من رأى الحجة بها، ومنهم من أبطلها.

والأصل فيه: الاقتداء بالأئمة الماضين رضي الله عنهم أجمعين، كانوا يحدثون عن الثقات وغيرهم، فإذا سئلوا عنهم بينوا أحوالهم»[١].

وقال الخطيب البغدادي: «وليس يعيب طالب الحديث أن يكتب عن الضعفاء والمطعون فيهم، فإن الحفاظ ما زالوا يكتبون الروايات الضعيفة، والأحاديث المقلوبة، والأسانيد المركبة؛ لينقروا عن واضعيها، ويبينوا حال من أخطأ فيها»[٢].

٢- أكتب نص الآية التي ورد تفسيرها عن النبي ﷺ بالرسم العثماني.

٣- أسوق الحديث مسنداً من أحد المصادر التي أخرجته، مقدماً أعلاها إسناداً، لشرف العلو عند المحدثين.

٤- أخرج الحديث من المصادر الأصلية فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ فإنني أكتفي في ذلك بالكتب التسعة، ولا أتجاوزها إلا لفائدة.

وإن كان في غيرها فإنني أتوسع في التخريج بحسب الحاجة مراعياً تقديم الأشهر ثم الأقدم وفاة، مع التنبه إلى إدراج المتابعات التامة في مواضعها أثناء سياق المصادر.

٥- الحكم على الإسناد بعد النظر في أحوال رجاله[٣]، وتحقق اتصاله أو انقطاعه. وإذا قلت: حسن صحيح؛ فللتردد بين هاتين المرتبتين.

---

(١) المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل ص٦٥-٦٦.

(٢) تاريخ بغداد ١: ٤٣.

(٣) كان المنهج في أصل البحث: ترجمة رجال الإسناد، مع التوسع في المختلف فيهم، لكن رأيت - بمشورة بعض أهل الفضل - حذف ذلك عند الطباعة تخفيفا واختصارا، والاكتفاء بذكر من يؤثر حالهم في الحكم على الحديث.

٦- إن كان الحديث مقبولاً أشرت أحيانا إلى شواهده وتخريجها، وإن كان ضعيفاً بحثت في متابعاته وشواهده - إن وجدت - ما قد يرقيه إلى القبول.

٧- الحكم على الحديث بعد استيفاء النظر في إسناده، والبحث في متابعاته وشواهده، مع الحرص على نقل أحكام الأئمة عليه.

٨- بيان الغريب عقب كل حديث.

وأنبه في هذا المقام إلى أن ما تركته من مواضع تتعلق بما سبق، من الحكم على إسناد أو حديث، أو الفصل في راو مختلف فيه؛ فليس ذلك لغفلة عنه، بل لعدم اتضاح الأمر وجلائه بالنسبة لي، ورحم الله امرءا وقف حيث بلغ به علمه، ولم يتكلف ما لم يعلم، فآثرت التوقف لخطورة الأمر، وضعف الأهلية، ولي في ذلك سلف من كبار الأئمة.

قال الإمام مسلم: «اعلم رحمك الله أن صناعة الحديث ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم؛ إنما هي لأهل الحديث خاصة، لأنهم الحفاظ لروايات الناس العارفين بها دون غيرهم»[(١)].

وقال الحافظ أحمد بن صالح المصري: «معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب، إنما يبصره أهله»[(٢)].

وقال ابن القيسراني: «أما الغريب والأفراد فلا يمكن الكلام عليها لكل أحد من الناس، إلا من برع في صنعة الحديث»[(٣)].

وأشار الحافظ العلائي إلى مسألة التفرد، وقال: «ولذا كان الحكم به من المتأخرين عسرا جدا، وللنظر فيه مجال، بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحر في علم الحديث، والتوسع في حفظه، كشعبة والقطان وابن مهدي ونحوهم، وأصحابهم مثل:

---

(١) التمييز ص٢١٨.

(٢) أخرجه الخطيب في (الجامع) ٢: ٢٥٦.

(٣) أطراف الغرائب والأفراد ١: ٤٤.

أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه، وطائفة، ثم أصحابهم مثل: البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي، وهكذا إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ولم يجئ بعدهم مساوٍ لهم ولا مقارب»[1].

وقبل الختام أتوجه بالشكر والثناء والحمد لله رب العالمين، فهو أهل الحمد ومستحقه، على نعمه العظيمة، وآلائه الجسيمة.

ثم الشكر موصول لوالدي الكريمين عملاً بقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ (لقمان: ١٤)، اللذين ما فتئا لي نصحاً وحرصاً وعناية، فغفر الله لهما، وأسبغ عليهما لباس العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بالرياض، على ما يسر من أسباب وسبل في مواصلة الدراسة وتحصيل العلم.

وأعم بالشكر كل من كانت له يدٌ في هذا الجهد المتواضع من إبداء رأي، أو إسداء نصح ومشورة، أو إعارة كتاب، أو غير ذلك.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، والإخلاص في القول والعمل، وأن ينور قلوبنا بنور الإيمان والقرآن، واتباع سنة خير الأنام.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

خالد بن عبد العزيز الباتلي

batli28@gmail.com

(١) نقله عنه السخاوي في (فتح المغيث) ٢: ١٠٢.

القسم الأول

الدراسة التأصيلية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بيان الرسول ﷺ للقرآن.

الفصل الثاني: خطر القول في القرآن بغير علم.

الفصل الثالث: عناية المحدِّثين بعلم التفسير.



الفصل الأول

بيان الرسول ﷺ للقرآن

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الرجوع للسنة في تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: هل فسر الرسول ﷺ القرآنَ كله أو بعضه؟

المبحث الثالث: أنواع البيان النبوي للقرآن الكريم، وصوره.



الفصل الأول

بيان الرسول ﷺ للقرآن

لا يخفى على كل مسلم أن القرآن كلامُ الله تعالى، وأن محمداً ﷺ رسولُ الله، والمبلغ عنه كلامه إلى الإنس والجن أجمعين، وقد تولى ﷺ بيانَه للأمة خيرَ بيان.

والحديثُ عن بيان الرسول ﷺ للقرآن يتضمنُ ثلاث مسائل قد يدمجها البعض، لكن رأيت أن أفرد كل مسألة على حدة وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: أهمية الرجوع للسنة في تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: هل فسر الرسول ﷺ القرآنَ كله أو بعضه؟

المبحث الثالث: أنواع البيان النبوي للقرآن الكريم، وصوره.

المبحث الأول

أهمية الرجوع للسنة في تفسير القرآن الكريم

يعد الرسولُ ﷺ - بلا خلاف- المفسرَ الأول، والمرجعَ المقدم في بيان معاني كلام الله تعالى، وذلك لأنه مؤيدٌ بالوحي، وهو أعلمُ الناس بربه جل وعلا، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]، وبين الله تعالى أن مهمةَ الرسول الكريم: بيانُ هذا الذكر الحكيم، فقال جل وعلا: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

قال ابن مسعود ﷺ: (ما من شيء إلا بُيِّن لنا في القرآن، ولكن فهمنا يقصر عن إدراكه، فلذلك قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾)(١).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «السنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن»(٢).

وقال أبو عمرو بن العلاء - أحد القراء السبعة -: «الحديث يفسر القرآن»(٣).

وقال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله: «الرجل إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب، الحديث يفسر القرآن»(٤).

---

(١) أورده السيوطي في (مفتاح الجنة) ص٥٨ رقم (١٠١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ١: ١٥٦ رقم (٣١٧)، وابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة) ١: ٢٤١، وهو جزء من نص طويل في بيان عقيدة الإمام أحمد بن حنبل.

فائدة: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٠: ٢٤٩) أن الإمام أحمد له رسالة مشهورة في الرد على من يزعم الاستغناء بظاهر القرآن عن تفسير سنة رسول الله ﷺ.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٣٤: ١٢٧.

(٤) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٢: ١٨٦، وفي (الكفاية) ص١٦.

وقال ابن أبي حاتم: «إن الله عز وجل ابتعث محمدا رسوله ﷺ إلى الناس كافة، وأنزل عليه الكتاب تبيانا لكل شيء، وجعله موضع الإبانة عنه، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال عز وجل: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [النحل: ٦٤]، فكان رسول الله ﷺ هو المبين عن الله عز وجل أمره، وعن كتابه معاني ما خوطب به الناس، وما أراد الله عز وجل به وعني فيه، وما شرع من معاني دينه وأحكامه وفرائضه وموجباته وآدابه ومندوبه وسننه التي سنها، وأحكامه التي حكم بها، وآثاره التي بثها، فلبث ﷺ بمكة والمدينة ثلاثا وعشرين سنه يقيم للناس معالم الدين، يفرض الفرائض، ويسن السنن، ويمضي الأحكام، ويحرم الحرام، ويحل الحلال، ويقيم الناس على منهاج الحق بالقول والفعل، فلم يزل على ذلك حتى توفاه الله عز وجل، وقبضه إليه»(١).

وقال ابن كثير في تفسير الآية: «﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ يعني: القرآن، ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ من ربهم، أي: لعلمك بمعنى ما أنزل عليك، وحرصك عليه، واتباعك له، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم، فتفصل لهم ما أجمل، وتبين لهم ما أشكل. ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: ينظرون لأنفسهم فيهتدون، فيفوزون بالنجاة في الدارين»(٢).

وقال الشنقيطي رحمه الله: «المراد بالذكر في هذه الآية: القرآن(٣)، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

---

(١) الجرح والتعديل ١: ١-٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤: ٥٧٤، وينظر: تفسير الطبري ١٤: ٢٣٢.

(٣) قال ابن الجوزي في (زاد المسير) ٤: ٤٥٠- في بيان معنى الذكر الوارد في الآية: «هو القرآن بإجماع المفسرين».

وقد ذكر سبحانه في هذه الآية حكمتين من حكم إنزال القرآن على النبي ﷺ:

إحداهما: أن يبين للناس ما نزل إليهم في هذا الكتاب من الأوامر والنواهي، والوعد والوعيد، ونحو ذلك. وقد بين هذه الحكمة في غير هذا الموضع أيضاً، كقوله: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [النحل: ٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية [النساء: ١٠٥].

الحكمة الثانية: هي التفكر في آياته والاتعاظ بها، كما قال هنا: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. وقد بين هذه الحكمة في غير هذا الموضع أيضاً. كقوله: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد ٢٤]، إلى غير ذلك من الآيات»[1].

وقال الإمام الطبري رحمه الله: «مما أنزل الله من القرآن على نبيه ﷺ؛ ما لا يُوصل إلى علم تأويله إلا ببيانِ الرسول ﷺ، وذلك تأويلُ جميع ما فيه: من وجوه أمره -واجبه ونَدْبِه وإرْشاده-، وصنوفِ نَهيه، ووظائف حقوقه وحدوده، ومبالغ فرائضه، ومقادير اللازم بعضَ خَلْقه لبعض، وما أشبه ذلك من أحكام آيِهِ التي لم يُدرَك علمُها إلا ببيانِ رسولِ الله ﷺ لأمَّتِهِ، وهذا وجهٌ لا يجوز لأحدٍ القولُ فيه إلا ببيانِ رسولِ الله ﷺ له تأويلَه، بنصٍّ منه عليه، أو بدلالة قد نصَبها، دالَّةٍ أمَّتَه على تأويله»[2].

وقال الشاطبي رحمه الله: «السنة إنما جاءت مبينة للكتاب وشارحة لمعانيه، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا

(١) أضواء البيان ٢: ٣٨٠.

(٢) تفسير الطبري ١: ٦٨.

﴿ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة ٦٧]، وذلك التبليغ من وجهين: تبليغ الرسالة وهو الكتاب، وبيان معانيه، وكذلك فَعَل ﷺ فأنت إذا تأملت موارد السنة وجدتها بيانا للكتاب، هذا هو الأمر العام فيها.. فكتاب الله تعالى هو أصل الأصول، والغاية التي تنتهي إليها أنظار النظار، ومدارك أهل الاجتهاد»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بُسط في موضع آخر، فان أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ؛ فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل ٦٤]، ولهذا قال رسول الله ﷺ: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)[٢] يعنى السنة، والسنة أيضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل

---

(١) الموافقات ٣: ٢٣٠

(٢) أخرجه أحمد ٤: ١٣١، وأبو داود رقم (٤٦٠٤) في السنة: باب في لزوم السنة، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١: ١٨٨ رقم (١٢)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) ٤: ٢٠٩، والطبراني في الكبير ٢٠: ٢٨٣ رقم (٦٦٩)(٦٧٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٩: ٣٣٢، والخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه) ١: ٢٦٢-٢٦٤ رقم (٢٦٢)(٢٦٣)، من طريق عبد الرحمن ابن أبي عوف الجرشي، عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه مرفوعا، وفيه زيادة في آخره. وسنده صحيح.

القرآن، لا أنها تتلى كما يتلى، وقد استدل الإمام الشافعي وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك، والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة»[1]. ثم ذكر الرجوع إلى تفسير الصحابة والتابعين.

وعلى هذا المنهج كان عمل السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم، كما قال عبيد الله بن أبي يزيد: (كان ابن عباس رضي الله عنهما، إذا سئل عن الأمر وكان في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن فكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإن لم يكن قال فيه برأيه)[2].

ويكفي في بيان عظمة السنة، وأهمية الرجوع إليها ما ذكره ابن تيمية قبل قليل من قوله صلى الله عليه وسلم: **(ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)**، قال ابن القيم رحمه الله - معلقا على الحديث-: «هذا هو السنة بلا شك»[3].

وعن أيوب السختياني أن رجلا قال لمطرف بن عبد الله بن الشخير – وهو من كبار التابعين (ت ٩٥هـ)-: لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال له مطرف: (والله ما نريد بالقرآن بدلا، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا)[4].

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٦٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٤: ٥٤٥ في البيوع والأقضية: باب في القاضي ما ينبغي أن يبدأ به في قضائه، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله..فذكره، وهذا سند صحيح.

وأخرجه أيضا: ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ٢: ٣٦٦، والدارمي رقم (١٦٦) في المقدمة: باب الفتيا وما فيه من الشدة، والحاكم في (المستدرك) ١: ١٢٧، والخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه) ١: ٤٩٧-٤٩٨ رقم (٥٤٢) (٥٤٣)، كلهم من طريق ابن عيينة، به، بنحوه.

(٣) التبيان في أقسام القرآن ص١٥٦.

(٤) أخرجه أبو خيثمة في (كتاب العلم) ص٤١ رقم (٩٧)، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم) ص٥٦٣.

وقال مكحول الشامي - وهو من ثقات التابعين وفقهائهم- (ت ١١٣هـ): (القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن)[1].

وعن حسان بن عطية - وهو أحد ثقات التابعين، مات بعد سنة ١٢٠هـ - قال: «كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ، ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك»[2].

---

(١) أخرجه المروزي في (السنة) رقم (١٠٤)، وابن شاهين في (شرح مذاهب أهل السنة) رقم (٤٨)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى) رقم (٨٩)، والخطيب في (الكفاية) ص١٤، وأورده ابن عبد البر في (جامع بيان العلم) ص٥٦٣، وعزاه إلى سعيد بن منصور.

وجاء هذا عن الإمام الأوزاعي - راويه عن مكحول، وهو من كبار أتباع التابعين، وأئمة الفقه المشهورين، ت ١٥٧هـ - أنه قال: «الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب». أورده ابن عبدالبر في (جامع بيان العلم وفضله) ص٥٦٣، وعلق عليه فقال: «يريد أنها تقضي عليه وتبين المراد منه، وهذا نحو قولهم: ترك الكتاب موضعا للسنة، وتركت السنة موضعا للرأي».

وجاء أيضا عن حماد بن زيد - وهو من أتباع التابعين، مات سنة ١٧٩هـ- قال: «إنما هو الكتاب والسنة، والكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب» أخرجه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) ١: ٢٣١ رقم (٢٣١).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ: ابن عبد البر في (جامع بيان العلم) ص٥٦٣، وذكره القرطبي في تفسيره ١: ٣٩.

وأخرجه الخطيب في (الكفاية) ص١٥، ولفظه: (كان جبرائيل ينزل على النبي ﷺ بالقرآن، والسنة تفسر القرآن).

وأخرجه الدارمي رقم (٥٨٨) في المقدمة: باب السنة قاضية على كتاب الله، والمروزي في (السنة) رقم (١٠٢)(٤٠٢)، ونعيم بن حماد في زوائده على (الزهد) ص٤٣٩ رقم (٩١)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى) رقم (٩٢)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ١: ٨٣ رقم (٩٩) والخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه) ١: ٢٦٦-٢٦٧ رقم (٢٦٨)(٢٦٩)(٢٧٠)، وفي (الكفاية) ص١٢ بنحوه. وصحح إسناده ابنُ حجر في (فتح الباري) ١٣: ٣٠٥.

وقال يحيى بن أبي كثير - وهو من صغار التابعين الثقات الأثبات، ت ١٢٩هـ- «السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاض على السنة»[1].

---

(١) أخرجه الدارمي رقم (٥٨٧) في المقدمة: باب السنة قاضية على كتاب الله، والمروزي في (السنة) رقم (١٠٣)، وابن شاهين في (شرح مذاهب أهل السنة) رقم (٤٧)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى) رقم (٩٠) (٩١)، والخطيب في (الكفاية) ص١٤. وأورده ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) ص٣٨٠ وعلق عليه فقال: «أراد أنها مبينة للكتاب، منبئة عما أراد الله تعالى فيه». وأورده السيوطي في (مفتاح الجنة) ص٩١، وعقب عليه فقال: «قال البيهقي: ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله، كما قال الله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، لا أن شيئا من السنن يخالف الكتاب».

قلت -القائل السيوطي-: «والحاصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة؛ أنها مبينة له، ومفصلة لمجملاته، لأن فيه لِوَجازته كنوزا تحتاج إلى من يعرف خفايا خباياها فيبرزها، وذلك هو المنزل عليه ﷺ، وهو معنى كون السنة قاضية عليه، وليس القرآن مبينا للسنة ولا قاضيا عليها، لأنها بينة بنفسها إذ لم تصل إلى حد القرآن في الإعجاز والإيجاز، لأنها شرح له، وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح، والله أعلم».

وجاء هذا عن الأوزاعي قال: «إن السنة جاءت قاضية على الكتاب، ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة». أخرجه الحاكم في (معرفة علوم الحديث) ص٦٥.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن الحديث الذي روي أن السنة قاضية على الكتاب- قال: «ما أجسر على هذا أن أقوله، ولكن السنة تفسر الكتاب، وتعرف الكتاب، وتبينه». أخرجه الخطيب في (الكفاية) ص١٤-١٥، وأورده ابن عبد البر في (جامع بيان العلم) ص٥٦٤، والقرطبي في تفسيره ١: ٣٩.

وجاء في (مسائل الإمام أحمد) رواية ابنه عبد الله رقم (١٥٨٦): «قال عبد الله: سألت أبي، قلت: ما تقول في السنة تقضي على الكتاب؟ قال: قد قال ذلك قوم منهم مكحول والزهري. قلت: فما تقول أنت؟ قال: أقول: السنة تدل على معنى الكتاب». وأخرجه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) ١: ٢٣٠-٢٣١.

وفهم ابن القيم من عبارة الإمام أحمد معنى الإنكار، فقال في (الطرق الحكمية) ص١٠٧: «وقد أنكر الإمام أحمد على من قال: السنة تقضي على الكتاب، فقال: بل السنة تفسر الكتاب وتبينه».

وقال الإمام الطبري رحمه الله: «تأويلُ القرآن غيرُ مدرك إلا ببيان من جعل الله إليه بيان القرآن»[١].

وقال ابن تيمية رحمه الله: «اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان و سائر أئمة الدين؛ أن السنة تُفَسِّر القرآن، وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عن مجمله»[٢].

وقال أيضا: «ومما ينبغي أن يعلم: أن القرآن والحديث إذا عرف تفسيره من جهة النبي ﷺ لم يحتج في ذلك إلى أقوال أهل اللغة، فإنه قد عرف تفسيره وما أريد بذلك من جهة النبي ﷺ،لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم»[٣].

وقال الشاطبي رحمه الله: «لا ينبغي في الاستنباط من القرآن الاقتصار عليه دون النظر في شرحه وبيانه، وهو: السنة»[٤].

وقال ابن الوزير اليمني (ت ٨٤٠هـ) – في بيان أنواع التفسير-: «النوع الثالث: التفسير النبوي، وهو مقبول بالنص والإجماع»[٥] وساق الأدلة في ذلك.

وتتبع أقوال الأئمة في هذا يطول، ومن نظر في تعظيم السلف لسنة النبي ﷺ تعلما، وتعليما، وعملا؛ تبين له عظيم منزلتها، وشدة الحاجة إليها في بيان معاني القرآن وغيره، حتى قال حماد بن زيد رحمه الله: «حرمة أحاديث رسول الله ﷺ كحرمة كتاب الله تعالى»[٦].

---

(١) تفسير الطبري ٢: ١٨١.

(٢) مجموع الفتاوى ١٧: ٤٣٢.

(٣) المرجع السابق ١٣: ٢٧، وذكر نحو ذلك في ٧: ٢٨٦.

(٤) الموافقات ٣: ٣٦٩.

(٥) إيثار الحق على الخلق ص١٥٢.

(٦) أخرجه البيهقي في (المدخل إلى السنن الكبرى) ص٣٩١ رقم (٦٩٠)، وعقب عليه فقال: «وإنما أراد في معرفة حقها، وتعظيم حرمتها، وفرض اتباعها»، وفي هذا المغني قال سليمان بن طرخان التيمي – وهو من ثقات التابعين ت١٤٣هـ-: «أحاديث رسول الله ﷺ كالتنزيل»، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١: ٢٦٥.

والسنة النبوية – كما لا يخفى – يجب الرجوع إليها في تفسير القرآن وفي غيره، ومن هنا فيذكر هنا ما جاء في منزلة السنة، ووجوب الأخذ بها، وأنها المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام؛ من نصوص وآثار ونقول كثيرة، وهي قريبة مشهورة، ولم أر داعيا لحشدها والإطالة بسردها[1].

وأنبه بهذه المناسبة إلى التفريق بين مسألتين:

١. منزلة السنة مع القرآن:

وهذه يتكلم عنها الأصوليون، ومن يبحث في حجية السنة ومكانتها، ونحو ذلك.

وفي هذا يقول ابن القيم: «السنن مع كتاب الله على ثلاث منازل:

المنزلة الأولى: سنة موافقة شاهدة بنفس ما شهد به الكتاب المنزل.

المنزلة الثانية: سنة تفسر الكتاب، وتبين مراد الله منه، وتقيد مطلقه.

المنزلة الثالثة: سنة متضمنة لحكم سكت عنه الكتاب، فتبينه بيانا مبتدأ.

ولا يجوز رد واحدة من هذه الأقسام الثلاثة، وليس للسنة مع كتاب الله منزلة رابعة»[2].

٢. منزلة السنة في بيان القرآن، وأنواع ذلك البيان، وصوره:

وهذه محل البحث هنا في هذا الفصل.

---

(١) ينظر: (الرسالة) للشافعي في مواضع كثيرة متفرقة، ويستفاد من الفهرس العلمي الذي صنعه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ص٦٦٥، (السنة) للمروزي، (جامع بيان العلم) لابن عبد البر ص٥٥٨ وما بعدها، (الفقيه والمتفقه) للخطيب ١: ٢٥٧ وما بعدها، (الكفاية) للخطيب ص٣-١٦، (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة) للسيوطي، (حجية السنة) للدكتور/ عبد الغني عبدالخالق، (السنة ومكانتها من التشريع الإسلامي) للدكتور/ مصطفى السباعي ص٣٧٥ وما بعدها.

(٢) (الطرق الحكمية) ص١٠٧، وانظر معناه في (الرسالة) للإمام الشافعي ص ٩١ - ٩٢.

المبحث الثاني

هل فسر الرسولُ ﷺ القرآنَ كلّه أو بعضه؟

عرض بعض المتأخرين لهذه المسألة[١]، ونصب فيها الخلاف بين العلماء على قولين:

١ - أن الرسول ﷺ فسَّر وبين لأصحابه كل معاني القرآن، كما بين لهم ألفاظه. ونسب هذا القول لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٢ - أنه ﷺ لم يبين لأصحابه كل معاني القرآن.

وعند التأمل يبدو أن الخصومة مفتعلة، وأن الخلاف لفظي، وأن حاصل البحث يؤدي إلى أن النبي ﷺ بيَّن لأصحابه ما يحتاجون إليه في تفسير القرآن، وهذا البيان على صور يأتي بيانها - إن شاء الله - في المبحث الثالث.

وهل يتصور عاقل أن النبي ﷺ فسَّر للصحابة ألفاظ القرآن كلها كالجبل والماء، والأرض والسماء، مع علو شأنه في الفصاحة والبلاغة، وما اختص به من جوامع الكلم؟!.

إن مجرد تصور هذا القول كاف في إبطاله ورده، وكما قيل: توضيح الواضحات من المشكلات، وإذا كان هذا مما يأنف منه العقلاء من الأفراد[٢]، فكيف ينسب إلى سيد العباد، وأفصح من نطق بالضاد؟!.

ولأجل هذا فقد حاولت تتبع تسلسل البحث في هذه المسألة، فوجدت أن أول من نصب الخلاف في المسألة بذكر القولين المتقابلين، وأدلة كل قول؛ هو الدكتور/ محمد

---

(١) أوسع من تكلم عن المسألة -فيما وقفت عليه- د. محمد الذهبي في (التفسير والمفسرون) ١: ٤٩-٥٥، ومنه استفاد من كتب بعده في المسألة.

(٢) قال ابن الجوزي في مقدمة تفسيره (زاد المسير) ١: ٧: «ولم أغادر من الأقوال التي أحطت بها إلا ما تبعد صحته مع الاختصار البالغ، فإذا رأيت في فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره فهو لا يخلو من أمرين: إما أن يكون قد سبق، وإما أن يكون ظاهرا لا يحتاج إلى تفسير».

حسين الذهبي رحمه الله في كتابه (التفسير والمفسرون)، وهو من المتأخرين (ت ١٣٩٧ هـ)، وتتابع الناس بعده - ممن كتب في المسألة - متابعين له بنصب الخلاف.

والذي ظهر لي أن عرضه للخلاف في المسألة بتلك الصورة غيرُ صحيح، وسببُ وقوعه في ذلك: الوهمُ في فهمِ عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فإنه فهم منها أنه يذهب إلى أن النبي ﷺ فسَّر القرآن كله، من أوله إلى آخره، وهذا لا يوافق عليه كما سيأتي. وبالتالي لست محتاجا لعرض الخلاف وأدلة كل قول، لأن الخلاف لا وجود له أصلا. وما ذكره - وكذا من جاء بعده من الباحثين - من أدلة أخذها من كلام شيخ الإسلام وحملها على المعنى الذي فهمه أن النبي ﷺ فسَّر القرآن كله؛ فليس فيها دلالة على ذلك، كما أجاب عنها في أثناء مناقشة القولين.

ويؤيد ما سبق أنني لم أجد - فيما وقفت عليه - أحدا قبل الدكتور الذهبي نصَّ على أن النبي ﷺ فسَّر القرآن كله، بالمعنى الذي فهمه الدكتور، ولم أجد أحدا قبله ساق الخلاف في المسألة كما ساقه في كتابه.

وما ورد عن ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فليس فيه ما نسب إليهما من كون النبي ﷺ فسَّر القرآن كله بجمله وألفاظه، وبيَّن كل معاني القرآن كما بين ألفاظه - كما صرَّح بذلك بعض من كتب في المسألة[1]-، بل هو محمول على ما سبق، ولعل من المناسب أن أسوق بعض عباراتهما في هذا المقام:

١. قال ابن تيمية: «يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا»[2].

---

(١) انظر على سبيل المثال: د. محمد الذهبي في (التفسير والمفسرون) ١: ٤٩، ود. محمد إبراهيم عبد الرحمن في (التفسير النبوي للقرآن وموقف المفسرين منه) ص٥٣.

(٢) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٣١، وهذا النص في صدر مقدمته المشهورة في أصول التفسير. وقد استفدت في جمع النقول عن ابن تيمية وابن القيم من (شرح مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير) د. مساعد الطيار.

٢. وقال رحمه الله: «..ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي ﷺ أنهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التلاوة، ولم يذكر أحد منهم عنه قط أنه امتنع من تفسير آية.

قال أبو عبدالرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن - عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وغيرهما - أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل[1]»[2].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في (المصنف) ٣: ٣٨٠ رقم (٦٠٢٧) في فضائل القرآن: باب تعليم القرآن وفضله، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٦: ١١٨ رقم (٢٩٩٢٠) في فضائل القرآن: باب في تعليم القرآن كم آية؟ وأحمد في (المسند) ٥: ٤١٠، وابن سعد في (الطبقات) ٦: ١٧٢، والطبري في تفسيره ١: ٧٤، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٤: ٨٣، من طرق عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، بنحوه.

وزاد ابن سعد في آخره: «وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم ليشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم، بل لا يجاوز هاهنا، ووضع يده على الحلق».

وعندهم: أصحاب النبي ﷺ أو الذين كانوا يقرئوننا من غير تسمية، ورواية التعيين أعلها الإمام الدارقطني في (العلل) ٣: ٦٠.

فائدة: ورد هذا المعنى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن). أخرجه الطبري ١: ٧٤ من طريق الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وصححه ١: ٨٣.

وأخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٤: ٨٢، والحاكم ١: ٥٥٧، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٣: ١١٩، كلهم من طريق شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله رضي الله عنه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وشريك؛ هو النخعي القاضي، يخطئ كثيرا، وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما يتفرد به.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢.

(٢) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٠٨.

٣. وقال رحمه الله: «الصحابة بلغوا عن النبي ﷺ لفظ القرآن ومعانيه جميعا كما ثبت ذلك عنهم، مع أن هذا مما يعلم بالضرورة عن عادتهم، فإن الرجل لو صنف كتاب علم في طب أو حساب أو غير ذلك، وحفظه تلامذته؛ لكان يعلم بالاضطرار أن هممهم تشوق إلى فهم كلامه ومعرفة مراده.. وهل يتوهم عاقل أنهم كانوا إنما يأخذون منه مجرد حروفه وهم لا يفقهون ما يتلوه عليهم ولا ما يقرؤونه، ولا تشتاق نفوسهم إلى فهم هذا القول، ولا يسألونه عن ذلك، ولا يبتدئ هو بيانه لهم! هذا مما يعلم بطلانه أعظم مما يعلم بطلان كتمانهم ما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، ومن زعم أنه لم يبين لهم معاني القرآن أو أنه بينها وكتموها عن التابعين فهو بمنزلة من زعم أنه بين لهم النص على عليٍّ وشيئا آخر من الشرائع والواجبات، وأنهم كتموا ذلك، أو أنه لم يبين لهم معنى الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك مما يزعم القرامطة أن له باطنا يخالف الظاهر.. فقولنا بتفسير الصحابة والتابعين لعلمنا بأنهم بلغوا عن الرسول ما لم يصل إلينا إلا بطريقهم، وأنهم علموا معنى ما أنزل الله على رسوله تلقيا عن الرسول، فيمتنع أن نكون نحن مصيبين في فهم القرآن وهم مخطئون، وهذا يعلم بطلانه ضرورة عادة وشرعا»[1].

٤. وقال رحمه الله: «..ومن المعلوم أن رغبة الرسول في تعريفهم معاني القرآن أعظم من رغبته في تعريفهم حروفه، فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا تحصل المقصود إذ اللفظ إنما يراد للمعنى»[2].

---

(١) بغية المرتاد ص٣٣٠-٣٣٢.

(٢) مجموع الفتاوى ٥: ١٥٧. تنبيه: قال السيوطي في (الإتقان) ٢: ٥٦٩: «وقد صرح ابن تيمية - فيما تقدم وغيره- بأن النبي ﷺ بين لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه». ولم أجد هذا عن ابن تيمية، وقد سبق للسيوطي نقل كلام ابن تيمية من مقدمته في أصول التفسير - وقد سبق نقله- فلعله ذكر هذا بناء على فهمه، والله أعلم.

٥. وقال ابن القيم رحمه الله: «..فكما بلغ الرسول ألفاظ القرآن للأمة بلغهم معانيه، بل كانت عنايته بتبليغ معانيه أعظم من مجرد تبليغ ألفاظه، ولهذا وصل العلم بمعانيه إلى من لم يصل إليه حفظ ألفاظه، والنقل لتلك المعاني أشد تواترا وأقوى اضطرارا، فإن حفظ المعنى أيسر من حفظ اللفظ، وكثير من الناس يعرف صورة المعنى ويحفظها، ولا يحفظ اللفظ، والذين نقلوا الدين عنه علموا مراده قطعا لما تلا عليهم من تلك الألفاظ»[1].

٦. وقال رحمه الله: «..فهذه الأحاديث تقرر نصوص القرآن، وتكشف معانيها كشفا مفصلا، وتقرب المراد، وتدفع عنه الاحتمالات، وتفسر المجمل منه، وتبينه وتوضحه لتقوم حجة الله به، ويعلم أن الرسول بيَّن ما أنزل إليه من ربه، وأنه بلغ ألفاظه ومعانيه بلاغا مبينا حصل به العلم اليقيني، بلاغا أقام الحجة، وقطع المعذرة، وأوجب العلم، وبينه أحسن البيان وأوضحه»[2].

فهذه النقول عنهما محمولة على أنه ﷺ بين ما يحتاج إليه من كتاب الله عز وجل، لا كما فهمه بعض المتأخرين أنه فسَّر القرآن كله للصحابة من أوله إلى آخره؛ بآياته وجمله وألفاظه، وكيف يتصور ذلك والقرآن نزل بلسان عربي مبين على أرباب العربية والفصاحة! فكان الصحابة يفهمون القرآن بمجرد سماعه غضا طريا من النبي ﷺ، وإنما بين مواضع الإشكال والإجمال مما يحتاج إلى بيانه.

والدليل على ذلك من كلام شيخ الإسلام نفسه أنه قال - في المقدمة نفسها -: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك: أن يفسر القرآن بالقرآن..فإن أعياك ذلك؛ فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له.. وإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة؛ رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة.. إذا لم تجد التفسير في

---

(١) الصواعق المرسلة ٢: ٦٣٦.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ص٤٥٦، وانظر ما بعدها.

القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين»[(١)].

فهذا نص واضح أن من التفسير ما لا نجده في السنة، فكيف ينسب إليه القول بأن النبي ﷺ بين للأمة معاني القرآن كله، وفسَّره لهم كاملا؟!.

وأرى أن قوله السابق في مقدمته: «يجب أن يعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه» من جنس قوله ﷺ: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر..)[(٢)] فالتشبيه في الحديث لوضوح الرؤية لا بالمرئي، وكذلك في كلام ابن تيمية التشبيه في وضوح البيان، فقد بين النبي ﷺ ألفاظ القرآن ومعانيه بيانا واضحا كافيا.

قال البقاعي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]: «(لتبين للناس) كافة بما أعطاك الله من الفهم الذي فقت فيه جميع الخلق، واللسان الذي هو أعظم الألسنة وأفصحها، وقد أوصلك الله فيه إلى رتبة لم يصل إليها أحد، (ما نزل) أي وقع تنزيله (إليهم) من هذا الشرع الحادي إلى سعادة الدارين، بتبيين المجمل، وشرح ما أشكل، من علم أصول الدين الذي رأسه التوحيد، ومن البعث وغيره»[(٣)].

---

(١) مقدمة شيخ الإسلام في أصول التفسير، وهي ضمن مجموع الفتاوى ١٣: ٣٦٣ وما بعدها. وانظر: (تفسير القرآن: أصوله وضوابطه) ص٥٨.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٤) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة العصر، و(٥٧٣) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة الفجر، و(٤٨٥١) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾، ومسلم (٦٣٣) في المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاتي الصبح والعصر، وغيرهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) نظم الدرر ١١: ١٦٨.

ومن المناسب هنا أن يذكر ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (التفسير على أربعةِ أوجهٍ: وجهٌ تعرفه العربُ من كلامها، وتفسير لا يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله)[١].

قال الإمام الطبري: «تأويل جميع القرآن على أوجهٍ ثلاثة:

أحدها: لا سبيل إلى الوصول إليه، وهو الذي استأثر الله بعلمه، وحَجب علمه عن جميع خلقه، وهو أوقاتُ ما كانَ من آجال الأمور الحادثة، التي أخبر الله في كتابه أنها كائنة، مثل: وقت قيام الساعة، ووقت نزول عيسى بن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، والنفخ في الصور، وما أشبه ذلك.

والوجه الثاني: ما خصَّ الله بعلم تأويله نبيَّه ﷺ دون سائر أمته، وهو ما فيه مما بعباده إلى علم تأويله الحاجةُ، فلا سبيل لهم إلى علم ذلك إلا ببيان الرسول ﷺ لهم تأويلَه.

والثالث منها: ما كان علمهُ عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وذلك علم تأويل غريبه وإعرابه، لا يُوصَل إلى علم ذلك إلا من قِبَلهم»[٢].

---

(١) أخرجه الطبري ١: ٧٠ من طريق أبي الزناد عن ابن عباس، ولم يسمع منه. ينظر: تهذيب الكمال ١٤: ٤٨٢. وأخرجه الفريابي في (القدر) رقم (٤١٤) والطبراني في (مسند الشاميين) ٢: ٣٠٢ رقم (١٣٨٥) من طريق أبي حصين عثمان بن عاصم، عن أبي صالح باذام، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بنحوه. وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس كما سيأتي في بحث الحديث رقم (١٢١). ولعله يتقوى بمجموع الطريقين.

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره ١: ١٣١ (٢٥٥) من طريق محمد بن السائب الكلبي، عن ابن عباس!، والكلبي متهم بالكذب، كما سيأتي تفصيله في الحديث رقم (١٢١).

(٢) تفسير الطبري ١: ٨٧-٨٨.

وقال أيضا: «مِن تأويل القرآن ما لا يُدرك علمُه إلا ببيان الرسول ﷺ، وذلك تفصيلُ جُمَلِ ما في آيِه من أمر الله ونَهْيه، وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وسائر معاني شرائع دينه، الذي هو مُجمَلٌ في ظاهر التنزيل، وبالعباد إلى تفسيره الحاجة؛ لا يُدرَك علمُ تأويله إلا ببيان من عند الله على لسان رسوله ﷺ»[١].

وقال الزركشي: «ينقسم القرآن العظيم إلى ما هو بيِّن بنفسه بلفظ لا يحتاج إلى بيان منه ولا من غيره، وهو كثير..- وذكر أمثلة عليه- وإلى ما ليس ببين بنفسه، فيحتاج إلى بيان. وبيانه؛ إما فيه في آية أخرى، أو في السنة، لأنها موضوعة للبيان، قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]»[٢].

ومما يدل على أن النبي ﷺ لم يفسِّر القرآن كله؛ وجود الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في معنى بعض ألفاظ القرآن، وإن كان أكثره يعود إلى اختلاف التنوع، ولو كان عندهم تفسير نبوي كامل لجميع ألفاظ القرآن لرجعوا إليه عند الاختلاف، واتفقوا عليه.

قال ابن تيمية رحمه الله: «الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد»[٣].

وقال أيضا: «وأما ما صح عن السلف أنهم اختلفوا فيه اختلاف تناقض فهذا قليل بالنسبة إلى ما لم يختلفوا فيه»[٤].

---

(١) تفسير الطبري ١: ٨٢.

(٢) البرهان ٢: ١٨٣-١٨٤.

(٣) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٣٣.

(٤) المرجع السابق ٥: ١٦٢.

ويؤيد ما سبق أيضا: دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بقوله: (**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**)[١]، قال ابن الأثير: «النهي عن تفسير القرآن بالرأي لا يخلو إما أن يكون المراد به: الاقتصار على النقل والمسموع، وترك الاستنباط، أو المراد به: أمر آخر.

وباطل أن يكون المراد به: ألا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه، فإن الصحابة رضى الله عنهم قد فسروا القرآن، واختلفوا في تفسيره على وجوه، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي ﷺ، وإن النبي ﷺ دعا لابن عباس فقال: (**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**)، فإن كان التأويل مسموعا كالتنزيل؛ فما فائدة تخصيصه بذلك؟»[٢].

وقد وقفت على نص نفيس لأحد كبار أئمة المحدثين، وهو الحافظ ابن حبان البستي، فقد قال: «الله جل وعلا ولَّى رسوله ﷺ تفسير كلامه، وبيان ما أنزل إليه لخلقه، حيث قال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ومن أمحل المحال أن يأمر الله جل وعلا النبي المصطفى أن يبين لخلقه مراده - حيث جعله موضع الأمانة عن

---

(١) أخرجه أحمد في (المسند) ١: ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥، وفي (فضائل الصحابة) رقم (١٨٥٦) (١٨٥٨) (١٨٨٢)، وابن سعد في (الطبقات) ٢: ٣٦٥، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٥: ٥٣١ رقم (٧٠٥٥)، والحاكم في (المستدرك) ٣: ٥٣٤ كلهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بهذا اللفظ. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأصل الحديث في الصحيحين، وليس فيهما (علمه التأويل). ينظر: صحيح البخاري رقم (٧٥) (٣٧٥٦) (٧٢٧٠)، وصحيح مسلم رقم (٢٤٧٧)، ولفظ البخاري في المواضع الثلاثة: (**اللهم علمه الكتاب**)، ولفظ مسلم: (**اللهم فقهه**).

قال السندي في حاشيته على مسند أحمد -كما في المسند المحقق ٤: ٢٢٦-: «المراد بالتأويل: تأويل القرآن، فكان يسمى بحرا، وترجمان القرآن، والله تعالى أعلم».

(٢) جامع الأصول ٢: ٤.

كلامه - ويفسر لهم؛ حتى يفهموا مراد الله جل وعلا من الآي التي أنزلها الله عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين وسيد المرسلين، بل أبان عن مراد الله جل وعلا في الآي، وفسر لأمته ما يهم الحاجة إليه وهو سننه ﷺ فمن تتبع السنن حفظها وأحكمها؛ فقد عرف تفسير كلام الله جل وعلا وأغناه الله تعالى عن الكلبي وذويه. وما لم يبين رسول الله ﷺ لأمته معاني الآي التي أنزلت عليه مع أمر الله جل وعلا له بذلك، وجاز له ذلك؛ كان لمن بعده من أمته أجوز، وترك التفسير لما تركه رسول الله ﷺ أحرى، ومن أعظم الدليل على أن الله جل وعلا لم يرد بقوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ القرآنَ كلَّه: أن النبي ﷺ ترك من الكتاب متشابها من الآي، وآيات ليس فيها أحكام، فلم يبين كيفيتها لأمته، فلما فعل رسول الله ﷺ دَلَّ ذلك على أن المراد من قوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ كان بعض القرآن لا الكل»[1].

ويلزم من قال إن النبي ﷺ فسَّر جميع ألفاظ القرآن - كما فهمه بعض المعاصرين - أن جزءا كبيرا من سنة النبي ﷺ في بيان القرآن أضاعه الصحابة أو من بعدهم، أو كتموه عن الأمة إما كتمان رواية أصلا، أو كتمان نسبة بأن كانوا يفسرون القرآن بما سمعوه من النبي ﷺ ثم لا ينسبونه إليه، ولا يخفى شناعة هذه اللوازم وبشاعتها[2].

---

(١) المجروحين ٢: ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) من العجب ما قرره محمد إبراهيم سليم في كتابه (مرشد المفسرين والمحدثين) حيث قال ص٣: «النبي ﷺ بيَّن القرآن كله للصحابة، ولا سيما ما أشكل عليهم، أو خفي عليهم المراد منه، ولكن لم ينقل إلينا عنه ﷺ كل ما يتعلق بآيات القرآن، وربما كان السبب في هذا أنهم كانوا لفهمهم الكثير من آياته بمقتضى فطرتهم اللغوية، وعلمهم بالشريعة؛ رأوا ألا حاجة لنقل ما يتعلق بتفسير القرآن، ظنا منهم أن من يأتي بعدهم فهو مثلهم أو يدانيهم، وأيضا فإن اشتغالهم بالجهاد والفتوحات ونشر الإسلام، لم يدع لهم وقتا للتفرغ للعلم والرواية».

وأود أن أنبه بهذه المناسبة إلى ما ذكره غالب من تكلم في المسألة في سياق أدلة من قال: إن النبي ﷺ لم يفسِّر جميع القرآن، وهو ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما كان النبي ﷺ يُفسِّر شيئًا من القرآن إلا آيًا بعَدَدٍ، علَّمهنّ إياه جبريلُ)[1].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١: ٧٨-٧٩ في موضعين، وابن حبان في (الثقات) ٧: ٣٩٦، وابن القيسراني في (المؤتلف والمختلف) ١: ١٧١، من طريق جعفر بن محمد بن خالد الزبيري – ونسبه الطبري في الموضع الثاني إلى جده ، وعند ابن حبان: محمد بن جعفر-، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

ثم قال الطبري ١: ٨٣ – أثناء بحثه ومناقشته في معنى الحديث -: «..هذا مع ما في الخبر الذي رُوي عن عائشة من العلَّة التي في إسناده، التي لا يجوز معها الاحتجاجُ به لأحدٍ ممن علم صحيحَ سَند الآثار وفاسدَها في الدين. لأنّ راويه ممن لا يُعْرف في أهل الآثار، وهو: جعفر بن محمد الزبيري».

وأخرجه البزار – كما في مختصر زوائده ٢: ٧٤ رقم (١٤٤٨) – من طريق محمد بن خالد بن عثمة، ثنا حفص – أظنه ابن عبد الله – عن هشام بن عروة، به.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٨: ٢٣ رقم (٤٥٢٨) من طريق معن القزاز، عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام بن عروة، به. ولفظه عندهما – البزار وأبي يعلى -: «كان لا يفسر شيئا من القرآن برأيه إلا آيا بعدد علمهن إياه جبريل».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٦: ٣٠٣ وقال: «رواه أبو يعلى والبزار.. وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما، وبقية رجاله رجال الصحيح، أما البزار فقال: عن حفص أظنه ابن عبد الله عن هشام بن عروة، وقال أبو يعلى: عن فلان بن محمد بن خالد».

ويبدو أن مدار الحديث على: جعفر بن محمد بن خالد، وقد تصحف عند البزار إلى حفص فظنه ابن عبد الله، كما أشار إلى ذلك الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ١: ٨٤، وعند أبي يعلى خفيت (جعفر) على بعض الرواة فأداها: فلان بن محمد بن خالد، بدليل أن أبا يعلى رواه من طريق معن القزاز عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام بن عروة، به. وقد رواه الطبري ١: ٧٨-٧٩ من طريق معن نفسه، عن جعفر، به.

=

ومع ضعف الرواية؛ فقد تكلم الإمام الطبري رحمه الله في توجيهها وشرحها، ومما قاله في ذلك: «من تأويل القرآن ما لا يُدرك علمُه إلا ببيان الرسول ﷺ وذلك تفصيل جُمَلِ ما في آيه من أمر الله ونَهْيه، وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وسائر معاني شرائع دينه، الذي هو مجمَلٌ في ظاهر التنزيل، وبالعباد إلى تفسيره الحاجة، لا يُدرَك علمُ تأويله إلا ببيان من عند الله على لسان رسوله ﷺ.. ومن آي القرآن ما قد ذكرنا أن الله جل ثناؤه استأثَرَ بعلم تأويله، فلم يُطلعْ على علمه مَلَكًا مقربًا، ولا نبيًا مرسلا، ولكنهم يؤمنون بأنه من عنده، وأنه لا يعلم تأويله إلا الله.

فأما ما لا بُدَّ للعباد من علم تأويله، فقد بيّن لهم نبيهم ﷺ ببيان الله ذلك له بوحيه مع جبريل، وذلك هو المعنى الذي أمره الله ببيانه لهم.. ولو كان تأويل الخبر عن رسول الله ﷺ - أنه كان لا يفسر من القرآن شيئًا إلا آيًا بعَددٍ- هو ما يسبقُ إليه أوهامُ أهل

=وجعفر هذا؛ قال عنه البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال الطبري: لا يُعْرف في أهل الآثار. وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وذكره ابن حبان في (الثقات). وذكره الذهبي في الضعفاء.

ينظر: تفسير الطبري ١: ٨٣، الجرح والتعديل ٢: ٤٨٧، الثقات ٦: ١٣٣، (المغني في الضعفاء) للذهبي ١: ١٣٤، لسان الميزان ٢: ١٥٥.

ثم وقفت عليه في (تاريخ بغداد) للخطيب ١٣: ٢٥٣، وفي (تاريخ دمشق) لابن عساكر ٤٣: ٢٤٧ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما فسر رسول الله ﷺ من القرآن إلا آيات يسيرة، قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ قال: (شكركم). لكن في سنده: أحمد بن الحسن المقرئ، ولقبه: دبيس، قال الدارقطني: ليس بثقة، وقال الخطيب: منكر الحديث، وذكره الذهبي في الضعفاء.

ينظر: تاريخ بغداد ٤: ٨٨، المغني في الضعفاء ١: ٣٦، لسان الميزان ١: ٢٥٧

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ١: ١٤ وقال: «حديث منكر غريب»، والسيوطي في (الإتقان) ٢: ٥٧٠ وقال: «حديث منكر».

الغباء من أنه لم يكن يفسّر من القرآن إلا القليل من آيِهِ واليسيرَ من حروفه؛ كان إنما أُنزلَ إليه ﷺ الذكرُ ليتركَ للناس بيانَ ما أنزل إليهم، لا ليبين لهم ما أُنزل إليهم.

وفي أمر الله جلّ ثناؤه نبيَّه ﷺ ببلاغ ما أنزل إليه، وإعلامه إياه أنه إنما نزل إليه ما أنزل ليبين للناس ما نزل إليهم، وقيامِ الحجة على أنّ النبيّ ﷺ قد بلّغ وأدّى ما أمره الله ببلاغه وأدائِه على ما أمره به، وصحةِ الخبر عن عبد الله بن مسعود بقيله: كان الرجل منا إذا تعلم عشرَ آيات لم يجاوزهُن حتى يعلم معانيهنّ والعملَ بهنّ ؛ ما ينبئ عن جهل من ظنَّ أو توهَّم أنّ معنى الخبر الذي ذكرنا عن عائشة عن رسول الله ﷺ: (أنه لم يكن يفسر من القرآن شيئا إلا آيًا بعَددٍ)، هو أنه لم يكن يبين لأمته من تأويله إلا اليسير القليل منه»[1].

وعقب عليه ابن حبان بعد تخريجه، فقال: «ويشبه أن يكون معنى التفسير للآية بعينها، وأما سنته كلها فهي تفسير القرآن، قال الله عز وجل ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]»[2].

وتكلم عليه ابن عطية الأندلسي، فقال: «ومعنى هذا الحديث في مغيبات القرآن، وتفسير مجمله، ونحو هذا مما لا سبيل إليه إلا بتوقيف من الله تعالى»[3].

فالحاصل بعد هذا كله؛ أن النبي ﷺ بين للأمة ما تحتاج إليه في كتاب الله تعالى، وما مات حتى أكمل الله به الدين، وأتم به النعمة، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وحتى بلَّغ الرسالة حق البلاغ امتثالا لأمر ربه تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وبلاغه إياه يتضمن بلاغَ ألفاظه، وبلاغ معانيه ببيان ما تحتاج الأمة إليه من ذلك. وقد قال ﷺ لأصحابه في

(١) تفسير الطبري ١: ٨٢-٨٣.

(٢) كتاب الثقات ٧: ٣٩٦.

(٣) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ١: ١٧، ونقله عنه القرطبي في تفسيره ١: ٣١ وغيره.

ذلك المحفل العظيم؛ في خطبة عرفة في حجة الوداع: **(قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟)** قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: **(اللهم اشهد، اللهم اشهد)**، ثلاث مرات[(١)].

وعن أبي ذر ﷺ قال: تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً، قال: فقال ﷺ: **(ما بقي شيء يقرب من الجنة، ويباعد من النار؛ إلا وقد بين لكم)**[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨) في الحج: باب حجة النبي ﷺ. وهو جزء من حديث جابر ﷺ الطويل في صفة حجه ﷺ.

(٢) أخرجه بتمامه: الطبراني في (الكبير) ٢: ١٥٥ رقم (١٦٤٧)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان بن عيينة، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر ﷺ..فذكره.

وأخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٩: ٣٤١ رقم (٣٨٩٧) عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١: ٢٦٧ رقم (٦٥)، أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، به، مقتصرا على الموقوف فقط.

وأخرجه الدارقطني في (العلل) ٦: ٢٩٠، والذهبي في (تذكرة الحفاظ) ٣: ٨٢٩ من طريق يحيى بن أبي بكير، عن سفيان الثوري، عن فطر، به، مقتصرا على الموقوف فقط. وضعف الدارقطنيُ روايةَ الثوري هذه.

وأخرجه أحمد ٥: ١٦٢، ووكيع في (الزهد) رقم (٥٢٢)، وعنه: ابن سعد في (الطبقات) ٢: ٣٥٤، كلهم من طريق فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن أبي ذر ﷺ موقوفا بنحوه.

ومنذر الثوري لم يدرك أبا ذر ﷺ، كما نص على ذلك البزار في مسنده ٩: ٣٤١.

وقد جاءت الواسطة مبهمة فيما رواه أحمد ٥: ١٥٣، ١٦٢، والطيالسي في مسنده ١: ٣٨٥ رقم (٤٨١) من طريق الأعمش، عن منذر الثوري، عن أشياخ لهم، عن أبي ذر ﷺ موقوفا بنحوه. =

= فالخلاصة أن الحديث يرويه عن أبي ذر ﷺ راويان:

١ . منذر الثوري، بالوقف. وهو منقطع، وقد جاءت الواسطة في بعض الروايات مبهمة.

٢ . أبو الطفيل عامر بن واثلة. يرويه فطر، عن أبي الطفيل، وعن فطر يرويه راويان:

(أ) سفيان الثوري، عن فطر، به، موقوفا.

(ب) سفيان بن عيينة. ويرويه عنه: محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ. واختلف عليه، فرواه: البزار، و الحسين بن أحمد بن بسطام، عنه، عن ابن عيينة، به، موقوفا.

ورواه محمد بن عبد الله الحضرمي، عنه، عن سفيان، به، بزيادة المرفوع.

وسئل عنه الدارقطني في (العلل) ٦: ٢٩٠، فقال: «يرويه ابن عيينة، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر.. وغير ابن عيينة يرويه عن فطر، عن منذر الثوري، عن أبي ذر مرسلا وهو الصحيح.

وقال شعبة والثوري وابن نمير: عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن أشياخ لهم، عن أبي ذر».

ومراده بالمرسل أي المنقطع على اصطلاحهم المعروف.

ويبدو أن فطر بن خليفة قد اضطرب في الحديث؛ فقد أخرجه أحمد بن منيع، كما في (المطالب العالية) ٤: ٢١٤ قال: ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، ثنا فطر - هو ابن خليفة -، عن أبي يعلى هو منذر الثوري، عن أبي الدرداء ﷺ فذكره بنحوه موقوفا عليه. وعقب عليه ابن حجر، فقال: «رواته ثقات، إلا أنه منقطع، واختلف على فطر».

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٩: ٤٦ رقم (٥١٠٩) من طريق فطر بن خليفة، عن عطاء، قال: قال أبوالدرداء ﷺ.. فذكره موقوفا. وعطاء؛ هو ابن أبي رباح، لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ. ولد عطاء سنة ٢٧هـ بالجَنَد من بلاد اليمن، ونشأ بمكة، ومات أبو الدرداء ﷺ بالشام سنة ٣٢هـ.

وكذا لم يسمع فطرٌ من عطاء، كما في ترجمة فطر من (تهذيب التهذيب) ٤: ٥٠٧.

وأورد الهيثميُ أثرَ أبي الدرداء هذا في (مجمع الزوائد) ٨: ٢٦٤، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

والحديث المذكور في الأصل أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٨: ٢٦٤، وقال: «رجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقري، وهو ثقة».

والحديث المرفوع له شواهد من الكتاب والسنة يطول المقام بذكرها.

المبحث الثالث
أنواع البيان النبوي للقرآن الكريم، وصوره

قبل أن نخوض في أنواع البيان النبوي للقرآن وصوره؛ يحسن أن نعرف بمصطلح التفسير النبوي، ولم أجد[1] - فيما وقفت عليه - من تعرض لبحث هذا المصطلح سوى ما ذكره د. مساعد الطيار حيث عرفه في مقال له، فقال: «هو كل قول أو فعل صدر عن النبي ﷺ صريحا في إرادة التفسير»[2].

ويؤخذ على هذا التعريف أمران:

١. أنه أخرج التقرير النبوي، والتقرير الصادر من النبي ﷺ يضاف إليه، ولهذا يقال: فعل أو قال فلان كذا؛ فأقره النبي ﷺ، فيعد هذا تقريرا نبويا، كما يقال في الفعل: فعل نبوي، وهكذا في القول.

وبناء على ذلك لو ورد تقرير نبوي يفيد في تفسير آية من القرآن؛ فلا يعد هذا من التفسير النبوي على التعريف المذكور، والأظهر أنه داخل في التفسير النبوي لأنه صادر عن النبي ﷺ، وأفاد في تفسير شيء من القرآن، وسيأتي التمثيل عليه بعد قليل.

٢. تقييده بالصريح، ومفهومه أن ما جاء عن النبي ﷺ وأفاد في تفسير القرآن على وجه غير صريح فليس من التفسير النبوي، وفيه نظر، والأقرب أن يدرج هذا في التفسير النبوي، لأنه صدر عن النبي ﷺ، وأفاد في بيان معنى القرآن، نعم هذا البيان النبوي للقرآن على درجات - كما سيأتي إن شاء الله - ويأتي في مقدمتها: البيان اللفظي الصريح،

---

(١) لفت نظري أثناء البحث أن موضوع التفسير بالسنة لم يحظ بالعناية اللائقة به من جهة التأصيل والتقعيد، حيث لم أقف على أية رسالة علمية في هذا الموضوع، ولعل أقسام التفسير وعلوم القرآن في جامعاتنا، وكذا المختصين في هذا العلم أن يلتفتوا إلى هذا الموضوع ويولوه العناية التي يستحقها، والله الموفق.

(٢) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ص١٣٩.

لكن لا يلزم منه أن يكون غير الصريح خارجا عن دائرة البيان النبوي للقرآن، بل نجد أن فيما ورد عن النبي ﷺ ما يفيد في تفسير الآية، وبيان معناها، وصيغته غير صريحة، فهل يسوغ إخراجه من حيز البيان النبوي؟.

وبعد التأمل ظهر لي أن يقال في تعريف التفسير النبوي(١):

«ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير في بيان معاني القرآن».

والأمثلة على القول كثيرة، ومنها: ما جاء عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن المغضوب عليهم: اليهود، و الضالين: النصارى**)(٢).

وأما الفعل؛ فمن أمثلته:

١. جاء في سياق حديث جابر رضي الله عنه الطويل في صفة الحج: (..حتى إذا أتينا البيت معه ﷺ استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، فجعل المقام بينه وبين البيت..كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون)(٣).

---

(١) ومثله التفسير بالسنة، وقد فرّق د. مساعد الطيار بين (التفسير بالسنة) و(التفسير النبوي) في المرجع السابق، وذكر أن التفسير النبوي يلحظ فيه إضافته إلى النبي ﷺ، فقيده بالصريح، وأخرج منه التقرير النبوي - كما سبق - .

وما ذكره له حظ من النظر، ولكن الأظهر - فيما أرى - عدم التفريق لأن السنة عبارة عما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، فالإضافة هنا إلى النبي ﷺ، ولهذا يقال: السنة النبوية، وحينما نقول: التفسير بالسنة؛ فالمراد بها - كما هو معلوم - السنة النبوية، فآل الأمر في التعبيرين - التفسير بالسنة، والتفسير النبوي - إلى إضافته إلى النبي ﷺ. فكل ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير يفيد في تفسير القرآن وبيان معناه؛ فهو تفسير نبوي، وتفسير بالسنة النبوية، والله أعلم.

(٢) هو الحديث الأول من أحاديث الكتاب.

(٣) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨) في الحج: باب حجة النبي ﷺ. وهو جزء من حديث جابر رضي الله عنه الطويل في صفة حجه ﷺ.

فهذا تفسير نبوي فعلي لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

٢. قال جابر رضي الله عنه في الحديث السابق: (..حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئا، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا، فدفع قبل أن تطلع الشمس).

فهذا تفسير نبوي فعلي لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله في سياق بحثه لبعض مسائل الحج: «أفعاله ﷺ في حجته؛ تفسير لآيات الحج»[(١)].

٣. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: (يا بني فهر، يا بني عدي)، لبطون قريش، حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبولهب وقريش، فقال: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟) قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١-٢][(٢)].

---

(١) أضواء البيان ٤: ٤٩٦.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٧٧٠) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ وفي مواضع أخرى، ومسلم رقم (٢٠٨) في الإيمان: باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

فهذا تفسير نبوي فعلي لقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

٤. عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال هكذا: وأمسك بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى، قال: (فساخ الجبل، وخر موسى صعقا)[1].

وأما التقرير؛ فيبدو أن أمثلته قليلة جدا، ومنها: ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حبر من اليهود، فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والماء والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك. فلقد رأيت النبي ﷺ يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله، ثم قال النبي ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧][2]. فهذا تقرير نبوي يفيد في تفسير الآية.

ومن الأمثلة أيضا: ما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل؛ قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: (يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟!) قال: قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، وذكرت قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]،

---

(١) انظر دراسة الحديث والكلام عليه برقم (٨٦) من أحاديث البحث.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٥١٣) في التوحيد: باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة، وفي مواضع أخرى، ومسلم رقم (٢٧٨٦) في صفة القيامة والجنة والنار.

فتيممت ثم صليت. فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئا[1].

---

(١) أخرجه أحمد ٤: ٢٠٣، وأبو داود رقم (٣٣٤) في الطهارة: باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم؟، والدارقطني ١: ١٧٨ في التيمم رقم (١٢)، - ومن طريقه: ابن حجر في (تغليق التعليق) ٢: ١٨٩ - والحاكم ١: ١٧٧، والبيهقي في (الخلافيات) ٢: ٤٨٠ رقم (٨٢٤) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن عِمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جُبير، عن عمرو رضي الله عنه.

قال البيهقي في (الخلافيات) ٢: ٤٨٠: «هذا مرسل، لم يسمعه عبد الرحمن بن جبير من عمرو بن العاص رضي الله عنه». ومع ذلك فقد قال ابن حجر في (الفتح) ١: ٥٤١: «إسناده قوي».

وأخرجه أبو داود رقم (٣٣٥) في الموضع السابق، وابن المنذر في (الأوسط) ٢: ٢٧ رقم (٥٢٨)، والدارقطني ١: ١٧٩ في التيمم رقم (١٣)، - ومن طريقه: ابن حجر في (تغليق التعليق) ٢: ١٨٨ - والحاكم ١: ١٧٧، والبيهقي في (السنن الكبرى) ١: ٢٢٦ وفي (الخلافيات) ٢: ٤٨٠ رقم (٨٢٥) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن عِمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جُبير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أن عمرو بن العاص رضي الله عنه ..فذكره، وفيه: أنه غسل مغابنه، وتوضأ وضوءه للصلاة.

والحديث من هذا الوجه؛ صححه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. وتكلم عليه الزيلعي في (نصب الراية) ١: ١٥٦ ثم قال في آخر بحثه: «والحاصل أن الحديث حسن أو صحيح».

وللحديث طرق أخرى، ووقع فيه اختلاف. ينظر: تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١: ٣٠٨-٣١٠.

والحديث علقه البخاري - في كتاب التيمم: باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم - فقال: «ويذكر أن عمرو بن العاص أجنب في ليلة باردة، فتيمم، وتلا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فذكر للنبي ﷺ ، فلم يعنف».

قال البيهقي في (السنن الكبرى) ١: ٢٢٦: «يحتمل أن يكون قد فعل ما نقل في الروايتين جميعا، غسل ما قدر على غسله، وتيمم للباقي». وقال النووي في (المجموع) ٢: ٢٨٣: «وهذا الذي قاله البيهقي متعين».

وقوّى ابن القيم - في (زاد المعاد) ٣: ٣٨٨ - الرواية الثانية على الأولى التي ذكر فيها التيمم.

فأقره النبي ﷺ على استدلاله بالآية في تلك الحادثة، وهذا يفيد في فهم معناها.

وبعد بيان معنى التفسير النبوي، وذكر الأمثلة عليه؛ أنتقل إلى الحديث عن أنواع التفسير النبوي، فأقول – وبالله التوفيق -:

إن الوارد عن النبي ﷺ في بيان معاني القرآن متفاوت في درجات البيان، ويمكن تصنيفه إلى الدرجات التالية:

١) التفسير النصي[١] اللفظي الصريح:

وهو ما ورد عن النبي ﷺ من نص لفظي صريح في تفسير الآية.

وهو موضوع البحث، وأحاديث الرسالة برمتها أمثلة عليه.

قال الزركشي: «لطالب التفسير مآخذ كثيرة؛ أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن رسول الله ﷺ، وهذا هو الطراز الأول، لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع، فإنه كثير، وإن سواد الأوراق سواد في القلب. قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثلاث كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة. وإلا فقد صح من ذلك كثير، فمن ذلك: تفسير الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وتفسير الحساب اليسير بالعرض، رواهما البخاري، وتفسير القوة في: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] بالرمي رواه مسلم»[٢].

وما ذكره من الأمثلة يومئ إلى أنه يعني هذا النوع، وهذا ما فهمه السيوطي فإنه نقل كلامه، ثم عقب عليه، فقال: «قلت: الذي صح في ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة»[٣].

---

(١) النص عند الأصوليين: ما لا يحتمل إلا معنى واحداً. ينظر: (البحر المحيط) للزركشي ٢: ٢٠٤.

(٢) البرهان ٢: ١٥٦-١٥٧، وما ذكره من الأمثلة ستأتي في مواضعها من البحث – إن شاء الله –.

(٣) الإتقان ٢: ٤٤٣.

وعلى كلٍّ؛ فمسألة القلة والكثرة نسبية، فقد يكون نَظَرُ شَخْصٍ إلى نسبة الآيات التي ورد فيها هذا النوع إلى ما لم يرد فيه[١]، ويكون نظرُ آخر إلى عدد الأحاديث الواردة في هذا النوع بالنسبة إلى السنة عموما، ويكون نظرُ ثالث إلى عدد الأحاديث المتحصلة في هذا النوع، والنظر إليها مجردا، وهل يقدر العدد بالقلة أو الكثرة؟.

ومع التسليم بقلة ذلك، فهو بسبب وضوح معانيه عند من نزل عليهم، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين، والقوم أرباب الفصاحة والبيان، لم تشبهم لكنة ولا لحن، فكانوا يفهمونه بمجرد سماعه، وما يحتاج إلى بيان من أمور العقائد والأحكام والآداب؛ فقد جاءت ببيانه السنة في أحاديث العقائد والأحكام والآداب ونحو ذلك.

وهذه المسألة - أعني مقدار الوارد عن النبي ﷺ في هذا النوع من التفسير - أحد أسباب اختيار البحث، وأهدافه.

٢) التفسير الموضوعي:

بمعنى أن يستفاد من السنة النبوية في بيان الموضوع الذي تضمنته الآية تقريرا أو تفصيلا دون أن يكون في الحديث تفسير مباشر للآية.

فمثلا: عند قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ تذكر الأحاديث التالية:

(أ) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم)** قيل: يا رسول الله؛ إن كانت لكافية قال: **(فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا، كلهن مثل حرها)**[٢].

---

(١) قال القنوجي في (فتح البيان) ١: ٢١ : «الثابت الصحيح من التفسير المرفوع إلى النبي ﷺ وإن كان المصير إليه متعينا، وتقديمه متحتما؛ هو تفسير آيات قليلة بالنسبة إلى جميع القرآن».

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٢٦٥) في بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة، ومسلم رقم (٢٨٤٣) في الجنة وصفة نعيمها: باب في شدة حر نار جهنم.

(ب) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم. واشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب؛ أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين؛ نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير)**[١].

(جـ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة، فقال النبي ﷺ: **(تدرون ما هذا؟)** قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: **(هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها)**[٢].

ونحوها من الأحاديث الواردة في صفة النار، وشدة حرارتها، والتخويف منها.

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ﴾ [الأحزاب: ٥]، يذكر ما يقرر هذا الموضوع ويبينه من الأحاديث، ومن ذلك: ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر)**[٣].

ومثال ثالث: عند قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]، يذكر ما ورد من الأحاديث في حقارة الدنيا، والتزهيد فيها، والترغيب في الآخرة، وأن نسبة الدنيا إلى الآخرة كنسبة ما يعلق بالإصبع إذا غُمِسَ في البحرِ إلى البحرِ كلِّه. وقد ورد في هذا المعنى أحاديثُ كثيرة.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٣٧) في مواقيت الصلاة: باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، ومسلم رقم (٦١٧) في المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٨٤٤) في الجنة وصفة نعيمها: باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦٧٦٨) في الفرائض: باب من ادعى إلى غير أبيه، ومسلم رقم (٦٢) في الإيمان: باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه.

وبهذا يظهر أن دائرة البيان النبوي للقرآن الكريم بهذا النوع واسعة.

وقد توسع بعض المفسرين في هذا الباب حتى صارت تفاسيرهم أشبه بالكتب الجوامع، وقد انتقد الإمام الشوكاني هذا المسلك، فقال في صدر تفسير سورة الإسراء: «واعلم أنه قد أطال كثير من المفسرين كابن كثير والسيوطي وغيرهما في هذا الموضع بذكر الأحاديث الواردة في الإسراء على اختلاف ألفاظها، وليس في ذلك كثير فائدة، فهي معروفة في موضعها من كتب الحديث، وهكذا أطالوا بذكر فضائل المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وهو مبحث آخر، والمقصود في كتب التفسير؛ ما يتعلق بتفسير ألفاظ الكتاب العزيز، وذكر أسباب النزول، وبيان ما يؤخذ منه من المسائل الشرعية، وما عدا ذلك فهو فضلة لا تدعو إليه حاجة»(١).

٣) التفسير اللغوي:

بمعنى أن يستفاد من السنة في بيان المعنى اللغوي للفظة من ألفاظ القرآن.

وهذا النوع لم يكن موجها للصحابة ﭫ؛ لأنهم عرب أقحاح، لم تشبهم عجمة أو لكنة، وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، لذا لم يكونوا محتاجين إلى بيان الغريب ومعاني مفردات القرآن كحاجة من بعدهم، وإنما استفاد من هذا النوع من البيان من جاء بعد تأثر العربية عند العرب، وضعف اللسان بها، ففزع أهل العلم إلى موروث العرب – نثرا وشعرا – لفهم الغريب ومعاني مفردات القرآن، وأفصحُ العرب محمدٌ ﷺ كما لا يخفى.

ولعلي أضرب على ذلك مثالين:

١ .عن جابر بن سمرة ﭬ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: **(ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟! اسكنوا في الصلاة)**، قال: ثم خرج علينا فرآنا حلقا، فقال: **(مالي أراكم عزين؟)** قال: ثم خرج علينا فقال: **(ألا تصفون كما تصف**

---

(١) فتح القدير ٣: ٢٠٨.

الملائكة عند ربها) فقلنا: يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: **(يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف)**(١).

فهذا الحديث يفيد في فهم معنى لفظة (عزين) الواردة في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٦-٣٧].

٢. عن فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها أنها أتت رسول الله ﷺ فشكت إليه الدم، فقال لها رسول الله ﷺ: **(إنما ذلك عرقٌ، فانظري، إذا أتاك قرؤك فلا تصلي، فإذا مرَّ القرء فتطهري، ثم صلي ما بين القرء إلى القرء)**(٢).

فهذا الحديث يفيد في بيان معنى القرء في اللغة، وأنه الحيض(٣)، ولا يمنع أن يكون للقرء معنى آخر في اللغة، ولذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم - وهم العرب الفصحاء - في

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٤٣٠) في الصلاة: باب الأمر بالسكون في الصلاة. وقوله ﷺ: (خيل شمس) هو بإسكان الميم وضمها، وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها. ينظر: شرح النووي ٤: ١٥٢.

(٢) أخرجه أحمد ٦: ٤٢٠، ٤٦٣، وأبو داود رقم (٢٨٠) في الطهارة: باب في المرأة تستحاض، والنسائي في الصغرى رقم (٢١١) في الطهارة: باب ذكر الأقراء، وفي (الكبرى) ١: ١٥٨ رقم (٢١٤)، وابن ماجه (٦٢٠) في الطهارة: باب ما جاء في المستحاضة، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٧: ١٦٠، والبيهقي في (السنن الكبرى) ١: ٣٣١، وغيرهم، من طريق الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبد الله، عن المنذر بن المغيرة، عن عروة، أن فاطمة بنت أبي حبيش. فذكرته.
والحديث جاء من غير هذا الطريق، ووقع فيه اختلاف، كما اختلف في الخبر أهو من مسند فاطمة بنت أبي حبيش، أم سمعه عروة من عائشة في قصتها، وتحقيق القول في خبر استحاضة فاطمة يطول جدا، والمقصود هنا ذكر المثال.
وقد صحح الحديث جماعة من المتأخرين، منهم الشيخ الألباني رحمه الله في تعليقه على سنن ابن ماجه ص١٢٠.

(٣) قال النسائي في (المجتبى) ١: ١٢١ - عقب رواية الحديث -: «هذا الدليل على أن الأقراء حيض».

تفسير القرء الوارد في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]؛ على قولين: الحيض والطهر[١]، فيكون من قبيل المشترك في اللغة.

٤) التفسير الاستشهادي:

بمعنى أن يذكر النبي ﷺ الآية في حديثه من غير أن يكون فيه تفسير مباشر لها، بل يذكرها على سبيل الاستشهاد لحادثة، أو التأكيد والتقرير لحديثه.

ومن الأمثلة على ذلك:

(أ) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة، فقال: (**ألا تصليان**) فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئا، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه، وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤])[٢].

فهذا الحديث يفيد في تفسير الآية بوجه غير مباشر.

(ب) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة؛ لقي الله وهو عليه غضبان**) قال عبد الله: (ثم قرأ رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله جل ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ..﴾ الآية [آل عمران: ٧٧])[٣].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٤: ٨٧ وما بعدها.

(٢) أخرجه البخاري رقم (١١٢٧) في الجمعة: باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، ومسلم رقم (٧٧٥) في صلاة المسافرين: باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح.

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٤٥) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، ومسلم رقم (١٣٨) في الإيمان: باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة.

٥) التفسير العام:

وهو عموم سنته ﷺ القولية والفعلية والتقريرية مما يفيد في بيان شيء من القرآن، ولا يندرج تحت شيء مما سبق.

فلا غنى للمفسر عن النظر في عموم سنته وسيرته ﷺ، وما فيها من التطبيق العملي للقرآن الكريم، كما قال سعد بن هشام لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: (ألست تقرأ القرآن؟) قلت: بلى، قالت: (فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن)[١].

ويقول جابر رضي الله عنه - في حديثه الطويل في سياق حجة النبي ﷺ -: (ورسولُ الله ﷺ بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به)[٢].

قال الإمام الشافعي: «جميع السنة شرح للقرآن»[٣].

وقال بعض السلف: «ما سمعت حديثا إلا التمست له آية من كتاب الله»[٤].

قال ابن تيمية رحمه الله: «اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة الدين؛ أن السنة تُفَسِّر القرآن، وتبينه، وتدل عليه»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد ٦: ٥٣، ومسلم رقم (٧٤٦) في صلاة المسافرين: باب جامع صلاة الليل، وأبو داود رقم (١٣٤٢) في الصلاة: باب صلاة الليل، والنسائي رقم (١٦٠١) في قيام الليل وتطوع النهار: باب قيام الليل، وفيه قصة.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨) في الحج: باب حجة النبي ﷺ.

(٣) نقله عنه السيوطي في (الإكليل في استنباط التنزيل) ١: ٢٣٧.

(٤) ذكره السيوطي في المرجع السابق ١: ٢٣٨، ولم يسم القائل.

(٥) مجموع الفتاوى ١٧: ٤٣٢.

وقال الشاطبي رحمه الله: «السنة إنما جاءت مبينة للكتاب وشارحة لمعانيه، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة ٦٧]، وذلك التبليغ من وجهين: تبليغ الرسالة وهو الكتاب، وبيان معانيه، وكذلك فَعَل ﷺ فأنت إذا تأملت موارد السنة وجدتها بيانا للكتاب، هذا هو الأمر العام فيها»[١].

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: «فهم المعنى والمراد منها – يعني الآيات القرآنية –؛ موقوف على معرفة أحوال الرسول، وسيرته مع قومه وأصحابه، وغيرهم من الناس، فإن الأزمنة والأمكنة والأشخاص تختلف اختلافا كثيرا.

فلو أراد الإنسان أن يصرف همه لمعرفة معاني القرآن من دون معرفةٍ منه لذلك؛ لحصل من الغلط على الله وعلى رسوله ﷺ، وعلى مراد الله من كلامه، شيء كثير»[٢].

ومما يصلح إيراده هنا؛ ما تقدم من أمثلة على التفسير النبوي الفعلي، ولعلي أضيف عليه ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن[٣].

وفي لفظ عنها رضي الله عنها قالت: ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إلا يقول فيها: (**سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**)[٤].

---

(١) الموافقات ٣: ٢٣٠

(٢) تيسير الكريم الرحمن ١: ١٤

(٣) أخرجه البخاري رقم (٨١٧) في الأذان: باب التسبيح والدعاء في السجود، و(٤٩٦٨) في التفسير: سورة النصر، ومسلم رقم (٤٨٤) (٢١٧) في الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٤٩٦٧) في التفسير: سورة النصر، ومسلم رقم (٤٨٤) (٢١٩) في الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود.

وفي لفظ عنها رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: (سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك) قالت: قلت: يا رسول الله؛ ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: (جعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها؛ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾) إلى آخر السورة[١].

ومن المهم في هذا أيضا؛ ملاحظة أسباب النزول، فإنها تعين جدا في فهم الآية وتفسيرها، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر، فنزلت: ﴿يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[القمر: ٤٨-٤٩])[٢]. فهذا يفيد في معنى قوله: (بقدر) الوارد في الآية.

وقد اعتنى العلماء بموضوع أسباب النزول، وأفردوه بالتصنيف قديما وحديثا[٣].

وبعد هذا أنتقل للحديث عن:

صور البيان النبوي:

إن بيان النبي ﷺ وتفسيره للقرآن الكريم جاء على صور متعددة، من أشهرها:

١. تفسير المفردات (بيان الغريب):

وهذا ليس بكثير، لأن الذين نزل عليهم القرآن عرب فصحاء يفهمون الألفاظ ومعانيها.

ومن أمثلة ذلك:

(أ) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٤٨٤) (٢١٨) في الموضع السابق.

(٢) أخرجه أحمد ٢: ٤٧٦، ومسلم رقم (٢٦٥٦) في القدر: باب كل شيء بقدر، والترمذي رقم (٣٢٩٠) في التفسير: باب ومن سورة القمر، وابن ماجه رقم (٨٣) في المقدمة: باب في القدر.

(٣) انظر مقدمة محقق كتاب (العجاب في بيان الأسباب) لابن حجر ص٨٠-٩٢.

فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيدا، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] والوسط: العدل)[١].

(ب) عن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] قال: (أن لا تجوروا)[٢].

٢. تعيين المبهم

ومن أمثلته:

(أ) عن عياض الأشعري ﵁ أن النبي ﷺ قال لأبي موسى ﵁: (هم قوم هذا)، يعني في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قال رسول الله ﷺ: (هم قوم هذا)[٣].

(ب) عن عبد الله بن زمعة ﵁ أنه سمع النبي ﷺ يخطب، وذكر الناقةَ والذي عقر، فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢] انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه، مثل أبي زمعة)[٤]. وهذا فيه تعيين بالوصف دون الاسم.

٣. تخصيص العام

ومن أمثلته: ما جاء عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على

---

(١) سيأتي بحثه – إن شاء الله – برقم (١٤). قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨: ٢٢: «قوله: (والوسط العدل) هو مرفوع من نفس الخبر، وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم».

(٢) سيأتي بحثه – إن شاء الله – برقم (٥٦).

(٣) سيأتي بحثه – إن شاء الله – برقم (٦٤).

(٤) سيأتي بحثه – إن شاء الله – برقم (٣٠١).

الناس، وقالوا: يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه؟! قال: (إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، إنما هو الشرك)[١].

فلفظة: ﴿ظلم﴾ في آية الأنعام؛ نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، فخصَّ النبي ﷺ هذا العموم، وبيَّن المراد به.

وقد عقد الخطيب البغدادي رحمه الله بابا في كتابه: (الكفاية في علم الرواية)[٢]، فقال: «باب تخصيص السنن لعموم محكم القرآن، وذكر الحاجة في المجمل إلى التفسير والبيان».

٤. تقييد المطلق:

ومن أمثلته: قوله تعالى في سياق أحكام المواريث: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: من آية ١١] فلفظ ﴿وَصِيَّةٍ﴾ مطلق ورد الدليل من السنة بتقييده بالثلث، كما في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاءنا رسول الله ﷺ يعودني من وجع اشتد بي زمن حجة الوداع، فقلت: بلغ بي ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: (لا) قلت: بالشطر؟ قال: (لا) قلت: الثلث؟ قال: (الثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)[٣].

٥. بيان المجمل:

وأمثلته كثيرة، ومن أشهرها بيان السنة للأمر بالصلاة الوارد في القرآن، بذكر مواقيتها وصفتها تفصيلا، وشروطها، ونحو ذلك، وهكذا في الزكاة، والصيام، والحج.

---

(١) سيأتي بحثه – إن شاء الله – برقم (٧٣).

(٢) ص١٢.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٦٦٨) في المرضى: باب قول المريض: إني وجع..، ومسلم رقم (١٦٢٨) في الوصية: باب الوصية بالثلث.

ومن ذلك: فدية الأذى الواردة في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ..﴾ [البقرة: ١٩٦] فالفدية مجملة جاء بيانها في السنة، كما روى عبد الله بن معقل قال: جلست إلى كعب بن عجرة رضي الله عنه فسألته عن الفدية؟ فقال: نزلت فيَّ خاصة، وهي لكم عامة، حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: **(ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى - أو ما كنت أرى الجهد بلغ بك ما أرى - تجد شاة؟)** فقلت: لا، فقال: **(فصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع)**[١].

وعن الحسن البصري قال: بينما نحن عند عمران بن حصين رضي الله عنه قال له رجل: يا أبا نجيد، حدثنا بالقرآن، قال: (أليس تقرأ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] أكنتم تعرفون ما فيها؟ وما ركوعها وسجودها، وحدودها، وما فيها؟، أكنت تدري كم الزكاة في الورق والذهب، والإبل والبقر، وأصناف المال؟ شهدتُ ووعيتُ فرضَ رسول الله ﷺ في الزكاة كذا وكذا) قال الرجل: أحييتني يا أبا نجيد، أحياك الله كما أحييتني. قال الراوي: فما مات ذلك الرجل حتى كان من فقهاء المسلمين[٢].

---

(١) سيأتي بحثه – إن شاء الله – برقم (١٩).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ: الخطيب في (الفقيه والمتفقه) ١: ٢٣٨ رقم (٢٣٨).

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١: ٢٥٥ رقم (٢٠٤٧٤)، وأبو داود رقم (١٥٦١) في الزكاة: باب ما تجب فيه الزكاة، والطبراني في الكبير ١٨: ٢١٩ رقم (٥٤٧)، والخطيب في (الفقيه والمتفقه) ١: ٢٣٦-٢٣٨ رقم (٢٣٥) (٢٣٦)(٢٣٧)، وغيرهم من طرق عن عمران رضي الله عنه بمعناه.

الفصل الثاني

خطر القول في القرآن بغير علم



الفصل الثاني

خطر القول في القرآن بغير علم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال في القرآن بغير علم؛ فليتبوأ مقعده من النار)[1].

---

(١) أخرجه أحمد ١: ٢٣٣ قال:حدثنا وكيع، و ١: ٢٦٩ قال: حدثنا مؤمل، كلاهما – وكيع ومؤمل؛ قالا: – حدثنا سفيان، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس..فذكره.

ومدار الحديث على عبد الأعلى، واختلف عليه، فرواه عنه:

١. سفيان الثوري.

أخرجه أحمد – كما سبق –، والترمذي رقم (٢٩٥٠) في التفسير: باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، والنسائي في الكبرى رقم (٨٠٣٠)(٨٠٣١) في فضائل القرآن: باب من قال في القرآن بغير علم، والطبري في تفسيره ١: ٧١، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١: ٣٥٨، والطبراني في (المعجم الكبير) ١٢: ٣٥ رقم (١٢٣٩٢)، والبغوي في (شرح السنة) ١: ٢٥٨ رقم (١١٨) (١١٩)، وغيرهم، من طرق عن سفيان، به، بنحوه.

ولفظ النسائي في الموضع الثاني: (من قال في القرآن برأيه، أو بما لا يعلم، فليتبوأ..).

ولفظ البغوي في الموضع الأول: (من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ..).

تنبيه: جاء في (مصنف ابن أبي شيبة) ٦: ١٣٦ رقم (٣٠٠٩٢): «حدثنا وكيع، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: من قال في القرآن بغير علم؛ فليتبوأ مقعده من النار».

والظاهر أنه سقط ذكر سفيان في السند بعد وكيع، كما جاء في المسند، وإن كان ما ذكر محفوظا فهو منقطع، لأن وكيعا ولد سنة ١٢٨هـ، ومات عبد الأعلى سنة ١٢٩هـ.

٢. أبو عوانة الوضاح اليشكري.

أخرجه أحمد ١: ٣٢٣، ٣٢٧، وأبو داود في رواية ابن العبد، كما في (تحفة الأشراف) ٤: ٤٢٣، والترمذي رقم (٢٩٥١) في التفسير: باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، وأبو يعلى رقم (٢٣٣٨) (٢٥٨٥) (٢٧٢١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١: ٣٥٨، والبغوي في (شرح السنة) ١: ٢٥٧ رقم (١١٧)، وغيرهم، من طرق عن أبي عوانة، به، بنحوه. =

=وفيه زيادة في أوله. ولفظ أبي يعلى في الموضع الأوسط: «..ومن قال في القرآن بغير ما يعلم؛ جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار».

٣. **شريك بن عبد الله.**

أخرجه الطبري ١: ٧١ قال: حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: حدثنا شَريك، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: (من قالَ في القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعدَه من النار).

٤. **عمرو بن قيس المُلائي.**

أخرجه الطبري ١: ٧٢ قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا عمرو بن قيس المُلائي، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعدَه من النار) هكذا موقوفا. وعمرو بن قيس؛ ثقة متقن ، مات سنة بضع وأربعين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢:٢٠٠، التقريب ص٤٢٦.

لكن فيه شيخ الطبري: محمد بن حميد الرازي؛ وثقه ابن معين – في رواية –، لكن ضعفه بلديه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: حديثه فيه نظر.

وفي التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٦٩ ، الجرح والتعديل ٧: ٢٣٢ ، تهذيب الكمال ٢٥: ٩٧ ، التقريب ص٤٧٥.

وعبدالأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي–الذي عليه مدار الحديث – ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: ليس بالقوي، ويكتب حديثه.

وقال الدارقطني: مضطرب الحديث.

وقال ابن حبان: كان ممن يخطىء ويقلب فكثر ذلك في قلة روايته، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، على أن الثوري كان شديد الحمل عليه.

وقال ابن عدي: قد حدث عنه الثقات، ويحدث عن سعيد بن جبير، وابن الحنفية، وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم بأشياء لا يتابع عليها.

وقال الذهبي: لين. وفي التقريب: صدوق يهم. مات سنة ١٢٩هـ.

وعبارة الذهبي أقرب في حقه من حكم ابن حجر في (التقريب). =

=ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ٣٣٤، الجرح والتعديل ٦: ٢٥، المجروحين ٢: ١٥٥، الكامل ٥: ٣١٦، علل الدارقطني ١: ١٣٧، تهذيب الكمال ١٦: ٣٥٢، الكاشف ١: ٦١١، التقريب ص٣٣١.

قلت: فمثله جدير بأن يضعف حديثه لتتابع الأئمة على جرحه، والعجب من المنذري إذ أورده في (الترغيب والترهيب) ١: ١٢١ - بلفظ أبي يعلى الأوسط - ثم قال: «رواه أبو يعلى، ورواته ثقات محتج بهم في الصحيح»، والعجب أيضا من الهيثمي إذ قال عنه في (مجمع الزوائد) ١: ١٦٣: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير باختصار قوله في القرآن، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح».

ومع ذلك فقد قال الترمذي عن الحديث: حسن صحيح. وقال البغوي: حديث حسن. وصححه ابن القطان، كما في (النكت الظراف) ٤: ٤٢٣، وصحح إسناده السيوطي في (مفتاح الجنة) ص١١٨، والله أعلم.

وقد توبع عبد الأعلى، فأخرجه الطبري ١: ٧٢ من طريق جرير بن عبد الحميد، وابن حزم في (الإحكام) ٦: ٢١٦ من طريق زائدة بن قدامة، كلاهما عن ليث، عن بكر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: (من قال في القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعده من النار). هكذا موقوفا.

وبكر؛ هو ابن سوادة، وليث؛ هو ابن أبي سليم على ما ترجح عندي، فقد ذكر المزي في (تهذيب الكمال) ٢٤: ٢٨١ في الرواة عنه: جرير بن عبد الحميد، وزائدة بن قدامة.

وليث؛ صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه؛ فترك. وانظر تفصيل الكلام فيه بواسطة الفهرس.

وجاء الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريقين آخرين:

١. ما أخرجه ابن حبان في (الثقات) ٨: ٣٦٨ في ترجمة: (عبد الله بن شيبة) قال: حدثنا محمد بن المنذر، عن عبد الله بن شيبة الصغاني، عن أبى عاصم النبيل، ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: (من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار).

وعبد الله بن شيبة؛ لم أقف عليه في غير ثقات ابن حبان، وهو إنما ذكره ولم يوثقه، فهو مجهول الحال.

وعطاء جاء في السند مهملا، فيحتمل أن يكون: عطاء بن أبي رباح، أو عطاء الخراساني، فكلاهما يروي عن ابن عباس، ويروي عنه ابن جريج، والحكم مختلف بينهما.

وقد باحثت أحد طلبة العلم المعتنين بالحديث في هذا، فذكر أن الغالب إذا كان المتن في التفسير وما يتعلق به؛ أن يكون عطاء هو الخراساني، وإن كان المتن في المناسك فعطاء هو ابن أبي رباح. =

=فيكون ما ذكره قرينة على أنه الخراساني هنا، والله أعلم.

ثم وجدت ابن حجر قال في (فتح الباري) ٨: ٥٣٥ في شرح الحديث رقم (٤٩٢٠): «وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن تفسير ابن جريج كلاما معناه أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس ، فطال على الوراق أن يكتب: الخراساني كل حديث، فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح انتهى. وأشار بهذا إلى القصة التي ذكرها صالح بن أحمد، عن علي بن المديني، ونبه عليها أبو علي الجياني في " تقييد المهمل " قال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال: اعفني من هذا. قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء، عن ابن عباس، قال: عطاء الخراساني. قال هشام: فكتبنا ثم مللنا ، يعني كتبنا الخراساني. قال ابن المديني وإنما بينت هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها - يعني في روايته عن ابن جريج - عن عطاء عن ابن عباس فيظن أنه عطاء بن أبي رباح».

فيكون ما رواه ابن جريج عن عطاء في التفسير وما يتعلق به؛ هو الخراساني، إلا ما كان في البقرة وآل عمران، كما في النقل السابق عن ابن المديني، وكما نص على ذلك ابن حجر في (العجاب في بيان الأسباب) ١: ٢٠٨.

قال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني؟ فقال: ضعيف. قلت ليحيى: إنه يقول: أخبرني، قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه. ينظر: تهذيب التهذيب ٣: ٥٠٣.

وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ، كما نص عليه أحمد بن حنبل. ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص١٥٧.

٢. ما أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٦: ١١٨ من طريق محمد الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (من قال في القرآن برأيه؛ فإن أصاب لم يؤجر).

وفيه الكلبي، واسمه: محمد بن السائب.

قال سفيان الثوري: قال لنا الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح، عن ابن عباس، فهو كذب، فلا ترووه.

وفي التقريب: متهم بالكذب، ورمي بالرفض.مات سنة ١٤٦هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٧٠ ، تهذيب الكمال ٢٥: ٢٤٦ ، التقريب ص٤٧٩.

وعن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)**(١).

فهذان الحديثان – على ما فيهما – أحسن ما ورد في الباب، وجاء فيه أشياء ساقطة غير هذين.

وقد عقب الإمام الترمذي ﷺ على حديث جندب ﷺ فقال: «وهكذا روي عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنهم شددوا في هذا، في أن يفسر القرآن بغير علم. وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم، أو من قبل أنفسهم، وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم»(٢).

وقال الطبري معقبا على الحديث الأول: «وهذه الأخبار شاهدةٌ لنا على صحة ما قُلنا؛ من أنّ ما كان من تأويل آيِ القرآن الذي لا يُدرَكُ علمه إلا بنَصِّ بيان رسول الله ﷺ،

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢) في العلم: باب الكلام في كلام الله عز وجل بغير علم، والترمذي رقم (٢٩٥٢) في التفسير: باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، والنسائي في الكبرى رقم (٨٠٣٢) في فضائل القرآن: باب من قال في القرآن بغير علم، وأبو يعلى في مسنده ٣: ٩٠ رقم (١٥٢٠)، والطبري في تفسيره ١: ٧٣، والطبراني في (المعجم الكبير) ٢: ١٦٣رقم (١٦٧٢)، وفي الأوسط المعجم الأوسط ٥: ٢٠٨ رقم (٥١٠١)، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٤٥٠، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٢: ٤٢٣، والبغوي في (شرح السنة) ١: ٢٥٨ رقم (١٢٠)، وغيرهم من طريق سهيل بن أبي حزم، عن أبي عمران الجوني، عن جندب ﷺ.

وقال الترمذي:هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

وسهيل؛ قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال أبوحاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: (الضعفاء الصغير) للبخاري ص٥٨ ، الجرح والتعديل ٤: ٢٤٧، تهذيب الكمال ١٢: ٢١٧ ، التقريب ص٢٥٩.

ولم أجد من تابعه عليه، فالسند ضعيف.

(٢) جامع الترمذي ٥: ٢٠٠.

أو بنَصْبه الدلالة عليه؛ فغير جائز لأحد القِيلُ فيه برأيه، بل القائلُ في ذلك برأيه، وإن أصاب عين الحق فيه؛ فمخطئ في فِعله بقيله فيه برأيه، لأن إصابته ليست إصابةَ مُوقن أنه محقٌّ، وإنما هو إصابة خارصٍ وظانٍّ، والقائل في دين الله بالظنّ؛ قائلٌ على الله ما لم يعلم، وقد حرَّم الله جلّ ثناؤه ذلك في كتابه على عباده، فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]. فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يُدْرَكُ علمُه إلا ببيانِ رسول الله ﷺ، الذي جعل الله إليه بيانَه؛ قائلٌ بما لا يعلمُ، وإن وافق قيلُه ذلك في تأويله ما أراد الله به من معناه، لأن القائل فيه بغير علم؛ قائلٌ على الله ما لا علم له به، وهذا هو معنى الخبر»[١].

وقال ابن الأنباري في بيان الحديث الأول – (من قال في القرآن بغير علم؛ فليتبوأ مقعده من النار) –: «له معنيان:

أحدهما: من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى.

والآخر: – وهو الأصح – (من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيرُه فليتبوأ مقعده من النار)». وقال في بيان الحديث الثاني – (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) –: «حمله بعض أهل العلم على أن الرأي معني به الهوى، فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه، فلم يأخذه عن أئمة السلف، وأصاب، فقد أخطأ، لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله، ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه»[٢].

وقال البيهقي رحمه الله: «الرأي الذي يغلب على القلب من غير دليل قام عليه؛ فمثل هذا الرأي لا يجوز الحكم به في النوازل، فكذلك لا يجوز تفسير القرآن به، وأما الرأي الذي يسنده برهان؛ فالحكم به في النوازل جائز، وكذلك تفسير القرآن به جائز»[٣].

(١) تفسير الطبري ١: ٧٢-٧٣.

(٢) النقل عن ابن الأنباري بواسطة: (الإتقان) للسيوطي ٢: ٤٤٧-٤٤٨.

(٣) شعب الإيمان ٢: ٤٢٣.

وقال الراغب الأصفهاني: «اختلف الناس في تفسير القرآن؛ هل يجوز لكل ذي علم الخوض فيه؟ فمنهم من بالغ ومنع الكلام، ولو تفنن الناظر في العلوم، واتسع باعه في المعارف إلا بتوقيف عن النبي ﷺ، أو عمن شاهد التنزيل من الصحابة، أو من أخذ منهم من التابعين، واحتجوا بقوله ﷺ: (من فسر القرآن برأيه، فقد أخطأ) وفي رواية: (من قال في القرآن برأيه فقد كفر)[1]. وقيل: إن كان ذا معرفة وأدب فواسع له تفسيره، والعقلاء والأدباء فوضى[2] في معرفة الأغراض، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩)»[3].

وأورد ابنُ عطية رحمه الله حديثَ جندب رضي الله عنه، ثم قال: «ومعنى هذا أن يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله فيتسور عليه برأيه دون نظر فيما قال العلماء، واقتضته قوانين العلوم، كالنحو والأصول، وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسِّر اللغويون لُغَتَه، والنحاةُ نَحْوَهُ، والفقهاءُ معانيَه، ويقول كلُّ واحد باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر، فإن القائل على هذه الصفة ليس قائلا بمجرد رأيه.

---

(١) هذه الرواية من زيادات رزين بن معاوية العبدري الأندلسي (٥٣٥هـ)، له كتاب (تجريد الصحاح) جمع فيه بين "الموطأ" والأصول الخمسة – البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي –، وعليه اعتمد ابن الأثير في تصنيف كتابه (جامع الأصول).

قال الذهبي عن كتابه – في السير ٢٠: ٢٠٥ –: «أدخل كتابه زيادات واهية، لو تنزه عنها لأجاد».

وقال الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) ص٤٩ – بعد أن تكلم على صلاة الرغائب –: «ومما أوجب طول الكلام عليها؛ وقوعها في كتاب رزين بن معاوية العبدري، ولقد أدخل في كتابه الذي جمع فيه بين دواوين الإسلام بلايا وموضوعات لا تعرف، ولا يدرى من أين جاء بها، وذلك خيانة للمسلمين.

وقد أخطأ ابن الأثير خطأ بينا بذكر ما زاده رزين في (جامع الأصول)، ولم ينبه على عدم صحته في نفسه إلا نادرا».

وانظر: مقدمة جامع الأصول ١: ٤٩-٥١.

(٢) فوضى: أي متساوون. ينظر: القاموس المحيط ١: ٨٨٠ مادة (فوض).

(٣) جامع التفاسير ص٩٣، وانظر: (التيسير في قواعد التفسير) للكافيجي ص١٤٠.

وكان جلة من السلف كسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وغيرهما؛ يعظمون تفسير القرآن، ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لأنفسهم، مع إدراكهم وتقدمهم»[١].

وقال ابن الأثير رحمه الله: «النهي عن تفسير القرآن بالرأي لا يخلو إما أن يكون المراد به: الاقتصار على النقل والمسموع، وترك الاستنباط، أو المراد به: أمر آخر.

وباطل أن يكون المراد به: ألا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه[٢]، فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن، واختلفوا في تفسيره على وجوه، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي ﷺ، وإن النبي ﷺ دعا لابن عباس فقال: (**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**)، فإن كان التأويل مسموعا كالتنزيل؛ فما فائدة تخصيصه بذلك؟!

وإنما النهي يحمل على أحد وجهين:

أحدهما: أن يكون له في الشيء رأي، وإليه ميل من طبعه وهواه، فيتأول القران على وفق رأيه وهواه؛ ليحتج على تصحيح غرضه، ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى.

---

(١) المحرر الوجيز ١: ٤١.

(٢) ويؤيد هذا: ما جاء عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

أخرجه البخاري رقم (٣٠٤٧) في الجهاد والسير: باب فكاك الأسير، وفي مواضع أخرى.

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله في (أضواء البيان) ٢: ٢٥٨ – بعد كلامه على معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ۝ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١٠-١١]، وقد ذكره استطرادا في سورة الحجر – «فالآية الكريمة يفهم منها ما ذكرنا، ومعلوم أنها لم يفسرها بذلك أحد من العلماء.. ولكن كتاب الله لا تزال تظهر غرائبه، وعجائبه متجددة على مر الليالي والأيام، ففي كل حين تفهم منه أشياء لم تكن مفهومة من قبل، ويدل لذلك حديث أبي جحيفة..– وساق الحديث، ثم قال: – فقوله رضي الله عنه: إلا فهما يعطيه الله رجلا في كتاب الله؛ يدل على أن فهم كتاب الله تتجدد به العلوم والمعارف التي لم تكن عند عامة الناس».

وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته، وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك، ولكن يلبس على خصمه.

وتارة يكون مع الجهل، وذلك إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذي يوافق غرضه، ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه، فيكون قد فسر برأيه، أي رأيُه حَمَله على ذلك التفسير، ولولا رأيُه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه.

وتارة يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن، ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به، كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي فيقول: قال الله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [النازعات: ١٣] ويشير إلى قلبه، ويومئ إلى أنه المراد بفرعون. وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع، وهو ممنوع.

وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس، ودعوتهم إلى مذهبهم الباطل، فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعا أنها غير مرادة.

فهذه الفنون؛ أحد وجهي المنع من التفسير بالرأي.

الوجه الثاني: أن يسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية، من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن، وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة، وما فيه من الاختصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير، فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية؛ كثر غلطه، ودخل في زمرة من فسَّر القران بالرأي. فالنقلُ والسماعُ لا بدَّ له منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقيَ به مواضعَ الغلط، ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط».

ثم قال: «وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهى إليه»[1].

وقال الماوردي - تعليقا على حديث جندب رضي الله عنه: **(من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)** -: «قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وامتنع أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبتها الشواهد، ولم يعارض شواهدها نص صريح، وهذا عدول

---

(١) جامع الأصول ٢: ٤-٦.

عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن، واستنباط الأحكام، كما قال تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط، ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئاً، وإن صح الحديث؛ فتأويله: أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه، ولم يعرج على سوى لفظه، وأصاب الحق؛ فقد أخطأ الطريق، وإصابته اتفاق، إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له»(١).

وذكر ابن جزي هذا الحديث ثم قال: «وتأولوا - يعني المفسرين - الحديثَ بأنه فيمن تكلم في القرآن بغير علم ولا أدوات، لا فيمن تكلم فيما تقتضيه أدوات العلوم، ونظر في أقوال العلماء المتقدمين، فإن هذا لم يقل في القرآن برأيه»(٢).

وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح؛ أقسام:

١. منهم من يحتج به على تصحيح مذهبه، وتقوية خاطره، مع أنه لا يغلب على ظنه أن ذلك هو المراد بالآية، وإنما يقصد الظهور على خصمه.

٢. ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير، ويحتج بآية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله.

٣. ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها، وهي مما لا يؤخذ إلا بالسماع من أهل العربية وأهل التفسير..ولا يكفي مع ذلك معرفة العربية وحدها، بل لا بد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر، أو على إرادة الخصوص، أو الإضمار، وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركا في معان فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني، ثم فسر كل ما جاء به؛ فهذا كله تفسير بالرأي، وهو حرام، والله أعلم»(٣).

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام..- وساق الأدلة السابقة، ثم قال: - فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به، وسلك غير ما

---

(١) النكت والعيون ١ : ٣٤.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١ : ١٣.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٦٧.

أمر به، فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ؛ لأنه لم يأت الأمر من بابه، كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار، وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر، لكن يكون أخف جرمًا ممن أخطأ، والله أعلم. وهكذا سمى الله القَذَفة كاذبين، فقال: ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور: ١٣]، فالقاذف كاذب، ولو كان قد قذف من زنى في نفس الأمر؛ لأنه أخبر بما لا يحل له الإخبار به، ولو كان أخبر بما يعلم؛ لأنه تكلف ما لا علم له به، والله أعلم. ولهذا تَحَرَّج جماعةٌ من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به»[1].

وقال ابن النقيب: «جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال:

أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلاً، والتفسير تابعاً، فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً.

الرابع: التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل.

الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى»[2].

فالحاصل أن هذا الحديث كأنه الأصل في مصطلح (التفسير بالرأي)، والمراد به: الكلام في بيان معنى كلام الله تعالى بغير النقل المجرد.

ولذا نجد عددا من السلف الذين ألفوا في التفسير تقيدوا بالمأثور، واقتصروا على النقل المجرد، كالإمامين عبد الرزاق الصنعاني، وابن أبي حاتم الرازي.

والتفسير بالرأي[3] – كما ذكر العلماء، وأشارت إليه النقول السابقة – ينقسم إلى قسمين:

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٧٠-٣٧١.

(٢) نقله عنه السيوطي في (الإتقان) ٢: ٤٥٤.

(٣) ينظر للمزيد: (البرهان) للزركشي ٢: ١٦١-١٦٤ (التيسير في قواعد التفسير) للكافيجي ص١٤٠ وما بعدها، (الإتقان) للسيوطي ٢: ٤٤٥-٤٥٦.

١) **التفسير بالرأي المحمود**: وهو الكلام الصادر عن علم، من متأهل لذلك، ملك الآلة، وأتى الأمر من بابه.

٢) **التفسير بالرأي المذموم**: وهو الكلام الصادر عن هوى لنصرة قول فاسد، أو عن جهل وعدم تثبت.

ومن هنا فينبغي الحذر والتوقي في تفسير كلام الله تعالى، وهذا منهج سلفي قديم.

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: (أيُّ أرضٍ تُقِلُّني، وأيُّ سماء تظلّني، إذا قلتُ في القرآن برأيي. أو: بما لا أعلم)(١).

وعن ابن أبي مُليكة؛ أنّ ابن عباس رضي الله عنهما سُئل عن آية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها، فأبى أن يقول فيها(٢).

وعنه أن رجلا سأل ابنَ عباس رضي الله عنهما عن ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]؟، فقال -يعني ابن عباس-: ما ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؟ قال: إنما سألتك لتخبرني، قال: (هما يومان ذكرهما الله في القرآن، الله أعلم بهما، فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم)(٣).

---

(١) أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) ص٣٧٥، وسعيد بن منصور ١: ١٦٨ رقم (٣٩- التفسير)، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٦: ١٣٦ رقم (٣٠١٠٣) في فضائل القرآن: باب من كره أن يفسر القرآن، والطبري ١: ٧٢، والخطيب في (الجامع) ٢: ٢٨٥ رقم (١٦٤٣)، وغيرهم من طرق عن أبي بكر رضي الله عنه، واللفظ للطبري في أحد موضعيه، وعند البقية: (إذا قلت في القرآن بما لا أعلم)، سوى سعيد فلفظه: (أية أرض تقلني، أو أية سماء تظلني ، أو أين أذهب ، وكيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها).

وقال الشيخ الدكتور/ سعد آل حميد في تعليقه على سنن سعيد: «له متابعات يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره».

(٢) أخرجه الطبري ١: ٨٠، وصحح إسناده ابنُ كثير في تفسيره ١: ١٢.

(٣) أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) ص٣٧٦ ، والطبري ٢٣: ٢٥٤، والحاكم في (المستدرك) ٤: ٦١٠، من طرق عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، بنحوه. وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، وأقره الذهبي.

وقال عبيد الله بن عمر، قال: (لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليُعْظِمون القولَ في التفسير؛ منهم: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع)(١).

وعن مسروق بن الأجدع قال: (اتقوا التفسير، فإنما هو الرواية عن الله عز وجل)(٢).

وعن الشعبي قال: (أدركت أصحاب عبد الله رضي الله عنه، وأصحاب علي رضي الله عنه، وليس هم لشيء من العلم أكره منهم لتفسير القرآن)(٣).

وعن مروان الأصفر، قال: (كنت عند سعيد بن جبير جالسا، فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل، فقال له سعيد: الله أعلم، فقال له الرجل: قل فيها أصلحك الله برأيك، فقال: أقول في كتاب الله برأيي؟! فردده مرتين أو ثلاثا، ولم يجبه بشيء)(٤).

وعن إبراهيم النخعي، قال: (كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه)(٥).

وعن هشام بن عروة، قال: (ما سمعت أبي يتأول آية من كتاب الله قط)(٦).

وعن يزيد بن أبي يزيد، قال: (كنا نسأل سعيدَ بن المسيب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع)(٧).

---

(١) أخرجه الطبري ١: ٧٩.

(٢) أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) ص٣٧٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٦: ١٣٦ رقم (٣٠١٠٣) في فضائل القرآن: باب من كره أن يفسر القرآن.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ١: ١٧٤ رقم (٤١- التفسير)، ومن طريقه: البيهقي في (شعب الإيمان) ٢: ٤٢٥.

(٥) أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) ص٣٧٨، وابن أبي الدنيا في (كتاب الصمت) رقم (٦٧٢)، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٢: ٤٢٥، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ٢٢٢.
والللفظ لأبي عبيد وأبي نعيم، ولفظ الآخرين: كانوا يكرهون أن يتكلموا في القرآن.

(٦) أخرجه أبو عبيد في (فضائل القرآن) ص٣٧٨.

(٧) أخرجه الطبري ١: ٨٠-٨١.

وعن الشعبي، قال: «والله ما مِن آية إلا قد سألتُ عنها، ولكنها الروايةُ عن الله تعالى»[١].

وأورد ابنُ تيمية غالبَ ما سبق من الآثار، ثم قال: «فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف؛ محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه، ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة؛ لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به، فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه، لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ولما جاء في الحديث المروي من طرق: (من سئل عن علم فكتمه؛ أُلجم يوم القيامة بلجام من نار)[٢]»[٣].

---

(١) أخرجه الطبري ١: ٨١، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٢٥: ٣٦٥.

(٢) أخرجه أحمد ٢: ٢٦٣، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٥، وأبو داود رقم (٣٦٥٨) في العلم: باب كراهة منع العلم، والترمذي رقم (٢٦٤٩) في العلم: باب ما جاء في كتمان العلم، وابن ماجه رقم (٢٦١) في المقدمة: باب من سئل عن علم فكتمه، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١: ٢٩٧ رقم (٩٥)، وغيرهم من طرق عن علي بن الحكم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال عنه الترمذي: حديث حسن، وصححه ابن حبان، وقال ابن حجر في (القول المسدد) ص١١: «الحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة، لكنه صالح للحجة». والحديث له طرق وشواهد أخرى.

ينظر: مجمع الزوائد ١: ١٦٣، الدر المنثور ٢: ١٠٢.

(٣) مجموع الفتاوى ١٣: ٣٧٤-٣٧٥، وهو في آخر مقدمته المشهورة في أصول التفسير.

الفصل الثالث

عناية المحدِّثين بعلم التفسير



الفصل الثالث

عناية المحدثين بعلم التفسير

لقد اعتنى المحدثون[1] بتفسير كلام الله تعالى عناية فائقة، ذلك أنه يتعلق بكلام الله عز وجل.

---

(١) أشير في طليعة هذا الفصل إلى التنبيهات الآتية:

١. لن أتحدث هنا عن تاريخ تدوين التفسير، لأن هذا خارج إطار موضوع هذا الفصل الذي يبرز جهود المحدثين تحديدا في هذا الباب. وينظر في هذا الموضوع: (الإتقان) للسيوطي ٢: ٤٦٦ وما بعدها، الجزء الأول من (التفسير والمفسرون) للدكتور/ محمد الذهبي، (لمحات عن المدونات الأولى في التفسير خلال القرن الأول الهجري) دراسة للدكتور/ عبدالرزاق هرماس نشرت في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت. عدد ٢٧ عام ١٤١٦هـ.

٢. ينبغي أن يعلم أن تمايز التخصصات داخل العلم الشرعي أمر ظهر في القرن الثالث تقريبا، وإن كان وجد شيء من ذلك في طبقة أتباع التابعين، كشعبة بن الحجاج (١٦٠هـ) وسفيان الثوري (١٦١هـ) اللذين اشتهرا بالحديث. ولذا فإنني سرت في ضابط المحدث باعتبار الشهرة، أو من كان له تصنيف معتبر في علم الحديث. وعلى كلٍّ فالمسألة نسبية، وقد تختلف فيها الأنظار.

٣. ما يذكر في ثنايا هذا الفصل من إسهام المحدثين في تفسير القرآن الكريم؛ إنما هو أمثلة ونماذج، وأما الإحاطة بذلك فهو متعذر أو متعسر، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

قال الزرقاني في (مناهل العرفان) ٢: ٢٤ :"إن كتب التفسير بالمأثور موسوعات كبيرة، لا نستطيع الإحاطة بها، ولا بأسماء جميع مؤلفيها، ولا بطرق كل مؤلف فيها".

٤. لن أتطرق إلى وصف الكتاب، والحديث عن محتواه ومنهجه، لأن في هذا خروجا عن المقصود في هذا الفصل، وجدير بالقول أن هذا الموضوع: (منهج المحدثين في تفسير القرآن في مصنفاتهم) يستحق دراسة مستقلة، وهو بقسم التفسير وعلوم القرآن ألصق.

ومما يناسب ذكره هنا أن الغالب على تفاسير المتقدمين ممن عاش في القرون الثلاثة الأولى الاقتصارُ على سياق الآثار المسندة، مرفوعة كانت أم موقوفة أم مقطوعة، باستثناء الإمام الطبري. =

وهو بالمحل الذي لا يخفى[1]؛ ولأن التفسير المأثور ينقل بالأسانيد كسائر المرويات، فاعتنوا بهذا المأثور المتعلق بتفسير كلام الله تعالى – مرفوعا كان أم موقوفا أم مقطوعا – من جهة الرواية والتدوين.

وقد أفرد الحافظُ السيوطي المحدثين في أنواع المفسرين، فقال: «واعلم أنهم – أي المفسرين – أنواع:

الأول: المفسرون من السلف والصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين.

الثاني: المفسرون من المحدثين، وهم الذين صنفوا التفاسير مسندة موردا فيها أقوال الصحابة والتابعين بالإسناد.. **الثالث**: بقية المفسرين من علماء أهل السنة الذين ضموا إلى التفسير: التأويل، والكلام على معاني القرآن وأحكامه وإعرابه وغير ذلك، وهو الذي الاعتناء به في هذا الزمان أكثر.

الرابع: من صنف تفسيرا من المبتدعة كالمعتزلة والشيعة وأضرابهم.

=قال الزرقاني في (مناهل العرفان) ٢: ٢٢: «جاء قرن تابعي التابعين، وفيه ألفت تفاسير كثيرة جمعت من أقوال الصحابة والتابعين، كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد ابن هارون وعبد الرزاق وآدم بن أبي إياس وإسحاق بن راهوية وروح بن عبادة وعبد بن حميد وأبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن أبي طلحة والبخاري وآخرين، ومن بعدهم ألف ابن جرير الطبري كتابه المشهور، وهو من أجلِّ التفاسير، ثم ابنُ أبي حاتم وابنُ ماجه والحاكم وابن مردويه وابن حبان وغيرهم. وليس في تفاسير هؤلاء إلا ما هو مسند إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم، ما عدا ابن جرير فإنه تعرض لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وذكر الإعراب، والاستنباط».
وسيأتي نقل في هذا المعنى عن ابن رجب عند الكلام على تفسير الإمام أحمد – إن شاء الله –.

(١) قال الشعبي: «رحل مسروق إلى البصرة في تفسير آية، فقيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام، فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها». ينظر: تفسير القرطبي ١/ ٤٦.

والذي يستحق أن يسمى من هؤلاء: القسم الأول، ثم الثاني، على أن الأكثر في هذا القسم نقلة، وأما الثالث؛ فمؤولة، ولهذا يسمون كتبهم غالبا بالتأويل»[1].

ويمكن تقسيم عنايتهم في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام:

(١) التصنيف المستقل.

(٢) التصنيف الضمني.

(٣) نقد مرويات التفسير .

(١) طبقات المفسرين ص٩.

(١) التصنيف المستقل

ويندرج تحت هذا نوعان:

(أ) التصنيف العام في التفسير:

وقد يكون هذا التصنيف شاملا للقرآن كله أو بعضه، ومن الأمثلة على ذلك:

١. تفسير سفيان بن سعيد الثوري، أمير المؤمنين في الحديث. (ت ١٦١هـ):

وهو مشهور بالعناية بتفسير القرآن[(١)]، فعن عبد الرحمن بن مهدى قال: كان سفيان يأخذ المصحف، فلا يكاد يمر بآيه إلا فسرها، فربما مر بالآية؛ فيقول: أى شيء عندك في هذه؟ فأقول: ما عندي فيها شيء، فيقول: تضيع مثل هذه، لا يكون عندك فيها شيء![(٢)].

وعن عبد الرزاق قال: كان الثوري يقول: «سلوني عن المناسك والقرآن فإني بهما عالم[(٣)]. وتفسيره مطبوع في مجلد، اشتمل على (٩١١) رواية»[(٤)].

٢. تفسير مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، وصاحب الموطأ (ت ١٧٩هـ):

وهو إمام مشهور متبوع، وذكر عنه تميزٌ في فهم كتاب الله تعالى، فعن خالد بن نزار الأيلي قال: ما رأيت أحدا أنزع بكتاب الله عز وجل من مالك بن أنس[(٥)].

قال ابن أبي حاتم – بعد رواية الخبر -: «وقد رأى خالدٌ سفيانَ الثوري، وسفيانَ بن عيينة، والليثَ بن سعد، وغيرهم».

---

(١) ذكره الداودي في (طبقات المفسرين) ١: ١٨٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في (تقدمة الجرح والتعديل) ص١١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في المرجع السابق ص١١٧.

(٤) كتب الأستاذ/ هاشم المشهداني رسالته للماجستير بعنوان: (سفيان الثوري وأثره في التفسير)، وطبعت في دار الكتاب ببغداد عام ١٤٠١هـ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في (تقدمة الجرح والتعديل) ص١٨.

وقال الداودي: «هو أول من صنف (تفسير القرآن) بالإسناد على طريقة الموطأ، تبعه الأئمة، فقلَّ حافظ إلا وله تفسير مسند، وله غير (الموطأ): .. (التفسير المسند) لطيف، فيحتمل أن يكون من تأليفه، وأن يكون علق عنه»[١].

وقال القاضي عياض – وهو يعدد مصنفات الإمام مالك -: «ومن ذلك: كتابه في التفسير لغريب القرآن، الذي يرويه عنه: خالد بن عبد الرحمان المخزومي، أخبرنا به..»[٢] ثم ساق سنده إليه.

وذكره ابن حجر فسماه: (جزء فيه التفسير المروي عن مالك) جمع أبي بكر الجعابي، وساق إسناده إلى الجعابي[٣].

وتفسيره في عداد المفقود، وقد وجدت محاولات لجمع تفسيره من بطون الكتب[٤].

٣. تفسير وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي. (ت:١٩٦هـ)

وهو من رواية محمد بن إسماعيل الحساني، وذكر تفسيره ابنُ النديم[٥]، والثعلبي[٦]،

---

(١) طبقات المفسرين ٢: ٢٩٩، وذكر تفسيره ابنُ النديم في (الفهرست) ص٣٦.

(٢) ترتيب المدارك ٢: ٩٤، وانظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٨٩.

(٣) ينظر: (المعجم المفهرس) لابن حجر ص١٠٩.

(٤) قام الأستاذ/ حميد بلحمر بدراسة منهج الإمام مالك في التفسير، وجمع ما روي عنه في تفسير القرآن مرتبا على السور، ونشر ذلك في كتاب: (الإمام مالك مفسرا) وصدر عن دار الفكر عام ١٤١٥هـ.
كما جمع المرويات عنه: أ.د. حكمت بشير، وغيره في (مرويات الإمام مالك في التفسير).
ينظر: (التفسير الصحيح) ص٦٦.

(٥) في الفهرست ص٣٧.

(٦) في تفسيره (الكشف والبيان) حيث عده ضمن مصادره في التفسير، وساق إسناده به إلى وكيع في مقدمة تفسيره.

وابن تيمية[١]، وابن حجر[٢]، والداودي[٣]، وغيرهم[٤]. وهو من التفاسير المفقودة.

٤. تفسير سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي. (ت١٩٨هـ):

قال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة[٥].

وذكر تفسيره ابنُ النديم[٦]، والثعلبي[٧]، وابن حجر[٨]، وغيرهم[٩].

وتفسيره في عداد المفقود[١٠].

٥. تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ):

وهو مطبوع[١١]. وللسيوطي كتاب (المنتقى من تفسير عبد الرزاق)[١٢].

---

(١) في (درء تعارض العقل) ٢: ٢٢.

(٢) في (المعجم المفهرس) ص١١٣، وساق إسناده إلى وكيع.

(٣) في (طبقات المفسرين) ٢: ٣٥٧.

(٤) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٦١، معجم المفسرين ٢: ٧١٩.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٨: ٤٥٨.

(٦) في الفهرست ص٣٦.

(٧) في تفسيره (الكشف والبيان) حيث عده ضمن مصادره في التفسير، وساق إسناده به إلى سفيان بن عيينة في مقدمة تفسيره.

(٨) في (المعجم المفهرس) ص١٠٩، وساق إسناده إلى سفيان بن عيينة.

(٩) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٣٩، معجم المفسرين ١: ٢١٢.

(١٠) قام الشيخ/ أحمد بن صالح محايري بجمع روايات تفسير ابن عيينة من كتب التفسير، وصدر عن المكتب الإسلامي عام ١٤٠٣هـ.

(١١) بتحقيق أ.د. مصطفى مسلم، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤١٠هـ.

وهناك رسالة علمية بعنوان (الإمام عبد الرزاق مفسرا) للباحث: محمد عبده الهادي، في كلية الشريعة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٤هـ.

(١٢) ذكره في كتابه (التحدث بنعمة الله) ص١٢٨.

٦. تفسير محمد بن يوسف الفريابي (ت ٢١٢هـ):

ذكره ابن النديم[١]، والثعلبي[٢]، وابن حجر[٣]، والسيوطي[٤]، والداودي[٥]، وغيرهم[٦].

وقال ابن حجر: «وهو كتاب صغير نفيس، ومصنفه من أكابر شيوخ البخاري»[٧].

وهو من التفاسير المفقودة. وللسيوطي (المنتقى من تفسير الفريابي)[٨].

٧. تفسير أبي بكر عبدالله بن محمد العبسي، ابن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ):

ذكره ابن النديم[٩]، والخطيب البغدادي[١٠]، وابن حجر[١١]، والداودي[١٢] وغيرهم[١٣].

وقال الذهبي في ترجمته: «صاحب الكتب الكبار (المسند) و(المصنف)، و(التفسير)»[١٤]. وقال السيوطي في مقدمة (الدر المنثور): «ابن أبي شيبة: له (المصنف)،

---

(١) في الفهرست ص٢٨٥.

(٢) في تفسيره (الكشف والبيان) حيث عده ضمن مصادره في التفسير، وساق إسناده به إليه في مقدمة تفسيره.

(٣) في (المعجم المفهرس) ص١٠٨، وساق إسناده إليه.

(٤) في مقدمة (الدر المنثور).

(٥) في (طبقات المفسرين) ٢: ٢٩٣.

(٦) ينظر: معجم المفسرين ٢: ٦٥٢.

(٧) تغليق التعليق ٤: ١٧٠.

(٨) ذكره في كتابه (التحدث بنعمة الله) ص١٢٧.

(٩) في الفهرست ص٣٧.

(١٠) في تاريخ بغداد ١٠: ٦٦.

(١١) في (المعجم المفهرس) ص١١٠، وساق إسناده إليه، وأشار إليه في (تغليق التعليق) ٤: ١٧١.

(١٢) في (طبقات المفسرين) ١: ٢٤٦.

(١٣) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٣٧، معجم المفسرين ١: ٣٢٠

(١٤) سير أعلام النبلاء ١١: ١٢٢.

و(المسند)، و(الإيمان)، - رأيت الثلاثة - وله تفسير لكن لم أره، وهو في بطن تفسير ابن المنذر»[١]. وتفسيره في عداد المفقود[٢].

٨. تفسير إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ):

ذكره ابن النديم[٣]، وابن تيمية[٤]، وابن حجر[٥]، والداودي[٦] وغيرهم[٧].

وأشار إلى تفسيره السيوطيُ في مقدمة (الدر المنثور)، وقال: «لم أره»[٨].

وتفسيره في عداد المفقود[٩].

---

(١) (مقدمة تفسير الدر المنثور بين المخطوط والمطبوع) بحث للدكتور/ حازم حيدر نشر في مجلة (البحوث والدراسات القرآنية) العدد الأول ص١٨٩، والمقدمة ساقطة من جميع الطبعات حتى طبعة هجر المحققة.

(٢) هناك رسالة دكتوراه بعنوان (مرويات أبي بكر بن أبي شيبة في التفسير: من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء - جمعا ودراسة) للباحث: عبد القدوس راجي، ورسالة أخرى (مرويات أبي بكر بن أبي شيبة في التفسير: من سورة الكهف إلى سورة الناس - جمعا ودراسة) للباحث: عادل الجهني، والرسالتان كلتاهما في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

(٣) في الفهرست ص٢٨٦.

(٤) في (درء تعارض العقل) ٢: ٢٢.

(٥) في (المعجم المفهرس) ص١٠٩، وساق إسناده إليه.

(٦) في (طبقات المفسرين) ١: ١٠٢.

(٧) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٤٢، معجم المفسرين ١: ٨٥.

(٨) (مقدمة تفسير الدر المنثور بين المخطوط والمطبوع) بحث للدكتور/ حازم حيدر نشر في مجلة (البحوث والدراسات القرآنية) العدد الأول ص١٨٩.

(٩) هناك رسالة ماجستير بعنوان (مرويات الإمام ابن راهويه في التفسير: جمعا ودراسة) للباحث: ياسين قوماي، في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

٩. تفسير الإمام أحمد بن حنبل؛ إمام أهل السنة والجماعة (ت ٢٤١هـ):

ذكره الزجاج[١]، وابنُ النديم[٢]، وابن الجوزي[٣]، وابن قدامة[٤]، وابن تيمية[٥]، وابن القيم[٦]، وابن رجب[٧]، وابن حجر[٨]، والداودي[٩]، وغيرهم[١٠].

---

(١) في (معاني القرآن) حيث قال ٤: ٨: «وقد روينا عن أحمد بن حنبل رحمه الله في كتابه (كتاب التفسير)، وهو ما أجاز لي عبد الله ابنه، عنه..». واستفدت هذا النقل بواسطة (أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم) للدكتور/ مساعد الطيار.

(٢) في الفهرست ص٢٨٥.

(٣) في مناقب الإمام أحمد ص٢٤٨.

(٤) في المغني ١٣: ٥٠٩.

(٥) في مجموع الفتاوى ٦: ٣٨٩، ١٣: ٣٥٥.

(٦) في بدائع الفوائد ٣: ١٠١٥ ونقل عنه من تفاسيره من ص١٠١٦ - ص١٠٣٤.

(٧) في (الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة) ص٣٩ حيث قال: «فانظر إلى علم الإمام أحمد بالكتاب والسنة، أما علمه بالكتاب؛ فإنه ﷺ كان شديد العناية بالقرآن وفهمه وعلومه، وكان يقول لأصحابه: قد ترك الناس فهم القرآن - على وجه الذم لهم -، وقد جمع في القرآن كثيرا من الكتب، ومن ذلك: (كتاب الناسخ والمنسوخ)، و(المقدم والمؤخر)، وجمع (التفسير الكبير)، وهو محتو على كلام الصحابة والتابعين في التفسير. وتفسيره من جنس التفاسير المنقولة عن السلف؛ من تفاسير شيوخه كعبد الرزاق، ووكيع، وآدم بن أبي إياس، وغيرهم، ومن تفاسير أقرانه: إسحاق وغيره. وممن بعده ممن هو على منواله كالنسائي، وابن ماجه، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وغيرهم من أهل الحديث، وكل هؤلاء جمعوا الآثار المروية عن السلف في التفسير من غير زيادة كلام من عندهم».

(٨) في تغليق التعليق ٤: ٢٢٨، وفي التلخيص الحبير ٤: ٨٠.

(٩) في طبقات المفسرين ١: ٧١.

(١٠) ينظر: معجم المفسرين ١: ٥٧.

وقال ابن أبي يعلى: «قرأت في كتاب أبي الحسين ابن المنادي - وذكر عبد الله وصالحا - فقال: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه "يعني الإمام أحمد" فأما عبد الله؛ فلم يكن في الدنيا أحد روى عن أبيه أكثر منه، لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً؛ سمع منها ثمانين ألفاً والباقي وجادة»[1].

ولكن شكك فيه الحافظ الذهبي، فقال في ترجمة الإمام أحمد: «تفسيره المذكور شئ لا وجود له، ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألف تفسيرا، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات، فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفا.

وما ذكر تفسير أحمد أحدٌ سوى أبي الحسين بن المنادي»[2].

وقال في ترجمة ابنه عبد الله: «مازلنا نسمع بهذا (التفسير الكبير) لأحمد على ألسنة الطلبة، وعمدتهم حكاية ابن المنادي هذه، وهو كبير قد سمع من جده، وعباس الدوري، ومن عبدالله بن أحمد، لكن ما رأينا أحدا أخبرنا عن وجود هذا (التفسير)، ولا بعضه، ولا كراسة منه، ولو كان له وجود، أو لشيء منه؛ لنسخوه، ولاعتنى بذلك طلبة العلم، ولحصلوا ذلك، ولنقل إلينا، ولاشتهر، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله، ولنقل منه ابنُ جرير فمن بعده في تفاسيرهم، ولا - والله - يقتضي أن يكون عند الامام أحمد في التفسير مئة ألف وعشرون ألف حديث، فإن هذا يكون في قدر (مسنده)، بل أكثر بالضعف.

ثم الإمام أحمد لو جمع شيئا في ذلك لكان يكون منقحا مهذبا عن المشاهير، فيصغر لذلك حجمه، ولكان يكون نحوا من عشرة آلاف حديث بالجهد، بل أقل.

---

(١) طبقات الحنابلة ١: ١٨٣، ونقل ذلك أيضا: الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ٩: ٣٧٥، والذهبي في السير ١١: ٣٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١: ٣٢٨.

ثم الإمام أحمد كان لا يرى التصنيف، وهذا كتاب (المسند) له لم يصنفه هو، ولا رتبه، ولا اعتنى بتهذيبه، بل كان يرويه لولده نسخا وأجزاء، ويأمره: أن ضع هذا في مسند فلان، وهذا في مسند فلان.

وهذا التفسير لا وجود له، وأنا أعتقد أنه لم يكن، فبغداد لم تزل دار الخلفاء، وقبة الإسلام، ودار الحديث، ومحلة السنن، ولم يزل أحمد فيها معظما في سائر الأعصار، وله تلامذة كبار، وأصحاب أصحاب، وهلم جرا إلى بالأمس، حين استباحها جيش المغول، وجرت بها من الدماء سيول، وقد اشتهر ببغداد تفسير ابن جرير، وتزاحم على تحصيله العلماء، وسارت به الركبان، ولم نعرف مثله في معناه، ولا ألف قبله أكبر منه، وهو في عشرين مجلدة، وما يحتمل أن يكون عشرين ألف حديث، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد، فخذه، فعده إن شئت»[1].

وما ذكره الذهبي في كون هذا التفسير لم يذكره أحد سوى ابن المنادي؛ غير مقبول فقد ذكره غيره كما سبق، ومنهم الزجاج (ت ٣١١هـ) الذي عاصر عبد الله بن الإمام أحمد، فالظاهر أن هذا التفسير ثابت للإمام أحمد، لكن يبقى النظر فيما ذكروه من مقداره، فمقتضاه أن التفسير أربعة أضعاف المسند، ونحن نعلم أن المسند معلمة وموسوعة كبرى في الحديث حوت مختلف أبواب العلم - ومنها التفسير-، فكيف يكون كتابٌ في التفسير فقط ويبلغ أربعة أضعافه؟! اللهم إلا أن يكون ذلك بكثرة الآثار والمكررات.

والكتاب في عداد المفقود[2]، فالله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ : ٥٢٢.

(٢) جمع أ.د. حكمت بشير ياسين (مرويات الإمام أحمد في التفسير) وصدرت في أربعة مجلدات عن مكتبة المؤيد عام ١٤١٤هـ، وقدم للكتاب بمقدمة حول ثبوت هذا التفسير ومن أفاد منه من المصنفين، ومنه استفدت فيما سبق.

١٠. تفسير عبد بن حميد (٢٤٩هـ):

ذكره ابن تيمية[١]،والذهبي[٢]،وابن حجر[٣]،والسيوطي[٤]، والداودي[٥]، وغيرهم[٦].

وأصله مفقود، وتوجد منه قطعة مخطوطة على حاشية المجلد الثاني من تفسير ابن أبي حاتم عبارة عن مقتطفات من تفسير سورتي آل عمران والنساء[٧]، ومروياته منشورة في (الدر المنثور).

وذكره ابن حجر في (العجاب) مع تفسير الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ثم قال: «فهذه التفاسير الأربعة قلَّ أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع، والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين»[٨].

١١.تفسير عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت ٢٥٥هـ):

ذكره الخطيب البغدادي[٩]، والداودي[١٠].

---

(١) في (درء تعارض العقل) ٢: ٢٢.

(٢) في (سير أعلام النبلاء) ١٢: ٢٣٥ ووصفه بالكبير.

(٣) في عدد من مصنفاته، ومنها: (تغليق التعليق) ٤: ١٦٩، و(المعجم المفهرس) ص١٠٨، وساق إسناده إليه في المرجعين.

(٤) في عدد من مصنفاته، ومنها مقدمة (الدر المنثور).

(٥) في (طبقات المفسرين) ١: ٣٦٨.

(٦) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٥٣، الرسالة المستطرفة ص٦٧، معجم المفسرين ١: ٢٥٣.

(٧)وقد طبعت في جزء لطيف في (١٣٦) صفحة، بعناية: مخلف بنيه العرف، وصدر عن دار ابن حزم ببيروت، عام ١٤٢٥هـ.

(٨) العجاب في بيان الأسباب ١: ٢٠٣.

(٩) في (تاريخ بغداد) ١٠: ٢٩.

(١٠) في (طبقات المفسرين) ١: ٢٣٧، وينظر: (معجم المفسرين) ١: ٣١١. واستفدت في هذا التفسير وغيره من مقال (استدراكات على كتاب تاريخ التراث العربي في كتب التفسير) كتبه/ أ.د. حكمت بشير ياسين نشر في عدة حلقات في مجلة الجامعة الإسلامية الأعداد ٦٧-٧٠.

١٢.تفسير محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ):

ذكره ابن خلكان[١]، والمزي[٢]، وابن كثير[٣]، والذهبي[٤]، والداودي[٥]، وغيرهم[٦].

وتفسيره في عداد المفقود.

١٣. تفسير بقي بن مخلد الأندلسي (ت ٢٧٦هـ):

ذكره ابن تيمية[٧]، والذهبي[٨]، وابن كثير[٩]، والسيوطي[١٠]، والداودي[١١]، وغيرهم[١٢].

قال ابن حزم: «أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، ولا تفسير محمد بن جرير، ولا غيره»[١٣].

---

(١) في (وفيات الأعيان) ٤: ٢٧٩.

(٢) في (تهذيب الكمال) ١: ١٥٠، وقال عقب ذكره: «ولم يقع لي من..تفسير ابن ماجه سوى جزءين منتخبين منه».

(٣) في (البداية والنهاية) ١٤: ٦٠٩ ووصفه بأنه تفسير حافل.

(٤) في (سير أعلام النبلاء) ١٣: ٢٧٧.

(٥) في (طبقات المفسرين) ٢: ٢٧٣.

(٦) ينظر: الرسالة المستطرفة ص٦٧، كشف الظنون ١: ٤٣٩، معجم المفسرين ٢: ٦٤٩.

(٧) في (درء تعارض العقل) ٢: ٢٢.

(٨) في (سير أعلام النبلاء) ١٣: ٢٨٥ و(تذكرة الحفاظ) ٢: ٦٢٩، وقال في السير: «صاحب (المسند) و(التفسير) اللذين لا نظير لهما».

(٩) في (البداية والنهاية) ١٤: ٦٨٥.

(١٠) في (طبقات المفسرين) ص٣٠.

(١١) في (طبقات المفسرين) ١: ١١٦.

(١٢) ينظر: الرسالة المستطرفة ص٦٧، كشف الظنون ١: ٤٤٤، معجم المفسرين ١: ١٠٦.

(١٣) ذكرها الصفدي في (الوافي بالوفيات) ١٠: ١١٦، والسيوطي في (طبقات المفسرين) ص٣١، وغيرهما.

وقد تعقب الحافظُ ابنُ كثير عبارة ابن حزم، فقال: «وفيما زعم ابن حزم نظر»[١]، ومهما يكن الأمر فلا شك أن هذا يعكس المنزلة الجليلة لهذا التفسير المفقود.

وقد اختصر هذا التفسير الحافظُ أبو محمد عبد الله بن محمد بن حسن الكلاعي القرطبي، كما أفاد ذلك الذهبي[٢].

١٤. تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ):

وهو من أشهر كتب التفسير، وأجلها.

قال السيوطي عنه: «هو أجلُّ التفاسير، لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة .. وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده»[٣].

وقال عنه أبو حامد الإسفراييني: «لو سافر أحد إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيرا»[٤].

وذكره ابن حجر في (العجاب) مع تفسير عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ثم قال: «فهذه التفاسير الأربعة قلَّ أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع، والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين، وقد أضاف الطبري إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركوه فيها؛ كاستيعاب القراءات والإعراب والكلام في أكثر الآيات على المعاني، والتصدي لترجيح بعض الأقوال على بعض، وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه»[٥].

والكتاب مشهور ومطبوع عدة طبعات.

---

(١) البداية والنهاية ١٤: ٦٨٥.

(٢) في ترجمته من (سير أعلام النبلاء) ١٥: ٢٤٥.

(٣) طبقات المفسرين ص٨٢.

(٤) ذكره السيوطي في (طبقات الحفاظ) ص٣١٠، والكتاني في (الرسالة المستطرفة) ص٦٧.

(٥) العجاب في بيان الأسباب ١: ٢٠٣.

١٥. تفسير ابن أبي حاتم؛ عبد الرحمن بن محمد الرازي (٣٢٧هـ):

وهو من التفاسير المأثورة المشهورة. قال في مقدمته: «سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصرا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات وتنزيل السور، وأن نقصد لإخراج التفسير مجردا دون غيره، مقتصين تفسير الآي حتى لا نترك حرفا من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك.

فأجبتهم إلى ملتمسهم، وبالله التوفيق، وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادا وأشبعها متنا»[١].

وسبق قبل قليل أن ابن حجر عده من التفاسير الأربعة التي قلَّ أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع، والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين.

وقال عنه الكتاني: «وهو في أربع مجلدات، عامته آثار مسندة»[٢].

والكتاب يوجد نصفه تقريبا، وحقق في رسائل علمية في جامعة أم القرى، كما طبع طبعة غير محققة[٣].

١٦. تفسير أبي محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩هـ):

ذكره ابن مردويه[٤]، وتلميذه أبو نعيم[٥]، وابن تيمية[٦]، وابن حجر[٧]،

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ١: ١٤.

(٢) الرسالة المستطرفة ص٦٧.

(٣) بعناية/ أسعد الطيب، حيث كمل الناقص منه من (تفسير ابن كثير)، و(فتح الباري)، و(تغليق التعليق)، و(الدر المنثور) وأخرجه في أربعة عشر مجلدا منها أربعة للفهارس.

(٤) كما في (تذكرة الحفاظ) ٢: ٩٤٦.

(٥) في (ذكر أخبار أصبهان) ٢: ٩٠.

(٦) في (درء تعارض العقل) ٢: ٢٢.

(٧) في (الإصابة) ١: ١٧٢.

والسيوطي[١]، والداودي[٢]، وغيرهم[٣].

وهو في عداد المفقود، لكن أكثر السيوطيُ النقلَ عنه في (الدر المنثور).

١٧. تفسير أبي حفص عمر بن أحمد البغدادي، المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥):

ذكره الخطيب البغدادي[٤]، والذهبي[٥]، وابن حجر[٦]، والداودي[٧]، وغيرهم[٨].

وذكروا أنه كبير يقع في ألف جزء. وقال الكتاني (ت ١٣٤٥هـ): «وجد بواسط في نحو من ثلاثين مجلدا»[٩]. وهو في عداد المفقود.

١٨. تفسير أبي بكر أحمد بن موسى الأصبهاني، المشهور بابن مردويه. (ت ٤١٠هـ):

قال الذهبي: «كان من فرسان الحديث، فهما يقظا متقنا كثير الحديث جدا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ»[١٠].

وذكر تفسيره عامة من ترجم له[١١].

---

(١) في (الإتقان) ٢: ٤٧٤، وفي مقدمة (الدر المنثور).

(٢) في (طبقات المفسرين) ١: ٢٤٠.

(٣)ينظر: الرسالة المستطرفة ص٦٧، كشف الظنون ١: ٤٤١، معجم المفسرين ١: ٣٢١.

(٤) في (تاريخ بغداد) ١١: ٢٦٧.

(٥) في (تذكرة الحفاظ) ٣: ٩٨٨.

(٦) في (لسان الميزان) ٤: ٣٢٧.

(٧) في (طبقات المفسرين) ٢: ٢.

(٨) ينظر: الرسالة المستطرفة ص٦٧، معجم المفسرين ١: ٣٩١.

(٩) الرسالة المستطرفة ص٦٧.

(١٠) سير أعلام النبلاء ١٧: ٣١٠.

(١١) ينظر: تاريخ أصبهان ١: ١٦٨، تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٥٠، طبقات الحفاظ ص٤١٢، (طبقات المفسرين) للداودي ١: ٩٣، كشف الظنون ١: ٤٣٩، معجم المفسرين ١: ٨١ وغيرهم.

وذكره أيضا: الكتاني في (الرسالة المستطرفة) ص٦٧.

ووصفه الذهبي بالتفسير الكبير، وأنه يقع في سبعة مجلدات[١].

وسماه ابن حجر: «التفسير المسند»، وساق إسناده إليه[٢].

وتفسيره مفقود، وجمع في عدة رسائل في الجامعة الإسلامية، وهو منثور في (الدر المنثور).

١٩. معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ هـ):

وهو تفسير متوسط للقرآن الكريم كله، ويسوق فيه الأحاديث بأسانيده، فهو من المصادر الأصلية.

يقول في مقدمته: «سألني جماعة من أصحابي المخلصين، وعلى اقتباس العلم مقبلين: كتابًا في معالم التنزيل وتفسيره، فأجبتهم إليه، معتمدًا على فضل الله تعالى وتيسيره.. فجمعت - بعون الله تعالى، وحسن توفيقه- فيما سألوا كتابًا وسطًا بين الطويل الممل، والقصير المخل، أرجو أن يكون مفيدًا لمن أقبل على تحصيله مريدًا»[٣].

والكتاب مطبوع أكثر من طبعة.

٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للحافظ السيوطي (ت ٩١١ هـ):

وهو معلمة كبرى في التفسير بالمأثور، جمع المرفوع والموقوف والمقطوع، معزوا إلى من أخرجه من الأئمة، وقد زادت مصادره في جمع مادة الكتاب على أربعمائة مصدر[٤].

يقول في مقدمته: «..فلما ألفت كتاب (ترجمان القرآن) وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وتم بحمد الله في مجلدات، وكان ما أوردته فيه من الآثار

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٠٨، ٣١٠.

(٢) ينظر: المعجم المفهرس ص١١٠.

(٣) معالم التنزيل ١: ٣٤.

(٤) ينظر: «مصادر السيوطي في (الدر المنثور)» بحث للدكتور/ عامر حسن صبري، نشر في مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات، العدد الرابع عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر، مقتصرا فيه على متن الأثر، مصدرا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، وسميته بـ (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)»[١].

وهو من أهم المراجع وأغزرها في أحاديث التفسير المرفوعة[٢].

والكتاب مطبوع عدة طبعات[٣].

(ب) التصنيف الخاص ببعض موضوعات التفسير:

ومن الأمثلة عليه:

---

(١) الدر المنثور ١: ٣.

(٢) أفاد د. محمد الخضيري - في كتابه (تفسير التابعين) ١: ٨١ - أن مجموع المرويات في (الدر المنثور) بلغ (٣٧٠٦٠) رواية، منها (١٤١٦٤) حديثا مرفوعا، أي ما نسبته ٣٨٪ من مجموع الكتاب.

(٣) من آخرها وأحسنها: طبعة مركز هجر التي صدرت عام ١٤٢٤ هـ، بتحقيق د.عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. أما أصله (ترجمان القرآن) فهو في عداد المفقود.

فائدة: للحافظ السيوطي كتاب كبير في التفسير جمع فيه بين الرواية والدراية، أشار إليه في (الإتقان) في موضعين:

١. في ١: ٤٨ حيث قال: «وقد جعلته - يعني الإتقان - مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه، وسميته بـ (مجمع البحرين ومطلع البدرين، الجامع لتحرير الرواية، وتقرير الدراية)».

٢. وقال ٢: ٤٧٦: «وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة، والأقوال المقولة، والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلاً، وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين، وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له، والله أسأل أن يعين على إكماله».

١. (أسباب النزول) للإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ):

ذكره الزركشي[١]، والسيوطي[٢]، بل قيل: إنه أول من صنف في أسباب النزول[٣].

وهو مفقود.

٢. (الناسخ والمنسوخ) للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ):

ذكره ابن حجر، وساق إسناده إليه[٤]. وكذا ذكره غيره[٥]. وهو مفقود.

٣. (العجاب في بيان الأسباب) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

والمراد: أسباب النزول، وقد طبع ما وجد منه[٦].

(١) في (البرهان) ١: ٢٢.

(٢) في (الإتقان) ١: ١٢٠.

(٣) ينظر: (كشف الظنون) ١: ٧٦، (معجم المفسرين) ١: ٣٦٧.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس ص١٠٩.

(٥) ينظر: مقدمة (تهذيب الكمال) وفروعه، مقدمة (الدر المنثور)، (البرهان) للزركشي ٢: ٢٨، الإتقان ١: ٦٤٧، كشف الظنون ٢: ١٩٢٠، معجم المفسرين ١: ٢١٥، وسماه إسماعيل البغدادي في (هدية العارفين) ١: ٣٩٥ «ناسخ القرآن ومنسوخه».

(٦) من أوله إلى آية (٧٨) من سورة النساء، بتحقيق: عبد الحكيم بن محمد الأنيس، وصدر عن دار ابن الجوزي عام ١٤١٨هـ في مجلدين.

(٢) التصنيف الضمني

بمعنى أن يضمن الأئمةُ مروياتِ التفسير في كتبهم مع غيرها من موضوعات العلم الأخرى.

ومن الأمثلة على ذلك:

١. سنن سعيد بن منصور الخراساني المتوفى بمكة سنة ٢٢٧هـ:

قال ابن نقطة في ترجمته: «صنف كتاب السنن، وجمع فيها من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم ما لم يجمعه غيره»[١].

واشتمل الكتاب على كتاب التفسير، وضمنه المرفوع والموقوف والمقطوع.

قال السيوطي: «سعيد بن منصور له السنن، وفيها باب عظيم في التفسير يجيء نحو مجلد»[٢]. وقد طبع بعضه، والباقي لا يزال مخطوطا[٣].

٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ):

واشتمل على جمهرة كبيرة من أحاديث التفسير، لكنه مرتب على المسانيد فتفرقت تلك الأحاديث على مسانيد الصحابة، وحينما عمد الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا إلى ترتيب المسند على الأبواب في (الفتح الرباني) بناه على سبعة أقسام، وجعل أحدها: التفسير، وقد استغرق الجزء الثامن عشر بتمامه، واشتمل على (٥٤٩) رواية.

---

(١) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ٢: ١٧.

(٢) مقدمة (الدر المنثور)، مقال منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، تحقيق د. حازم حيدر ص١٨٨. وانظر مقدمة محقق السنن د. سعد آل حميد ص١٠٤، ١٧٠.

(٣) طبع (فضائل القرآن) وبعض (التفسير) من سنن سعيد بن منصور بتحقيق د. سعد آل حميد في خمسة مجلدات، والسادس للفهارس العلمية، وقد بلغ المطبوع إلى نهاية سورة الرعد، والباقي لا يزال مخطوطا، وبلغت المرويات في المطبوع (١١٧٧) رواية.

٣. الجامع الصحيح للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ):

وقد رتب كتابه - كما هو معلوم - على الكتب والأبواب، وجعل منها كتاب التفسير الذي ضمنه (٣٨٠) بابا، ومشى فيه على ترتيب السور، مع العناية ببيان الغريب، وذكر أسباب النزول وغير ذلك مما له تعلق بالآية.

واشتمل كتاب التفسير على (٥٠٣) أحاديث بحسب ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، وهذا بخلاف ما فيه من الآثار عن الصحابة والتابعين.

وكتاب التفسير من (صحيح البخاري) من نفائس المحدثين التي خدموا بها علم التفسير، وينبغي أن يضم معه ما كتبه عليه الحافظ ابن حجر في كتابيه البديعين: (فتح الباري) و(تغليق التعليق)، بل امتدت عناية ابن حجر بكتاب التفسير حتى أفرده بالتصنيف في كتاب سماه (تجريد التفسير من صحيح البخاري)[١].

٤. جامع الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ):

وهو أحد الكتب الستة المشهورة، وقد ضمنه كتابا مستقلا بعنوان: (كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ)، احتوى على (٩٥) بابا مسوقة حسب ترتيب المصحف الشريف. واشتمل كتاب التفسير على (٤٢٠) رواية[٢]، والغالب على هذه المرويات أنها مرفوعة إلى النبي ﷺ، وقد ساق قبل ذلك كتاب (فضائل القرآن) ثم كتاب (القراءات).

٥. السنن الكبرى للحافظ النسائي (ت ٣٠٣هـ):

وقد اشتملت على كتاب التفسير، وهو كتاب حافل تضمن (٧٤٠) رواية، مرتبة على سور القرآن[٣]. وقد طبع كتاب التفسير من (السنن الكبرى) مفردا[٤].

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١: ٣٤٥، (ابن حجر العسقلاني..) د. شاكر عبد المنعم ١: ٢٨٥.

(٢) ينظر: جامع الترمذي ٥: ١٨٣ - ٤٢٤.

(٣) ينظر: السنن الكبرى ١٠: ٥-٣٥١.

(٤) بعنوان: (تفسير النسائي) وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤١٠هـ بتحقيق: صبري الشافعي، وسيد الجليمي.

٦. المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ):

وتضمن هذا الكتاب كتابا مفردا للتفسير، قال في أوله: «قد بدأنا في هذا الكتاب بنزول القرآن في ما روي في المسند من القراءات، وذكر الصحابة الذين جمعوا القرآن وحفظوه، هذا قبل تفسير السور»[١].

ورتب المرويات فيه بحسب ترتيب السور، وقد اشتمل كتاب التفسير فيه على (١١٢٩) رواية، لكن ينبغي التنبه إلى ما اشتهر به الحاكم من التساهل في التصحيح.

قال الحافظ ابن الصلاح: «واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتابا سماه (المستدرك).. وهو واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به»[٢].

٧. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للإمام ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ):

وهو كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث الأصول الستة (موطأ مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي) مقتصرا على راوي الحديث الأعلى دون بقية الإسناد، ورتب الأحاديث على الكتب والأبوب، لكنه رتب الكتب على حروف المعجم، وضم إلى ذلك شرح الغريب.

وجعل في حرف التاء: كتاب التفسير، وهو كتاب حافل اشتمل على (٤٣١) حديثا مرتبة على ترتيب السور[٣].

---

(١) المستدرك ٢: ٢٢٠.

(٢) علوم الحديث ص٢١-٢٢.

(٣) ينظر: جامع الأصول ٢: ٣- ٤٤٦.

٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ):

وهو كتاب جمع فيه مؤلفه زوائد ستة كتب (مسند أحمد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى، ومعاجم الطبراني الثلاثة) على الكتب الستة المشهورة (الصحيحين، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه)، ورتب الأحاديث على الكتب والأبوب، مع الاقتصار على راوي الحديث الأعلى، ثم يتكلم عقب كل حديث بذكر من أخرجه من أولئك الستة المتقدمين، وحال رجال الحديث بعبارة مختصرة.

ومما اشتمل عليه الكتاب: كتاب التفسير، الذي استغرق (١٧٥) صفحة من الكتاب[1].

(١) ينظر: مجمع الزوائد ٦: ٣٠٣ - ٣٢٩، ٧: ٢ - ١٥٠.

(٣) نقد مرويات التفسير

اعتنى المتقدمون من المحدثين بمرويات التفسير ونقدها كغيرها من أبواب العلم، ولهم في ذلك أخبار وآثار، فمن ذلك: ما رواه علي بن الحسين بن واقد قال: ذهب رجل بجزء من أجزاء تفسير مقاتل إلى عبد الله بن المبارك، قال: فأخذه عبد الله منه، وقال: دعه، قال: فلما ذهب يسترده، قال: يا أبا عبد الرحمن، كيف رأيت؟ قال: يا له من علم لو كان له إسناد[1].

وقال إبراهيم الحربي: لما قرأ وكيع التفسير؛ قال للناس: خذوه، فليس فيه عن الكلبي ولا ورقاء شيء[2].

وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي: «وجماعة من العلماء كرهوا تصنيف التفسير الا ما يكون عن الثقات، وعابوا على الحسن البصري إنه لم يبين ما فسر ولم ينسبه الى قائله»[3].

والغالب على مرويات التفسير أنها موقوفات ومقطوعات على الصحابة التابعين، كما جاء عن أحمد بن سلمة قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة حفظ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رئي أحفظ من إسحاق، ثم قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط، مع ما رزق من الحفظ، فقلت لأبي حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه، قال: وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها[4].

---

(١) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ١٣ : ١٦١، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦٠ : ١١٥.

(٢) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ١٣ : ٥١٧ .

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١ : ٣٩٦.

(٤) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٦ : ٣٥٣، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٨ : ١٣٧.

وهذه الموقوفات والمقطوعات كثير منها نسخٌ ووجادات، ولذا لم يكونوا يشددون في ذلك كتشددهم في باب العقائد والأحكام.

قال يحيى بن سعيد القطان: تساهلوا في التفسير عن قومٍ لا يوثِّقونهم في الحديث، - ثمَّ ذكر ليث بن أبي سليم، وجويبر بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب الكلبي - وقال: هؤلاء لا يُحمد حديثهم، ويُكتب التفسير عنهم[1].

وبين ذلك البيهقي فقال: «وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط»[2].

وقال الخطيب البغدادي: «العلماء قد احتجوا في التفسير بقوم لم يحتجوا بهم في مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذلك لسوء حفظهم الحديث، وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النجود، حيث احتج به في القراءات دون الأحاديث المسندات؛ لغلبة علم القرآن عليه فصرف عنايته إليه»[3].

وقال البيهقي: «.. وأما النوع الثاني من الأخبار؛ فهي أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها، وهذا النوع على ضربين:

ضرب رواه من كان معروفًا بوضع الحديث والكذب فيه، فهذا الضرب لا يكون مستعملاً في شيء من أمور الدين إلا على وجه التليين.

وضرب لا يكون راويهِ متَّهماً بالوضع، غير أنه عُرفَ بسوء الحفظِ وكثرة الغلطِ في روايته، أو يكون مجهولاً لم يثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول.

---

(١) أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) ١: ٣٥، والخطيب في (الجامع) ٢: ٢٨٦.

(٢) (دلائل النبوة) ١: ٣٧.

(٣) (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ٢: ٢٨٦.

فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملاً في الأحكام، كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولةً عند الحكّام، وقد يُستعمل في الدعوات، والترغيب والترهيب، والتفسير، والمغازي؛ فيما لا يتعلق به حكمٌ»[١].

ومن الأمثلة التطبيقية: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، قال عنه أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث[٢].

وفي التقريب: متهم بالكذب، ورمي بالرفض. مات سنة ١٤٦هـ[٣].

وقال ابن عدي في آخر ترجمته: «حدث عن الكلبي: الثوريُّ وشعبةُ وإن كانا حدثا عنه بالشيء اليسير غير المسند، وحدث عن الكلبي ابنُ عيينة وحماد بن سلمة وإسماعيل بن عياش وهشيم وغيرهم من ثقات الناس، ورضوه بالتفسير ..»[٤]. بمعنى أنهم قبلوا ما يأتي به من التفسير فيفرق بين أقواله وروايته.

وقال عثمان بن زائدة الرازي: قدمت الكوفة قدمة، فقلت لسفيان الثوري: من ترى أن أسمع منه؟ قال: عليك بزائدة وسفيان بن عيينة، قلت: فأين أبو بكر بن عياش؟ قال: إن أردت التفسير فعنده[٥].

وقال علي بن المديني في عبد الله بن أبي نجيح: أما التفسير؛ فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة[٦].

---

(١) (دلائل النبوة) ١: ٣٣-٣٤.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٧٠.

(٣) ينظر: التقريب ص٤٧٩.

(٤) الكامل ٦: ١٢٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ١: ٨١.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٦.

وقال الإمام أحمد: «يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب القرظي في التفسير»[١].

وعن أبي خليد عتبة بن حماد قال: «سألني سعيد بن عبد العزيز فقال: ما الغالب على علم سعيد بن بشير؟ قلت له: التفسير، خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك، فإنه كان حاطبَ ليل»[٢].

وقال ابن عدي: «والضحاك بن مزاحم عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه؛ ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير»[٣].

وذكره الذهبي في كتابه (المغني في الضعفاء)[٤]، وقال: «وهو قوي في التفسير».

وقال الخليلي في ترجمة (مقاتل بن سليمان): «محله عند أهل التفسير والعلماء محل كبير، واسع العلم، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية»[٥].

وقال أحمد بن سيار المروزي: جويبر بن سعيد .. صاحب الضحاك .. حاله حسن في التفسير، وهو لين في الرواية[٦].

ومن الأمثلة التطبيقية في التعامل مع مرويات التفسير وغيرها؛ ما نراه من صنيع الإمام ابن جرير الطبري، فنجده ينقد المرويات على طريقة المحدثين في كتابه (تهذيب الآثار) بينما يندر أن نجد ذلك في تفسيره.

ولعل النكتة في ذلك؛ أن القرآن اشتمل على أصول الشريعة من العقائد والأحكام والآداب والتذكير، والكلام على تفسير القرآن ببيان معناه يتطلب الكلام على ذلك فيكون

(١) أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٧: ٥٢.

(٢) أخرجه العقيلي في (الضعفاء) ٢: ١٠٠، ومن طريقه: ابنُ عساكر في (تاريخ دمشق) ٢١: ٢٨.

(٣) الكامل ٤: ٩٦.

(٤) ١: ٣١٢.

(٥) الإرشاد ٣: ٩٢٨.

(٦) تهذيب التهذيب ٢: ١٠٧.

التشديد في مرويات العقائد والأحكام، أما مـــا كان من المرويات في بيان معـاني الألفـاظ – وهو من صميم التفسير – فالأمر فيه أخف، كما ذكر ذلك الإمام البيهقي رحمه الله.

ثم توالت القرون، وجهود المحدثين بارزة في خدمة تفسير كلام الله تعالى، حتى ظهر عند بعض المتأخرين من المهتمين بالحديث وعلومه العناية بذلك بتخريج المرويات الواردة في بعض كتب التفسير، وأفردوها بالتصنيف، ومما وقفت عليه في هذا الباب:

١. الإسعاف بأحاديث الكشاف[١]:

للحافظ جمال الدين الزيلعي (٧٦٢هـ)، وهو تخريج للمرويات الواردة في تفسير (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري (٥٣٨هـ)، وقد حققت أجزاء منه في رسائل علمية[٢]، ثم طبع كاملا في أربعة مجلدات بعناية: سلطان الطبيشي، وتقديم الشيخ عبد الله السعد.

---

(١) عقد د.علي بادحدح في رسالته للدكتوراه في تحقيق هذا الكتاب (من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة) مبحثا في: اسم الكتاب ص١٣٨-١٣٩ ، ورجح الاسم المذكور (الإسعاف بأحاديث الكشاف)، وقال: «وقد رأيت اعتماد هذه التسمية، وإثباتها عنوانا للكتاب، وذلك لعدة اعتبارات..» ثم ساقها، لكن الغريب أنه أثبت العنوان على غلاف الرسالة بخلاف ما رجحه، بل أثبته كما خرج في المطبوع: (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزمخشري).

(٢) ومما وقفت عليه من الرسائل بعد البحث:

(أ) تحقيق الكتاب (من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة)، رسالة دكتوراه للباحث د.علي بادحدح. جامعة أم القرى عام ١٤١٦-١٤١٧هـ.

(ب) تحقيق الكتاب (من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة يونس)، رسالة دكتوراه للباحث د.عبد العزيز السديري. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٨هـ.

(جـ) تحقيق الكتاب (من أول سورة سبأ إلى آخر سورة الناس)، رسالة دكتوراه للباحث د.محمد أحمد باجابر. جامعة أم القرى عام ١٤١٦هـ.

٢. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف:

للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، وهو تلخيص للكتاب السابق، مع زوائد وفوائد من إمام محقق متضلع في علوم الحديث.

قال في مقدمة الكتاب: «هذا تخريج الأحاديث الواقعة في التفسير المسمى بـ (الكشاف)، الذي أخرجه الإمام أبو محمد الزيلعي، لخصته مستوفيا لمقاصده، غير مخل بشيء من فوائده، وقد كنت تتبعت جملة كثيرة لا سيما من الموقوفات فاته تخريجها، إما سهوا، وإما عمدا..»[1].

٣. الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي:

للشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)، وتفسير البيضاوي (٦٩١هـ) هو المسمى: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، والمناوي ليس معدودا من المحدثين لكني ذكرته – وكذا من بعده – تبعا للفائدة.

والكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق: أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي.

٤. تحفة الراوي في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي:

لابن همَّات الدمشقي (١١٧٥هـ)، وهو مخطوط، يقول عنه أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي: «هو أوسع كتاب في تخريج أحاديث البيضاوي وآثاره، ويقع في (٣٣٠) ورقة بخط دقيق، وفي كل صفحة (٢٩) سطرا، في حين يقع كتاب المناوي في (٧١) ورقة بخط أكبر من خط كتاب ابن همات، وفي كل صفحة (٢٥) سطرا»[2].

ومما يدخل في هذا الباب جهود بعض الأئمة في تخريج الأحاديث والآثار المتعلقة بالتفسير، والكلام عليها أثناء كتب التفسير كما صنع الحافظ ابن كثير في تفسيره، والحافظ

---

(١) الكافي الشاف ص٥.

(٢) مقدمة (الفتح السماوي) ١: ٦١.

السيوطي في (الدر المنثور)، أو كلام بعض الأئمة عليها في كتب الشروح كما صنع الحافظ ابن حجر في شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري في كتابه الفذ (فتح الباري) وهكذا ما كتبه عليه في (تغليق التعليق)، أو كلامهم عليها في الكتب الجوامع كما صنع الإمام ابن الأثير في (جامع الأصول) ، والحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد).

وبعد.. فهذه إلماعة إلى جهود المحدثين في علم التفسير الذي يتعلق بكتاب الله تعالى، فرحمهم الله ونضر وجوههم كفاء ما بذلوه في خدمة الكتاب والسنة، ونشر علومهما في الأمة.

القسم الثاني

جمع الأحاديث المرفوعة في التفسير الصريح ودراستها

- مرتبة على سور القرآن الكريم -



سورة الفاتحة

قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة ٦-٧].

(١) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المغضوبَ عليهم: اليهود، والضالين: النصارى).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤: ٣٧٨-٣٧٩) (١٩٣٨١) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش، يحدث عن عدي ابن حاتم، قال.. فذكره مطولا وفيه قصة. وسيأتي بقية تخريجه في سياق المتابعات.

الحكم على الإسناد:

هذا إسناد ضعيف لحال عباد بن حبيش، فلم يرو عنه سوى سماك بن حرب كما نص على ذلك الإمام مسلم في: (المنفردات والوحدان) ص١٤١، ولم يذكر حاله.

وعبادٌ ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: لا تعرف له حال.

وقال الذهبي في (الكاشف): وثق، وفي (الميزان): لا يعرف، ووثقه الهيثمي، وقال ابن حجر في (التقريب): مقبول. أخرج له الترمذي هذا الحديث فقط.

ينظر: التاريخ الكبير ٦: ٣٣، الجرح والتعديل ٦: ٧٨، الثقات ٥: ١٤٢، بيان الوهم والإيهام ٤: ٦٦٨، تهذيب الكمال ١٤: ١١٠، الكاشف ١:٥٢٩، ميزان الاعتدال ٢: ٣٦٥، مجمع الزوائد ٥: ٣٣٥، تهذيب التهذيب ٥: ٧٩، التقريب ص٢٨٩.

ومثل هذا – من سمي وانفرد عنه واحد بالرواية – يسمى مجهول العين على رأي، كما قرره ابن حجر في (نزهة النظر) ص١٣٥ قال: «فإن سمي الراوي، وانفرد راو واحد بالرواية عنه؛ فهو مجهول العين؛ كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلا لذلك».

وهذا الراوي مقل جدا من الحديث، ومثل هذا لا يتهيأ الحكم عليه باعتبار مروياته وعرضها على مرويات غيره.

قال ابن عدي في ترجمة (سلم العلوي) من (الكامل) ٣: ٣٢٩: «قليل الحديث جدا، ولا أعلم له جميع ما يروي إلا دون خمسة أو فوقها قليل، وبهذا المقدار لا يعتبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف، ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر».

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

هذا الحديث يرويه سماك بن حرب، واختلف عليه فيه على ثلاثة أوجه – فيما وقفت عليه –:

١. سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم ﷺ.

ورواه بهذا الوجه ثلاثة من الرواة:

شعبة بن الحجاج:

أخرجه من هذا الوجه: أحمد في مسنده (٤: ٣٧٨-٣٧٩) (١٩٣٨١) – كما سبق – ومن طريقه: ابن أبي حاتم في تفسيره ١: ٣١ (٤٠) مختصرا، وابن حبان – كما في الإحسان ١٤: ١٣٩ رقم (٦٢٤٦)- مختصرا، والطبراني في (الكبير) ١٧:٩٩ (٢٣٧) مطولا، والبيهقي في (دلائل النبوة) ٥: ٣٣٩ مطولا، والمزي في (تهذيب الكمال) ١٤: ١١١ في ترجمة (عباد بن حبيش) مطولا.

وأخرجه الترمذي (٢٩٥٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الفاتحة، مطولا، وابن معين في (الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين) ص١٠٩ (٢٠) مطولا، وابن أبي عاصم في (الأوائل) ص١٠٣ (١٥٨) مطولا، وابن جرير الطبري في تفسيره ١: ١٨٦، ١٩٤ مختصرا وفرقه في موضعين، وابن حبان – كما في الإحسان ١٦: ١٨٣ (٧٢٠٦) مطولا، والثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) ١: ٥٠-٥١ كلهم من طريق شعبة، عن سماك بن حرب، به.

(ب) عمرو بن أبي قيس:

أخرجه من هذا الوجه: الترمذي (٢٩٥٣) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الفاتحة، مطولا، وابن أبي حاتم في تفسيره ١: ٣١ (٤١) مختصرا. كلاهما من طريق عمرو بن أبي قيس، عن سماك، به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.

(جـ) قيس بن الربيع.

أخرجه ابن خزيمة في (التوحيد) ١: ٣٤٥ رقم (٣١٤)، والطبراني في (الكبير) ١٧: ٩٨ (٢٣٦) مطولا. كلاهما من طريق قيس بن الربيع، عن سماك، به.

٢. سماك بن حرب، عن مري بن قطري، عن عدي بن حاتم ﷺ.

أخرجه من هذا الوجه: الطبري في تفسيره ١: ١٨٦ من طريق محمد بن مصعب، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، به، مختصرا بذكر اليهود فقط.

ومحمد بن مصعب هو القرقساني، ضعفه أبو حاتم وابن معين والنسائي، وقال أحمد: حديث القرقساني عن الأوزاعي مقارب، وله عن حماد بن سلمة ففيه تخليط، وقال ابن حبان: كان ممن ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وفي التقريب: صدوق كثير الغلط.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ١٠٢، المجروحين ٢:٢٩٣، تهذيب التهذيب ٩: ٤٠٤، التقريب ص٥٠٧.

٣. سماك بن حرب، عمن سمع عدي بن حاتم.

أخرجه من هذا الوجه: الطيالسي في مسنده ٢: ٣٧١ (١١٣٥) قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن سماك بن حرب، به، بنحوه مطولا.

وعمرو بن ثابت هو ابن أبي المقدام الكوفي، مولى بكر بن وائل.

ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما، وقال النسائي: متروك الحديث، وفي التقريب: ضعيف رمي بالرفض

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٢٢٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٢٠، تهذيب التهذيب ٨: ٩، التقريب ص٤١٩.

والراجح من هذه الأوجه: الوجه الأول، للأكثرية والأحفظية، كيف ومنهم: أبو بسطام شعبة بن الحجاج. لكن يقدح في هذا الوجه أن مداره على عباد بن حبيش، وفيه ما سبق بيانه.

ولم يتفرد به عباد بن حبيش، بل تابعه راويان – فيما وقفت عليه –:

١. مري بن قطري.

وسبق تخريجها وبيان علتها في الوجه الثاني.

ومري بن قطري هو الكوفي، تفرد عنه سماك، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يعرف، وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الثقات ٥: ٤٥٩، ميزان الاعتدال ٤: ٩٥، الكاشف ٢: ٢٥٤، تهذيب التهذيب ١٠: ٩٠، التقريب ص٥٢٦.

٢. عامر الشعبي.

أخرجه الطبري ١: ١٨٦، ١٩٤ وتمام الرازي في (الفوائد) – الروض البسام ٤: ١٢٥ (١٣٢٥)، كلاهما من طريق أحمد بن الوليد الرملي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه.

لكن خالفه: سعيد بن منصور، فأخرجه في السنن ٢: ٥٣٧ (١٧٩) عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن حاتم.. فذكره.

وهذا مرسل أو معضل.

وقال في (الدر المنثور) ١: ٤٢: «وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره، وسعيد بن منصور، عن إسماعيل بن أبي خالد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال..» فهذا يؤيد رواية سعيد بن منصور.

وعبد الله بن جعفر الرقي – في الطريق السابقة -؛ ثقة من رجال الجماعة، لكن الراوي عنه: أحمد بن الوليد الرملي؛ ذكره الخطيب في (تاريخ بغداد) ٥: ١٨٧ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ولم يُذكر في الرواة عن عبد الله بن جعفر الرقي في ترجمته من (تهذيب الكمال)، فأخشى أن يكون الخطأ منه، والله أعلم.

والعجيب أن الشيخ أحمد شاكر رحمه الله صحح إسناده في تعليقه على تفسير الطبري ١: ١٨٥ ولم يبين حال الرملي هذا!.

(ب) الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما أخرجه أحمد ٥: ٣٢ – ٣٣، وكرره ٥: ٧٧، قال:

حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن بديل العقيلي، أخبرني عبد الله بن شقيق، أنه أخبره من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى، وهو على فرسه، فسأله رجل من بلقين، فقال: يا رسول الله ﷺ من هؤلاء؟ قال: (**هؤلاء المغضوب عليهم**) وأشار إلى اليهود، قال: فمن هؤلاء؟ قال: (**هؤلاء الضالين**)، يعني النصارى.

وهذا إسناد صحيح على ظاهره، وجهالة الصحابي لا تضر.

بديل هو: ابن ميسرة العقيلي البصري، ثقة، أخرج له الجماعة سوى البخاري.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٣١، التقريب ص١٢٠.

وعبد الله بن شقيق هو: أبو عبد الرحمن العقيلي، ثقة أيضا، أخرج له البخاري في (الأدب المفرد) وبقية الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٥: ٨٩، التقريب ص٣٠٧.

لكن وقع اختلاف في إسناده، فمدار الحديث على عبد الله بن شقيق، واختلف عليه على أوجه:

١. عبد الله بن شقيق أخبره من سمع النبي ﷺ.

ورواه عنه هكذا ثلاثة من الرواة – فيما وقفت عليه -:

(أ) بديل بن ميسر العقيلي.

أخرجه: عبد الرزاق في تفسيره ١: ٣٧ عن معمر عن بديل، ومن طريقه: أحمد – كما سبق –، والطبري ١: ١٨٧، والثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) ١: ٥١ .

وأخرجه: حميد بن زنجويه في (الأموال) ٢: ٦٧٩ (١١٣٦)، والبلاذري في (أنساب الأشراف) ١: ٤٤٥، وأبو يعلى ١٣: ١٣١ (٧١٧٩)، والبيهقي ٦: ٣٣٦، كلهم من طريق بديل بن ميسرة به.

وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١: ٨٤ – من هذا الوجه – إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

تنبيه: روى هذا الوجه عن بديل:

١. معمر بن راشد. عند عبد الرزاق، ومن تبعه.

٢. حماد بن زيد. عند ابن زنجويه، والبيهقي.

٣. حماد بن سلمة. عند البلاذري، وأبي يعلى، والبيهقي.

وخالفهم: إبراهيم بن طهمان فرواه عن: بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم؟ قال: (اليهود) قلت: الضالين؟ قال: (النصارى).

أخرجه ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ١: ١٤٢، و(الدر المنثور) ١: ٨٥.

قال الحافظ في الفتح ٨: ٩: «أخرجه ابن مردويه، بإسناد حسن، عن أبي ذر».

وقال في التقريب ص٩٠: «إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب».

ولكن لم يُذكر الراوي عنه، فلعل الوهم منه، والله أعلم.

(ب) الزبير بن الخريت:

أخرجه: حميد بن زنجويه في (الأموال) ٢: ٦٧٩ (١١٣٦)، والبيهقي ٦: ٣٣٦ من طريقه، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، قال: أتيت النبي ﷺ . . .

والزبير بن الخريت ثقة، أخرج له الجماعة سوى النسائي.

ينظر: تهذيب الكمال ٩: ٣٠١، التقريب ص٢١٤.

(جـ) خالد الحذاء.

أخرجه: حميد بن زنجويه في (الأموال) ٢: ٦٧٩ (١١٣٦)، والبيهقي ٦: ٣٣٦ من طريقه عن عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين قال: أتيت النبي ﷺ...

وخالد الحذاء: ثقة يرسل،، و أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٨: ١٧٧ – التقريب ص١٩١.

وقد اختلف الرواة عن خالد الحذاء في هذا الحديث اختلافا كثيرا، لا يسع المقام للإفاضة فيه، وسيرد ذكر بعض ذلك فيما يأتي من الأوجه.

٢. عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، أن رجلا أتى النبي ﷺ.

أخرجه أحمد بن منيع – كما في (المطالب العالية) ٢: ٣٥٤ (٢٠٨٢)، وسعيد بن منصور ٢: ٢٩٨ (٢٦٨٠) كلاهما عن: هشيم، ثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، حدثني رجل من بلقين، أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو متجاوز وادي القرى، فقال: يا محمد..فذكره بنحوه، وفيه زيادة.

وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ٤: ٦١ (٤٣٢٩) وفيه: عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، عن ابن عم له، أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بوادي القرى.. فذكره مطولا وفيه قصة.

وصحح أبو زرعة هذا الوجه، كما في (علل الحديث) لابن أبي حاتم ١: ٣٠٨ (٩٢٥).

٣. عبد الله بن شقيق أن رجلا أتى النبي ﷺ. – هكذا مرسلا –.

ورواه عنه على هذا الوجه راويان – فيما وقفت عليه –:

(أ) سعيد الجريري.

أخرجه أبو عبيد في (الأموال) ص٣٨٤ (٧٦٥)، والطبري ١: ١٨٧، – وفي لفظ أبي عبيد زيادة بذكر المغانم – كلاهما من طريق الجريري، عن عبد الله بن شقيق، به.

وأخرجه الطبري ١ : ١٨٧ من طريق الجريري، عن عروة بن عبد الله، عن عبد الله بن شقيق، به. والوجهان محفوظان، وهو من قبيل المزيد في متصل الأسانيد.

والجريري هو: سعيد بن إياس الجُريري – بضم الجيم –، أبو مسعود البصري، ثقة أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٠ : ٣٣٨ ، التقريب ص٢٣٣.

(ب) خالد الحذاء.

أخرجه الطبري ١ : ١٨٨ من طريق خالد الواسطي، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، أن رجلا سأل النبي ﷺ.. بنحوه.

وهذا الوجه – المرسل – عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١ : ٨٤، إلى: وكيع، وعبد بن حميد.

الحكم على الحديث:

الحديث بما سبق يترقى إلى درجة الحسن، وصححه ابن حبان – كما سبق –، وابن تيمية في المجموع ١ : ٦٤، وأورده ابن حجر في الفتح ٨ : ٩، وهو صحيح أو حسن على شرطه الذي بينه في المقدمة (هدي الساري) ص٦.

ومعنى الحديث صحيح ، وهو كالمتفق عليه بين أهل العلم.

قال ابن أبي حاتم في تفسيره ١ : ٣١: «لا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافا».

قال ابن حجر في (الفتح) ٨ : ٩: «قال السهيلي: وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩١]، وفي النصارى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٧٧]».

وقرر العلماء مادل عليه الحديث بالنصوص الشرعية الثابتة.

ينظر – على سبيل المثال –: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١ : ٦٤، تفسير ابن كثير ١ : ١٤١-١٤٣.

* * * * *

سورة البقرة

قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة ١٩].

(٢) عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: (اللهم صيبا نافعا).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (١٠٣٢) في الاستسقاء: باب ما يقال إذا أمطرت، والنسائي (١٥٢٣) فيه: باب القول عند المطر، وابن ماجه (٣٨٩٠) في الدعاء: باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر، وأحمد ٦: ٤١، ٩٠، ١١٩، ١٢٩، من طرق عن القاسم ابن محمد، عن عائشة رضي الله عنها.

فائدة:

الصيِّب: المنهمر المتدفق، وأصله الواو؛ لأنه من صاب يصوب إذا نزل.

ينظر: النهاية لابن الأثير ٣: ٦٤ (صيب).

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٢].

(٣) عن قتيلة بنت صيفي قالت: جاء حبر من الأحبار إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد؛ نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، فقال له النبي ﷺ: (وكيف؟) قال: يقول أحدكم: لا، والكعبة، فقال النبي ﷺ: (إنه قد قال، فمن حلف؛ فليحلف برب الكعبة) فقال: يا محمد؛ نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا، قال: (وكيف ذاك؟) قال: يقول أحدكم: ما شاء الله وشئت، فقال النبي ﷺ: (إنه قد قال، فمن قال منكم فليقل: ما شاء الله ثم شئت).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ٨: ٣٠٩ قال:

أخبرنا وكيع بن الجراح، ومحمد بن عبيد، عن المسعودي، عن معبد بن خالد، عن عبد الله بن يسار، عن قتيلة بنت صيفي، قالت:..فذكرته.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦:٣٧١-٣٧٢، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) ٦: ١٨٠ (٣٤٠٨)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١: ٢١٩، والطبراني في الكبير ٢٥: ١٣، والحاكم في (المستدرك) ٤: ٢٩٧، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٣:٢١٦ في الجمعة: باب ما يكره من الكلام في الخطبة، من طرق عن المسعودي به، بنحوه.

وأخرجه النسائي (٣٧٧٣) في الأيمان والنذور: باب الحلف بالكعبة، وفي (عمل اليوم والليلة) ص٥٤٥ رقم (٩٨٦)، والطبراني في الكبير ٢٥: ١٤ كلاهما من طريق مسعر بن كدام، عن معبد بن خالد، به، بنحوه.

فائدة:

(قتيلة بنت صيفي) الأنصارية وقيل الجهنية، صحابية روت عن النبي ﷺ هذا الحديث.

ينظر: الطبقات لابن سعد ٨: ٣٠٩، الإصابة لابن حجر ٨: ٧٩.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن صحيح، لأجل المسعودي، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي، وثقه الدارمي وابن معين وأحمد، وتكلم فيه بعضهم.

وقال الإمام أحمد: سماع وكيع من المسعودي قديم.

وقال الحافظ: «صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط» توفي سنة ١٦٠هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ٣٦٦، العلل ومعرفة الرجال ١: ٣٢٥، التاريخ الكبير٥: ٣١٤، تقدمة الجرح والتعديل ص١٤٥، ص٣٢٢، الجرح والتعديل ٥: ٢٥٠، الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٣٣٦، المجروحين ٢: ٤٨، تهذيب الكمال ١٧: ٢١٩، السير ٧: ٩٣، تذكرة الحفاظ ١: ١٩٧، الميزان ٢: ٥٧٤، الكاشف ١: ٦٣٣، التهذيب ٣: ٣٨٢، التقريب ص ٣٤٤، الكواكب النيرات ص ٦٢.

وقال الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) ٤: ٢٩٧: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وصحح إسناده أيضا: ابنُ حجر في (الإصابة) ٨: ٧٩.

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

تابع المسعودي على هذا الحديث: مسعرُ بن كدام، أخرجه النسائي - كما سبق في التخريج - قال: أخبرنا يوسف بن عيسى قال: حدثنا الفضل بن موسى قال: حدثنا مسعر عن معبد بن خالد، به بنحوه.

وهذا سند صحيح، **يوسف بن عيسى هو**: ابن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، ثقة فاضل، أخرج له الشيخان.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٤٥٠، تقريب التهذيب ص ٦١١.

والفضل بن موسى هو: السيناني - بمهملة مكسورة ونونين -، أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٢٥٤، تقريب التهذيب ص ٤٤٧.

ومسعرُ بن كدام هو: ابن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧:٤٦١، تقريب التهذيب ص ٥٢٨.

(ب) الشواهد:

يشهد لهذا الحديث عدةُ أحاديث، منها:

١ .عن ابن عباس قال: قال رجل للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، قال: (جعلت لله ندا؟! ما شاء الله وحده).

أخرجه ابن ماجه (٢١١٧) في الكفارات: باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت، وابن أبي شيبة في المصنف ٥: ٣٤٠ (٢٦٦٩١)، وأحمد في المسند ١: ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، ٣٤٧، والبخاري في (الأدب المفرد) ص٢٧٤ (٧٨٣)، وابن أبي الدنيا في (كتاب الصمت) رقم (٣٤٢)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) ص٥٤٥ (٩٨٨)، والطبراني في الكبير ١٢: ٢٤٤، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ص٣١٤ (٦٦٧)، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ٩٩، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٣: ٢١٧ وغيرهم.

كلهم من طريق الأجلح بن عبد الله، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

٢. عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان).

أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) في الأدب: باب لا يقال خبثت نفسي، والطيالسي ١:٣٤٤ (٤٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥: ٣٤٠ (٢٦٦٩٠)، وأحمد ٥: ٣٨٤، ٣٩٤، وابن أبي الدنيا في (كتاب الصمت) رقم (٣٤١)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) ص٥٤٤ (٩٨٥)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ص٣١٤ (٦٦٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٣: ٢١٦ وغيرهم،

كلهم من طريق شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة رضي الله عنه.

٣. عن الطفيل أخي عائشة لأمها قال: قال رجل من المشركين لرجل من المسلمين: نعم القوم أنتم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، فسمع النبي ﷺ فقال: (لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد).

أخرجه ابن ماجه عقب الحديث رقم (٢١١٨) في الكفارات: باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت، والدارمي (٢٦٩٩) في الاستئذان: باب في النهي عن أن يقول ما شاء الله وشاء فلان، والطبراني في الكبير ٨: ٣٢٤ (٨٢١٤)، والمزي في (تهذيب الكمال) ١٣: ٣٩٠، من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن طفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، وهو معدود من الصحابة رضي الله عنهم.

ينظر: الإصابة ٣: ٥٢٠، التقريب ص٢٨٢.

فائدة:

هذا الحديث مداره على: عبد الملك بن عمير، واختلف عليه فيه، فرواه:

شعبة، وحماد بن سلمة، وأبو عوانة اليشكري، وعبد الله بن إدريس، وزيد بن أبي أنيسة؛ عنه عن ربعي بن حراش، عن طفيل.

وخالفهم: سفيان بن عيينة؛ فرواه عنه عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. أخرجه من هذا الوجه: ابن ماجه (٢١١٨) في الكفارات: باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت، وأحمد ٥: ٣٩٣.

ورجح الحفاظ ما عليه الجماعة، ووهموا ابنَ عيينة في روايته.

ينظر: فتح الباري ١١: ٥٤٩.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح.

والحديث أورده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في (كتاب التوحيد) ص٨١ وقال: «رواه النسائي وصححه»، ولم أقف على تصحيح النسائي.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة ٢٥].

(٤) عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ قال: (من الحيض، والغائط، والنخاعة، والبزاق).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن الأعرابي في (معجمه) ١٣٠:١ (٢٠٤) قال: نا محمد بن عبيد، حدثنا عبد الرزاق بن عمر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ فذكره.

وأخرجه ابن مردويه – كما في تفسير ابن كثير ١: ٢٠٥، و(الدر المنثور) ١: ٢١٠ –، وأبو نعيم في (صفة الجنة) (٣٦٣)، والرافعي في (التدوين في أخبار قزوين) ١: ٤٦٥؛ كلهم من طريق محمد بن عبيد، به.

وعزاه ابنُ كثير في تفسيره ١: ٢٠٥، والسيوطيُ في (الدر المنثور) ١: ٢١٠ إلى الحاكم في (المستدرك) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

ولم أجده فيه، ولم يذكره ابن حجر في (إتحاف المهرة) ٥: ٤١٠.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لحال عبد الرزاق بن عمر، وهو البزيعي البيروتي.

وقد اضطرب فيه ابن حبان فذكره في (الثقات)، وذكره في (المجروحين)، وقال: يقلب الأخبار، ويسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

وقال تلميذه محمد بن عبيد: كان من خيار الناس. وذكره في التقريب تمييزا، وقال: صدوق.

قلت: ويظهر أن صنيع ابن حبان، وحكم ابن حجر في (التقريب)؛ مبني على أنهما اثنان، ولاشك أن المعني هنا في هذا السند؛ هو المقدوح فيه، لأنهم ذكروا هذا الحديث في ترجمته، والله أعلم.

ينظر: التاريخ الكبير ٦: ١٣١، الثقات ٨: ٤١٢، المجروحين ٢: ١٦٠، تهذيب الكمال ١٨: ٥١، ميزان الاعتدال ٢: ٦٠٨، تهذيب التهذيب ٦: ٢٨٧، التقريب ص٣٥٤.

وأما عنعنة قتادة وهو موصوف بالتدليس، فالراوي عنه: شعبة، واشتهر عنه قوله: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.

أوردها ابن حجر في (طبقات المدلسين) ص٥٨، وعقب عليها فقال: "قلت: فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة، أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع، ولو كانت معنعنة".

المتابعات والشواهد:

لم أقف على متابع أو شاهد لهذا الحديث.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف. وقد أورده ابن حبان في (المجروحين) ٢: ١٦٠ وقال: «وهذا قول قتادة رفعه - يعني البزيعي -، لا أصل له من كلام النبي ﷺ»، وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) ٢: ٦٠٨ في ترجمة البزيعي، وقال: أخطأ، يعني البزيعي في رفعه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ١: ٢٠٥ وقال: «هذا حديث غريب، وقد رواه الحاكم في مستدركه عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن علي بن عفان، عن محمد بن عبيد، به، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وهذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البستي: لا يجوز الاحتجاج به. قلت: والأظهر أن هذا من كلام قتادة».

وأشار إليه الحافظ في الفتح ٦: ٣٦٩ وقال: «ولا يصح إسناده»، لكن قال عنه في (تغليق التعليق) ٣: ٤٩٩: «إسناده لا بأس به»!.

قلت: وهذا المعنى مشهور عن قتادة ومجاهد رحمهما الله، مخرج عنهما في عدد من الدواوين.

ينظر: تفسير الطبري ١: ٤١٩-٤٢١، الدر المنثور ١: ٢١١.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة ٤٨].

(٥) عن عمرو بن قيس الملائي، عن رجل من بني أمية قال: قيل: يا رسول الله؛ ما العدل؟ قال: (العدل: الفدية).

تخريج الحديث:

أخرجه الطبري في تفسيره ١: ٦٣٨ قال: حدثنا نجيح بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن حكيم، قال: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمرو بن قيس الملائي، عن رجل من بني أمية من أهل الشام، أحسن عليه الثناء، قال: قيل يا رسول الله .. فذكره.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لما يأتي:

١. ضعف نجيح بن إبراهيم، وهو الكرماني، أبو عبد الله الكوفي القاضي.

تنظر ترجمته في: الثقات ٩: ٢٢٠، لسان الميزان ٦: ١٩٤

٢. جهالة شيخ عمرو بن قيس.

قال الخطيب في (الكفاية) - ص٥٣٢ باب: في قول الراوي حدثت عن فلان، وقوله حدثنا شيخ لنا -: «قلّ من يروي عن شيخ فلا يسميه، بل يكني عنه، إلا لضعفه وسوء حاله».

وبناء على ذلك فيحتمل الانقطاع بين ذلك الراوي المجهول، وبين النبي ﷺ؛ لأن عمرو بن قيس؛ من أتباع التابعين، فبينه وبين النبي ﷺ طبقتان، نعم الغالب أن يكون شيخه التابعي يروي عن صحابي، ولا تضر الجهالة به، لكن يحتمل أن يروي التابعي عن تابعي آخر، أو تكون رواية عمرو عن قرين له من أتباع التابعين، وحينئذ تؤثر الجهالة.

المتابعات والشواهد:

لم أقف على متابع أو شاهد لهذا الحديث.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

وهذا المعنى متقرر في اللغة.

ينظر: تفسير الطبري ١: ٦٣٧، معجم مقاييس اللغة ٤: ٢٤٧.

والحديث ذكره السيوطي في (الإتقان) ٢: ٤٧٨ وقال: «مرسل جيد، عضده إسناد متصل، عن ابن عباس موقوفا».

وأثر ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الطبري في تفسيره ١: ٦٣٨ قال: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: قال ابن عباس: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ قال: بدل، والبدل الفدية).

مجاهد هو: ابن جبر المكي، ثقة إمام، **وابن جريج** هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، **وحجاج** هو: ابن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور، ثقة ثبت، **وحسين** هو: ابن بشر الطرطوسي، لا بأس به، **أما القاسم** شيخ الطبري؛ فقد ورد مهملا هكذا في النسخة المحققة الكاملة (دار هجر)، وفي نسخة (دار الفكر) جاءت تسميته: القاسم بن الحسن.

فإن كان: القاسم بن الحسن بن يزيد البغدادي، أبو محمد الهمذاني الصائغ؛ فقد وثقه الخطيب، والذهبي.

ينظر: تاريخ بغداد ١٢: ٤٣٢، السير ١٣: ١٥٨.

وإن كان: القاسم بن الحسن الزبيدي، فقد ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: تاريخ بغداد ١٢: ٤٢٨.

والقاسمان كلاهما يشتركان في الطبقة نفسها.

وابن جريج مكثر من التدليس، ولم يصرح بالسماع، بل أخرج ابن أبي حاتم في (تقدمة الجرح والتعديل) ص٢٤٥، عن يحيى بن سعيد القطان قال: «لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثا واحدا (فطلقوهن في قبل عدتهن)»، ونحو ذلك عن ابن معين والبرديجي، وغيرهما. ينظر: جامع التحصيل ص٢٣٠.

والأثر عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١: ٣٦٤ إلى ابن المنذر أيضا.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة ٥٨-٥٩].

(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدا، وقولوا حطة، فبدلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٤٠٤) في أحاديث الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، و(٤٤٧٩) في تفسير القرآن: باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا﴾، و(٤٦٤١) في تفسير القرآن: باب ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، ومسلم (٣٠١٥) في التفسير، والترمذي عقب الحديث رقم (٢٩٥٦) في التفسير: باب (٣)، وأحمد ٢: ٣١٢ (٨١١٠)، و٢: ٣١٨ (٨٢٣٠) كلهم من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، بنحوه.

وأخرجه الترمذي (٢٩٥٦) في التفسير: باب (٣)، من طريق معمر به، ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ قال: **(دخلوا متزحفين على أوراكهم).**

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة ٦٧-٧٠].

(٧) عن عكرمة يبلغ به النبي ﷺ قال: (لو أن بني إسرائيل أخذوا أدنى بقرة، فذبحوها، أجزأت عنهم، ولكنهم شددوا، ولولا أنهم قالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾، ما وجدوها).

تخريج الحديث:

أخرجه سعيد بن منصور ٢: ٥٦٥ (١٩٣) قال: نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة..فذكره.

وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١: ٤٠٩ إلى: الفريابي، وابن المنذر.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله، وهو مرسل صحيح.

وقد خالف سعيدا فيه: عبدُ الرزاق؛ فرواه في التفسير ١: ٥٠ عن سفيان، عن عمرو ابن دينار، عن عكرمة، موقوفا عليه. ومن طريق عبد الرزاق؛ أخرجه: الطبري ٢: ٩٨.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يلي:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(لولا أن بني إسرائيل قالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾، ما أعطوا أبدا، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر، فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكن شددوا، فشدد الله عليهم).**

أخرجه ابن مردويه – كما في تفسير ابن كثير ١: ٣٠٠، و(الدر المنثور) ١: ٤٠٩ –، واللفظ له، وأخرجه البزار ٣: ٤٠ (٢١٨٨-كشف الأستار)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١: ١٤١ (٧٢٢)، وتمام الرازي في الفوائد ٤: ١٢٨ (١٣٢٧ – الروض البسام).

كلهم من طريق: سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه فذكره.

واقتصر ابن أبي حاتم، وتمام على شطره الأول، والبزار على شطره الثاني بنحوه.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

والحديث أورده الزيلعي في (تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف) ١: ٦٦ وقال: غريب.

وقال عنه ابن كثير: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة رضي الله عنه».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٦: ٣١٤: «رواه البزار، وفيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، وبقيه رجاله ثقات».

وعباد بن منصور هو: الناجي، أبو سلمة البصري.

ضعفه ابن معين، والنسائي، والذهبي، وغيرهم، وذكره أحمد، والبخاري، والنسائي، والساجي، وغيرهم بالتدليس عن الضعفاء.

وفي التقريب: صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة.

وقال في الفتح ١٣: ٢٦١: «حديثه من قبيل الحسن».

وروى له البخاري تعليقا، والأربعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٤: ١٥٦، الكاشف ١: ٥٣٢، التقريب ص٢٩١، طبقات المدلسين ص٥٠.

والراوي عن سرور بن المغيرة، هو: أبو سعيد أحمد بن داود الحداد، عند البزار، وابن أبي حاتم، وتمام الرازي.

وجاء في (لسان الميزان) ٣: ١٤ في ترجمة (سرور بن المغيرة): «ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: هو ابن أخي منصور بن زاذان، يروي عن منصور بن زاذان، روى عنه أبو سعيد الحداد الغرائب».

وترجمته في (الثقات) ٦: ٤٣٧ ليس فيها قوله: يروي عن..إلخ.

لكن قال ابن كثير في تفسيره ١: ٣٠٠ – بعد أن ساق الحديث بإسناد ابن أبي حاتم –: «ورواه الحافظ أبو بكر ابن مردويه في تفسيره من وجه آخر عن سرور بن المغيرة..».

فظاهره؛ أن الراوي عن سرور بن المغيرة، – عند ابن مردويه– ليس الحداد.

٢. عن ابن جريج قال: قال رسول الله ﷺ: (إنما أمروا بأدنى بقرة، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم؛ شدد الله عليهم، وايم الله لو أنهم لم يستثنوا، لما بينت لهم آخر الأبد).

أخرجه الطبري ٢: ٩٩ قال: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج..فذكره.

وذكره في (الدر المنثور) ١: ٤١٠ وعزاه إلى ابن جرير فقط.

وسبق الكلام على رجاله في آخر الحديث الخامس.

وابن جريج، لم يثبت له لقاء أحد من الصحابة، فالسند معضل. ينظر: التقريب ص٧٥.

٣. عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: (إنما أمر القوم بأدنى بقرة، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم؛ شدد عليهم، والذي نفس محمد بيده؛ لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد).

أخرجه الطبري ٢: ١٠٠ قال: حدثنا بشر، قال ثنا يزيد، قال ثنا سعيد، عن قتادة، فذكره. وذكره في (الدر المنثور) ١: ٤١٠ وعزاه إلى ابن جرير فقط.

وقتادة؛ غالب روايته عن التابعين، وقال أحمد بن سنان الواسطي: كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئا، ويقول: هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ، كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه. أخرجه ابن أبي حاتم في (تقدمة الجرح والتعديل) ص٢٤٥، وفي (كتاب المراسيل) ص٣ رقم (١).

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة ٧٩].

(٨) عن أبي سعيد ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ويل: واد في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره، والصعود: جبل من نار، يصعد فيه سبعين خريفا، يهوي به كذلك فيه أبدا).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٥ (١١٧١٢) قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد..فذكره.

وأخرجه: عبد بن حميد في (المنتخب) ص٢٨٩ (٩٢٤)، وعنه: الترمذي (٣١٦٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام، وابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٣١) بالاقتصار على الويل فقط، وأخرجه أبو يعلى ٢: ٥٢٣ (١٣٨٣) كلهم من طريق الحسن به بنحوه.

وأخرجه البيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٨٧) من طريق كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، به..

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وفيه كلام طويل، حاصله ما قال ابن حجر في (التقريب): صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. وقال في (نتائج الأفكار): الإنصاف في أمره: أنه متى اعتضد كان حديثه حسناً، ومتى خالف كان حديثه ضعيفاً، ومتى انفرد توقف فيه.

مات سنة ١٧٤هـ، وأخرج له مسلم في المتابعات مقروناً، وأخرج له الأربعة سوى النسائي.

ينظر في ترجمته: طبقات ابن سعد٧: ٥١٦، جامع الترمذي ١: ١٦ رقم (١٠)، أحوال الرجال للجوزجاني ص ١٥٥، الضعفاء الكبير للعقيلي٢: ٢٩٣، الكامل ٤: ١٤٤،

المجروحين ٢: ١١، النفح الشذي ٢: ٧٩٢-٨٦٣، تهذيب الكمال١٥: ٤٨٧، السير٨: ١٠، تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٧، الميزان ٢: ٤٧٥، الكاشف ١: ٥٩٠، شرح العلل لابن رجب ص١٠٤، جامع التحصيل ص ٢١٥، التهذيب ٣: ٢٤١، التقريب ص ٣١٩، طبقات المدلسين ص ١٧٧.

وما قيل في رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وهذه منها.

وهذه السلسلة مشهورة بين المحدثين، ورويت بها أحاديث كثيرة، وسيأتي عدد منها في هذا البحث – إن شاء الله–، ومن أهل العلم من قبلها، ومنهم من ردها، ومنهم من توسط، وإليك البيان:

(أ) قال ابن معين: «ما كان بهذا الإسناد؛ فليس به بأس».

ونقله عنه ابن شاهين في (تاريخ أسماء الثقات) ص٨٣، وأقره عليه.

بل قال الحاكم في المستدرك ٢: ٢٤٦ : «سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب، يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري، يقول: سألت يحيى بن معين عن أحاديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد؟ فقال: هذا إسناد صحيح».

وحسَّن الترمذي عدة أحاديث من هذا الطريق، بل صحح حديثا من هذا الوجه رقم (٢٥٨٧)، وهكذا صحح ابنُ خزيمة، وابنُ حبان، والحاكم، أحاديثَ بهذا الطريق.

بل قال الحاكم ١: ٥٤١ عقب حديث في معنى الباقيات الصالحات – وسيأتي برقم (١٤٨) – من هذا الوجه: هذا أصح إسناد المصريين، فلم يخرجاه.

وأقره الذهبي، فقال: صحيح.

وقال الحاكم ١: ٢١٢ عقب حديث من هذا الطريق، - وسيأتي برقم (١٠٠) -: هذه ترجمة للمصريين لم يختلفوا في صحتها، وصدق رواتها، غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي، فقال: دراج كثير المناكير.

(ب) قال الإمام أحمد: أحاديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ﷺ؛ فيها ضعف.

وقال الآجري عن أبي داود: أحاديثه – يعني: دراجا – مستقيمة، إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

(جـ) قال الخليلي في (الإرشاد) ١: ٤٠٥ : «وحديث عمرو بن الحارث؛ إذا كان عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ﷺ، يكتب، ولا يحتج به».

وساق ابن عدي في ترجمة (دراج) من (الكامل) بعض ما أنكر عليه، ثم قال – ٣: ١١٥ –: «وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث؛ يتابعه الناس عليها، وأرجو إذا أخرجت دراجا وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه؛ أن سائر أحاديثه لا بأس بها، ويقرب صورته ما قال فيه يحيى بن معين».

والذي يظهر: أن ما روي بهذه السلسة من قبيل الضعف اليسير، وينجبر هذا الضعف إذا توبع دراج، أو جاء ما يشهد للخبر، ويستثنى من ذلك ما أنكره العلماء على دراج في بعض ما رواه عن أبي السمح، وقد ذكر تلك المنكرات؛ ابنُ عدي في ترجمة (دراج) من (الكامل) ٣: ١١٢.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة.

قلت: لم يتفرد برفعه ابن لهيعة، بل تابعه على ذلك: عمرو بن الحارث، فقد أخرجه الطبري ٢: ١٦٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ١: ١٥٣ (٧٩٨)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٥٠٨ (٧٤٦٧)، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٥٠٧، ٤: ٥٩٦، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٦٥)، والبغوي في (شرح السنة) ١٥: ٢٤٧ (٤٤٠٩) كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به، ولفظ الطبري وابن أبي حاتم وابن حبان بالاقتصار على تفسير الويل، ولفظ الحاكم والبيهقي والبغوي بتمامه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وقال عنه ابن كثير ١: ٣١٢: «لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى، ولكن الآفة ممن بعده، وهذا الحديث بهذا الإسناد – مرفوعا – منكر».

وقال ٨: ٢٦٦ : «فيه غرابة ونكارة».

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

تابع ابنَ لهيعة عليه: عمرو بن الحارث، كما سبق قريبا، لكن تبقى رواية دراج عن أبي الهيثم، فلم أجد من تابع دراجا عليه.

ومتابعة عمرو بن الحارث يرويها عبد الله بن وهب، واختلف عليه فيه على وجهين:

١. الرفع:

ورواه عن ابن وهب بهذا الوجه:

(أ) يونس بن عبد الأعلى.

رواه الطبري ٢: ١٦٤، وابن أبي حاتم ١: ١٥٣ (٧٩٨)، كلاهما عن يونس، عن ابن وهب، به، مرفوعا.

(ب)حرملة بن يحيى.

رواه ابن حبان، كما في الإحسان ١٦: ٥٠٨ (٧٤٦٧)، عن ابن سلم، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، به، مرفوعا.

(ج) بحر بن نصر.

رواه الحاكم ٤: ٥٩٦، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٦٦).

(د) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب.

رواه الحاكم ٢: ٥٠٧، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٦٥).

(هـ) رشدين بن سعد.

رواه نعيم بن حماد في (زيادات الزهد) رقم (٣٣٤)، والبغوي في (شرح السنة) ١٥: ٢٤٧ رقم (٤٤٠٩).

فهؤلاء الخمسة رووه عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، به، مرفوعا.

٢. الوقف.

رواه الحاكم ٢: ٥٣٤ - ومن طريقه: البيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٦٤) – من طريق هارون بن سعيد الأيلي، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، به، بنحوه، موقوفا على أبي سعيد رضي الله عنه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقد وقفت عليه من طريق: شريك، عن عمار الدهني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد ﷺ مرفوعا، لكن بذكر الصعود فقط، دون الويل، وسيأتي الكلام عليها - إن شاء الله - عند قوله تعالى: ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ [المدثر:١٧].

(ب) الشواهد:

١. عن عثمان بن عفان ﷺ عن رسول الله ﷺ: ﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ [البقرة: من الآية٧٩] **قال: (الويل جبل في النار).**

أخرجه الطبري ٢: ١٦٧، ١٦٤ قال: حدثني المثنى بن إبراهيم، قال ثنا إبراهيم بن عبدالسلام، قال: ثنا علي بن جرير، عن حماد بن سلمة، عن عبد الحميد بن جعفر، عن كنانة العدوي، عن عثمان بن عفان ﷺ فذكره.

وذكره السيوطي في (الدر المنثور) ١: ٤٣٣ وعزاه إلى ابن جرير فقط.

وقال عنه ابن كثير في تفسيره (١: ٣١٢): غريب جدا.

وأورده ابن رجب في (التخويف من النار) ص٨٤ وقال: إسناده فيه نظر.

وشيخ الطبري، وشيخ شيخه، لم أقف على ترجمتها.

وقال الشيخ أحمد شاكر ﷺ في تعليقه على تفسير الطبري ٢: ٢٦٩: «أخشى أن لا يكون أدرك عثمان بن عفان - يعني كنانة -، فإنهم لم يذكروا له رواية إلا عن أبي برزة الأسلمي وقبيصة بن المخارق، وهما متأخران كثيرا عن عثمان. وأيا ما كان؛ فهذا الحديث لا أظنه مما يقوم إسناده».

وانظر ترجمة كنانة العدوي في (تهذيب الكمال) ٢٤: ٢٢٧.

٢. عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن في النار حجرا يقال لها ويل، يصعد عليه العرفاء، وينزلون فيه).

أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٣: ٣٢٦ رقم (١١٢٣) قال: حدثنا إبراهيم ابن عبدالله بن الجنيد، قال: نا سعيد بن أسد بن موسى، قال: نا خالد بن سليمان الزيات،

رجل من أهل العراق، قال: نا هاشم بن موسى، قال: نـا بكـير بـن مـسمار، عـن عـامر بـن سعد، عن أبيه فذكره.

وذكره السيوطي في (الدر المنثور) ١ : ٤٣٤ وعزاه إلى ابن مردويه أيضا.

وقال البزار عقبه: «وهذا الحديث، لا نعلمه يروى بهذا اللفظ، إلا عن سعد بهذا الإسناد».

والحديث أورده المنذري في (الترغيب والترهيب) ١ : ٣٢١ مصدرا إياه بقوله: وروي، وشرطه في كتابه الذي ذكره ص٣٧ أن كل حديث في إسناده كذاب أو متهم أو ضعيف، بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين، فإنه يصدره بلفظ: روي.

وأورده ابن رجب في (التخويف من النار) ص٨٤ وقال: إسناد مجهول.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٨٩ وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم»، ولم أجده عند أبي يعلى، والله أعلم.

ومما يشهد له أيضا:

* ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (ويل واد في جهنم، يسيل فيه صديد أهـل النـار، جعل للمكذبين).

أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، كما في (الدر المنثور) ١ : ٤٣٤ .

وأخرجه البيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٦٧) من طريق سعيد بن منصور، ثنا خلف ابن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، به.

خلف بن خليفة؛ هو الأشجعي، صدوق اختلط في الآخر، ولم أجد ما يميز رواية سعيد بن منصور عنه.

ينظر: تهذيب الكمال ٨: ٢٨٤، التقريب ص١٩٤، اختلاط الرواة الثقات ص٧٤.

وأبو عبيدة؛ هو ابن عبد الله بن مسعود، قيل: اسمه عامر، وقيل: اسمه كنيته.

وهو ثقة، أخرج حديثه الجماعة، لكن الأكثر على عدم سماعه من أبيه، وجزم ابن حجر بأنه الراجح.

ينظر: تهذيب الكمال ١٤: ٦١، التقريب ص٦٥٦.

لكن قال ابن رجب في (شرح العلل) ١ : ٢٩٨ : «قال ابن المديني - في حديث يرويه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه - هو منقطع، وهو حديث ثبت.

قال يعقوب بن شيبة: إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند - يعني في الحديث المتصل - لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه، وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر».

وأخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ٩: ٢٦٠ رقم (٩١١٤) من طريق يحيى الحماني ثنا شريك، عن الأعمش، عن ذر، عن وائل بن مهانة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: ويل واد في جهنم، من قيح.

ويحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي.

طعن فيه أحمد، واتهمه بسرقة الحديث، بل وبالكذب. ولينه أبو حاتم، وضعفه النسائي، وترك أبو زرعة الرواية عنه. وفي التقريب: حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٤١٩، التقريب ص٥٩٣.

وشريك، هو: ابن عبد الله القاضي، صدوق يخطئ كثيراً، كما في التقريب ص٢٦٦.

ووائل بن مهانة؛ هو الكوفي، من كبار التابعين ، وهو مقبول كما في التقريب ص٥٨٠.

* وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: (الويل واد من قيح في جهنم).

أورده في (الدر المنثور) ١ : ٤٣٤ وعزاه إلى: عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

الحكم على الحديث:

الحديث صححه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وأورده ابن حجر في الفتح ١ : ٣٢٠ في الوضوء: باب غسل الرجلين، ولم يتكلم عليه، وهو صحيح أو حسن على شرطه الذي بينه في المقدمة (هدي الساري) ص٦.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٢٦٦ وقال: «فيه غرابة ونكارة».

وقال في تفسير سورة المرسلات ٨: ٢٩٨: «وقد قدمنا في الحديث، أن ويل: واد في جهنم، ولا يصح».

والذي يظهر أن الحديث من قبيل الضعيف المحتمل، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة ٨٣].

(٩) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين: الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس).

تخريجه:

أخرجه مالك في (الموطأ) في صفة النبي ﷺ: باب ما جاء في المساكين، ومن طريقه: البخاري (١٤٧٩) في الزكاة: باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، والنسائي ٥: ٨٥ في الزكاة: باب تفسير المسكين، وأخرجه مسلم (١٠٣٩) في الزكاة: باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه، كلهم من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، به، بنحوه.

وقد رواه عن أبي هريرة ﷺ جماعة من الرواة، ومنهم:

١-٢. عطاء بن يسار، وعبد الرحمن بن أبي عمرة.

أخرجه البخاري (٤٥٣٩) في التفسير: باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ومسلم (١٠٣٩) في الزكاة: باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه، من طريق محمد بن جعفر، قال: حدثني شريك بن أبي نمر، أن عطاء ابن يسار، وعبد الرحمان بن أبي عمرة، قالا: سمعنا أبا هريرة ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: **(ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف، واقرؤوا إن شئتم، يعني قوله: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾** [البقرة: ٢٧٣].

٣. محمد بن زياد.

أخرجه أحمد ٢: ٢٦٠، ٤٥٧، ٤٦٩، والبخاري (١٤٧٦) في الزكاة: باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، والدارمي رقم (١٦١٥) في الزكاة:

باب من المسكين الذي يتصدق عليه؟، من طرق عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: (**ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان، والكسرة والكسرتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي ليس له غنى يغنيه، يستحيي أن يسأل الناس إلحافا، أو لا يسأل الناس إلحافا**). واللفظ للدارمي.

٤. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

أخرجه أحمد ٢: ٢٦٠، وأبو داود (١٦٣٢) في الزكاة: باب من يعطى من الصدقة، والنسائي ٥: ٨٥ في الزكاة: باب تفسير المسكين، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨: ١٣٨، كلهم من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: (**ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، والأكلة والأكلتان، قالوا: فمن المسكين يا رسول الله؟ قال: الذي لا يجد غنى، ولا يعلم الناس بحاجته فيتصدق عليه**).

قال الزهري: وذلك هو المحروم. وهذا لفظ أحمد.

٥. أبو صالح السمان.

أخرجه أحمد ٢: ٣٩٣، وأبو داود (١٦٣١) في الزكاة: باب من يعطى من الصدقة، وابن خزيمة في صحيحه ٤: ٦٦ رقم (٢٣٦٣) في الزكاة: باب ذكر صفة المسلمين الذين أمر الله بإعطائهم من الصدقة، من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان، أو التمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس شيئا، ولا يفطن بمكانه فيعطى**).

٦. موسى بن يسار.

أخرجه أحمد ٢: ٤٤٩ من طريق محمد بن إسحاق، عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن المسكين ليس بالذي ترده التمرة، ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس، ولا يفطن له فيعطى**).

٧. أبو الوليد، مولى عمرو بن خداش.

أخرجه الطيالسي ٤: ١٢٥ رقم (٢٤٩٢)، وأحمد ٢: ٥٠٥، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) ١: ٢٧، ٢: ٦٤، من طريق ابن أبي ذئب، عن أبي الوليد، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ، قال: (**ليس المسكين بالطواف عليكم أن تطعموه لقمة لقمة، إنما المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس إلحافا**). واللفظ لأحمد.

٨. همام بن منبه.

أخرجه أحمد ٢: ٣١٦، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٧: ١١، وغيرهما من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة ﵁؛ قال رسول الله ﷺ: (**ليس المسكين هذا الطواف الذي يطوف على الناس، ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ويستحي أن يسأل الناس، ولا يفطن له فيتصدق عليه**).

فائدة:

ورد لفظ (المسكين) في القرآن بالجمع والإفراد، والتعريف والتنكير، في اثنين وعشرين موضعا، وهي: سورة البقرة الآية رقم (٨٣) (١٧٧) (١٨٤) (٢١٥)، سورة النساء الآية رقم (٨) (٣٦)، سورة المائدة الآية رقم (٨٩) (٩٥)، سورة الأنفال الآية رقم (٤١)، سورة التوبة الآية رقم (٦٠)، سورة الإسراء الآية رقم (٢٦)، سورة الكهف الآية رقم (٧٩)، سورة النور الآية رقم (٢٢)، سورة الروم الآية رقم (٣٨)، سورة المجادلة الآية رقم (٤)، سورة الحشر الآية رقم (٧)، سورة القلم الآية رقم (٢٤)، سورة الحاقة الآية رقم (٣٤)، سورة المدثر الآية رقم (٤٤)، سورة الفجر الآية رقم (١٨)، سورة البلد الآية رقم (١٦)، سورة الماعون الآية رقم (٣).

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٠٢].

(١٠) عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: (إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض؛ قالت الملائكة: أي رب؛ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال: إني أعلم ما لا تعلمون، قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله تعالى للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبط بهما إلى الأرض، فننظر كيف يعملان، قالوا: ربنا؛ هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءتهما، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله، حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك، فقالا: والله لا نشرك بالله أبدا، فذهبت عنهما، ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله، حتى تقتلا هذا الصبي، فقالا: والله لا نقتله أبدا، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها، قالت: لا والله، حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علي إلا قد فعلتما حين سكرتما، فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد ٢: ١٣٤ (٦١٧٨) قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع مولى عبد الله بن عمر، عن ابن عمر.. فذكره.

وأخرجه: عبد بن حميد في المسند (المنتخب) ٢: ٣٢ (٧٨٥)، والبزار (كشف الأستار) ٣: ٣٥٨ (٢٩٣٨)، وابن حبان كما في الإحسان ١٤: ٦٣ (٦١٨٦)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ص٣٠٩ (٦٥٧)، والبيهقي في (السنن الكبرى) ١٠: ٤، وفي (شعب الإيمان) ١: ١٨٠.

كلهم من طريق ابن أبي بكير به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

إسناده قابل للتحسين، لولا ما قيل في زهير بن محمد، وهو التميمي، فإنهم تكلموا فيه من جهتين:

١. الطعن في رواية أهل الشام عنه، دون أهل العراق.

قال ابن عدي: لعل الشاميين حيث رووا عنه؛ أخطأوا عليه، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق؛ فرواياتهم عنه شبه المستقيم، وأرجو أنه لا بأس به.

وفي التقريب: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.

ولم ينص على مرتبته التي تلخص حاله، كما شرطه في خطبة الكتاب.

٢. التفريق بين ما حدث من كتبه، وما حدث من حفظه.

قال أبو حاتم: محله الصدق، وفى حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من كتبه؛ فهو صالح، وما حدث من حفظه؛ ففيه أغاليط.

ينظر في ترجمته: الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٩٢، الجرح والتعديل ٣: ٥٨٩، الثقات ٦: ٣٣٧، الكامل في الضعفاء ٣: ٢١٧، الاستذكار ١: ٤٩١، تهذيب الكمال ٩: ٤١٤، الميزان ٢: ٨٤، الكاشف ١: ٤٠٨، تهذيب التهذيب ٣: ٣٠١، تقريب التهذيب ص ٢١٧، هدي الساري ص٤٢٣، نيل الأوطار ٢: ٣٤١.

فأما الجهة الأولى فلا مدخل لها هنا؛ لأن الراوي عنه عراقي، وأما الثانية فلم يتبين لي صفة روايته لهذا الحديث، من حفظه أو من كتابه؟

لكن الظاهر أنه مما حدث به من حفظه، بدليل مخالفته لغيره وخطئه، فهذا الوجه معلول - كما سيأتي بيانه، إن شاء الله-.

قال البزار - كما في كشف الأستار ٣: ٣٥٨ -: «رواه بعضهم عن نافع، عن ابن عمر موقوفا، وإنما أتي رفع هذا عندي من زهير، لأنه لم يكن بالحافظ، على أنه قد روى عنه ابن مهدي، وابن وهب، وأبو عامر، وغيرهم».

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٥: ٦٨ وقال: «رواه أحمد والبزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا موسى بن جبير، وهو ثقة».

وقال ابن حجر في (فتح الباري) ١٠: ٢٣٥ في الطب: باب السحر: «وقصة هاروت وماروت؛ جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر، في مسند أحمد».

وساقه في (العجاب في بيان الأسباب) من مسند أحمد بسنده ومتنه، ثم قال - ١: ٣٢٠ -: «السند على شرط الحسن».

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

* تابع زهيرَ بن محمد على هذا الحديث: سعيدُ بن سلمة، أخرجه ابنُ مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١: ٣٥٤ - قال: حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا هشام بن علي بن هشام، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، حدثنا موسى بن سرجس، عن نافع، عن ابن عمر، سمع النبي ﷺ يقول.. فذكره بطوله.

كذا وقع في ابن كثير: (موسى بن سرجس)، والظاهر أنه محرف عن موسى بن جبير، لأن الحديث مشهور به، وقد ذكروا في ترجمة (سعيد بن سلمة) أنه يروي عن موسى بن جبير، ولم يذكروا له رواية عن موسى بن سرجس[1]، والله أعلم.

وسعيد بن سلمة؛ ضعفه النسائي -في سننه ٨: ٢٥٨-، وفي التقريب ص٢٣٦: صدوق، صحيح الكتاب، يخطئ من حفظه.

قلت: وهذا مما أخطأ فيه، كما سيتبين مما يأتي.

* وتابع موسى بن جبير: معاويةُ بن صالح.

أخرجه: الطبري في تفسيره ٢: ٣٤٧، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٨: ٤٢، ومن طريقه: ابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ١٨٦، والذهبي في (الميزان) ٢: ٢٣٦.

كلهم من طريق الحسين - وهو سنيد بن داود صاحب التفسير - أخبرنا الفرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن نافع به مطولا، ولفظ الطبري مختصر.

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، والفرج بن فضالة قد ضعفه يحيى، وقال ابن حبان[2]: يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأحاديث الصحيحة، لا يحل الاحتجاج به».

وقال فيه البخاري - في (التاريخ الكبير) ٧ :١٣٤-: منكر الحديث.

وهاتان المتابعتان السابقتان أوردهما ابنُ كثير في تفسيره ١: ٣٥٤ وقال: «وهذان غريبان جدا، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر، عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ».

* وتابع نافعا على هذا الوجه: سالمُ بن عبد الله.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٤٧٧.

(٢) في (المجروحين) ٢: ٢٠٦.

أخرجه: البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ١٨٠ من طريق محمد بن يونس بن موسى، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره بطوله.

ومحمد بن يونس هو الكديمي، قال فيه ابن حبان - في (المجروحين) ٢: ٣١٢-: «كان يضع على الثقات الحديث وضعا، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث».

وقال الدارقطني - كما في سؤالات حمزة السهمي ص ١١١-: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث.

وهذا الوجه أشار إليه أبو نعيم في (الحلية) ٨: ٢٤٨ وقال: «غريب من حديث سالم، عن ابن عمر، مرفوعا».

النظر في الاختلاف الواقع في الحديث:

هذا الحديث يرويه ابن عمر رضي الله عنهما، واختلف عليه على أوجه:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما **مرفوعا**. وسبق الكلام عليه.

٢. عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه.

ورواه عنه على هذا الوجه راويان:

(أ) مجاهد بن جبر.

أخرجه (سعيد بن منصور) في سننه ٢: ٥٨٣ (٢٠٦) من طريق العوام بن حوشب، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١: ١٩٠ (١٠٠٧) من طريق المنهال بن عمرو ويونس ابن خباب، ثلاثتهم (العوام بن حوشب، والمنهال بن عمرو، ويونس بن خباب) عن مجاهد به.

ولفظ ابن أبي حاتم مطول، ولفظ سعيد مختصر.

وهذا الوجه ساقه ابن كثير في تفسيره ١ : ٣٥٧ ثم قال: «وهذا إسناد جيد إلى عبد الله ابن عمر»، ثم أحال على ما سبق من روايته مرفوعا، وقال: «وهذا – يعني طريق مجاهد – أثبت وأصح إسناداً، ثم هو – والله أعلم – من رواية ابن عمر عن كعب، كما تقدم بيانه».

وصحح إسنادَ ابن أبي حاتم؛ ابنُ حجر في (العجاب) ١ : ٣٢٣.

(ب) سعيد بن جبير.

أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٤ : ٦٠٧ من طريق سعيد به. وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأورده في (الدر المنثور) ١ : ٥١١ وعزاه إلى الحاكم فقط.

٣. عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن كعب الأحبار.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١ : ٥٣، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٧: ٦٢ (٣٤٢١٤)، والطبري في تفسيره ٢: ٣٤٣-٣٤٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ١ : ١٩٠ (١٠٠٦)، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ٢٤٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١ : ١٨١.

كلهم من طريق سفيان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب. فذكره بنحوه مختصرا.

(ب) الشواهد:

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لعن الله الزهرة، فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت).**

أخرجه إسحاق بن راهويه – كما في (المطالب العالية) ٤ : ٨٦ (٣٥٣٨)، و(الدر المنثور) ١ : ٥١٣ –، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ص ٣٠٨ (٦٥٤)، وابن مردويه – كما في تفسير ابن كثير ١ : ٣٥٥، و(الدر المنثور) ١ : ٥١٣ –، كلهم من طريق جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه به بنحوه، وعند إسحاق زيادة في أوله.

وعزاه العجلوني في (كشف الخفاء) ٢: ٤٣٩ إلى أبي نعيم في (عمل اليوم والليلة).

وهذا سند ضعيف جدا، الجعفي: ضعيف، واتهم بالكذب.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٤٦٥.

وله طريق أخرى ذكرها ابن كثير، فقال - في تفسيره ١: ٣٥٥-: «ورواه الحافظ أبوبكر ابن مردويه في تفسيره، بسنده عن مغيث، عن مولاه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعا، وهذا لا يثبت من هذا الوجه، ثم رواه من طريقين آخرين، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لعن الله الزهرة، فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت**). وهذا أيضا لا يصح، وهو منكر جدا، والله أعلم».

فائدة:

جاء هذا المعنى عن علي رضي الله عنه مطولا، موقوفا عليه.

ينظر: الدر المنثور ١: ٥١٢، وصححه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٢٦٥ على شرط الشيخين.

قال ابن كثير في تفسيره ١: ٣٥٥ – عن هذا الموقوف -: «إسناد جيد، ورجاله ثقات، وهو غريب جداً».

وقال عنه الحافظ ابن حجر في (العجاب) ١: ٣٢٢: «هذا سند صحيح، وحكمه أن يكون مرفوعاً؛ لأنه لا مجال للرأي فيه، وما كان علي رضي الله عنه يأخذ عن أهل الكتاب».

وأشار ابن حجر في (العجاب) ١: ٣١٧ إلى قصة هاروت وماروت وقال: «ورد في ذلك خبر مرفوع، رجاله موثقون، وله شواهد كثيرة».

ولعله يقصد بمجموع الموقوف والمقطوع.

تنبيه:

أشار الكتاني في (نظم المتناثر) ص٢٣٣ إلى حديث ابن عمر رضي الله عنهما المرفوع، وما قيل فيه، ثم قال: «ووردت – أي قصة هاروت وماروت – مرفوعة أيضا باختصار، من حديث علي رضي الله عنه، أخرجه ابن راهويه في مسنده، ومن حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا)».

قلت: وما ذكره فيه أمران:

١. حديث أبي الدرداء المشار إليه أخرجه ابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا) ص٧٥ رقم (١٣٢)، ومن طريقه: البيهقي في (شعب الإيمان) ٧: ٣٣٩، من طريق عتبة بن أبي حكيم، أخبرنا أبو الدرداء الرهاوي، قال: قال رسول الله ﷺ: (**احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت**)، وهذا ليس فيه تعرض للقصة فلا يصح عده شاهدا للحديث.

٢. أن ظاهر كلامه يوهم أن راوي الحديث: أبو الدرداء عويمر الأنصاري رضي الله عنه الصحابي المشهور، والواقع أنه ليس كذلك، بل هو أبو الدرداء الرهاوي، وقد ذكره ابن عبد البر في (الاستغناء) ٢: ١١٧٣ وقال: «أبو الدرداء الرهاوي، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، ليس بالمعروف»، وذكره الذهبي في (المقتنى في سرد الكنى) ١: ٢٢٦ وقال: «أبو الدرداء الرهاوي، عن صحابي، وعنه: عتبة بن أبي حكيم».

فتبين أن الحديث ضعيف لانقطاعه، وجهالة أبي الدرداء، وكذا عتبة بن أبي حكيم متكلم فيه.

ينظر ترجمته في (تهذيب الكمال) ١٩: ٣٠٠.

الحكم على الحديث:

هذا الحديث لا يصح مرفوعا، والأظهر أنه مما أخذه ابنُ عمر عن كعب الأحبار.

وسأل ابنُ أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال – كما في العلل ٢: ٦٩ (١٦٩٩)–:

«هذا حديث منكر».

وقال الإمام أحمد – كما في (المنتخب من العلل للخلال) لابن قدامة ص٢٩٦ -: «هذا منكر، إنما يروى عن كعب».

وقال البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ١٨١ عقب إخراج الحديث مرفوعا: «ورويناه من وجه آخر عن مجاهد، عن ابن عمر، موقوفا عليه، وهو أصح، فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب».

ثم أخرجه من طريق ابن عمر عن كعب، وقال: «وهذا أشبه أن يكون محفوظا».

ثم أعاده ٥: ٢٩٢ وقال: «هذا هو الصحيح من قول كعب».

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ١٨٦ – كما سبق -: «هذا حديث لا يصح».

وقال ابن كثير في تفسيره ١: ٣٥٣ – بعد أن ساق الحديث من المسند مرفوعا -: «هذا حديث غريب من هذه الوجه..» ثم ذكر له المتابعتين الأوليين اللتين ذكرتهما في المتابعات، وقال: «وهذان أيضاً غريبان جداً، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي ﷺ».

وذكر رواية سالم عن أبيه عن كعب، وقال - ١: ٣٥٤ -: «فهذا – يعني طريق سالم – أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل، والله أعلم».

وقال ١: ٣٦٠: «وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين؛ كمجاهد، والسدي، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية، والزهري، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان، وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق

القرآن إجمال القصة، من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن، على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال».

وأشار إلى القصة في (البداية والنهاية) ١ : ٨٣ وقال: «وقد روى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه في ذلك حديثا، رواه أحمد عن يحيى بن أبي بكير، عن زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، - وذكر القصة بطولها..- وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره، عن الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن كعب الأحبار به، وهذا أصح وأثبت».

وقابل هؤلاء: ابن حبان، فصححه مرفوعا، حيث أخرجه في صحيحه.

وتجلد الحافظ ابن حجر في الدفاع عن هذه القصة، والانتصار لتقويتها، فقال في (القول المسدد) ص٣٩ - بعد أن ذكر حديث ابن عمر وما قيل فيه -: «وله طرق كثيرة، جمعتها في جزء مفرد، يكاد الواقف عليه أن يقطع وقوع هذه القصة، لكثرة الطرق الواردة فيها، وقوة مخارج أكثرها، والله أعلم»، وانظر: (فيض القدير) ١ : ١٨١ .

وقال - في (فتح الباري) ١٠ : ٢٣٥ -: «وقصة هاروت وماروت، جاءت بسند حسن، من حديث ابن عمر، في مسند أحمد. وأطنب الطبري في إيراد طرقها، بحيث يقضى بمجموعها على أن للقصة أصلا، خلافا لمن زعم بطلانها،كعياض ومن تبعه».

وأشار في (العجاب) ١ : ٣٢٦ إلى ترجيح بعض الأئمة لرواية سالم عن أبيه عن كعب، على رواية نافع بالرفع، وقال: «لو لم يرد في ذلك غير هاتين الروايتين؛ لسلمت أن رواية سالم أولى من رواية نافع، لكن جاء ذلك من عدة طرق عن ابن عمر، ثم من عدة طرق عن الصحابة، ومجوع ذلك يقضي بأن للقضية أصلا أصيلا، والله أعلم».

وذكر وجها للجمع بينهما، فقال ١ : ٣٢٦: «رواية كعب مختصرة جدا، فيحتمل أن يكون ابن عمر استظهر برواية كعب؛ لكونها توافق ما حمله ابن عمر عن النبي ﷺ».

وقال في (العجاب) ١: ٣٣١: «طعن في هذه القصة من أصلها بعض أهل العلم ممن تقدم، وكثير من المتأخرين، وليس العجب من المتكلم والفقيه، إنما العجب ممن ينتسب إلى الحديث، كيف يطلق على خبر ورد بهذه الأسانيد القوية، مع كثرة طرقها، أو تباين أسانيدها، أنه باطل، أو نحو ذلك من العبارة، مع دعواهم تقوية أحاديث غريبة، أو واردة من أوجه لكنها واهية، واحتجاجهم بها، والعمل بمقتضاها».

قلت: وجرى كثير من المفسرين، وغيرهم من أهل العلم، على إنكار هذه القصة المذكورة[1]، وما ذكره ابن حجر جار على قواعد المتأخرين في هذا الفن، وما ذكره الأئمة المتقدمون أولى، لأنهم أعلم بهذا الشأن، ورواة الوجه المرفوع ليسوا في منزلة من يقبل تفردهم، فضلا عن مخالفة من هو أقوى منهم، وأولى بالتقديم.

لكن يبقى أثر علي رضي الله عنه الموقوف لفظا، المرفوع حكما، ونصه: (كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وإنها خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت، فراوداها عن نفسها، فأبت عليهما؛ إلا أن يعلماها الكلام الذي إذا تكلم به يعرج به إلى السماء، فعلماها، فعرجت إلى السماء، فمسخت كوكبا).

وعند التأمل ومقارنته بحديث ابن عمر، نجد أنه لم يحصل من الملكين فعل من تلك الكبائر، غاية ما هنالك؛ أنهما راوداها عن نفسها، فأبت إلا بشرطها، أما في حديث ابن عمر فقد وقع منهما موبقات عظيمة، من شرب المسكر، والزنا بالمرأة، وقتل الصبي، بل في ظاهر الحديث ما هو أشنع من ذلك، وهو الشرك بالله، فقد جاء فيه: «..فلما أفاقا، قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علي؛ إلا قد فعلتما حين سكرتما..» وفي أول الحديث: «فجاءتهما فسألاها نفسها، فقالت: لا والله؛ حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك..».

---

(١) انظر التعليق على كتاب (العجاب) ١: ٣٣٢ فقد تتبع المحقق أسماء من أنكرها أو تجاهلها، مع توثيق ذلك عنهم.

والحاصل أن القدر المذكور في حديث ابن عمر؛ باطل مرفوعا، وغايته أن يكون مما أخذه عن كعب، والله أعلم.

وأحسن ابنُ حجر حين قال – في (العجاب) ١: ٣٤٣ -: «في طرق هذه القصة القوي والضعيف، ولا سبيل إلى رد الجميع، فإنه ينادي على من أطلقه بقلة الإطلاع، والإقدام على رد ما لا يعلمه، لكن الأولى أن ينظر إلى ما اختلفت فيه بالزيادة والنقص، فيؤخذ بما اجتمعت عليه، ويؤخذ من المختلف ما قوي، و يطرح ما ضعف أو ما اضطرب، فإن الاضطراب إذا بعد به الجمع بين المختلف، ولم يترجح شيء منه؛ التحق بالضعيف المردود».

وهذه القصة جديرة بأن تحقق وتحرر، بأن تجمع مروياتها من المرفوع والموقوف والمقطوع، ثم ينظر في القدر الصحيح منه.

فائدة:

على القول بأن هاروت وماروت كانا ملكين، وقد جرى منهما ما جرى، فلا يشكل على هذا ما تقرر من عصمة الملائكة، والجواب كما قال ابن كثير في تفسيره ١: ٣٥٢: «الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة، أن هذين سبق في علم الله لهما هذا، فيكون تخصيصا لهما، فلا تعارض حينئذ، كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق، وفي قول إنه كان من الملائكة، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [طه: ١١٦]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، مع أن شأن هاروت وماروت – على ما ذكر –، أخف مما وقع من إبليس لعنه الله تعالى».

وانظر: (أحكام القرآن) لابن العربي ١: ٤٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة ١١٦].

(١١) عن أبي سعيد ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت، فهو الطاعة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٥ (١١٧١١) قال:حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فذكره.

وأخرجه أبو يعلى ٢: ٥٢٢ (١٣٧٩)، والطبري في تفسيره ٥: ٤٠٠ كلاهما من طريق ابن لهيعة به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١:٢١٣ (١١٢٨)، و ٢: ٦٤٨ (٣٤٩٢)، وابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان ٢: ٧ (٣٠٩) -، والطبراني في الأوسط ٥: ٢٣٤ (٥١٨١)، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ٣٢٥ كلهم من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، به بنحوه.

وقال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن أبي سعيد؛ إلا بهذا الإسناد»، وهو متعقب برواية ابن لهيعة.

وعزاه في (الدر المنثور) ١: ٥٧٢ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي نصر السجزي في (الإبانة)، والضياء في المختارة، ولم أجده فيه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ﷺ، وهذه منها، وسبق هذا الطريق في الحديث الثامن.

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

تابع ابنَ لهيعة: عمرو بن الحارث، كما سبق في تخريج الحديث، لكن تبقى رواية دراج عن أبي الهيثم، فلم أجد من تابع دراجا عليه.

(ب) الشواهد:

لم أقف على شاهد لهذا الحديث، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

حديث ضعيف.

قال ابن كثير في تفسيره - ١: ٣٩٨ بعد أن ساقه بسند ابن أبي حاتم -: «في هذا الإسناد ضعف لا يعتمد عليه، ورفع هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي، أو من دونه، والله أعلم، وكثيرا ما يأتي بهذا الإسناد تفاسير فيها نكارة، فلا يغتر بها، فإن السند ضعيف، والله أعلم».

وقال الهيثمي - في (مجمع الزوائد) ٦: ٣٢٠ -: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفي إسناد أحمد وأبي يعلى: ابن لهيعة، وهو ضعيف».

وهذا المعنى متقرر في اللغة، قال ابن فارس في (معجم مقاييس اللغة) ٥: ٣١ مادة (قنت): «القاف والنون والتاء؛ أصل صحيح يدل على طاعة وخير في دين، لا يعدو هذا الباب، والأصل فيه الطاعة».

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[البقرة ١٢١].

(١٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال: (يتبعونه حق اتباعه).

تخريجه:

أخرجه الخطيب في (اقتضاء العلم العمل) ص٧٦ (١١٨) قال:

أخبرنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري، ثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن الحسين الأزدي بمصر، قال: أنا العباس بن أحمد الخواتيمي بطرسوس، ثنا العباس بن الفضل الأرسوفي، ثنا أحمد بن عبد العزيز، ثنا نصر بن عيسى، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١: ٥٧٧ إلى الخطيب في (الرواة عن مالك).

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، وقد أورده الذهبي وابن حجر في ترجمة (نصر بن عيسى)، وعقبا عليه بقول الخطيب: في إسناده غير واحد من المجهولين.

ينظر: الميزان ٤: ٢٥٣، اللسان ٦: ٢٠٣.

وقال السيوطي في (الدر المنثور) ١: ٥٧٧ : «وأخرج الخطيب في (كتاب الرواة عن مالك)، بسند فيه مجاهيل..» وذكره.

المتابعات والشواهد:

قال العراقي في (ذيل ميزان الاعتدال) ص١٩٣ - في ترجمة (إسماعيل بن عباد الأرسوفي): «روى عن زكريا بن نافع الأرسوفي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال: يتبعونه حق اتباعه. رواه عنه أبو المؤمل القاسم ابن الفضيل الكتاني. قال الدارقطني في غرائب مالك: باطل، وإسماعيل ضعيف».

وهكذا ذكر الحافظ في ترجمة (إسماعيل) في اللسان ١: ٥٢٩.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف.

وأورده القرطبي في تفسيره ٢: ٦٦ وقال: «في إسناده غير واحد من المجهولين،- فيما ذكر الخطيب أبو بكر أحمد - إلا أن معناه صحيح».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة ١٢٤].

(١٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، قال: (لا طاعة إلا في المعروف).

تخريجه:

أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١: ٤١١ - قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سعيد الأسدي، حدثنا سليم ابن سعيد الدامغاني، أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه فذكره.

وذكره السيوطي في (الدر المنثور) ١: ٦١٧ وعزاه إلى وكيع، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لجهالة الأسدي وشيخه.

وضعف هذا السند: السيوطيُ في (الإتقان) ٢: ٤٧٩.

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

تابع الدامغاني على هذا الحديث، كل من:

١. أحمد بن حنبل، فأخرجه في (المسند) ١: ١٢٤ (١٠٨١).

٢. محمد بن عبد الله بن نمير.

٣. وزهير بن حرب.

٤. أبو سعيد الأشج. أخرجها مسلم (١٨٤٠) في الإمارة: باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وزهير بن حرب، وأبو سعيد الأشج.

٥. أبو بكر بن أبي شيبة. أخرجه في المصنف ٦: ٥٤٣ (٣٣٧٠٦)، وعنه: مسلم في صحيحه - في الموضع السابق -.

٦. عبيد الله بن عمر القواريري. أخرجه أبو يعلى ١: ٣٠٩ (٣٧٨) عنه.

ستتهم: (أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وزهير بن حرب، وأبو سعيد الأشج، وأبو بكر بن أبي شيبة، والقواريري) عن وكيع به، بلفظ: عن علي ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، واستعمل عليهم رجلا من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطبا، فجمعوا له، ثم قال: أوقدوا نارا، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النار، فكانوا كذلك، وسكن غضبه، وطفئت النار، فلما رجعوا، ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: (**لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف**). وليس فيه ذكر الآية.

وأخرجه البخاري (٤٣٤٠) في المغازي: باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي، عن مسدد حدثنا عبد الواحد – هو ابن زياد - حدثنا الأعمش، به، بنحوه.

وليس فيه ذكر الآية أيضا.

فالراجح- دون تردد – تقديم أولئك الجماعة الحفاظ الأئمة، وأن المحفوظ فيه هو بالسياق المذكور في الصحيحين.

الحكم على الحديث:

ضعيف بهذا السياق، والمحفوظ فيه ما سبق.

لكن يشكل على هذا عزو السيوطي لهذا الحديث إلى وكيع في تفسيره، والسند من وكيع فما بعده على شرط الشيخين، وليس كتابه بين أيدينا حتى ننظر في سياقه ولفظه، والظاهر أن صنيع السيوطي فيه تساهل، بدلالة ما سبق، ويكون عزوه له باعتبار أصل الحديث، أو النظر إلى اتحاد مخرج الحديث، والله أعلم.

فائدة:

التفسير المذكور في الحديث لهذه الآية الكريمة، شاهد لتفسير العهد في الآية بالطاعة، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل: المراد به الإمامة، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا.

يراجع تفسير الآية في كتب التفسير، ومنها: تفسير الطبري ٢: ٥١١، وتفسير ابن كثير ١: ٤١.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

(١٤) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيدا، فذلك قوله جل ذكره ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ والوسط: العدل).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٤٨٧) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، و (٣٣٣٩) في أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾، و (٧٣٤٩) في الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، والترمذي (٢٩٦١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، وابن ماجه (٤٢٨٤) في الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ، وأحمد ٣: ٩، ٣٢، ٣٢، ٥٨. كلهم من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

ولفظ الترمذي، وأحمد - في الموضعين الأولين - مختصر، ولفظ ابن ماجه ليس فيه موضع الشاهد.

فائدة:

قال الحافظ في الفتح ٨: ٢٢: «قوله: **(والوسط العدل)** هو مرفوع من نفس الخبر، وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم».

قلت: ولفظه عند البخاري (٧٣٤٩): «عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(يجاء بنوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فتسأل أمته:**

هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: عدلا ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣])».

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة ١٥٢].

(١٥) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ يقول: اذكروني يا معاشر العباد بطاعتي؛ أذكركم بمغفرتي).

تخريجه:

عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ٢: ٣٧ إلى أبي الشيخ، والديلمي، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا. فيه جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدا.

ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٢٠٥، الجرح والتعديل ٢: ٥٤٠، المجروحين ١: ٢١٧، الكامل ٢: ١٢١، تهذيب الكمال ٥: ١٦٧، تهذيب التهذيب ٢: ١٠٦، تقريب التهذيب ص ١٤٣.

والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي، أبو القاسم - ويقال: أبو محمد - الخراساني.

نص الأئمة: عبد الملك بن ميسرة، وشعبة، وأبو زرعة، وابن حبان، والدارقطني، وغيرهم أنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما.

بل أخرج ابن سعد في (الطبقات) ٦: ٣٠١، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٤: ٤٥٨ وفي (المراسيل) ص٩٤ رقم (٣٣٨)، من طريق شعبة، عن مشاش، قال: قلت للضحاك: سمعت من ابن عباس شيئا؟ قال: لا، قلت: رأيته؟ قال: لا.

وما جاء عن أبي جناب الكلبي، عن الضحاك قال: جاورت ابن عباس سبع سنين.

فقد أجاب عنه الذهبي فقال: أبو جناب ليس بقوي، والأول أصح، وذكر مثله العلائي في (جامع التحصيل).

وقال ابن حبان: «لقي جماعة من التابعين، ولم يشافه أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم».

وقال فيه ابن عدي: عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس، وأبي هريرة، وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير.

قلت: وفي عبارة ابن عدي ملحظ دقيق في التفريق بين رأي الشخص وروايته، فينبغي أن يفرق فيمن اشتهر بالتفسير، وسطع فيه نجمه، مع جرحه من أئمة الجرح والتعديل؛ يفرق بين قوله ومنقوله.

ينظر: (الطبقات) لابن سعد ٦: ٣٠١، (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٢: ٢١٨، (الجرح والتعديل) ٤: ٤٥٨، (المراسيل) لابن أبي حاتم ص٩٤، الثقات لابن حبان ٦: ٤٨٠، الكامل ٤: ٩٥، تهذيب الكمال ١٣: ٢٩١، السير ٤: ٥٩٨، جامع التحصيل ص١٩٩، تهذيب التهذيب ٤: ٣٩٧، التقريب ص٢٨٠

قال الخليلي في (الإرشاد) ١: ٣٩١: «وهذه التفاسير لكتاب الله الطوال، التي أسندوها إلى ابن عباس؛ غير مرضية، ورواتها مجاهيل، كتفسير جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس..».

فائدة:

جاء هذا المتن عن الفضيل بن عياض رحمه الله، أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢: ٦٣٠- التفسير) رقم (٢٢٩) قال: سمعت فضيلا يقول في قوله: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ (البقرة: ١٥٢) قال: «اذكروني بطاعتي؛ أذكركم بمغفرتي».

وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٤٥٣ من طريق سعيد بن منصور.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة ١٥٥-١٥٦].

(١٦) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: انقطع قبال رسول الله ﷺ، فاسترجع، فقالوا: أمصيبة يا رسول الله؟! قال: (ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٠٣ (٧٨٢٤) قال: حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة .. فذكره.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف. فيه عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الإفريقي. (بخ ٤)

قال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: كل حديثه عندي ضعيف.

وقال ابن المديني: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر: عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبد الرحمن، لا يكون متن ذلك الخبر إلا ما عملته أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة.

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير. وضعفه الدارقطني وقال: عن علي بن يزيد نسخة باطلة. وقال الذهبي: فيه اختلاف، وله مناكير.

واختلف فيه قول أحمد، فنقل ابن أبي حاتم عن حرب بن إسماعيل قال: قلت لأحمد بن حنبل: عبيد الله بن زحر؟ فضعفه، وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: عبيد الله بن زحر ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به، صدوق. ونقل الترمذي عن البخاري توثيقه.

وقال الحافظ: صدوق يخطئ.

ينظر: التاريخ الكبير ٥: ٣٨٢، الجرح والتعديل ٥: ٣١٥، جامع الترمذي ٥: ٧٢ في الاستئذان: باب ما جاء في المصافحة (٢٧٣١)، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ١٢٠، الكامل ٤: ٣٢٤، الضعفاء والمتروكون للدارقطني ص ١٦٦، المجروحين ٢: ٦٢، تهذيب الكمال ١٩: ٣٦، الكاشف ١: ٦٨٠، الميزان ٣: ٦، التهذيب ٤: ١١، التقريب ص ٣٧١.

وعلي بن يزيد؛ هو ابن أبي هلال الألهاني، ويقال: الهلالي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو الحسن الشامي الدمشقي.(ت ق)

قال ابن معين: علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ هي ضعاف كلها.

وقال يعقوب: واهي الحديث، كثير المنكرات.

وقال البخاري: منكر الحديث، ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة. وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يجب التنكب عن روايته.

وقال الذهبي: ضعفه جماعة ولم يترك. وقال الحافظ: ضعيف.

ينظر: التاريخ الكبير ٦: ٣٠١، الضعفاء الصغير للبخاري ص ٨٦، الجرح والتعديل ٦: ٢٠٨، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢١٧، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ٢٥٤، كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ١٩٣، كتاب المجروحين ٢: ١١٠، تهذيب الكمال ٢١: ١٧٨، الكاشف ٢: ٤٩، الميزان ٣: ١٦١، التهذيب ٤: ٢٤٩، التقريب ص ٤٠٦.

والحديث أورده الهيثمي في: (مجمع الزوائد) ٢: ٣٣١ وقال: «رواه الطبراني بإسناد ضعيف».

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

أخرج الطبراني في الكبير ٨: ١٣٢ (٧٦٠٠)، وفي (مسند الشاميين) ٤: ٣٢١ (٣٤٣٥)، من طريق العلاء بن كثير، عن مكحول، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خرجنا مع

رسول الله ﷺ، فانقطع شسع النبيِّ ﷺ، فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، فقال له رجل: هذا الشسع! فقال رسول الله ﷺ: (إنها مصيبة).

وعزاه في (الدر المنثور)٢: ٧٩ إلى سمويه في فوائده.

والعلاء بن كثير، هو: الليثي، متروك، ورماه بعضهم بالوضع.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٥٣٥، التقريب ص٤٣٦ .

والحديث – من هذا الوجه – أورده الهيثمي في: (مجمع الزوائد) ٢: ٣٣١ وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه: العلاء بن كثير، وهو متروك».

وقال ابن حجر – كما في (الفتوحات الربانية) ٤: ٢٩ –: «حديث غريب.. وسنده ضعيف».

(ب) الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يلي:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا انقطع شسع أحدكم فليسترجع، فإنها من المصائب).

أخرجه مسدد في مسنده – كما في المطالب العالية ٤: ١٧ (٣٣٧٤) –، وهناد بن السري في (الزهد) ١: ٢٤٦ (٤٢٤)، والبزار في مسنده (البحر الزخار) ٨: ٤٠٠ (٣٤٧٥) – في أثناء مسند شداد بن أوس رضي الله عنه !–، وابن حبان في (المجروحين) ٣: ١٢٢، وابن السني في (عمل اليوم والليلة)ص١٧١ (٣٥٢)، وابن عدي في (الكامل) ٧: ٢٠٤، وأبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان) ١: ١٨٣، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٧: ١١٧، كلهم من طريق يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ويحيى بن عبيد الله، هو: التيمي، متروك. ينظر: التقريب ص٥٩٤.

وقال ابن حجر – كما في الفتوحات الربانية ٤ : ٢٨ -: «حديث غريب، في سنده من ضعف». وضعف إسناده السيوطيُّ في (الدر المنثور) ٢ : ٧٨.

٢. عن شداد بن أوس ﵁، عن النبي ﷺ قال: (إذا انقطع شسع أحدكم فليسترجع، فإنها من المصائب).

أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٨: ٤٠٠ (٣٤٧٦) من طريق خارجة بن مصعب، قال: نا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد بن أوس ﵁.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٧: ٢٨٠ (٧١٣٧) من هذا الطريق نفسه، لكن لفظه: «إذا انقطع شسع أحدكم، فلا يمشي في نعل واحدة».

وخارجة بن مصعب هو: السرخسي، متروك، وكذبه ابن معين.

ينظر: تهذيب الكمال ٨: ١٦، التقريب ص١٨٦.

وذكر الحديث: الهيثميُّ في (مجمع الزوائد) ٢: ٣٣١ وقال: «رواه البزار، وفيه خارجة ابن مصعب، وهو متروك».

٣. عن أبي إدريس الخولاني قال: بينما النبي ﷺ يمشي هو وأصحابه، إذا انقطع شسعه، فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، قالوا: أومصيبة هذه؟! قال: (نعم؛ كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة).

أخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) ص١٧٢ (٣٥٣) قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، ثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة، ثنا زيد بن واقد، عن بشر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني..فذكره.

وعزاه ابن حجر – كما في الفتوحات الربانية ٤ : ٢٨ – إلى فوائد هشام بن عمار، وقال: «رجال إسناده من رواة الصحيح».

قلت: والسند من هشام فمن بعده، على شرط البخاري.

وأبو إدريس الخولاني هو: عائذ الله بن عبد الله، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين. ينظر: التقريب ص٢٨٩

قلت: فيكون من كبار التابعين، ولهم مزية على غيرهم في قبول مراسيلهم، إذا انضاف إليها قرائن أخرى، كما قرر ذلك الإمام الشافعي في (الرسالة) ص٤٦١-٤٦٣.

٤. عن شهر بن حوشب، رفعه قال: (من انقطع شسعه، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإنها مصيبة).

أورده السيوطي في (الدر المنثور)٢: ٧٨ وعزاه إلى: ابن أبي الدنيا في (العزاء).

وشهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من أوساط التابعين، مات سنة ١٠٠هـ. ينظر: التقريب ص ٢٦٩.

٥. عن عكرمة قال: طفئ سراج النبي ﷺ فقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون) فقيل: يا رسول الله، أمصيبة هي؟! قال: (نعم، وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له وأجر).

أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٢: ٧٩ وعزاه إلى: عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في العزاء.

وهذا مرسل أيضا، وعكرمة: هو مولى ابن عباس، ثقة ثبت، من أوساط التابعين.

ينظر: التقريب ص٣٩٧.

٦. عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: بلغني أن المصباح طفئ، فاسترجع النبي ﷺ، قال: (كل ما ساءك مصيبة).

أورده السيوطي في (الدر المنثور)٢: ٧٩ وعزاه إلى: ابن أبي الدنيا.

قلت: وهذا معضل، فإن ابن أبي رواد من أتباع التابعين، مات سنة ١٥٩هـ.

ينظر: التقريب ص٣٥٧.

الحكم على الحديث:

الحديث بمجموع ما سبق يترقى إلى الحسن، وأقوى ما فيه: مرسل أبي إدريس الخولاني، وقد عضده ما جاء عن عبد الله بن خليفة قال: كنت مع عمر ﵁ في جنازة فانقطع شسعه، فاسترجع، ثم قال: (كل ما ساءك مصيبة).

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٥: ٣٣٦، و هناد في (الزهد) ١: ٢٤٥ (٤٢٣)، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٧: ١١٧ من طرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن خليفة، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٢: ٧٨ إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

وقال ابن حجر عن هذا الأثر الموقوف – كما في الفتوحات الربانية ٤: ٢٩ –: «وسند هذا الموقوف؛ صحيح».

قلت: وعبد الله بن خليفة، هو: الهمداني الكوفي، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف، وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الثقات ٥: ٢٨، تهذيب الكمال ١٤: ٤٥٦، الميزان ٢: ٤١٤، التقريب ص٣٠١.

و أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٥: ٣٣٦ من طريق أخرى، فقال: حدثنا عبيد الله ابن موسى، قال: أخبرنا شيبان، عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، قال: انقطع قبال نعل عمر ﵁ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أفي قبال نعلك؟! قال: نعم، كل شيء أصاب المؤمن يكرهه، فهو مصيبة.

وهذا سند صحيح، وسعيد وإن كان ولد في خلافة عمر ﵁، إلا أن العلماء قبلوا روايته عنه، لعنايته وتتبعه لذلك.

سئل الإمام مالك – كما في (تهذيب الكمال) ١١: ٧٤ – عن سعيد بن المسيب، قيل: أدرك عمر؟ قال: لا، ولكنه ولد في زمان عمر، فلما كبر أكب على المسألة عن شأنه وأمره، حتى كأنه رآه.

وقال الإمام أحمد – كما في الجرح والتعديل ٤: ٦٠-: هو عندنا حجة، قد رأى عمر ﷺ وسمع منه، إذا لم يقبل سعيد عن عمر، فمن يقبل؟!.

وقال ابن أبي حاتم في (كتاب المراسيل) ص٧١ (٢٤٨): «سمعت أبي يقول: سعيد بن المسيب عن عمر، مرسل؛ يدخل في المسند على المجاز».

وقال ابن حجر – في (تغليق التعليق) ٢: ٤٧٠ -: «وقد صح سماع ابن المسيب، عن عمر».

ويعضد ما سبق أيضا: ما أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٥: ٣٣٦ قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا سفيان، عن دينار التمار، عن عون بن عبد الله، قال: كان عبد الله ﷺ يمشي مع أصحابه ذات يوم، فانقطع شسع نعله، فاسترجع، فقال له بعض القوم: يا أبا عبد الرحمن تسترجع على سير؟! قال: ما بي إلا أن تكون السيور كثير، ولكنها مصيبة.

وعزاه في (الدر المنثور) ٢: ٧٨ إلى ابن أبي الدنيا أيضا.

وعون بن عبد الله، هو: ابن عتبة الهذلي، الكوفي.

قال الترمذي في جامعه رقم (١٢٧٠): «عون بن عبد الله، لم يدرك ابن مسعود».

فيعتضد المرسل – ومُرسِله من كبار التابعين -، بالموقوف، ويترقى الحديث إلى الحسن، والله أعلم.

فائدة:

قال ابن الأثير في (النهاية) ٢: ٤٧٢ مادة (شسع): «الشِسعُ: أحَدُ سُيور النَّعل، وهو الذي يُدخَل بين الأصبعين، ويُدخل طرَفُه في الثّقب الذي في صَدر النَّعل المشدودِ في الزِّمام».

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة ١٥٩].

(١٧) عن البراء بن عازب ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فجلس رسول الله ﷺ فقال: (إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه، فيسمعه كل دابة غير الثقلين، فتلعنه كل دابة سمعت صوته، فذلك قول الله عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾، يعني: دواب الأرض).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١: ٢٦٩ (١٤٤٤)، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمار بن محمد، عن ليث بن أبي سليم، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء ابن عازب ﷺ.. فذكره.

وأخرجه ابن ماجه في الفتن: باب العقوبات (٤٠٢١) عن محمد بن الصباح، حدثنا عمار بن محمد، به مختصرا.

وعزاه في (الدر المنثور) ٢: ١٠١ إلى ابن المنذر.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ليث، وهو ابن أبي سليم بن زنيم القرشي، مولاهم أبو بكر، ويقال: أبو بكير الكوفي (خت م ٤). واسم أبي سليم: أيمن، ويقال: أنس، ويقال: زياد، ويقال: عيسى.

قال أحمد: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ليث أحب إلي من يزيد - يعني ابن أبي زياد - كان أبرأ ساحة، وكان ضعيف الحديث.

وقال ابن معين: ضعيف، إلا أنه يكتب حديثه. وقال: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. وضعفه ابن عيينة، وابن سعد، والدارقطني.

قال الترمذي في جامعه - عقب الحديث رقم (٢٨٠١) -: «قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم؛ صدوق، وربما يهم في الشيء. قال محمد بن إسماعيل: وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه، كان ليث يرفع أشياء لا يرفعها غيره، فلذلك ضعفوه».

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث. قال: وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم؛ لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: صاحب سنة يخرج حديثه، ثم قال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب.

وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يحدث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم.

وقال البزار: كان أحد العباد، إلا أنه أصابه اختلاط؛ فاضطرب حديثه، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا، وإلا فلا نعلم أحدا ترك حديثه.

وقال يعقوب بن شيبة: هو صدوق، ضعيف الحديث.

وقال الساجي: صدوق، فيه ضعف، كان سيء الحفظ كثير الغلط.

وقال الذهبي - في الكاشف -: فيه ضعف يسير من سوء حفظه.

وقال - في السير -: «بعض الأئمة يحسن لليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداده في مرتبة الضعيف المقارب، فيروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات فلا».

وفي التقريب: صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه؛ فترك.

قلت: ومما سبق يتبين أن ليثا ضعيف، وليس ضعفه بالشديد، بل هو ممن يعتبر بحديثه، فلا يحتج به، ولا يسقط بالكلية، وضعفه ناتج من جهة سوء الحفظ، لا من جهة العدالة، ومن صور هذا الضعف: رفع الموقوفات، ووصل المراسيل، والجمع بين الرواة في سياق واحد دون تمييز حديث بعضهم من بعض - كما أشار إليه الدارقطني -، وليس هو ممن يحتمل تفرده، فضلا عن مخالفته.

ومما يقوي أمره رواية شعبة عنه، وهو معروف بتحريه وتثبته، ومعدود فيمن لا يروي إلا عن ثقة. قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٤: ٣٦١ : «سئل أبي عن شهاب الذي روى عن عمرو بن مرة؟، فقال: شيخ يرضاه شعبة بروايته عنه، يحتاج أن يسأل عنه!».

وقال ابن عبد الهادي في (الصارم المنكي) ص٨١: «لو روى شعبة خبرا عن شيخ له، لم يعرف بعدالة ولا جرح، عن تابعي ثقة، عن صحابي، كان لقائل أن يقول: هو خبر جيد الإسناد، فإن رواية شعبة عن الشيخ مما يقوي أمره»[1].

لكن يرد عليه هنا؛ ما أخرجه العجلي في (معرفة الثقات) ٢: ٢٣١، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٤: ١٥، وابن أبي حاتم في (تقدمة الجرح والتعديل) ص١٥١؛ أن ليثَ ابن أبي سليم؛ حدث يوما، قال: سألت القاسم، وعطاء، وطاووسا، وذكر غيرهم، فقال له شعبة: أين اجتمع لك هؤلاء؟! قال: في عرس أمك. زاد العقيلي: قال قبيصة – الراوي عن شعبة -: فقال رجل -كان جالسا لسفيان-: فما زال شعبة متقيا لليث من يومئذ.

وعقب ابن أبي حاتم على هذه الحكاية، فقال: «فقد دل سؤال شعبة لليث بن أبى سليم؛ عن اجتماع هؤلاء الثلاثة له في مسألة، كالمنكر عليه».

ينظر: الطبقات الكبرى ٦: ٣٤٩، الضعفاء الكبير ٤: ١٤، الجرح والتعديل ٧: ١٧٧، المجروحين ٢: ٢٣١، الكامل ٦: ٨٧، تهذيب الكمال ٢٤: ٢٧٩، الميزان ٣: ٤٢٠، السير ٦: ١٧٩، المغني في الضعفاء ٢: ٥٣٦، الكاشف ٢: ١٥١، جامع التحصيل ص٢٦١، تهذيب التهذيب ٨: ٤١٧، التقريب ص٤٦٤

وقال البوصيري – في (مصباح الزجاجة) ٤: ١٨٧ -: «هذا إسناد ضعيف، لضعف ليث أبي سليم».

---

(١) استفدت هذا النقل، والذي قبله من كتاب (تحرير علوم الحديث) للشيخ/ عبد الله الجديع، ١: ٣٠٨، ٣٠٩.

المتابعات والشواهد:

وقفت على شاهد للحديث من رواية ابن عباس رضي الله عنهما، أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ١٣٣، وعزاه إلى ابن مردويه، بسند ضعيف.

والحديث طويل جدا، يقع في خمس صفحات، والشاهد منه: «..ويضربانه ضربة بمطرقة الحديد، فلا يبقى منه عضو إلا وقع على حدة، فيصيح عند ذلك صيحة، فما خلق الله من شيء ملك أو غيره، إلا يسمعها، إلا الجن والإنس، فيلعنونه عند ذلك لعنة واحدة وهو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾...».

والمعنى في هذا الشاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ أعم من الحديث المذكور، لأنه يدخل الملائكة، وكل شيء سوى الثقلين، وانظر ما ذكره الإمام الطبري في هذه الآية.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف.

وقال ابن أبي حاتم - في (تقدمة الجرح والتعديل) ص ١٥٨ -: «نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد - يعنى ابن حنبل - نا يحيى، قال: كان شعبة يضعف حديث أبي بشر، عن مجاهد، قال: وحديث الطير، - هو حديث المنهال -.

قال أبو محمد - هو المصنف -: يعنى حديث المنهال، عن زاذان، عن البراء: خرجنا مع الرسول ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فجلس وجلسنا، كأنما على رؤوسنا الطير».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة ١٨٧].

(١٨) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ عمدت إلى عقال أسود، وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل، فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله ﷺ، فذكرت له ذلك، فقال: (إنما ذلك سواد الليل، وبياض النهار).

تخريجه:

أخرجه البخاري (١٩١٦) في الصوم: باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ..﴾، و(٤٥٠٩)(٤٥١٠) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ..﴾، ومسلم (١٠٩٠) في الصيام: باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأبو داود (٢٣٤٩) في الصوم: باب وقت السحور، والترمذي (٢٩٧٠)(٢٩٧١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، والنسائي (٢١٦٩) في الصيام: باب تأويل قول الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ..﴾، وأحمد ٤: ٣٧٧، والدارمي (١٦٩٤) في الصوم: باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...﴾ [البقرة: ١٩٦].

(١٩) عن كعب بن عجرة ﷺ قال: وقف علي رسول الله ﷺ بالحديبية، ورأسي يتهافت قملا، فقال: (يؤذيك هوامك؟)، قلت: نعم، قال: (فاحلق رأسك)، أو قال: (احلق)، قال: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾ إلى آخرها، فقال النبي ﷺ: (صم ثلاثة أيام، أو تصدق بفرق بين ستة، أو انسك بما تيسر).

تخريجه:

أخرجه البخاري (١٨١٥) في الحج: باب قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ وهي إطعام ستة، و(١٨١٤) فيه: باب قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾، و(١٨١٦) فيه: باب الإطعام في الفدية نصف صاع، و(١٨١٨) فيه: باب النسك شاة، و(٤٥١٧) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾، ومسلم (١٢٠١) في الحج: باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، وأبو داود (١٨٥٦)(١٨٥٧)(١٨٥٨) (١٨٥٩) (١٨٦٠) في المناسك: باب في الفدية، والترمذي (٩٥٣) في الحج: باب ما جاء في المحرم يحلق رأسه في إحرامه، ما عليه؟، و(٢٩٧٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، والنسائي (٢٨٥١)(٢٨٥٢) في مناسك الحج: باب في المحرم يؤذيه القمل في رأسه، وابن ماجه (٣٠٧٩)(٣٠٨٠) في المناسك: باب فدية المحصر، ومالك في (الموطأ) ١: ٤١٧ في الحج: باب فدية من حلق قبل أن ينحر، وأحمد ٤: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة ١٩٧].

(٢٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - في قوله عز وجل: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ -: (شوال، وذو القعدة، وذو الحجة).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) ٢: ١٦٣ (١٥٨٤)، وفي (المعجم الصغير) ١: ١٢٢ (١٨٠ - الروض الداني)، قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو أسيد الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن ثواب الهباري، قال: حدثنا حصين بن مخارق، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه .. فذكره.

وقال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا حصين، تفرد به: محمد بن ثواب».

والحديث عزاه ابن كثير في تفسيره ١: ٥٤٢، والسيوطي في (الدر المنثور) ٢: ٣٧٤ إلى: ابن مردويه. وزاد ابن كثير أنه يرويه من طريق حصين بن مخارق، به.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، أو موضوع، لحال حصين، وهو ابن مخارق بن ورقا، أبو جنادة الكوفي.

قال الدارقطني: يضع الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الرواية عنه، والاحتجاج به إلا على سبيل الاعتبار. وقال الذهبي: كذاب.

وذكره ابن العجمي في (الكشف الحثيث)، وقال ابن حجر: متهم بالكذب.

ونقل الهيثمي في (مجمع البحرين في زوائد المعجمين) ٣: ٢١٠ عن الطبراني، أنه قال عقب الحديث: «حصين بن مخارق، كوفي ثقة»، وكلمة ثقة؛ ليست في المعجم الأوسط، ولا الصغير، فالظاهر أنها وهم من الهيثمي رحمه الله، والله أعلم.

ينظر: المجروحين ٣: ١٥٥، (كتاب الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي ١: ٢٢٠، الميزان ١: ٥٥٤، المغني في الضعفاء ١: ١٧٨، ٢: ٧٧٨، الكشف الحثيث ص١٠١، اللسان ٢: ٣٦٤، ٧: ٣٣.

وأشار ابن كثير - في تفسيره ١: ٥٤٢ - إلى هذا المعنى المذكور عن بعض السلف، ثم قال: «وجاء فيه حديث مرفوع، لكنه موضوع، رواه الحافظ ابن مردويه: من طريق حصين بن مخارق،- وهو متهم بالوضع - عن يونس بن عبيد، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه ..- فذكر الحديث، ثم قال: - وهذا كما رأيت، لا يصح رفعه، والله أعلم».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) في موضعين، فقال - في ٣: ٢١٨ -: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: حصين بن مخارق، قال الطبراني: كوفي ثقة، وضعفه الدارقطني، وبقية رجاله موثقون».

وقال - في ٦: ٣١٨ -: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: حصين بن مخارق، وهو: ضعيف جدا». وهو الصواب، ولعله التبس عليه في الموضع الأول.

المتابعات والشواهد:

لم أقف على متابع لحصين، وأما الشواهد فوقفت على شاهدين:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ قال رسول الله ﷺ: (ذو القعدة، وذو الحجة).

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧: ١٢٦ (٧٠٦٠) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن سهل، ثنا يزيد بن حكيم، ثنا يحيى بن السكن، ثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر..فذكره. وقال عقبه: «لم يرفع هذا الحديث عن إبراهيم بن مهاجر إلا شريك».

وأورده السيوطي في (الدر المنثور) ٢: ٣٧٤، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وزاد في لفظه: شوال.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٦: ٣١٧ بلفظ الطبراني، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن السكن، وهو ضعيف».

وانظر ترجمة يحيى في: المغني في الضعفاء ٢: ٧٣٥، اللسان ٦: ٣٣٩.

قلت: وشريك، هو: ابن عبدالله القاضي، صدوق يخطئ كثيراً،كما في التقريب ص٢٦٦.

وأما يزيد بن حكيم؛ فلم أعرفه.

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾: (شوال، وذو القعدة، وذو الحجة).

أخرجه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في (معجم شيوخه) ١: ٣١٥ قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد الخلنجي، قال: حدثنا داود بن عمرو، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٥: ٦٣ قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي، به.

أحمد بن محمد الخلنجي، ذكره الإسماعيلي في معجم شيوخه، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وكذا في ترجمته من (تاريخ بغداد) ٥: ٦٣.

والتميمي الراوي عن ابن عباس، مهمل لم يميز، ففي الرواة عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ جملة من التميميين، لكن الأقرب أنه: أربدة التميمي، لأنه مشهور بالتفسير عن ابن عباس، ويروي عنه أبو إسحاق.

وجاء في سنن أبي داود (٨٩٩) في الصلاة: باب صفة السجود: «حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحق، عن التميمي الذي يحدث بالتفسير، عن ابن عباس قال..». وفي التقريب ص٩٧: التميمي، المفسر، صدوق.

وشريك؛ فيه ما سبق، فلا يحتمل هذا منه.

الحكم على الحديث:

ضعيف، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة ١٩٧].

(٢١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ قال: (الرفث: الإعرابة، والتعرض للنساء بالجماع، والفسوق: المعاصي كلها، والجدال: جدال الرجل صاحبه).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ١١: ٢٢ (١٠٩١٤) قال: حدثنا يحيى بن عثمان ابن صالح، ثنا سوار بن محمد بن قريش العنبري البصري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما ..فذكره.

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢: ١٦٩ بالسند نفسه، والمتن بنحوه.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد قابل للتحسين على ظاهره، لكنه معلول، وشاذ.

قال في (مجمع الزوائد) ٦: ٣١٨: «رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، عن سوار بن محمد بن قريش، وكلاهما فيه لين، وقد وثقا، ورجاله رجال الصحيح».

وقال السيوطي في (الإتقان) ٢: ٤٨١: «وأخرج الطبراني بسند لا بأس به..» وذكره.

وقد أخطأ سوار بن محمد في هذا الحديث؛ فرفعه، وخالف الأكثر والأوثق، الذين قصروه على ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه.

وسوار بن محمد؛ هو ابن قريش العنبري البصري.

روى عن: يزيد بن زريع. وعنه: يحيى بن عثمان.

قال الذهبي: مقل، محله الصدق، رفع حديثا فأخطأ.

ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ١٦٩، الميزان ٢: ٢٤٦، المغني في الضعفاء ١: ٢٩٠، اللسان ٣: ١٤٧.

وقد ساق هذا الحديث الحافظُ العقيلي في ترجمة سوار - من (الضعفاء الكبير) ٢: ١٦٩ - وقال: لا يتابع على رفع حديثه، ثم ساقه من طرق موقوفا، وقال: هذا أولى.

وهكذا أشار الذهبي في (الميزان) ٢: ٢٤٦، وابن حجر في (اللسان) ٣: ١٤٧ وقال: «لا يتابع سوار عليه مرفوعا».

المتابعات والشواهد:

لم أقف على متابع لسوار، لكن وقفت على شاهد للحديث، أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٢: ٣٨٣ فقال: «وأخرج ابن مردويه، والأصبهاني في (الترغيب) عن أبي أمامة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾ قال: (لا جماع)، ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ قال: (المعاصي والكذب).

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، والمحفوظ موقوف.

فائدة:

الإعرابة، والعرابة، والتعريب: ما قبح من الكلام.

ينظر (لسان العرب) ١: ٥٩٠ مادة (عرب).

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة ٢١٩].

(٢٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ١٦، ٢٩، ١٣٤، ١٣٧، ومسلم رقم (٢٠٠٣) في الأشربة: باب بيان أن كل مسكر خمر، من طرق عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة ٢٢٢].

(٢٣) عن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت، فسأل أصحابُ النبي ﷺ النبيَّ ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ إلى آخر الآية، فقال رسول الله ﷺ: (اصنعوا كل شيء، إلا النكاح) فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه.

تخريجه:

أخرجه مسلم (٣٠٢) في الحيض: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها، وأبو داود (٢٥٨) في الطهارة: باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها، والترمذي (٢٩٧٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، والنسائي (٢٨٨) في الطهارة: باب تأويل قول الله عز وجل: (ويسألونك عن المحيض)، وابن ماجه (٦٤٤) في الطهارة: باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها، وأحمد ٣: ١٣٢، والدارمي (١٠٥٣) في الطهارة: باب مباشرة الحائض.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة ٢٢٢].

(٢٤) عن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ قال: إن اليهود قالوا: من أتى المرأة من دبرها كان ولده أحول، وكنَّ نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ حتى الاطهار، ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ بالاغتسال، ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، (إنما الحرث موضع الولد).

تخريجه:

أخرجه البزار – كما في (مختصر زوائد البزار) لابن حجر ٢: ٧٤ (١٤٤٩)- قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد الحراني، حدثني أبي، حدثني سابق بن عبد الله الرقي، عن خصيف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ..فذكره.

وأخرجه الواحدي في (أسباب النزول) ص١٨٩ رقم (٨٣) من طريق محمد بن عبيدالله بن يزيد الحراني، به، بنحوه.

وقال البزار: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لجهالة عبيد الله. وهو عبيد الله بن يزيد بن إبراهيم الحراني. (س)

قال الذهبي – في (الميزان) -: ما عرفت عنه راويا سوى ولده.

وفي التقريب: مجهول.

ينظر: تهذيب الكمال ١٩: ١٧٦، الكاشف ١: ٦٨٨، الميزان ٣: ١٨، تهذيب التهذيب ٧: ٥١، التقريب ص٣٧٥

والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٦: ٣١٩ وقال: «رواه البزار، وفيه: عبيد الله بن يزيد بن إبراهيم القردواني، ولم يروه عنه غير ابنه، وبقية رجاله وثقوا».

وحسَّن إسناده ابنُ حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ٧٥.

المتابعات والشواهد:

لم أقف على شيء من ذلك، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

وهذا الحديث لو كان محفوظا؛ فإنه منكر الإسناد، لأن هذا الخبر مداره على محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه، ورواه عن ابن المنكدر جماعة من الرواة، ومنهم:

١. ابن شهاب الزهري.

٢. سفيان الثوري.

٣. شعبة بن الحجاج.

٤. مالك بن أنس.

٥. سفيان بن عيينة.

٦. أيوب السختياني.

٧. معمر بن راشد.

٨. أبو حازم، سلمة بن دينار.

٩. أبو عوانة، وضاح بن عبد الله اليشكري.

وغيرهم، كلهم رووه عن ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: (كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها، كان الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، موقوفا عليه.

ورواياتهم مخرجة في الصحيحين، والسنن، والمسانيد، وغيرها، ولم أر داعيا للإطالة بتخريجها. فأين خصيف من هؤلاء الأئمة الكبار؟!.

ويشبه أن يكون هذا التفسير محل الشاهد - إن كان محفوظا - أن يكون من كلام خصيف، أو من دونه، لخلو الروايات في هذا الحديث عن هذه الزيادة، مع تعدد مخارجها عن ابن المنكدر، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة ٢٢٣].

(٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: (وما أهلكك؟) قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا، قال: فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، (أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٢٩٧ قال: حدثنا حسن، حدثنا يعقوب يعني القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٩٨٠) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، والنسائي في الكبرى ٨: ١٨٩ (٨٩٢٨) و ١٠: ٣٢ (١٠٩٧٤)، وأبو يعلى ٥: ١٢١ (٢٧٣٦)، والطبري في تفسيره ٣: ٧٥٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٤٠٥ (٢١٣٤)، وابن حبان في صحيحه – كما في الإحسان ٩: ٥١٦ (٤٢٠٢) –، والطبراني في الكبير ١٢: ١٠ (١٢٣١٧)، والبيهقي ٧: ١٩٨، والواحدي في (أسباب النزول) ص١٩٣ رقم (٨٨)، والبغوي في (معالم التنزيل) ١: ٢٥٩ كلهم من طريق يعقوب به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٢: ٥٩٣ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن. فيه يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي. (خت ٤).

قال الطبراني: كان ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات).

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

وذكره الذهبي في (أسماء من تكلم فيه وهو موثق) وفي (المغني في الضعفاء)، وقال فيهما: صالح الحديث، وفي الكاشف: صدوق.

وفي التقريب: صدوق يهم. مات سنة ١٧٤هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ٢٠٩، الثقات ٧: ٦٤٥، تهذيب الكمال ٣٢: ٣٤٤، السير ٨: ٢٩٩، الكاشف ٢: ٣٩٤، الميزان ٤: ٤٥٢، المغني في الضعفاء ٢: ٧٥٨، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص٢٠٢، تهذيب التهذيب ١١: ٣٤٢، التقريب ص٦٠٨.

وفيه: جعفر بن أبي المغيرة دينار الخزاعي القمي. (بخ د ت س)

وثقه ابن شاهين، ونقل عن أحمد توثيقه، وذكره ابن حبان في (الثقات)

وقال ابن منده – كما في الميزان –: ليس بالقوي في سعيد بن جبير.

وقال الذهبي في (الميزان): كان صدوقا. وفي التقريب: صدوق يهم

ينظر: (الثقات) لابن حبان ٦: ١٣٤، (تاريخ أسماء الثقات) لابن شاهين ص٥٥، تهذيب الكمال ٥: ١١٢، الكاشف ١: ٢٩٦، الميزان ١: ٤١٧، تهذيب التهذيب ٢: ٩٢، التقريب ص١٤١.

وقال الترمذي: حسن غريب، وصححه ابن حبان، وصححه أيضا الحافظ ابن حجر في الفتح ٨: ٣٩.

والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٦: ٣١٩، وقال: «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

قلت: والحديث في جامع الترمذي كما سبق في تخريجه، فلا يعد من الزوائد على الكتب الستة.

* * * * *

قال تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٥].

(٢٦) عن عطاء في اللغو في اليمين قال: قالت عائشة ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال: (هو كلام الرجل في بيته: كلا والله، وبلى والله).

تخريجه:

أخرجه أبو داود (٣٢٥٤) في الأيمان والنذور: باب لغو اليمين، قال: حدثنا حميد بن مسعدة السامي، حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم حدثنا إبراهيم يعني الصائغ عن عطاء..فذكره.

ومن طريقه: البيهقي ١٠: ٤٩ في الأيمان: باب لغو اليمين.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٦، وابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان١٠: ١٧٦ (٤٣٣٣)-، كلاهما من طريق حسان به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٢: ٦٢٥ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده قابل للتحسين، لكنه معلول وشاذ، وبيان ذلك: أن هذا الحديث يرويه عطاء، عن عائشة ﷺ، واختلف فيه على عطاء على وجهين:

١. عطاء، عن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ مرفوعا.

وهو حديث الباب، وقد تفرد به حسان الكرماني عن إبراهيم الصائغ عن عطاء، به.

٢. عطاء، عن عائشة ﷺ، موقوفا.

ورواه عنه على هذا الوجه، جماعة من الرواة، منهم:

(أ) ابن أبي نجيح. (ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس. التقريب ص٣٢٦)

أخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٥.

(ب) عبد الملك بن أبي سليمان. (صدوق له أوهام. التقريب ص٣٦٣)

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٤: ١٥٢٩ رقم (٧٨٠)، والطبري في تفسيره ٤: ١٥، ١٨.

(جـ) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. (صدوق سيء الحفظ جدا. التقريب ص٤٩٣)

أخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٦

(د) ابن جريج. (ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. التقريب ص٣٦٣)

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٨: ٤٧٣ (١٥٩٥١)، والطبري في تفسيره ٤: ١٦، والبيهقي ١٠: ٤٩

(هـ) مالك بن مغول. (ثقة ثبت. التقريب ص٥١٨)

أخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٨.

(و) عمرو بن دينار. (ثقة ثبت. التقريب ص٤٢١)

أخرجه الشافعي في مسنده (٢: ١٤٧ شفاء العي)، ومن طريقه: البيهقي ١٠: ٤٩، وأخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٨.

(ز) أشعث بن سوار.(ضعيف. التقريب ص١١٣)

أخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٨.

(ح) سعيد بن أبي هلال.(صدوق. التقريب ص٢٤٢)

أخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٩.

(ط) عبد الله بن عبد الرحمن النوفلي. (ثقة. التقريب ص٣١١)

أخرجه الطبري في تفسيره ٤: ١٩.

(ي) إبراهيم الصائغ، في رواية داود بن أبي الفرات عنه.

وهذه الرواية، علقها أبو داود في سننه عقب حديث الباب، فقال: «روى هذا الحديث: داود بن أبي الفرات، عن إبراهيم الصائغ، موقوفا على عائشة، وكذلك رواه الزهري، وعبد الملك بن أبي سليمان، ومالك بن مغول، كلهم عن عطاء، عن عائشة، موقوفا».

وهذه الرواية لم أقف عليها مسندة.

(ك) جابر الجعفي. (ضعيف. التقريب ص١٣٧)

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٤٠٩ (٢١٥٥).

(ل) هشام بن حسان. (ثقة، في روايته عن الحسن وعطاء مقال. التقريب ص٥٧٢)
أخرجه البيهقي في سننه ١٠ : ٤٩.

فهؤلاء اثنا عشر رجلا رووا الحديث عن عطاء، بالوقف، ومنهم: إبراهيم الصائغ، فيما رواه داود بن أبي الفرات عنه، وخالفهم جميعا: حسان الكرماني، فرواه عن الصائغ بالرفع، وهذه مخالفة شديدة.

وهو حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني، أبو هشام العنزي. (خ م د)

وثقه ابن معين – في رواية –، وابن المديني، والدارقطني، والذهبي، وأحمد، وقال: حديثه حديث أهل الصدق. وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: ربما أخطأ.

وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: قد حدث بأفرادات كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في الشيء، وليس ممن يظن به أنه يتعمد في باب الرواية إسنادا أو متنا، وإنما هو وهم منه، وهو عندي لا بأس به. وفي التقريب: صدوق يخطئ.

مات سنة ١٨٦هـ، وله مائة سنة.

ينظر: الضعفاء للنسائي ص١٧٠، الجرح والتعديل ٣: ٢٣٨، الثقات ٦: ٢٢٤، الكامل ٢: ٣٧٢، تهذيب الكمال ٦: ٨، السير ٩: ٤٠، الميزان ١: ٤٧٧، الكاشف ١: ٣٢٠، المغني ١: ١٥٦، هدي الساري ص٤١٦، التقريب ص١٥٧

فائدة:

هذا الحديث لم يتفرد به عطاء عن عائشة رضي الله عنها، بل تابعه راويان – فيما وقفت عليه –:

١. عروة بن الزبير.

وله عنه راويان:

(أ) هشام بن عروة.

أخرجه مالك (١٠٣٢) في النذور والأيمان: باب اللغو في اليمين، والبخاري (٤٦١٣) في تفسير القرآن: باب قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، و(٦٦٦٣) في الأيمان والنذور: باب قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾، وغيرهم

من طريق هشام به، ولفظ مالك بنحو حديث الباب، ولفظ البخاري: عن عائشة رضي الله عنها: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ قالت: (أنزلت في قوله: لا والله، بلى والله).

(ب) الزهري.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٨: ٤٧٤ (١٥٩٥٢)، وفي التفسير ١: ٩٠، والطبري ٤: ١٦، كلهم من طريق الزهري به، بنحوه.

٢. الأسود بن يزيد.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٣: ١٠٣٤ (١٧٨٦)، من طريق الأسود عن عائشة بنحوه.

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، والصحيح موقوف.

وصححه موقوفا: الدارقطني - كما في خلاصة البدر المنير ٢: ٤١٠، والتلخيص الحبير ٤: ١٨٤ -، والبيهقي في المعرفة ٧: ٣١٨.

وانظر: (الأحاديث التي بين أبو داود في سننه تعارض الرفع والوقف فيها) ص٣٩٩.

وقد جنح العلامة الألباني رحمه الله إلى تصحيح حديث الباب في (إرواء الغليل) ٨: ١٩٤ استنادا إلى رواية البخاري السابقة التي فيها ذكر سبب النزول، وقال: «ذكر سبب النزول في حكم المرفوع، كما هو معلوم، فهو شاهد قوي لرواية إبراهيم الصائغ المرفوعة».

وما ذكره الشيخ ليس على إطلاقه، لأن عبارات الصحابة في هذا مختلفة من حيث اللفظ، ومن حيث دلالاتها على السببية، ورواية البخاري غير صريحة في السببية.

يقول ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير[1]: «وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن هذا داخل في الآية وإن لم يكن السبب».

---

(١) ص٤٧.

وأفاد الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه على ذلك[١]: أن العبارة عن سبب النزول ثلاثة أنواع:

١. صيغة صريحة في سبب النزول.

وهي قول الصحابي: سبب نزول الآية كذا.

٢. صيغة ظاهرة في سبب النزول.

وهي قوله: كان كذا وكذا؛ فأنزل الله تعالى كذا.

فهذه ظاهرة لأن حمل الفاء في مثل هذا التعبير على السببية أولى من حمله على العطف المجرد والترتيب، فيكون ظاهراً أن هذه الحادثة سبب النزول.

٣. صيغة محتملة في سبب النزول.

وهي أن يقول: نزلت هذه الآية في كذا.

فهذه فيها احتمال متساوي الطرفين بين أن يكون المراد أن هذه الآية معناها كذا وكذا، فيكون تفسيراً للمعنى، وبين أن يكون ذلك ذكراً لسبب النزول.

فعلى الاحتمال الأول تكون (في) للظرفية، والظرف هنا معنوي. وعلى الاحتمال الثاني تكون (في) للسببية.

وقال الزركشي: «عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا، فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية»[٢].

مثال ذلك: عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: **(أن تجعل لله ندا وهو خلقك)** قلت: ثم أي؟ قال: **(ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك)** قلت: ثم أي؟ قال: **(أن تزاني بحليلة جارك)** قال: ونزلت هذه

---

(١) شرح مقدمة التفسير ص٤٨.

(٢) البرهان ١: ٣١.

الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨].

أخرجه البخاري (٤٧٦١) ومسلم (٨٦).

مع حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدا ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ونزلت: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

أخرجه البخاري (٤٨١٠) ومسلم (١٢٢).

فحديث ابن عباس أصرح في السببية من حديث ابن مسعود رضي الله عنهما.

ثم إن في عدّ هذا - أعني ما ذكره الشيخ الألباني رحمه الله - شاهدا نظرا من جهة الاصطلاح، لأن الشاهد أن يروى الحديث من جهة صحابي آخر، وهو هنا من رواية الصحابي نفسه، وهو عائشة رضي الله عنها، ويمكن أن يسمى ذلك شاهدا على سبيل التجوز كما ذكر ذلك ابن الصلاح في (علوم الحديث) ص٨٣.

والحاصل أن تصحيح الحديث بمثل هذا ليس بجيد، لاسيما مع المخالفة الشديدة، وحكم أكابر المحدثين عليه بالوقف، والله أعلم.

فائدة:

اختلف في المراد بلغو اليمين على أقوال؛ أوصلها بعضهم إلى ثمانية.

ينظر: فتح الباري ١١: ٥٥٦، زاد المسير ١: ٢٥٤.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة ٢٢٩].

(٢٧) عن أبي رزين قال: قال رجل: يا رسول الله؛ أسمع الله يقول: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ فأين الثالثة؟ قال: (التسريح بإحسان).

تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١: ٩٣ قال: نا الثوري، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين..فذكره.

وأخرجه في المصنف ٦: ٣٣٧ (١١٠٩١)، ومن طريقه: الطبري ٤: ١٣٠.

وأخرجه سعيد بن منصور ١: ٣٤٠ (١٤٥٦)، وابن أبي شيبة ٤: ١٩٠ (١٩٢١٦)، وأبو داود في (المراسيل) ص٣٠١ (٢٠٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٤١٩ (٢٢١٠)، والبيهقي ٧: ٣٤٠، كلهم من طريق إسماعيل بن سميع به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٢: ٦٦٣ إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

تنبيه: عزا ابنُ كثير في تفسيره ١: ٦١٢، والسيوطيُّ في (الدر المنثور) ٢: ٦٦٣، وفي (الإتقان) ٢: ٤٨٢؛ هذا الحديثَ إلى أحمد، ولم أجده في مسنده.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف لإرساله، وهو مرسل صحيح.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث: حديث أنس رضي الله عنه، وله عنه طريقان:

١. أخرجه الدارقطني ٤: ٤، والبيهقي ٧: ٣٤٠، والخطيب في (تاريخ بغداد) ١٣: ١٦ كلهم من طريق إدريس بن عبد الكريم المقري، نا ليث بن حماد، نا عبد الواحد بن زياد، نا إسماعيل بن سميع الحنفي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أسمع الله تعالى يقول: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ فأين الثالثة؟ قال: **(إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان، هي الثالثة)**.

ورواه ابن مردويه من طريق عبد الواحد بن زياد به، كما في تفسير ابن كثير ١: ٦١٢.

ورجاله ثقات سوى ليث بن حماد، فقد ذكره الخطيب في (تاريخ بغداد) ١٣: ١٦، وقال: كان صدوقا.

وهذا الوجه يلتقي مع الحديث الأصل في إسماعيل بن سميع، فمخرج الحديث منه، واختلف عليه فيه بين الوصل والإرسال، وإليك بيان الرواة عنه:

أولا: رواية الإرسال:

والرواة عنه كذلك هم:

١. سفيان الثوري. عند: عبدالرزاق، والطبري، وأبو داود في (المراسيل)، وابن أبي حاتم.

٢. خالد بن عبد الله الواسطي. عند سعيد بن منصور، والبيهقي.

وخالد: ثقة ثبت، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص١٨٩

٣. محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير. عند سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والبيهقي. ومحمد: ثقة، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٤٧٥

٤. إسماعيل بن زكريا. عند البيهقي.

وإسماعيل: صدوق يخطئ قليلا، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص١٠٧

٥. قيس بن الربيع. عند ابن مردويه - كما في (عمدة القاري) ٢٠: ٢٣٤ -، وأشار إليها ابن كثير في تفسيره ١: ٦١٢ ولم يعزها لأحد.

وقيس: صدوق تغير لما كبر، وأخرج حديثه الأربعة سوى النسائي. ينظر: التقريب ص٤٥٧

ثانيا: رواية الوصل:

ورواها عنه كذلك:

١. عبد الواحد بن زياد من رواية ليث بن حماد عنه، كما تقدم.

وعبد الواحد: ثقة، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٣٦٧.

ولم أجد من تابعه على الوصل.

قال البيهقي ٧: ٣٤٠: «الصواب عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، عن النبي ﷺ مرسلا، كذلك رواه جماعة من الثقات عن إسماعيل».

وهكذا رجح الإرسال: الدارقطني في سننه ٤: ٤، وعبد الحق الإشبيلي في (الأحكام الوسطى) ٣: ١٩٥، وابن حجر في الفتح ٩: ٢٧٩. وانظر: (التلخيص الحبير) ٣: ٢٣٤.

وخالفهم: ابنُ القطان في (بيان الوهم والإيهام) ٢: ٣١٦ فصحح الوجهان.

قلت: ويرجح الإرسال أن رواته أكثر، وأحفظ، وأما الوصل فتفرد به عبد الواحد بن زياد من رواية ليث بن حماد عنه - فيما وقفت عليه -، وقد رجح الإرسال اثنان من أكابر المحدثين: الدارقطني، والبيهقي، فيكون المحفوظ في هذا الحديث مرسلا، والله أعلم.

٢. أخرجه الدارقطني ٤: ٣ - ومن طريقه: المقدسي في (الأحاديث المختارة) ٧: ١٠٥ (٢٥٢٢) - قال: حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة، حدثنا عبيد الله بن عائشة، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله أليس قال الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ فلم صار ثلاثا؟ قال: (**إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان**).

وأخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١: ٦١٢ - قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن عبد الرحيم، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة به، بنحوه.

ومن طريق ابن مردويه: أخرجه المقدسي في (الأحاديث المختارة) ٧: ١٠٥ (٢٥٢٣).

وصححه ابن القطان في (بيان الوهم والإيهام) ٢: ٣١٦، وأخرجه المقدسي في (الأحاديث المختارة) كما سبق.

وقال البيهقي (٧: ٣٤٠) - بعد أن ساقه مرسلا -: «وروي عن قتادة عن أنس ﷺ، وليس بشيء».

قلت: عبيد الله بن جرير بن جبلة، هو: ابن أبي رواد العتكي، البصري، ذكره ابن حبان في (الثقات) ٨: ٤٢٨، وعبيد الله بن عائشة، هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي العيشي، ويقال له: ابن عائشة، نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها، وهو ثقة، كما في التقريب ص٣٧٤، ومن فوقه على شرط مسلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة ٢٣٧].

(٢٨) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: (الذي بيده عقدة النكاح: الزوج).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٦: ٢٦٢ رقم (٦٣٥٩) قال: حدثنا محمد بن عمرو، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، به.

وقال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، إلا ابن لهيعة، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد».

وأخرجه الطبري ٤: ٣٣١، والدارقطني ٣: ٢٧٩، كلاهما من طريق ابن لهيعة به بنحوه، لكن في سند الطبري: «عن عمرو بن شعيب، أن رسول الله ﷺ قال..».

وأخرجه ابن مردويه من طريق ابن لهيعة به، كما في تفسير ابن كثير ١: ٦٤٣.

والحديث علقه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٤٤٥ (٢٣٥٩)، والبيهقي ٧: ٢٥١، كلاهما بصيغة التمريض عن ابن لهيعة به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لحال ابن لهيعة، وسبقت الإشارة إليه في الحديث الثامن.

وقال السيوطي في (الإتقان) ٢: ٤٨٣: «وأخرج الطبراني بسند لا بأس به..».

وفي (الدر المنثور) ٣: ٢٩: «وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، والبيهقي، بسند حسن، عن ابن عمرو، عن النبي ﷺ..» فذكر الحديث.

قلت: والسيوطي نفسه، قد ضعف ابن لهيعة في هذا الكتاب نفسه - (الدر المنثور) ١٥: ٨٢٢ -!.

الحكم على الحديث:

ضعيف، لأن مداره على ابن لهيعة، ولم يتابع عليه، كما جزم بذلك الطبراني.

وابنُ لهيعة ممن لا يحتمل تفرده. وقال البيهقي ٧: ٢٥١ – بعد أن علقه –: «وهذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به».

وأورد الحديثَ الهيثميُ في المجمع ٦: ٣٢٠ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف».

* * * * *

قال تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة ٢٣٨].

(٢٩) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر، حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ: (شغلونا عن الصلاة الوسطى؛ صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا)، أو قال: (حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٦٢٨) في المساجد ومواضع الصلاة: باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، والترمذي (١٨١) في الصلاة: باب ما جاء في صلاة الوسطى أنها العصر..، و(٢٩٨٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، وابن ماجه (٦٨٦) في الصلاة: باب المحافظة على صلاة العصر، وأحمد ١: ٣٩٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٥٦.

كلهم من طريق محمد بن طلحة بن مصرف، عن زبيد بن الحارث، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله ﷺ، به بنحوه، ولفظ الترمذي مختصر بذكر موضع الشاهد فقط.

فائدة:

هذا الحديث له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة ﷺ، منهم: علي بن أبي طالب، وعائشة، وابن عباس، وحذيفة، وجابر، وأم سلمة، وسمرة بن جندب، والبراء بن عازب، وحفصة، وأبو مالك الأشعري، وغيرهم ﷺ.

ينظر: جامع الأصول (٢: ٤٩-٥٢) كتاب التفسير: باب سورة البقرة، مجمع الزوائد (١: ٣٠٨-٣١٠) كتاب الصلاة: باب في الصلاة الوسطى.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٢٤٨].

(٣٠) عن علي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (السكينة ريحٌ خجوجٌ).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧: ٨٩ (٦٩٤١) قال: حدثنا محمد بن علي المروزي، نا خلف بن عبد العزيز بن عثمان، قال: وجدت في كتاب أبي وعمي، عن جدي، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي ﷺ به.

وقال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا عثمان بن جبلة، تفرد به ولده عنه».

وقوله: «وجدت في كتاب أبي وعمي..»، كذا في الأصل، وفي (مجمع البحرين) ٦: ١٣: «وجدت في كتابي أبي وعمي..».

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لجهالة حال خلف بن عبد العزيز بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد المروزي.

وقد ذكره ابن أبي حاتم وقال: «روى عن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، عن شعبة، وعن أبيه، عن جده، عن شعبة، روى عنه: احمد بن سهل، أبو حامد الإسفرائيني الأعور».

ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٣٧١.

وخالد بن عرعرة؛ هو التيمي. ذكره ابن حبان في (الثقات)، وسكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، فلم يذكراه بجرح ولا تعديل.

ينظر: التاريخ الكبير ٣: ١٦٢، الجرح والتعديل ٣: ٣٤٣، الثقات ٤: ٢٠٥.

وقد تفردا بهذا على هذا الوجه فيما وقفت عليه.

وعلى مذهب ابن حجر: التوقف، فإنه قال في (النزهة) ص ١٣٦: «فإن سمي الراوي.. وروى عنه اثنان فصاعدا، ولم يوثق فهو مجهول الحال، وهو المستور، وقد قبل روايته جماعة بغير قيد، وردها الجمهور، والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال، لا يطلق القول بردها ولا بقبولها، بل هي موقوفة إلى استبانة حاله».

والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٦: ٣٢١ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم».

وأورده السيوطي في (الدر المنثور) ٣: ١٤٢ وقال: «أخرج الطبراني في الأوسط، بسند فيه من لا يعرف».

وفي السند لطيفة، وهي الرواية بالوجادة، وهي: أن يجد أحاديث بخط يعرف كاتبه. وفي مسند أحمد كثير من ذلك؛ من رواية ابنه عنه بالوجادة.

ينظر: (علوم الحديث) لابن الصلاح ص١٧٨، تدريب الراوي ١: ٤٨٧

فائدة:

روي هذا المعنى عن علي رضي الله عنه موقوفا عليه، من طرق متعددة، بألفاظ مختلفة.

ينظر: تفسير الطبري ٤: ٤٦٧ وما بعدها، تفسير ابن أبي حاتم ٣: ٧٠٨.

فائدة أخرى:

أصل الخجّ: الشَّقُّ، والريح الخجوج: هي الريح شديدة المرور في غير اسْتواء.

ينظر: النهاية ٢: ١١.

فائدة ثالثة:

في معنى السكينة في الآية؛ أقوال كثيرة، أوصلها بعضهم إلى سبعة.

ينظر: تفسير الطبري ٤: ٤٧٢، زاد المسير ١: ٢٩٤.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة ٢٦٨].

(٣١) عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان؛ فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك؛ فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ..﴾) الآية.

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٢٩٨٨) في تفسير القرآن: باب من سورة البقرة، قال: حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني، عن عبد الله ﵁ ..فذكره.

وأخرجه النسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ٣٧ في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ رقم (١٠٩٨٥)، وأبو يعلى في مسنده ٨: ٤١٧ (٤٩٩٩)، والطبري في تفسيره ٥: ٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٥٢٩ (٢٨١٠)، وابن حبان في صحيحه -كما في الإحسان ٣: ٢٧٨ (٩٩٧)-، كلهم من طريق هناد بن السري به، بلفظه.

وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) ٣: ٢٨٥ إلى ابن المنذر.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لأجل عطاء بن السائب، وقد سمع منه أبو الأحوص بعد اختلاطه.

قال الحافظ في ترجمته في (هدي الساري) ص٤٤٦: «من مشاهير الرواة الثقات، إلا أنه اختلط، فضعفوه بسبب ذلك، وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة، أن رواية شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء؛ فحديثه ضعيف، لأنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة، فاختلف قولهم فيه». وفي التقريب: صدوق اختلط. مات سنة ١٣٦هـ.

ينظر: الكامل ٥: ٣٦٠، مقدمة ابن الصلاح ص ٣٩٢، تهذيب الكمال ٢٠: ٨٦، السير ٦: ١١٠، الميزان ٣: ٧٠، الكاشف ٢: ٢٢، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ١٣٤، شرع علل الترمذي ٢: ٥٥٥، التهذيب ٤: ١٣٠، هدي الساري ص٤٤٦، التقريب ص٣٩١، فتح المغيث ٣: ٢٧٨، الكواكب النيرات ص ٧٠.

وقد رواه الطبري ٥: ٦-٨ من طرق عن حماد بن سلمة، وعمرو بن قيس الملائي، وابن علية، وجرير بن عبد الحميد، أربعتهم عن عطاء بن السائب، عن مرة، عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه.

وهؤلاء الأربعة كلهم ممن روى عنه بعد الاختلاط، سوى حماد بن سلمة فاختلف فيه، ومال ابن حجر في ترجمته من (التهذيب)، والسخاوي في (فتح المغيث) ٣: ٢٧٨ إلى أنه سمع منه مرتين، قبل الاختلاط وبعده.

ورواه عبد الرزاق في تفسيره ١: ١٠٩ فقال: نا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ قال: (إن للملك لمة، وللشيطان لمة، فلمة الملك: إيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجدها فليحمد الله، ولمة الشيطان: إيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، فمن وجدها فليستعذ بالله).

ومن طريقه: أخرجه الطبري ٥: ٧.

وهذا سند منقطع، عبيد الله لم يسمع من ابن مسعود، كما في ترجمة عبيد الله من (جامع التحصيل) ص٢٣٢.

ورواه ابن مردويه – كما في تفسير ابن كثير ١: ٧٠٠ – من وجه آخر عن الزهري به، مرفوعا.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٥: ٧ من وجه آخر، فقال: حدثنا المثنى، قال: ثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن فطر، عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبدة، عن عبد الله رضي الله عنه بنحوه.

قلت: وهذا سند رجاله ثقات، سوى فطر وهو: ابن خليفة، ففيه كلام يحطه من رتبة الثقة، ولا يرد به حديثه، وسوى شيخ الطبري، فلم أقف على ترجمته، وقد صحح هذا الإسناد الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٥: ٥٧٤ ولم يشر إلى شيخ الطبري.

أقول: ولعل مجموع هذه الطرق في الموقوف ترقيه إلى الحسن.

وقال الترمذي في (العلل الكبير- ترتيبه ١: ٣٥٣ رقم ٦٥٤): «سألت محمدا عن هذا الحديث، فقال: روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن السائب وأوقفه، وأرى أنه قد رفعه غير أبي الأحوص عن عطاء بن السائب، وهو حديث أبي الأحوص».

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، وله طرق موقوفا ترقى إلى الحسن، وهذا الموقوف مثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع.

وقال عنه الترمذي: حديث حسن غريب. وصححه ابن حبان.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة ٢٦٩].

(٣٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: القرآن. قال ابن عباس: (يعني تفسيره، فإنه قد قرأه البر والفاجر).

تخريجه:

أخرجه ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ١: ٧٠٠، و(الدر المنثور) ٣: ٢٨٧، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، مرفوعا.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا. وسبق الكلام على هذا الطريق في الحديث الخامس عشر.

وقد جاء هذا المعنى من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ينظر: تفسير الطبري ٥: ٨-١٠، الدر المنثور ٣: ٢٨٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

(٣٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن، حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله).

تخريجه:

أخرجه مسلم رقم (١٠١٤/ ٦٣) في الزكاة: باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، والترمذي (٦٦١) فيه: باب ما جاء في فضل الصدقة، والنسائي (٢٥٢٥) فيه: باب الصدقة من غلول، وابن ماجه (١٨٤٢) فيه: باب فضل الصدقة، وأحمد ٢: ٥٣٨، وابن منده في (الرد على الجهمية) ص٧٢، من طرق عن سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ.

وقال ابن منده: «هذا خبر ثابت باتفاق».

وأخرجه البخاري (١٤١٠) في الزكاة: باب الصدقة من كسب طيب، ومسلم (١٠١٤/ ٦٤) فيه: باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا، بلفظ: **(من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل).**

فائدة:

قال النووي في شرح مسلم ٧: ٩٩: «قال أهل اللغة: الفلو: المهر، سمي بذلك لأنه فلي عن أمه، أي فصل وعزل. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل من إرضاع أمه، فعيل بمعنى مفعول، كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول. وفي الفلو لغتان فصيحتان؛ أفصحهما وأشهرهما: فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، والثانية: كسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو».

وينظر: النهاية لابن الأثير ٣: ٤٧٤.

* * * * *

سورة آل عمران

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ الآية. [آل عمران ٧].

(٣٤) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه؛ فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٥٤٧) في التفسير: باب (منه آيات محكمات)، ومسلم (٢٦٦٥) في العلم: باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، وأبو داود (٤٥٩٨) في السنة: باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن، والترمذي (٢٩٩٣)(٢٩٩٤) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران، وابن ماجه (٤٧) في المقدمة: باب اجتناب البدع والجدل، وأحمد ٦: ٤٨، ٢٥٦، والدارمي (١٤٥) في المقدمة: باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع.

* * * * *

(٣٥) عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ قال: (هم الخوارج)، وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال: (هم الخوارج).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ٢٦٢ قال: حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، عن أبي غالب، قال: سمعت أبا أمامة رضي الله عنه، به.

وأخرجه الروياني في مسنده ٢: ٢٧٠ (١١٧٧)، وابن أبي حاتم ٢: ٥٩٤ (٣١٧٩)، والطبراني في الكبير ٨: ٣٢٥ (٨٠٤٦)، كلهم من طريق حميد بن مهران الخياط، عن أبي غالب به، بنحوه. ولفظ الروياني مختصر دون موضع الشاهد.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠: ١٥٢ (١٨٦٦٣)، والمروزي في (السنة) ص٢٢ (٥٥)، وابن أبي حاتم ٢: ٥٩٤ (٣١٨٠)، والطبراني في الكبير ٨: ٣٢٦ (٨٠٤٩)، ٨: ٣٢٩ (٨٠٥٦)، من طرق عن أبي غالب، به بمعناه، وفيه قصة.

وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) ٣: ٤٥٤ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

أتوقف في الحكم على هذا الإسناد، لأجل أبي غالب، وهو البصري، ويقال: الأصبهاني صاحب أبي أمامة (بخ ٤). وقد اختلف في اسمه وحاله.

فقيل: اسمه حزور، وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل غير ذلك.

قال ابن معين: صالح الحديث، وصحح الترمذي له حديثا في جامعه برقم (٣٢٥٣)، ووثقه الدارقطني، وقال ابن عدي: قد روى عن أبي أمامة حديث الخوارج بطوله، وروى

عنه جماعة من الأئمة وغير الأئمة، وهو حديث معروف به، ولأبي غالب غير ما ذكرت من الحديث، ولم أر في أحاديثه حديثا منكرا جدا، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن سعد: ضعيف منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في (المجروحين)، وقال: منكر الحديث على قلته، لا يجوز الاحتجاج به، إلا فيما يوافق الثقات، وقال الذهبي: فيه شيء.

وفي التقريب: صدوق يخطئ.

ينظر: الطبقات الكبرى ٧: ٢٣٨، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٥٥، الجرح والتعديل ٣: ٣١٥، المجروحين ١: ٢٦٧، الكامل ٢: ٤٥٥، تهذيب الكمال ٣٤: ١٧٠، الميزان ١: ٤٧٦ – ٤: ٥٦٠، المغني في الضعفاء ١: ١٥٥، التقريب ص٦٦٤.

فمثله يعتبر به، ويكتب حديثه في المتابعات ونحوها، أما الاحتجاج به في حديث تفرد به، فمحل توقف.

وهذا الحديث جزء من حديث الخوارج الذي اشتهر به، وهو حديث طويل، وله طرق وسياقات مختلفة عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه، وقد ذكره العلماء، وخرجه بعضهم في كتبه، ولم أقف على من طعن فيه، أو استنكره، والله أعلم.

والحديث خرجه الترمذي (٣٠٠٠) في تفسير القرآن: باب ومن سورة آل عمران، قال: «حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن الربيع بن صبيح وحماد بن سلمة، عن أبي غالب قال: رأى أبو أمامة رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار، شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلى آخر الآية، قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا، حتى عد سبعا ما حدثتكموه».

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وخرجه الطبري ٥: ٦٦٥ موقوفا مقتصرا على شقه الثاني، فقال: «حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن حماد بن سلمة، والربيع بن صبيح، عن أبي غالب عن أبي أمامة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ قال: (هم الخوارج).

وابن وكيع؛ هو: سفيان بن وكيع بن الجراح، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه. ينظر: التقريب ص٢٤٥.

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره ٢: ١٠، وقال: «وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح، فإن أول بدعة وقعت في الإسلام: فتنة الخوارج».

والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٦: ٢٣٤ مطولا وقال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».

وأورد ٦: ٣٢٧ طرفا من حديث الخوارج، بغير لفظ هذا الحديث محل الدراسة، وهو من طريق أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه، مرفوعا، وقال: «رواه الطبراني، وإسناده جيد».

* * * * *

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران ٧].

(٣٦) عن أبي الدرداء ﵁ أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم؟ فقال: (من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عف بطنه وفرجه؛ فهو من الراسخين في العلم).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٥٩٩ و ٤: ١١١٦ قال: حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا فياض الرقي، ثنا عبد الله بن يزيد، - وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ أنسا، وأبا الدرداء، وأبا أمامة -، قال: حدثنا أبو الدرداء ﵁ .. فذكره.

وأخرجه الطبري ٥: ٢٢٣ عن المثنى، وأحمد بن الحسن الترمذي، قالا: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا فياض الرقي، قال ثنا عبد الله بن يزيد الأودي، - قال وكان أدرك أصحاب رسول الله – قال: حدثنا أنس بن مالك وأبو أمامة وأبو الدرداء، أن رسول الله ﷺ سئل.. فذكره.

وأخرجه أيضا ٥: ٢٢٣ عن موسى بن سهل الرملي، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا فياض بن محمد الرقي، قال: ثنا عبد الله بن يزيد بن آدم، عن أبي الدرداء وأبي أمامة قالا: سئل رسول الله ﷺ..فذكره.

وأخرجه الطبراني المعجم الكبير ٨: ١٧٧ (٧٦٥٨) عن الفضل بن العباس القرطمي البغدادي، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، ثنا عمرو بن عبد الجبار، ثنا عبد الله بن يزيد بن

آدم، حدثني أبو الدرداء، وأبو أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، قالوا: سئل رسول الله ﷺ..فذكره.

فالحديث مداره على عبد الله بن يزيد، ورواه عنه:

١. فياض الرقي، عند ابن أبي حاتم، والطبري في الموضعين.

٢. عمرو بن عبد الجبار، عند الطبراني.

لكن اختلف في راوي الحديث الأعلى على أربعة أوجه – كما سبق -:

١. أبو الدرداء رضي الله عنه، عند ابن أبي حاتم.

٢. أنس بن مالك وأبو أمامة وأبو الدرداء رضي الله عنهم، عند الطبري في الموضع الأول.

٣. أبو أمامة وأبو الدرداء رضي الله عنهما، عند الطبري في الموضع الثاني.

٤. أبو الدرداء، وأبو أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك رضي الله عنهم، عند الطبراني.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، لحال عبد الله بن يزيد، وهو ابن آدم الدمشقي.

قال أبو حاتم: لا أعرفه. وقال أحمد: أحاديثه موضوعة، وقال الجوزجاني: أحاديثه منكرة.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ١٩٧، الميزان ٢: ٥٢٦، المغني في الضعفاء ١: ٣٦٣، اللسان ٣: ٤٣٤

ولم أقف على متابع له. والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٦: ٣٢٤، وقال: «رواه الطبراني، وعبد الله بن يزيد: ضعيف».

* * * * *

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران ١٤].

ورد عن النبي ﷺ أحاديث مختلفة في بيان المراد بالقنطار، وقد وقفت على سبعة منها، وهي:

(٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (القنطار: اثنا عشر ألف أوقية، كل أوقية خير مما بين السماء إلى الأرض).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٣٦٣ قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه .. فذكره.

وأخرجه ابن ماجه (٣٦٦٠) في الأدب: باب بر الوالدين، والدارمي (٣٤٦٤) في فضائل القرآن: باب كم يكون القنطار؟، وابن حبان - كما في الإحسان ٦: ٣١١ (٢٥٧٣) -، كلهم من طريق عبد الصمد به، بلفظه.

ولفظ الدارمي مختصر، بالجملة الأولى فقط.

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن على ظاهره، لكنه معلول.

قال عنه البوصيري - في (مصباح الزجاجة) ٤: ٩٨ -: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».

لكن لا يلزم من صحة الإسناد أو حسنه؛ صحة الحديث، كما هو معلوم.

وجاء في علل الدارقطني ٨: ١٦٩ رقم (١٤٨٦) ما يأتي:

«وسئل عن حديث أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: **(القنطار اثنا عشر ألف أوقية، كل أوقية خير مما بين السماء إلى الأرض)**.

فقال: يرويه عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه:

فرواه: عبد الصمد بن عبد الوارث، وأبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، عن حماد ابن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ.

وغيره يرويه عن حماد بن سلمة موقوفا، وكذلك قال حماد بن زيد، عن عاصم، والموقوف أشبه». وصحح ابنُ كثير في تفسيره ٢: ٢٠ روايةَ الوقف.

ورواية حماد بن زيد؛ أخرجها الطبري ٥: ٢٥٥ قال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ موقوفا، ولفظه: القنطار ألف ومائتا أوقية.

وأخرجه البيهقي ٧: ٢٣٣ من طريق حماد بن زيد به، بلفظه.

وعزاه – أي الموقوف – في (الدر المنثور) ٣: ٤٧٩ إلى: عبد بن حميد.

وأخرج الطبري ٥: ٢٥٥ من طريق العلاء بن المسيب، عن عاصم بن أبي النجود، قال: القنطار ألف ومائتا أوقية.

وهذا يدل على أن عاصما اضطرب في الحديث، وأن المرفوع – الذي فيه: القنطار اثنا عشر ألف أوقية –، غير محفوظ، والله أعلم.

وعاصم؛ هو ابن بهدلة أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ.

قال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه.

وقال أحمد: كان خيراً ثقة. وقال ابن معين: لا بأس به. ووثقه أبو زرعة، والعجلي.

وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ.

وقال النسائي: ليس به بأس. وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب، وهو ثقة.

وقال ابن رجب: كان حفظه سيئاً، وحديثه خاصةً عن زر، وأبي وائل؛ مضطرب.

وقال الذهبي: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يهم.

وقال أيضاً: هو حسن الحديث. وقال الحافظ: صدوق له أوهام.

مات سنة ١٢٧هـ، وروى له البخاري ومسلم مقروناً، وبقية الستة.

ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ٣٢٠، التاريخ الكبير ٦: ٤٨٧، الجرح والتعديل ٦: ٣٤١، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ٣٣٦، الثقات ٧: ٢٥٦، تهذيب الكمال ١٣: ٤٧٣، السير ٥: ٢٥٦، الكاشف ١: ٥١٨، الميزان ٢: ٣٥٧، من تكلم فيه وهو موثق ص ١٠٤، جامع التحصيل ص ٢٠٣، شرح العلل لابن رجب ٢: ٣٦٠، التهذيب ٣: ٢٩، هدي الساري ص ٤٣١، التقريب ص ٢٨٥.

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا.

* * * * *

(٣٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ قال: (القنطار ألفا أوقية).

تخريجه:

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ١٧٨ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي بتنيس، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا زهير بن محمد، حدثنا حميد الطويل، ورجل آخر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه..فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٦٠٨ (٣٢٥٦) قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم، ثنا عمرو به، لكن قال: ألف أوقية.

وعزاه ابن كثير ٢: ٢١ إلى ابن مردويه، والطبراني، ولم أجده فيه.

الحكم على الحديث:

حديث منكر. فيه: أحمد بن عيسى التنيسي، ليس بالقوي، قال ابن حبان: كان يروي المناكير عن المجاهيل، والمقلوبات عن المشاهير، لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به، وقال مسلمة: كذاب، حدث بأحاديث موضوعة، وقال الحافظ: مضطرب الحديث جدا.

ينظر: المجروحين ١: ١٤٦، الميزان ١: ١٢٦، اللسان ١: ٣٤٦.

وزهير بن محمد، سبق في الحديث العاشر، وأن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، وهذه منها، فإن عمرو بن أبي سلمة: دمشقي.

وقال النسائي في زهير: ليس به بأس، وعند عمرو بن أبي سلمة عنه مناكير.

وقال أحمد: أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه؛ فتلك بواطيل.

وأبو حفص التنيسي، هو: عمرو بن أبي سلمة، الراوي عنه هنا.

ينظر: تهذيب الكمال ٩: ٤١٤-٤١٨.

تنبيه:

في المطبوع أن الذهبي أقر الحاكم على تصحيحه للحديث، لكن رأيت الحديث ذكره المناوي في (فيض القدير) ٤: ٥٤٠ وقال: «قال الحاكم: على شرطهما، ورده الذهبي بأنه خبر منكر». ولم يذكره ابن الملقن في مختصر استدراك الذهبي.

* * * * *

(٣٩) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (القنطار ألف دينار).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٦٠٨ (٣٢٥٥) قال: حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا العلاء بن خالد بن وردان، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٣: ٤٧٨ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف، وتركه بعضهم، وقال شعبة: لأنْ أزني أحب إليّ من أن أحدث عن يزيد الرقاشي.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٦٤، التقريب ص٥٩٩.

والعلاء بن خالد بن وردان، أبو شيبة البصري، ذكره ابن حبان في (الثقات) ٧: ٢٦٨، وفي التقريب ص٤٣٥: مقبول.

* * * * *

(٤٠) عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٥: ٢٥٥ قال: حدثني زكريا بن يحيى الضرير، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب ﷺ.. فذكره.

ولم يعزه السيوطي لغيره في (الدر المنثور) ٣: ٤٧٨.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه مخلد بن عبد الواحد، هو أبو الهذيل البصري.

قال ابن حبان: منكر الحديث جدا، ينفرد بأشياء مناكير.

ينظر: المجروحين ٣: ٤٣، اللسان ٦: ٩ .

وعلي بن زيد، هو ابن جدعان البصري، ضعيف. ينظر: التقريب ص٤٠١

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٢: ٢٠ وقال: «هذا حديث منكر أيضا، والأقرب أن يكون موقوفا على أبي بن كعب كغيره من الصحابة».

وقد ورد هذا المعنى موقوفا على عدد من الصحابة، منهم: معاذ بن جبل، وابن عمر، وأبي هريرة ﷺ. ينظر: تفسير الطبري ٥: ٢٥٥، الدر المنثور ٣: ٤٧٩

ووقفت على شاهدين لهذا الحديث:

أحدهما: ما رواه الطبراني في الكبير ٨: ١٨٠ (٧٧٤٨)، وفي مسند الشاميين ٢: ٤٤ (٨٩٢) قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا جبارة بن مغلس، ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، عن محمد بن جحادة، عن يحيى بن الحارث الدمشقي، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مئتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين، ومن قرأ خمس مائة آية كتب من الحافظين، ومن قرأ**

ست مائة آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثمان مائة آية كتب من المخبتين، ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار، والقنطار: ألف ومئتا أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض، أو قال: مما طلعت عليه الشمس، ومن قرأ ألفي آية كان من الموجبين).

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٢: ٢٦٧-٢٦٨ وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه: يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وهو ضعيف».

وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب) ١: ٢٤٩ وأشار إلى ضعفه بتصديره إياه بقوله: روي، كما نص على ذلك في مقدمته.

قلت: يحيى بن عقبة؛ اتهمه أبو حاتم وابن معين بالكذب.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ١٧٩، اللسان ٦: ٣٥١.

وفيه أيضا: جبارة بن مغلس، وهو ضعيف. ينظر: التقريب ص١٣٧.

الثاني: عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ أربعمائة آية كتب من المخبتين، ومن قرأ ألف آية أصبح وله قنطار ألف ومائتا أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض، ومن قرأ ألفي آية كان من الموجبين).

أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ٨: ٢٧٨ (٣٤١) من طريق الطبراني قال: ثنا العباس بن الربيع بن ثعلب، حدثني أبي، ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، عن محمد بن حجادة، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت ﷺ فذكره.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٢: ٢٦٨ وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه: يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وهو ضعيف». وسبق الكلام فيه.

ومسند عبادة ﷺ غير موجود في المطبوع من (المعجم الكبير).

* * * * *

(٤١) عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: (القنطار ألف ومائتا دينار).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٥: ٢٥٥ قال: حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا يونس، عن الحسن..فذكره.

ولم يعزه السيوطي لغيره في (الدر المنثور) ٣: ٤٧٨.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله.

قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن وعطاء بن أبي رباح، فإنهما يأخذان عن كل أحد. أخرجه الخطيب في (الكفاية) ص٥٤٩

وقال ابن سعد - في ترجمة الحسن في الطبقات ٧: ١٥٧ -: «ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة».

وقال ابن عبد البر في التمهيد ١: ٣٠: «قالوا: مراسيل عطاء والحسن لا يحتج بها، لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد».

وقد وقع فيه اختلاف في سنده ومتنه، فأخرجه الدارمي (٣٤٥٩) في فضائل القرآن: باب من قرأ مائة آية إلى الألف، قال: حدثنا أبو النعمان، حدثنا وهيب، عن يونس، عن الحسن، أن نبي الله ﷺ قال: **(من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن تلك الليلة، ومن قرأ في ليلة مائتي آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ في ليلة خمس مائة آية إلى الألف أصبح وله قنطار في الآخرة) قالوا: وما القنطار؟، قال: (اثنا عشر ألفا).**

وهيب، هو: ابن خالد بن عجلان الباهلي، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلا بأخرة، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٥٨٦

و عبد الوارث بن سعيد، أبو عبيدة البصري، ثقة ثبت. التقريب ص٣٦٧

وهو أثبت من وهيب.

* * * * *

(٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من العابدين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ أربعمائة آية أصبح له قنطار من الأجر، والقنطار: مائة وعشرون قيراطا، والقيراط مثل أحد).

تخريجه:

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ٢: ٤٠١ قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، ثنا مطير، ثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا حفص بن عمر - يعني: ابن حكيم - ثنا عمرو بن قيس، عن عطاء، عن ابن عباس .. فذكره.

وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٨: ٢٠٢ من طريق علي بن حرب، به.

ونقل عقبه عن الدارقطني قال: تفرد به علي بن حرب، عن حفص بن عمر، عن عمرو ابن قيس.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٢: ٣٨٧ من طريق علي بن حرب به، لكن بلفظ:

(.. القنطار مائة مثقال، المثقال عشرون قيراطا، القيراط مثل أحد).

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، فيه: حفص بن عمر بن حكيم، الملقب بـ(الكَفر).

قال ابن حبان: يروي عن عمرو بن قيس الملائي المناكير الكثيرة، لا يجوز الاحتجاج بخبره.

وقال ابن عدي: «حدث عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء، عن ابن عباس أحاديث بواطيل»، وساق له ثلاثة أحاديث منها هذا الحديث، ثم قال: «وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير، لا يرويها إلا حفص بن عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول، ولا أعلم أحدا روى عنه غير علي بن حرب، ولا أعرف له أحاديث غير هذا».

ينظر: الكامل ٢: ٣٨٧، المجروحين ١: ٢٥٩، اللسان ٢: ٣٧١.

* * * * *

(٤٣) عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ مئة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مئة آية إلى ألف أصبح له قنطار من الأجر عند الله، القنطار منه مثل الجبل العظيم).

تخريجه، والحكم عليه:

أخرجه ابن مردويه – كما في تفسير ابن كثير ٢: ٢٠- من طريق موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن إبراهيم، عن يحنس أبي موسى، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٦٠٧ (٣٢٥٣) قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن يحنس، عن أم الدرداء، قالت: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ بخمسين آية في ليلة أصبح له قنطار من الأجر، والقنطار مثل التل العظيم).**

وأخرجه عبد بن حميد ١: ١٩٥ (٢٠٠- المنتخب) قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن إبراهيم، عن يحنس، عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ في ليلة بمئة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمئتي آية بعث من القانتين، ومن قرأ خمسمائة آية إلى ألف أصبح وله قنطار أجر، القيراط منه مثل التل العظيم).** وليس فيه بيان القنطار.

فهذا اختلاف واضطراب في الحديث آفته: موسى بن عبيدة الربذي، قال أحمد: لا تحل الرواية عنه، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وضعفه ابن معين، وابن المديني، والترمذي، والنسائي، وابن حجر، وغيرهم.

مات سنة ١٥٣هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ١٥١، سنن الترمذي رقم (٣٠٣٩)، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١٦٠، المجروحين ٢: ٢٣٤، الكامل٦: ٣٣٣، تهذيب الكمال٢٩: ١٠٤، الميزان ٤: ٢١٣، الكاشف ٢: ٣٠٦، التقريب ص ٥٥٢.

فائدة:

يحنس -بضم أوله، وفتح المهملة، وتشديد النون المفتوحة، ثم مهملة- بن عبد الله، أبوموسى، مولى آل الزبير، مدني ثقة، أخرج له مسلم والنسائي. ينظر: التقريب ص٥٨٧.

الخلاصة:

بعد هذا العرض؛ يتبين أنه لم يصح عن النبي ﷺ شيء في تفسير القنطار وتحديده، ولذا لما عرض الإمام الطبري الأقوال وساق جملة من المرويات في ذلك، قال: «الصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير. كما قال الربيع بن أنس، ولا يحد قدر وزنه بحد على تعنف».

وقال ابن كثير في تفسيره ٢: ١٩: «وقد اختلف المفسرون في مقدار القنطار على أقوال، وحاصلها: أنه المال الجزيل».

وقال ابن العربي في (أحكام القرآن) ١: ٣٦٦ -بعد أن ذكر جملة من الأقوال في ذلك-: «هذه الأقوال كلها تحكم في الأكثر، وقد روي بعضها عن النبي ﷺ، ولا يصح في هذا الباب شيء، والذي يصح في ذلك؛ أنه المال الكثير الوزن».

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران ٦٨].

(٤٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي أبي وخليل ربي، ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٢٩٩٥) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران، قال: حدثنا محمود ابن غيلان، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه البزار في مسنده ٥: ٣٤٥ رقم (١٩٧٣-البحر الزخار)، والطبري في تفسيره ٥: ٤٨٨، والطحاوي في (مشكل الآثار) ٣: ٤١ رقم (١٠٠٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٣٢٧، والشاشي في مسنده ١: ٤٠٣ رقم (٤٠٦)، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٢٩٢، ٥٥٣، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦: ٢٢١، كلهم من طريق سفيان، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح في ظاهره، قال الحاكم ٢: ٢٩٢: «حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، لكنه عند التحقيق معلول، وبيان ذلك:

أن هذا الحديث يرويه سفيان الثوري، واختلف عليه على وجهين:

١. سفيان الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه، مرفوعاً.

ورواه عن سفيان بهذا الوجه:

(أ) أبو أحمد الزبيري.

وسبق تخريج هذا الوجه. وأبو أحمد: ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، كما مر قريبا.

(ب) محمد بن عبيد الطنافسي.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٢٩٢، من طريق محمد بن عبيد، عن سفيان، به بنحوه.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

والطنافسي: ثقة يحفظ، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٤٩٥.

(جـ) محمد بن عمر الواقدي.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٥٥٣ من طريقه، عن سفيان، به بنحوه.

ومحمد بن عمر الواقدي؛ متروك، واتهمه غير واحد من الأئمة بالكذب.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٦: ١٨٠، التقريب ص٤٩٨.

(د) روح بن عبادة.

أشار إليها ابن أبي حاتم في (العلل) ٢: ٦٣ رقم (١٦٧٧).

٢. سفيان الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله ﷺ، مرفوعاً.

ورواه عن سفيان بهذا الوجه:

(أ) أبو نعيم الفضل بن دكين.

أخرجه الترمذي عقب (٢٩٩٥)، والطبري ٥: ٤٨٩، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٥٥٣، كلهم من طريق أبي نعيم، عن سفيان، به.

ووقع في رواية الحاكم: عن أبي الضحى أظنه عن مسروق، عن عبد الله ﷺ.

وهذا الشك ممن دون أبي نعيم، لعدم وروده في رواية الترمذي، والطبري.

وأبو نعيم، الفضل بن دكين؛ ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٣: ١٩٧، التقريب ص٤٤٦.

(ب) عبد الرحمن بن مهدي.

أخرجه أحمد ١: ٤٢٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٣٢٦ رقم (٧٣١)، من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، به، بنحوه.

وعبدالرحمن بن مهدي؛ ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص٣٥١.

(ج) وكيع بن الجراح.

أخرجه الترمذي عقب (٢٩٩٥)، وأحمد ١: ٤٠٠-٤٠١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢: ٣٢٦ رقم (٧٣١)، والواحدي في (أسباب النزول) ص٢٣٢ رقم (١٢٢)، من طريق وكيع، عن سفيان، به، بنحوه.

ووكيع بن الجراح؛ ثقة حافظ عابد، وأخرج حديثه الجماعة.

(د) يحيى بن سعيد القطان.

أخرجه أحمد ١: ٤٢٩ مقرونا بابن مهدي، عن سفيان، به، بنحوه.

ويحيى؛ ثقة متقن حافظ إمام قدوة، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٣٢٩، التقريب ص ٥٩١.

وصحح الترمذي هذا الوجه في جامعه عقب الحديث رقم (٢٩٩٥).

* قال ابن أبي حاتم في (علل الحديث) ٢: ٦٣ رقم (١٦٧٧): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أبو أحمد الزبيري وروح بن عبادة، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: **(لكل نبي ولاة من النبيين..)** - فذكر الحديث - فقالا جميعا: هذا خطأ، رواه المتقنون من أصحاب الثوري، عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا مسروق».

وبالنظر في رواة الوجهين عن سفيان يظهر بجلاء تقديم الوجه الثاني، وهم من أثبت الناس في سفيان الثوري.

جاء في (تاريخ ابن معين - رواية الدوري) ٣: ٥٦٠ رقم (٢٧٤٨): «سمعت يحيى يقول: أصحاب سفيان الثوري ستة: يحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وابن المبارك،

والأشجعي، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، قال يحيى: وليس أحد من هؤلاء يحدث عن سفيان فيخالفه بعض هؤلاء الستة فيكون القول قوله حتى يجيء إنسان يفصل بينهما، فإذا اتفق من هؤلاء اثنان على شيء كان القول قولهما».

وقال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٧: ٦١ : «أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول - وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ - فقال: هم خمسة: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وأبو نعيم».

وقد رجح هذا الوجه ثلاثة من أئمة الحديث:الترمذي، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

* والحديث من هذا الوجه؛ ضعيف الإسناد للانقطاع بين أبي الضحى، وعبد الله بن مسعود ﷺ، فقد نص العلماء على أنه يروي عن أصحاب عبد الله ﷺ، ونص أبو حاتم - كما في (الجرح والتعديل) ٨: ١٨٦ - على أن رواية أبي الضحى عن جرير بن عبدالله ﷺ، مرسلة، وكانت وفاة جرير سنة ٥١هـ - كما في التقريب ص١٣٩ -، فمن باب أولى أن تكون روايته عن عبد الله بن مسعود ﷺ المتوفى سنة ٣٢هـ؛ مرسلة أيضا.

ولكن يشكل على هذا الوجه الراجح، ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣: ١٠٤٧ رقم (٥٠١) قال: «نا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، (عن مسروق)، عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال..» فذكره بنحوه.

وأشار المحقق وفقه الله أنه زاد مابين القوسين بناء على أن ابن كثير ساق الحديث عن المصنف فذكر فيه: (عن مسروق)، وأن الأصل المخطوط للسنن ليس فيه ذلك.

قلت: وأبو الأحوص؛ هو سلام بن سليم، ثقة متقن صاحب حديث، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٢٦١.

وهذه متابعة قوية لسفيان بالوجه الأول، وهي تخالف ما رواه الثقات الأثبات عن سفيان، وما رجحه الأئمة في هذا الحديث.

وجنح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - في تعليقه على تفسير الطبري ٦: ٤٩٩ - إلى ترجيح الوجهين عن سفيان، وأن هذا الاختلاف من سفيان نفسه، فمرة يزيد (عن مسروق)، ومرة يحذفه، وتأيد الوجه الموصول بمتابعة أبي الأحوص، كما ساقها ابن كثير.

وفيما ذهب إليه نظر، وهو لا يتمشى مع طريقة الأئمة المتقدمين في هذا.

ويحتمل عندي أن يكون المحفوظ في رواية أبي الأحوص؛ بحذف مسروق، وهو الثابت في أصل (سنن سعيد بن منصور)، والموافق لرواية المقدمين من أصحاب سفيان، والموافق أيضا لما رجحه أئمة علل الحديث في هذا الحديث.

وما ذكره ابن كثير في تفسيره عن سنن سعيد، فيحمل على الوهم أو الغلط، ثم هو فرع، والأصل مقدم عليه، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

ضعيف من وجهه الراجح، لما سبق.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [آل عمران ٨٣].

(٤٥) عن ابن عباس عن النبي ﷺ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ قال: (أما من في السماوات؛ فالملائكة، وأما من في الأرض؛ فمن ولد على الإسلام، وأما كرها؛ فمن أوتي به من سبايا الأمم في السلاسل والأغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١١: ١٩٤ (١١٤٧٣) قال: حدثنا أحمد بن النضر العسكري، ثنا سعيد بن حفص النفيلي، ثنا محمد بن محصن العكاشي، ثنا الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .. فذكره.

الحكم على الحديث:

موضوع، لحال محمد بن محصن، وهو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة ابن محصن العكاشي الأسدي، نسب إلى جده الأعلى (ق).

قال البخاري عن يحيى بن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: كذاب. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه. وقال الدارقطني: متروك يضع.

وروى له أبو أحمد بن عدي أحاديث ثم قال: وهذه الأحاديث مع غيرها مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي كلها مناكير موضوعة.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٤٠، الجرح والتعديل ٧: ١٩٥، المجروحين ٢: ٢٧٧، الكامل ٦: ١٦٧، تهذيب الكمال ٢٦: ٣٧٢، التقريب ص٥٠٥.

والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٦: ٣٢٦ وقال: «رواه الطبراني، وفيه محمد بن محصن العكاشي، وهو متروك».

وضعف إسناده السيوطي في (الدر المنثور) ٣: ٦٥٠، وفي (الإتقان) ٢: ٤٨٥.

* * * * *

قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران ٩٣].

(٤٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حضرت عصابة من اليهود يوما إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، حدثنا عن خلال نسألك عنها، لا يعلمها إلا نبي، قال: (سلوني عمّ[1] شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله، وما أخذ يعقوب على بنيه، إن أنا حدثتكم بشيء تعرفونه لتبايعني على الإسلام) قالوا: فلك ذلك. قال: (فسلوني عمَّ شئتم) قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنها؛ أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، وأخبرنا عن ماء المرأة من ماء الرجل، وكيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا، وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى، وأخبرنا كيف هذا النبي في النوم، ومن وليك من الملائكة؟، قال: (فعليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا حدثتكم لتبايعني؟) فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق. قال: (أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا طال سقمه منه، فنذر لله عز وجل نذرا لئن شفاه من سقمه؛ ليحرمن أحب الشراب إليه، وأحب الطعام إليه، وكان أحب الشراب إليه: ألبان الإبل، وكان أحب الطعام إليه: لحمان الإبل) قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم اشهد عليهم..) فذكر باقي الحديث بطوله.

تخريجه:

أخرجه الطيالسي في مسنده ٤: ٤٥٠ رقم (٢٨٥٤) قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: حدثني ابن عباس..فذكره.

---

(١) "ما" هنا بمعنى: أي، أي سل عن أي شيء بدا لك، وهنا تكتب ناقصة بدون ألف، ولو كانت "ما" بمعنى الذي لكتبت تامة بالألف. ينظر: أدب الكاتب (ص ١٩٤) بواسطة: تحقيق مسند الطيالسي (٤: ٤٥٠).

وأخرجه ابن سعد في (الطبقات) ١: ١٧٤، وأحمد ١: ٢٧٤، ٢٧٩، والطبري في تفسيره ٥: ٥٨٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٧٠٤ رقم (٣٨١٦)، والطبراني في الكبير ١٢: ٢٤٦ رقم (١٣٠١٢)، والبيهقي في (دلائل النبوة) ٦: ٢٦٦ كلهم من طريق عبدالحميد بن بهرام، به، بنحوه.

ولفظ الطبري، وابن أبي حاتم، وأحمد في الموضع الأول مقتصر على موضع الشاهد.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن، وقد توبع شهر بن حوشب -كما سيأتي- فينجبر ما فيه من المقال.

وقد حسَّن إسناده: البوصيريُ في (إتحاف الخيرة المهرة) ٩: ٤١.

وأخرج الترمذي في جامعه رقم (٣١١٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الرعد، من طريق بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: (**ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله**) فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: (**زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر**) قالوا: صدقت، فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال: (**اشتكى عرق النسا، فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها، فلذلك حرمها**) قالوا: صدقت.

وأخرجه أحمد ١: ٢٧٤، والبخاري في (التاريخ الكبير) ٢: ١١٤، والنسائي في (الكبرى) ٨: ٢١٧ (٩٠٢٤)، وابن أبي حاتم ١: ٥٤ (١٨٥)، والطبراني في الكبير ١٢: ٤٥ (١٢٤٢٩)، وفي (الدعاء) ١: ٣٠٥ (٩٨٦)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٤: ١٢٧٩ (٧٦٥)، وابن منده في (كتاب التوحيد) ١: ١٦٨ (٤٨)، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ٣٠٤، والضياء المقدسي في (المختارة) ١٠: ٦٩ (٦١)، كلهم من طريق: بكير بن شهاب، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وبكير؛ قال فيه أبو حاتم: هو شيخ، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الذهبي: صدوق. وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٤٠٤، الثقات ٦: ١٠٦، تهذيب الكمال ٤: ٢٣٨، الميزان ١: ٣٥٠، الكاشف ١: ٢٧٥، تهذيب التهذيب ١: ٣٠٨، التقريب ص١٢٨.

فمثله ينفع في المتابعة، وتقوى بذلك رواية شهر. وانظر الحديث رقم (١١٧).

الحكم على الحديث:

حسن، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران ٩٧].

(٤٧) عن الحسن، عن النبي ﷺ قال - في قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ -: (الزاد والراحلة).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة ٣: ٤١٧ في الحج: باب متى يجب على الرجل الحج ؟ (١٥٧٠٢)، قال: نا وكيع، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن..فذكره.

وأخرجه في الموضع نفسه (١٥٧٠٣) قال: نا عبد الأعلى، عن يونس، عن الحسن، عن النبي ﷺ بمثله.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣: ١٠٧٦ (٥١٨)، والطبري ٥: ٦١٢، والبيهقي ٤: ٣٢٧، كلهم من طريق يونس به، بنحوه.

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره ١: ٣٠٧ (٧٤٤) من طريق قتادة وحميد، عن الحسن.

وتوبع يونس عليه من طرق كثيرة.

وعزاه في (الدر المنثور) ٣: ٦٨٩ إلى: عبد بن حميد.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله.

قال الحافظ في التلخيص ٢: ٢٣٥: «سنده صحيح إلى الحسن».

الخلاف في وصله وإرساله:

هذا الحديث يرويه الحسن عن النبي ﷺ مرسلا، وهكذا رواه عن الحسن:

١. يونس بن عبيد.

ورواه عنه:

(أ) هشيم بن بشير.

(ب) خالد بن عبد الله الواسطي.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣: ١٠٧٦ (٥١٨)

(جـ) بشر بن المفضل.

(د) إسماعيل بن علية.

أخرجه الطبري في تفسيره ٥: ٦١٢

(هـ) سفيان الثوري.

أخرجه ابن أبي شيبة ٣: ٤١٧ عن وكيع، والبيهقي ٤: ٣٢٧ من طريق أبي داود الحفري، كلاهما – وكيع والحفري- عن سفيان، عن يونس، عن الحسن مرسلا.

وخالفهما: عتاب بن أعين، فرواه عن سفيان، عن يونس، عن الحسن، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا.

أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣: ٣٣٢، والدارقطني ٣: ٢١٦ (٢٤٢٠- ط الرسالة).

قال البيهقي في المعرفة ٧: ١٩ : «وليس بمحفوظ».

وعتاب بن أعين؛ قال عنه العقيلي: في حديثه وهم، ووثقه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: لا بأس به. ينظر: الجرح والتعديل ٧: ١٢.

لكنه خالف من هو أوثق منه، وأحفظ، وأكثر.

(و) عبد الأعلى بن عبد الأعلى.

أخرجه ابن أبي شيبة ٣: ٤١٧.

كل هؤلاء الستة رووه عن يونس، عن الحسن مرسلا.

وخالفهم: حصين بن مخارق، فرواه عن يونس، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرجه: الدارقطني ٣: ٢١٩ (٢٤٢٦- ط الرسالة)

وحصين؛ ترجم له ابن حجر في (اللسان) ٢: ٣٦٤ وفيه: «قال الدارقطني: يضع الحديث، ونقل ابن الجوزي أن ابن حبان قال: لا يجوز الاحتجاج به انتهى. وهو كما قال».

٢. قتادة بن دعامة.

ورواه عنه:

(أ) حماد بن سلمة.

ورواه عنه: أبو نعيم الفضل بن دكين (ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة)، وحجاج بن المنهال (ثقة فاضل، وأخرج حديثه الجماعة)، كلاهما عن حماد، عن قتادة، عن الحسن مرسلا.

أخرجه: الطبري ٥: ٦١٤، وابن المنذر في تفسيره ١: ٣٠٧.

وخالفهما: أبو قتادة الحراني، فرواه عن حماد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعا.

أخرجها: الدارقطني ٣: ٢١٦ (٢٤١٩- ط الرسالة)، والحاكم ١: ٤٢٢.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وأبو قتادة هو: عبد الله بن واقد الحراني، متروك. ينظر: التقريب ص٣٢٨

(ب) سعيد بن أبي عروبة.

ورواه عنه:

١. يزيد بن زريع (ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة)

أخرجه الطبري ٥: ٦١٣.

٢. جعفر بن عون (صدوق، وأخرج حديثه الجماعة)

أخرجه البيهقي ٤: ٣٣٠

٣. عبد الأعلى بن عبد الأعلى (ثقة، وأخرج حديثه الجماعة)

أخرجه القطيعي في كتاب المناسك، كما في (إرواء الغليل) ٤: ١٦١

كل هؤلاء الثلاثة رووه عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن مرسلا.

وخالفهم: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، فرواه عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرجها: الدارقطني ٣: ٢١٥(٢٤١٨- ط الرسالة)، والحاكم ١: ٤٤١.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

و سعيد بن أبي عروبة اختلط في آخر عمره، ونص العلماء على أن يزيد بن زريع وعبد الأعلى ممن سمع منه قبل الاختلاط، ولم يذكروا ذلك في يحيى بن زكريا.

وبعد هذا العرض يتبين أن الراجح رواية الإرسال.

وهذا ما رجحه البيهقي، فقال في سننه ٤: ٣٣٠: «وروي عن سعيد بن أبي عروبة، وحماد ابن سلمة، عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ في الزاد والراحلة، ولا أراه إلا وهما».

ثم خرجه مرسلا، وقال: «هذا هو المحفوظ عن قتادة، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلا، وكذلك رواه يونس بن عبيد، عن الحسن».

وقال الحافظ في التلخيص ٢: ٢٣٥: «قال أبو بكر ابن المنذر: لا يثبت الحديث في ذلك مسندا، والصحيح من الروايات: رواية الحسن المرسلة».

ورجح الإرسال أيضا: ابنُ عبد الهادي في (تنقيح التحقيق) ٢: ٣٧٩ وقال: «وأما رفعه عن أنس فهو وهم، هكذا قال شيخنا».

الشواهد:

١. عن عائشة قالت: سئل النبي ﷺ: ما السبيل إلى الحج؟ قال: (الزاد والراحلة).

أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣: ٣٣٢، والدارقطني ٣: ٢١٦ (٢٤٢٠- ط الرسالة)، والبيهقي ٤: ٣٣٠. قال البيهقي في المعرفة ٧: ١٩: «وليس بمحفوظ». وسبق الكلام عليه.

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (الزاد والراحلة) يعني قوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾.

أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٧) في المناسك: باب ما يوجب الحج، من طريق ابن جريج، عن ابن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والدارقطني ٣: ٢١٩ (٢٤٢٥- ط الرسالة)، من طريق حصين بن مخارق، عن محمد ابن خالد، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، به.

قال الحافظ في (الدراية) ٢: ٤ في تخريج الحديث: «وأخرجه ابن المنذر من طريق علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس موقوفا، وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر عنه مرفوعا، وهو ضعيف، وأخرجه الدارقطني من وجه آخر أضعف منه».

وضعف إسناده ابنُ حجر في التلخيص ٢: ٢٣٥، والمناوي في (الفتح السماوي) ١: ٣٨٤.

٣. عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: قيل يا رسول الله، ما السبيل؟ قال: (الزاد والراحلة).

أخرجه الدارقطني ٣: ٢١٤ (٢٤١٧- ط الرسالة)، وفيه بهلول بن عبيد الكندي الكوفي، أبو عبيد، ترجم له في اللسان ٢: ٧٨ وفيه: «قال أبو حاتم: ضعيف الحديث ذاهب، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يسرق الحديث».

٤. عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا، وذلك أن الله يقول في كتابه: ﴿وَلله عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾).

أخرجه الترمذي (٨١٢) في الحج: باب ما جاء في التغليظ في ترك الحج، والطبري ٥: ٦١٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٧١٣ (٣٨٥٩) كلهم من طريق هلال بن عبدالله مولى ربيعة، عن أبي إسحق الهمداني، عن الحارث، عن علي ﷺ به.

وهلال بن عبد الله، هو أبو هاشم البصري، متروك. التقريب ص٥٧٦.

والحارث هو ابن عبد الله الأعور، في حديثه ضعف. التقريب ص١٤٦.

قال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده مقال، وهلال بن عبد الله: مجهول، والحارث: يضعف في الحديث».

والحديث عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ٣: ٦٩٢ إلى ابن مردويه.

٥. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رجل: يا رسول الله؛ ما السبيل؟ قال: (الزاد والراحلة).

أخرجه الدارقطني ٣: ٢١٣ (٢٤١٤ - ط الرسالة) من طريق ابن لهيعة، و(٢٤١٦) من طريق محمد بن عبيد الله العرزمي، كلاهما عن عمرو بن شعيب به.

وابن لهيعة فيه كلام لا يخفى، وسبق في الحديث رقم (٨)، والعرزمي: متروك، كما في التقريب ص٤٩٤.

٦. عن ابن عمر قال: قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: من الحاج يا رسول الله؟ قال: (الشعث التفل) فقام رجل آخر، فقال: أي الحج أفضل يا رسول الله؟ قال: (العج والثج) فقام رجل آخر، فقال: ما السبيل يا رسول الله؟ قال: (الزاد والراحلة).

أخرجه الشافعي في مسنده ١: ٤٨٧ (٧٤٤ - شفاء العي)، - ومن طريقه البيهقي ٤: ٣٣٠ - وأخرجه الترمذي (٢٩٩٨) في التفسير: باب من سورة آل عمران، وابن ماجه (٢٨٩٦) في المناسك: باب ما يوجب الحج، والطبري في تفسيره ٥: ٦١٢، وابن المنذر في تفسيره ١: ٣٠٦ (٧٤٣)، وغيرهم، كلهم من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن محمد ابن عباد بن جعفر، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وإبراهيم بن يزيد الخوزي؛ متروك الحديث. ينظر: التقريب ص٩٥.

قال أبو عيسى الترمذي – عقب الحديث -: «هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه».

وقد روي حديث ابن عمر من طريق أخرى، قال ابن أبي حاتم في العلل ١: ٢٩٧: «سألت علي بن الحسين بن الجنيد، عن حديث رواه سعيد بن سلام العطار، عن عبد الله ابن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: (الزاد والراحلة). قال: هذا حديث باطل».

وسعيد بن سلام العطار؛ قال فيه أحمد: كذاب، وقال البخاري: يذكر بوضع الحديث. ينظر: اللسان ٣: ٣٧.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف.

وقال البيهقي ٤: ٣٣٠ – بعد أن خرج مسند ابن عمر، ومرسل الحسن -: «وروي فيه أحاديث أخر، لا يصح شيء منها».

وقال الزيلعي في (نصب الراية) ٣: ١٠: «قال الشيخ – يعني ابن دقيق العيد – في الإمام: وقد خرج الدارقطني هذا الحديث عن جابر، وأنس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعائشة، وليس فيها إسناد يحتج به».

وأشار الحافظ إلى شواهد الحديث في (التلخيص) ٢: ٢٣٥، ثم قال: «وطرقها كلها ضعيفة، وقد قال عبد الحق: إن طرقه كلها ضعيفة، وقال أبو بكر بن المنذر: لا يثبت الحديث في ذلك مسندا، والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة».

وقال في (فتح الباري) ٣: ٣٧٩: «قال ابن المنذر: لا يثبت الحديث الذي فيه ذكر الزاد والراحلة، والآية الكريمة عامة ليست مجملة، فلا تفتقر إلى بيان، وكأنه كلف كل مستطيع قدره بمال أو ببدن».

وقال الصنعاني في (سبل السلام) ٤: ١٦٥: «وله طرق عن علي، وعن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن عائشة، وعن غيرهم، من طرق كلها ضعيفة».

ولكن قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة ٢: ١٢٩ – بعد سرده لما ورد في ذلك-: «فهذه الأحاديث مسندة من طرق حسان، ومرسلة، وموقوفة، تدل على أن مناط الوجوب: الزاد والراحلة...».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٧].

(٤٨) عن أبي داود نفيع قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول الله؛ من تركه كفر؟ قال: (من تركه ولا يخاف عقوبته، ومن حج ولا يرجو ثوابه، فهو ذاك).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٥: ٦٢٠-٦٢١ قال: حدثني أحمد بن حازم، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مطر، عن أبي داود نفيع .. فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٣: ٦٩٦ إلى عبد بن حميد.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، لحال نفيع، وهو ابن الحارث، أبو داود الدارمي، ويقال: الهمداني، السبيعي الكوفي.(ت ق) ، متروك، وقد كذبه ابن معين.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٠: ٩، التقريب ص٥٦٥.

إضافة إلى علة الإرسال.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران ١٠٤].

(٤٩) عن أبي جعفر الباقر قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ ثم قال: (الخير: اتباع القرآن، وسنتي).

تخريجه:

أخرجه ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ٢: ٩١، و(الدر المنثور) ٣: ٧١٧، و(فتح القدير) للشوكاني ١: ٣٧٠.

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، أبو جعفر الباقر؛ هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال في التقريب ص٤٩٧: ثقة فاضل، من الرابعة، وأخرج حديثه الجماعة.

والطبقة الرابعة – كما بين الحافظ في مقدمة التقريب ص٧٥ –: جلّ روايتهم عن التابعين.

فيكون الحديث معضلا باعتبار الأغلب، ونص على ذلك السيوطي في الإتقان ٢: ٤٨٨.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران ١٠٦].

(٥٠) عن أبي غالب قال: رأى أبو أمامة رضي الله عنه رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: «كلاب النار، شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلى آخر الآية، قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا، حتى عد سبعاً ما حدثتكموه».

تخريجه والحكم عليه:

انظر الحديث رقم (٣٥).

* * * * *

(٥١) عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال: (تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدع).

تخريجه والحكم عليه:

الحديث أورده في (الدر المنثور) ٣: ٧٢٢ وعزاه إلى الخطيب في (الرواة عن مالك)، والديلمي.

والحديث لم أقف عليه مسندا، لكن وقفت عليه في (تنزيه الشريعة المرفوعة) ١: ٣١٩ وعزاه للدارقطني وقال - يعني الدارقطني -: موضوع.

وهكذا ذكره الفتني الهندي في (تذكرة الموضوعات) ص٨٤-٨٥ وقال عنه: «موضوع».

وأورده السيوطي في (الإتقان) ٢: ٤٨٨ وضعف إسناده.

وعلقه الخليلي في (الإرشاد) ٣: ٨٧٢ في ترجمة (الفضل بن خرم)، فقال: «سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: لا أعرفه إلا بالصدق، قلت: فالحديث الذي يروى عنه، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال: (تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدع) كيف هذا؟ ولا يتابع عليه، وينكر هذا من حديث مالك. فتبسم، وقال: نرى هذا من الراوي عنه والله أعلم، أو عساه موقوف عن ابن عمر».

وقال السيوطي في (الدر المنثور) ٣: ٧٢٢ عقبه: «وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال: (تبيض وجوه أهل الجماعات والسنة، وتسود وجوه أهل البدع والأهواء)».

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٧٢٩ رقم (٣٩٥٠) (٣٩٥١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ١: ٧٢ رقم (٧٤)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٧: ٣٧٩، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود أهل البدع والضلالة. واللفظ لابن أبي حاتم.

وفي سنده: مجاشع بن عمرو.

قال فيه البخاري: منكر مجهول. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف ليس بشيء. وقال ابن معين: كان يكذب.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٣٩٠، تاريخ بغداد ١٢: ٥١، ميزان الاعتدال ٣: ٤٣٦.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران ١١٨].

(٥٢) عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ قال: (هم الخوارج).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٧٤٢ (٤٠٣٢) قال: حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري، ثنا محمد بن عباد الهنائي، ثنا حميد بن مهران المالكي الخياط، قال: سالت أبا غالب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ قال: حدثني أبو أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (هم الخوارج).

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٧١ (٨٠٤٧) قال: حدثنا إسحاق بن داود الصواف التستري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدثني ثنا حميد بن مهران به بنحوه.

وأصل هذا الحديث – حديث أبي غالب، عن أبي أمامة ﷺ في الخوارج – مشهور في دواوين السنة، من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة، وانظر الحديث رقم (٣٥).

الحكم على الإسناد:

الحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٦: ٢٣٣ وقال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات»، و ٦: ٣٢٧ وقال: «رواه الطبراني، وإسناده جيد».

وجوَّد إسناده أيضا؛ السيوطيُ في (الدر المنثور) ٣: ٧٣٧.

وانظر ما سبق برقم (٣٥).

* * * * *

قال تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران ١٢٥].

(٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، قال: (معلمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر: عمائم سود، ويوم أحد: عمائم حمر).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١١: ١٩٣ (١١٤٦٩) قال: حدثنا أحمد بن داود المكي، ثنا حمزة بن عبيد الله الثقفي، ثنا عبد القدوس بن حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وعزاه ابنُ كثير في تفسيره ٢: ١١٣، والسيوطي في (الدر المنثور) ٣: ٧٥٥ إلى ابن مردويه. وأفاد ابنُ كثير أن ابن مردويه يرويه من طريق عبد القدوس بن حبيب، به.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا. فيه عبد القدوس بن حبيب، وهو الكلاعي الشامي الدمشقي أبو سعيد. قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب؛ إلا لعبد القدوس. وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة، وهو منكر الحديث إسنادا ومتنا. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه.

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٥٥، المجروحين ٢: ١٣١، الكامل ٥: ٣٤٢، المغني في الضعفاء ٢: ٤٠١، الكشف الحثيث ص١٧١، اللسان ٤: ٥٣

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٦: ٣٢٧ وقال: «رواه الطبراني، وفيه عبد القدوس بن حبيب، وهو متروك».

وضعف إسناده: السيوطيُ في (الدر المنثور) ٣: ٧٥٥.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران ١٦٩].

(٥٤) عن مسروق، قال: سألنا عبد الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: (أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا! ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب؛ نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا).

تخريجه:

أخرجه مسلم رقم (١٨٨٧) في الإمارة: باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، والترمذي رقم (٣٠١١) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران، وابن ماجه رقم (٢٨٠١) في الجهاد: باب فضل الشهادة في سبيل الله، والدارمي رقم (٢٤١٠) في الجهاد: باب ما يتمنى الشهيد من الرجعة إلى الدنيا، كلهم من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، به، بنحوه، ولفظ الدارمي مختصر، وظاهره الوقف.

وقال النووي في (شرح مسلم) ١٣: ٣١: «وهذا الحديث مرفوع، لقوله: إنا قد سألنا عن ذلك، فقال يعني: النبي ﷺ».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران ١٨٠].

(٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مثل له ماله شجاعا أقرع، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - يقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ..﴾) إلى آخر الآية.

تخريجه:

أخرجه البخاري (١٤٠٣) في الزكاة: باب إثم مانع الزكاة، و(٤٥٦٥) في التفسير: باب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ..﴾، والنسائي (٢٤٨٢) في الزكاة: باب مانع زكاة ماله، وأحمد ٢: ٣٥٥، كلهم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المدني، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بنحوه.

غريب الحديث:

قوله: (شجاعا)، الشُّجاع - بالضم والكسر - الحيةُ الذكر، وقيل: الحية مُطْلقا.

ينظر: النهاية ٢: ٤٤٧ مادة (شجع).

وقوله: (أقرع)، الأقرع: الذي لا شَعْر على رأسه.

ينظر: النهاية ٤: ٤٤ مادة (قرع).

وقوله: (زبيبَتان)، الزَّبيبةُ: نُكْتة سوداءُ فوقَ عين الحيَّة، وقيل: هما نُقْطَتان تكْتَنِفان فاها. ينظر: النهاية ٢: ٢٩٢ مادة (زبب).

* * * * *

سورة النساء

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء ٣].

(٥٦) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ قال: (أن لا تجوروا).

تخريجه:

أخرجه ابن حبان – كما في الإحسان ٩: ٣٣٨ (٤٠٢٩) – قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن شعيب، عن عمر بن محمد بن زيد العمري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها به.

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره ٢: ٥٥٨ (١٣٣٦)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١٤: ٤٢٦ رقم (٥٧٣٠)، وابن أبي حاتم ٣: ٨٦٠ (٤٧٦١)، كلهم من طريق عبدالرحمن بن إبراهيم، به.

وعزاه الزيلعي في (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف) ١: ٢٨٠، وابن كثير ٢: ٢١٢ إلى ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم أيضا.

وزاد الزيلعي نسبته إلى الطبري، ولم أجده فيه، ولم أر غيره عزاه له، كابن كثير، والسيوطي في (الدر المنثور) ٤: ٢٢٣.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

لكن أعله أبو حاتم، كما ذكر ذلك ابنه، فقال في تفسيره ٣: ٨٦٠: «قال أبي: هذا حديث خطأ، الصحيح عن عائشة موقوف».

ونقل ذلك عن ابن أبي حاتم: الزيلعيُ في (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف) ١: ٢٨٠، وابنُ كثير ٢: ٢١٣، والسيوطيُ في (الدر المنثور) ٤: ٢٢٣، وفي (الإتقان) ٢: ٤٨٩. ولم أقف على رواية الوقف مسندة، والله أعلم.

وجاء موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طرق.

فأخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٤: ٢٤ قال: نا إسحاق بن منصور، عن هريم بن سفيان، عن بيان، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ قال: (تميلوا).

وهذا سند صحيح، وبيان؛ هو ابن بشر الأحمسي.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣: ١١٤٦ (٥٥٨- التفسير)، قال: نا خالد بن عبدالله، عن بيان، به. لكن جاء على الشك: أراه قال: عن ابن عباس، فالشك ممن دون بيان، لدلالة رواية ابن أبي شيبة.

وأخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١٤: ٤٢٨، قال: حدثنا ابن أبي داود، حدثنا أبو عمر الحوضي، حدثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء - يعني ابن السائب - عن عامر، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ قال: (لا تميلوا).

قال الحافظ في ترجمة عطاء بن السائب - في (هدي الساري) ص٤٤٦ -: «من مشاهير الرواة الثقات، إلا أنه اختلط، فضعفوه بسبب ذلك، وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة، أن رواية شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء؛ فحديثه ضعيف، لأنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة، فاختلف قولهم فيه». وفي التقريب: صدوق اختلط. مات سنة ١٣٦هـ.

وعامر؛ هو ابن شراحيل الشعبي.

وأخرجه الطبري ٦: ٣٧٩ من طريق عبد الله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهذه الطريق فيها مقال سيأتي بيانه في الحديث رقم (٢٢١).

وأخرجه أيضا ٦: ٣٧٩ قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فذكره.

محمد بن سعد؛ هو ابن محمد بن الحسن بن عطية العوفي.

كان لينا في الحديث. ينظر: اللسان ٥: ١٧٩

وأبوه سعد، قال فيه أحمد: لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعا لذاك.

ينظر: تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، اللسان ٣: ٢٣.

وعمه، الحسين بن الحسن بن عطية العوفي؛ ضعفه غير واحد من أهل العلم.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٨، اللسان ٢: ٣١٨.

وأبوه؛ الحسن بن عطية العوفي، ضعيف. ينظر: التقريب ص١٦٢

وأثر ابن عباس رضي الله عنهما هذا؛ عزاه في (الدر المنثور) ٤: ٢٢٣ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

تنبيه:

قال الإمام الطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١٤: ٤٢٨ عقب الإشارة إلى أثر ابن عباس رضي الله عنهما السابق: (وهذا مما لا يقال بالرأي، وإنما يقال بالتوقيف).

وفيما قاله نظر، لأنه يحتمل أن يكون هذا التفسير مما يعلمه من لغة العرب، وهو حجة في ذلك، وهذا من باب الرأي المحمود.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [النساء ١٥].

(٥٧) عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر؛ جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب؛ جلد مائة، والرجم).

تخريجه:

أخرجه مسلم (١٦٩٠) في الحدود: باب حد الزنى، وأبو داود (٤٤١٥) في الحدود: باب في الرجم، والترمذي (١٤٣٤) في الحدود: باب ما جاء في الرجم على الثيب،، وأحمد (٥: ٣١٣، ٣٢٠)، والدارمي (٢٣٢٧) باب في تفسير قول الله تعالى: ﴿أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾، كلهم من طريق الحسن البصري، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه به بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه (٢٥٥٠) في الحدود: باب حد الزنا، من طريق يونس بن جبير، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه به بنحوه.

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ٥: ٣٢٧ من طريق الحسن قال: قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: نزل على رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ..﴾ إلى آخر الآية، قال: ففعل ذلك بهن رسول الله ﷺ فبينما رسول الله ﷺ جالس، ونحن حوله، وكان إذا نزل عليه الوحي أعرض عنا، وأعرضنا عنه، وتربد وجهه، وكرب لذلك، فلما رفع عنه الوحي؛ قال: (خذوا عني) قلنا: نعم يا رسول الله، قال: **(قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم).**

لكن الحسن يرويه عن عبادة ﷺ بواسطة حطان كما تقدم.

والحديث أخرجه الشافعي في (الرسالة) ص١٢٩، وفي (اختلاف الحديث) ص٢١٣ قال: أخبرنا عبد الوهاب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عبادة بن الصامت ﷺ، فذكره مختصرا، ثم قال عقبه في (اختلاف الحديث): «وقد حدثني الثقة، أن الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة: حطان الرقاشي، ولا أدري أدخله عبد الوهاب بينهما، فزال من كتابي حين حولته من الأصل أم لا ؟، والأصل يوم كتبت هذا الكتاب غائب عني».

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَـٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء ٥٦].

(٥٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرئ عند عمر ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَـٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ فقال عمر رضي الله عنه: (أعدها)، فأعادها، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: (عندي تفسيرها؛ تبدل في ساعة مائة مرة)، فقال عمر رضي الله عنه: (هكذا سمعت من رسول الله ﷺ).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٥: ٧ (٤٥١٧)، قال: حدثنا عبدان بن محمد المروزي، قال: نا هشام بن عمار، قال:حدثنا سعيد بن يحيى اللخمي، قال: حدثنا نافع مولى يوسف السلمي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما..فذكره.

وقال عقبه: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشام بن عمار.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٧: ٥٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ٩٨٢ (٥٤٩٣) معلقا بصيغة التمريض، كلاهما من طريق هشام به.

وأخرجه ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ٢: ٣٣٧، و(التخويف من النار) لابن رجب ص١٧٢، و(الدر المنثور) ٤: ٤٩٢.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه نافع مولى يوسف السلمي.

قال أبو حاتم: متروك الحديث، وضعفه أحمد وغيره. وقال البخاري: منكر الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٤٥٩، الضعفاء الكبير ٤: ٢٨٥.

وضعف إسناده السيوطي في (الإتقان) ٢: ٤٨٩، وفي (الدر المنثور) ٤: ٤٩٢.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٦ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نافع مولى يوسف السلمي، وهو متروك».

* * * * *

قـال تعـالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

(٥٩) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ قال: (هو جزاؤه إن جازاه).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣: ١٠٣٨ (٥٨١٩)، قال: حدثني أبي، ثنا محمد بن جامع، قال: حدثني العلاء بن ميمون، ثنا الحجاج بن الأسود، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٣: ٣٤٦، والطبراني في الأوسط ٨: ٢٧٠ (٨٦٠٦)، وابن بشران في (أماليه) ص٦٧ رقم (١٠٩)، كلهم من طريق محمد بن جامع العطار، به، بنحوه.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين إلا الحجاج بن الأسود، ولا رواه عن الحجاج إلا العلاء بن ميمون، تفرد به محمد بن جامع.

وعزاه ابن كثير ٢: ٣٨٠ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، فيه محمد بن جامع؛ وهو البصري العطار.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه وهو ضعيف الحديث، وكان يحدث بأحاديث كبار، فامتنع أبي من الرواية عنه. وقال: سئل أبو زرعة عن محمد بن جامع العطار، فقال: ليس بصدوق، ما حدثت عنه شيئا، ولم يقرأ علينا حديثه.

وقال ابن أبي حاتم – في ترجمة (مسعود بن عمرو) -: محمد بن جامع العطار؛ متروك الحديث. وهكذا قال ابن عبد البر.

وضعفه أبو يعلى. وقال ابن عدي: لا يتابع على أحاديثه، وقال في ترجمة (عمر بن مساور): محمد بن جامع؛ ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٢٣ - ٨: ٢٨٢، الكامل ٦: ٢٧٠ - ٥: ٦٠، الاستيعاب ٣: ١٣٩٤، الميزان ٣: ٤٩٨، اللسان ٥: ١٠٧

وشيخه: العلاء بن ميمون ؛ ذكره العقيلي في الضعفاء، وأخرج له هذا الحديث، وقال: لا يتابع على حديثه. وقال الذهبي - في المغني -: لا يدرى من هو؟.

ينظر: الضعفاء الكبير ٣: ٣٤٦، المغني في الضعفاء ٢: ٤٤١، الميزان ٣: ١٠٥، اللسان ٤: ٢٢٧

ونص الحافظ الطبراني على تفرد محمد بن جامع بهذا الحديث.

وهكذا في (أطراف الغرائب والأفراد) لابن القيسراني ٥: ٢٤٨،٢٥٤.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٢: ٣٨٠ وقال: «لا يصح».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٨ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد ابن جامع العطار، وهو ضعيف».

وضعف إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ٤: ٦٠٢، وفي (الإتقان) ٢: ٤٨٩.

* * * * *

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء ١٢].

(٦٠) عن أبي هريرة ﷺ قال: لما نزلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله ﷺ: (قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٢٥٧٤) في البر والصلة: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن، والترمذي (٣٠٣٨) في تفسير القرآن: باب ومن سورة النساء، وأحمد ٢: ٢٤٨، كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن، عن محمد بن قيس ابن مخرمة عن أبي هريرة ﷺ به، بنحوه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء ١٧٣].

(٦١) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ قال: (أجورهم: يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله: الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة لمن صنع إليهم المعروف في الدنيا).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٠: ٢٤٨ (١٠٤٦٢) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، وعبدان بن أحمد، قالا: ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ ..فذكره.

وأخرجه في الأوسط ٦: ٥٣ (٥٧٧٠)، والإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢: ٥٦٨ (٢٠١)، كلاهما من طريق بقية به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ١٤٢ إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف؛ لجهالة إسماعيل بن عبد الله الكندي.

قال عنه الذهبي: «عن الأعمش، وعنه: بقية، بخبر عجيب منكر».

ينظر: الميزان ٤: ٢٣٥، اللسان ١: ٥٣٣.

ولم يقع التصريح بالسماع في جميع طبقات الإسناد، وفيه محمد بن مصفى، وبقية، وهما مذكوران بتدليس التسوية، لاسيما بقية، فهو أشهر من عرف به.

قال ابن حبان في آخر مقدمة (المجروحين): سمعت ابن جوصا يقول: سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: كان صفوان بن صالح، ومحمد بن مصفى؛ يسويان الحديث.

وعد ابنُ حجر محمد بن مصفى في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهي: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

وفي التقريب: صدوق له أوهام، وكان يدلس.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ١٠٤، الثقات ٩: ١٠٠، المجروحين ١: ٩٤، تهذيب الكمال ٢٦: ٤٦٥، السير ١٢: ٩٤، الميزان ٤: ٤٣، الكاشف ٢: ٢٢٢، طبقات المدلسين ص٤٥، التقريب ص٥٠٧

وبقية بن الوليد؛ هو ابن صائد الكلاعي ا لحميري، أبو يُحمِد -بضم الياء وكسر الميم- الحمصي.

قال سفيان بن عيينة: لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

وقال ابن سعد: ثقة في روايته عن الثقات، ضعيف في روايته عن غير الثقات.

وقال يعقوب: هو ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه.

وقال أبو زرعة: ما له عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين، فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق، إذا حدث عن الثقات فهو ثقة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال النسائي: إذا قال (حدثنا) و (أخبرنا) فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدري عمن أخذه.

وقال ابن عدي: يخالف في بعض رواياته الثقات، وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه، وبقية صاحب حديث، ويروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وهذه صفة بقية. وقال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تقية.

وقال ابن خلفون: لم يتكلم فيه من قبل حفظه ولا مذهبه، إنما تكلم فيه من قبل تدليسه وروايته عن المجهولين.

وقال ابن حبان: لقد دخلت حمص وأكثر همي شأن بقية فتتبعت حديثه، وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيته ثقة مأموناً ولكنه كان

مدلساً... وإنما امتحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه فالتزق ذلك كله به. وقال الذهبي -في الميزان-: «قال أبو الحسن بن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا -إن صح- مفسد لعدالته، قلت: نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم».

وقال - في التذكرة-: «كان يدلس كثيراً فيما يتعلق بالأسماء، ويدلس عن قوم ضعفاء وعوام يسقطهم بينه وبين ابن جريج ونحو ذلك، ويروي عمن دب ودرج».

وقال الحافظ: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. وعده في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهي من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

توفي سنة ١٩٧هـ، وأخرج له مسلم حديثاً واحداً في المتابعات، والبخاري تعليقاً، وأصحاب السنن الأربعة.

ينظر: طبقات ابن سعد ٧: ٤٦٩، التاريخ الكبير ٢: ١٥٠، الجرح والتعديل ٢: ٤٣٤، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ١٦٢، الكامل ٢: ٧٢، المجروحين ١: ٢٠٠، تهذيب الكمال ٤: ١٩٢، تذكرة الحفاظ ١: ٢٨٩، الميزان ١: ٣٣١، الكاشف ١: ٢٧٣، التهذيب ١: ٢٩٨، مراتب المدلسين ص ١٦٣، التقريب ص ١٢٦.

وصورة تدليس التسوية: أن يسقط الراوي من فوق شيخه في السند، لكونه مجروحا، أو مجهولا، أو صغيرا، ويأتي بلفظ محتمل عن الثقة الثاني، تحسينا للحديث، وتسوية لحال رجاله في الثقة، وهو شر أقسام التدليس. ينظر: تدريب الراوي ١: ٢٥٧

ولذا لابد أن يقع التصريح بالسماع في جميع طبقات السند التي تلي الراوي الموصوف بتدليس التسوية.

وقال ابن كثير في تفسيره ٢: ٤٨١ – عقب إيراد الحديث من هذا الطريق-: «وهذا إسناد لا يثبت».

وضعف إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ٥: ١٤٢، وفي (الإتقان) ٢: ٤٨٩.

المتابعات:

نص الحافظ الطبراني إثر رواية الحديث؛ على تفرد بقية به، فقال في (المعجم الأوسط) ٦: ٥٣: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش؛ إلا إسماعيل الكندي، تفرد به بقية».

لكن وقفت على متابع لإسماعيل الكندي، فقد أخرج الحديثَ: أبو نعيم في (الحلية) ٤: ١٠٨، ٧: ١٢٨ قال: حدثنا محمد بن المظفر، ثنا أحمد بن محمد بن عمر بن حفص الأوصابي – وفي الموضع الثاني: الأوصائي –، ثنا أبي، ثنا ابن حمير، ثنا سفيان الثوري، ثنا الأعمش، به بنحوه.

ثم قال عقبه ٤: ١٠٨: «عزيز عجيب من حديث الثوري»، ثم أبان عن حال هذا الحديث، فقال: «تفرد به إسماعيل بن عبد الله الكندي عن الأعمش، وعن إسماعيل: بقية ابن الوليد، وحديث الثوري لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ».

ففي هذا إشارة إلى أن هذا الوجه خطأ غير محفوظ، وأن المحفوظ فيه رواية بقية، بل نص على تفرد بقية به، كما سبقه إلى ذلك الحافظ الطبراني رحمه الله.

وأخرج الحديث: ابنُ أبي حاتم في تفسيره ٤: ١١٢٤ موقوفا على الأعمش، فقال: حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية، ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش بنحوه، موقوفا عليه.

الحكم على الحديث:

ضعيف، وقد أشار الذهبي إلى نكارته، كما سبق في ترجمة: إسماعيل بن عبد الله الكندي.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء ١٧٦].

(٦٢) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ قال: (من لم يترك ولدا ولا والدا، فورثته كلالة).

تخريجه:

أخرجه أبو داود في (المراسيل) ص٤٢٤ (٣٦١)، قال: حدثنا حسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى – يعني ابن آدم –، ثنا عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .. فذكره.

وأخرجه البيهقي ٦: ٢٢٤ في الفرائض: باب حجب الأخوة والأخوات من كانوا بالأب..إلخ، من طريق أبي داود به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ١٤٥ إلى عبد بن حميد.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لما يلي:

١. الإرسال.

٢. عنعنة أبي إسحاق، وهو عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الكوفي.(ع).

ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة، وأنكر الذهبي أن يكون اختلط، وإنما شاخ ونسي.

ووصفه بالتدليس النسائي، وغيره. وقال ابن حجر: مشهور بالتدليس، وعده في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهي: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقا، ومنهم من قبلهم. وهو كوفي، والتدليس كثير فيهم. ولد سنة ٣٣هـ، وتوفي سنة ١٢٩هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ١٠٢، الميزان ٣: ٢٧٠، السير ٥: ٣٩٢، جامع التحصيل ص ٢٤٥، التقريب ص ٤٢٣.

ولم تذكر له رواية عن أبي سلمة في ترجمتيهما في (تهذيب الكمال)، ولم يثبت بينهما اللقي، مع اختلاف بلديهما، فهاهنا يتوجه التعليل بالعنعنة من مثل أبي إسحاق.

قال البيهقي في السنن الكبرى ٦: ٢٢٤ – عقب الحديث -: «حديث أبي إسحاق عن أبي سلمة؛ منقطع، وليس بمعروف».

٣. الكلام في الحسين بن علي، وهو ابن الأسود العجلي، أبو عبد الله الكوفي، نزيل بغداد. (د ت)

سئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: لا أعرفه. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن عدي: يسرق الحديث، وأحاديثه لا يتابع عليها.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: ربما أخطأ.

وفي التقريب: صدوق يخطئ كثيرا. مات سنة ٢٥٤هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٥٦، الثقات ٨: ١٩٠، الكامل ٢: ٣٦٨، تاريخ بغداد ٨: ٦٨، تهذيب الكمال ٦: ٣٩١، الميزان ١: ٥٤٣، الكاشف ١: ٣٣٤، المغني في الضعفاء ١: ١٧٣، تهذيب التهذيب ١: ٥٢٦، التقريب ص١٦٧.

فقد جرحه ابن عدي، وفسر جرحه بذكر أمثلة من الأحاديث التي سرقها.

٤. أن سماع عمار بن رزيق من أبي إسحاق؛ متأخر، بعدما كبر، وتغير حفظه، وقد نص على ذلك أبو حاتم، كما في العلل لابنه ٢: ١٨٦، وجاء فيه أيضا ١: ٤٣٨ ما نصه: «سئل أبي عن حديث عمر: (لا ندع كتاب ربنا، وسنة نبينا..)، فقال: الحديث ليس بمتصل. وقيل له: حديث الأسود عن عمر، قال: رواه عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق وحده، لم يتابع عليه».

المتابعات والشواهد:

(أ) المتابعات:

تابع الحسين بن علي في روايته عن يحيى بن آدم: يحيى بن عبد الحميد، كما أخرج ذلك الحاكم في مستدركه ٤: ٣٧٣ في كتاب الفرائض، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، ثنا أحمد ابن نجدة، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا يحيى بن آدم، ثنا عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﵁ أن رجلا قال: يا رسول الله، ما

الكلالة؟ قال: (أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾، والكلالة: من لم يترك ولدا ولا والدا).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: الحماني ضعيف.

قلت: و يحيى بن عبد الحميد، هو الحماني الكوفي، تكلم فيه أحمد، وابن المديني، واتهم بسرقة الحديث. ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٤١٩، التقريب ص٥٩٣.

فلعل الحسين بن علي، أحسن حالا منه، إضافة إلى وجود العلتين الثانية، والرابعة.

والحديث أخرجه الطبري ٧: ٧٢٣، قال: حدثنا ابن وكيع، قال:حدثنا أبو أسامة، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الكلالة، فقال: (ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف؛ ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾؟) إلى آخر الآية.

زكريا؛ هو ابن أبي زائدة، ثقة، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة. ينظر: التقريب ص٢١٦.

وأبو أسامة؛ حماد بن أسامة، ثقة ثبت، وسيأتي في الحديث رقم (١٨٩).

وابن وكيع؛ هو: سفيان بن وكيع بن الجراح، قال أبو زرعة: لا يشتغل به، واتهمه بالكذب. وفي التقريب:كان صدوقا، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه.

ينظر: تهذيب الكمال ١١: ٢٠٠، التقريب ص٢٤٥.

(ب) الشواهد:

عن البراء رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة؟، فقال: **(ما عدا الولد والوالد).**

هكذا أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٥: ١٤٩، وفي (الإتقان) ٢: ٤٩٠، وعزاه في الموضعين إلى: أبي الشيخ في كتاب (الفرائض)، ولم أقف عليه مسندا.

وقال أبو داود في (المراسيل) ص٤٢٤ عقب رواية حديث الباب: «روى عمار، عن أبي إسحاق، عن البراء، في الكلالة، قال: تكفيك آية الصيف».

قال البيهقي ٦: ٢٢٤ - بعد ذكر كلام أبي داود -: «هذا هو المشهور، وحديث أبي إسحاق عن أبي سلمة؛ منقطع، وليس بمعروف».

والحديث المشار إليه:

عن البراء بن عازب ﵁ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، يستفتونك في الكلالة، فما الكلالة؟ قال: (تجزيك آية الصيف).

أخرجه أبو داود (٢٨٨٩) في الفرائض: باب من كان ليس له ولد، وله أخوات، - ومن طريقه: البيهقي ٦: ٢٢٤ -، والترمذي (٣٠٤٢) في تفسير القرآن: باب ومن سورة النساء، وأحمد ٤: ٢٩٣، وابن عبد البر في (التمهيد) ٥: ١٨٧، كلهم من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء ﵁.

وساقه ابن كثير في تفسيره (٢: ٤٨٣) وقال: «وهذا إسناد جيد».

وليس فيه موضع الشاهد في بيان معنى الكلالة.

والذي يظهر بعد هذا أن مدار الحديث على أبي إسحاق، واختلف عليه على وجهين:

١. أبو إسحاق، عن أبي سلمة، مرسلا.

ورواه عنه بهذا الوجه ثلاثة:

(أ) عمار بن رزيق، كما سبق في الحديث الأصل.

(ب). زكريا بن أبي زائدة، أخرجها الطبري كما سبق.

(جـ) يونس بن أبي إسحاق السبيعي. وقد ذكرها أبو حاتم، كما في (العلل) لابنه رقم (١٦٣٩).

٢. أبو إسحاق، عن البراء ﵁، موصولا.

ورواه عنه بهذا الوجه ثلاثة أيضا:

(أ) أبو بكر بن أبي عياش، وقد تقدم قريبا.

(ب) حجاج بن أرطاة، أخرجه أحمد ٤: ٢٩٥، ٣٠١، وأبو يعلى ٣: ٢١٦ رقم (١٦٥٦)، والطبراني في الأوسط ٧: ٧٣ رقم (٦٨٩٢).

وحجاج؛ صدوق كثير الخطأ والتدليس.

ينظر: التقريب ص١٥٢.

(جـ) الأجلح بن عبد الله الكندي، وقد ذكرها أبو حاتم، كما في (العلل) لابنه رقم (١٦٣٩). والأجلح؛ صدوق كما في التقريب ص٩٦.

وهذان الوجهان سئل عنهما أبو حاتم، كما جاء في (العلل) لابنه ٢: ٥١ رقم (١٦٣٩)، قال: «سألت أبي عن حديث رواه أبو بكر بن عياش، وحجاج بن أرطاة، والأجلح، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة.

ورواه يونس، عن أبيه، عن أبي سلمة، مرسل؟

قال: تابع يونسَ زكريا، وحديثه عن أبي سلمة أشبه عندي».

الحكم على الحديث:

ضعيف.

وقد جاء هذا المعنى بسند صحيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عمر رضي الله عنه.

ينظر: سنن سعيد بن منصور ٣: ١١٨٠-١١٨٥، التلخيص الحبير ٣: ٨٩، الدر المنثور ٥: ١٤٧، ١٥٠.

فائدة:

قال الخطابي في (معالم السنن) ٤: ٨٦: «وأما قوله: (تجزيك آية الصيف)؛ فإن الله سبحانه أنزل في الكلالة آيتين؛ إحداهما في الشتاء، وهي الآية التي في سورة النساء – يعني في أولها (آية ١٢) - وفيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها، ثم أنزل الآية الأخرى في الصيف وهي التي في آخر سورة النساء – آية (١٧٦) - وفيها من زيادة البيان ما ليس في آية الشتاء، فأحال السائل عليها ليتبين المراد بالكلالة المذكورة فيها، والله أعلم.

وقد أفردت مسألة في الكلالة وتفسيرها، وأودعتها من الشرح والبيان أكثر من هذا، وهو من غريب العلم ونادره».

وجاء في (النهاية) لابن الأثير ٣: ٦٨ مادة (صيف): «(تَكْفيك آيةُ الصَّيف)، أي التي نَزَلت في الصَّيف. وهي الآيةُ التي في آخرِ سُورَةِ النّساء».

وانظر: (الإتقان) للسيوطي ١: ١٠١.

* * * * *

سورة المائدة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة ٢٠].

(٦٣) عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾، قال: قال: رسول الله ﷺ - أو لا أعلمه إلا قال: قال رسول الله ﷺ -: (زوجة، ومسكن، وخادم).

تخريجه:

أخرجه أبو داود في (المراسيل) ص٢٩١ (١٩٣)، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، نا أبو ضمرة، عن زيد بن أسلم .. فذكره.

وأخرجه الطبري ٨: ٢٧٩ عن الزبير بن بكار، ثنا أبو ضمرة، به، بلفظ: **(من كان له بيت وخادم، فهو ملك).**

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ٢٤٢ إلى: الزبير بن بكار في (الموفقيات)، ولم أجده في المطبوع.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٣: ٧٣ وقال: «هذا مرسل غريب».

الشواهد:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **(كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم، ودابة، وامرأة، كتب ملكا).**

الحديث أورده ابن كثير ٣: ٧٣، والسيوطي في (الدر المنثور) ٥: ٢٤٢، وعزياه إلى ابن أبي حاتم.

قال ابن كثير ٣: ٧٣: «وقال ابن أبي حاتم: ذكر عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ ..» فذكره.

وقال عقبه: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

وهذا إسناد ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه، وانظر ما تقدم في الحديث رقم (٨).

الحكم على الحديث:

ضعيف.

فائدة: أخرج مسلم في صحيحه (٢٩٧٩) في الزهد والرقائق، من طريق أبي عبدالرحمن الحبلي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟، قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادما، قال: فأنت من الملوك.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة ٥٤].

(٦٤) عن عياض الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال لأبي موسى ﷺ: (هم قوم هذا)، يعني في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال رسول الله ﷺ: (هم قوم هذا).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٦: ٣٩٠ في الفضائل: باب ما ذكر في أبي موسى ﷺ (٣٢٢٥١)، قال: حدثنا ابن إدريس، عن شعبة، عن سماك، عن عياض الأشعري ﷺ فذكره.

وأخرجه ابن سعد في (الطبقات) ٤: ١٠٧، والطبري ٨: ٥٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١١٦٠ (٦٥٣٥)، والطبراني في الكبير ١٧: ٣٧١ (١٠١٦)، والحاكم في المستدرك ٢: ٣١٣، وتمام الرازي في فوائده ٤: ١٣٩ رقم (١٣٣٧-الروض البسام)، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) ١: ٥٩، وفي (معرفة الصحابة) ٤: ٢١٦٧ (٥٤٣٨)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٢: ٣٩، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٣٢: ٣٣، ٤٧: ٢٥٢، كلهم من طريق شعبة به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ٣٥٤ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٦: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

فائدة: عياض بن عمرو الأشعري، سكن الكوفة. (م ق)

روى عن: النبي ﷺ، وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، وغيرهما.

وعنه: سماك بن حرب، وعامر الشعبي، وغيرهما. قال ابن سعد: كان قليل الحديث.

مختلف في صحبته، قال ابن أبي حاتم عن أبيه - كما في (الجرح والتعديل) -: «عياض الأشعري، روى عن النبي ﷺ؛ مرسل، أنه قرأ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، وهو تابعي. وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ».

ونحو ذلك في (العلل)، و(المراسيل) لابنه.

وقال ابن حبان: قد قيل إنه له صحبة، وليس يصح ذلك عندي.

ونقل الخطيب عن عبد الله بن محمد البغوي، قال: عياض بن عمرو الأشعري، سكن الكوفة ويشك في صحبته. وعقب الخطيب فقال: قد ذكره غير واحد من العلماء في جملة الصحابة، وأخرج حديثه في المسند.

وممن أثبت له الصحبة: ابن منده، وأبو نعيم، وابن عبد البر، وابن عساكر، وابن الأثير، والذهبي - في ترجمة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (السير ٢: ٣٨٤) -، وابن حجر في (الإصابة)، و(التقريب).

وقال الحافظ في التهذيب: جاء عنه حديث يقتضي التصريح بصحبته، ذكره البغوي في معجمه، وفي إسناده لين.

قلت: والأقرب أن يعد من الصحابة، لأن المثبت مقدم على النافي، ومعه زيادة علم.

ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ١٥٢، التاريخ الكبير ٧: ١٩، الجرح والتعديل ٦: ٤٠٧، العلل لابن أبي حاتم (١: ٤٠٤ الضياء)، المراسيل لابن أبي حاتم ص١٥١، الثقات ٥: ٢٦٤، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢: ١١٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٤: ٢١٦٧، تاريخ بغداد ١: ٢٠٧، الاستيعاب ٣: ١٢٣٣، تاريخ دمشق ٣٢: ٣٤، أسد الغابة ٤: ٣١٤، تهذيب الكمال ٥٧١، السير ٤: ١٣٨ - ٢: ٣٨٤، الكاشف ٢: ١٠٨، جامع التحصيل ص٢٥٠، الإصابة ٤: ٧٥٦، تهذيب التهذيب ٤: ٤٤٥، التقريب ص٤٣٧.

تنبيه:

جاء الحديث من رواية: سماك بن حرب، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

أخرجه الطبري في تفسيره ٨: ٥٢٢، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٧: ٢٥٣، من طريق أبي الوليد الطيالسي، عن شعبة، عن سماك، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤: ١١٦٠ (٦٥٣٥)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٧: ٢٥٣، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة، عن سماك، به.

وأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) ٥: ٣٥١ – ومن طريقه: ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٣٢: ٣٤ – من طريق أبي معمر القطيعي، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن سماك، به.

وعزاه – من مسند أبي موسى رضي الله عنه – السيوطيُ في (الدر المنثور) ٥: ٣٥٤ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

ولا إشكال بين الروايتين، فيحتمل أن يكون من قبيل المزيد في متصل الأسانيد، فيرويه مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومرة عن أبي موسى رضي الله عنه.

وإسقاط الصحابي لصحابي آخر في الرواية؛ مرسل صحابي، ولا يضر.

وأخرج ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٧: ٢٥٤ بسنده إلى ابن معين، أنه سئل عن حديث أبي الوليد الطيالسي، عن شعبة، عن سماك، قال: سمعت عياضا الأشعري، يحدث عن أبي موسى، أن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾، فكتب يحيى بخطه على عياض، عن أبي موسى: ليس بشيء.

والوجهان ذكرهما الدارقطني في (العلل) ٧: ٢٤٩، ولم يرجح.

شواهد الحديث:

وقفت على شاهدين لهذا الحديث:

١. عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال: (هؤلاء قوم من أهل اليمن، ثم من كندة، ثم من السكون، ثم من تجيب).

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢: ١٠٣ (١٣٩٢) قال: حدثنا أحمد، قال حدثنا أبو حميد أحمد ابن محمد بن المغيرة بن سيار الحمصي، قال: حدثنا معاوية بن حفص، قال: حدثنا أبو زياد؛ يعني إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن قيس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه فذكره.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن قيس الأسدي، إلا أبو زياد، ولا عن أبي زياد؛ إلا معاوية، تفرد به أبو حميد.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١١٦٠ (٦٥٣٤) قال: حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا معاوية بن حفص، عن أبي زياد الخلقاني، عن محمد بن المنكدر، به، بلفظه.

وقال في العلل ٢: ٩٥: «سألت أبي عن حديث رواه معاوية بن حفص، عن أبي زياد الخلقاني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم..- فذكر الحديث - فسمعت أبي يقول: هذا حديث باطل».

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٣: ١٣٦، وقال: «هذا حديث غريب جدا».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٦: «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».

وحسن إسناده أيضا: السيوطي في (الدر المنثور) ٥: ٣٥٤.

٢. عن شريح بن عبيد، قال لما أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ إلى آخر الآية، قال عمر رضي الله عنه: أنا وقومي هم يا رسول الله؟، قال: (لا، بل هذا وقومه). يعني أبا موسى الأشعري رضي الله عنه.

أخرج الطبري في تفسيره ٨: ٥٢٢ قال: حدثنا محمد بن عوف، قال ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا عبد الرحمن بن جبير، عن شريح بن عبيد، فذكره.

وشريح بن عبيد، هو: الحمصي، من أوساط التابعين، وهو ثقة، وكان يرسل كثيرا.

ينظر: التقريب ص٢٦٥.

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ الآية. [المائدة ٨٩].

(٦٥) عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾، قال: (عباءة لكل مسكين).

تخريجه:

أخرجه ابن مردويه، -كما في تفسير ابن كثير ٣: ١٧٦-، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن المعلى، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عثمان، عن أبي عياض، عن عائشة رضي الله عنها ..فذكرته.

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ٤٤٧ إلى الطبراني، ولم أجده فيه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، لعلتين:

١. إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذه منها.

وهو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي. (٤).

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: سئل يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: ليس به بأس في أهل الشام، والعراقيون يكرهون حديثه.

وقال أيضاً: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم.

وقال أبو بكر المروذي: سألت أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن عياش، فحسَّن روايته عن الشاميين، وقال: هو فيهم أحسن حالاً مما روى عن المدنيين وغيرهم.

وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر.

وسئل عنه أبو زرعة كيف هو في الحديث؟ قال: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين.

وذكره ابن رجب في (شرح العلل) في قسم الثقات الذين ضعف حديثهم في بعض الأماكن دون بعض.

وقال الذهبي: حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه.

وفي التقريب: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. مات سنة ١٨١هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٣٦٩، الجرح والتعديل ٢: ١٩١، سنن الترمذي ٤: ٣٧٧، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٨٨، الكامل ١: ٢٩١، المجروحين ١: ١٢٤، تاريخ بغداد ٦: ٢٢١، تهذيب الكمال ٣: ١٦٣، السير ٨: ٣٢١، التقريب ص ١٠٩، الكواكب النيرات ص٢٠.

٢. الكلام في مقاتل بن سليمان، وهو الخراساني، أبو الحسن البلخي.

مشهور بالتفسير، لكنه متروك عند المحدثين، بل كذبه وكيع، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم، وفي التقريب: كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم. مات سنة ١٥٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٤٣٤، التقريب ص٥٤٥.

ولم أقف على متابع له.

والحديث أورده ابن كثير ٣: ١٧٦، وقال: «حديث غريب».

الشواهد:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله، ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ ما هو؟ قال: (عباءة عباءة).

أخرجه ابن مردويه، كما في (الدر المنثور) ٥: ٤٤٧، ولم أقف على سنده.

فائدة:

أخرج ابن جرير ٨: ٦٤٠، وابن أبي حاتم ٤: ١١٩٣ (٦٧٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ قال: عباءة لكل مسكين أو شملة.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة ٩٠-٩١].

(٦٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ١٦، ٢٩، ١٣٤، ١٣٧، ومسلم رقم (٢٠٠٣) في الأشربة: باب بيان أن كل مسكر خمر، من طرق عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وسبق برقم (٢٢).

* * * * *

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة ٩٦].

(٦٧) عن أبي هريرة ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ قال: (طعامه: ما لفظه ميتًا فهو طعامه).

تخريجه:

أخرجه الطبري في تفسيره ٨: ٧٣٥، قال: حدثنا هناد بن السريّ، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأورده في (الدر المنثور) ٥: ٥٣١، ولم يعزه لغير الطبري.

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبد الله؛ وقيل: أبو الحسن المدني.(ع).

وثقه ابن معين والنسائي – في رواية-. وقال ابن المبارك: لم يكن به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه، وهو شيخ.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ.

وقال ابن عدي: روى عنه مالك غير حديث في الموطأ وغيره وأرجو أنه لا بأس به.

وقال الذهبي: المحدث الصدوق.. حديثه في عداد الحسن، وقال: شيخ مشهور، حسن الحديث، مكثر عن أبي سلمة.

وقال يعقوب بن شيبة: هو وسط وإلى الضعف ما هو. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف.

وقال ابن معين: ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وقال أحمد: كان محمد بن عمرو يحدث بأحاديث فيرسلها ويسندها لأقوام آخرين، قال: وهو مضطرب الحديث.

وقال الحافظ ابن حجر في الهدي: مشهور من شيوخ مالك، صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، وفي التقريب: صدوق له أوهام.

أخرج له البخاري مقروناً، ومسلم في المتابعات، واحتج به أصحاب السنن الأربعة، توفي سنة ١٤٥هـ.

فالظاهر أنه حسن الحديث، كما قال الذهبي، وأفادته عبارة الحافظ، وذكر ذلك عنه الهيثمي في المجمع – على سبيل المثال ٦: ١٢٨ – لا سيما وقد روى عنه مالك، وشعبة، مع تحريهما وتوقيهما.

ينظر: الثقات لابن حبان ٧: ٣٧٧، الضعفاء الكبير للعقيلي٤: ١٠٩، الكامل٦: ٢٢٤، السير٦: ١٣٦، تهذيب الكمال ٢٦: ٢١٢، ميزان الاعتدال ٣: ٦٧٣، التهذيب ٥: ٢٤٠، التقريب ص ٤٩٩، شرح علل الترمذي ص ٩٥، هدي الساري ص ٤٦٣-٤٦٤.

لكن اختلف فيه بين الرفع والوقف، فقد أخرجه ابن أبي شيبة ٤: ٢٤٩ رقم (١٩٧٦٦) في الصيد: باب قوله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾، عن عبدة، به، موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه.

وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٤: ١٢١١ رقم (٦٨٣٤)، من طريق عبدة، به، موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه أيضا.

وأخرجه الدارقطني في سننه ٤: ٢٧٠، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا سعيد ابن يحيى الأموي، حدثنا أبي، عن محمد بن عمرو، به، موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه أيضا.

فتبين مما سبق أن الحديث مداره على محمد بن عمرو، ويرويه عنه ثلاثة:

١. عبدة بن سليمان.

واختلف عليه:

(أ) فرواه: هناد بن السري عنه، به، مرفوعا، عند الطبري، وهو حديث الباب.

(ب) ورواه: أبو بكر ابن أبي شيبة – في المصنف –، وأبو سعيد الأشج – عند ابن أبي حاتم –، كلاهما عن عبدة، به، موقوفا.

٢. يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

أخرجه الطبري ٨: ٧٣٥ قال: حدثنا هناد، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن عمرو، به، موقوفا.

ويحيى بن زكريا؛ ثقة متقن، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة ١٨٣هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٣٠٥، التقريب ص٥٩٠.

٣. يحيى بن سعيد بن أبان الأموي.

فرواه عن محمد بن عمرو، به، موقوفا.

ويحيى بن سعيد؛ وثقه ابن معين، وفي التقريب: صدوق يغرب، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة ١٩٤هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٣١٨، التقريب ص٥٩٠.

ويبدو لي أن الحمل في هذا على محمد بن عمرو نفسه، فإن في حفظه شيئا، وسبق قول ابن معين فيه: ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال أحمد: كان محمد بن عمرو يحدث بأحاديث فيرسلها ويسندها لأقوام آخرين، قال: وهو مضطرب الحديث.

وأميل إلى ترجيح الوقف لأن أكثر الروايات عليه، فيحتمل أن محمد بن عمرو تحمله موقوفا، وهكذا أداه في الرواية، لكن وهم مرة من المرات فرفعه، وإلا لو كان الرفع محفوظا فأين أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه - وهم بالمئات - عن هذا الحديث الذي يتعلق بتفسير آية من كتاب الله تعالى، وبحكم من أحكام الأطعمة؟!.

تنبيه:

ورد هذا المعنى المذكور في الحديث عن عدد من الصحابة، كأبي بكر، وعمر، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وابن عمر رضي الله عنهم، لكن لم أعدها شواهد للحديث، لأن هذا مما يدخله الرأي، فليس له حكم الرفع، والله أعلم.

ينظر: (الدر المنثور) ٥: ٥٣١.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة ١٠٥].

(٦٨) عن أبي عامر الأشعري ﷺ قال: كان رجل قَتَلَ منهم بأوطاس، فقال له النبي ﷺ: (يا أبا عامر، ألا غيرت؟) فتلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ فغضب رسول الله ﷺ وقال: (أين ذهبتم؟! إنما هي: يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٤: ١٢٩، ٢٠١ قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا مالك بن مغول، حدثنا علي بن مدرك، عن أبي عامر الأشعري رضي الله عنه..فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤: ١٢٢٦ (٦٩٢٠) قال: حدثنا أبي..، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٢: ٣١٧ (٧٩٩) قال: حدثنا أحمد بن داود المكي..- ومن طريق الطبراني: أخرجه ابن الأثير في (أسد الغابة) ٦: ١٨٧ -، كلاهما - أبو حاتم، وأحمد بن داود المكي - قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، نا مالك بن مغول، عن علي بن مدرك، عن أبي عامر رضي الله عنه أنه كان فيهم شيء، فاحتبس عن النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: (ما حبسك؟) قال: قرأت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ قال له النبي ﷺ: (لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم).

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ٥٦٦ إلى ابن مردويه.

قال السندي في حاشيته على المسند - وهي مخطوطة، والنقل مستفاد من محققي المسند ٢٨: ٣٩٩ -: «قوله: قتل: على بناء الفاعل، أي أن رجلا من المؤمنين قتل رجلا بلا وجه. ألا غيرت: من التغيير، أي: ألا غيرت المنكر، ونهيت عنه».

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

والحديث أورده الهيثمي في المجمع ٧: ١٩، وقال: «لم أجد لعلي بن مدرك سماعا من أحد من الصحابة».

قلت: نص ابن حبان في (الثقات) ٥: ١٦٥، على أن علي بن مدرك، سمع أبا مسعود صاحب رسول الله ﷺ.

وعده ابن حجر في (التقريب) ص٤٠٥ من الطبقة الرابعة، وهي طبقة بين الوسطى والصغرى من التابعين، جل روايتهم عن التابعين، كالزهري وقتادة، كما بين ذلك في مقدمة الكتاب.

وهذا يدل على أن لهم رواية عن الصحابة، لكنها قليلة، كما هو الحال فيمن مثل بهما.

ثم إن أبا عامر الأشعري، وهو صحابي اسمه: عبد الله، وقيل: عبيد بن هانئ، أو ابن وهب، عاش إلى خلافة عبد الملك، كما في التقريب ص٦٥٣، وعبد الملك بن مروان، استوثق له الأمر بالخلافة سنة ٧٣هـ، ومات سنة ٨٦هـ. ينظر: تاريخ الخلفاء ص١٦٦.

فإذا كان علي بن مدرك قد سمع من أبي مسعود رضي الله عنه وكانت وفاته في حدود سنة ٤٠هـ - كما في التقريب ص٣٩٥ -، فسماعه من أبي عامر؛ أقرب مع تأخر وفاته، والله أعلم.

قلت: وبعد كتابة ما سبق وقفت على الحديث مسندا في (جزء فيه قراءات النبي ﷺ) لأبي عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ) ص٩١ رقم (٤١)، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز، ثنا أحمد ابن إبراهيم، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن مالك بن مغول، ثنا علي بن مدرك، ثنا أبو عامر الأشعري..فذكره.

وفيه تصريح علي بن مدرك بالسماع من أبي عامر الأشعري، لكن شيخ الدوري: محمد ابن عبد العزيز؛ لم أتبينه.

وقال الشيخ حكمت بشير في تعليقه على الجزء المذكور: «أظنه: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الصباح، أبو عبد الله المكي..أخذ القراءة عن قنبل..ولم أقف على تاريخ مولده ولا وفاته»، وأحال في ترجمته على: (غاية النهاية) ٢: ١٧٢، و(معرفة القراء الكبار) ١: ٢٨٣، وأفاد أنه لم يذكر في ترجمته جرح ولا تعديل.

قلت: فإذا كان محمد بن عبد العزيز بن الصباح هذا، قد أخذ القراءة عن قنبل، فيكون من طبقة تلاميذ قنبل، وتوفي قنبل سنة ٢٩١هـ - كما في السير ١٤: ٨٤ -، فكيف يكون

محمد بن عبد العزيز بن الصباح شيخ أبي عمر الدوري (٢٤٦هـ) هنا؟!، فما ظنه الشيخ حكمت؛ ليس بظاهر، والله أعلم.

والظاهر أن هذا التصريح بالسماع خطأ من الراوي، فقد أخرجه – من هذا الطريق – إمام أهل السنة؛ الإمام أحمد في مسنده في موضعين ٤: ١٢٩، ٢٠١ عن عبد الصمد بن عبد الوارث، بالعنعنة.

والحديث أورده ابن حجر في (الإصابة) ٧: ٢٥٥ في ترجمة أبي عامر، ولم يعلق عليه بشيء.

فائدة: مسألة الأوهام والأخطاء في التصريح بالتحديث في الأسانيد؛ من المسائل المهمة والدقيقة في نقد المرويات، ومما يغفل عنه المتعجلون في تخريج المرويات والحكم عليها، وانظر تأصيلا مفيدا في هذه المسألة لفضيلة الدكتور/ إبراهيم اللاحم، في كتابه (الاتصال والانقطاع) ص١٥، ١١٨.

تنبيهان:

١. أورد ابنُ حجر هذا الحديث في (إتحاف المهرة) ١٤: ٣٥٧ لكن جعله من مسند أبي مالك الأشعري، وعزاه إلى أحمد فقط، مع أنه في المسند في الموضعين: عن أبي عامر الأشعري، ولم يشر محققو المسند إلى أي اختلاف بين النسخ في ذلك.

٢. هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده في موضعين – كما سبق – مكررا دون تغير في السند أو المتن، وفي النسخة المحققة علقوا على الموضع الأول بقولهم (٢٨: ٣٩٨-الرسالة): «إسناده ضعيف لانقطاعه»، وفي الموضع الثاني (٢٩: ٣٣٤-الرسالة): «إسناده صحيح»، وأشاروا إلى الموضع الأول!.

وهكذا اضطرب فيه العلامة الألباني رحمه الله فقد صححه في (السلسلة الصحيحة) ٦: ١٢٧ رقم (٢٥٦٠)، بينما ضعفه وقال عنه: منكر، في (السلسلة الضعيفة) ٩: ١٣٦ رقم (٤١٣٢).

ولعله في تحقيق المسند بسبب تعدد المحققين، فلعل من حكم عليه في الموضع الأول غير الذي حكم عليه في الموضع الثاني، وأما بالنسبة لحكمي الألباني، فلعله بسبب تغير الاجتهاد، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة ١١٢-١١٥].

(٦٩) عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد، فخانوا، وادخروا، ورفعوا لغد، فمسخوا قردة وخنازير).**

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٠٦١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة المائدة، قال: حدثنا الحسن بن قزعة البصري، حدثنا سفيان بن حبيب، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن خلاس ابن عمرو، عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ..فذكره.

وأخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٤: ٢٥٠ (١٤١٩)، وأبو يعلى في مسنده ٣: ٢١٢ (١٦٥١)، والطبري ٩: ١٢٨، وابن أبي حاتم ٤: ١٢٤٥ (٧٠٢٢) عن أبيه، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٦٧ عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس، وأبو الشيخ في (العظمة) ٥: ١٥٤١ (١٠٠٠)، عن زكريا بن يحيى الساجي، ستتهم:(البزار، وأبو يعلى، والطبري، وأبو حاتم، و إسحاق بن إبراهيم بن يونس، والساجي) عن الحسن بن قزعة به، بنحوه.

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن عمار مرفوعا، إلا من هذا الوجه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٥: ٦٠٠ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن، لحال الحسن بن قزعة، وهو القرشي الهاشمي، أبو علي، ويقال: أبو محمد، البصري.(ت س ق).

وثقه الذهبي. وقال يعقوب بن شيبة، وأبو حاتم، وابن حجر: صدوق.

وقال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: صالح.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات). مات قريبا من سنة ٢٥٠هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٣٤، الثقات ٨: ١٧٦، تهذيب الكمال ٦: ٣٠٣، الكاشف ١: ٣٢٩، التقريب ص١٦٣

لكنه معلٌ، وبيان ذلك؛ أن الحديث يرويه سفيان بن حبيب، واختلف فيه على وجهين:

١. سفيان بن حبيب، عن سعيد، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ.

ورواه عنه هكذا: الحسن بن قزعة (صدوق)، وهو الحديث محل البحث.

٢. سفيان بن حبيب، عن سعيد، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفا عليه.

ورواه عنه هكذا موقوفا: حميد بن مسعدة، عن سفيان به، موقوفا.

أخرجه الترمذي عقب (٣٠٦١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة المائدة.

وحميد: صدوق، أخرج حديثه الجماعة، سوى البخاري.

ينظر: التقريب ص١٨٢

وقد توبع سفيان بن حبيب في هذا الحديث، بالوجه الثاني، فرواه كل من:

١. محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.

أخرجه الطبري ٩: ١٢٨ قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي.

و محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ثقة، وأخرج حديثه الجماعة، لكنه ممن سمع من سعيد ابن أبي عروبة بعد اختلاطه، كما نص على ذلك يحيى بن سعيد القطان، والعجلي. مات سنة ١٩٤هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٤: ٣٢١، شرح العلل لابن رجب ٢: ٥٦٧، التقريب ص٤٦٥، الكواكب النيرات ص٤٤.

قلت: وفي الصحيحين أحاديث من رواية ابن أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة.

انظر مثلا: صحيح البخاري رقم: (٧١٠)(٣٥٧٢)، صحيح مسلم رقم: (١٦٤) (٩٢٧)، وهذا محمول على أنهما انتقيا من أحاديث هذا الضرب ما هو محفوظ، ولم يقع فيه نكارة.

٢. الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١٢٤٥ (٧٠٢٣)، عن الفضل بن يعقوب الرخامي، ثنا أبو عاصم النبيل.

وأشار إليها الترمذي عقب الحديث (٣٠٦١).

والضحاك: ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة. توفي سنة ٢١٢هـ

ينظر: تهذيب الكمال ١٣: ٢٨١، التقريب ص ٢٨٠.

٣. عمرو بن أبي رزين.

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٧: ٤٠٠ قال: أخبرنا أبو بكر الجنابذي في كتابه، وحدثني أبو المحاسن الطبسي عنه، أنبأنا أحمد بن الحسن القاضي، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا عمرو بن أبي رزين.

و عمرو بن أبي رزين، هو عمرو بن محمد بن أبي رزين الخزاعي، صدوق ربما أخطأ.

ينظر: ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٢١٨، التقريب ص٤٢٦.

ثلاثتهم: (محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، والضحاك بن مخلد، و عمرو بن أبي رزين)، رووه عن سعيد، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفا عليه، بنحوه. ولفظ ابن أبي حاتم مختصر جدا.

ولم يتبين لي رواية ابن أبي رزين، والضحاك بن مخلد، عن سعيد، هل كانت قبل الاختلاط، أو بعده؟.

وقال ابن عدي في (الكامل) ٣: ٦٨ – بعد أن خرج الحديث -: «وهذا الحديث لا أعرفه إلا من هذا الوجه، من أول الإسناد إلى آخره، لا يرويه عن قتادة غير سعيد، ولا عن سعيد غير سفيان بن حبيب، ولا أعلم يرويه عن ابن حبيب إلا ابن قزعة».

فهذا محمول على رواية الرفع، وهذا كما قال ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٧: ٤٠٠: «تفرد برفعه الحسن بن قزعة».

وعزا السيوطيُ – في (الدر المنثور) ٥: ٦٠٠ – روايةَ الوقف، إلى ابن المنذر.

الراجح من الاختلاف:

الراجح في هذا الحديث؛ رواية الوقف، لأن حميد بن مسعدة، أوثق من الحسن بن قزعة، فقد وثق حميدا؛ النسائيُ، وأخرج له مسلم في الصحيح، وليس للحسن بن قزعة رواية في الصحيحين.

قال أبو علي النيسابوري: النسائي شرطه في الرجال أشد من شرط مسلم بن الحجاج[1].

ومما يرجحه أيضا: متابعة ابن أبي عدي، والضحاك بن مخلد، لسفيان بن حبيب، على هذا الوجه الموقوف الراجح.

قال الترمذي في جامعه ٥: ٢٤٢ عقب رواية الحديث مرفوعا رقم (٣٠٦١): «هذا حديث غريب، قد رواه أبو عاصم، وغير واحد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن خلاس، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفا،ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة.

حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا سفيان بن حبيب، عن سعيد بن أبي عروبة، نحوه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلا».

وصحح الوقف أيضا: ابنُ كثير في (البداية والنهاية) ٢: ٨٧.

ينظر: الأحاديث التي ذكر الترمذي فيها اختلافا وليست في العلل الكبير رقم (٥٠) د.عبد العزيز المليل.

---

(١) انظر: الحطة ص٢١٩.

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، والمحفوظ فيه الوقف، والله أعلم.

فائدة:

هذا الحديث لو صح لكان فيصلا في مسألة نزول المائدة، وهذه المسألة مما اختلف فيه أهل العلم، والجمهور على أنها نزلت.

وقد ساق ابن كثير في تفسيره ٣: ٢٣٠-٢٣١ بعض الآثار عن مجاهد، والحسن، رحمهما الله، في أنها لم تنزل، ثم قال: «وهذه أسانيد صحيحة إلى مجاهد والحسن، وقد يتقوى ذلك بأن خبر المائدة لا يعرفه النصارى، وليس هو في كتابهم، ولو كانت قد نزلت؛ لكان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله، وكان يكون موجودا في كتابهم متواترا، ولا أقل من الآحاد، والله أعلم، ولكن الذي عليه الجمهور: أنها نزلت، وهو الذي اختاره ابن جرير، قال: لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]، قال: ووعد الله ووعيده حق وصدق. وهذا القول هو - والله أعلم - الصواب، كما دلت عليه الأخبار، والآثار عن السلف وغيرهم.

وقد ذكر أهل التاريخ أن موسى بن نصير نائب بني أمية في فتوح بلاد المغرب، وجد المائدة هنالك مرصعة باللآلىء وأنواع الجواهر، فبعث بها إلى أمير المؤمنين؛ الوليد بن عبدالملك باني جامع دمشق، فمات وهي في الطريق، فحملت إلى أخيه سليمان بن عبد الملك؛ الخليفة بعده، فرآها الناس، فتعجبوا منها كثيرا، لما فيها من اليواقيت النفيسة، والجواهر اليتيمة. ويقال: إن هذه المائدة كانت لسليمان بن داود عليهما السلام، فالله أعلم».

* * * * *

سورة الأنعام

قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام ٥٩].

(٧٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (مفاتح الغيب خمس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٦٢٧) في التفسير: باب ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ بهذا اللفظ، كما أخرجه برقم (١٠٣٩) في الجمعة: باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله، و(٤٦٩٧) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ (الرعد: ٨) و (٤٧٧٨) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ (لقمان: ٣٤)، و (٧٣٧٩) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ (الجن: ٢٦)، وأحمد ٢: ٢٤، ٥٢، ٥٨، ١٢٢، من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما.

فائدة:

قال الراغب الأصفهاني في (المفردات) ص٦٢٢ (فتح): «المِفْتَح والمفتاح: ما يُفتح به، وجمعه: مفاتيح ومَفاتِح. وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ يعني: ما يتوصل به إلى غيبه المذكور في قوله: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]. وقوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، قيل: عنى مَفَاتِح خزائنه، وقيل: بل عُني بالمفاتح الخزائنُ أنفسها».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام ٦٠].

(٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مع كل إنسان ملك، إذا نام يأخذ نفسه، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه، وإلا رد إليه، فذلك قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾).

تخريجه:

أخرجه ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ٣: ٢٦٦، و(الدر المنثور) ٦: ٦٧، والإتقان ٢: ٤٩١، وزاد السيوطي في كتابيه عزوه إلى: أبي الشيخ.

وأفاد في (الإتقان) أنه مروي من طريق: نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس، به.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، للجرح الشديد في نهشل، وهو نهشل بن سعيد بن وردان القرشي، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله الخراساني، النيسابوري (ق).

قال أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: كذاب. وفي التقريب: متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٠: ٣١، التقريب ص٥٦٦.

إضافة إلى الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام ٧٣].

(٧٢) عن عبد الله بن عمرو ﵄ أن أعرابيا سأل النبي ﷺ عن الصور؟ فقال: (قرن ينفخ فيه).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ١٩٢، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا التيمي، عن أسلم، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن عمرو..فذكره.

وأخرجه ابن المبارك في (الزهد) رقم (١٥٩٩)، وأحمد ٢: ١٦٢، والدارمي رقم (٢٧٩٨) في الرقاق: باب في نفخ الصور، وأبو داود رقم (٤٧٤٢) في السنة: باب في ذكر البعث والصور، والترمذي رقم (٢٤٣٠) في صفة القيامة: باب ما جاء في شأن الصور، والنسائي في (السنن الكبرى) رقم (١١٢٥٠) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ (الكهف: ٩٩) و(١١٣١٧) فيه: باب قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ (طه: ١٠٢)، وابن أبي الدنيا في (الأهوال) رقم (٤٧)، والبزار في مسنده (البحر الزخار) ٦: ٤٤٣ رقم (٢٤٨١)، والطبري في تفسيره ١٥: ٤١٦-٤١٧، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١٣: ٣٨٢ رقم (٥٣٤٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١٣٢٣ رقم (٧٤٨٣)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٣٠٣ رقم (٧٣١٢)، والحاكم في المستدرك ٢: ٤٣٦، ٥٠٦، ٤: ٥٦٠، وأبو نعيم في (الحلية) ٧: ٢٤٣، كلهم من طريق سليمان التيمي، به، بنحوه.

تنبيه: سقط (أسلم العجلي) عند الحاكم في الموضع الأول.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٩٦ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وقال ابن حبان عقبه: «هذا الخبر مشهور بعبد الله بن سلام، وذكر أبو يعلى: عبدالله بن عمرو». وعلق على ذلك ابن حجر في (إتحاف المهرة) ٩: ٤٣٨ فقال: «وقد صرح أيضا بذلك: الدارمي، والحاكم في روايتهما، فالظاهر أنه الصواب».

قلت: بل جميع من أخرجه ممن ذكرتهم؛ رووه عن عبدالله بن عمرو، ولم أقف عليه من رواية عبد الله بن سلام.

الحكم على الإسناد:

صحيح.

الحكم على الحديث:

صحيح. قال فيه الترمذي: حديث حسن.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

فائدة:

جاء ذكر النفخ في الصور في عشرة مواضع من كتاب الله تعالى، وهي:

١. الآية (٧٣) من سورة الأنعام، المذكورة هنا.

٢. قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩].

٣. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

٤. قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

٥. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

٦. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١].

٧. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

٨. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق:٢٠].

٩. قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

١٠. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ:١٨].

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام ٨٢].

(٧٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ شق ذلك على الناس، وقالوا: يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه؟! قال: (إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، إنما هو الشرك).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٤٢٩) في أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ (لقمان: ١٢)، و(٤٧٧٦) في تفسير القرآن: باب لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم، و(٦٩١٨) في استتابة المرتدين: باب إثم من أشرك بالله..إلخ، و(٦٩٣٧) فيه: باب ما جاء في المتأولين، ومسلم (١٢٤) في الإيمان: باب صدق الإيمان وإخلاصه، والترمذي (٣٠٦٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنعام، وأحمد ١: ٣٧٨، ٤٢٤، ٤٤٤، كلهم من طريق الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ..فذكره. واللفظ لأحمد في الموضع الأول.

تنبيه:

تفسير الظلم في الآية بالشرك مذهب عامة السلف تمشيا مع الحديث الصحيح الصريح، لكن من العجب قول الزمخشري في (الكشاف) ٢: ٤١: «﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ أي:لم يخلطوا إيمانهم بمعصية تفسقهم، وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس».

وقد تعقبه أبو حيان في (البحر المحيط) ٤: ٥٧١ فقال: «وهذه دفينة اعتزال، أي إن الفاسق ليس له الأمن إذا مات مصراً على الكبيرة.. وقد فسره الرسول صلى الله عليه وسلم بالشرك فوجب قبوله».

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام ١٢٥].

(٧٤) عن أبي جعفر المدائني قال: سئل النبي ﷺ أي المؤمنين أكيس؟ قال: (أكثركم ذكرا للموت، وأحسنكم لما بعده استعدادا)، قال: وسئل النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ قالوا: كيف يشرح صدره يا رسول الله؟ قال: (نور يقذف فيه فيشرح له، ويفسح) قالوا: فهل لذلك من أمارة يعرف بها؟ قال: (الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت).

تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٢١٧ عن الثوري، عن عمرو بن قيس، عن عمرو ابن مرة، عن أبي جعفر..فذكره.

وأخرجه الطبري ٩: ٥٤١ عن الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، به.

وأخرجه البيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ٣٩٩ (٣٢٥) من طريق الثوري، عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر، موقوفا عليه.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧: ٧٧ (٣٤٣١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١٣٨٤ (٧٨٧٣)، كلاهما من طريق عمرو بن قيس، به.

وقد تصحف في المطبوع من ابن أبي شيبة: عبدالله بن المسور- راوي الحديث الأعلى -، إلى: عبد الله بن مسعود.

وأخرجه ابن المبارك في (الزهد) ص١٠٦ (٣١٥) مختصرا، وابن أبي شيبة ٧: ٧٦ (٣٤٣١٤)، والطبري ٩: ٥٤٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١٣٨٤ (٧٨٧٢)، من طرق عن عمرو بن مرة، به.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٥: ٨٦ (٩١٨)، - ومن طريقه: البيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ٤٠٠ (٣٢٦) -، والطبري ٩: ٥٤٣، كلهم من طريق ابن عيينة، عن خالد بن أبي كريمة، عن أبي جعفر عبد الله بن المسور، به.

وقال البيهقي عقبه: هذا منقطع.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (ذكر الموت) ص٤٣٧ رقم (١٤٣)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٣٠٥، ٢: ٣٨ من طريق ابن عيينة، ثنا خالد بن أبي كريمة، ثنا عبد الله بن المسور، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ..فذكره بنحوه، وزاد في آخره: **(وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية)**.

والحديث عزاه في (الدر المنثور) ٦: ١٩٦، ١٩٨ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

موضوع، لحال عبد الله بن المسور، وهو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب، أبو جعفر الهاشمي المدائني.

قال أحمد وغيره: أحاديثه موضوعة. وقال ابن المديني: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ، ولا يضع إلا ما فيه أدب أو زهد، فيقال له في ذلك، فيقول: إن فيه أجرا. وقال البخاري: يضع الحديث. وقال النسائي: كذاب. وقال ابن عبد البر: متروك الحديث، لا يكتب حديثه، اتهموه بوضع الحديث.

وقال إسحاق بن راهويه: كان معروفا عند أهل العلم بوضع الحديث، وروايته إنما هي عن التابعين، ولم يلق أحدا من الصحابة.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: وضاع للأحاديث، لا يسوي شيئا.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ١٦٩، المغني في الضعفاء ١: ٣٥٨، لسان الميزان ٣: ٤١٦.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث؛ ثلاثة أحاديث - فيما وقفت عليه -، وهي كما يلي:

١. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ قالوا: يا رسول الله، وكيف يشرح صدره؟ قال: (يدخل فيه النور، فينفسح)، قالوا: وهل لذلك من علامة يا رسول الله؟ قال: (التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل أن ينزل الموت).

أخرجه الطبري ٩: ٥٤٢، ٥٤٣، والحاكم في المستدرك ٤: ٣١١، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤١: ٤٦٢، من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأشار إلى هذه الطرق؛ الإمام الدارقطني، جاء في (العلل) له ٥: ١٨٨ رقم: (٨١٢): «وسئل عن حديث عبيدة، عن عبد الله، قلنا لرسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]: وكيف ذلك؟ قال: (يدخل النور فيه، فيفسح له) قال: وما علامة ذلك؟ قال: (التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله).

فقال: يرويه عمرو بن مرة، واختلف عنه، فرواه:

١. مالك بن مغول، عن عمرو بن مرة، عن عبيدة، عن عبد الله.

قاله: عبد الله بن محمد بن المغيرة عنه، وتفرد بذلك.

٢. ورواه: زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله.

قاله: أبو عبد الرحيم، عن زيد.

وخالفه: يزيد بن سنان، فرواه عن: زيد، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٣. وقال وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله.

وكلها وهم، والصواب: عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر عبد الله بن المسور مرسلا، عن النبي ﷺ، كذلك قاله الثوري.

وعبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب هذا: متروك».

وقد روي حديث ابن مسعود رضي الله عنه من غير طريق عمرو بن مرة، ومما وقفت عليه:

١ . عدي بن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه، مرفوعا، بنحوه.

أخرجه ابن أبي الدنيا في (ذكر الموت) ص٤٢٨ (١١٦)، وفي (قصر الأمل) ص٣٣٣ (١٣١)- ومن طريقه: البيهقي في (شعب الإيمان) ٧: ٣٥٢ (١٠٥٥٢) -، والحاكم في المستدرك ٤: ٣١١.

ووقع سقط من الإسناد في المطبوع من (قصر الأمل).

وعدي بن الفضل، هو التيمي، أبو حاتم البصري. متروك، مات سنة ١٧١هـ.

ينظر: ينظر: تهذيب الكمال ١٩: ٥٣٩، التقريب ص٣٨٨.

٢ . محبوب بن حسن الهاشمي، عن يونس، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مرفوعا، بنحوه.

أخرجه الطبري ٩: ٥٤٣ قال: حدثني ابن سنان القزاز، قال: ثنا محبوب..به.

ومحبوب لقب، واسمه: محمد بن الحسن بن هلال، ضعفه النسائي، وفي التقريب: صدوق فيه لين. ينظر: تهذيب الكمال ٢٥: ٧٤، التقريب ص٤٧٤

وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة؛ هو المسعودي، سبق في الحديث رقم: (٣)، وهو من أتباع التابعين، فهو منقطع.

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه هذا، عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ١٩٧ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

٢. عن الفضيل أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت قول الله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ فكيف الشرح؟ قال: (إذا أراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور، فانفسح لذلك صدره)، فقال: يا رسول الله، هل لذلك من آية يعرف بها؟ قال: (نعم)، قال: فما آية ذلك؟ قال: (التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، وحسن الاستعداد للموت قبل نزول الموت).

أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ١٩٦ وعزاه إلى: عبد بن حميد.

٣. عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ قام رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: هل لهذه الآية علم تعرف به؟ قال: (نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل أن ينزل).

أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ١٩٧ وعزاه إلى: ابن أبي الدنيا في كتاب (ذكر الموت). وهو في كتاب (ذكر الموت) لابن أبي الدنيا ص٤٣٧ رقم (١٤٤) ونصه في المطبوع: «عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]» فهو معلق، سقط بقية المتن من المطبوع.

وعلى كلٍّ فهو مرسل عن الحسن. قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن، وعطاء بن أبي رباح، فإنهما يأخذان عن كل أحد.

أخرجه الخطيب في (الكفاية) ص٥٤٩.

وقال ابن سعد - في ترجمة الحسن في الطبقات ٧: ١٥٧ -: «ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة».

وقال ابن عبد البر في التمهيد ١: ٣٠: «قالوا: مراسيل عطاء، والحسن، لا يحتج بها، لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد».

الحكم على الحديث:

ضعيف. والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٣٦ وقال: «فهذه طرق لهذا الحديث؛ مرسلة ومتصلة، يشد بعضها بعضا، والله أعلم».

وأورده السيوطي في الإتقان ٢: ٤٩٢ وقال: «مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة، يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسن».

وقال ابن رجب في (شرح علل الترمذي) ٢: ٧٧٢: «وقد روى عمرو بن مرة، عن ابن المسور المدائني، حديثاً آخر أصله مرسل عن النبي ﷺ لما نزل قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قال النبي ﷺ: (إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح..) الحديث، فهذا هو أصل الحديث، ثم وصله قوم، وجعلوا له إسناداً موصولاً مع اختلافهم فيه..» ثم ساق كلام الدارقطني من العلل، وقد تقدم.

فهو يرى أن الحديث مرسل، وأن رواية الوصل غير محفوظة.

وأشار الشوكاني في (فتح القدير) ٢: ١٦٢ إلى طرق الحديث، ثم قال: «هذه الطرق يقوّي بعضها بعضاً، والمتصل يقوّي المرسل، فالمصير إلى هذا التفسير النبويّ متعين».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام ١٤١].

(٧٥) عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ قال: (ما سقط من السنبل).

تخريجه:

أخرجه أبو جعفر النحاس في (الناسخ والمنسوخ) ص٤٢٧ قال: حدثنا أبو علي الحسن ابن غليب، قال: حدثنا عمران بن أبي عمران، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٢٢١ إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٤٨ وعزاه إلى ابن مردويه فقط، وأفاد أنه عنده من رواية ابن لهيعة، به.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، للعلل الآتية:

١. المقال في عمران بن أبي عمران هارون الرملي.

قال الذهبي: عمران بن أبي عمران الرملي، عن بقية بن الوليد، فأتى بخبر كذب، هو آفته.

ينظر: ميزان الاعتدال ٣: ٢٤٠، المغني في الضعفاء ٢: ٤٧٩، الكشف الحثيث ص٢٠٤، اللسان ٤: ٣٩٩

٢. المقال في ابن لهيعة، وقد تفرد به، ومثله لا يحتمل تفرده.

٣. تدليس ابن لهيعة، وقد رواه بالعنعنة.

٤. ما قيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهذه منها.

وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الثامن.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام ١٥٢].

(٧٦) عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ في الآية: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ قال: (من أوفى على يده في الكيل والميزان، والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما، لم يؤاخذ). وذلك تأويل (وسعها).

تخريجه:

أخرجه ابن مردويه من طريق: بقية، عن مبشر بن عبيد، عن عمرو بن ميمون بن مهران، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب..فذكره. كما في تفسير ابن كثير ٣: ٣٦٤.

وعزاه إلى ابن مردويه أيضاً: السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ٢٥٧، وفي (الإتقان) ٢: ٤٩٣.

وجملة: «وذلك تأويل (وسعها)»، ذكروها جميعا في سياق الحديث دون فصل، والظاهر أنها من كلام ابن مردويه، والله أعلم.

الحكم على الحديث بهذا الإسناد:

حديث موضوع، فيه مبشر بن عبيد، وهو القرشي، أبو حفص الحمصي، كوفي الأصل (ق). قال أحمد بن حنبل: روى عنه بقية، وأبو المغيرة، أحاديث موضوعة كذب.

وقال: مبشر بن عبيد؛ ليس بشيء، يضع الحديث.

وقال أبو زرعة الرازي: هو عندي ممن يكذب.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك الحديث.

وفي التقريب: متروك، ورماه أحمد بالوضع.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٣٤٣، الكامل ٦: ٤١٧، تهذيب الكمال ٢٧: ١٩٤، التقريب ص٥١٩.

إضافة إلى عنعنة بقية، وهو كثير التدليس عن الضعفاء،وسبق في الحديث رقم (٦١).

والحديث مرسل. وقال عنه ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٦٤: «هذا مرسل غريب».

وضعف إسناده السيوطيُ في (الإتقان) ٢: ٤٩٣.

* * * * *

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام ١٥٨].

(٧٧) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس؛ آمنوا أجمعون فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾)**.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٦٣٥)(٤٦٣٦) في تفسير القرآن: باب ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾، و(٦٥٠٦) في الرقاق: باب قول النبي ﷺ: (**بعثت أنا والساعة كهاتين**)، ومسلم (١٥٧) في الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، وأبو داود (٤٣١٢) في الملاحم: باب أمارات الساعة، وابن ماجه (٤٠٦٨) في الفتن: باب طلوع الشمس من مغربها، وأحمد ٢: ٢٣١، ٣١٣، من طرق عن أبي هريرة ﷺ.

وفي الباب أحاديث كثيرة، منها:

١. عن أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال يوما: **(أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك، حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا، حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها، فقال رسول الله**

ﷺ: أتـدرون متـى ذاكـم؟ ذاك حـين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾).

أخرجه مسلم (١٥٩) في الإيمان: باب الزمن الـــذي لا يقبل فيـه الإيـمان، وأحمـــد ٥: ١٦٥، والطبري ١٠: ١٤، واللفظ لمسلم، ولفظ أحمد مختصر.

٢. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عـن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ قال: (طلوع الشمس من مغربها).

أخرجه الترمذي (٣٠٧١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنعام، وأحمد ٣: ٣١، ٩٧، وأبـو يعـلى ٢: ٥٠٥ (١٣٥٣)، والطـبري ١٠: ١٤، كلهـم مـن طريـق محمـد بـن عبدالرحمن ابن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وابـن أبي لـيلى: صـدوق سيء الحفـظ جـدا، وأخـرج حديثـه الأربعـة. ينظـر: التقريـب ص٤٩٣.

وعطية العوفي: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا. ينظر: التقريب ص٣٩٣.

٣. عـن صـفوان بـن عـسال رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: (إن مـن قبـل مغـرب الشمس بابا مفتوحا، عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للتوبة، حتى تطلع الشمس من نحوه، فإذا طلعت مـن نحـوه لم ينفـع نفـسا إيمانهـا لم تكـن آمنـت مـن قبـل، أو كسبت في إيمانها خيرا).

أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٠) في الفتن: بـاب طلـوع الـشمس مـن مغربهـا، واللفـظ لـه، وأخرجه الترمذي (٣٥٣٦) في الدعوات: باب في فـضـــل التوبـة والاسـتغفار، وأحمـــد ٤: ٢٤٠، بنحوه مطولا. وقال الترمذي: حسن صحيح.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام ١٥٩].

(٧٨) عن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لعائشة ﷺ: (يا عائشة، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ هم أصحاب الأهواء والبدع، يا عائشة إن لكل صاحب ذنب توبة، إلا أصحاب البدع ليست لهم توبة، فهم مني براء، وأنا منهم بريء).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥: ١٤٣٠ (٨١٥٧)، قال: حدثنا أبي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا بقية، ثنا شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر ﷺ ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي عاصم في (كتاب السنة) ١: ٨ (٤)، والطبراني في الصغير ١: ٣٣٨ (٥٦٠- الروض الداني)، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ١٣٧، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٥: ٤٤٩، وابن الجوزي في (العلل المتناهية) ١: ١٣٦ (٢٠٩) في السنة: باب تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾، كلهم من طريق محمد بن مصفى، به، بنحوه.

وقد صرح بقية بالتحديث أيضا عند: ابن أبي عاصم، وأبي نعيم، لكن وقع عندهما: بقية ثنا شعبة أو غيره، هكذا بالشك.

وقال الطبراني: لم يروه عن شعبة إلا بقية، تفرد به ابن مصفى، وهو حديثه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، للمقال في مجالد، وهو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني، أبو عمرو، ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد، الكوفي.(م٤)

قال العجلي: كوفي جائز الحديث، حسن الحديث. وقال الذهبي في (الميزان): مشهور صاحب حديث، على لين فيه.

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يروي عنه شيئا.

وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ضعيف، واهي الحديث. وقال عباس الدوري، عنه: لا يحتج بحديثه. وضعفه النسائي.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وفي التقريب: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

مات سنة ١٤٤هـ، وروى له مسلم مقرونا بغيره.

وقد نقل ابن القيم رحمه الله في (زاد المعاد) ١: ٣٦٤، عن بعضهم، أنه عاب على مسلم إخراج حديث مطر الوراق، وقد تكلم فيه، فتعقبه، وقال: «ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلط في هذا المقام من استدرك عليه إخراج جميع حديث الثقة، ومن ضعف جميع حديث سيء الحفظ، فالأولى طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية طريقة أبي محمد ابن حزم وأشكاله، وطريقة مسلم هي طريقة أئمة هذا الشأن، والله المستعان».

ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص١١٦، معرفة الثقات للعجلي ٢: ٢٦٤، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣٦، الجرح والتعديل ٨: ٣٦١، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ٢٣٢، المجروحين ٣: ١٠، الكامل ٦: ٤٢٠، تهذيب الكمال ٢٧:٢١٩، الكاشف ٢: ٢٣٩، المغني في الضعفاء ٢: ٥٤٢، الميزان ٣: ٤٣٨، شرح العلل لابن رجب ١: ١٣٥، تهذيب التهذيب ٥: ٣٧١، التقريب ص٥٢٠.

ولم أقف على متابع له، ولا يقبل تفرده بمثل هذا.

وجاء في علل الدارقطني ٢: ١٦٣ رقم: (١٩١): «وسئل عن: حديث شريح، عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾[1] هم أصحاب الأهواء والبدع.

---

(١) هذه قراءة حمزة، والكسائي: ﴿فارقوا﴾ بألف. ينظر: زاد المسير ٣: ١٥٨.

فقال: يرويه محمد بن مصفى، عن بقية، عن شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر ﵁، وتابعه: جحدر بن الحارث، عن بقية، وخالفهما: وهب بن حفص الحراني، - وكان ضعيفا - فرواه عن: الجدي عبد الملك، عن شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عمر ﵁، ولا يثبت عن شعبة، ولا عن مجالد، والله أعلم».

والوجه الثاني الذي أشار إليه الدارقطني؛ أخرجه ابن عدي في (الكامل) في ترجمة (وهب بن حفص) ٧: ٧٠ - ومتنه ساقط من المطبوع، واستفدته من محقق (العلل) للدارقطني ٢: ١٦٤ - من طريق شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عمر بن الخطاب ﵁، وقال: «ورواه بقية، عن شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر ﵁، وجميعا غير محفوظين».

وقال أبو نعيم في (الحلية) ٤: ١٣٨ - بعد تخريج الحديث -: «هذا حديث غريب من حديث شعبة، تفرد به بقية».

والحديث أخرجه ابن الجوزي في (العلل المتناهية) ١: ١٣٦ - كما سبق -، وشرطه كما قال في مقدمته: «وقد جمعت في هذا الكتاب؛ الأحاديث الشديدة التزلزل، الكثيرة العلل».

والحديث أورده ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٣٧٧، وقال: «غريب، ولا يصح رفعه».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١: ١٨٨ وقال: «رواه الطبراني في الصغير، وفيه: بقية، ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف».

ثم أورده ٧: ٢٢، وقال: «رواه الطبراني في الصغير، وإسناده جيد»!.

وتبعه السيوطي في الإتقان ٢: ٤٩٤، فجوَّد إسناده.

وينظر: العلل لابن أبي حاتم ٢: ٧٧.

الشواهد:

١. عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾، قال: (هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة).

أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) ١: ٢٠٧ (٦٦٤) قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا معلل، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن سفيان الثوري، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ.

وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى، تفرد به معلل.

وأخرجه الطبري ١٠: ٣٣ من طريق عباد بن كثير، عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن أبي هريرة ﵁، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٢٩٢ إلى: ابن مردويه، والشيرازي في (الألقاب).

والحديث سئل عنه الدارقطني في العلل ٨: ٣٢١ رقم: (١٥٩٢)، فقال: «يرويه ليث ابن أبي سليم، واختلف عنه، فرواه: شيبان بن عبد الرحمن، والثوري، عن ليث عن طاووس عن أبي هريرة موقوفا.

ورفعه: عباد بن كثير، عن ليث.

ورواه: موسى بن أعين، عن الثوري، فقال: عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ، ووهم في موضعين: في رفعه، وفي قوله عن ابن طاووس، لأن هذا من حديث ليث، ولا يصح عن ابن طاووس».

والحديث أورده ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٣٧٧ بسند الطبري، وقال: «ذا الإسناد لا يصح، فإن عبادَ بن كثير؛ متروكُ الحديث»

٢. عن أبي أمامة ﵁ عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾، (أنهم الخوارج).

أخرجه ابن أبي حاتم ٥: ١٤٢٩ (٨١٥٠) قال: حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري، ثنا محمد بن عباد الهنائي، ثنا حميد بن مهران المالكي الخياط، قال: سألت أبا غالب عن هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ إلى آخر الآية، حدثني أبو أمامة ﵁ عن رسول الله ﷺ، أنهم الخوارج.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٢٩٢ إلى: النحاس، وابن مردويه.

وهو في (الناسخ والمنسوخ) للنحاس ص٤٤٣، معلقا عن أبي غالب.

عباد بن الوليد الغبري؛ صدوق - كما في التقريب ص٢٩١ -، ومحمد بن عباد الهنائي؛ صدوق - كما في التقريب ص ٤٨٦ -، وحميد بن مهران؛ ثقة - كما في تهذيب الكمال ٧: ٣٩٨ -، وأبو غالب؛ مختلف فيه، وفي التقريب: صدوق يخطئ، وسبق في الحديث رقم (٣٥).

والحديث أورده ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٣٧٧ وقال: لا يصح.

على أن هذا الحديث يعد شاهدا جزئيا، لأنه جاء في بعض أهل البدع والأهواء، وهم الخوارج.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٧٧ - بعد أن أورد الأحاديث السابقة، وضعفها -: «والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفا له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾، أي فرقا كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات؛ فإن الله تعالى قد برأ رسول الله ﷺ مما هم فيه. وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى: ١٣] الآية، وفي الحديث: (**نحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد**)[1]، فهذا هو الصراط المستقيم، وهو ما جاءت به الرسل من عبادة الله وحده لا شريك له، والتمسك بشريعة الرسول المتأخر، وما خالف ذلك فضلالات وجهالات، وآراء وأهواء، والرسل برآء منها، كما قال الله تعالى: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]».

* * * * *

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٤٤٢) (٣٤٤٣) في أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾، ومسلم رقم (٢٣٦٥) في الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

سورة الأعراف

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف ٣١].

(٧٩) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾، قال: (صلوا في نعالكم).

تخريجه:

أخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٣: ١٤٢ – ومن طريقه: ابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٢١ – قال: حدثنا محمد بن هشام، قال: حدثنا عباد بن الوليد، قال: حدثنا عباد بن جويرية، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن حبان في (المجروحين) ٢: ١٧٢، وتمام الرازي في فوائده ٤: ١٤٢ (١٣٣٩ – ١٣٤٠ الروض البسام)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٣٦: ٣٦٢، كلهم من طريق: عباد بن جويرية، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٣٦٤ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، فيه: عباد بن جويرية البصري، يروي عن الأوزاعي.

قال أحمد: كذاب أفاك، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال ابن عدي: يتبين ضعفه على رواياته عن الأوزاعي، وغيره.

ينظر: (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٣: ١٤٢، الجرح والتعديل ٦: ٧٨، الكامل ٤: ٣٤٤، المغني في الضعفاء ١: ٣٢٥، اللسان ٣: ٢٧٧

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٢١ – عقب رواية الحديث –: «هذا حديث لا يصح، ولا يعرف إلا بعباد بن جويرية، ولا يتابع عليه».

وضعف إسنادَه السيوطيُ في الإتقان ٢: ٤٩٥.

المتابعات:

تابع عبادَ بن جويرية: يحيى بن عبد الله الدمشقي.

أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ١٤: ٢٨٧، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦٤: ٣٠٢، كلاهما من طريق: يعقوب بن إسحاق الدعاء، حدثنا يحيى بن عبد الله، أبو عبدالله الدمشقي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: (الصلاة في النعال).

ويعقوب، وشيخه؛ مجهولان.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث – فيما وقفت عليه – ما يأتي:

١. عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال: (زين الصلاة الحذاء).

أخرجه أبو يعلى ١: ٤٠٥ (٥٣٢)، - وعنه: ابن عدي في (الكامل) ٦: ١٤٥ -، وتمّام الرازي في فوائده ١: ٣٥٩ (٣٥٥)، كلهم من طريق محمد بن الحجاج اللخمي، ثنا عبدالملك بن عمير، عن النزال بن سبرة، عن علي ﷺ.

ومحمد بن الحجاج اللخمي؛ كذبه ابن معين، والدارقطني، وغيرهما.

وقال البخاري: منكر الحديث. ينظر: اللسان ٥: ١٢٢

وقال ابن عدي – عقب رواية الحديث -: «وهذا ليس له أصل عن عبد الملك بن عمير، ومما وضعه محمد بن الحجاج على عبد الملك».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٢: ٥٤ وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه: محمد بن الحجاج اللخمي، وهو كذاب».

وقال المناوي في (فيض القدير) ٤: ٦٨: « قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي: هذا ليس له أصل عن عبد الملك، وهو مما وضعه محمد بن الحجاج... فكان ينبغي للمصنف – يعني السيوطي – حذفه من الكتاب».

٢. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا زينتكم في الصلاة) قلنا: وما ذاك؟ قال: (البسوا نعالكم، وصلوا فيها).

أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٥: ١٨٣ من طريق بقية، عن علي القرشي، عن محمد بن عجلان، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة ﷺ.

وهذا إسناد فيه علل كثيرة:

(أ) بقية بن الوليد.

كثير التدليس عن الضعفاء. وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهي من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. وسبق في الحديث رقم (٦١).

(ب) علي بن أبي علي القرشي.

شيخ بقية، قال ابن عدي في ترجمته في (الكامل) ٥: ١٨٣: مجهول، ومنكر الحديث. وانظر: اللسان ٤: ٢٨٤

(جـ) صالح مولى التوأمة.

صدوق اختلط، ولم يُذكر ابن عجلان فيمن سمع منه قبل الاختلاط.

ينظر: التقريب ص ٢٧٤، فتح المغيث ٣: ٢٨٦، الكواكب النيرات ص ٥٦.

وأخرجه ابنُ عدي أيضا ٦: ١٦٢ من طريق: محمد بن الفضل، عن كرز بن وبرة الحارثي، عن عطاء، عن أبي هريرة ﷺ.

ومحمد بن الفضل، هو: العبدي، قال أحمد: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب. وقال النسائي: متروك، وفي التقريب: كذبوه.

ينظر: الكامل ٦: ١٦١، التقريب ص ٥٠٢.

وحديث أبي هريرة ﷺ هذا؛ عزاه في (الدر المنثور) ٦: ٣٦٤ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٣: ٤٠٦ من رواية أنس ﵁ وقال: «في صحته نظر».

وقال الحافظ في (فتح الباري) ١: ٥٨٩: «وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بأخذها في الآية؛ حديث ضعيف جدا، أورده ابن عدي في الكامل، وابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة ﵁، والعقيلي من حديث أنس ﵁».

تنبيه:

أصل مشروعية الصلاة في النعال ثابت في أحاديث كثيرة، في الصحيحين وغيرهما، ومنها ما رواه أبو مسلمة سعيد بن يزيد الأزدي، قال: سألت أنس بن مالك ﵁؛ أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال: نعم.

أخرجه البخاري رقم (٣٨٦) في الصلاة:باب الصلاة في النعال، ومسلم رقم (٥٥٥) في المساجد: باب جواز الصلاة في النعلين.

لكن البحث هنا في ربط الآية بذلك.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف ٤٠].

(٨٠) عن البراء بن عازب ﷺ قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر، ولمّا يلحد.. - فذكر حديثا طويلا في صفة قبض الميت، والسؤال والجزاء في القبر، قال فيه في شأن الكافر بعد قبض روحه: - (فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان ابن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحا، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٤: ٢٨٧ قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب ﷺ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣: ٥٤ (١٢٠٥٩)، وهناد بن السري في (الزهد) ١: ٢٠٥ (٣٣٩) – ومن طريقه: أبو داود في سننه (٤٧٥٣) في السنة: باب في المسألة في القبر، وعذاب القبر –، وابن منده في كتاب الإيمان ٢: ٩٦٢ (١٠٦٤)، والحاكم في المستدرك ١: ٣٧، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٣٥٥ (٣٩٥)، وفي (إثبات عذاب القبر) ص٥٠ رقم (٤٤)، من طريق أبي معاوية، به، بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه (٤٧٥٣) في السنة: باب في المسألة في القبر، وعذاب القبر، و(٣٢١٢) في الجنائز: باب الجلوس عند القبر، والطيالسي ٢: ١١٤ (٧٨٩)، والطبري

١٠: ١٨٥، والحاكم في المستدرك ١: ٣٧، كلهم من طريق الأعمش، به، بنحوه، ولفظ الطبري، وأبي داود - في الموضع الثاني - مختصر.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

قال ابن منده في كتاب الإيمان ٢: ٩٦٥: «هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء، وكذلك رواه عدة عن الأعمش، وعن المنهال بن عمرو».

قال البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٣٥٧: «هذا حديث صحيح الإسناد».

وأورده المنذري في (الترغيب والترهيب) ٤: ٣٦٩، وقال: «حديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح».

وقال ابن القيم في كتاب الروح ص٤٦: «الحديث صحيح، لا شك فيه».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٤٩ وقال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف ٤١].

(٨١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يكسى الكافر لَوْحين من نار في قبره، فذلك قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾).

تخريجه:

أخرجه الروياني في مسنده ١: ٢٦١ (٣٩٠) قال: حدثنا حازم بن يحيى الحلواني، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عمار بن محمد، عن ليث، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب رضي الله عنه..فذكره.

والحديث أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ٣٩٢، وعزاه إلى: أبي الحسن القطان في (الطوالات)، وابن مردويه، فقط.

وأفاد الرافعي في (التدوين في أخبار قزوين) ١: ١٧٥ أن أبا الحسن القطان يرويه في (الطوالات)، من هذا الوجه.

وأخرجه الطبري في (تهذيب الآثار- مسند عمر رضي الله عنه) ٢: ٤٩٣ (٧١٨) قال: حدثنا ابن حميد الرازي، وابن وكيع، قالا: حدثنا ابن عبد الحميد الضبي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعا، فساق حديثا طويلا، بنحو الحديث السابق، مع زيادات واختلاف في السياق، وفيه: (..ثم ينادي مناد من السماء أن افرشوا له لوحين من نار، وافتحوا له بابا من النار، قال: فيفرش له لوحان من النار، ويفتح له باب إلى النار، فيقول: رب لا تقم الساعة، لا تقم الساعة...)، وليس فيه ذكر الآية.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لأجل ليث، ولم أجد من تابعه عليه. وسبق الكلام فيه في الحديث رقم: (١٧)، وخلصت إلى أنه ضعيف، وليس ضعفه بالشديد، بل هو ممن يعتبر بحديثه، فلا يحتج به، ولا يسقط بالكلية، وضعفه ناتج من جهة سوء الحفظ، لا من جهة العدالة، ومن صور هذا الضعف: رفع الموقوفات، ووصل المراسيل، والجمع بين الرواة في سياق واحد دون تمييز حديث بعضهم من بعض - كما أشار إليه الدارقطني -، وليس هو ممن يحتمل تفرده، فضلا عن مخالفته.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف ٤٦].

(٨٢) عن أبى زرعة قال: سئل النبي ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: **(هم آخر من يقضى لهم من العباد، فإذا فرغ رب العالمين من القضاء بين العباد قال لهم: أنتم قوم أخرجتكم أعمالكم من النار، وعجزت أن تدخلكم الجنة، فاذهبوا فأنتم عتقاي، فارعوا من الجنة حيث شئتم).**

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥: ١٤٨٥ (٨٥٠٠)، قال: حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٠: ٢٢١ قال: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني جرير، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٣ إلى ابن المنذر.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لإرساله

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٣: ٤٢٠، وقال: «هذا مرسل حسن».

الشواهد:

يشهد لمعنى الحديث - في أن أصحاب الأعراف؛ قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم - حديثان فيما وقفت عليه:

١. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **(يوضع الميزان يوم القيامة، فتوزن الحسنات والسيئات، فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار) قيل: يا رسول الله، فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: (أولئك أصحاب الأعراف، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾).**

أخرج ابن عساكر في تاريخه ١٤: ٣١٣ من طريق عباد بن كثير، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٣ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

وعزاه القرطبي في (التذكرة) ص٣٧٠ إلى: خيثمة بن سليمان في «مسنده».

عباد بن كثير، هو: الثقفي البصري، متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب.

ينظر: تقريب التهذيب ص٢٩٠.

وفيه عنعنة أبي الزبير، وهو مدلس.

ينظر: التقريب ص ٥٠٦، مراتب المدلسين ص ١٥١

لكن ساق ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٤١٨ سندَ ابن مردويه، فقال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل، حدثنا عبيد بن الحسين، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا النعمان بن عبد السلام، حدثنا شيخ لنا يقال له: أبو عباد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر رضي الله عنه مرفوعا، فذكره مختصرا بنحوه، ثم قال: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه».

و سليمان بن داود هذا؛ هو المنقري الشاذكوني، قال يحيى بن معين: كان الشاذكوني يضع الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بشيء، متروك الحديث، واتهمه غير واحد بالكذب.

ينظر: المغني في الضعفاء ١: ٢٧٩، اللسان ٣: ٩٧.

وأشار إليه ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٤١٩ مع جملة من الأحاديث في الباب، وقال: «والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصاراها أن تكون موقوفة».

٢. عن الشعبي، عن حذيفة رضي الله عنه أراه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجمع الناس يوم القيامة، فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة، ويؤمر بأهل النار إلى النار، ثم يقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر أمرك، فيقال لهم: إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم، فادخلوا الجنة بمغفرتي ورحمتي).

أخرجه البيهقي في (البعث والنشور) رقم (١٠٣)، من طريق الشعبي عن حذيفة ﵁. ولم يعزه لغيره في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٤.

وهذا الوجه المرفوع مروي بالظن، إضافة للانقطاع بين الشعبي وحذيفة ﵁، فقد أخرج الحديث: الحاكمُ في (المستدرك) ٢: ٣٢٠، وعنه: البيهقي في (البعث والنشور) رقم (١٠١) من طريق الشعبي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة ﵁ من قوله.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال البيهقي: هذا موصول موقوف، وروي مرسلا موقوفا، ثم أخرجه برقم (١٠٢) من طريق الشعبي، عن حذيفة ﵁ من قوله، ثم قال: وروي مرسلا مرفوعا فيما يتوهم راويه، فساق الحديث أعلاه.

والمشهور في الحديث الوقف، وهو ضعيف السند أيضا للانقطاع بين الشعبي وحذيفة ﵁. والموقوف أورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٢ وعزاه إلى: عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

وانظر في رواية الوقف؛ التعليق على (سنن سعيد بن منصور) ٥: ١٤٦.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

(٨٣) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن أصحاب الأعراف؟ فقال: (قوم قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار، ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، فهم وقوف على سور بين الجنة والنار حتى تذوب شحومهم، وتبدل لحومهم، حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فإذا فرغ من حساب الخلائق؛ تغمدهم برحمة منه، فأدخلوا الجنة).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) ١: ٣٩٨ (٦٦٦) قال: حدثنا عبيد الله بن محمد ابن خنيس الدمياطي، حدثنا أبو أسلم محمد بن مخلد الرعيني، حدثنا عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد ﷺ .. فذكره.

وأخرجه في (المعجم الأوسط) ٣: ٢٤٩ (٣٠٥٣) قال: حدثنا أزهر بن زفر، قال: نا محمد بن مخلد الرعيني، به.

وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا ابنه عبد الرحمن، ولا عن عبدالرحمن إلا محمد بن مخلد، ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٦ إلى ابن مردويه.

وعزاه ابن كثير في تفسيره ٣: ٤١٩ إلى ابن ماجه، ولم أجده فيه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: محمد بن مخلد الرعيني، أبو أسلم الحمصي.

قال ابن عدي: منكر الحديث عن كل من يروي عنه.

وقال الدارقطني في غرائب مالك: محمد بن مخلد بن أسلم؛ متروك الحديث.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: لم أر في حديثه منكرا.

قلت: ومن علم حجة على من لم يعلم.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٩٢، الكامل ٦: ٢٥٦، اللسان ٥: ٣٧٠

وفيه: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني.(ت ق)

ضعفه أحمد، والنسائي، وأبو زرعة، وابن حجر. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال البخاري وأبو حاتم: ضعفه علي بن المديني جداً.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، كان في نفسه صالحاً، وفي الحديث واهياً.

وقال البخاري: لا يصح حديثه.

وقال البزار: أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وليس هو بحجة فيما ينفرد به. وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل، وإسناد الموقوف؛ فاستحق الترك. مات سنة ١٨٢هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ٥: ٢٨٤، الجرح والتعديل ٥: ٢٣٣، الضعفاء والمتروكون ص٢٠٦، الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٣٣١، المجروحين ٢: ٥٧، الكامل لابن عدي ٤: ٢٦٩، تهذيب الكمال ١٧: ١١٤، السير ٨: ٣٤٩، الميزان ٢: ٥٦٤، الكاشف ١: ٨٢٦، التقريب ص ٣٤٠.

وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٣: ٤١٩ مع جملة من الأحاديث في الباب، وقال: «والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصاراها أن تكون موقوفة».

وضعف إسنادَه السيوطيُ في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٦.

الشواهد:

يشهد لمعنى الحديث في بيان أصحاب الأعراف؛ خمسة أحاديث فيما وقفت عليه:

١. عن عبد الرحمن المزني: قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف؟ فقال: (هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله، ومنعهم من الجنة معصية آبائهم).

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٥: ١٤٣ (٩٥٤)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢: ٧٢١- بغية الباحث) رقم (٧١٢)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) ٢: ٣٥٢ (١١٢٣)، والطبري ١٠: ٢١٨، وابن أبي حاتم ٥: ١٤٨٤ (٨٤٩٨)، والبيهقي في (البعث والنشور) (١٠٤)(١٠٥)(١٠٦)، من طريق أبي معشر، عن يحيى بن شبل، عن ابن عبد الرحمن المزني، عن أبيه، قال: سئل..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٥ إلى: عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

ووقع اضطراب في تسمية ابن عبد الرحمن في المصادر، فقيل: محمد، وقيل: عمر، وقيل: عمرو، وقيل: يحيى.

وهذا إسناد ضعيف، ابن عبد الرحمن: مجهول.

وأبو معشر، اسمه: نجيح بن عبد الرحمن المدني، ضعيف، أسنَّ واختلط. التقريب ص٥٥٩.

وقد اضطرب في الحديث، كما بين ذلك ابن حجر، فقد أورد الحديث في ترجمة: (عبدالرحمن المزني) من الإصابة ٤: ٣٧١، وقال: «أخرجه ابن مردويه في التفسير، وأخرجه عبد بن حميد، وابن جرير، كلاهما من وجه آخر عن أبي معشر، فقالا: عن محمد ابن عبدالرحمن، قال أبو عمر[1]: هذا هو الصواب في تسمية ولده.

قلت: وأخرجه ابن شاهين، وابن مردويه أيضا من وجه آخر عن أبي معشر، فقالا: يحيى بن عبد الرحمن، والاضطراب فيه من أبي معشر، وهو نجيح بن عبد الرحمن، فإنه ضعيف وقد رواه سعيد بن أبي هلال، عن يحيى بن شبل، فخالف أبا معشر في سنده.

وأخرجه ابن جرير، وابن شاهين، من طريق الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد، عن يحيى بن شبل، أن رجلا من بني نصر، أخبره عن رجل من بني هلال، عن أبيه، أنه أخبره أنه سأل النبي ﷺ فذكر نحوه».

والوجه الأخير الذي ذكره الحافظ؛ في تفسير الطبري ١٠: ٢١٨، وفيه ثلاثةٌ مبهمون على نسق، كما هو ظاهر.

وأشار البيهقيُ في (البعث والنشور) ص١٠٧ إلى تضعيف الحديث.

وأشار إليه ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٤١٩ مع جملة من الأحاديث في الباب، وقال: «والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصارها أن تكون موقوفة».

---

(١) يعني ابن عبدالبر، وكلامه في الاستيعاب ٢: ٨٥٦.

٢. عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف؟ فقال: (هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون، فمنعوا الجنة بمعصيتهم آباءهم، ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله).

أخرجه البيهقي في (البعث والنشور) (١٠٧) من طريق أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٦ إلى ابن مردويه.

وأبو معشر؛ ضعيف، واختلط، كما سبق قريبا.

٣. عن عبد الله بن مالك الهلالي، عن أبيه، قال قائل: يا رسول الله، ما أصحاب الأعراف؟ قال: (قوم خرجوا في سبيل الله عز وجل بغير إذن آبائهم، واستشهدوا، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار، ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة).

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢: ٧٢٢- بغية الباحث) رقم (٧١٣) قال: حدثنا محمد بن عمر، ثنا كثير بن عبد الله المزني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مالك الهلالي، به.

وفي سنده: محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك، واتهمه غير واحد من الأئمة بالكذب.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٦: ١٨٠، التقريب ص٤٩٨.

وكثير المزني: ضعيف، كما في التقريب ص٤٦٠.

وأخرجه الطبري ١٠: ٢١٨ من طريق عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني خالد، عن سعيد، عن يحيى بن شبل، أن رجلا من بني النضير، أخبره عن رجل من بني هلال، أن أباه أخبره، أنه سأل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف.. فذكره بمعناه.

وهذا سند ضعيف لإبهام بعض رواته، وعبد الله بن صالح، كاتب الليث؛ صدوق كثير الغلط. وسيأتي بيان حاله في الحديث رقم (١٧٤).

والحديث عزاه في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٧ إلى ابن مردويه.

وأورده ابن حجر في (الإصابة) ٥: ٧٦١ في ترجمة (مالك الهلالي)، من الطريق المذكور، ثم قال: «وقد رواه ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يحيى بن سهل، أن رجلا من بني هلال أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فذكر نحوه».

وابن لهيعة فيه مقال مشهور، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين وهم: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، إلا إن توبع من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة.

وقد سبق في الحديث رقم (٨).

٤. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أصحاب الأعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله، وآباؤهم وأمهاتهم ساخطون عليهم، وخرجوا من عندهم بغير إذنهم، فأوقفوا عن النار بشهادتهم، وعن الجنة بمعصيتهم آباءهم).

أورده في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٧، وعزاه إلى: ابن مردويه.

وقد ساق ابن كثير في تفسيره ٣: ٤١٨-٤١٩ حديث المزني السابق، ثم قال: «وكذا رواه ابن ماجه مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري، وابن عباس، والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصاراها أن تكون موقوفة».

ولم أقف عليه في ابن ماجه.

٥. عن محمد بن المنكدر، عن رجل من مزينة، أن رسول الله ﷺ سئل عن أصحاب الأعراف؟ فقال: (إنهم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم، فقتلوا في سبيل الله).

أورده في (الدر المنثور) ٦: ٤٠٧، وعزاه إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الحديث:

ضعيف، والله أعلم.

* * * * *

(٨٤) عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن مؤمني الجن لهم ثواب، وعليهم عقاب) فسألناه عن ثوابهم، وعن مؤمنيهم؟ فقال: (على الأعراف، وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ)، فسألناه: وما الأعراف؟ قال: (حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار).

تخريجه:

أخرجه البيهقي في (البعث والنشور) رقم (١٠٨)، ومن طريقه: ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦٣: ٢٩٨.

وأخرجه الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ٣: ١٠١٧، وفي (سير أعلام النبلاء) ١٧: ٧.

كلهم من طريق: يوسف بن يزيد بن كامل، ثنا الوليد بن موسى، ثنا منبه بن عثمان، عن عروة بن رويم، عن الحسن، عن أنس ﷺ.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، الوليد بن موسى؛ هو: الدمشقي، قال الدارقطني: منكر الحديث، وقال العقيلي: أحاديثه بواطيل لا أصول لها، وليس ممن يقيم الحديث.

ينظر: (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٤: ٣٢١، المجروحين ٣: ٨٢، اللسان ٦: ٣٠٢

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

قال الذهبي بعد رواية الحديث في (تذكرة الحفاظ) ٣: ١٠١٧، وفي (سير أعلام النبلاء) ١٧: ٧: «هذا حديث منكر جدا».

وضعف إسناده السيوطيُّ في (الإتقان) ٢: ٤٩٧.

الخلاصة:

تحصل لدينا عشرة أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ في الباب، وبالتأمل نجد أنها تعرضت لمسألتين:

١. من هم أصحاب الأعراف؟

وهذه المسألة اشتملت عليها الأحاديث العشرة جميعا.

٢. ما المراد بالأعراف؟

وهذه المسألة ذكرت في حديث أبي سعيد ﵁ رقم (٨٣)، وفيه: (فهم وقوف على سور بين الجنة والنار..)، وفي حديث أنس ﵁ رقم (٨٤)، وفيه: فسألناه: وما الأعراف؟ قال: (حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار).

والحديثان كلاهما لا يصحان.

وأما الحكم على هذه الأحاديث؛ فقد سبق أن الأحاديث كلها لا ترقى إلى درجة القبول، على تفاوت بينها في ذلك، وقد وردت آثار عن الصحابة ﵃ في ذلك، ومثل هذا لا يقال من قبيل الرأي، فهو من باب المرفوع حكما، إن ثبت شيء منها، ودراسة تلك الآثار ليس على شرط البحث.

ينظر: الدر المنثور ٦: ٣٩٨ وما بعدها.

فائدة:

اختلف العلماء في تعيين أصحاب الأعراف على اثني عشر قولا، ساقها القرطبي في (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) ص٣٧٢.

قال الحافظ في (فتح الباري) ١١: ٤٢٨: «أرجح الأقوال في أصحاب الأعراف: أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم».

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف ١٣٣].

(٨٥) عن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: (الطوفان: الموت).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم ٥: ١٥٤٤ (٨٨٥٦) قال: حدثنا أبي، ثنا الحماني، ثنا يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن عطاء، عن عائشة ﵂، به.

وأخرجه أيضا ٥: ١٥٤٤ (٨٨٥٥)، و ٩: ٣٠٤٢ (١٧١٩٩)، والطبري ١٠: ٣٨٠، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦١: ٦٧، كلهم من طريق: يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم بن مينا، عن عائشة ﵂، به.

وتصحف (المنهال بن خليفة) في تاريخ دمشق إلى: سهل بن حنيفة.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٥٠٨ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل:

١. الحماني.

وهو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني، أبو زكريا الكوفي. وثقه ابن معين. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وطعن فيه أحمد، واتهمه بسرقة الحديث، بل وبالكذب. ولينه أبو حاتم، وضعفه النسائي، وترك أبو زرعة الرواية عنه.

وقال الجوزجاني: يحيى بن عبد الحميد؛ ساقط متلون، ترك حديثه فلا ينبعث.

وقال ابن خزيمة: سمعت محمد بن يحيى الذهلي وذكر يحيى بن عبد الحميد الحماني، فقال: ذهب كالأمس الذاهب.

وقال الذهبي- في المغني-: حافظ منكر الحديث.

وفي السير: الجرح مقدم...ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمدا.

وفي التقريب: حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

ومن بلاياه العظام؛ ما صح عنه – كما أفاده الذهبي في السير – أنه قال: مات معاوية على غير ملة الإسلام.

قلت: رضي الله عن معاوية، وعن أصحاب محمد ﷺ جميعا.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ١٦٨، الكامل ٧: ٢٣٧، تهذيب الكمال ٣١:٤١٩، الميزان ٤: ٣٩٢، المغني في الضعفاء ٢: ٧٣٩، السير ١٠: ٥٢٦، تهذيب التهذيب ٦: ١٥٥، التقريب ص٥٩٣.

٢. **يحيى بن يمان العجلي، أبو زكريا الكوفي. (بخ م ٤).**

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: ربما أخطأ.

وقال ابن المديني: صدوق، وكان قد فلج فتغير حفظه.

وضعفه أحمد، وقال: ليس بحجة. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، في حديثه بعض الصنعة، ومحله الصدق. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أيضا: لا يحتج بحديثه لسوء حفظه، وكثرة خطئه. وقال يعقوب بن شيبة: كان صدوقا كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف. وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها.

وقال الذهبي – في الكاشف –: صدوق، فلج فساء حفظه.

وقال– في السير–: حديثه من قبيل الحسن.

وفي التقريب: صدوق عابد، يخطئ كثيرا، وقد تغير.

ولم أقف على ضابط في وقت تغيره. مات سنة ١٨٨هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ٨: ٣١٣، سنن النسائي ٨: ٣٢٥، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٤٩، الجرح والتعديل ٩: ١٩٩، الثقات لابن حبان ٩: ٢٥٥، الكامل ٧: ٢٣٥، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٥، الميزان ٤: ٤١٦، سير أعلام النبلاء ٨: ٣٥٦، الكاشف ٢: ٣٧٩، تذكرة الحفاظ ١: ٢٨٦، التقريب ص٥٩٨، الكواكب النيرات ص٩٩.

٣. المنهال بن خليفة العجلي، أبو قدامة الكوفي. (د ت ق).

قال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه. وقال أبو داود: جائز الحديث.

وضعفه يحيى بن معين، والنسائي، والدارمي، وابن حجر في (التقريب).

وقال البخاري: فيه نظر، وقال في موضع آخر: حديثه منكر.

وقال ابن حبان: كان يتفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يجوز الاحتجاج به.

ينظر: كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣٩، الجرح والتعديل ٨: ٣٥٧، المجروحين ٣: ٣٠، الكامل ٦: ٣٣٠، تهذيب الكمال ٢٨: ٥٦٦، الميزان ٤: ١٩١، المغني في الضعفاء ٢: ٦٧٩، التقريب ص٥٤٧.

وأورده ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٤٦١ وقال: «وهو حديث غريب».

وقال ابن حجر في الفتح ٨: ١٥٠: «وعند ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا: الطوفان الموت».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف ١٤٣].

(٨٦) عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال هكذا: وأمسك بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى، قال: (فساخ الجبل، وخر موسى صعقا).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٠٧٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأعراف، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ، به.

وأخرجه أحمد ٣: ١٢٥، ٢٠٩ - ومن طريقه: الضياء في (المختارة) ٥: ٥٤ (١٦٧٣) -، وابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٢١٠ (٤٨٠)(٤٨١) - ومن طريقه: الضياء في (المختارة) ٥: ٥٤ (١٦٧٢) -، والطبري ١٠: ٤٢٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥: ١٥٦٠ (٨٩٤٠)، وابن عدي في (الكامل) ٢: ٢٦٠ - ومن طريقه: ابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ٧٨ في التوحيد: باب في تجلي الله عز وجل للطور -، وابن منده في (الرد على الجهمية) ص٨٨، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٢٠، كلهم من طريق حماد به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٥٥٧ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وصحح إسناده الضياءُ في (المختارة) ٥: ٥٤.

والحديث ذكره ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٤٧٠، ثم قال: «ورواه أبو محمد الحسن بن محمد ابن علي الخلال، عن محمد بن علي بن سويد، عن أبي القاسم البغوي، عن هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، فذكره، وقال: هذا إسناد صحيح لا علة فيه».

تنبيه:

قول الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة؛ متعقب، فقد أخرجه الطبري ١٠: ٤٢٩ من طريق الأعمش، عن رجل، عن أنس ﵁ عن النبي ﷺ بنحوه مختصرا، وفيه مبهم.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ١: ٣٥٠ من طريق: أيوب بن خوط، عن قتادة، عن أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (**لما تجلى ربه للجبل؛ أشار بأصبعه فمن نورها جعله دكا**). وأيوب بن خوط: متروك. ينظر: التقريب ص ١١٨.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣: ٤٧٠ -بعد إيراد الحديث-: «وقد رواه داود بن المحبر، عن شعبة، عن ثابت، عن أنس ﵁ مرفوعا، وهذا ليس بشيء، لأن داود بن المحبر كذاب.. وأسنده ابن مردويه من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس ﵁ مرفوعا بنحوه».

ولعل مراد الترمذي: لا نعرفه محفوظا، أو مقبولا، ونحو ذلك.

الحكم على الحديث:

صحيح. وصححه الحاكم -كما سبق-، والسيوطي في (اللآلىء المصنوعة) ١: ٢٥.

تنبيه:

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات) - كما سبق في التخريج -، وقال عقبه: «هذا حديث لا يثبت».

وكلامه غير مقبول، لصحة الإسناد، وتصحيح من هو أشهر منه في علم الحديث وأضلع. وقد تعقبه المدراسي الهندي في ذلك، في (ذيل القول المسدد) ص٤٨.

فائدة:

قول الراوي: «وأمسك بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى»؛ حكاية عن فعل النبي ﷺ بعد تلاوة الآية، والمراد الإشارة إلى قلة التجلي[1]، ومع ذلك حصل الأثر المذكور في الآية، ويبين ذلك ما جاء في رواية ابن منده في (الرد على الجهمية) ص٨٨، وفيه: (..عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾، قال: تجلى عز وجل منه مثل هذا، ووضع الإبهام على الخنصر..).

* * * * *

(١) ينظر: تحفة الأحوذي ٨: ٣٥٩.

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ الآية. [الأعراف ١٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾. [الأعراف ١٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف ١٥٤].

(٨٧) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، رفعه، قال: (الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثني عشر ذراعا).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم ٥: ١٥٦٣ (٨٩٥٨) قال:حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو علي، عن جعفر بن محمد، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٥٦٥ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأنه إن كان المراد بالجد في جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ علي بن الحسين زين العابدين، فهو مرسل لأنه تابعي، وإن كان المراد الحسين بن علي بن أبي طالب، فهو منقطع.

وفيه: أبو علي؛ لم أتبينه، وقد تتبعت شيوخ سهل، وتلاميذ جعفر في ترجمتيهما من (تهذيب الكمال)، فلم أجد رجلا مشتركا بينهما سوى حفص بن غياث، وكنيته: أبو عمر.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف ١٧٢].

(٨٨) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم؛ أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٣٣٤) في أحاديث الأنبياء: باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، و(٦٥٥٧) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، ومسلم (٢٨٠٥) في صفة القيامة: باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا، وأحمد ٣: ١٢٧، من طرق عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس رضي الله عنه.

وأخرجه مسلم – في الموضع السابق – من طرق عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه.

فائدة:

ورد حول هذه الآية أحاديث كثيرة، وهي مختلفة في سياقاتها، وفي بعضها ما ليس في الآخر، ومن ثمَّ فحشد هذه الأحاديث جميعا في مساق واحد، وجعل بعضها شواهد لبعض؛ ليس بجيد، لذا فقد تأملت تلك الأحاديث - التي قاربت العشرين حديثا – ووجدت أن مجموعها يتضمن المسائل الآتية:

١. أخذ الميثاق على بني آدم.

٢. إخراج الذرية من ظهر آدم عليه السلام.

٣. إشهادهم على أنفسهم.

٤. المسح على ظهر آدم عليه السلام.

٥. التمييز بين أهل الجنة وأهل النار، بعد خلق آدم عليه السلام.

٦. استعمال العبد وتيسيره لعمل أهل الجنة، أو لعمل أهل النار.

وإليك بيان الوارد في تلك المسائل، بعد ذكرها إجمالا:

أولا: أخذ الميثاق على بني آدم:

ورد فيه – فيما وقفت عليه – أربعة أحاديث، وهي:

١. حديث أنس رضي الله عنه، كما سبق، وهو في الصحيحين.

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(إن الله لما خلق آدم مسح ظهره، فخرت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، ونزع ضلعا من أضلاعه، فخلق منه حواء، ثم أخذ عليهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، ثم اختلس كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه، وجعل فيه البلوى الذي كتب أنه يبتليه بها في الدنيا من الأسقام، ثم عرضهم على آدم، فقال: يا آدم هؤلاء ذريتك وإذا فيهم الأجذم والأبرص والأعمى وأنواع الأسقام، فقال آدم: يا رب لم فعلت هذا بذريتي؟ قال: كي تشكر نعمتي، وقال آدم: يا رب، من هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورا؟ قال: هؤلاء الأنبياء من ذريتك، قال: من هذا الذي أراه أظهرهم نورا؟ قال: هذا داود يكون في آخر الأمم، قال: يا رب كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: يا رب كم جعلت عمري؟ قال: كذا وكذا، قال: يا رب، فزده من عمري أربعين سنة، حتى يكون عمره مائة سنة، قال: أتفعل يا آدم؟ قال: نعم يا رب، قال: فيكتب ويختم أنا كتبنا وختمنا ولم نغير، قال: فافعل أي رب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلما جاء ملك الموت إلى آدم ليقبض روحه، قال: ماذا تريد يا ملك الموت؟، قال: أريد قبض روحك، قال: ألم يبق من أجلي أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود، قال: لا)، قال: فكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: نسي آدم، ونسيت ذريته، وجحد آدم، فجحدت ذريته.**

أخرجه ابن أبي حاتم ٥: ١٦١٤ (٨٥٣٥)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٥: ١٥٥٣ (١٠٢٧)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٧: ٣٩٥، كلهم من طريق عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ولفظ أبي الشيخ مختصر، وليس فيه موضع الشاهد.

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف، وسبق في الحديث (٨٣).

ورواه الترمذي مختصرا بنحوه (٣٠٧٦) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأعراف، -وهو الحديث اللاحق (٨٩) –، وليس فيه أخذ الميثاق، وهو موضع الشاهد هنا.

٣. عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يدي الرحمن يمين، فقال: يا أصحاب اليمين، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال: يا أصحاب الشمال، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، فخلط بعضهم ببعض، فقال قائل منهم: رب لم خلطت بيننا؟ قال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾، ثم ردهم في صلب آدم، فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها). فقال قائل: يا رسول الله، فما الأعمال؟ قال: (يعمل كل قوم لمنازلهم). فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (فالآن نجتهد في العبادة).

أخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٨٧، ٢٨٨ (٧٩٤٠)(٧٩٤٣) من طريق جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه. وأخرجه في الأوسط ٧: ٣٢٥ (٧٦٣٢) من طريق سلم بن سالم، عن عبد الرحمن، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وأخرجه أبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٢: ٥٩٨ (٣٩) مختصرا دون موضع الشاهد.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٦٦٠ إلى: عبد بن حميد، وابن مردويه.

والحديث أورده في مجمع الزوائد ٧: ١٨٩، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه: سلم بن سالم، وهو: ضعيف، وفي إسناد الكبير: جعفر بن الزبير، وهو: ضعيف».

٤. عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: (إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرها بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾).

وسيأتي برقم (٩٠).

* * * * *

ثانيا: إخراج الذرية من ظهر آدم عليه السلام.

(٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله آدم؛ مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: أي رب، من هؤلاء؟، قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلا منهم، فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب، من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك، يقال له داود، فقال: رب، كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضي عمر آدم، جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟! قال: فجحد آدم؛ فجحدت ذريته، ونسي آدم؛ فنسيت ذريته، وخطئ آدم؛ فخطئت ذريته).

أخرجه الترمذي (٣٠٧٦) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأعراف، وابن سعد في (الطبقات) ١: ٢٧-٢٨، وأبو يعلى في مسنده ١١: ٢٦٣ (٦٣٧٧)، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٢٥، من طرق عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بنحوه، واللفظ للترمذي.

و هشام بن سعد، هو أبو عباد المدني، صدوق له أوهام.

قال أبو داود: هشام بن سعد؛ أثبت الناس في زيد بن أسلم.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٠: ٢٠٤، التقريب ص٥٧٢

وزيد بن أسلم: ثقة عالم، وكان يرسل.

وأبو صالح، هو ذكوان السمان، ثقة ثبت. التقريب ص٢٠٣

فهذا إسناد صحيح، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

وورد في الباب أحاديث كثيرة، منها:

١ . عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرها بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾).

وسيأتي برقم (٩٠).

٢. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون)** فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار)**.

وسيأتي برقم (٩٢).

٣. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾، قالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾)**.

أخرجه الطبري ١٠: ٥٥٢ وقال ١٠: ٥٦٤: «ولا أعلمه صحيحا، لأن الثقات الذين يعتمد على حفظهم وإتقانهم حدثوا بهذا الحديث عن الثوري فوقفوه على عبد الله بن عمرو، ولم يرفعوه».

وضعف إسناده السيوطيُ في الإتقان ٢: ٤٩٨.

وأخرجه موقوفا: الطبري ١٠: ٥٥٢-٥٥٣، وابن أبي حاتم ٥: ١٦١٣، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ٣: ٥٦٢ (٩٩٣).

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٦٥١ إلى: ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

وصحح ابنُ كثير في تفسيره ٣: ٥٠٣ روايةَ الوقف.

٤. عن هشام بن حكيم، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أتبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: (إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار).

أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٧٣ (١٦٨)، والطبري ١٠: ٥٦٢، والطبراني في الكبير ٢٢: ١٦٩ (٤٣٥)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ١٤٥ (٧١١)(٧١٢).

والحديث فيه خلاف طويل، وقد حكم عليه ابن السكن، وابن عبد البر بالاضطراب. ينظر: الاستيعاب ٢: ٨٥١، الإصابة ٤: ٣٥٢.

٥. عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملأوا الأرض وكانوا هكذا)، فضم إحدى يديه على الأخرى.

أخرجه الطبراني في الكبير ١٩: ٣٨٣ (٨٩٨).

وقال في (مجمع الزوائد) ٧: ١٨٧: «فيه جعفر بن الزبير، وهو متروك».

وكذا في التقريب ص١٤٠.

٦. عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي)، فقال رجل: يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: (على مواقع القدر).

أخرجه أحمد ٤: ١٨٦، وابن سعد ١: ٣٠، وابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان ٢: ٥٠ (٣٣٨) -، والحاكم ١: ٣١، من طرق عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي رضي الله عنه به.

والحديث فيه خلاف طويل، وله تعلق بحديث هشام بن حكيم رضي الله عنه المتقدم، وقد حكم عليه ابن السكن، وابن عبد البر بالاضطراب.

ينظر: الاستيعاب ٢: ٨٥١، الإصابة ٤: ٣٥٢.

٧. عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلق الله آدم حين خلقه؛ فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحممة، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كتفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي).

أخرجه أحمد ٦: ٤٤١، والبزار في مسنده (البحر الزخار) ١٠: ٧٨ (٤١٤٣)، كلاهما من طريق الهيثم بن خارجة، نا سليمان بن عتبة، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، به.

وقال البزار عقبه: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإسناده حسن».

وقال في (مجمع الزوائد) ٧: ١٨٥: «رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

قلت: وسليمان بن عتبة، أبو الربيع الدمشقي؛ مختلف فيه، وليس له في الكتب الستة سوى حديث واحد عند ابن ماجه، وفي التقريب: صدوق، له غرائب.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٣٧، التقريب ص٢٥٣.

٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما خلق الله آدم؛ ضرب بيده على شق آدم الأيمن، فأخرج منه ذرية كالذر، فقال: يا آدم؛ هؤلاء ذريتك من أهل الجنة، ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر، فأخرج منه ذرية كالحمم، ثم قال: هؤلاء ذريتك من أهل النار).

أخرجه الآجري في (الشريعة) ٢: ٧٥٠ (٣٣١)، وابن عدي في (الكامل) ٦: ٤١٩، كلاهما من طريق بقية، حدثني مبشر بن عبيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومبشر؛ قال عنه أحمد بن حنبل: روى عنه بقية، وأبو المغيرة، أحاديث موضوعة كذب.

وفي التقريب: متروك، ورماه أحمد بالوضع. وسبق الكلام فيه في الحديث رقم (٧٦).

* * * * *

ثالثا: إشهادهم على أنفسهم:

(٩٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **(إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرها بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾)**.

أخرجه أحمد ١: ٢٧٢، وابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٨٩ (٢٠٢)، والنسائي في الكبرى ١٠: ١٠٢ (١١١٢٧)، والطبري ١٠: ٥٤٧، وابن منده في (الرد على الجهمية) ص٥٧، والحاكم في المستدرك ٢: ٥٤٤، وعنه: البيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ٥١٨ (٤٤١) و ٢: ١٤٩ (٧١٤)، كلهم من طريق: كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٦٥٧ إلى: ابن مردويه.

وقال النسائي: كلثوم هذا ليس بالقوي، وحديثه ليس بالمحفوظ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وكلثوم بن جبر؛ هو البصري، مختلف فيه، وفي التقريب: صدوق يخطئ. وهو من رجال مسلم.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٤: ٢٠٠، التقريب ص٤٦٢.

والحديث اختلف في رفعه ووقفه، قال ابن كثير في تفسيره ٣: ٥٠١ : «وقد رواه عبدالوارث، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فوقفه.

وكذا رواه: إسماعيل بن علية، ووكيع، عن ربيعة بن كلثوم بن جبر، عن أبيه، به.

وكذا رواه: عطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وكذا رواه: العوفي، وعلي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، فهذا أكثر وأثبت، والله أعلم».

وقال في (البداية والنهاية) ١: ٢١١ عن هذا الحديث: «إسناده جيد قوي على شرط مسلم»، ثم ذكر الاختلاف فيه بنحو ما سبق، ورجح الوقف.

قلت: والموقوف في هذا له حكم الرفع، لأنه مما لا يقال من قبل الرأي، لكن عرف عن ابن عباس الأخذ عن بني إسرائيل مثل كعب الأحبار. وانظر الحديث رقم (٢٦٥).

فائدة: قوله: «أخذ الميثاق من ظهر آدم»؛ قال السندي في حاشيته على المسند: أي من ذريته، سمي ظهرا لخروجهم منه[1].

وورد في الباب أحاديث، منها:

١. عن هشام بن حكيم، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أتبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: (إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار).

وهو الشاهد الرابع تحت الحديث رقم (٨٩). وسبق أنه مضطرب.

٢. عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يدي الرحمن يمين، فقال: يا أصحاب اليمين، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال: يا أصحاب الشمال، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، فخلط بعضهم ببعض، فقال قائل منهم: رب لم خلطت بيننا؟ قال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾، ثم ردهم في صلب آدم، فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها). فقال قائل: يا رسول الله، فما الأعمال؟ قال: (يعمل كل قوم لمنازلهم). فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذن نجتهد.

وهو الشاهد الثالث تحت الحديث رقم (٨٨). وسبق بيان ضعفه.

---

(١) بواسطة المسند المحقق ٤: ٢٦٨.

٣. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾، قالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾).

وهو الشاهد الثالث تحت الحديث رقم (٨٩). وسبق ترجيح وقفه.

ولكن الحديث يفيد أن الإشهاد كان من الملائكة.

فتحصل بعد هذا أنه ورد أربعة أحاديث في الإشهاد، وبه يستدرك على قول ابن كثير في تفسيره ٣: ٥٠٦ : «..فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه، وميز بين أهل الجنة وأهل النار، وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم، فما هو إلا في حديث كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وقد بينا أنهما موقوفان لا مرفوعان».

وبهذا يتبين أنه لم يصح شيء صريح عن النبي ﷺ في مسألة الإشهاد – فيما وقفت عليه –، وربما يستدل البعض بحديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم؛ أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك**)، وهو في الصحيحين، وقد تقدم برقم (٨٨)، وقال الحافظ في شرح الحديث من الفتح ٦: ٣٦٩ في أحاديث الأنبياء: باب خلق آدم ﷺ وذريته : «ومناسبته للترجمة من قوله: (وأنت في صلب آدم)، فإن فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، الآية»، والله أعلم.

* * * * *

رابعا: المسح على ظهر آدم ﷺ:

(٩١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله آدم؛ مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال: أي رب، من هؤلاء؟، قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلا منهم، فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي رب، من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك، يقال له داود، فقال: رب، كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضي عمر آدم، جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟! قال: فجحد آدم، فجحدت ذريته، ونسي آدم، فنسيت ذريته، وخطئ آدم، فخطئت ذريته).

سبق تخريجه قريبا، وبيان صحة إسناده، برقم (٨٩).

وورد في الباب ما يأتي:

١. عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾. فقال عمر بن الخطاب ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: (إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون) فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: (إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار).

وسيأتي برقم (٩٢).

* * * * *

خامسا: التمييز بين أهل الجنة وأهل النار، بعد خلق آدم ﷺ:

(٩٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: **(إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون)** فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: **(إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار).**

أخرجه مالك في الموطأ ٢: ٨٩٨ في القدر: باب النهي عن القول بالقدر، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، أنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية .. فذكره.

ومن طريق مالك؛ أخرجه: أحمد ١: ٤٤، وأبو داود (٤٧٠٣) في السنة: باب في القدر، والترمذي (٣٠٧٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأعراف، وابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٨٧ (١٩٦)، والطبري ١٠: ٥٥٣، والطحاوي في (مشكل الآثار) ١٠: ٢٤ (٣٨٨٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥: ١٦١٢ (٨٥٢٨)، وابن حبان في صحيحه – كما في الإحسان ١٤: ٣٧ (٦١٦٦) –، وابن منده في (الرد على الجهمية) ص٥٦، والحاكم في المستدرك ١: ٢٧، ٢: ٣٢٤، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ١٤٣ (٧١٠).

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٦٥٦ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا مجهولا».

وقال الحاكم - في الموضع الأول ١: ٢٧ -: هذا حديث صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: فيه إرسال.

وقال في الموضع الثاني ٢: ٣٢٤: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وتعقبه ابن القيم في (شفاء العليل) ص١٠، فقال: «وليس كما قاله، بل هو حديث منقطع».

وقال البيهقي: «في هذا إرسال، مسلم بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

وما أشار إليه الترمذي، أخرجه: أبو داود (٤٧٠٤) في السنة: باب في القدر، وابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٨٨ (٢٠١)، والطبري ١٠: ٥٥٤، والطحاوي في (مشكل الآثار) ١٠: ٢٥ (٣٨٨٧)(٣٨٨٨)، وابن عبد البر في (التمهيد) ٦: ٤، كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة الأزدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه به، بنحوه.

ورجح هذا الوجه - بذكر نعيم بن ربيعة -: الدارقطني في العلل ٢: ٢٢١.

قال ابن عبد البر في (التمهيد) ٦: ٣: «هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث: نعيم بن ربيعة، وهو أيضا مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا: مجهول، وقيل أنه مدني، وليس بمسلم ابن يسار البصري».

وقال بعد ذلك - ٦: ٥ -: «زيادة من زاد في هذا الحديث: نعيم بن ربيعة، ليست حجة لأن الذي لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن، وجملة القول في هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم، لأن مسلم بن يسار، ونعيم بن ربيعة، جميعا غير معروفين بحمل العلم، ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها».

وقال ابن كثير في تفسيره ٣: ٥٠٣: «الظاهر أن الإمام مالكا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمدا لما جهل حال نعيم ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، ولذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيرا من المرفوعات، ويقطع كثيرا من الموصولات».

فالخلاصة:

أن هذا الحديث ضعيف، لأن مسلم بن يسار لم يدرك عمر رضي الله عنه، وعلى الوجه الثاني بجعل الواسطة نعيم بن ربيعة بينهما، فهو مجهول كما حكم عليه الترمذي، والذهبي، وفي التقريب: مقبول.

ينظر: جامع الترمذي رقم (٣٠٧٥)، الميزان ٤: ٢٧٠، التقريب ص٥٦٥.

وله طريق أخرى، أخرجها: الطبري ١٠: ٥٥٤، وابن منده في (الرد على الجهمية) رقم (٢٥)، من طريق عمارة بن عمير، عن أبي محمد رجل من أهل المدينة، عن عمر رضي الله عنه، بنحوه، دون آخره، وهو قوله: (ففيم العمل؟..إلخ). والراوي عن عمر رضي الله عنه مجهول.

وأوردها ابن عبد البر في التمهيد ١٨: ٨١.

وورد في الباب أحاديث كثيرة، منها:

١. عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي)، فقال رجل: يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: (على مواقع القدر).

وهو الشاهد السادس تحت الحديث رقم (٨٩).

٢. عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يدي الرحمن يمين، فقال: يا أصحاب اليمين، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قال: يا أصحاب الشمال، فاستجابوا له، فقالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، فخلط بعضهم ببعض، فقال قائل منهم: رب لم خلطت بيننا؟ قال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾، ثم ردهم في صلب آدم، فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها). فقال قائل: يا رسول الله، فما الأعمال؟ قال: (يعمل كل قوم لمنازلهم). فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إذن نجتهد).

وهو الشاهد الثالث تحت الحديث رقم (٨٨).

٣. عن هشام بن حكيم، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أتبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: (إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار).

وهو الشاهد الرابع تحت الحديث رقم (٨٩).

٤. عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (خلق الله آدم حين خلقه؛ فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحممة، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كتفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي).

وهو الشاهد السابع تحت الحديث رقم (٨٩).

٥. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله جل ذكره يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين، فوقع كل طيب في يمينه، وكل خبيث بيده الأخرى، فقال: هؤلاء أصحاب الجنة ولا أبالي، وهؤلاء أصحاب النار ولا أبالي، ثم أعادهم في صلب آدم، فهم ينسلون على ذلك إلى الآن).

أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٨٩ (٢٠٣)، والبزار في مسنده (البحر الزخار) ٨: ٤٦ (٣٠٣٢)، والطبراني في الأوسط ٩: ١٤٧ (٩٣٧٥)، والآجري في (االشريعة) ٢: ٧٥١ (٣٣٢)، وابن منده في (الرد على الجهمية) ص٥٧،كلهم من طريق روح بن المسيب، عن يزيد الرقاشي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى رضي الله عنه به.

قال الطبراني عقبه: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به: روح بن المسيب.

ويزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف جدا، وتركه بعضهم، قال شعبة: لأن أزني أحب إليّ من أن أحدث عن يزيد الرقاشي.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٦٤، التقريب ص٥٩٩.

وروح بن المسيب؛ ليس بالقوي. وقال ابن عدي: يروي عن ثابت ويزيد الرقاشي أحاديث غير محفوظة.

ينظر: الكامل لابن عدي ٣: ١٤٣، اللسان ٢: ٤٦٨.

٦. عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين: (هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي).

أخرجه البزار، كما في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١٤٧ رقم (١٥٩٢)، وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٦٧٠ إلى: الطبراني – ولم أجده فيه –، وابن مردويه.

وقال في (مجمع الزوائد) ٧: ١٨٦: «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير نمر بن هلال، وثقه أبو حاتم».

وصححه ابن حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١٤٧.

٧. عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين: (هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه).

قال: فتفرق الناس، وهم لا يختلفون في القدر.

أخرجه البزار كما في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١٤٧ رقم (١٥٩٣)، ، والطبراني في الصغير ١: ٢٢٥ (٣٦٢).

وقال في (مجمع الزوائد) ٧: ١٨٦: «رواه البزار والطبراني في الصغير، ورجال البزار رجال الصحيح».

وصححه ابن حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١٤٨

٨. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله آدم؛ ضرب بيده على شق آدم الأيمن، فأخرج ذرأ كالذر، فقال: يا آدم، هؤلاء ذريتك من أهل الجنة، ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر، فأخرج ذرأ كالحمم، ثم قال: هؤلاء ذريتك من أهل النار).

وهو الشاهد الثامن تحت الحديث رقم (٨٩).

٩. عن أبي نضرة، أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو عبد الله، دخل عليه أصحابه يعودونه، وهو يبكي، فقالوا له: ما يبكيك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله قبض بيمينه قبضة، وأخرى باليد الأخرى، فقال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أبالي). فلا أدري في أي القبضتين أنا.

أخرجه أحمد ٤: ١٧٦ عن عبد الصمد - هو: ابن عبد الوارث-، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة، به، وفيه قصة في أوله.

وهذا إسناد صحيح، الجريري هو: سعيد بن إياس الجريري بضم الجيم، أبو مسعود البصري، ثقة أخرج حديثه الجماعة، وقد اختلط قبل موته، وسماع حماد بن سلمة منه قبل اختلاطه.

ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٣٣٨، التقريب ص٢٣٣، الكواكب النيرات ص٣٩.

وأبو نضرة؛ هو المنذر بن مالك العبدي البصري، مشهور بكنيته، وهو من ثقات التابعين، مات سنة ثمان أو تسع ومائة.

ينظر: التقريب ص٥٤٦.

١٠. عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن الله قبض قبضة، فقال: للجنة برحمتي، وقبض قبضة، فقال: إلى النار ولا أبالي).

أخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٢٥٧، في ترجمة (الحكم بن سنان)، وقال عقبه: لا يتابع عليه.

والحكم ضعيف. ينظر: تهذيب الكمال ٧: ٩٦، التقريب ص١٧٥

وأورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ٦٧١، وعزاه إلى ابن مردويه.

وقال العقيلي عقب الحديث: «وقد روي في القبضتين أحاديث بأسانيد صالحة».

سادسا: استعمال العبد وتيسيره لعمل أهل الجنة، أو لعمل أهل النار:

وسيأتي ذكر الأحاديث الواردة في ذلك، في سورة الليل - إن شاء الله تعالى -.

فائدة:

لمزيد من البحث في هذه المسألة؛ ينظر: (الرد على الجهمية) لابن منده ص٥٣-٧٣، تفسير القرطبي ٧: ١٩٩، (شرح مشكل الآثار) للطحاوي ١٠: ٢٧، (شفاء العليل) لابن القيم ص١٠، (الروح) له ص١٦٠، تفسير ابن كثير ٣: ٥٠٠-٥٠٦، (البداية والنهاية) له ١: ٢٠٥، شرح العقيدة الطحاوية ص٣٠٢.

* * * * *

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف ١٨٩-١٩٠].

(٩٣) عن سمرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لما حملت حواء؛ طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث فإنه يعيش، فسموه عبد الحارث فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ١١ قال: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن سمرة ﷺ .. فذكره.

وأخرجه الترمذي (٣٠٧٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأعراف، والطبري ١٠: ٦٢٣، وابن أبي حاتم ٥: ١٦٣١ (٨٦٣٧)، والطبراني في الكبير ٧: ٢١٥ (٦٨٩٥)، وابن عدي في الكامل ٥: ٤٣، والحاكم ٢: ٥٤٥، كلهم من طريق عمر بن إبراهيم، به بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٧٠٠ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال ابن عدي: وهذا لا أعلم يرويه عن قتادة؛ غير عمر بن إبراهيم.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لأجل رواية عمر بن إبراهيم، عن قتادة، وعمر بن إبراهيم هو العبدي، أبو حفص البصري. (ت س ق)

قال أحمد: ثقة لا أعلم إلا خيرا، وهو يروي عن قتادة أحاديث مناكير، يخالف.

وقال ابن عدي: يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها، وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسا.

وفي التقريب: صدوق، في حديثه عن قتادة ضعف.

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٩٨، المجروحين ٢: ٨٩، الكامل ٥: ٤٢، تهذيب الكمال ٢١: ٢٦٩، التقريب ص٤١٠.

ولم أجد من تابعه عليه.

وربما أعله بعضهم بالانقطاع بين الحسن وسمرة ﷺ، وهذه مسألة مهمة، وقد اختلف أهل العلم في سماع الحسن من سمرة ﷺ - وهي نسخة تبلغ نحواً من خمسين حديثاً- على ثلاثة أقوال:

١ - إثبات سماعه منه مطلقاً.

وهذا قول ابن المديني، قال البخاري في (التاريخ الكبير) ٢: ٢٩٠: «قال علي: وسماع الحسن من سمرة؛ صحيح»، ونقله الترمذي في سننه (١: ٣٤٣) كتاب الصلاة: باب ما جاء في الصلاة الوسطى عن البخاري عن ابن المديني.

وهو قول الترمذي، كما ذكره في جامعه ٣: ٥٣٨-٥٣٩، وقد صحح في جامعه عدة أحاديث من رواية الحسن عن سمرة مثل: الأحاديث رقم (٢٥١) (٤٩٧) (١١١٠) (١٢٣٧) (١٢٦٦) (١٣٦٨) وغيرها، وهو قول الحاكم كما في المستدرك ١: ٢١٥.

٢- نفي سماعه منه.

قال شعبة: الحسن لم يسمع من سمرة. وكذلك قال ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥: ١١٣.

وسئل ابن معين –كما في (من كلام أبي زكريا في الرجال) ص١١٩ رقم (٣٩٠)-: «أيما أحب إليك: قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أو سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة؟ فقال: الحسن لم يسمع من سمرة، وكلاهما ليس بشيء، لو كان الحسن سمع من سمرة كان أحب إلي».

وأخرج ابن أبي حاتم في (المراسيل) ص٣٣ (٩٦) عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي سمرة؟ قال: لا.

وقال البرديجي: أحاديث الحسن عن سمرة كتاب، ولا يثبت عنه حديث قال فيه: سمعت سمرة. وهكذا قال يحيى القطان وآخرون: هي كتاب.

قال الحافظان العلائي وابن حجر: وذلك لا يقتضي الانقطاع.

٣- أنه سمع منه حديث العقيقة فقط.

كما ذكره البخاري في صحيحه مسنداً ٩: ٥٠٤ في كتاب العقيقة: باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة.

وهو اختيار النسائي فإنه قال في سننه ٣: ٩٤: «الحسن عن سمرة كتاباً – هكذا بالنصب-، ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيقة».

وهذا قول الأكثرين كما قال الحافظ ابن حجر في (إتحاف المهرة) ٦: ١٤.

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده ٥: ١١ عن هشيم، ثنا حميد، عن الحسن، قال: جاءه رجل فقال: إن عبداً له أبق، وإنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده، فقال الحسن: (حدثنا سمرة قال: قلما خطب النبي ﷺ خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى فيها عن المثلة).

قال العلائي وابن حجر: وهذا يقتضي سماعه منه لغير حديث العقيقة.

وجزم بذلك الذهبي فقال – في السير ٤: ٥٦٧-: «قد صح سماعه في حديث العقيقة، وفي حديث النهي عن المثلة، من سمرة».

وقال أيضاً ٤: ٥٨٨: «قال قائل: إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن: عن فلان وإن كان مما قد ثبت لقيه فيه لفلان المعين؛ لأن الحسن معروف

بالتدليس، ويدلس عن الضعفاء، فيبقى في النفس من ذلك، فإننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة، والله أعلم».

أقول: والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي، وقد ثبت سماعه في حديث العقيقة والمثلة، فيكون السماع ثابتا في الجملة، وقد كان سمرة ﷺ بالبصرة، ومات سنة ٥٩هـ، وكانت ولادة الحسن سنة ٢١هـ.

ينظر: نصب الراية ١: ٨٨-٩٠، السير ٤: ٥٦٣-٥٨٨، جامع التحصيل ص ١٦٥-١٦٦، تهذيب التهذيب ١: ٤٨٣، تذكرة الحفاظ ١: ٧١-٧٢، الإصابة ٣: ١٧٨، تحرير علوم الحديث ١: ١٥٥

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٣: ٥٢٦ وقال: «هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري..- وذكر بعض ما فيه، وقد سبق -.

الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعا..

الثالث: أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه».

* * * * *

قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف ١٩٩].

(٩٤) عن أمي المرادي قال: بلغنا أنه لما نزلت: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ لجبريل: (ما هذا؟) قال: لا أدري، حتى أسأل العالم، قال: فأتاه جبريل، فقال: (يا محمد، إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك).

تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٢٤٦ قال: أنا ابن عيينة، عن أمي المرادي..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق) ص٢٤ رقم (٢٥) عن إسحاق بن إسماعيل، والطبري ١٠: ٦٤٣، وابن أبي حاتم ٥: ١٦٣٨ (٨٦٨٢)، كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى.

كلاهما – إسحاق ويونس – عن سفيان، به، بنحوه.

وأخرجه الطبري ١٠: ٦٤٣ قال: حدثني الحسن بن الزبرقان الجعفي، قال: ثني حسين الجعفي، عن سفيان بن عيينة، عن رجل قد سماه، قال: لما نزلت هذه الآية..فذكره بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٥: ١٦٣٨ (٨٦٨٣) قال: أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إلي- ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت سفيان بن عيينة، عن أمي، عن الشعبي، فذكره بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٦: ٧٠٨ – من رواية الشعبي – إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، وهو معضل. أُمي بن ربيعة المرادي الصيرفي، أبو عبد الرحمن الكوفي.

وثقه سفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن حجر، وغيرهم.

وهو من طبقة كبار أتباع التابعين، كمالك والثوري.

ينظر: تهذيب الكمال ٣: ٣٢٨، التقريب ص١١٤.

وعلى رواية ابن أبي حاتم الثانية، فهو مرسل.

الشواهد:

١. عن جابر ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ قال النبي ﷺ: (يا جبريل، ما تأويل هذه الآية؟(قال: حتى أسأل، فصعد ثم نزل، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك).

رواه ابن مردويه في تفسيره قال: أخبرني الحسين بن علي النيسابوري فيما أجازه لي، ثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأنطاكي، ثنا إبراهيم بن محمد المديني، ثنا عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيري، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ ..فذكره.

كما في تخريج الكشاف للزيلعي ١: ٤٧٧ – ومنه أخذت السند –، وتفسير ابن كثير ٣: ٥٣١، و(الدر المنثور) ٦: ٧٠٨.

و محمد بن أحمد بن يحيى الأنطاكي، وشيخه، لم أتبينهما، والله أعلم.

والغالب على ما تفرد به ابن مردويه؛ الضعف.

٢. عن قيس بن سعد بن عبادة ﷺ قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة بن عبدالمطلب ﷺ قال: (والله لأمثلن بسبعين منهم)، فجاء جبريل بهذه الآية: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ فقال: (يا جبريل، ما هذا؟) قال: لا أدري حتى أسأل، ثم عاد، فقال: (إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك).

رواه ابن مردويه في تفسيره قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، ثنا محمد ابن يونس، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، ثنا عبادة بن مسلم، عن العلاء بن بدر، عن قيس ابن سعد..فذكره.

كما في تخريج الكشاف للزيلعي ١: ٤٧٧ – ومنه أخذت السند –، وتفسير ابن كثير ٣: ٥٣١، و(الدر المنثور) ٦: ٧٠٩.

والعلاء بن بدر، هو العلاء بن عبد الله بن بدر البصري، ينسب لجده، وهو ثقة، لكن لم يثبت له لقاء أحد من الصحابة، فالسند منقطع.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٥١٥، التقريب ص٤٣٥.

ومحمد بن يونس، هو: الكديمي، ضعيف، واتهم بالكذب.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٧: ٦٦، التقريب ص٥١٥.

٣. عن إبراهيم بن أدهم قال: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: (أمرت أن آخذ العفو من أخلاق الناس).

أخرجه ابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق) ص٢٤ رقم (٢٤)، قال: حدثني يعقوب ابن عبيد، قال: أنا أبو مسهر، نا سهل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم..فذكره.

و إبراهيم بن أدهم؛ هو البلخي الزاهد، من طبقة أتباع التابعين، مات سنة ١٦٢هـ، فالسند معضل.

ينظر: التقريب ص٨٧.

هذا وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في هذه الخصال المذكورة، من رواية أبي بن كعب، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعلي، وعقبة بن عامر، رضي الله عنهم، لكن ليس فيها ربط ذلك بالآية الكريمة.

ينظر: (الترغيب والترهيب) للمنذري ٣: ٣٠٧-٣٠٩.

* * * * *

سورة الأنفال

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ الآية. [الأنفال: ٢٦].

(٩٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾، قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: (أهل فارس).

تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ١٠ قال: حدثنا عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن جعفر، قالا: حدثنا سعيد بن يعقوب بن سعيد أبو عثمان القرشي، ثنا عمار بن يزيد، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما ..فذكره.

وأورده السيوطي في (الدر المنثور) ٦: ٨٩ وعزاه إلى: أبي الشيخ، والديلمي في (مسند الفردوس).

النظر في رجال الإسناد:

سعيد بن يعقوب؛ ذكره أبو الشيخ في (طبقات المحدثين بأصبهان) ٤: ١٥١، وأبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان) ١: ٣٣٠، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

وعمار بن يزيد؛ نسبه أبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان) ١: ٣٨٧ في سند آخر، فقال: القرشي البصري. ولم أتبينه.

وجاء في (لسان الميزان) ٤: ٣١٩ : «عمار بن يزيد: عن موسى بن هلال. قال الدارقطني: مجهول، انتهى. وفي ثقات ابن حبان: عمار بن يزيد يروي المقاطيع والمراسيل، روى عنه خالد بن يزيد المصري، فلعله هذا».

قلت: فلعله هذا أيضا فالطبقة محتملة، والله أعلم.

وعمر بن إبراهيم؛ لم أعرفه، وقد وقفت على جماعة بهذا الاسم ذكرهم أبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان)، وابن حجر في (اللسان)، ولم يظهر لي أن أحدا منهم المذكور هنا.

وليث؛ هو ابن أبي سليم، صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه؛ فترك، وهو ممن يعتبر بحديثه، فلا يحتج به، ولا يسقط بالكلية، وضعفه ناتج من جهة سوء الحفظ، لا من جهة العدالة. وسبق في الحديث رقم (١٧).

فالحديث لا يصح بهذا السند، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية [الأنفال ٦٠].

(٩٦) عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ - وهو على المنبر - يقول: (﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي).

تخريجه:

أخرجه مسلم (١٩١٧) في الإمارة: باب فضل الرمي والحث عليه، وأبو داود (٢٥١٤) في الجهاد: باب في الرمي، والترمذي (٣٠٨٣) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنفال، وابن ماجه (٢٨١٣) في الجهاد: باب في الرمي في سبيل الله، وأحمد ٤: ١٥٦، من طرق عن عقبة ﷺ به، بنحوه.

تنبيه:

قال الطبري في تفسيره ١١: ٢٤٩ - بعد ذكر الأقوال في تفسير الآية -: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوّون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين، من السلاح والرمي وغير ذلك، ورباط الخيل، ولا وجه لأن يقال: عني بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة، وقد عمَّ الله الأمر بها.

فإن قال قائل: فإن رسول الله ﷺ قد بيَّن أن ذلك مرادٌ به الخصوص بقوله: (**ألا إن القوة الرمي**؟).

قيل له: إن الخبر وإن كان قد جاء بذلك، فليس في الخبر ما يدلّ على أنه مرادٌ بها الرمي خاصة دون سائر معاني القوة عليهم، فإن الرمي أحد معاني القوة، لأنه إنما قيل في الخبر: (ألا إن القوة الرمي)، ولم يقل: دون غيرها، ومن القوة أيضًا: السيف والرمح والحربة، وكل ما كان معونة على قتال المشركين، كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم، **هذا مع وهاء سند الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ**».

فهذا القول منه رحمه الله محمول على سند الحديث عنده، لأنه ساق الحديث من طرق لا تخلو من مجروح، أو مبهم، أو انقطاع، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال ٦٠].

(٩٧) عن يزيد بن عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ قال: (هم الجن)، قال رسول الله ﷺ: (إن الشيطان لا يخبل أحدا في دار فيها فرس عتيق).

تخريجه:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢: ٦٧٦ (٦٥٢- بغية الباحث) قال: حدثنا داود بن رشيد، ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد، عن سعيد بن سنان، عن ابن المليكي، عن أبيه، عن جده..فذكره.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٧: ٤٣٣، وابن أبي حاتم ٥: ١٧٢٣ (٩١٠٧)، والطبراني ١٧: ١٨٩ (٥٠٦)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٥: ١٦٤٥ (١٠٨٩)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٥: ٧٨، كلهم من طريق سعيد بن سنان، به، بنحوه.

ولفظ ابن أبي حاتم مختصر بذكر التفسير، دون آخره.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٣: ٣٦٠ من طريق: سعيد بن سنان، عن عمرو بن عريب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ١٨٥ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، للعلل الآتية:

١. سعيد بن سنان الشامي، أبو مهدي الحنفي.

ويقال: الكندي، الحمصي. (ق)

متروك، واتهم بالوضع. مات سنة ١٦٨هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٤٩٥، التقريب ص٢٣٧.

٢. يزيد بن عبد الله بن عريب.

ذكره الحافظ في اللسان في ترجمة أبيه، ونقل تجهيله عن العلائي.

ينظر: اللسان ٣: ٣٦٩

٣. **عبد الله بن عريب المليكي.**

ذكره الحافظ في اللسان، ونقل تجهيله عن العلائي. ينظر: اللسان ٣: ٣٦٩.

ومع هذا فقد وقع فيه خلاف شديد، قال الحافظ في اللسان ٣ :٣٦٩ في ترجمة (عبدالله ابن عريب المليكي): «أخرج ابن مندة في (المعرفة) من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرج، عن بقية، عنه، عن أبيه، عن جده، رفعه: (لن يخبل الشيطان أحدا في داره فرس عتيق)، وأخرجه ابن قانع من طريق ابن حيوة، عن سعيد بن سنان، عن عمرو بن عريب، عن أبيه، عن جده. وأخرج الطبراني من طريق أبي جعفر النفيلي، عن سعيد بن سنان، عن يزيد ابن عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده، حديثا آخر في الخيل.

قال العلائي: **هذا اختلاف شديد، مع ما في روايته من الجهالة.** يعني: عبد الله، ويزيد، وعمرا».

ونحو ذلك في الإصابة ٤: ٤٩٦-٤٩٧.

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره ٤: ٨٢ وقال: «وهذا الحديث منكر، لا يصح إسناده ولا متنه».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٢٧، وقال: «فيه مجاهيل».

تنبيه:

قال السيوطي في (الدر المنثور) ٧: ١٨٥: «وأخرج أبو الشيخ عن أبي المهدي، عن أبيه، عن جده، عمن حدثه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ قال: (**هم الجن، فمن ارتبط حصانا من الخيل لم يتخلل منزله شيطان**).

وأبو مهدي: كنية سعيد بن سنان، الذي عليه مدار الحديث، ويكون هذا الوجه من جملة الاختلاف الشديد في هذا الحديث، أو يكون هناك سقط في السند.

وعلى الحالين كليهما؛ لا يستقيم أن يعد هذا شاهدا للحديث، والله أعلم.

فائدة:

قال ابن الأثير في (النهاية) ٢: ٨ مادة (خبل) : «الخَبْل بسكون الباء: فسادُ الأعضاء».

* * * * *

سورة التوبة

قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة ٣].

(٩٨) عن علي ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ **عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: (يوم النحر).**

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٩٥٧) في الحج: باب ما جاء في يوم الحج الأكبر، وأعاده برقم (٣٠٨٨) في تفسير القرآن: باب ومن سورة التوبة، قال: حدثنا عبد الوارث بن عبدالصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ.. فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٦: ١٧٤٧ (٩٢٢٦) من طريق عبد الوارث بن سعيد، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٢٣٥ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لما يأتي:

١. الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، أبو زهير الكوفي (٤).

أخرج مسلم في المقدمة ص ١٩ بسنده إلى الشعبي قال: حدثني الحارث الأعور الهمداني وكان كذاباً. وقال أبو إسحاق: زعم الحارث الأعور، وكان كذاباً. وكذبه ابن المديني وأبو خيثمة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه. وضعفه ابن معين، وقال - في رواية-: ليس به بأس.

وقال أبو زرعة: لا يحتج بحديثه. وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع واهياً في الحديث.

وقال الذهبي - في الميزان-: «الجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه، ويعتقده بتعمد الكذب في الدين.. ثم إن النسائي وأرباب السنن احتجوا بالحارث، وهو ممن عندي وقفة في الاحتجاج به».

وقال الحافظ: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. مات سنة ٦٥هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٧٨، كتاب المجروحين ١: ٢٢٢، مقدمة مسلم ص ١٩، تهذيب الكمال ٥: ٢٤٤، السير ٤: ١٥٢، الميزان ١: ٤٣٥، الكاشف ١: ٣٠٣، التهذيب ١: ٤١١، التقريب ص١٤٦.

٢. محمد بن إسحاق هو ابن يسار المدني، أبو بكر - ويقال: أبو عبد الله - القرشي المطلبي، الإمام المشهور صاحب المغازي.

وابن إسحاق قد كثر الكلام فيه، وقوي الخلاف في شأنه حتى أُفردت فيه رسالة علمية، لكن نجمل الكلام فيما يلي:

قال ابن معين: كان ثقة وكان حسن الحديث، وقال أحمد: هو حسن الحديث.

وقال البخاري: رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق.

وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث لحفظه.

وقال يعقوب بن شيبة: سألت علي بن المديني قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح؟ فقال: نعم، حديثه عندي صحيح، قلت له: فكلام مالك فيه؟ قال علي: مالك لم يجالسه ولم يعرفه. وقال ابن سعد: كان ثقة، ومن الناس من يتكلم فيه.

وقال أبو زرعة الدمشقي: محمد بن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه.. وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً مع مدحه ابن شهاب له، وقد ذاكرت دحيماً قول مالك -يعني فيه- فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر.

وفي مقابل ما سبق قال عنه مالك: دجال من الدجاجلة، وفي رواية قال: كذاب، وقال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يرمي بغير نوع من البدع.

وقال أبو داود: سمعت أحمد ذكر ابن إسحاق فقال: كان رجل يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه.

وتعقبه الذهبي فقال: هذا الفعل سائغ، فهذا الصحيح للبخاري فيه تعليق كثير.

وقال أحمد: كان ابن إسحاق يدلس إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماعاً قال: حدثني، وإذا لم يكن قال: قال.

وقال أيضاً: أما ابن إسحاق فيكتب عنه هذه الأحاديث -يعني المغازي ونحوها- فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا، وضم يديه وأقام أصابعه الإبهامين.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال الخطيب: قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها: أنه كان يتشيع، وينسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه.

وقال ابن عدي: قد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به.

وقال الذهبي – في تذكرة الحفاظ -: كان أحد أوعية العلم، حبراً في معرفة السير والمغازي، وليس بذاك المتقن، فانحط حديثه عن رتبة الصحة، وهو صدوق في نفسه مرضي.. والذي تقرر عليه العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية، مع أنه يشذ بأشياء، وأنه ليس بحجة في الحلال والحرام، نعم ولا بالواهي بل يستشهد به.

وقال في الميزان: الذي يظهر لي أن ابن إسحاق: حسن الحديث صالح الحال، صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئاً، وقد احتج به أئمة؛ فالله أعلم.

وفي (الكاشف): «كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن، وقد صححه جماعة».

وقال في السير: هذان الرجلان -يعني الإمام مالك وابن إسحاق- كل منهما قد نال من صاحبه، لكن أثر كلام مالك في محمد بعض اللين، ولم يؤثر كلام محمد فيه ولا ذرة، وارتفع مالك وصار كالنجم، والآخر فله ارتفاع بحسبه، ولا سيما في السير، وأما في أحاديث الأحكام فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن إلا فيما شذ فيه فإنه يعد منكراً هذا الذي عندي في حاله، والله أعلم.

وقال الحافظ: إمام في المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

وعده في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهي: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

وبعد هذا: فيظهر أن ابن إسحاق إمام معتبر في المغازي والسير، وفي غيرها حديثه في درجة الحسن إذا عري عن التدليس والمخالفة ممن هو أوثق منه، وينظر فيما تفرد به.

وينظر تفصيل الأجوبة عما رمي به ابن إسحاق في مقدمة (عيون الأثر) لابن سيد الناس، وبيان السبب في طعن مالك فيه في (الثقات) لابن حبان.

توفي سنة ١٥٠هـ، وقيل بعدها.

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة والأربعة.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٤٠، الجرح و التعديل ٧: ١٩١، طبقات ابن سعد ٧: ٣٢١، الضعفاء والمتروكون للنسائي ص٢٣٠، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ٢٣، الكامل ٦: ١٠٢، الثقات لابن حبان ٧: ٣٨٠، تاريخ بغداد ١: ٢١٤، جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل ص ٧٣-٧٩، عيون الأثر ١: ٥٤-٦٧، تهذيب الكمال ٢٤: ٤٠٥، جامع التحصيل ص ٢٦١، السير ٧: ٣٣، الميزان ٣: ٤٦٨، تذكرة الحفاظ ١: ١٧٢، الكاشف ٢: ١٥٦، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ١٥٩، التهذيب ٥: ٢٨، التقريب ص٤٦٧، تعريف أهل التقديس ص ١٦٨، تعليق الشيخ/ أحمد معبد على النفح الشذي ٢: ٧٠٨-٧٩٢.

وقد روى هنا بالعنعنة، وقد خولف فيه ابن إسحاق ممن هو أوثق منه، فقد رواه كل من:

١. سفيان الثوري.

أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٢٦٧، وأخرجه الطبري ١١: ٣٢٤.

٢. سفيان بن عيينة.

أخرجه عنه: سعيد بن منصور ٥: ٢٣٨ (١٠٠٨)، وأخرجه الترمذي (٩٥٨) في الحج: باب ما جاء في يوم الحج الأكبر، وأعاده برقم (٣٠٨٩) في تفسير القرآن: باب ومن سورة التوبة، والطبري ١١: ٣٢٦، من طريق ابن عيينة.

٣. معمر بن راشد.

أخرجه عنه: عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٢٦٦.

٤ . مالك بن مغول.

أخرجه الطبري ١١: ٣٢٦.

كل هؤلاء الثقات الأثبات خالفوا ابن إسحاق، فرووه عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن علي ﷺ موقوفا عليه.

والحديث رواه الترمذي - كما سبق - مرفوعا برقم (٩٥٧)، ثم موقوفا برقم (٩٥٨)، ثم قال عقبه: «وهذا - يعني الموقوف - أصح من الحديث الأول، ورواية ابن عيينة موقوفا أصح من رواية محمد بن إسحاق مرفوعا، هكذا روى غير واحد من الحفاظ عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ موقوفا، وقد روى شعبة عن أبي إسحاق، قال: عن عبد الله بن مرة، عن الحارث، عن علي موقوفا».

فالمحفوظ في هذا الحديث الوقف، ولاشك في تقديم أولئك الأئمة الأثبات على ابن إسحاق.

وعلى هذا الوجه المحفوظ؛ فهو ضعيف الإسناد، لأن مداره على الحارث الأعور وفيه ما سبق.

ورواية شعبة التي أشار إليها الترمذي لا تقتضي اختلافا، بل تؤيد الوقف من إمام حافظ متقن، ولا مانع أن يكون أبو إسحاق سمعه من عبد الله بن مرة، عن الحارث، ثم سمعه من الحارث، ويكون من قبيل المزيد في متصل الأسانيد.

وعبد الله بن مرة، هو الهمداني الخارفي، ثقة، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٣٢٢.

بل ربما تقدم رواية شعبة، لأن أبا إسحاق مشهور بالتدليس، واشتهر عن شعبة قوله: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.

وهو معروف بكراهته الشديدة للتدليس، وتطلبه للسماع، وله مع أبي إسحاق خاصة أخبار في ذلك، منها ما ذكره في (تهذيب التهذيب) ٨: ٥٨: «قال شعبة: سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحارث بن الأزمع بحديث، فقلت له: سمعت منه؟ فقال: حدثني به مجالد، عن الشعبي، عنه.

قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل، قلت له: هذا أكبر منك؟، فإن قال: نعم، علمت أنه لقي، وإن قال: أنا أكبر منه، تركته».

وانظر حكاية عجيبة لشعبة مع أبي إسحاق في هذا، في (المجروحين) لابن حبان ١: ٢٩.

فائدة:

لم يتفرد بهذا الحديث: الحارث الأعور، بل تابعه: يحيى بن الجزار فرواه عن علي رضي الله عنه موقوفاً. أخرجه ابن أبي شيبة ٣: ٣٧٩ (١٥١١٠)، والطبري ١١: ٣٢٦.

وقد استفدت هذه المتابعة من محقق سنن (سعيد بن منصور)، وحكم على سندها بالصحة.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يلي:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج، فقال: (أي يوم هذا؟)، قالوا: يوم النحر، قال: (هذا يوم الحج الأكبر).

أخرجه أبو داود (١٩٤٥) في المناسك: باب يوم الحج الأكبر، - ومن طريقه: ابن حزم في (حجة الوداع) ص١٨٠ - قال: حدثنا مؤمل بن الفضل، حدثنا الوليد، حدثنا هشام يعني ابن الغاز، حدثنا نافع، عن ابن عمر..فذكره.

وأخرجه ابن ماجه (٣٠٥٨) في المناسك: باب الخطبة يوم النحر، والطبري ١١: ٣٣٣، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٤: ٩١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٧٤٨، والطبراني في الأوسط ٩: ٨٧ (٩٢٠٨)، وفي الصغير ٢: ٢٤٤ (١١٠٢)، وفي (مسند الشاميين) ١: ١٦٠ (٢٦٥)، ٢: ٣٧٧ (١٥٣٣)، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٣٣١، وأبونعيم في (الحلية) ٨: ٢٧٤، والبيهقي ٥: ١٣٩ من طرق عن نافع به، بنحوه.

ولفظ ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي مطول.

وأخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم - في كتاب الحج: باب الخطبة أيام منى -، على هشام بن الغاز.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٢٣٦ إلى: أبي الشيخ، وابن المنذر، وابن مردويه.

وهذا إسناد حسن، مؤمل بن الفضل، هو الجزري، صدوق، كما في التقريب ص٥٥٥.

والوليد هو: ابن مسلم الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، كما في التقريب ص٥٨٤، وقد صرح بالتحديث هنا.

وهشام بن الغاز، ثقة، كما في التقريب ص٥٧٣.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، وأكثر هذا المتن مخرج في الصحيحين، إلا قوله: إن يوم الحج الأكبر يوم النحر.

وأقره الذهبي على تصحيحه. وقال ابن حزم: إسناده جيد.

وله عن هشام طرقٌ يتقوى بها.

٢. عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء مخضرمة، فقال: (أتدرون أي يومكم هذا؟) قال: قلنا: يوم النحر، قال: (صدقتم، يوم الحج الأكبر..) فذكر الحديث بطوله.

أخرجه أحمد ٥: ٤١٢ قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثني عمرو بن مرة، قال: سمعت مرة قال: حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ قال..فذكره.

وهذا سند صحيح، رجاله رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٤: ١٩٢ رقم (٤٠٨٤) في المناسك: باب يوم الحج الأكبر، والطبري في تفسيره ١١: ٣٣٣-٣٣٤، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١: ٣٣، من طرق عن شعبة، به، بنحوه.

وجاء تعيين الصحابي المبهم بأنه عبد الله بن مسعود ﷺ، وذلك فيما أخرجه أبو الشيخ في (طبقات المحدثين بأصبهان) ٣: ٢٣٣ (٣٣٢)، وعنه: أبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٤٣٠، من طريق: عمر بن هارون البلخي، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، قال: حدثنا صاحب هذا القصر يعني: عبد الله بن مسعود ﷺ قال: خطبنا النبي ﷺ بالمزدلفة على ناقة حمراء مخضرمة، فقال: **(أي بلد هذا؟)** قلنا: هذا المشعر الحرام، قال: **(فأي شهر هذا؟)** قلنا: شهر الله الأصم، قال: **(فأي يوم هذا؟)** قلنا: يوم النحر، قال: **(صدقتم، هذا يوم الحج الأكبر، ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا..)** الحديث بطوله.

قال أبو الشيخ عقبه: «ألقيت هذا الحديث على الوليد بن أبان، فاستغربه، وقال لي: أحب أن تأخذ إجازتي من هذا الشيخ، والناس يروون هذا الحديث فيقولون عن رجل، ولم يقل فيه ابن مسعود أحد غير عمر بن هارون البلخي».

وعمر بن هارون البلخي؛ متروك، كما في التقريب ص٤١٧.

٣. عن عمرو بن الأحوص ﷺ قال: شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول: (يا أيها الناس -ثلاث مرات- أي يوم هذا؟) قالوا: يوم النحر يوم الحج الأكبر، قال: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم، هذا في بلدكم هذا..) فذكر الحديث بطوله.

أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) ٤: ١٩٣ (٤٠٨٥) في المناسك: باب يوم الحج الأكبر، و ١٠: ١١١ (١١١٤٩) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾، قال: أخبرنا هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن ابن غرقدة، عن سليمان بن عمرو، عن أبيه، قال: **شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع .. فذكره.**

وسليمان بن عمرو بن الأحوص؛ ذكره ابن حبان في (الثقات)، ووثقه الذهبي.

وقال ابن القطان: مجهول. وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الثقات لابن حبان ٤: ٣١٤، بيان الوهم والإيهام ٤: ٢٨٧، تهذيب الكمال ١٢: ٤٩، الكاشف ١: ٤٦٣، التقريب ص٢٥٣.

أبو الأحوص: سلام بن سليم، ثقة متقن، صاحب حديث، توفي سنة ١٧٩هـ.

وابن غرقدة؛ هو شبيب البارقي، ثقة، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٢٦٣.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة ٧: ٤٥٣، وأحمد ٣: ٤٢٦، ٤٩٨، وأبو داود (٣٣٣٤) في البيوع: باب في وضع الربا، والترمذي (٣٠٨٧) في التفسير: باب ومن سورة التوبة، وابن ماجه (٣٠٥٥) في المناسك: باب الخطبة يوم النحر، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) ٤: ١٥٩، والطبراني في الكبير ١٧: ٣١، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٨: ٢٧، وغيرهم من طرق عن ابن غرقدة، به، وليس فيه عندهم موضع الشاهد بتعيين يوم الحج الأكبر، وأنه يوم النحر.

٤. عن ابن أبي أوفى ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال يوم الأضحى: (هذا يوم الحج الأكبر).

أخرجه ابن مردويه، كما في (الدر المنثور) ٧: ٢٣٦، واقتصر عليه.

ووجدته في المعجم الأوسط للطبراني ٦: ١٢٩ (٥٩٩٧)، من طريق حفص بن عمر قاضي حلب، عن الشيباني، عن ابن أبي أوفى.

وحفص بن عمر: ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به.

ينظر: المجروحين ١: ٢٥٩، الكامل ٢: ٣٩٠، اللسان ٢: ٣٧٢.

وأورده في (مجمع الزوائد) ٣: ٢٦٣ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حفص ابن عمر قاضي حلب، وهو ضعيف».

٥. عن علي ﷺ قال: (أربع حفظتهن عن رسول الله ﷺ؛ أن الصلاة الوسطى العصرُ، وأن الحج الأكبرَ يومُ النحر، وأن أدبار السجود الركعتان بعد المغرب، وأن أدبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر).

أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف، كما في (الدر المنثور) ٧: ٢٣٥.

الحكم على الحديث:

حسن، والله أعلم.

فائدة:

اختلف في تعيين المراد بيوم الحج الأكبر على خمسة أقوال، ذكرها القسطلاني في (إرشاد الساري) ٤: ٢٦٣، وانظر في المسألة: تفسير الطبري ١١: ٣٢١- ٣٣٧، - ورجح ما دل عليه الحديث، أنه يوم النحر -، التمهيد ١: ١٢٥.

وقد وردت آثار كثيرة عن السلف في هذه المسألة.

ينظر: الدر المنثور ٧: ٢٣٦ وما بعدها.

* * * * *

(٩٩) عن محمد بن قيس بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ خطب يوم عرفة، فقال: (هذا يوم الحج الأكبر، إن من كان قبلكم من أهل الأوثان والجاهلية؛ كانوا يفيضون إذا رؤيت الشمس على الجبال كأنها عمائم الرجال، ويدفعون من جمع إذا أشرقت على الجبال كأنها عمائم الرجال، فخالف هدينا هدي أهل الشرك والأوثان).

تخريجه:

أخرجه أبو داود في (المراسيل) ص٢٤٧ رقم (١٤٣) قال: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن إدريس، أخبرنا ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة..فذكره.

وأخرجه الشافعي في مسنده ١: ٥٦٤ (٩١٦- شفاء العي)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣: ٣٦٨ (١٥١٧٩)، والطبري ١١: ٣٢٤، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٧٤٨ (٩٢٢٨)، وابن حزم في (حجة الوداع) ص٤٨٠ (٥٤٤) كلهم من طريق ابن جريج، به، بنحوه.

وعند ابن أبي شيبة: عن ابن جريج، قال: أخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة.

وعند ابن حزم: عن ابن جريج، أخبرني رجل من بني هاشم كان أقعدهم من النبي ﷺ عن محمد بن قيس بن مخرمة.

ولفظُ الطبري، وابن أبي حاتم، وابن حزم؛ مختصرٌ.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، فيه علتان:

١. الإرسال.

٢. عنعنة ابن جريج.

وهو موصوف بالتدليس، ولم يصرح بالسماع، بل دلت رواية ابن أبي شيبة، وابن حزم، على وجود الواسطة المبهمة بينه وبين محمد بن قيس.

قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح.

وعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

ينظر: تهذيب الكمال ١٨ : ٣٣٨، التقريب ص ٣٦٣، جامع التحصيل ص ٢٢٩، طبقات المدلسين ص ١٤١.

وقد صرح بالسماع فيما أخرجه الطبري ١١ : ٣٢٣ قال: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن قيس بن مخرمة، قال: خطب النبي ﷺ عشية عرفة..فذكره مختصرا.

لكن ابن وكيع هذا؛ هو: سفيان بن وكيع بن الجراح.

قال أبو زرعة: لا يشتغل به، واتهمه بالكذب.

وفي التقريب: كان صدوقا، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه.

ينظر: تهذيب الكمال ١١ : ٢٠٠، التقريب ص٢٤٥.

وقال ابن حزم - عقب رواية الحديث -: وهذا ليس بشيء، لأنه رواية رجل مجهول، لا ندري من هو.

تنبيه:

روي هذا الحديث موصولا بذكر المسور بن مخرمة رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠ : ٢٤ (٢٨)، والحاكم في المستدرك ٣: ٥٢٣، والبيهقي ٥: ١٢٥ من طريق: عبد الرحمن بن المبارك العيشي، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بعرفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **(أما بعد فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من ههنا عند غروب الشمس، حتى تكون الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم**

الرجال على رؤوسها، هدينا مخالف هديهم، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام عند طلوع الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها، هدينا مخالف لهديهم).

واللفظ للبيهقي، وزاد الحاكم: شعبة، بين عبد الوارث، وابن جريج.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وهذا الوجه الموصول ليس فيه محل الشاهد، كما أن فيه عنعنة ابن جريج.

وقال السيوطي في (الدر المنثور) ٧: ٢٣٩: «وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن المسور بن مخرمة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم عرفة: **(هذا يوم الحج الأكبر)**».

ولم أقف عليه من هذا الوجه بهذا السياق، والذي في تفسير ابن أبي حاتم: عن محمد بن قيس بن مخرمة، مرسلا، والله أعلم.

الشواهد:

١ . عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قسم يومئذ في أصحابه غنما، فأصاب سعد بن أبي وقاص تيسا، فذبحه عن نفسه، فلما وقف رسول الله ﷺ بعرفة؛ أمر ربيعة ابن أمية بن خلف فقام تحت ثدي ناقته، فقال له النبي ﷺ: (اصرخ؛ أيها الناس، هل تدرون أي شهر هذا؟) قالوا: الشهر الحرام، قال: (فهل تدرون أي بلد هذا؟) قالوا: البلد الحرام، قال: (فهل تدرون أي يوم هذا؟) قالوا: الحج الأكبر، قال رسول الله ﷺ: (إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة شهركم هذا، وكحرمة بلدكم هذا، وكحرمة يومكم هذا..) الحديث.

أخرجه ابن خزيمة ٤: ٢٩٨ رقم (٢٩٢٧)، قال: وقال عطاء: قال ابن عباس.. .

وهذا صورته صورة المعلق، لكن الظاهر أنه بالإسناد الذي قبله لأنه من طريق عطاء.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١١: ١٧٢ (١١٣٩٩)، كلاهما من طريق وهب بن جرير، ثنا جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء، قال: قال ابن عباس.

وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، سوى ابن إسحاق فهو صدوق، وقد صرح بالتحديث.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٢٧١، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات».

٢. عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: كان ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي هو الذي يصرخ يوم عرفة تحت لبة ناقة رسول الله ﷺ، وقال له رسول الله ﷺ: (اصرخ - وكان صيتا - أيها الناس، أتدرون أي شهر هذا؟) فصرخ، فقالوا: نعم، الشهر الحرام، قال: (فإن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا)، ثم قال: اصرخ؛ (هل تدرون أي بلد هذا؟) فصرخ، قالوا: نعم، البلد الحرام، قال: (فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم تلقونه كحرمة بلدكم هذا)، ثم قال: (اصرخ، أي يوم هذا؟) فصرخ، قالوا: نعم، هذا يوم حرام، وهذا يوم الحج الأكبر، قال: (فإن الله عز وجل قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى يوم تلقونه كحرمة يومكم هذا).

أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ٥: ٦٧ (٤٦٠٣)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد ابن عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال: كان ربيعة بن أمية..فذكره.

وهذا مرسل، عباد بن عبد الله بن الزبير ثقة من أوساط التابعين.

ينظر: تهذيب الكمال ١٤: ١٣٦.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٢٧٠، وقال: «رواه الطبراني في الكبير مرسلا كما تراه، ورجاله ثقات».

قال ابن حجر في (الإصابة) ٢: ٥٢٠ : «ووقع عند ابن شاهين، من طريق يحيى بن هانئ الشجري، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن ربيعة بن أمية، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقف تحت صدر راحلته، وهو واقف بالموقف بعرفة، وكان رجلاً صيتاً، فقال: (يا ربيعة، قل: يا أيها الناس، إن رسول الله ﷺ يقول لكم: تدرون أي بلد هذا؟...) الحديث.

ورواه غيره عن ابن إسحاق، فقالوا: إن النبي ﷺ أمر أمية، وهو الصواب.

ورواية يحيى بن هانئ وهم، ولم يدرك عباد أمية».

تنبيه:

تبين بهذا وجود الرواية عن رسول الله ﷺ بأن يوم عرفة يوم الحج الأكبر، وبهذا يستدرك على الإمام الطحاوي رحمه الله قوله في (شرح مشكل الآثار) ٤: ٩٢ : «وقال بعضهم: إن يوم الحج الأكبر يومُ عرفة، وليس في ذلك معهم رواية عن النبي ﷺ».

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة ١٨].

(١٠٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد، فاشهدوا عليه بالإيمان، قال الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٦٨ قال: حدثنا سريج، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .. فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٦١٧) في الإيمان: باب ما جاء في حرمة الصلاة، و(٣٠٩٣) في تفسير القرآن: باب ومن سورة التوبة، وابن ماجه (٨٠٢) في المساجد والجماعات: باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وأحمد ٣: ٧٦، وعبد بن حميد في مسنده ٢: ٩٤ (٩٢١-المنتخب)، وابن خزيمة في صحيحه ٢: ٣٧٩ (١٥٠٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٧٦٦ (١٠٠٥٥)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥: ٦ (١٧٢١)، وابن عدي في الكامل ٣: ١١٤، ١٥٤، والحاكم في المستدرك ١: ٢١٢، والبيهقي ٣: ٦٦، كلهم من طريق عمرو بن الحارث، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٢٥٨ إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لأنه من رواية دراج عن أبي الهيثم، ولم أجد من تابع دراجا عليه.

وقال الحاكم عقبه: هذه ترجمة للمصريين لم يختلفوا في صحتها وصدق رواتها، غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: دراج كثير المناكير.

الحكم على الحديث:

ضعيف. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة ٣١].

(١٠١) عن عدي بن حاتم ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ، وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: (يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن)، وسمعته يقرأ في سورة براءة: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ، قال: (أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٠٩٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة التوبة، قال: حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن غطيف بن أعين، عن مصعب ابن سعد، عن عدي بن حاتم ﷺ.. فذكره.

وأخرجه الطبري ١١: ٤١٧ – ٤١٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٧٨٤ (١٠٠٥٧)، والطبراني في الكبير ١٧: ٩٢ (٢١٨)، - ومن طريقه: المزي في (تهذيب الكمال) ٢٣: ١١٨ -، وابن حزم في (الإحكام) ٦: ٢٨٣، والبيهقي ١٠: ١١٦، كلهم من طريق عبد السلام بن حرب، به بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٣٢٣ إلى: ابن سعد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

وقال الزيلعي في (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف) ٢: ٦٦: «رواه ابن سعد في الطبقات، في ترجمة عدي بن حاتم ﷺ».

والحديث غير موجود في ترجمته من الطبقات ٦: ٢٢.

وعزاه ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) ٧: ٦٧، وابن القيم في (إعلام الموقعين) ٢: ١٩٠، وابن كثير في تفسيره ٤: ١٣٥؛ إلى مسند أحمد، ولم أجده فيه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين؛ ليس بمعروف في الحديث.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لما يأتي:

١. الحسين بن يزيد بن يحيى الأنصاري، أبو علي، وقيل: أبو عبد الله الكوفي.(د ت)

قال أبو حاتم، وابن حجر: لين الحديث. وذكره ابن حبان في (الثقات).

مات سنة ٢٤٤هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٦٧، الثقات ٨: ١٨٨، تهذيب الكمال ٦: ٥٠١، الميزان ٢: ٣٠٩، تهذيب التهذيب ٢: ٣٢٤، التقريب ص١٦٩.

٢. غطيف بن أعين الشيباني الجزري، وقيل: غضيف.(ت)

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وروى له الترمذي هذا الحديث الواحد.

ضعفه الدارقطني، وابن حجر.

قال عنه الترمذي- عقب حديث الباب -: ليس بمعروف في الحديث.

ينظر: الثقات ٧: ٣١١، تهذيب الكمال ٢٣: ١١٧، المغني في الضعفاء ٢: ٥٠٦، الميزان ٣: ٣٣٦، تهذيب التهذيب ٨: ٢٢٥، التقريب ص٤٤٣

المتابعات:

قال الزيلعي في (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف) ٢: ٦٦: «رواه الواقدي في (كتاب الردة): حدثني أبو مروان، عن أبان بن صالح، عن عامر بن سعد، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه فذكره».

والواقدي؛ محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، متروك، كما في التقريب ص٤٩٨.

وأبو مروان؛ لم أعرفه.

وقال الزيلعي أيضا في الكتاب المذكور ٢: ٦٦: «ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث عمران القطان، حدثنا خالد العبدي، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه فذكره».

وهذا معلق، ولا يتهيأ الحكم عليه إلا بذكر تمام السند، وعمران القطان؛ هو ابن داور البصري، مختلف فيه، وفي التقريب ص٤٢٩: صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج.

وخالد العبدي؛ لم أتبينه، فلم يذكر في تلاميذ صفوان بن سليم في ترجمته من (تهذيب الكمال)، وفي ترجمة عمران القطان من (تهذيب الكمال)، ذكر من شيوخه: خالد بن أبي عبدالله.

وفي (تهذيب الكمال) ٨: ١٢٣ خالد بن عبد الرحمن العبدي، ذكر تمييزا، لكن ليس المذكور هنا، لأنهم ذكروا أنه لا يروي غير حديث باطل عن سماك بن حرب.

وقد جاء معنى الحديث عن حذيفة ﷺ، أخرجه الثوري في تفسيره ص١٢٤، وعبد الرزاق في تفسيره ٢: ٢٧٢، والطبري ١١: ٤١٨- ٤٢٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٧٨٤ (١٠٠٥٨)، والبيهقي ١٠: ١١٦،كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري، عن حذيفة ﷺ موقوفا عليه، بنحوه.

وأبو البختري عن حذيفة ﷺ مرسل، كما في (جامع التحصيل) ص ١٨٣، و(تهذيب الكمال) ١١: ٣٢.

وقال ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ٦: ٢٩٢: «كان أبو البختري كثير الحديث، يرسل حديثه، ويروي عن أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يسمع من كبير أحد، فما كان من حديثه سماعا؛ فهو حسن، وما كان عن؛ فهو ضعيف».

الحكم على الحديث:

ضعيف، والله أعلم.

وقد حسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) ٧: ٦٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

(١٠٢) عن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات؛ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ٣٧، والبخاري رقم (٤٦٦٢) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، و(٣١٩٧) في بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين، و(٤٤٠٦) في المغازي: باب حجة الوداع، و(٥٥٥٠) في الأضاحي: باب من قال الأضحى يوم النحر، و(٧٤٤٧) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، ومسلم رقم (١٦٧٩) في الدماء والمحاربين: باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، وأبو داود رقم (١٩٤٧) في المناسك: باب الأشهر الحرم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

(١٠٣) عن عمران بن حصين، وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ قال: (قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش زوجة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من طعام، في كل بيت سبعون وصيفة، ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله أجمع).

تخريجه:

أخرجه الطبري في تفسيره ١١: ٥٥٨ قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا قرة بن حبيب، عن جسر بن فرقد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: .. فذكراه.

وأخرجه ابن المبارك في (الزهد) ص٥٥٠ (١٥٧٧)، والبزار ٢: ٨٤ (١٤٦٨- مختصره)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٨٣٩ (١٠٣٠٢)، والطبراني في الكبير ١٨: ١٦٠ (٣٥٣)، وفي الأوسط ٥: ١٢٠ (٤٨٤٩)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٢٥٥)، وابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٢٤، كلهم من طريق جسر بن فرقد، به بنحوه.

ولفظ الطبراني في الأوسط؛ مختصر.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٤٣٨ إلى: ابن مردويه.

وزاد البزار بين جسر بن فرقد، والحسن: يحيى بن سعيد بن أخي الحسن.

وعند ابن أبي حاتم: عن الحسن قال: سألت عمران بن حصين..فذكره، وليس فيه ذكر أبي هريرة رضي الله عنه.

وعند ابن الجوزي: عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن أبي هريرة.

والظاهر أنه خطأ، تصحفت الواو إلى: عن، لأنه يرويه من طريق إبراهيم الجوهري، به، ولا تعرف لعمران رواية عن أبي هريرة رضي الله عنهما.

وقال البزار: «لا نعلم أحدا رواه مرفوعا إلا عمران وأبا هريرة، ولا نعلم له طريقا إلا هذا. وجسر: لين الحديث، وقد حدث عنه أهل العلم، والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات عن الحسن».

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا جسر بن فرقد.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، فيه علتان:

١. جسر بن فرقد القصاب، أبو جعفر البصري.

قال البخاري: ليس بقوي. وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه التقشف، حتى أغضى عن تعهد الحديث، فأخذ يهم إذا روى، ويخطئ إذا حدث، حتى خرج عن حد العدالة.

وضعفه ابن عدي، وقال: أحاديثه عامتها غير محفوظة.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٥٣٨، المجروحين ١: ٢١٧، الكامل ٢: ١٦٨، لسان الميزان ٢: ١٣٢.

٢. الحسن لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، كما نص على ذلك: ابن معين، ويونس بن عبيد، وأبو حاتم، وابن المديني، والبزار، وأبو زرعة، وغيرهم.

وكذا لم يسمع من عمران بن حصين رضي الله عنه، كما ذكر ذلك: أحمد بن حنبل، وابن المديني، وأبو حاتم، وغيرهم.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص٣٤-٣٩، جامع التحصيل ص١٦٤.

المتابعات:

تابع جسر بن فرقد: الحسنُ بن خليفة، فرواه عن الحسن البصري به، بنحوه.

أخرجه أبو الشيخ في (العظمة) ٣: ١١١٦ (٦٠٩)، والآجري في كتاب (النصيحة) - كما في (المغني عن حمل الأسفار..) للعراقي ٢: ١٢٦٠ (٤٥٥٩) -.

وقال العراقي عن هذا الوجه: «لا يصح، والحسن بن خليفة؛ لم يعرفه ابن أبي حاتم..». وترجمته في الجرح والتعديل ٣: ١٠ بياض في الأصل.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

قال ابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٢٤: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ».

والحديث أورده ابن كثير في (البداية والنهاية) ٢٠: ٢٨٦، وقال: «هذا الحديث غريب، بل الأشبه أنه موضوع، وإذا كان الخبر ضعيفا لم يمكن اتصاله، فإن جسرا هذا ضعيف جدا».

والحكم بالوضع؛ تعقبه ابن عراق، فإنه ساق الحديث في (تنزيه الشريعة) ٢: ٣٨٢، وقال: «جسر لم يتهم بكذب».

* * * * *

قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

(١٠٤) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال فأخذ كفا من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: (هو مسجدكم هذا)، لمسجد المدينة.

تخريجه:

أخرجه مسلم (١٣٩٨) في الحج: باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة، والترمذي (٣٢٣) في الصلاة: باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى، و(٣٠٩٩) في التفسير: باب ومن سورة التوبة، والنسائي ٢: ٣٦ (٦٩٧) في المساجد: باب ذكر المسجد الذي أسس على التقوى، وأحمد ٣: ٨، ٢٣، ٩١، من طرق عن أبي سعيد ﷺ بنحوه، وفي بعضها: أن رجلين امتريا في المسجد الذي أسس على التقوى فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك، فقال: (هو هذا المسجد)، لمسجد رسول الله ﷺ.

فائدة:

ورد في الباب أحاديث كثيرة، منها:

١. عن سهل بن سعد ﷺ قال: اختلف رجلان على عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد الرسول، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا النبي ﷺ، فسألاه، فقال: (هو مسجدي هذا).

أخرجه ابن أبي شيبة ٢: ٣٧٢، وأحمد ٥: ٣٣١، والروياني في مسنده ٢: ٢٣٥ (١١١٩)، والطبري في تفسيره ١١: ٦٨٥، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٤: ٤٨٢-٤٨٣ (١٦٠٤)(١٦٠٥)، والطبراني في الكبير ٦: ٢٠٧ (٦٠٢٥).

٢. عن أبي بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى؟ فقال: (هو مسجدي هذا).

أخرجه ابن أبي شيبة ٢: ٣٧٣، وأحمد ٥: ١١٦، والطبري في تفسيره ١١: ٦٨٦، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٣٤، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٤: ٧٩، والضياء في (المختارة) ٣: ٣٣٩ (١١٣٣)، من طرق عن أبي ﷺ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

والحديث معلول، وانظر (الأحاديث المختارة) ٣: ٣٣٩، وتاريخ بغداد ٤: ٧٩.

وجاء في العلل للدارقطني ١١: ٢٧١ (٢٢٨٠): «سئل عن حديث: عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال ﷺ: (هو مسجدي هذا).

فقال: يرويه: عمران بن أبي أنس، واختلف عنه، فرواه الليث بن سعد، عن عمران بن أبي أنس، عن ابن أبي سعيد، عن أبيه.

ورواه: أبو الوليد، عن الليث، فلم يقم إسناده.

ورواه: عبد الله بن عامر الأسلمي، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب.

وخالفه: ربيعة بن عثمان التيمي، وأسامة بن زيد، فروياه: عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، ولم يذكر أبيا، ويشبه أن يكون القول قول الليث، عن عمران بن أبي أنس، والله أعلم».

وأما إعلال حديث سهل بن سعد ﷺ، فقد نازع في ذلك الحافظ ابن حبان، فإنه أخرج حديث سهل ﷺ برقم (١٦٠٤) (١٦٠٥)، من طريق ربيعة بن عثمان، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد ﷺ، ثم قال ٤: ٤٨٣: «ذكر خبر قد يوهم من لم

يحكم صناعة الحديث أن خبر ربيعة بن عثمان الذي ذكرناه معلول»، ثم أخرج حديث أبي سعيد ﵁ برقم (١٦٠٦)، وقال عقبه: الطريقان جميعا محفوظان.

٣. عن زيد بن ثابت ﵁ أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى؟ فقال: (هو مسجدي هذا).

أخرجه الطبراني في الكبير ٥: ١٣٣ (٤٨٥٤).

وقال في (مجمع الزوائد) ٧: ٣٤: «رواه الطبراني مرفوعا وموقوفا، وفي إسناد المرفوع: عبد الله بن عامر الأسلمي، وهو ضعيف».

فائدة أخرى:

وردت بعض الأحاديث التي تفيد أن سياق الآية في أهل قباء، وأنهم المثنى عليهم في قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾، من رواية أبي هريرة، وعويم بن ساعدة، وابن عباس، وعبد الله بن سلام، وأبي أمامة، ﵃، كما في (الدر المنثور) ٧: ٥٣٠-٥٣٣، ولكن ليس في شيء منها نص مرفوع في أن المسجد الذي أسس على التقوى؛ مسجدُ قباء، وحديث أبي سعيد ﵁ أصح وأصرح.

وقد سلك بعض العلماء في المسألة مسلك الترجيح، كابن جرير الطبري، وسلك آخرون مسلك الجمع، كابن كثير.

قال الإمام النووي في شرح حديث أبي سعيد من (شرح مسلم) ٩: ١٦٩: «هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن، وردٌّ لما يقول بعض المفسرين أنه مسجد قباء، وأما أخذه ﷺ الحصباء، وضربه في الأرض، فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة».

وذكر الإمام الطبري القولين في المسألة، وقال ١١: ٦٨٥: «وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو مسجد الرسول ﷺ؛ لصحة الخبر بذلك عن رسول الله».

وقال ابن عطية في (المحرر الوجيز) ٣: ٨٢: «ويليق القول الأول – أنه مسجد قباء – بالقصة، إلا أن القول الثاني؛ روي عن رسول الله ﷺ ولا نظر مع الحديث».

وقال ابن كثير في تفسيره ٤: ٢١٤: «وقد صرح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف.. وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة؛ هو المسجد الذي أسس على التقوى، وهذا صحيح، ولا منافاة بين الآية وبين هذا، لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم، فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرى».

وينظر في المسألة: (أحكام القرآن) لابن العربي ٢: ١٠١٤-١٠١٥.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

(١٠٥) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (السائحون هم الصائمون).

تخريجه:

أخرجه الطبري في تفسيره ١٢: ١١ قال: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: ثنا حكيم بن خذام، قال: ثنا سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ..فذكره.

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٣١٧، وابن عدي في (الكامل) ٢: ٢٢٠، كلاهما من طريق ابن بزيع به بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٥٤٧ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه، وابن النجار.

قال ابن عدي: ولا أعلم رفع هذا الحديث عن الأعمش غير حكيم بن خذام.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، لحال حكيم بن خذام، وهو أبو سمير الكوفي.

قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال الساجي: يحدث بأحاديث بواطيل. وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٢٠٣، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ٣١٧، الكامل ٢: ٢٢٠، اللسان ٢: ٣٨٨.

المتابعات والشواهد:

تابع حكيم بن خذام: أبو عوانة الوضاح اليشكري، فرواه عن الأعمش به.

أخرجه ابن المقرئ في (معجمه) ص١٨٨ (٥٩٩)، والدارقطني في (العلل) ٨: ٢٠٦ كلاهما من طريق أبي ربيعة، عن أبي عوانة، به.

وأبو ربيعة؛ هو: زيد بن عوف، ولقبه: فهد.

ضعفه الدارقطني، وذكره أبو زرعة، واتهمه بسرقة حديثين. وكان يحيى بن معين سيء الرأي فيه، ويقول: اتقوا فهدين؛ فهد بن عوف، وفهد بن حيان.

وقال علي بن المديني: ذهب الفهدان؛ فهد بن عوف، وفهد بن حيان.

وقال الذهبي: تركوه.

ينظر: المجروحين ١: ٣١١، اللسان ٢: ٥٩٢.

ويشهد لهذا الحديث – مما وقفت عليه – ما يأتي:

١. عن ابن مسعود ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن السائحين، فقال: (الصائمون).

أخرجه ابن مردويه، كما في (الدر المنثور) ٧: ٥٤٧.

٢. عن عبيد بن عمير قال: سئل النبي ﷺ عن السائحين، قال: (هم الصائمون).

أخرجه مسدد في مسنده – كما في (المطالب العالية) ٤: ١٢٢ (٣٦٣٥) – قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير.. فذكره.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٢: ١٠، والبيهقي ٤: ٣٠٥، كلاهما من طريق سفيان، وهو: ابن عيينة، به.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٤: ٢٢٠ وقال: «هذا مرسل جيد».

وقال ابن حجر في (المطالب العالية) ٤: ١٢٢: «هذا مرسل صحيح الإسناد».

وأخرجه الحاكم ٢: ٣٣٥، وعنه: البيهقي في (شعب الإيمان) ٣: ٢٩٣، من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل النبي ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٥٤٧ إلى: الفريابي، ومسدد في (مسنده).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، على أنه مما أرسله أكثر أصحاب ابن عيينة، ولم يذكروا أبا هريرة في إسناده».

وقال الذهبي في تلخيصه للمستدرك: «أرسله أكثر أصحاب ابن عيينة».

وقال البيهقي: «هكذا روي بهذا الإسناد موصولا، والمحفوظ عن ابن عيينة، عن عمرو، عن عبيد بن عمير، عن النبي ﷺ مرسلا».

الحكم على الحديث:

ضعيف.

وجاء في (العلل) للدارقطني ٨: ٢٠٦ رقم (١٥١٦): «وسئل عن حديث أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: **(السائحون الصائمون)**.

فقال: هو حديث يرويه: الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، واختلف عنه:

فقال أبو سمير حكيم بن خذام: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. وتابعه: أبو عوانة، من رواية أبي ربيعة، عنه.

حدثناه جعفر بن أحمد المؤذن الملقب بالبارد، ثنا عبد الله بن النعمان، ثنا أبو ربيعة مسندا. والصحيح عن الأعمش موقوف عن أبي هريرة رضي الله عنه».

وأشار إلى الوجهين: ابنُ كثير في تفسيره ٤: ٢٢٠، وقال: «الموقوف أصح».

ورواية الوقف؛ أخرجها الطبري ١٢: ١١ قال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (السائحون: الصائمون).

وهذا سند صحيح. ابن بشار؛ هو محمد، بندار. وعبد الرحمن؛ هو: ابن مهدي. وإسرائيل؛ هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

* * * * *

سورة يونس

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس ٢٦].

(١٠٦) عن صهيب ﷺ عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة؛ نادى مناد: إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، قالوا: ألم يبيض وجوهنا، وينجنا من النار، ويدخلنا الجنة، قال: فيكشف الحجاب، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه).

تخريجه:

أخرجه مسلم (١٨١) في الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، والترمذي (٢٥٥٢) في صفة الجنة: باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، و(٣١٠٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة يونس، وابن ماجه (١٨٧) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد ٤: ٣٣٢ و ٦: ١٥، من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب ﷺ بنحوه، واللفظ للترمذي.

فائدة:

ورد في الباب أحاديث أخرى، من رواية: أبي موسى، وكعب بن عجرة، وأبيّ بن كعب، وابن عمر، وأنس، وأبي هريرة ﷺ.

ينظر: (الدر المنثور) ٧: ٦٥٣-٦٥٥.

* * * * *

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس ٦٢].

(١٠٧) عن سعيد بن جبير، رفعه: (﴿إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، يذكر الله لرؤيتهم).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧: ١٠١ رقم (٣٤٣٢٥) قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير..فذكره.

هذا الحديث المرسل ورد عن سعيد بن جبير من طرق:

(أ) يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير.

أخرجه ابن أبي شيبة – كما سبق أعلاه–، والطبري في تفسيره ١٢: ٢٠٩ قال: حدثنا أبو كريب وأبو هشام، قالا: ثنا ابن يمان، به، بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ١٣ رقم (١٢٣٢٥)، وأبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان) ١: ٢٣١، من هذا الطريق موصولا، بذكر ابن عباس رضي الله عنهما، كما سيأتي – إن شاء الله–.

(ب) مسعر، عن سهل أبي الأسد، عن سعيد بن جبير.

أخرجه ابن المبارك في (الزهد) ص٧٠ رقم (٢١٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب (الأولياء) رقم (٢٧)، والطبري ١٢: ٢١٠، من طريق مسعر، عن سهل أبي الأسد، عن سعيد بن جبير، به، بنحوه.

(جـ) يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير.

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (الأولياء) رقم (١٥)، والطبري ١٢: ٢١٠،كلاهما من طريق يعقوب، به، بنحوه.

وروي من هذا الوجه موصولا بذكر ابن عباس رضي الله عنهما، كما سيأتي إن شاء الله.

(د) فرات، عن أبي سعد، عن سعيد بن جبير.

أخرجه الطبري ١٢: ٢١٠.

(هـ) الهياج بن بسطام، عن مسعر بن كدام، عن بكير بن الأخنس، عن سعيد.

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ١: ٦ و ٧: ٢٣١ - لكن في الموضع الثاني:عن سعد-، وقال عقبه: «غريب من حديث مسعر، تفرد به الهياج، وبكير بن الأخنس؛ روى عنه مسعر، ولم يلقه الثوري ولا شعبة».

قلت: هكذا ورد سعيد مهملا، لكن ذكر هذا الطريق الحافظ الزيلعي في (تخريج الكشاف) ٢: ١٢٩ فجعله سعيد بن جبير.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف لإرساله. وأيضا ففي الإسناد الأصل جعفر بن أبي المغيرة دينار الخزاعي القمي. صدوق يهم، وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير. وسبق في الحديث رقم (٢٥).

وقد روي موصولا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه البزار ٢: ٣٩٤ رقم (٢٠٨٣- مختصره)، والنسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ١٢٤ رقم (١١١٧١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٦: ١٩٦٤ (١٠٤٥٥)، والطبراني في الكبير ١٢: ١٣ رقم (١٢٣٢٥)، وأبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان) ١: ٢٣١، وابن صاعد في زوائده على (الزهد) لابن المبارك ص٧٢ رقم (٢١٨)، والضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) ١٠: ١٠٨ رقم (١٠٥)(١٠٦)، كلهم من طريق يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا.

وقال البزار: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، ورواه عن – كذا، ولعلها: عنه – محمد بن سعيد بن سابق – الراوي عن يعقوب – عن سعيد بن جبير، مرسلا».

قلت: فتبين بهذا أن الحديث مداره على سعيد بن جبير، واختلف عليه، فرواه مرسلا:

١. سهل أبو الأسد الكوفي.

– وقيل: اسمه: علي، والصواب الأول –، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق. ينظر: تهذيب الكمال ٢١: ١٨٢.

٢. بكير بن الأخنس السدوسي.

وهو ثقة من رجال مسلم. ينظر: التقريب ص١٢٧.

٣. أبو سعد.

ولم أتبينه.

وخالفهم: جعفر بن أبي المغيرة، فرواه موصولا، كما رواه مرسلا من بعض الوجوه، مما يدل على اضطرابه فيه، ومخالفته الأكثر والأحفظ، وقد سبق ذكر قول ابن منده فيه: ليس بالقوي في سعيد بن جبير.

فالراجح في الحديث: الإرسال، فيبقى على ضعفه، والله أعلم.

الشواهد:

يشهد للحديث – فيما وقفت عليه – ما يلي:

١. عن عمرو بن الجموح رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: (إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي؛ الذين يذكرون بذكري، وأذكر بذكرهم).

أخرجه أحمد ٣: ٤٣٠، وابن أبي الدنيا في (كتاب الأولياء) رقم (١٩)، وأبو نعيم في (الحلية) ١: ٦ من طريق رشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد التجيبي، عن أبي منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح رضي الله عنه.

وهذا إسناد ضعيف، فيه أربع علل:

١. رشدين بن سعد، ضعيف، كما في التقريب ص ٢٠٩.

٢. عبد الله بن الوليد التجيبي المصري، لين الحديث، كما في التقريب ص٣٢٨.

٣. أبو منصور مولى الأنصار، قاضي إفريقية، ذكره البخاري في الكنى الملحق بآخر (التاريخ الكبير) ص٧١، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٩: ٤٤١، وابن حجر في (تعجيل المنفعة) ٢: ٥٤٧، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، ولم يذكروا عنه راويا سوى عبد الله بن الوليد، فهو مجهول.

٤. الانقطاع بين أبي منصور، وعمرو بن الجموح رضي الله عنه وأشار إلى ذلك البخاري، وابن حجر، في الموضعين المذكورين آنفا.

والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١: ٨٩، وقال: «رواه أحمد، وفيه: رشدين ابن سعد، وهو منقطع ضعيف».

تنبيهان:

١. وردت عدة أحاديث في هذا المعنى، لكن لا تصلح أن تذكر شواهد لهذا الحديث؛ لأنه ليس فيها تفسير أولياء الله بما ذكر في الحديث، وهو موضع الشاهد في هذا البحث. ينظر: (الدر المنثور) ٧: ٦٧٥ وما بعدها.

٢. جاء في تفسير البغوي ٤: ١٤٠ –بعد أن ساق حديثا لأبي مالك الأشعري رضي الله عنه– ما نصه: «ورواه عبد الله بن المبارك، عن عبد الحميد بن بهرام، قال: حدثنا شهر بن حوشب، حدثني عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ سئل: من أولياء الله؟ فقال: (الذين إذا رؤوا ذُكر الله)».

وهذا الحديث أخرجه ابن المبارك في (الزهد) ص٢٤٨ رقم (٧١٤)، وأحمد في المسند ٥: ٣٤٣، وابن أبي الدنيا في (كتاب الإخوان) رقم (٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٩٦٣ رقم (١٠٤٥٢)، كلهم من طريق عبد الحميد بن بهرام، به، ولفظ الحديث:

أن رسول الله ﷺ لما قضى صلاته، أقبل إلى الناس بوجهه، فقال: (**يا أيها الناس؛ اسمعوا واعقلوا، واعلموا أن لله عز وجل عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله**)، فجاء رجل من الأعراب من قاصية الناس، وألوى بيده إلى نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله، ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله، انعتهم لنا، يعني صفهم لنا، فسر وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: (**هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل، لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابوا في الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور، فيجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نورا، وثيابهم نورا، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**).

فهذا الحديث لا يصلح أن يكون شاهدا، لأنه ليس فيه تفسير أولياء الله بأنهم الذين إذا رؤوا ذُكر الله، وما ذكره البغوي فالظاهر أنه وهم منه رحمه الله في سياق اللفظ، والله أعلم.

وشهر بن حوشب؛ مختلف فيه، قال الذهبي -في الميزان-: ذهب إلى الاحتجاج به جماعة، - وفي السير-: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح، - وفي (ديوان الضعفاء)- شهر بن حوشب مختلف فيه، وحديثه حسن.

وقال الحافظ: صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

فالظاهر أن حديثه في درجة الحسن، ويتوقف فيما تفرد به، أو ظهرت عليه أمارات الوهم والنكارة، وقد ساق ابنُ عدي والذهبي عدداً من الأحاديث التي أنكرت عليه.

ينظر: طبقات ابن سعد ٧: ٤٤٩، معرفة الثقات للعجلي ١: ٤٦١، الجرح والتعديل ٤: ٣٧٢، الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ١٩١، مقدمة مسلم ص ١٦، الكامل ٤: ٣٦، سنن الترمذي ٥: ٥٦، المجروحين لابن حبان ١: ٣٦١، تهذيب الكمال ١٢: ٥٧٨، السير ٤: ٣٧٢، الميزان ٢: ٢٨٣، الكاشف ١: ٤٩٠، ديوان الضعفاء ص١٤٥، المغني في الضعفاء ١: ٣٠١، التهذيب ٢: ٥١٧، التقريب ص ٢٦٩، بحث (العرف المطيب في حال شهر بن حوشب) لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يوسف.

الحكم على الحديث:

ضعيف، والله أعلم.

وقال الهيثمي في المجمع ٧: ٣٦: «رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

وعقب على الحديث ابنُ حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ٣٩٥ فقال: «إنما يعرف هذا من قول طاووس».

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس ٦٣-٦٤].

(١٠٨) عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، قال: سألت أبا الدرداء رضي الله عنه عن قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ فقال: ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، فهي بشراه في الحياة الدنيا، وبشراه في الآخرة: الجنة).

تخريجه:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٥: ٣٢٠ (١٠٦٧) قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، به.

وأخرجه الترمذي (٢٢٧٣) في الرؤيا: باب قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، و(٣١٠٦) في تفسير القرآن: باب ومن سورة يونس، والحميدي في مسنده ١: ١٩٣ (٣٩١) (٣٩٢)، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٦: ١٧٣ (٣٠٤٥٢)، وأحمد ٦: ٤٤٧ و ٤٥٢، والطبري ١٢: ٢١٦-٢١٧، والطحاوي في (مشكل الآثار) ٥: ٤٢٠، وابن أبي حاتم ٦: ١٩٦٥، والبيهقي في (شعب الإيمان)٤: ١٨٥، من طرق عن عطاء بن يسار، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٦٨١ إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لإبهام الراوي عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال ابن أبي حاتم في (العلل) ٢: ٨٨ رقم (١٧٦٠): «سألت أبي عن حديث رواه الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، عن شيخ من أهل مصر، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، قلت لأبي: من هذا الشيخ الذي من أهل مصر؟ قال: لا يعرف».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يأتي:

١. عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تبارك وتعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فقال: (هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له).

أخرجه الترمذي (٢٢٧٥) في الرؤيا: باب قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وابن ماجه (٣٨٩٨) في تعبير الرؤيا: باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، والطيالسي في مسنده ١: ٤٧٧ (٥٨٤)، وأحمد ٥: ٣١٥، ٣٢١، والدارمي (٢١٣٦) في الرؤيا: باب في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، والطبري ١٢: ٢١٥-٢١٦، والشاشي في مسنده ٣: ١٤٢-١٤٣ (١٢١٦)، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٤٠ و٤: ٣٩١، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٤: ١٨٥، كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٦٨١ إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

وعند الترمذي، والطيالسي، والطبري - في بعض طرقه -، والحاكم - في الموضع الثاني -: عن أبي سلمة، قال: نبئت عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال الحاكم - في الموضع الأول -: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال - في الموضع الثاني -: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأبو سلمة؛ هو: ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، لم يسمع من عبادة رضي الله عنه، كما ذكره ابن خراش، ونص عليه المزي، وقاله الذهبي، ونقله الزيلعي عن ابن عساكر.

ينظر: تحفة الأشراف ٤: ٢٦٤، السير ٤: ٢٨٧، تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٢: ١٣٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣٧١.

لكن تعقب المزيَّ الحافظُ ابن حجر في (النكت الظراف)، فقال: «أخرجه ابن منده في (كتاب الروح) من طريق الأوزاعي، عن يحيى، حدثني أبو سلمة، حدثني عبادة ﷺ.

أخرجه عن خيثمة بن سليمان، عن العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي.

ورجاله كلهم ثقات».

قلت: و عبادة بن الصامت ﷺ؛ أنصاري خزرجي مدني، توفي بالرملة سنة ٣٤هـ.

وأبو سلمة؛ مدني، توفي سنة ٩٤هـ بالمدينة، وعمره ٧٢ سنة، فيكون مولده سنة ٢٢هـ، ويكون عمره يوم مات عبادة ١٢ سنة، ومثل هذا يتهيأ له السماع، لاسيما مع اتفاقهما في البلد، إضافة إلى ما نقله الحافظ عن ابن منده، وفيه التصريح بالسماع.

لكن يشكل على هذا ما أخرجه البخاري في (التاريخ الصغير) ١: ٤١ بسنده إلى محمد ابن كعب القرظي قال: جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار؛ معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء، فلما كان عمر كتب يزيد بن أبي سفيان؛ أن أهل الشام كثير، وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن، ويفقههم، فقال: أعينوني بثلاثة، فقالوا: هذا شيخ كبير، لأبي أيوب، وهذا سقيم، لأبي، فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء، فقال: ابدءوا بحمص، فإذا رضيتم منهم فليخرج واحد إلى دمشق، وآخر إلى فلسطين، فأقام بها عبادة، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، ومات معاذ عام طاعون عمواس، وصار عبادة بعد إلى فلسطين، فمات بها، ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات.

فظاهره أن عبادة خرج في زمن عمر رضي الله عنه إلى الشام، ومكث بها حتى مات، ولم تذكر لأبي سلمة رحلة إلى الشام، وإنما ذكروا أنه دخل البصرة والكوفة، فمن هاهنا يترجح أنه لم يلق عبادة رضي الله عنه، كما ذكره من سبق، ويؤيد وجود الواسطة بينهما: قوله – في رواية الترمذي، والطيالسي، والطبري، والحاكم –: نبئت عن عبادة رضي الله عنه، وأما ما ذكره ابن حجر في (النكت الظراف)؛ فهو من ذلك الوجه عند الطبري في تفسيره ١٢: ٢١٥ قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا الأوزاعي، قال: أخبرني يحيى بن أبي كثير، قال: ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: سأل عبادةُ بن الصامت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم..فذكره، والله أعلم بالصواب.

هذا ولم يتفرد به أبو سلمة، بل تابعه:

١. حميد بن عبد الله المزني.

أخرجه أحمد ٥: ٣٢٥، والطبري ١٢: ٢١٧، والشاشي في (مسنده) ٣: ١٤٤ (١٢١٧)، من طرق عن حميد بن عبد الله المزني، أن رجلا سأل عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن قول الله ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ فقال عبادة رضي الله عنه: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **(لقد سألتني عن أمر ما سألني عنه أحد من أمتي، تلك الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، أو ترى له).**

ومن هذا الوجه: أخرجه ابن مردويه، كما في تخريج الكشاف للزيلعي ٢: ١٣٢-١٣٣.

ووقع عند أحمد: حميد بن عبد الرحمن.

وهذا ضعيف لإبهام السائل، وحميد بن عبد الله المزني؛ ذكره ابن حبان في (الثقات)، ولم يذكر فيه البخاري، ولا ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا.

ينظر: التاريخ الكبير ٢: ٣٥٤، الجرح والتعديل ٣: ٢٢٤، الثقات ٤: ١٤٩.

٢. أيوب بن خالد بن صفوان.

أخرجه الطبري ١٢: ٢١٨ من طريق موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد بن صفوان، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ

ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤] فقد عرفنا بشرى الآخرة، فما بشرى الدنيا؟ قال: (الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له، وهي جزء من أربعة وأربعين جزءا، أو سبعين جزءا من النبوة). وموسى بن عبيدة؛ هو: الربذي.

قال أحمد: لا تحل الرواية عنه، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وضعفه ابن معين، وابن المديني، والترمذي، والنسائي، وابن حجر، وغيرهم.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ١٥١، سنن الترمذي رقم (٣٠٣٩)، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١٦٠، المجروحين ٢: ٢٣٤، الكامل٦: ٣٣٣، تهذيب الكمال٢٩: ١٠٤، الميزان ٤: ٢١٣، الكاشف ٢: ٣٠٦، التقريب ص ٥٥٢.

وأيوب بن خالد بن صفوان؛ هو المدني، فيه لين، وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديثه.

ينظر: تهذيب التهذيب ١: ٣٥١، التقريب ص١١٨.

٢. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ قال: (هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له، وفي الآخرة الجنة).

أخرجه الطبري ١٢: ٢١٨ قال: حدثنا محمد بن حاتم المؤدب، قال: ثنا عمار بن محمد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٦٨٢ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

محمد بن حاتم المؤدب؛ هو الخراساني، ثقة، روى عنه: الترمذي، والنسائي.

ينظر: تهذيب التهذيب ٩: ٨٨، التقريب ص٤٧٢.

وعمار بن محمد؛ هو الثوري الكوفي، وثقه ابن معين - في رواية -، وأبو معمر القطيعي، وابن سعد، والذهبي - في الكاشف، والمغني -، وذكره فيمن تكلم فيه وهو موثق.

وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ليس به بأس، يكتب حديثه.

وفي التقريب: صدوق يخطئ.

ينظر: الطبقات الكبرى ٦: ٣٨٨، الجرح والتعديل ٦: ٣٩٣، المجروحين ٢: ١٩٥، تهذيب الكمال ٢١: ٢٠٤، الكاشف ٢: ٥١، المغني في الضعفاء ٢: ٤٥٩، الميزان ٣: ١٦٨، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص١٤١، تهذيب التهذيب ٧: ٣٥٥، التقريب ص ٤٠٨.

فهذا إسناد قابل للتحسين، والله أعلم.

٣. عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: (الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن، هي: جزء من تسعة وأربعين جزءا من النبوة، فمن رأى ذلك فليخبر بها، ومن رأى سوى ذلك فإنما هو من الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثا، وليسكت، ولا يخبر بها أحدا).

أخرجه أحمد ٢: ٢١٩، والطبري ١٢: ٢١٨، ٢٢٣، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٤: ١٨٩، كلهم من طريق دراج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو، به.

ولفظ الطبري؛ مختصر.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٦٨٢ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه.

٤. عن جابر بن عبد الله بن رئاب - وليس بالأنصاري - عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ قال: (هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له).

أخرجه ابن سعد ٣: ٥٧٤، والبزار ٢: ٨٦ (١٤٧١ - مختصره)، وابن عدي في (الكامل) ٦: ١١٩، والخطيب في (المتفق والمفترق) (٣٤٠)، كلهم من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله بن رئاب.

وعزاه في (الدر المنثور) ٧: ٦٨٢ إلى: ابن مردويه.

والكلبي؛ محمد بن السائب، متهم بالكذب، كما في التقريب ص٤٧٩.

والحديث أورده في (مجمع الزوائد) ٧: ٣٦، وقال: «رواه البزار، وفيه: محمد بن السائب الكلبي، وهو ضعيف جدا».

٥. عن قيس بن سعد أن رجلا سأل النبي ﷺ عنها، يعني قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فقال: (ما سألني عنها أحد من أمتي منذ أنزلت عليَّ قبلك، قال: هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه، أو ترى له).

أحرجه الطبري ١٢: ٢٢٣.

وقيس بن سعد؛ هو أبو عبد الملك المكي، ثقة، مات سنة ١١٧ هـ، وعده ابن حجر في الطبقة السادسة، وهم من عاصروا صغار التابعين. وشيوخه من التابعين، فيكون السند معضلا. ينظر تهذيب الكمال ٢٤: ٤٧، التقريب ص٤٥٧

٦. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أتى رجل من أهل البادية رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فقال رسول الله ﷺ: (أما قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن، فيبشر بها في دنياه، وأما قوله: ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فإنها بشارة المؤمن عند الموت؛ إن الله قد غفر لك، ولمن حملك إلى قبرك).

الحديث أورده في (الدر المنثور) ٧: ٦٨٣، وعزاه إلى: ابن أبي الدنيا في (ذكر الموت)، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وأبي القاسم ابن منده في (كتاب سؤال القبر)، من طريق أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

قلت: وهو في (ذكر الموت) لابن أبي الدنيا رقم (٢٥٥) معلقا عن أبي جعفر.

وأبو جعفر؛ هو: الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٧. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ قال: (ما سألني عنها أحد، هي: الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، وفي الآخرة الجنة).

الحديث أورده في (الدر المنثور) ٧: ٦٨٣، وعزاه إلى: ابن مردويه، من طريق أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وأبو سفيان؛ طلحة بن نافع.

٨. عن ابن مسعود ﵁ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾، قال: (هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، أو ترى له).

الحديث أورده في (الدر المنثور) ٧: ٦٨٣، وعزاه إلى: ابن مردويه.

الحكم على الحديث:

الحديث بما سبق يترقى إلى درجة الحسن، والله أعلم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وليعلم أن الشواهد السابقة باعتبار ارتباطها بالآية الكريمة، أما أصل المعنى المشتملة عليه، وهو كون الرؤيا الصالحة من المبشرات للمؤمن في الدنيا؛ فهو ثابت في الصحيحين، ومن ذلك:

١. عن أبي هريرة ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات)، قالوا: وما المبشرات؟ قال: (الرؤيا الصالحة).

أخرجه البخاري (٦٩٩٠) في التعبير: باب المبشرات.

٢. عن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة، والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: (أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم).

أخرجه مسلم (٤٧٩) في الصلاة: باب في النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وأبو داود (٨٧٦) في الصلاة: باب في الدعاء في الركوع والسجود، والنسائي (١٠٤٥) في التطبيق: باب في تعظيم الرب في الركوع، و(١١٢٠) في التطبيق: باب في الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود، وابن ماجه (٣٨٩٩) في تعبير الرؤيا: باب في

الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، وأحمد ١: ٢١٩، والدارمي (١٣٢٥) في الصلاة: باب في النهي عن القراءة في الركوع والسجود.

٣. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة؛ بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره؛ فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس).

أخرجه مسلم (٢٢٦٣) في أول كتاب الرؤيا، وأبو داود (٥٠١٩) في الأدب: باب ما جاء في الرؤيا، والترمذي (٢٢٧٠) في الرؤيا: باب في أن رؤيا المؤمن جزء..إلخ، و(٢٢٩١) فيه: باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ الميزان، وابن ماجه (٣٩٠٦) في تعبير الرؤيا: باب الرؤيا ثلاث، وأحمد ٢: ٢٦٩، والدارمي (٢١٤٣) في الرؤيا: باب الرؤيا ثلاث.

ولفظ ابن ماجه، والدارمي؛ مختصر.

* * * * *

سورة هود

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود ٧].

(١٠٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، ثم قال: (أيكم أحسن عقلا، وأورع عن محارم الله، وأسرعكم في طاعة الله).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ٢٠٠٦ (١٠٧٠٥)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك، ثنا داود بن المحبر، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر رضي الله عنهما.. فذكره.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢: ٨٠٩ (٨٣١- بغية الباحث)، والطبري ١٢: ٣٣٥، كلاهما من طريق داود بن المحبر، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ١٩ إلى: داود بن المحبر في (كتاب العقل)، والحاكم في (كتاب التاريخ)، وابن مردويه.

وقال الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) ٢: ١٤٥: «وجدته في (كتاب العقل) لداود ابن المحبر، وهو: جزء لطيف، رواه بإسناده المذكور، ورأيت في حاشية عليه بخط بعض الفضلاء؛ قال عبد الغني: قال الدارقطني: كتاب العقل؛ وضعه أربعة: وضعه ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه داود بن المحبر منه، فركبه بأسانيد غير ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، فركبه بأسانيد أخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي، وركبه بأسانيد أخرى».

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه: داود بن المحبَّر بن قحذم بن سليمان الطائي، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد. وهو صاحب (كتاب العقل) (ق).

متروك، واتهمه غير واحد بالكذب.

وقال ابن حجر: أكثر (كتاب العقل) الذي صنفه؛ موضوعات.

ينظر: تهذيب الكمال ٨: ٤٤٣، التقريب ص٢٠٠.

المتابعات والشواهد:

هذا الحديث له طريق أخرى، أخرجها ابن مردويه في تفسيره – كما في (تخريج أحاديث الكشاف) للزيلعي ٢: ١٤٥، و(الفتح السماوي) للمناوي ٢: ٧١٨ – من طريق محمد بن أشرس، حدثنا سليمان بن عيسى، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا كليب بن وائل، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فذكره.

ومحمد بن أشرس؛ هو: السلمي النيسابوري، متهم في الحديث، وتركه غير واحد، وقال الذهبي: ضعيف بمرة.

ينظر: المغني في الضعفاء ٢: ٥٥٧، اللسان ٥: ٩١.

وسليمان بن عيسى؛ هو السجزي.

هالك، قال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن عدي: يضع الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل ٤: ١٣٤، الكامل ٣: ٢٨٩، اللسان ٣: ١١٣

ولذا قال المناوي عن هذا الوجه – في (الفتح السماوي) ٢: ٧١٩ –: «وإسناده أسقط من الأول».

ويشهد لهذا الحديث؛ ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢: ٨٠٤ (٨٢٠– بغية الباحث)، قال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا ميسرة، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت قول الله: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ما عني به؟ قال: (أيكم أحسن عقلا)، ثم قال رسول الله ﷺ: (أتمكم عقلا؛ أشدكم لله خوفا، وأحسنكم فيما أمر به ونهى عنه نظرا، وإن كان أقلكم تطوعا).

وفيه ما في سابقه.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود ١٨].

(١١٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون؛ فيقول الأشهاد: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾)**.

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٧٤، ١٠٥، والبخاري (٢٤٤١) في المظالم والغصب: باب قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، و(٤٦٨٥) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، ومسلم (٢٧٦٨) في التوبة: باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، وابن ماجه (١٨٣) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، من طريق قتادة، عن صفوان بن محرز المازني، عن ابن عمر.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود ١١٤].

(١١١) عن الحارث مولى عثمان ﷺ قال: جلس عثمان ﷺ يوما، وجلسنا معه، فجاءه المؤذن فدعا بماء في إناء - أظنه سيكون فيه مد - فتوضأ، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا، ثم قال: (ومن توضأ وضوئي هذا، ثم قام فصلى صلاة الظهر؛ غفر له ما كان بينها وبين الصبح، ثم صلى العصر؛ غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب؛ غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء؛ غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح؛ غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن: الحسنات يذهبن السيئات).

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٧١ قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا حيوة، أنبأنا أبو عقيل، أنه سمع الحارث مولى عثمان، يقول: جلس عثمان ﷺ.. فذكره.

وأخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٢: ٦٢ رقم (٤٠٥)، والطبري ١٢: ٦١٥-٦١٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ٢٠٩٢ رقم (١١٢٧٢)، كلهم من طريق أبي عقيل، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ١٥٧ إلى: أبي يعلى، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح. ومولى عثمان ﷺ أبو صالح، مصري، اسمه: الحارث، ويقال: بُركان. (ت س)

وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في (الثقات) في موضعين. ووثقه الهيثمي.

وأخرج لـه الترمـذي في جامعـه حـديثا بـرقم (١٦٦٧)، وقـال عقبـه: حـديث حسن صحيح غريب. وقد أخرج له النسائي في كتابه وهو معروف بتشدده في الرجال، قال أبو علي النيسابوري: النسائي شرطه في الرجال أشد من شرط مسلم بن الحجاج[1].

وفي التقريب: مقبول.

ينظر: معرفة الثقات للعجلي ٢: ٤٠٨، الثقات لابن حبان ٤: ٨٤، ١٣٦، تهذيب الكمال ٣٣: ٤٢٠، مجمع الزوائد ١: ٢٩٧، التقريب ص٦٤٩.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١: ٢٩٧ وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجاله رجال الصحيح غير الحارث بن عبد الله مولى عثمان بن عفان، وهو ثقة».

وصحح إسناده السيوطي في (الدر المنثور) ٨: ١٥٧.

ويشهد للمعنى العام للحديث، وهو: تكفير الصلوات الخمس لما بينها من الخطايا والسيئات؛ أحاديث كثيرة، منها:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟) قالوا: لا يبقي من درنه شيء، قال: (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا).

أخرجه البخاري (٥٢٨) في مواقيت الصلاة: باب الصلوات الخمس كفارة، ومسلم (٦٦٧) في المساجد ومواضع الصلاة: باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا..إلخ، وغيرهما.

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان؛ مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر).

أخرجه مسلم (٢٣٣) في الطهارة: باب الصلوات الخمس، والجمعة..إلخ.

* * * * *

(١) انظر: الحطة ص٢١٩.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود ١١٧].

(١١٢) عن جرير ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾، قال: (ينصف بعضهم بعضا).

تخريجه:

أخرجه الذهبي معلقا في (ميزان الاعتدال) ٣: ٢٢ قال: شباب، حدثنا عبيد بن القاسم، حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير ﷺ عن النبي ﷺ..فذكره.

ووقع في الأصل: عبيد الله بن القاسم، والصواب ما أثبت، والحديث مذكور في ترجمته.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ١٦٩ إلى: الطبراني، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والديلمي.

قلت: وهو في (المعجم الكبير) للطبراني ٢: ٣٠٨ (٢٢٨١) قال: حدثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا عبيد بن القاسم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير ﷺ قال: لما نزلت: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ قال: وأهلها ينصف بعضهم بعضا.

وصورته صورة الموقوف، وأخشى أن يكون سقط قوله: (رسول الله ﷺ) بعد (قال) الثانية؛ لأن المخرج واحد، وقد جزم السيوطي بعزوه إليه مرفوعا، وقال عقبه -(الدر المنثور) ٨: ١٧٠ -: «وأخرجه ابن أبي حاتم، والخرائطي في (مساوي الأخلاق)، عن جرير موقوفا»، والله أعلم.

وأخرجه - كما في سياق الطبراني -: أبو يعلى في (معجمه) ص٨٤ (٧٢)، والداني في (السنن الواردة في الفتن) ص١٧٨ (٣٧٢)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ١٠: ٢٨٨ و ١١: ٩٣، كلهم من طريق عبيد بن القاسم، به.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدا، فيه عبيد بن القاسم، وهو: الأسدي التيمي الكوفي.

كذبه ابن معين. واتهمه بوضع الحديث: أبو داود، وصالح بن محمد الأسدي، وغيرهما. وفي التقريب: متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ١٩: ٢٢٩، التقريب ص٣٧٨.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

والحديث قال عنه ابن معين - كما في الميزان ٣: ٢٢ -: هذا كذب.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٣٩، وقال: «فيه: عبيد بن القاسم الكوفي، وهو: متروك».

* * * * *

سورة يوسف

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

(١١٣) عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل يقال له: بستاني اليهودي، فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف عليه السلام أنها ساجدة له، ما أسماؤها؟ فسكت النبي ﷺ، فلم يجبه بشيء، فنزل جبريل ﷺ، فأخبره بأسمائها، فبعث رسول الله ﷺ إلى البستاني اليهودي، فجاءه، فقال: (هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟) قال: نعم، فقال النبي ﷺ: (حرثان، والطارق، والذيال، وذو الكنفات، وذو الفرع، ووثاب، وعمودان، وقابس، والصروح، والمصبح، والفليق، والضياء والنور، رآها في أفق السماء ساجدة له، فلما قص يوسف على يعقوب؛ قال: هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد)، فقال اليهودي: أي والله إنها لأسماؤها.

تخريجه:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٥: ٣٧٧ (١١١١)، قال: نا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن جابر ﷺ..فذكره.

وأخرجه البزار ٢: ٨٧ (١٤٧٣-مختصره)، والطبري ١٣: ١٠، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٢٥٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٧: ٢١٠١ (١١٣٣٢)، وابن حبان في (المجروحين) ١: ٢٥٠، والبيهقي في (دلائل النبوة) ٦: ٢٧٧، وابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ٩٧، كلهم من طريق الحكم، به، بنحوه.

ووقع اختلاف بين المصادر في تسمية تلك النجوم، وترتيبها، لم أر كبير فائدة في تتبع ذلك.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ١٨٢ إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، والحكم ليس بالقوي.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال الحكم، وهو الحكم بن ظهير الفزاري، أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي (ت) ، متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين وغيره.

ينظر: تهذيب الكمال ٧: ٩٩، التقريب ص١٧٥.

وفي السند إمام مشهور من أئمة التفسير، وقد التبس حاله على بعض الدارسين، فأرى من المناسب تجلية أمره من جهة الرواية، فأقول وبالله التوفيق:

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، أصله حجازي سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة؛ فسمي السدي، وهو السدي الكبير. (م٤)

وثقه أحمد - في رواية أبي طالب -، والعجلي، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وذكره الذهبي في (أسماء من تكلم فيه وهو موثق).

قال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به، ما سمعت أحدا يذكره إلا بخير، وما تركه أحد. وقال النسائي: صالح. وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، صدوق لا بأس به.

وضعفه ابن مهدي، وقال ابن معين: في حديثه ضعف.

وأخرج العقيلي ١ : ٨٨ عن الخضر بن داود - ولم أعرفه - قال: حدثنا أحمد بن محمد - المروذي أو الأثرم، فكلاهما: أحمد بن محمد - قال: قلت لأبي عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل -: السدي؛ كيف هو؟ قال: أخبرك أن حديثه لمقارب، وإنه لحسن الحديث، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به أسباط عنه، فجعل يستعظمه، قلت: ذاك إنما يرجع إلى قول السدي، فقال: من أين، وقد جعل له أسانيد؟، ما أدري ما ذاك؟!.

وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

قلت: وهو مشهور بالتفسير، مقدم فيه،قال الخليلي في (الإرشاد) ١: ٣٩٧ : «وتفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي؛ فإنما يسنده بأسانيد إلى عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وروى عن السدي الأئمة مثل: الثوري، وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه؛ رواه عنه: أسباط بن نصر، وأسباط؛ لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير: تفسير السدي..».

وأخرج ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٢: ١٨٤، وابن عدي في (الكامل) ١: ٢٧٦ وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٢٤٧ بأسانيدهم إلى سلم بن عبد الرحمن، قال: مر إبراهيم النخعي بالسدي، وهو يفسر، فقال: أما إنه يفسر تفسير القوم.

وأما ما أخرجه أحمد في (العلل ومعرفة الرجال) ٢: ٣٣٤ -ومن طريقه: العقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٨٧، و ابن عدي في (الكامل) ١: ٢٧٦ - عن أبي أحمد الزبيري، قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت الشعبي، وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أعطي حظا من علم بالقرآن، فقال: إن إسماعيل قد أعطيَ حظا من جهل بالقرآن.

فقد علق عليه الذهبي في السير ٥: ٢٦٥ فقال: «ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي، رحمهما الله».

وفي الكاشف: حسن الحديث. وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم، ورمي بالتشيع. وفي (العجاب): كوفي صدوق، لكنه جمع التفسير من طرق..وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف. مات سنة ١٢٧هـ.

قلت: والأقرب – والله أعلم – أنه صدوق حسن الحديث، ويؤيد ذلك:

١. إخراج مسلم له في الصحيح، قال الحافظ في هدي الساري ص ٤٠٣: «ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راوٍ كان؛ مقتضٍ لعدالته عنده، وصحة

ضبطه، وعدم غفلته.. هذا إذا خرَّج له في الأصول، فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق؛ فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم».

قلت: وقد أخرج له مسلم في الأصول، ثم نقل الحافظ عن أبي الحسن المقدسي أنه كان يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا جاز القنطرة.

٢. رواية شعبة عنه، فهذا مما يقوي أمره، وشعبة معروف بتحريه وتثبته، ومعدود فيمن لا يروي إلا عن ثقة.

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٤: ٣٦١: «سئل أبي عن شهاب الذي روى عن عمرو بن مرة، فقال: شيخ يرضاه شعبة بروايته عنه، يحتاج أن يسأل عنه!».

وقال ابن حجر في (لسان الميزان) ١: ١٤: «من عرف من حاله أنه لا يروي إلا عن ثقة، فإنه إذا روى عن رجل؛ وصف بكونه ثقة عنده، كمالك وشعبة والقطان وابن مهدي وطائفة ممن بعدهم».

وقال ابن عبد الهادي في (الصارم المنكي) ص٨١: «لو روى شعبة خبرا عن شيخ له، لم يعرف بعدالة ولا جرح، عن تابعي ثقة، عن صحابي، كان لقائل أن يقول: هو خبر جيد الإسناد، فإن رواية شعبة عن الشيخ مما يقوي أمره».

ومن أشنع ما رمي به السدي؛ أمران:

١. ماحكاه الجوزجاني في (أحوال الرجال) ص٥٤ في ترجمة: (محمد بن السائب الكلبي) قال: «حدثت عن علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، قال: قدمت الكوفة، ومنيتي لقي السدي، فأتيته فسألته عن تفسير سبعين آية من كتاب الله تعالى، فحدثني بها، فلم أقم من مجلسي حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فلم أعد إليه».

ومن طريقه: أخرجها العقيلي ١ : ٨٨، لكن وقع عنده أن الجوزجاني قال: سمعت علي ابن الحسين. والظاهر أن هذا من جملة التصحيفات، أو هو وهم ممن دونه.

فهذا إسناد غير معتبر لجهالة من حدثه، وكونه يطوي ذكره، وهو شيخه الذي أخذ عنه؛ يوقع في النفس حسيكة من هذا الخبر.

أضف إلى هذا أن الجوزجاني فيه نصب وانحراف عن علي رضي الله عنه، ومعروف بالتحامل على أهل الكوفة، الذين يكثر فيهم التشيع.

قال الحافظ في (اللسان) ١ : ١٦: «وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح: من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة؛ رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع، فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة، وعبارة طلقة، حتى إنه أخذ يلين مثل الأعمش، وأبي نعيم، وعبيد الله بن موسى، وأساطين الحديث، وأركان الرواية».

وذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) ص١٩٣ وقال: «وهو ممن يبالغ في الجرح».

ومما يوقع الريبة في هذه الحكاية؛ أنه لم ينقلها المتقدمون ممن ترجم له، فلم يذكرها البخاري، ولا ابن أبي حاتم، ولا ابن حبان، ولا ابن عدي، ولا أبو نعيم، وكذا لم يذكرها المزي، فلو كان لها أصل لنقلوها، فهي مما تتوافر الدواعي على نقله.

٢. ما أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٢: ق٨١ - كما أفاده د.بشار عواد في (تهذيب الكمال) ٣: ١٣٥، قلت: وسقط هذا النص من المطبوع - قال: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: هو كذاب شتام - يعني: السدي -.

فالسعدي هذا؛ هو الجوزجاني، فإنه: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبوإسحاق الجوزجاني، وقد سبق ذكر ما فيه.

وهذا النص موجود في كتابه: (أحوال الرجال) ص٤٨.

وابن حماد؛ هو: أبو بشر أحمد بن محمد الدولابي، أحد تلامذته.

تنظر ترجمة الجوزجاني في: تهذيب الكمال ٢: ٢٤٤.

ينظر في ترجمة السدي: التاريخ الكبير ١: ٣٦١، الجرح والتعديل ٢: ١٨٤، الثقات ٤: ٢٠، الكامل ١:٢٧٦، تاريخ أصبهان ١: ٢٤٧، تهذيب الكمال ٣: ١٣٢، السير ٥: ٢٦٤، الميزان ١: ٢٣٦، الكاشف ١: ٢٤٧، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص٤٦، تهذيب التهذيب ١:١٩٩، العجاب في بيان الأسباب ١: ٢١١، التقريب ص١٠٨.

المتابعات:

تابع الحكم: أسباط بن نصر، كما أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٤: ٣٩٦ قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الصفار العدل، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما..فذكره بنحوه.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.

وهذه المتابعة مشكلة من جهتين:

١. تفرد الحاكم بها، حيث لم يذكرها غيره- فيما وقفت عليه-.

٢. نص عدد من الأئمة على تفرد الحكم بالحديث، ومنهم: البزار، والجوزجاني، والعقيلي، والبيهقي، وابن كثير.وقد تتابع المفسرون والمحدثون على رواية الحديث من طريق الحكم عن السدي، مع أن تفسير أسباط عن السدي، عندهم جميعا، ويعرف أسباط بأنه راوية السدي، فكيف فاتهم هذا الوجه جميعا، ووقع للحاكم وحده بذاك السند؟!.

فهذا يشعر بأن بعض الرواة وهم فيه، فرواه من طريق أسباط على الجادة[1].

وعلى فرض أنها محفوظة فإن أسباط بن نصر؛ متكلم فيه، وعاب أبو زرعة على مسلم إخراج حديثه، وفي التقريب: صدوق كثير الخطأ، يغرب.

ينظر: تهذيب الكمال ٢: ٣٥٧، التقريب ص٩٨.

وتابع الحكم بن ظهير أيضا: ابنه إبراهيم، فقد أخرج الحديث: السهمي في (تاريخ جرجان) ص٢٤٣، ٢٩٧ من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن السدي، به.

وأخشى أن تكون (بن) الأولى مصحفة عن (عن)، لأن الحديث معروف بالحكم، ونص أئمة حفاظ كبار على تفرده به.

وعلى فرض أن يكون هذا الوجه محفوظا؛ فليس بشيء، لأن إبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي؛ قال فيه أبو حاتم: كذاب.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٩٤، اللسان ١: ١٤٥.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا، بل حكم عليه بالوضع.

وسئل عنه أبو زرعة، كما في (علل الحديث) لابن أبي حاتم ٢: ٤٠٢، فقال: «هذا حديث منكر، ليس بشيء».

وقال العقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٢٥٩: لا يصح.

وقال ابن حبان في (المجروحين) ١: ٢٥١: «لا أصل له من حديث رسول الله ﷺ».

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ٩٧: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وكأن واضعه قصد شين الإسلام بمثل هذا».

وحكم عليه بالوضع أيضا: الشوكاني في (الفوائد المجموعة) ص٤٦٣.

* * * * *

---

(١) ينظر تعليق الشيخ المعلمي على (الفوائد المجموعة) للشوكاني ص٤٦٤.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّى وَحُزۡنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦].

(١١٤) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كان ليعقوب النبي أخ مواخ له، فقال له ذات يوم: ما الذي أذهب بصرك، وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري؛ فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري؛ فالحزن على بنيامين، فأتاه جبريل، فقال: يا يعقوب، إن الله يقرئك السلام، ويقول: أما تستحي أن تشكوني إلى غيري، فقال يعقوب: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، فقال جبريل: الله أعلم بما تشكو).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧: ٢١٨٨ (١١٩٠١) قال: حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حفص بن عمر بن أبي الزبير، عن أنس رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (الفرج بعد الشدة) رقم (٤٧)، والطبراني في الأوسط ٦: ١٧٠ (٦١٠٥)، وفي الصغير ٢: ١٠٣ (٨٥٧)، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٤٨، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٣: ٢٣٠، كلهم من طريق يحيى بن عبدالملك، واختلف عنه:

ففي الطبراني: يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حصين بن عمر، عن أبي الزبير، عن أنس رضي الله عنه.

وعند الحاكم: يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حفص بن عمر بن الزبير، عن أنس رضي الله عنه.

وقال عقبه: «هكذا في سماعي بخط يد حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهما من الراوي، فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، ابن أخي أنس بن مالك، فإن كان كذلك؛ فالحديث صحيح».

ثم أخرجه من وجه آخر عن يحيى بن عبد الملك، عن أنس رضي الله عنه به. وهو كذلك عند البيهقي.

وعند البيهقي في (شعب الإيمان): يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حفص بن عمر ابن الزبير، - وفي رواية: أبي الزبير - عن أنس ﷺ.

وعند ابن أبي الدنيا - وأشار إليها البيهقي ٣: ٢٣١- : يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس ﷺ.

وزاد الطبراني، والحاكم، والبيهقي، في متنه بعدما ذكر: «ثم قال يعقوب: أي رب أما ترحم الشيخ الكبير؟ أذهبت بصري، وقوست ظهري، فاردد عليَّ يوسف ريحانتي أشمه شمة قبل الموت، ثم اصنع بي يا رب ما شئت، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا يعقوب، إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: أبشر، وليفرح قلبك، وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين، فإن أحب عبادي إليَّ المساكين، وتدري لم أذهبت بصرك، وقوست ظهرك، وصنع إخوة يوسف ما صنعوا به، إنكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين صائم، فلم تطعموه منها شيئا، وكان يعقوب بعد ذلك إذا أتاه الغداء أمر مناديا فنادى: ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغدى عند يعقوب، وإن كان صائما أمر مناديا فنادى: ألا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب».

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٣١٥ إلى: إسحاق بن راهويه في (تفسيره)، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

النظر في إسناد الحديث:

هذا الحديث - بتأمل ما سبق - مروي على أوجه، مدارها على يحيى بن عبد الملك، وهذه الأوجه هي:

١. يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حفص بن عمر بن أبي الزبير، عن أنس ﷺ.

عند: ابن أبي حاتم، والبيهقي في الشعب.

و حفص بن عمر بن أبي الزبير؛ ذكره ابن حبان في (الثقات) ٤: ١٥٣، وقال الذهبي في (الميزان) ١: ٥٦٦: «ضعفه الأزدي، فلعله عن أبي الزبير، أو كأنه حفص بن عمر بن كيسان، عن أبي يزيد، عن ابن الزبير، لا عن أبي الزبير، ولا يعرف من ذا».

وذكره ابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكين) ١: ٢٢٤ رقم (٩٤٣).

ولم يذكروا راويا عنه سوى يحيى بن عبد الملك، ومثل هذا - من سمي، ولم يرو عنه سوى واحد، ولم ينص على توثيقه - معدود من صور جهالة العين، كما قرره الحافظ في (النزهة) ص١٣٥، وإلى هذا أشار الذهبي بقوله: «ولا يعرف من ذا».

٢. يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حفص بن عمر بن الزبير، عن أنس ﷺ.

عند: الحاكم، وعنه: البيهقي في الشعب.

وحفص بن عمر بن الزبير؛ لم أجده هكذا، والظاهر أنه هو المتقدم، ولذا قال الحاكم بعد ذكر روايته: هكذا في سماعي حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهما من الراوي.

٣. يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية، عن حصين بن عمر، عن أبي الزبير، عن أنس ﷺ.

عند: الطبراني، قال: حدثنا محمد بن أحمد الباهلي المصري، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا يحيى بن عبد الملك، به.

محمد بن أحمد الباهلي؛ هو: أبو الحسن المؤدب. قال عنه ابن عدي: «هو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا، وهو يسرق حديث الضعاف ويلزقها على قوم ثقات».

ينظر: الكامل ٦: ٣٠٣، لسان الميزان ٥: ٣٤.

وحصين بن عمر؛ هو الأحمسي. متروك، واتهمه أحمد بالكذب.

ينظر: تهذيب الكمال ٦: ٥٢٦، التقريب ص١٧٠.

وأورده في (مجمع الزوائد) ٧: ٤٠، وقال: «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري، وهو ضعيف جدا».

٤. يحيى بن عبد الملك، عن أنس ﷺ.

أخرجه: إسحاق بن راهويه في تفسيره - كما أفاده الحاكم في (المستدرك)، والذهبي في تلخيصه -، ومن طريقه: الحاكم، وعنه: البيهقي في الشعب.

ينظر: مستدرك الحاكم ٢: ٣٤٨.

وفي إسناده: زافر بن سليمان، قال عنه ابن عدي في (الكامل) ٣: ٢٣٣: «أحاديثه مقلوبة الإسناد، مقلوبة المتن، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، ويكتب حديثه مع ضعفه».

وفيه انقطاع بين يحي وأنس رضي الله عنه، فيحيى من صغار أتباع التابعين.

ينظر: التقريب ص٥٩٣.

٥. يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس رضي الله عنه.

عند ابن أبي الدنيا، وأشار إليها البيهقي في الشعب ٣: ٢٣١، فقال: «ورواه الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، عن أبيه، عن زافر، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم».

و الحسين بن عمرو بن محمد القرشي؛ قال فيه أبو حاتم: لين يتكلمون فيه، وقال أبوزرعة: كان لا يصدق.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٦١، اللسان ٢: ٣٥٢.

وأما: يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية الخزاعي، أبو زكريا الكوفي، فقد وثقه أحمد، وابن معين، وابن سعد، وأبو داود، والعجلي، والدارقطني، والذهبي.

وفي التقريب: صدوق له أفراد.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٤٤٦، التقريب ص٥٩٣.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤: ٤٠٦، وقال: «هذا حديث غريب، فيه نكارة».

* * * * *

سورة الرعد

قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الرعد: ٤].

(١١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ قال: (الدقل، والفارسي، والحلو، والحامض).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣١١٨) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الرعد، قال: حدثنا محمود بن خداش البغدادي، حدثنا سيف بن محمد الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٣: ٤٣١، وابن حبان في (المجروحين) ١: ٣٤٧، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٤٣٤، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٩: ٢٢٦، وابن الجوزي في (العلل المتناهية) ٢: ١٦٩ (١٠٩٢)، والمزي في (تهذيب الكمال) ١٢: ٣٣١، كلهم من طريق محمود بن خداش، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٣٧٠، إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ساقط، فيه: سيف بن محمد الثوري، ابن أخت سفيان الثوري، كوفي نزل بغداد. (ت)، قال أحمد: كان يضع الحديث، ووصفه بالكذب ابن معين، وأبو داود، وغيرهما.

وفي التقريب: كذبوه.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٣٢٨، التقريب ص٢٦٢.

المتابعات:

تابع سيفا الثوري: زيدُ بن أبي أنيسة.

أخرج ذلك: الطبري ١٣: ٤٣١ قال: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: ثنا سليمان ابن عبيد الله الرقي، قال: ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، به، بلفظه.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٣: ٤٣٤، من طريق سليمان بن عبيد الله، به.

وعلقه ابن أبي حاتم في (العلل) ٢: ٨٠، عن سليمان بن عبيد الله، به.

وسليمان بن عبيد الله؛ هو: أبو أيوب الخطاب الرقي.

قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوي.

وفي التقريب: صدوق، ليس بالقوي.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٣٦، التقريب ص٢٥٣.

قال ابن أبي حاتم في (علل الحديث) ٢: ٨٠ (١٧٣٣): «سمعت أبي ذكر الحديث الذي رواه: سليمان بن عبيد الله الخطاب، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ قال: (الدقل، والفارسي، والحلو، والحامض)، قال أبي: حدث سليمان بهذا الحديث وأنا بالكوفة، فلم يقض لي السماع منه، ثم رجع عنه، فقال: حدثنا به سيف بن محمد ابن أخت سفيان، أخو عمار، سيف؛ ضعيف الحديث».

فتبين أن هذا الوجه مما أخطأ فيه سليمان، ثم رجع عنه إلى روايته عن سيف بن محمد، وهو أحد شيوخه، فرجع الحديث إليه.

الحكم على الحديث:

موضوع.

ولو كان لهذا الحديث أصل؛ فكيف غاب عن: سفيان الثوري، وشعبة، وأبي معاوية الضرير، ووكيع، وجرير بن عبد الحميد، وزائدة بن قدامة، وغيرهم من أصحاب الأعمش الأثبات، لاسيما وهو من المكثرين الذين تدور عليهم الأسانيد، ثم يتفرد به هذا الكذاب؟!.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب!.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وسيف؛ متفق على كذبه».

فائدة:

الدقل – بفتحتين –: أردأ أنواع التمر. والفارسي: نوع من أنواع التمر.

ينظر: لسان العرب مادة (دقل)، تحفة الأحوذي ٨: ٤٣٢.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد ٧].

(١١٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال النبي ﷺ: (أنا المنذر، وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون).

تخريجه:

أخرجه ابن الأعرابي في (المعجم) ٣: ١٠٧٩ (٢٣٢٨)، قال:نا الفضل، نا الحسن بن الحسين الأنصاري، نا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٣: ٤٤٢- ٤٤٣، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) ١: ٨٧ (٣٤٤)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٢: ٣٥٩، كلهم من طريق الحسن بن الحسين الأنصاري، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٣٧٥ إلى: ابن مردويه، والديلمي، وابن النجار.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال الحسن بن الحسين، وهو العرني الكوفي.

قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة.

وقال ابن عدي: روى أحاديث مناكير، ولا يشبه حديثه حديث الثقات.

وذكره ابن حبان في (المجروحين)، وقال: يروي المقلوبات.

وذكره الذهبي في (الميزان)، وأورد هذا الحديث في منكراته.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٦، المجروحين ١: ٢٣٨، الكامل ٢: ٣٣٢، الميزان ١: ٤٨٣، المغني في الضعفاء ١: ١٥٨ (١٣٨٩)، اللسان ٢: ٢٤١.

وشيخه: معاذ بن مسلم النحوي، أبو مسلم الكوفي.

قال ابن خلكان: صنف في النحو كثيرا، ولم يظهر له شيء من التصانيف، وكان يتشيع. مات سنة ١٨٧هـ.

وساق الذهبي هذا الحديث في ترجمة: الحسن بن الحسين، السابق، وقال: ومعاذ نكرة، فلعل الآفة منه.

ينظر: (وفيات الأعيان) لابن خلكان ٥: ٢١٨، الميزان ١: ٤٨٤.

وروايته عن عطاء بعد الاختلاط، قال الحافظ في ترجمة عطاء بن السائب في (هدي الساري) ص٤٤٦: «من مشاهير الرواة الثقات، إلا أنه اختلط، فضعفوه بسبب ذلك، وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة، أن رواية شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء؛ فحديثه ضعيف، لأنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة، فاختلف قولهم فيه».

والغريب أن ابن حجر؛ حسَّن هذا الإسناد في الفتح ٨: ٣٧٦، فقال: «والمستغرب: ما أخرجه الطبري بإسناد حسن، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس..» فذكره.

المتابعات والشواهد:

تابع عطاء بن السائب: الحكمُ بن عتيبة.

أخرج ذلك: الضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) ١٠: ١٥٩ (١٥٨)، قال: أخبرنا محمد بن محمد التميمي، أن أبا الخير محمد بن رجاء أخبرهم، أبنا أحمد بن عبد الرحمن، أبنا أحمد بن موسى، حدثني أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا الحسن بن عتيبة، ثنا أحمد بن النضر، ثنا أبان بن تغلب، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: (المنذر: أنا، والهادي: علي بن أبي طالب).

وفيه من لم أعرفهم.

وأما الشواهد، فهي:

١. عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾)، ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على صدر علي، ويقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾).

أورده في (الدر المنثور) ٨: ٣٧٥، وعزاه إلى: ابن مردويه.

٢. عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فقال: (أنا المنذر، وعلي الهاد).

أورده في (الدر المنثور) ٨: ٣٧٥، وعزاه إلى: ابن مردويه.

وجاء عن علي رضي الله عنه في الآية، أنه قال: (رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر، وأنا الهادي)، وفي لفظ: والهادي: رجل من بني هاشم. يعني نفسه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائد المسند) ١: ١٢٦، وابن أبي حاتم ٧:٢٢٢٥ (١٢١٥٢)، والطبراني في الأوسط ٢: ٩٤ (١٣٦١)، و٥: ١٥٣ (٤٩٢٣)، و ٧: ٣٧٩ (٧٧٨٠)، وفي الصغير ٢: ٣٨ (٧٣٩)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٢: ٣٥٨، كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة، نا مطلب بن زياد، عن السدي، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه.

و مطلب بن زياد؛ هو الثقفي، أبو زهير الكوفي.

مختلف فيه، وفي التقريب: صدوق ربما وهم.

ومثله لا يحتمل تفرده بمثل هذا.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٧٨، التقريب ص٥٣٤.

والسدي؛ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي، سبق قريبا في الحديث رقم (١١٣)، ورمي بالتشيع.

فمثل هذه الروايات لا يستغرب رواجها في الكوفة، التي يكثر في أهلها التشيع.

وأخرجه ابن الأعرابي في (المعجم) ٣: ٩٦٤ (٢٠٤٧)، والحاكم في (المستدرك) ٣: ١٢٩، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٢: ٣٥٩، كلهم من طريق حسين بن حسن الأشقر، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي رضي الله عنه، فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي، فقال: بل كذب، قبح الله واضعه.

وحسين بن حسن الأشقر؛ هو أبو عبد الله الكوفي، من الشيعة الغلاة.

قال البخاري: عنده مناكير، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. ينظر: تهذيب الكمال ٦: ٣٦٨.

الحكم على الحديث:

منكر. وذكر الذهبي هذا الحديث في منكرات الحسن بن الحسين العرني.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤: ٤٣٤ وقال: «هذا الحديث فيه نكارة شديدة».

* * * * *

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٢-١٣].

(١١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا: الله على ما نقول وكيل..- فذكر الحديث، وفيه: - قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: (ملك من ملائكة الله عز وجل، موكل بالسحاب، بيده - أو في يده - مخراق من نار، يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله)، قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال: (صوته)، قالوا: صدقت.

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٢٧٤، قال: حدثنا أبو أحمد، حدثنا عبد الله بن الوليد العجلي، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس..فذكره بطوله.

وأخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) ٢: ١١٤، والترمذي (٣١١٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الرعد، والنسائي في (الكبرى) ٨: ٢١٧ (٩٠٢٤)، وابن أبي حاتم ١: ٥٤ (١٨٥)، والطبراني في الكبير ١٢: ٤٥ (١٢٤٢٩)، وفي (الدعاء) ١: ٣٠٥ (٩٨٦)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٤: ١٢٧٩ (٧٦٥)، وابن منده في (كتاب التوحيد) ١: ١٦٨ (٤٨)، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ٣٠٤، والضياء المقدسي في (المختارة) ١٠: ٦٩ (٦١)، كلهم من طريق: عبد الله بن الوليد العجلي به، بنحوه.

ولفظ البخاري، والترمذي، وابن أبي حاتم، والطبراني في (الدعاء)، وأبي الشيخ؛ مختصر.

الحكم على الإسناد:

إسناده لين، لحال بكير، وهو بكير بن شهاب الكوفي.(ت س).

قال أبو حاتم: هو شيخ. وذكره ابن حبان في (الثقات). وقال الذهبي: صدوق.

وفي التقريب: مقبول.

قلت: وحكم ابن حجر؛ أقرب من حكم الذهبي، فيما يظهر، وكلاهما من الأئمة المجتهدين في دراسة أحكام النقاد على الرواة، وليسا ممن عاصر الرواة.

قال الشيخ عبد الله الجديع في (تحرير علوم الحديث) ١: ٥٨٠ – حول عبارة (شيخ) عند أبي حاتم -: «بتأمل معناها من خلال النظر في حال من قيلت فيه، فإنها لا تدل على عدالة الراوي إلا من جهة أنه مذكور برواية، وليس هذا تعديلا ولا جرحا، وليس فيه تمييز لضبطه، ولذا لا تقال إلا في راو قليل الحديث، ليس بالمشهور به».

قلت: وهذه حال بكير، فليس له في الكتب التسعة سوى هذا الحديث، بل لم أقف له على غيره في غيرها.

وقد قال الذهبي نفسه في (الميزان) ٢: ٣٨٥ في ترجمة: (العباس بن الفضل العدني): «سمع منه أبو حاتم، وقال: شيخ، فقوله: هو شيخ؛ ليس هو عبارة جرح..، ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة، ومن ذلك قوله: يكتب حديثه، أي ليس هو بحجة».

ومثل هذا لا يتهيأ الحكم عليه باعتبار مروياته وعرضها على مرويات غيره.

قال ابن عدي في ترجمة (سلم العلوي) من (الكامل) ٣: ٣٢٩: «قليل الحديث جدا، ولا أعلم له جميع ما يروي إلا دون خمسة أو فوقها قليل، وبهذا المقدار لا يعتبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف، ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر».

ينظر: التاريخ الكبير ٢: ١١٤، الجرح والتعديل ٢: ٤٠٤، الثقات ٦: ١٠٦، تهذيب الكمال ٤: ٢٣٨، الميزان ١: ٣٥٠، الكاشف ١: ٢٧٥، تهذيب التهذيب ١: ٣٠٨، التقريب ص١٢٨.

وسعيد بن جبير؛ من المكثرين في الرواية، وروى عنه الكثير، فأين أصحابه الأثبات كعمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وجعفر اليشكري، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم من هذا الحديث؟!.

قال أبو حاتم عن حديث رواه قران بن تمام، عن أيمن بن نابل – كما في (علل الحديث) ١: ٢٩٦ لابنه -: «لم يرو هذا الحديث عن أيمن إلا قران، ولا أراه محفوظا، أين كان أصحاب أيمن بن نابل، عن هذا الحديث؟».

قلت: وأين أيمن بن نابل، من سعيد بن جبير، في الكثرة والشهرة؟.

وقال ابن منده – عقب رواية الحديث في (كتاب التوحيد) ١: ١٦٩ -: «هذا إسناد متصل، ورواته مشاهير ثقات».

وقال أبو نعيم: غريب من حديث سعيد، تفرد به بكير.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث – فيما وقفت عليه -:

١. عن عمرو بن بجاد الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (اسم السحاب عند الله: العنان، والرعد: ملك يزجر السحاب، والبرق: طرف ملك يقال له: روقيل).

عزاه في (الدر المنثور) ٨: ٣٩٩ إلى: ابن مردويه.

وعزاه إليه أيضا: ابنُ حجر في (الإصابة) ٤: ٦٠٦، في ترجمة: (عمرو بن بجاد الأشعري)، وقال: «في إسناده الكديمي، وهو: ضعيف، وفيه من لا يعرف أيضا».

٢. عن جابر بن عبد الله ﷺ أن خزيمة بن ثابت - وليس بالأنصاري - ﷺ سأل رسول الله ﷺ عن منشأ السحاب، فقال: (إن ملكا موكل بالسحاب يَلُمُّ القاصية، ويلحم الدانية، في يده مخراق، فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت).

عزاه في (الدر المنثور) ٨: ٣٩٩ إلى: ابن مردويه.

٣. عن جابر بن عبد الله، أن خزيمة بن ثابت - وليس بالأنصاري - كان في عير لخديجة، وأن النبي ﷺ كان معه في تلك العير، فقال له: يا محمد، إني أرى فيك خصالا وأشهد أنك النبي الذي يخرج من تهامة ... فقال: يا رسول الله، أخبرني عن ضوء النهار،

وعن ظلمة الليل، وعن حر الماء في الشتاء، وعن برده في الصيف، وعن البلد الأمين، وعن منشأ السحاب، وعن مخرج الجراد، وعن الرعد والبرق، وعن ما للولد من الرجل، وما للمرأة، فقال ﷺ: (.. وأما الرعد فإنه ملك بيده مخراق يدني القاصية ويؤخر الدانية، وإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت ..).

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧: ٣٦٠ رقم (٧٧٣١) من طريق أبي عمران الحراني يوسف بن يعقوب، نا ابن جريج، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، به، مطولا.

وعزاه ابن حجر في الإصابة إلى ابن مردويه في التفسير.

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) ٤: ٤٧٥ في ترجمة أبي عمران: «عن ابن جريج بخبر باطل طويل، وعنه إنسان مجهول» وساق هذا الحديث.

وقيل في تسمية راوي الحديث: خزيمة بن حكيم. ينظر: الإصابة ٣: ٢١٩

وقد وردت آثار عن السلف بهذا المعنى، ومنهم: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبوهريرة، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، وغيرهم.

ينظر: (الدر المنثور) ٨: ٤٠٠ وما بعدها.

الحكم على الحديث:

لا يتهيأ الحكم على الحديث إلا بعد دراسة الآثار عن الصحابة في ذلك، فإن صح منها شيء، فله حكم الرفع، لأن مثله لا يقال من قبيل الرأي، والله أعلم.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال ابن منده – كما سبق -: هذا إسناد متصل، ورواته مشاهير ثقات. وصححه الضياء في (المختارة).

* * * * *

(١١٨) عن شيخ من بني غفار، من أصحاب رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل ينشئ السحاب، فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ٤٣٥ قال: حدثنا يزيد، أخبرنا إبراهيم بن سعد، أخبرني أبي، قال: كنت جالسا إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد، فمر شيخ جميل من بني غفار، وفي أذنيه صمم، أو قال: وقر، أرسل إليه حميد، فلما أقبل، قال: يا ابن أخي أوسع له فيما بيني وبينك، فإنه قد صحب رسول الله ﷺ فجاء حتى جلس فيما بيني وبينه، فقال له حميد: هذا الحديث الذي حدثتني عن رسول الله ﷺ، فقال الشيخ: سمعت رسول الله ﷺ يقول:.. فذكره.

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٣٥-٣٦، والرامهرمزي في (أمثال الحديث) ص١٥٥ (١٢٥)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٤: ١٢٤٤ (٧١٨)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ٤١٢ (٩٨٨)، كلهم من طريق: سعد بن إبراهيم به، بنحوه.

وأخرج أبو الشيخ عقبه ٤: ١٢٤٥ (٧١٩) بسنده إلى سليمان بن داود الهاشمي، قال: سألنا إبراهيم بن سعد، عن هذا؟ فقال: (المنطق: الرعد، والضحك: البرق).

وقال الرامهرمزي عقب الحديث ١: ١٥٦: «هذا من أحسن التشبيه والصفة، لأنه جعل صوت الرعد منطقا للسحاب، وتلألؤ البرق بمنزلة الضحك لها».

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح، رجاله رجال الجماعة، وجهالة الصحابي لا تضر.

فائدة:

جاء الحديث من طريق حميد بن عبد الرحمن، فقد أخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ١: ٣٥، والرامهرمزي في (أمثال الحديث) ص١٥٥ (١٢٤)، كلاهما من طريق عمرو بن

الحصين، ثنا أمية بن سعيد الأموي، ثنا صفوان بن سليم، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..فذكره بنحوه.

و عمرو بن الحصين؛ هو العقيلي البصري، متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٢١: ٥٨٧، التقريب ص٤٢٠.

وأخرجه أبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٤: ١٢٤٨ (٧٢٣) من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن الثقة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(هذا سحاب ينشئ الله عز وجل، فينزل الله منه الماء فما من منطق أحسن من منطقه، ولا من ضحك أحسن من ضحكه)** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(منطقه الرعد، وضحكه البرق)**.

وعمرو بن أبي عمرو، هو: أبو عثمان المدني، ثقة ربما وهم، من طبقة صغار التابعين.

ينظر: التقريب ص٤٢٥.

والسند ضعيف، لإبهام الراوي الأعلى.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد ٢٩].

(١١٩) عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ أن رجلا قال له: يا رسول الله، طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: (طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني) قال له رجل: وما طوبى؟ قال: (شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧١ قال: حدثنا حسن، قال: سمعت عبد الله بن لهيعة، قال: ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم، حدثه عن أبي سعيد الخدري ﷺ..فذكره.

وأخرجه أبو يعلى ٢: ٥١٩ (١٣٧٤)، والطبري ١٣: ٥٢٩، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٤٢٩ (٧٤١٣)، والآجري في (الشريعة) ٢: ١٠٣٦ (٦٢٤)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٤: ٩٠، والذهبي في (ميزان الاعتدال) ٢: ٢٤-٢٥، كلهم من طريق دراج، به.

ولفظ الطبري، وابن حبان، مقتصر على موضع الشاهد.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهذه منها. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الثامن.

المتابعات والشواهد:

أما ابن لهيعة؛ فقد تابعه: عمرو بن الحارث، كما روى ذلك الطبري ١٣: ٥٢٩، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٤٢٩ (٧٤١٣)، والآجري في (الشريعة) ٢: ١٠٣٦ (٦٢٤)، والذهبي في (ميزان الاعتدال) ٢: ٢٤-٢٥، كلهم من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، به.

وعمرو بن الحارث؛ ثقة فقيه حافظ.

لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

وأما شواهد الحديث، فهي:

١. عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة).

أخرجه الطبري ١٣ : ٥٢٨، قال: حدثنا الحسن بن شبيب، قال: ثنا محمد بن زياد الجريري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة، به.

والحسن بن شبيب، قال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل، وأوصل أحاديث هي مرسلة.

ينظر: الكامل ٢: ٣٣٠، اللسان ٢: ٢٥٤.

ومحمد بن زياد الجريري، لم أجده إلا في اللسان ٥: ١٧٧ قال: «محمد بن زياد الجريري الكوفي؛ من المبتدعة، نقل أبو محمد ابن حزم في (الملل والنحل) عنه أنه كان يقول: من آمن بالله وحده، ولم يصدق بالرسول، مؤمن وكافر معا، أو ليس بمؤمن ولا كافر.

قال ابن حزم: وهذا قول لا يختلف مسلمان في أنه كفر مجرد».

ولم يذكر له شيخا، ولا راويا، ولا تاريخا، فلا أدري أهو المذكور هنا أم غيره؟.

٢. عن عتبة بن عبد السلمي، قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الحوض، وذكر الجنة ثم قال الأعرابي: فيها فاكهة؟ قال: (نعم، وفيها شجرة تدعى طوبى) فذكر شيئا لا أدري ما هو، قال: أي شجر أرضنا تشبه؟ قال: (ليست تشبه شيئا من شجر أرضك) - فقال النبي ﷺ: (أتيت الشام؟) فقال: لا، قال: (تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة، تنبت على ساق واحد، وينفرش أعلاها)..الحديث.

أخرجه أحمد ٤: ١٨٣ قال: حدثنا علي بن بحر، حدثنا هشام بن يوسف، حدثنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البكالي، أنه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول:..فذكره.

وهذا سند رجاله ثقات، سوى عامر بن زيد البكالي، فقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: «روى عنه: أبو سلام، ويحيى ابن أبي كثير، عداده في أهل الشام».

وروى له ابن حبان في صحيحه رقم (٦٤٥٠) و(٧٢٤٧) و(٧٤١٤).

وعقد ابن أبي حاتم بابا في كتابه (الجرح والتعديل) ٢: ٣٦ فقال: «باب في رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تقويه، وعن المطعون عليه أنها لا تقويه»، وقال تحته: «سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال: إذا كان معروفا بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإذا كان مجهولا نفعه رواية الثقة عنه» وقال: «سألت أبا زرعة عن رواية الثقات عن رجل مما يقوي حديثه؟ قال: أي لعمري، قلت: الكلبي روى عنه الثوري، قال: إنما ذلك إذا لم يتكلم فيه العلماء، وكان الكلبي يتكلم فيه».

قلت: والراوي عنه: يحيى بن أبي كثير؛ ثقة ثبت.

وقرر بعض المتأخرين أن سكوت ابن أبي حاتم عن الرجل، الذي لم يجرح، ولم يأت بمتن منكر؛ يعد توثيقا له.

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٣٢٠، الثقات ٥: ١٩١، بحث: (سكوت المتكلمين في الرجال عن الراوي الذي لم يجرح، ولم يأت بمتن منكر؛ يعد توثيقا له) للشيخ/ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله، منشور في (مجلة كلية أصول الدين) جامعة الإمام ع٢ / ١٤٠٠هـ.

فمثل هذا مقبول في الشواهد.

وقد وردت شواهد أخرى لهذا الحديث، من رواية: أبي أمامة، وابن عمر، وابن عباس، وأبي جعفر الباقر، رضي الله عنهم، وغيرهم، بعضها ضعيف، وبعضها منكر، لم أر داعيا للإطالة بذكرها. ينظر: الدر المنثور ٨: ٤٤٠-٤٥١.

الحكم على الحديث:

حسن، بما سبق، لا سيما وضعف حديث أبي سعيد رضي الله عنه غير شديد.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد ٣٩].

(١٢٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إلا الشقوة والسعادة، والحياة والموت).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٩: ١٧٩ (٩٤٧٢) قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، حدثني أبي، ثنا محمد بن جابر، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر..فذكره.

وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ليلى؛ إلا محمد بن جابر، ولا رواه عن نافع؛ إلا ابن أبي ليلى.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٤٦٩ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: محمد بن جابر بن سيار السحيمي الحنفي، أبو عبد الله اليمامي، أصله كوفي.(د ق). قال أحمد: كان محمد بن جابر ربما ألحق أو يلحق في كتابه، يعني الحديث.

وقال أيضا: يروي أحاديث مناكير.

وقال ابن معين: كان أعمى، واختلط عليه حديثه، وكان كوفيا، فانتقل إلى اليمامة، وهو ضعيف. وكذا ضعفه النسائي، والدارقطني، وغيرهما. وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال عمرو بن علي: صدوق كثير الوهم، متروك الحديث.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: محمد بن جابر يمامي الأصل، ومن كتب عنه كتب عنه باليمامة وبمكة، وهو صدوق إلا أن في حديثه تخاليط، وأما أصوله فهي صحاح.

قال: وقال أبو زرعة: محمد بن جابر ساقط الحديث عند أهل العلم.

وقال: سألت أبي عن محمد بن جابر، فقال: ذهبت كتبه في آخر عمره، وساء حفظه، وكان يلقن، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه، ثم تركه بعد، وكان يروي أحاديث مناكير، وهو معروف بالسماع جيد اللقاء، رأوا في كتبه لحقا.

وقال البخاري: ليس بالقوي، يتكلمون فيه، روى مناكير.

وقال ابن حبان: كان أعمى، يلحق في كتبه ما ليس من حديثه، ويسرق ما ذوكر به؛ فيحدث به.

وفي التقريب: صدوق، ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيرا، وعمي فصار يلقن.

مات بعد سنة ١٧٠ هـ.

قلت: ويبدو أنه كان في أول أمره لا بأس به، مع وجود أصوله، وأن رواية شعبة عنه حينذاك، لأن شعبة معروف بالتشدد في انتقاء الشيوخ، وقد مات قبل محمد بن جابر، ثم ذهبت كتبه، وساء حفظه، وظهرت المناكير في رواياته.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٥٣، الضعفاء الصغير للبخاري ص١٠٣، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣٣، الجرح والتعديل ٧: ٢١٩، المجروحين ٢: ٢٧٠، الكامل ٦: ١٤٧، تهذيب الكمال ٢٤: ٥٦٥، السير ٨: ٢٣٨، الكاشف ٢: ١٦١، التقريب ص٤٧١

وفي السند أيضا: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي.(٤) . قال شعبة: ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى.

وضعفه يحيى بن سعيد، وأحمد، وابن معين.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، كان سيء الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه، لا يتهم بشيء من الكذب، إنما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال البخاري: صدوق، إلا أنه لا يدري صحيح حديثه من سقيمه، وضعف حديثه جدا. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهم، ويحدث على الحسبان، فكثر المناكير في روايته، فاستحق الترك.

وفي التقريب: صدوق، سيء الحفظ جدا. مات سنة ١٤٨هـ.

ومما سبق يتبين أنه عدل، بل معدود من كبار الفقهاء، لكنه مجروح من جهة حفظه.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٣٢٢، المجروحين ٢: ٢٤٤، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٢٢، الكاشف ٢: ١٩٣، السير ٦: ٣١٠، التقريب ص٤٩٣.

وضعف إسناده السيوطي في (الدر المنثور) ٨: ٤٦٩، وفي (الإتقان) ٢: ٥١١.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٤٣ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن جابر اليمامي، وهو: ضعيف من غير تعمد كذب».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: (ذلك كل ليلة القدر، يرفع، ويخفض، ويرزق، غير الحياة والموت، والشقاوة والسعادة، فإن ذلك لا يبدل).

أخرجه ابن مردويه، كما في (الدر المنثور) ٨: ٤٧٠.

* * * * *

(١٢١) عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: (يمحو من الرزق، ويزيد فيه، ويمحو من الأجل، ويزيد فيه).

تخريجه:

أخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ٣: ٥٧٤ قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن الكلبي، في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: (يمحو من الرزق، ويزيد فيه، ويمحو من الأجل، ويزيد فيه) فقلت له: من حدثك؟ قال: حدثني أبو صالح، عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري، عن النبي ﷺ.

وأخرجه الطبري ١٣: ٥٦٥، وابن عدي في (الكامل) ٦: ١١٩، من طريق همام، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٤٦٩ إلى: ابن مردويه.

وذكره ابن حجر مختصرا في (الإصابة) ١: ٤٣٤ وزاد عزوه إلى ابن شاهين.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢: ٧٢٥ (٧١٧- بغية الباحث) من طريق همام به، بنحوه، لكن جعله من مسند ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه الطبري ١٣: ٥٦٦ قال: حدثنا الحسن، قال: ثنا عبد الوهاب، قال سمعت الكلبي، عن أبي صالح، بنحوه. موقوفا على أبي صالح.

فائدة:

جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان الأنصاري السلمي.

أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى، وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا.

ينظر: (الإصابة) ١: ٤٣٣.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال الكلبي، وهو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، أبوالنضر الكوفي.(ت)

قال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث.

وفي التقريب: متهم بالكذب، ورمي بالرفض. مات سنة ١٤٦هـ.

قلت: وهو إمام في التفسير، فينبغي أن يفرق بين روايته ورأيه.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٧٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٢٤٦، التقريب ص٤٧٩

وشيخه: باذام، ويقال: باذان، أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب.(٤).

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

قال علي بن المديني: سمعت يحيى يذكر عن سفيان، قال: قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

وقال ابن عدي:لم أعلم أحدا من المتقدمين رضيه. وضعفه كثيرون.

ونقل ابن رجب في (فتح الباري) عن الإمام مسلم أنه قال في (كتاب التفصيل): «أبوصالح باذام؛ قد اتقى الناس حديثه، ولا يثبت له سماع من ابن عباس».

وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس، ولم يسمع منه.

وفي التقريب: ضعيف، يرسل.

ينظر: الجرح والتعديل ١: ١٣٥، ٢: ٤٣١، المجروحين ١: ١٨٥، الكامل ٢: ٦٩، تهذيب الكمال ٤: ٦، جامع التحصيل ص١٤٨، فتح الباري لابن رجب ٣: ٢٠١، التقريب ص١٢٠.

* * * * *

(١٢٢) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فقال: (لأبشرنك بها يا علي، فبشر بها أمتي من بعدي، الصدقة على وجهها، واصطناع المعروف، وبر الوالدين، وصلة الرحم؛ تحول الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء).

تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ٦: ١٤٥ قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا إسماعيل بن أبي الزناد، - من أهل وادي القرى - حدثني إبراهيم، شيخ من أهل الشام، عن الأوزاعي، قال: قدمت المدينة، فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن قوله عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] فقال: نعم، حدثنيه أبي، عن جده علي بن أبي طالب ﷺ قال: سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: (لأبشرنك بها..) الحديث.

وقال عقبه: غريب، تفرد به إسماعيل بن أبي الزناد.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٤٧٠ إلى: ابن مردويه، وابن عساكر، ولم أجده فيه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. جهالة حال الحسن بن جرير، وإسماعيل بن أبي الزناد.

٢. الانقطاع بين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، وبين جده علي ﷺ، كما نص على ذلك أبو زرعة.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص١٣٩، تهذيب الكمال ٢٠: ٣٨٢، التقريب ص٤٠٠.

* * * * *

سورة إبراهيم

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم ٤].

(١٢٣) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**لم يبعث الله نبيا إلا بلغة قومه**).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ١٥٨ قال: حدثنا وكيع، عن عمر بن ذر، قال: قال مجاهد: عن أبي ذر رضي الله عنه قال:..فذكره.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للانقطاع بين مجاهد وأبي ذر رضي الله عنه.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: مجاهد عن أبي ذر؛ مرسل.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص٢٠٥.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٤٣ وقال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن مجاهدا لم يسمع من أبي ذر».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم ١٥-١٧].

(١٢٤) عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ قال: (يقرب إلى فيه فيكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره، يقول الله: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ ويقول: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٢٥٨٣) في صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، قال: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله، أخبرنا صفوان بن عمرو، عن عبيد الله بن بسر، عن أبي أمامة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أحمد ٥: ٢٦٥، وابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٧٣)، والنسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ١٣٨ (١١١٩٩)، والطبري ١٣: ٦٢٠، وابن أبي حاتم ٧: ٢٢٣٩ (١٢٢٣٦)، والطبراني في الكبير ٨: ٩٠ (٧٤٦٠)، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٥١، ٣٦٨، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ١٨٢، والبيهقي في (البعث والنشور) (٥٤٩)، والبغوي في تفسيره ٤: ٣٤٢، وفي (شرح السنة) ١٥: ٢٤٣ (٤٤٠٥)، كلهم من طريق عبد الله، وهو: ابن المبارك، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٠٢ إلى: أبي يعلى، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة عبيد الله، وهو عبيد الله بن بسر الحمصي (ت س).

روى عن: أبي أمامة رضي الله عنه هذا الحديث. وعنه: صفوان بن عمرو.

ذكره ابن حبان في (الثقات).

وقال الترمذي – عقب الحديث –: لا نعرف عبيد الله بن بسر إلا في هذا الحديث، وقد روى صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ غير هذا الحديث، وعبدالله بن بسر؛ له أخ قد سمع من النبي ﷺ، وأخته قد سمعت من النبي ﷺ، وعبيدالله بن بسر الذي روى عنه صفوان بن عمرو هذا الحديث؛ رجل آخر ليس بصاحب.

وقال الذهبي في (الميزان): لا يعرف. وفي التقريب: مجهول.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٣٠٨، الثقات ٥: ٦٦، تهذيب الكمال ١٩: ١٣، الميزان ٣: ٤، الكاشف ١: ٦٧٩، تهذيب التهذيب ٤: ٦، التقريب ص٣٧٠.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وينظر الحديث رقم (١٤٧)، ورقم (١٧٢).

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم ٢١].

(١٢٥) عن كعب بن مالك رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ - فيما أحسب - في قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ قال: (يقول أهل النار: هلموا فلنصبر، قال: فصبروا خمس مائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم، قالوا: هلموا فلنجزع، قال: فيبكون خمس مائة عام، فلما رأوا ذلك لم ينفعهم، قالوا: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٩: ٨٤ (١٧٢) قال: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد ابن موسى، ثنا محمد بن يوسف، عن أنس بن أبي القاسم، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، رفعه إلى النبي ﷺ - فيما أحسب -:..فذكره.

ورواه ابن أبي حاتم ٧: ٢٢٤٠ (١٢٢٤٤) مختصرا، معلقا على كعب بن مالك رضي الله عنه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٠٦ إلى: ابن مردويه.

وكذا عزاه إليه ابنُ حجر في (اللسان) ١: ٥٩١، وزاد أنه رواه عن الطبراني.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة أنس بن أبي القاسم.

قال ابن أبي حاتم: «أنس بن القاسم، وهو: أنس بن أبي نمير، روى عن ابن كعب بن مالك، روى عنه الفريابي، سمعت أبي يقول ذلك. وسألته عنه، فقال: هو مجهول».

وهكذا في (الميزان) و (المغني) للذهبي.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٢٨٨، الميزان ١: ٢٧٧، المغني في الضعفاء ١: ٩٤، اللسان ١: ٥٩١.

وللشك في رفع الحديث.

فائدة:

ابن كعب بن مالك؛ هكذا ورد مهملا ولم يميز، وكعب بن مالك رضي الله عنه؛ يروي عنه خمسة من أولاده: عبد الله، وعبد الرحمن، وعبيد الله، ومحمد، ومعبد.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٤: ١٩٤-١٩٥.

وكلهم ثقات، من رجال الصحيحين، سوى محمد فأخرج له مسلم دون البخاري.

ولم يذكر في الرواة عنهم أنس المذكور هنا، بعد مراجعة تراجمهم من (تهذيب الكمال).

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم ٢٢].

(١٢٦) عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا جمع الله الأولين والآخرين فقضى بينهم، وفرغ من القضاء، قال المؤمنون: قد قضى بيننا ربنا، فمن يشفع لنا إلى ربنا، فيقولون: انطلقوا إلى آدم، فإن الله خلقه بيده وكلمه، فيأتونه، فيقولون: قم، فاشفع لنا إلى ربنا، فيقول آدم: عليكم بنوح، فيأتون نوحا، فيدلهم على إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيدلهم على موسى، فيأتون موسى، فيدلهم على عيسى، فيأتون عيسى، فيقول: أدلكم على النبي الأمي، قال: فيأتوني فيأذن الله عز وجل لي أن أقوم إليه، فيثور مجلسي أطيب ريح شمها أحد قط، حتى آتي ربي فيشفعني، ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي، فيقول الكافرون عند ذلك لإبليس: قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، فقم أنت فاشفع لنا إلى ربك، فإنك أنت أضللتنا، قال: فيقوم فيثور مجلسه أنتن ريح شمها أحد قط، ثم يعظم لجهنم، فيقول عند ذلك: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ إلى آخر الآية).

تخريجه:

أخرجه الدارمي (٢٨٠٤) في الرقاق: باب في الشفاعة، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد، حدثنا دخين الحجري، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه نعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك ص٤٩٤ رقم (٣٧٤)، والبخاري في (خلق أفعال العباد) ص١١٧، والطبري ١٣: ٦٣٠، وابن أبي حاتم ٧: ٢٢٤٠

(١٢٢٤٥)، والطبراني في الكبير ١٧: ٣٢٠ (٨٨٧)، والبغوي في تفسيره ٤: ٣٤٥، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٧: ٤٥٣، كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد، به، بنحوه.

ووقع عند ابن أبي حاتم سقط من الإسناد.

ولفظ البخاري، والطبري، والبغوي؛ مختصر.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٠٧ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال الإفريقي، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم بن منبه الشعباني، أبو أيوب، ويقال: أبو خالد الإفريقي.(بخ د ت ق).

ضعيف من جهة حفظه، مات سنة ١٥٦هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ١٠٢، التقريب ص٣٤٠.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٣٧٦: «رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم، وهو: ضعيف».

وضعف إسناده: السيوطيُ في (الدر المنثور) ٨: ٥٠٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم ٢٤-٢٦].

(١٢٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتي رسول الله ﷺ بقناع عليه رطب، فقال: (مثل ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، قال: هي النخلة، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ قال: هي الحنظل).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣١١٩) في تفسير القرآن: باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام، قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو الوليد، حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه..فذكره.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١٠: ١٣٨ (١١١٩٨)، وأبو يعلى في مسنده ٧: ١٨٢ (٤١٦٥)، والطبري ١٣: ٦٣٨، ٦٥٤، وابن أبي حاتم ٧: ٢٢٤٢ (١٢٢٥٢)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢: ٢٢٢ (٤٧٥)، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٥٢، كلهم من طريق حماد بن سلمة، به، بنحوه.

واقتصر النسائي، والحاكم على شقه الأول، بينما اقتصر ابن أبي حاتم على شقه الثاني.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥١٢-٥١٣ إلى: البزار، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح، رجاله رجال الصحيح، لكنه معل، وبيان ذلك؛ أن هذا الحديث يرويه: شعيب بن الحبحاب، واختلف عليه فيه على وجهين:

١. الرفع.

وهكذا رواه حماد بن سلمة، عنه، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. الوقف.

ورواها عنه جماعة من الرواة، وهم:

(أ) أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب.

أخرجه الترمذي عقب الحديث (٣١١٩)، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا أبو بكر بن شعيب ابن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، نحوه بمعناه، ولم يرفعه.

وأبو بكر بن شعيب؛ قيل: اسمه عبد الله، وهو ثقة، أخرج له مسلم والترمذي.

ينظر: التقريب ص٦٢٣.

(ب) حماد بن زيد.

أخرجه الترمذي عقب الحديث (٣١١٩)، قال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس رضي الله عنه نحو حديث قتيبة، ولم يرفعه.

وحماد بن زيد؛ ثقة ثبت فقيه، أخرج حديثه الجماعة وتوفي سنة ١٧٩هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٧: ٢٣٩، التقريب ص ١٧٨.

(جـ) إسماعيل بن علية.

أخرجه الطبري ١٣: ٦٣٧ قال: حدثني يعقوب، والحسن بن محمد، قالا: ثنا ابن علية، قال: ثنا شعيب قال: قال خرجت مع أبي العالية، نريد أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: فأتيناه، فدعا لنا بقنو عليه رطب، فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله عز وجل: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

وإسماعيل بن علية؛ ثقة حافظ، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص١٠٥.

(د) معمر بن راشد.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٤٢، قال: عن معمر، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك ﷺ قال: الشجرة الطيبة: النخلة، والشجرة الخبيثة: الحنظلة.

وأخرجه الطبري ١٣: ٦٤١، من طريق معمر، به، بالاقتصار على شقه الأول.

ومعمر بن راشد؛ ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة؛ شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

ينظر: التقريب ص٥٤١.

(هـ) مهدي بن ميمون.

أخرجه الطبري ١٣: ٦٣٨ قال: حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا مهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب، به، موقوفا، بنحوه، وفيه قصة.

و مهدي بن ميمون؛ ثقة، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص٥٤٨.

بل جاء هذا الوجه من رواية حماد بن سلمة نفسه –راوي الرفع –، أخرج ذلك: الطبري ١٣: ٦٣٨، قال: حدثني المثنى، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، قال:..فذكره بمعناه، موقوفا على أنس ﷺ، مقتصرا على شقه الأول.

ومما سبق يترجح الوجه الثاني (الوقف) للأكثرية والأحفظية، وقد نص الأئمة على تقديم حماد بن زيد، على حماد بن سلمة، في التثبت والإتقان، سوى في ثابت البناني.

ينظر: تهذيب الكمال ٧: ٢٤٦ وما بعدها.

كما نصوا على أن حماد بن سلمة قد تغير حفظه بأخرة.

وقد أخرج الإمام الترمذي الحديثَ موقوفا، من طريق أبي بكر بن شعيب، عقب الحديث (٣١١٩)، ثم قال: «وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة، وروى غير واحد مثل هذا موقوفا، ولا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة، ورواه: معمر، وحماد بن زيد، وغير واحد، ولم يرفعوه».

ينظر: جامع الترمذي (٣١١٩)، الأحاديث التي ذكر الترمذي فيها اختلافا، وليست في العلل الكبير/ د.عبد العزيز الهليل ص١٥٣٠.

ولم يتفرد بالوقف: شعيب بن الحبحاب، بل تابعه: معاوية بن قرة، أخرج ذلك الطبري ١٣: ٦٣٧، قال: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه في هذا الحرف: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ قال: هي النخلة.

وأخرجه البغوي في (الجعديات) ١: ٣٢٤ (١١١)، من طريق شعبة، به.

الشواهد:

يشهد لأول الحديث – فيما وقفت عليه – ما يأتي:

١ . عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قوله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾، قال: (هي التي لا تنفض ورقها، وظننت أنها النخلة).

أخرجه أحمد ٢: ٩١، وفي سنده شريك القاضي، موصوف بكثرة الغلط، والوهم.

ينظر: الجرح والتعديل ٤: ٣٦٥، الكامل ٤: ٦، تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢، التقريب ٢٦٦.

والحديث جوَّد السيوطي إسناده في (الدر المنثور) ٨: ٥١٣، وزاد عزوه إلى: ابن مردويه.

٢. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾، قال رسول الله ﷺ: (أتدرون أي شجرة هذه؟)، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (هي النخلة) الحديث.

أورده في (الدر المنثور) ٨: ٥١٤ وعزاه إلى: ابن مردويه.

٣. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (هل تدرون ما الشجرة الطيبة؟) قال ابن عمر رضي الله عنهما: فأردت أن أقول: هي النخلة، فمنعني مكان عمر رضي الله عنه، فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: (هي النخلة).

أخرجه الطبري ١٣: ٦٤٢، وفيه مبهم، فالسند ضعيف.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥١٤ إلى: ابن مردويه.

قلت: وأصل حديث ابن عمر هذا؛ في الصحيحين، لكن ليس فيهما ذكر الآية، أو ذكر الشجرة الطيبة، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، والصحيح فيه الوقف.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم ٢٧].

(١٢٨) عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم إذا سئل في القبر، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٦٩٩) في تفسير القرآن: باب قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾، و(١٣٦٩) في الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر، ومسلم (٢٨٧١) في الجنة وصفة نعيمها: باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، وأبو داود (٤٧٥٠) في السنة: باب في المسألة في القبر، وعذاب القبر، والترمذي (٣١٢٠) في تفسير القرآن: باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام، والنسائي (٢٠٥٦) (٢٠٥٧) في الجنائز: باب عذاب القبر، وابن ماجه (٤٢٦٩) في الزهد: باب ذكر القبر والبلى، وأحمد ٤: ٢٨٣، ٢٩١، من طرق عن البراء رضي الله عنه، بمعناه.

ولفظ الترمذي: عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾، قال: **(في القبر إذا قيل له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟).**

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم ٤٨].

(١٢٩) عن ثوبان رضي الله عنه قال: جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هم في الظلمة دون الجسر).

تخريجه:

أخرجه مسلم مطولا (٣١٥) في الحيض: باب صفة مني الرجل والمرأة.

ويشهد له ما جاء:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال: (على الصراط).

أخرجه مسلم (٢٧٩١) في صفة القيامة: باب في البعث والنشور، والترمذي (٣١٢١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام، وابن ماجه (٤٢٧٩) في الزهد: باب ذكر البعث، وأحمد ٦: ٣٥، والدارمي (٢٨٠٩) في الرقاق: باب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾، كلهم من طريق داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها.

قال الإمام النووي رحمه الله في (شرح مسلم) ٣: ٢٢٦-٢٢٧: «قوله صلى الله عليه وسلم: (هم في الظلمة دون الجسر)، هو بفتح الجيم وكسرها، لغتان مشهورتان، والمراد به هنا: الصراط».

* * * * *

(١٣٠) عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: (أرضٌ بيضاء، كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام، ولم يعمل فيها خطيئة).

تخريجه:

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في (مسنده) ٢: ١٣١ (٦٦٩)، قال: حدثنا عباس الدوري، نا أبو عتاب الدلال، نا جرير بن أيوب البجلي، نا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال سمعت ابن مسعود ﷺ يقول:..فذكره.

وأخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٥: ٢٤٦ (١٨٥٩)، والطبراني في الكبير ١٠: ١٩٩ (١٠٣٢٣)، وفي الأوسط ٧: ١٦٤ (٧١٦٧)، وابن عدي في (الكامل) ٢: ١٢٣، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٦: ٤٠٧، كلهم من طريق جرير بن أيوب البجلي، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٧٥ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

وقال الطبراني في (الأوسط):لم يرفع هذا الحديث عن أبي إسحاق، إلا جرير بن أيوب، تفرد به: أبو عتاب.

قلت: لم يتفرد به أبو عتاب، واسمه: سهل بن حماد، بل تابعه عليه: داود بن الربيع الأشجعي، فرواه عن جرير بن أيوب، به، وهذا الوجه عند ابن عدي في (الكامل) ٢: ١٢٣.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال جرير، وهو جرير بن أيوب بن أبي زرعة البجلي الكوفي.

قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك. وقال أبو نعيم: كان يضع الحديث.

وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٥٠٣، المجروحين ١: ٢٢٠، لسان الميزان٢: ١٢٨، تعجيل المنفعة ١: ٣٨٤.

وقد خالف الثقات الأثبات، فقد رواه عن أبي إسحاق:

١. شعبة بن الحجاج.(ع).

أخرجه أحمد في (العلل ومعرفة الرجال) ٣: ١٣٨ (٤٦٠٣)، والطبري ١٣: ٧٢٩، كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ﷺ، موقوفا.

وأخرجه الحاكم ٤: ٥٧٠ من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله ﷺ.

٢. إسرائيل.(ع)

أخرجه الطبري ١٣: ٧٣٠، وأبو الشيخ في (العظمة) ٣: ١٠٩٩ (٥٩٨)، والحاكم في (المستدرك) ٤: ٥٧٠، كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ﷺ، موقوفا.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وإسرائيل؛ هو: ابن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي، أبو يوسف الكوفي.(ع)

قال ابن مهدي: إسرائيل في أبي إسحاق؛ أثبت من شعبة والثوري.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٣٣٠، تهذيب الكمال ٢: ٥١٥، السير ٧: ٣٥٥.

وأخرجه الطبري ١٣: ٧٣١، والطبراني في الكبير ٩: ٢٠٥ (٩٠٠١)، كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله ﷺ، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٧٥ إلى: عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وأورده الهيثمي في (المجمع) ٧: ٤٥، وقال: «رواه الطبراني في الكبير موقوفا على عبدالله ﷺ، وإسناده جيد».

الحكم على الحديث:

منكر مرفوعا، والراجح فيه: الوقف، ومثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع.

* * * * *

سورة الحجر

قال تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر ٢].

(١٣١) عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، يقول الكفار: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم، وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع الله ما قالوا، فأمر بمن كان من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا، قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي عاصم في (كتاب السنة) ٢: ٤٠٥ (٨٤٣)، قال: ثنا أبو الشعثاء علي بن حسن بن سليمان، حدثنا خالد بن نافع، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى ﷺ ..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٤: ٨، وابن أبي حاتم ٧: ٢٢٥٥ (١٢٣٢٤)، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٢٤٢، والبيهقي في (البعث) (٧٩)، كلهم من طريق: خالد بن نافع، به، بنحوه.

وفي المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم سقط من الإسناد.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٨٦ إلى: الطبراني، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لحال خالد بن نافع، وهو الأشعري الكوفي، من ولد أبي موسى ﷺ.

ذكره ابن حبان في (الثقات).

وضعفه أبو زرعة، والنسائي. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه.

وقال أبو داود: متروك الحديث، وتعقبه الذهبي، فقال: وهذا تجاوز في الحد، فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل، ومسدد، فلا يستحق الترك.

فالظاهر أنه كما قال أبو حاتم، ليس بقوي، فلا يحتج به أصالة، و لا يترك بالكلية، لكن يكتب حديثه للاعتبار، فهو في منزلة الضعف غير الشديد.

قال الذهبي في (الموقظة) ص٨٢: «قولنا: (ليس بالقوي) ليس بجرح مفسد .. وبالاستقراء؛ إذا قال أبو حاتم: (ليس بالقوي)، يريد بها: أن هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت».

وأخرج الخطيب في (الكفاية) ص١٨١ عن أحمد بن صالح، أنه قال: «لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه، قد يقال: فلان ضعيف، فأما أن يقال: فلان متروك فلا، إلا أن يجتمع الجميع على ترك حديثه».

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٣٥٥، الثقات ٦: ٢٤٦، الكامل ٣: ٢٦، تاريخ بغداد ٨: ٢٩٨، الميزان ١: ٦٤٤، المغني في الضعفاء ١: ٢٠٧، لسان الميزان ٢: ٣٨٨.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأورده في (مجمع الزوائد) ٧: ٤٥، وقال: "رواه الطبراني، وفيه: خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود: متروك، قال الذهبي: هذا تجاوز في الحد، فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره. وبقية رجاله ثقات ".

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث – فيما وقفت عليه – ما يأتي:

١ . عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن ناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يعيرهم أهل الشرك، فيقولون: ما

نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم، فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾).

أخرجه الطبراني في الأوسط ٥: ٢٢٢ (٥١٤٦)، قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا بسام الصيرفي، عن يزيد بن صهيب الفقير، عن جابر بن عبد الله.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٨٦ إلى: ابن مردويه.

وصحح إسناده في (الدر المنثور) ٨: ٥٨٦.

وقال في (المجمع) ١٠: ٣٧٩: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي، وهو ثقة».

٢. عن صالح بن أبي طريف، قال: قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أسمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ فقال: نعم، سمعته يقول: (يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم، قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين، قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء الله، فما لكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة، فيتشفع لهم الملائكة، والنبيون، حتى يخرجوا بإذن الله، فلما أخرجوا، قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار، فذلك قول الله جل وعلا: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ قال: فيسمون في الجنة؛ الجهنميين، من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: ربنا اذهب عنا هذا الاسم، قال: فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة، فيذهب ذلك منهم).

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٤٥٧ (٧٤٣٢)، والطبراني في الأوسط ٨: ١٠٦ (٨١١٠)، كلاهما من طريق: حماد بن أسامة، عن أبي روق، عن صالح ابن أبي طريف، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٨٧ إلى: ابن راهويه، وابن مردويه.

وصالح؛ ذكره ابن حبان في (الثقات) ٤: ٣٧٦، فقال: «صالح بن أبى طريف، أبوالصيداء، يروى عن: أبى سعيد الخدري، روى عنه: أبو روق عطية بن الحارث الهمداني».

ومثل هذا – من سمي، وانفرد عنه واحد بالرواية – يسمى مجهول العين، كما قرره ابن حجر في (نزهة النظر) ص١٣٥ قال: «فإن سمي الراوي، وانفرد راو واحد بالرواية عنه؛ فهو مجهول العين؛ كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلا لذلك».

فالسند ضعيف، لكن يتقوى بما سبق.

٣. عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها، الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين، من دخل منهم جهنم، لا تزرق أعينهم، ولا تسود وجوههم، ولا يقرنون بالشياطين، ولا يغلون بالسلاسل، ولا يجرعون الحميم، ولا يلبسون القطران، حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد، وصورهم على النار من أجل السجود؛ فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه، ومنهم من تأخذه النار إلى عقبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى فخذيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه، على قدر ذنوبهم وأعمالهم، ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج منها، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها، وأطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى، فإذا أراد الله أن يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد: آمنتم بالله وكتبه ورسله، فنحن وأنتم اليوم في النار سواء.

فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه لشيء فيما مضى، فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطراثيث في حميل السيل، ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم: هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن. فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا، ثم يسألون الله تعالى أن يمحو ذلك الاسم عنهم، فيبعث الله ملكا فيمحوه، ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها، يسمرونها بتلك المسامير، فينساهم الله على عرشه، ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم، وذلك قوله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾).

عزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٨٩ إلى: ابن أبي حاتم، وابن شاهين في (السنة).

قلت: وهو في تفسير ابن أبي حاتم ٧: ٢٢٥٥ (١٢٣٢٦) مختصرا، من طريق مسكين أبو فاطمة، حدثني اليمان بن يزيد، عن محمد بن حمير، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده.

قال الذهبي في ترجمة (محمد بن حمير) من الميزان ٣: ٥٣٢: «له في عذاب أهل الكبائر خبر منكر، تفرد عنه: يمان بن يزيد».

وأشار إلى الحديث في ترجمة اليمان ٤: ٤٦١ وقال: «أظنه موضوعا».

وقوله في الحديث: (الطراثيث) قال في (النهاية) ٣: ١١٧: «الطراثيث: هي جمعُ طُرثوث، وهو نَبْت يَنْبَسِط على وجه الأرض كالفطر».

الحكم على الحديث:

الحديث بما سبق يترقى إلى الحسن، والله أعلم.

* * * * *

(١٣٢) عن أبي أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال في قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾: (نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين، وعن الأمة والجماعة، قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٣٢٦ (٨٠٤٨)، قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا عباد بن الوليد الغبري، ثنا محمد بن عباد، ثنا حميد الخياط، عن زكريا بن يحيى صاحب القصب، قال: سألت أبا غالب عن قول الله عز وجل: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، فقال: حدثني أبو أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال:..فذكره.

وعلقه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧: ٢٢٥٧ (١٢٣٢٩)، على زكريا بن يحيى.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٥٩٠ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة زكريا بن يحيى.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٤٥، وقال: «رواه الطبراني، وزكريا، والراوي عنه؛ لم أعرفهما».

قلت: الراوي عنه: حميد بن مهران الخياط الكندي، ويقال: المالكي، أبو عبدالله البصري.(ت س) ، ثقة، وثقه ابن معين، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٢٢٨، تهذيب الكمال ٧: ٣٩٨، الكاشف ١: ٣٥٥، التقريب ص١٨٢.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر ٤٣-٤٤].

(١٣٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ قال: (جزء أشركوا بالله، وجزء شكوا في الله، وجزء غفلوا عن الله).

تخريجه:

أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٩: ٢٩، قال: أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا سليمان بن مهران أبو سفيان المدائني الضرير، سنة أربع ومائتين، حدثنا سلام، عن أبي بشر، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٣٥، من طريق الخطيب، به.

وأخرجه السهمي في (تاريخ جرجان) ص١٨٢ من طريق: محمد بن عبد الله الشافعي، به، بلفظه. لكن زاد: أبا نصر، بين سلام وأبي بشر.

وعزاه في (الدر المنثور) ٨: ٦٢٤ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال سليمان بن مهران، أبو سفيان المدائني الضرير.

ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا.

وذكره الذهبي، وأورد له هذا الحديث، وقال: منكر جدا. وأقره ابن حجر.

ينظر: تاريخ بغداد ٩: ٢٩، الميزان ٢: ٢٢٣، اللسان ٣: ١٢١.

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٣٥: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وسلام؛ ليس بشيء. قال يحيى: لا يكتب حديثه، ليس بشيء، وقال النسائي، والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات».

قلت: (سلام) هكذا ورد في السند مهملا، وهكذا قال ابن الجوزي، ولم يميزه، والظاهر أنه يعني: سلام بن سلم الطويل، له ترجمة في (تهذيب الكمال) ١٢: ٢٧٧، ولم تذكر له رواية عن أبي بشر، ولذا فالأظهر أنه: سلام بن سليم، لأنه معروف بالرواية عن أبي بشر؛ بيان بن بشر، والله أعلم.

ومما يؤيد وهم ابن الجوزي فيما ذهب إليه؛ أن الذهبي في (الميزان) ٢: ٢٢٣، ومن بعده الحافظ في (اللسان) ٣: ١٢١، أوردوا هذا الحديث من هذا الوجه، ولم يعلوه بسلام، ولو كان كما ذكر ابن الجوزي لأعلوه به.

وانظر: (زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة)/ د.خلدون الأحدب (١٣١٧).

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر ٧٥].

(١٣٤) عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: (للمتفرسين).

تخريجه:

أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ٣: ١٩١، قال: حدثني أبو القاسم الأزهري، حدثنا أحمد بن إبراهيم البزاز، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدثنا موسى بن زياد، حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، عن عمرو ابن قيس، عن عطية، عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) ١٠: ٢٨١-٢٨٢، من طريق محمد بن كثير الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (احذروا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله)، وقرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: (للمتفرسين).

وأورده السيوطي في (الدر المنثور) ٨: ٦٣٩ بنحو لفظ أبي نعيم، وعزاه إلى البخاري في تاريخه، والترمذي، وابن جرير الطبري، وليس عندهم بهذا اللفظ كما سيأتي بعد قليل.

وكذا عزاه إلى: ابن السني، وأبي نعيم، كليهما في (الطب النبوي)، وابن مردويه.

النظر في إسناده، والحكم عليه:

الحديث - بهذا الإسناد- ضعيف، لما يأتي:

١. فيه: محمد بن كثير القرشي، أبو إسحاق الكوفي.

قال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد: خرقنا حديثه، ولم نرضه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وكان يحيى بن معين يحسن القول فيه.

وقال عبد الله بن علي بن المديني: سمعت أبي يقول: محمد بن كثير؛ كتبنا عنه، عن ليث عجائب، وخططت على حديثه، وضعفه جدا.

وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات التي إذا سمعها مَن الحديث صناعته؛ علم أنها معمولة أو مقلوبة، لا يحتج به بحال.

وقال ابن عدي: الضعف على حديثه ورواياته بين.

وذكره في التقريب تمييزا، وقال: ضعيف.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٢١٧، الجرح والتعديل ٨: ٦٨، المجروحين ٢: ٢٨٧، الكامل ٦: ٢٥٣، تاريخ بغداد ٣: ١٩١، التقريب ص٥٠٤.

٢. عطية بن سعد العوفي.

ضعيف عند جمهور المحدثين، وقال الدارقطني: مضطرب الحديث.

ينظر: علل الدارقطني ٤: ٦، تهذيب الكمال ٢٠: ١٤٥.

وقال الخطيب بعد رواية الحديث ٣: ١٩١: «كذا قال في هذا الحديث عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن عمرو بن قيس، **والأول المحفوظ** – يشير إلى حديث: (**اتقوا فراسة المؤمن..**) وسيأتي تخريجه بعد قليل– وهو غريب من حديث عطية العوفي، عن أبي سعيد ﷺ، لا نعلم رواه عنه غير عمرو بن قيس الملائي، وتفرد به: محمد بن كثير، عن عمرو، وهو وهم، والصواب: ما رواه سفيان، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: كان يقال: اتقوا فراسة المؤمن وساق الحديث». ونحو ذلك في (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٤: ١٢٩.

والحديث أخرجه الطبري ١٤: ٩٦، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٤: ١٢٩، وابن أبي حاتم –كما في تفسير ابن كثير ٤: ٥٤٣–، والطبراني في (الأوسط) ٨: ٢٣ رقم (٧٨٤٣)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٧: ٢٤٢ –ومن طريقه: ابن الجوزي في (صفة

الصفوة) ٢: ٢٧٤ -، كلهم من طريق محمد بن كثير الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله)**، ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. وليس فيه تفسير المتوسمين عندهم جميعا، وعند العقيلي لم تذكر الآية.

وقال الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن قيس إلا محمد بن كثير، ومحمد ابن أبي مروان، ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) ٧: ٣٥٤، وعنه:الترمذي في جامعه رقم (٣١٢٧) في التفسير: باب ومن سورة الحجر، من طريق مصعب بن سلام، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله)**، ثم قرأ: ﴿إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

وليس فيه عندهما أيضا تفسير المتوسمين.

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: للمتفرسين».

فائدتان:

١. حديث: **(اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله)** ورد من رواية عدد من الصحابة ﷺ، لا يسلم شيء منها من مقال.

ينظر: (المقاصد الحسنة) للسخاوي ص٤٢، (السلسلة الضعيفة) للألباني ٤: ٢٩٩ (١٨٢١).

٢. أطال ابن القيم رحمه الله في الكلام على (الفراسة) في كتابه القيم (مدارج السالكين) ٢: ٤٨٢-٤٩٥.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر ٨٧].

(١٣٥) عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: (ألم يقل الله: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم؟!)، ثم قال لي: (لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد)، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟، قال: (الحمد لله رب العالمين؛ هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٤٧٤) في تفسير القرآن: باب وسميت أم الكتاب، و(٤٧٠٣) فيه: باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، و(٥٠٠٦) في فضائل القرآن: باب فضل سورة الفاتحة، وأبو داود (١٤٥٨) في الصلاة: باب فاتحة الكتاب، والنسائي (٩١٣) في الافتتاح: باب تأويل قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، وابن ماجه (٣٧٨٥) في الأدب: باب ثواب القرآن، وأحمد ٣: ٤٥٠ و ٤: ٢١١، والدارمي (١٤٩٢) في الصلاة: باب أم القرآن هي السبع المثاني، كلهم من طريق شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد ابن المعلى ﷺ. وله شواهد، منها:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أم القرآن؛ هي: السبع المثاني، والقرآن العظيم).

أخرجه البخاري (٤٧٠٤) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، وأبو داود (١٤٥٧) في الصلاة: باب فاتحة الكتاب، والترمذي (٣١٢٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الحجر، وأحمد ٢: ٤٤٨، والدارمي (٣٣٧٤) في فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب، كلهم من طريق ابن أبي ذئب،عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ.

* * * * *

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر ٩٠-٩١].

(١٣٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أرأيت قول الله: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾، من المقتسمين؟ قال: (اليهود والنصارى)، قال: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾، ما عضين؟ قال: (آمنوا ببعض، وكفروا ببعض).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٦: ٢٠٧ (٦٢٠٤)، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن كسا الواسطي، قال: نا محمد بن معمر البحراني، قال: نا حميد بن حماد، قال: نا حبيب بن حسان ابن أبي الأشرس، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن حبيب بن حسان، إلا حميد بن حماد بن خوار، ولا يرفعه عن أبي ظبيان إلا حبيب بن حسان

ورواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس موقوفا.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال حبيب بن حسان بن أبي الأشرس.

قال أحمد، والنسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، وكان قد عشق نصرانية، فقيل: إنه تنصر وتزوج بها، فأما اختلافه إلى البيعة من أجلها فصحيح. وقال أبو داود: ليس حديثه بشيء.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٩٨، المجروحين ١: ٢٦٤، الكامل ٢: ٤٠٣، اللسان ٢: ٢٠٣.

وفيه: حميد بن حماد بن خوار، ويقال: ابن أبي الخوار التميمي، أبو الجهم الكوفي، ويقال: البصري.(د)

قال أبو زرعة: شيخ. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، ليس بالمشهور.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: ربما أخطأ.

وضعفه أبو داود. وقال الدارقطني: يعتبر به.

وقال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال في موضع آخر: قليل الحديث، وبعض حديثه على قلته لا يتابع عليه. وفي التقريب: لين الحديث.

فالظاهر أنه لين الحديث - كما قال ابن حجر -، في مرتبة الضعف غير الشديد، يعتبر بحديثه، ولا يحتج به.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٢٢٠، الثقات ٨: ١٩٦، الكامل ٢: ٢٧٧، تهذيب الكمال ٧: ٣٥٢، الكاشف ١: ٣٥٢، التقريب ص١٨١.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٤٦، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حبيب بن حسان، وهو ضعيف».

قلت: وأخرجه البخاري (٤٧٠٥) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] قال: (هم أهل الكتاب؛ جزءوه أجزاء، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه).

وأخرجه أيضا (٤٧٠٦) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾، قال: (آمنوا ببعض وكفروا ببعض؛ اليهود والنصارى).

فقد خالف حبيبُ بن حسان - المجروح في عدالته وضبطه -؛ الأعمشَ الإمام الثقة الثبت، وهذا منكر شديد النكارة، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر ٩٢-٩٣].

(١٣٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قال: (عن قول لا إله إلا الله).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣١٢٦) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الحجر، قال: حدثنا أحمد ابن عبدة الضبي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٧: ١١١ (٤٠٥٨)، والطبري ١٤: ١٤٠، والطبراني في (الدعاء) ٣: ١٤٩٣ (١٤٩١)، وتمّام في فوائده ٤: ١٤٩ (١٣٤٨)، كلهم من طريق ليث ابن أبي سليم، عن بشر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، مرفوعا.

ولفظ تمّام: عن (لا إله إلا الله)، صادقين بها أم كاذبين؟.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ليث، وسبق في الحديث رقم (١٧).

ولجهالة بشر.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ١٦٢، الكاشف ١: ٢٧٠، التقريب ص١٢٤.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم، وقد روى عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس رضي الله عنه، نحوه، ولم يرفعه».

وقد اضطرب ليث بن أبي سليم في هذا الحديث كثيرا، من جهة تسمية شيخه، ومن جهة رفع الحديث ووقفه، كما يأتي:

١. ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وسبق في تخريج الحديث.

٢. ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس رضي الله عنه، موقوفا.

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) ٢: ٨٦، والطبري ١٤: ١٣٩، والطبراني في (الدعاء) ٣: ١٤٩٤ (١٤٩٤)، وابن حجر في (تغليق التعليق) ٢: ٢٩، وأشار إليه الترمذي عقب الحديث رقم (٣١٢٦).

٣. ليث بن أبي سليم، عن داود، عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ.

أخرجه الطبراني في (الدعاء) ٣: ١٤٩٤ (١٤٩٣)، وتمام في فوائده ٤: ١٤٩ (١٣٤٨)، وأبو نعيم في (الحلية) ٣: ٩٥، وابن حجر في (تغليق التعليق) ٢: ٢٩.

قال ابن حجر: «داود هذا؛ قيل: إنه ابن أبي هند، فان يكن هو؛ فما أظنه سمع من أنس ﷺ».

قلت: والحديث أخرجه أبو نعيم في ترجمة: (داود بن أبي هند) من الحلية.

٤. ليث بن أبي سليم، عن بشير بن نهيك، عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ.

أخرجه الطبري ١٤: ١٤٠ من طريق شريك القاضي، عن ليث بن أبي سليم، عن بشير ابن نهيك، عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ.

وعزاه ابن كثير في تفسيره ٤: ٥٥٠ إلى: ابن أبي حاتم، من هذا الوجه.

وأخرجه الطبراني في (الدعاء) ٣: ١٤٩٣ (١٤٩١)، من طريق شريك، به، لكن وقع عنده: ليث، عن بشر - هكذا مهملا، ودون ياء -، عن أنس ﷺ، مرفوعا.

٥. ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، موقوفا عليه.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١: ٣٥١ عن سفيان الثوري، عن ليث، به.

وأخرجه الطبري ١٤: ١٤٠، والطبراني في (الدعاء) ٣: ١٤٩٥ (١٤٩٦)، وابن حجر في (تغليق التعليق) ٢: ٢٨ كلهم من طريق الثوري، به.

وصوب هذا الوجه: ابنُ حجر في (تغليق التعليق) ٢: ٣٠.

الحكم على الحديث:

ضعيف مضطرب.

* * * * *

سورة النحل

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ﴾ [النحل ٨٨].

(١٣٨) عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى: ﴿زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ﴾ قال: (عقارب أمثال النخل الطوال، تنهشهم).

تخريجه:

أخرجه الخطيب البغدادي في (تالي تلخيص المتشابه) ٢: ٥٢٣ (٣١٩)، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عيسى البلدي، حدثنا إبراهيم بن أحمد القرميسني، حدثنا أحمد بن بشر التميمي بصور، حدثنا الوليد بن الحارث الدمشقي، حدثنا منبه بن عثمان، عن إبراهيم بن أبي بكرة، عن أبان بن أبي عياش، عن ربيع بن لوط، عن البراء بن عازب رضي الله عنه..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٩٦ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه أبان بن أبي عياش، وهو العبدي، متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٢: ١٩، التقريب ص ٨٧.

لكنه توبع عليه، فأخرجه أسد بن موسى في (الزهد) رقم (٢٥) قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن الربيع، به، بلفظه، وزاد في آخره: (في جهنم).

وإسماعيل بن عياش الحمصي؛ قال عنه الذهبي: حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه. وفي التقريب: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

وسبق في الحديث رقم (٦٥).

وشيخه ربيع بن لوط؛ كوفي. ينظر: تهذيب الكمال ٩: ٩٨.

ولم أقف على هذا الوجه عند غير أسد بن موسى، وهو صدوق يغرب.

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٦٢ عن ابن عيينة، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] قال: زيدوا عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين. ومثله لا يقال بالرأي، فله حكم الرفع.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣: ١٥٨، وهناد في (الزهد) رقم (٢٦٠)، وابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٩٣)، وأبو يعلى ٥: ٦٥ رقم (٢٦٥٩)، والطبري ١٤: ٣٣٠-٣٣١، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٣٥٥، والبيهقي في (البعث) رقم (٦١٥)، من طرق عن الأعمش، به.

* * * * *

سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء ١٢].

(١٣٩) عن سعيد المقبري، أن عبد الله بن سلام ﷺ سأل رسول الله ﷺ عن السواد الذي في القمر؟ فقال: (كانا شمسين، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾، فالسواد الذي رأيت من المحو).

تخريجه:

أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) ٦: ٢٦١، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن أبي معشر المدني، عن سعيد المقبري..فذكره مطولا، وفيه قصة.

وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٢٩: ١١٠-١١٢، من طريق أحمد بن عبدالجبار، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للعلل الآتية:

١. المقال في أحمد بن عبد الجبار، وقد تفرد بالحديث، ولا يحتمل ذلك من مثله.

وهو أحمد بن عبد الجبار بن محمد التميمي العطاردي، أبو عمر الكوفي.

قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب، واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه.

وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه..ولا يعرف له حديث منكر رواه، وإنما ضعفوه أنه لم يلق من يحدث عنهم.

وقال محمد بن عبد الله الحضرمي؛ مطين: كان يكذب.

وتعقبه الذهبي، وقواه، فقال: «قلت: يعني في لهجته، لا أنه يكذب في الحديث، فإن ذلك لم يوجد منه، ولا تفرد بشيء، ومما يقوي أنه صدوق في باب الرواية: أنه روى أوراقا من (المغازي) بنزول عن أبيه، عن يونس بن بكير، وقد أثنى عليه الخطيب وقواه، واحتج به البيهقي في تصانيفه».

وفي التقريب: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. مات سنة ٢٧٢هـ.

فالذي يظهر – والله أعلم – أنه ضعيف، وضعفه غير شديد، يعتبر بحديثه، ولا يحتج به، سوى ما كان في السيرة فسماعه صحيح.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٦٢، الكامل ١: ١٩١، تهذيب الكمال ١: ٣٧٨، سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٧، الميزان ١: ١١٢، التقريب ص٨١.

٢. ضعف أبي معشر، وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي، أبو معشر المدني، مولى بني هاشم. (٤)

ضعيف، أسن واختلط. مات سنة ١٧٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٩: ٣٢٢، التقريب ص٥٥٩.

٣. الإرسال.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء ٧١].

(١٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: (يدعى أحدهم؛ فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا، ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم فيقول: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا، قال: وأما الكافر فيسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم، فيلبس تاجا فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا، قال: فيأتيهم فيقولون: اللهم أخزه، فيقول: أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣١٣٦) في التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل، قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ١٦: ٣٤٦ رقم (٧٣٤٩)، والحاكم في المستدرك ٢: ٢٤٢ من طريق إسرائيل، به، بنحوه.

وعزاه ابن كثير في تفسيره ٥: ٩٩ إلى البزار، من طريق إسرائيل، به، بنحوه.

ثم قال البزار: لا يروى إلا من هذا الوجه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٤٠٤ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة عبد الرحمن والد السدي، وهو عبد الرحمن بن أبي كريمة، والد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.(د ت)

ذكره ابن حبان في (الثقات). وقال الذهبي - في الميزان -: ما حدث عنه سوى ولده.

وفي التقريب: مجهول الحال.

وهذا الراوي تفرد عنه ابنه بالرواية، فهو مجهول العين على ما قرره ابن حجر، فإنه قال في (نزهة النظر) ص١٣٥: «فإن سمي الراوي، وانفرد راو واحد بالرواية عنه؛ فهو مجهول العين؛ كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلا لذلك، وإن روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق؛ فهو مجهول الحال، وهو المستور».

فما قرره في (النزهة) يخالف تطبيقه في (التقريب).

ينظر: الثقات ٥: ١٠٨، تهذيب الكمال ١٧: ٣٦٧، الميزان ٢: ٥٨٤، الكاشف ١: ٦٤١، التقريب ص٣٤٩.

ونص البزار - كما سبق- أنه لا يروى إلا من طريقه.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء ٧٨].

(١٤١) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (دلوك الشمس: زوالها).

تخريجه:

أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ١٢: ٢٥٧ (٦٠١٥)، قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، نا محمد بن بكر البرساني، نا عمر بن قيس، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ..فذكره.

وقال عقبه: «وهذا الحديث إنما يروى موقوفا عن ابن عمر رضي الله عنهما ولم يسنده عن الزهري؛ إلا عمر بن قيس، وكان لين الحديث».

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٤١١ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه، والديلمي.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال عمر بن قيس، وهو المكي، أبو حفص، المعروف بسندل. (ق) متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٢١: ٤٨٧، التقريب ص ٤١٦.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٥١، وقال: «رواه البزار، وفيه: عمر بن قيس المعروف بسندل، وهو متروك».

وضعف إسناده السيوطي في (الدر المنثور) ٩: ٤١١، وفي (الإتقان) ٢: ٥٢٠.

* * * * *

(١٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ قال: (تشهد ملائكة الليل، وملائكة النهار).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٤٧٤، قال: حدثنا أسباط، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٣١٣٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة بني إسرائيل، وابن ماجه (٦٧٠) في الصلاة: باب وقت صلاة الفجر، والبخاري في جزء (القراءة خلف الإمام) رقم (٢٥١)، والنسائي في الكبرى ١٠: ١٥٢ (١١٢٢٩) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٨]، والطبري ١٥: ٣٣، كلهم من طريق أسباط، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٤١٥ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

وأخرجه الترمذي عقب رقم (٣١٣٥)، وابن خزيمة في صحيحه ٢: ٣٦٥ (١٤٧٤)، والحاكم في المستدرك ١: ٢١٠، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٤: ٣٢١ (٢٥٧٦)، كلهم من طريق علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما، مرفوعا، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

صحيح.

الحكم على الحديث:

صحيح. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء ٧٩].

(١٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، قال: (الشفاعة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٤٤٤ قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا داود الزعافري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أيضا ٢: ٤٤١، ٤٧٨، ٥٢٨، والترمذي (٣١٣٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة بني إسرائيل، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٦: ٣١٩ (٣١٧٤٥)، وابن أبي عاصم في (السنة) ٢: ٣٦٤ (٧٨٤)، والطبري ١٥: ٤٧-٤٨، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٣: ٥٠-٥١، وتمام في فوائده ٤: ١٥٢ (١٣٥٠-الروض البسام)، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ٣٧٢، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٢٨١، والخطيب في (موضح أوهام الجمع والتفريق) ٢: ٧٧، كلهم من طريق داود الزعافري، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

فيه: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو يزيد الكوفي.(بخ ت ق) ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو داود، وغيرهم.

وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه منكرا تجاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وداود وإن كان ليس بالقوي في الحديث؛ فإنه يكتب حديثه، ويقبل إذا روى عنه ثقة.

وقد روى عنه شعبة، وهو مشهور بانتقاء الشيوخ، لكن أخرج ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٣: ٤٢٧ بسنده إلى سفيان الثوري، قال: شعبة يروي عن داود بن يزيد الأودي؟! تعجبا منه.

وضعفه الذهبي، وابن حجر. مات سنة١٥١هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٢٧، المجروحين ١: ٢٨٩، الكامل ٣: ٧٩، تهذيب الكمال ٨: ٤٦٧، الكاشف ١: ٣٨٣، المغني في الضعفاء ١: ٢٢١، الميزان ٢: ٢١، التقريب ص٢٠٠.

وحسَّن إسناد هذا الحديث؛ ابنُ كثير في (البداية والنهاية) ١٩: ٤١٠.

المتابعات والشواهد:

تابع داودا على هذا الحديث: أخوه إدريس.

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٢٨٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إدريس بن يزيد الأودي، عن أبيه، به، بنحوه.

وإدريس؛ ثقة، أخرج حديثه الجماعة. التقريب ص٩٧.

لكنه منكر، كما أشار إلى ذلك البيهقي عقبه، وأن الحديث معروف بداود.

وحكم بغلط هذه الرواية؛ الإمامُ الدارقطني، ففي (العلل) له ٨: ٣٢٠ رقم (١٥٩١): «وسئل عن حديث يزيد الأودي، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: (الشفاعة).

فقال: يرويه وكيع، واختلف عنه، فرواه أبو بكر بن أبي شيبة - في المسند - عن وكيع، عن إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو غلط.

ورواه في موضع آخر عن وكيع، عن داود الأودي، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والصواب: عن داود، وهو: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الزعافري، وهو: ضعيف كوفي».

ويشهد للحديث أحاديث كثيرة، من أقواها؛ ما أخرجه البخاري (٤٧١٨) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود).

وهذا وإن كان موقوفا، فله حكم الرفع، إذ مثله لا يقال من قبيل الرأي.

وانظر الأحاديث الواردة في ذلك في: تفسير ابن كثير ٥: ١٠٥-١١٠، الدر المنثور ٩: ٤١٩ وما بعدها.

الحكم على الحديث:

صحيح. وصححه الطبري في تفسيره ١٥: ٤٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء ٩٧].

(١٤٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال: يا نبي الله، يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟! قال: **(أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟)**.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٧٦٠) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤]، و(٦٥٢٣) في الرقاق: باب كيف الحشر؟، ومسلم (٢٨٠٦) في صفة القيامة والجنة والنار: باب يحشر الكافر على وجهه، وأحمد ٣: ٢٢٩، كلهم من طريق يونس بن محمد، عن شيبان بن عبد الرحمن المؤدب، عن قتادة، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء ١٠١].

(١٤٥) عن صفوان بن عسال ﵁ قال: قال رجل من اليهود لآخر: انطلق بنا إلى هذا النبي، قال: لا تقل هذا، فإنه لو سمعها كان له أربع أعين، قال: فانطلقنا إليه، فسألناه عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ قال: (لا تشركوا بالله شيئا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تفروا من الزحف، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تدلوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، وعليكم خاصة يهود: أن لا تعتدوا في السبت)، فقالا: نشهد إنك رسول الله.

تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند ٤: ٢٤٠ قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثني عمرو ابن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسال ﵁ ..فذكره.

وأخرجه أحمد أيضا ٤: ٢٣٩، والطيالسي في مسنده ٢: ٤٨٣ رقم (١٢٦٠)، والترمذي في جامعه رقم (٢٧٣٣) في الاستئذان: باب ما جاء في قبلة اليد والرجل، والنسائي في (المجتبى) ٧: ١١١ رقم (٤٠٧٨) في تحريم الدم: باب السحر، وفي الكبرى ٨: ٤٣ رقم (٨٦٠٢)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) ٤: ٤١٤ رقم (٢٤٦٥)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) ٣: ٢١٥، وفي (مشكل الآثار) ١: ٥٥ رقم (٦٣) (٦٤)(٦٥)، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢: ٢٦١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ٢٨٥١ رقم (١٦١٦١)، والطبراني في الكبير ٨: ٨٣ رقم (٧٣٩٦)، والحاكم في (المستدرك) ١: ٩، وأبو نعيم في (الحلية) ٥: ٩٧، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٨: ١٦٦، والخطيب البغدادي في (موضح أوهام الجمع والتفريق) ١: ٣٢٨، والبغوي في تفسيره ٥: ١٣٣، كلهم من طريق شعبة، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

لم يظهر لي حكم جازم عليه، للخلاف في عبد الله بن سلمة - بكسر اللام - المرادي الكوفي. (٤).

فقد وثقه العجلي، ويعقوب بن شيبة. وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يخطئ. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال شعبة عن عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر، كان قد كبر. وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر. وقال النسائي: يعرف وينكر. وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.

وفي التقريب: صدوق تغير حفظه

تنبيه:

اشتبه هذا الراوي بعبد الله بن سلمة الهمداني، وعدهما بعض الأئمة واحدا، والأظهر التفريق، كما بين ذلك ابن حجر في التهذيب.

ينظر: التاريخ الكبير ٥: ٩٩، معرفة الثقات للعجلي ٢: ٣٢، الضعفاء والمتروكون للنسائي ص٢٠٣، الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٢٦٠، الجرح والتعديل ٥: ٧٣، الثقات لابن حبان ٥: ١٢، الكامل ٤: ١٦٩، تاريخ بغداد ٩: ٤٦٠، تهذيب الكمال ١٥: ٥٠، ميزان الاعتدال ٢: ٤٣٠، تهذيب التهذيب ٣: ١٥٨، التقريب ص٣٠٦

وإن كنت أميل إلى تضعيف الإسناد، لأن عمرو بن مرة – تلميذه والراوي عنه هنا – قد سمع منه بعد كبره ودخول المنكرات في حديثه، وجرحه مقدم لأنه أقرب به من غيره، كيف وقد تابعه على ذلك الأئمة الكبار: البخاري، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

وقال العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢: ٢٦١: «لا يحفظ هذا الحديث من حديث صفوان بن عسال إلا من هذا الطريق». يعني طريق عمرو بن مرة، به.

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، لا نعرف له علة بوجه من الوجوه، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، لا نعرف له علة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٥: ١٢٥ وقال عقبه: «عبد الله بن سلمة؛ في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون، والله أعلم».

تنبيه:

هذا الحديث مشكل مع ما اشتهر من تفسير الآيات التسع بأنها البينات والدلائل القاطعة على صحة نبوة موسى عليه السلام، وصدقه فيما أخبر به عمن أرسله إلى فرعون، وهي: العصا، واليد، والسنين، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل،والضفادع، والدم، آيات مفصلات.

وقيل: هي: اليد، والعصا، والسنين، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.

وهذا القول هو المأثور عن جماعة من السلف، منهم ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١: ٣٩٠، والطبري ١٥: ١٠١-١٠٢، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ١: ٥٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ٢٨٥١ رقم (١٦١٦٢) (١٦١٦٣)، وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٤٥٣ إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

وقال عنه ابن كثير في تفسيره ٥: ١٢٤: «وهذا القول ظاهر جلي، حسن قوي»، وساق بعض الآثار عن السلف في ذلك، ثم جزم به، وقال - ٥: ١٢٥ -: «فهذه الآيات التسع التي ذكرها هؤلاء الأئمة هي المرادة هاهنا، وهي المعنية في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [النمل: ١٠-١٢]».

ثم ساق حديث الباب، وعقب عليه بقوله: «وهو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون، والله أعلم».

وأورده أيضا في (البداية والنهاية) ٦: ١٧٤ وقال: «في رجاله من تكلم فيه، وكأنه اشتبه على الراوي التسع الآيات بالعشر الكلمات، وذلك أن الوصايا التي أوصاها الله إلى

موسى وكلمه بها ليلة القدر بعد ما خرجوا من ديار مصر، وشعب بني إسرائيل حول الطور حضور، وهارون ومن معه وقوف على الطور أيضا، وحينئذ كلم الله موسى تكليما، آمرا له بهذه العشر كلمات، وقد فسرت في هذا الحديث، وأما التسع الآيات؛ فتلك دلائل وخوارق عادات، أيد بها موسى عليه السلام، وأظهرها الله على يديه بديار مصر، وهي: العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجدب ونقص الثمرات».

وقال السندي في حاشيته على مسند أحمد - بواسطة المسند المحقق ٣٠: ١٥-: «المراد في الآية إما الأحكام، فلا إشكال في الحديث، أو المعجزات، فالجواب غير مذكور في هذا الحديث، تركه الراوي لأمر، والمذكور زائد على الجواب ذكره لهما نصحا».

هذا وقد وعقد الإمام الطحاوي رحمه الله بابا مستقلا لهذه المسألة، فقال في (شرح مشكل الآثار) ١: ٥٥: «باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ، ثم عن ابن عباس، مما يحيط علما أنه لم يقله إلا بأخذه إياه عنه، إذ كان مثله لا يوجد إلا عنه، ولا مما يدرك بالرأي، ولا من استنباط، ولا من استخراج في التسع الآيات التي أوتيها موسى عليه السلام»، وأفاض في الكلام على هذه المسألة في ثنتي عشرة صفحة، وحاصل ما ذكره أنه يرى أن الآيات التي أوتيها موسى عليه السلام على قسمين:

١. آيات عبادات، وعليها يحمل حديث الباب، واستدل على مجيء الآيات بمعنى العبادات بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠].

٢. آيات إنذارات وتخويفات ووعيدات، وعليها يحمل ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره من السلف.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ ١: ٦٤: «فكان تصحيح ما في حديث ابن عباس، وما في حديث صفوان في ذلك، إنما في حديث صفوان؛ هو على الآيات التي تعبدوا بها، وكان ما في حديث ابن عباس؛ هو الآيات التي أوعدوا بها وخوفوها وأنذروا بها إن لم يعملوا ما تعبدوا به، ما قد بينه لهم على لسان رسوله عليه السلام، فصح ذلك ما في الحديثين جميعا، وعقلنا عن رسول الله عليه السلام أن مراده بها في أحدهما غير مراده بها في الآخر منهما، والله نسأله التوفيق».

ثم أورد سؤالا عن أيٍّ من المعنيين هو المراد بالآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾؟.

فقال ١: ٦٤: «وسأل سائل فقال: فيما قد رويته عن ابن عباس، وعن صفوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ما قد وقفنا به على أن الله تعالى قد كان آتى نبيه موسى عليه السلام ثماني عشرة آية، في كل واحد من الحديثين اللذين رويتهما منه: تسع آيات، وإنما في الآية التي ذكرت هذين الحديثين من أجلها إيتاؤه إياه تسع آيات، وهي قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾ ولم يذكر فيها من الآيات أكثر من ذلك، فالحاجة بنا من بعد إلى الوقوف على التسع الآيات المذكورات فيها ما هي قائمة».

ثم أفاض في الجواب عن هذا الإيراد، ورجح أن المراد ما جاء في حديث صفوان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ينظر: (شرح مشكل الآثار) ١: ٥٥-٦٦، أو ترتيبه (تحفة الأخيار) ٨: ٤٠٣-٤١٣.

وقد ذكر القولين في الآية: شيخُ المفسرين الإمامُ الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم ينص على الترجيح، لكن ظاهر كلامه يدل على أنه يختار فيها ما جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وذلك أنه قال في تفسير الآية بعدها - ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ - ما نصه: «تأويل الكلام: قال موسى لفرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا فرعون، ﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآيات التسع البينات، التي أريتكها حجة لي

على حقيقة ما أدعوك إليه، وشاهدة لي على صدق وصحة قولي، إني لله رسول، ما بعثني إليك ﴿إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ لأن ذلك لا يقدر عليه ولا على أمثاله أحد سواه، ﴿بَصَآئِرَ﴾: يعني بالبصائر: الآيات، أنهنّ بصائر لمن استبصر بهنّ، وهدى لمن اهتدى بهنّ، يعرف بهنّ من رآهنّ أن من جاء بهنّ فمحقّ، وأنهنّ من عند الله لا من عند غيره، إذ كنّ معجزات لا يقدر عليهنّ، ولا على شيء منهنّ سوى ربّ السموات والأرض».

وذكر القولين أيضا: ابنُ الجوزي في (زاد المسير) ٥: ٩٢ – وهو من المراجع المهمة في ذكر الأقوال في التفسير –، واكتفى بسياق حديث الباب تحت القول الذي دل عليه، ولم يذكر أحدا قال به، وكذا لم يعزه لأحد: الماورديُ في (النكت والعيون) ٣: ٢٧٧.

فائدة:

قال السندي في حاشيته على مسند أحمد – بواسطة المسند المحقق ٣٠: ١٥ –: «قوله: (صارت له أربع أعين)؛ كناية عن ازدياد الفرح، وفرط السرور، إذ الفرح يوجب قوة الأعضاء، وتضاعف القوى يشبه تضاعف الأعضاء الحاملة لها».

* * * * *

سورة الكهف

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف ٢٩].

(١٤٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لسرادق النار أربع جُدُر، كثف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٢٩ قال: ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الترمذي عقب (٢٥٨٤) في صفة جهنم: باب ماجاء في صفة شراب أهل النار، وابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٦)، وأبو يعلى في مسنده ٢: ٥٢٦ (١٣٨٩)، والطبري ١٥: ٢٤٧، والحاكم ٤: ٦٠٠، وابن الجوزي في (العلل المتناهية) ٢: ٤٥٣ (١٥٦٠)، كلهم من طريق دراج، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٣٠ إلى: ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وهذه منها. وسبق في الحديث رقم (٨).

المتابعات:

تابع ابنَ لهيعة عليه: عمرو بن الحارث، وله عنه طريقان:

١ . رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، به.

أخرجه الترمذي عقب (٢٥٨٤) في صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، والطبري ١٥: ٢٤٧، كلاهما من طريق رشدين، به.

ورشدين بن سعد، ضعيف، كما في التقريب ص ٢٠٩.

٢. عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، به.

أخرجه الحاكم ٤: ٦٠٠.

لكن يبقى مدار الحديث على: دراج، عن أبي الهيثم، فلم أجد من تابع دراجا عليه.

الحكم على الحديث:

ضعيف، لما قيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وانظر ما تقدم في الحديث رقم (٨).

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

فائدة:

جاء في تحفة الأحوذي ٧: ٢٥٨: «(لسرادق النار)، قال الطيبي رحمه الله: روي بفتح اللام على أنه مبتدأ، أو كسرها على أنه خبر، وهذا أظهر».

وفي (النهاية) لابن الأثير ٢: ٣٥٩ (سردق): «السرادق: كل ما أحاط بشيء؛ من حائط، أو مضرب، أو خباء».

* * * * *

(١٤٧) عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ قال: (كعكر الزيت، فإذا قرب إليه؛ سقطت فروة وجهه فيه).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٠، قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ﷺ ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٥٨١) (٢٥٨٤) في صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، و(٣٣٢٢) في تفسير القرآن: باب ومن سورة سأل سائل، وعبد بن حميد في (المنتخب) ٢: ٩٧ (٩٢٨)، وابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٧٦)، وأبو يعلى في مسنده ٢: ٥٢٠ (١٣٧٥)، والطبري ١٥: ٢٥٠، وابن حبان في صحيحه كما في (الإحسان) ١٦: ٥١٤ (٧٤٧٣)، والطبراني في الأوسط ٣: ٢٧٧ (٣١٣٧)، والحاكم في المستدرك ٢: ٥٠١ و ٤: ٦٠٤، كلهم من طريق دراج، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٣١ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

هذا الحديث كسابقه تماما، وقد توبع فيه ابن لهيعة، لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث: ما رواه أبو أمامة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: **﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ قال: (يقرب إليه فيتكرهه، فإذا دنا منه شوي وجهه، ووقعت فروة رأسه، وإذا شربه قطع أمعاءه حتى خرج من دبره، يقول الله عز وجل: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ ويقول الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾).**

وسبق برقم (١٢٤) وأن فيه راويا مجهولا.

الحكم على الحديث:

لعل الحديث يترقى بما سبق إلى الحسن لغيره، لأن الضعف فيهما غير شديد، ويضاف إلى ذلك ما ورد في هذا المعنى من آثار عن الصحابة والتابعين.

ينظر: الدر المنثور ٩: ٥٣١- ٥٣٣.

والحديث صححه ابن حبان.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف ٤٦].

(١٤٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (استكثروا من الباقيات الصالحات) قيل: وما هي يا رسول الله؟، قال: (الملة)، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: (الملة)، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: (الملة)، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: (التكبير، والتهليل، والتسبيح، والتحميد، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٥، قال:حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أبو يعلى ٢: ٥٢٤ (١٣٨٤)، والطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٦٧ (١٦٩٦)، والبغوي في (شرح السنة) ٥: ٦٤ (١٢٨٢)، كلهم من طريق ابن لهيعة، به.

وأخرجه الطبري ١٥: ٢٧٩، وابن حبان في صحيحه كما في (الإحسان) ١: ١٢١ (٨٤٠)، والطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٦٨ (١٦٩٧)، والحاكم في المستدرك ١: ٥١٢، والبيهقي في الشعب ١: ٤٢٥ (٦٠٥)، والعلائي في (جزء في تفسير الباقيات الصالحات) ص٣٨، كلهم من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٢ إلى: سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث كسابقه تماما، وقد توبع فيه ابن لهيعة، لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد)١٠: ٨٧، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى.. وإسنادهما حسن».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث؛ أحاديث كثيرة، منها:

١. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء..فذكر الحديث، وفيه أنه ﷺ قال: (ألا وإن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ هن الباقيات الصالحات).

أخرجه أحمد ٤: ٢٦٧، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام، قال حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان بن بشير، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه..فذكره.

وأخرجه الطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٦٩ (١٦٩٩)، وابن حجر في (الأمالي المطلقة) ص٢٢٢، من طريق محمد بن يزيد، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٢ إلى: سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وهذا سند ضعيف لإبهام الراوي عن النعمان رضي الله عنه، ولكن يتميز على غيره بكونه من آله، وآل الرجل أعلم وألصق به من غيره.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٥: ٢٤٧، وقال: «رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وقال ابن حجر في (الأمالي المطلقة) ص٢٢٢: «هذا حديث حسن .. فلولا الرجل المبهم لكان الإسناد على شرط الصحيح، لكن الحديث قوي بشواهده».

قلت: وهو كما قال، فالحديث حسن بشواهده.

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا جنتكم)، قالوا: يا رسول الله، أمن عدو قد حضر؟ قال: (لا، ولكن جنتكم من النار؛ قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات).

أخرجه النسائي في الكبرى ٩: ٣١٣ (١٠٦١٧)، وفي (عمل اليوم والليلة) ص٤٨٨ رقم (٨٤٨)، قال: أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا حفص بن عمر الحوضي،

قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: حدثنا ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٥: ٢٧٨، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٣: ١٧، والطبراني في الأوسط ٤: ٢١٩ (٤٠٢٧)، وفي الصغير ١: ٢٤٩ (٤٠٧)، وفي (الدعاء) ٣: ١٥٦١ (١٦٨٢)، والحاكم ١: ٥٤١، والبيهقي في الشعب ١: ٤٢٥ (٦٠٦)، وفي (الدعوات الكبير) ١: ٨٥ (١١١)، والعلائي في (جزء في تفسير الباقيات الصالحات) ص٣٥، كلهم من طريق عبد العزيز بن مسلم، به، بنحوه.

وابن عجلان، صدوق، أخرج له مسلم في المتابعات، واختلطت عليه أحاديث المقبري. قال يحيى القطان: سمعت محمد بن عجلان يقول:كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة، فاختلط عليّ، فجعلتها كلها عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٤٩، تهذيب الكمال ٢٦: ١٠١، ميزان الاعتدال ٣: ٦٤٤، السير ٦: ٣١٧، التهذيب ٥: ٢١٩، التقريب ص ٤٩٦.

وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وتعقبه العلائي في (جزء في تفسير الباقيات الصالحات) فقال ص٣٧: «وفيما قاله - يعني الحاكم - نظر، لأن مسلما لم يخرج لابن عجلان شيئا في الأصول، إنما أخرج له في الشواهد.. وقد تكلم في حفظه، ولكن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن».

ثم قواه لأجل المتابعات والشواهد، وقال ص٤٠: «ولعله ينتهي إلى درجة الصحة إن شاء الله».

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب) ٢: ٤٣٢: «إسناده جيد قوي».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٨٩، وقال: «رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، ورجاله في (الصغير) رجال الصحيح، غير داود بن بلال، وهو: ثقة».

والحديث معلول، فقد رواه أبو خالد الأحمر، وعمر بن علي المقدمي، عن ابن عجلان، عن عبد الجليل بن حميد المصري، عن خالد بن أبي عمران، عن النبي ﷺ..فذكره مرسلا.

أخرجه ابن أبي شيبة ٦: ٩٢ (٢٩٧٢٩) قال: حدثنا أبو خالد الأحمر..به.

ومن طريقه: أخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٣: ١٨.

وأخرجه البخاري في (التاريخ الأوسط- المطبوع باسم الصغير) ٢: ٤٢ (١٧٢٢)، قال: حدثني محمد بن أبي بكر، عن عمر بن علي، عن ابن عجلان، به.

ورجح هذا الوجه: البخاري في (التاريخ الكبير) ٦: ١٢٢، وابن أبي حاتم في (العلل) ٢: ١٠٠ رقم (١٧٩٣)، والدارقطني في (العلل) ٨: ١٥٦.

قال البخاري في (التاريخ الأوسط- المطبوع باسم الصغير) ٢: ٤٢: «لا يصح فيه المقبري، ولا أبو هريرة».

فتبين أن الوهم من عبد العزيز بن مسلم القسملي، فإنه وإن كان ثقة، إلا أنه مذكور بالوهم في حديثه.

ينظر: ضعفاء العقيلي ٣: ١٧.

٣. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (أين أنت من قول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها، وهي الباقيات الصالحات، وهي من كنوز الجنة).

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ١٢، وابن ماجه (٣٨١٣) في الأدب: باب فضل التسبيح، والطبري ١٥: ٦١٦، وابن عدي في (الكامل) ٥: ١٥، وابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال) رقم (٤٧٧)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٧: ١٥٠، كلهم من طريق عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي الدرداء رضي الله عنه. وعمر بن راشد؛ هو: اليمامي، ضعيف.

قال فيه أحمد بن حنبل: حديثه ضعيف، ليس بمستقيم، حدث عن يحيى بن أبي كثير بأحاديث مناكير.

ينظر: تهذيب الكمال ٢١: ٣٤١، التقريب ص٤١٢.

وأخرجه الطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٦٨ (١٦٩٨)، ومن طريقه: ابن حجر في (الأمالي المطلقة) ص٢٢٥ من طريق: محمد بن دينار، عن سعيد الجريري، عن أبي الهذيل، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال ابن حجر ص٢٢٦: «وأبو الهذيل ما عرفته، و لا أظنه سمع من أبي الدرداء».

قلت: والجريري، قد اختلط، ولم يذكر محمد بن دينار؛ فيمن سمع منه قبل الاختلاط.

ينظر: الكواكب النيرات ص٣٩.

وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه هذا؛ عزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٣ إلى: ابن مردويه.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٨٩، وقال: «رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما: عمر بن راشد اليمامي، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

٤ . عن سعد بن جنادة قال: أتيت النبي ﷺ فعلمني: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وعلمني: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وقال: (هن الباقيات الصالحات).

أخرجه الطبراني في الكبير ٦: ٥١ (٥٤٨٢) (٥٤٨٣)، من طريق سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، حدثني عمي الحسين بن حسن بن عطية، حدثني قاضي بغداد يونس بن نفيع، ثنا سعد بن جنادة رضي الله عنه ..فذكره.

سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي؛ قال أحمد فيه: جهمي، قال: ولم يكن هذا أيضا ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعا لذاك.

ينظر: تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، لسان الميزان ٣: ٢٣.

والحسين بن الحسن بن عطية العوفي؛ متفق على ضعفه.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٨، لسان الميزان ٢: ٣١٨.

٥. عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ يوما لجلسائه: (خذوا جنتكم، قولوا: سبحان الله،والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنهن الباقيات الصالحات).

أخرجه الطبراني في الأوسط ٣: ٢٨٩ (٣١٧٩)، وابن عدي في (الكامل) ٦: ٦٤، من طريق كثير بن سليم، عن أنس ﷺ.

وكثير؛ قال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، لا يروي عن أنس حديثا له أصل من رواية غيره.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ١٥٢، تهذيب الكمال ٢٤: ١٢٠

٦. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه، والعدو أن تجاهدوه، فلا تعجزوا عن قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن الباقيات الصالحات).

أورده في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٥، وعزاه إلى: ابن مردويه.

٧. عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: (خذوا جنتكم) مرتين أو ثلاثا، قالوا: من عدو حضر؟ قال: (بل من النار؛ قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن يجئن يوم القيامة مقدمات، ومنجيات، ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات).

أورده في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٥، وعزاه إلى: ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه.

قلت: هو في مصنف ابن أبي شيبة ٦: ٩٣ (٢٩٧٢٠)، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عجلان، عن عبد الجليل، عن خالد بن أبي عمران قال: قال رسول الله ﷺ ..فذكره. وخالد بن أبي عمران؛ هو التجيبي، فقيه صدوق، من صغار التابعين، الذين غالب رواياتهم عن التابعين، فالسند معضل، إن كانت النسخة صحيحة.

٨. عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الباقيات الصالحات؛ من قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

أخرجه الطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٦٧ (١٦٩٥).

وفيه: بشر بن نمير القشيري، متروك متهم. ينظر: التقريب ص١٢٤.

وحسين بن عبد الله بن ضميرة الحميري، كذبه مالك، وأبو حاتم، وغيرهما.

ينظر: اللسان ٢: ٣٣٠.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٦ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٩. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر رسول الله ﷺ بشجرة يابسة، فتناول عودا من أعوادها، فتناثر كل ورق عليها، فقال: (والذي نفسي بيده، إن قائلا يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لتتناثر الذنوب عن قائلها، كما يتناثر الورق عن هذه الشجرة، قول الله في كتابه،هن الباقيات الصالحات).

أورده في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٤، وعزاه إلى: ابن مردويه.

١٠. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن تضبطكم الليل فلم تقوموه، وعجزتم عن النهار فلم تصوموه، وبخلتم بالمال فلم تعطوه، وجبنتم عن العدو فلم تقاتلوه؛ فأكثروا من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فإنهن الباقيات الصالحات).

أورده في (الدر المنثور) ٩: ٥٥٦، وعزاه إلى: ابن مردويه، من طريق الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والضحاك لم يسمع من ابن عباس، كما سبق في الحديث رقم (١٥).

وقوله: (تضبطكم)، جاء في (النهاية) ٣: ٧٣ (ضبط): «يقال: تضبَّطْتُ فلانا إذا أخذْتَه على حَبْسٍ منك له وقَهْرٍ».

١١ . عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: (خذوا جنتكم، خذوا جنتكم)، يعني السلاح من النار، قالوا: يا رسول الله، أمن عدو حضر؟ قال: (لا، ولكن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإن لهن معقبات، ومجنبات، ومقدمات، ومؤخرات، وهن الباقيات الصالحات).

أخرجه محمد بن فضيل في (كتاب الدعاء) ص٢٨٨ (١٠٩)، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، عن عمرو بن شعيب، به.

ومحمد بن عبيد الله؛ هو: العرزمي، متروك، كما في التقريب ص٤٩٤.

الحكم على الحديث:

الحديث يترقى بما سبق إلى الحسن. وصححه ابن حبان.

وقال الحاكم: هذا أصح إسناد المصريين، فلم يخرجاه. وأقره الذهبي، فقال: صحيح.

فائدة:

اختلف في تفسير الباقيات الصالحات على أقوال:

١ . أنها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. وزاد بعضهم: ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢ . الصلوات الخمس.

٣ . الكلام الطيب.

٤ . هي: جميع أعمال الحسنات.

ينظر: تفسير الطبري ١٥: ٢٧٤، (زاد المسير) لابن الجوزي ٥: ١٤٩، (جزء في تفسير الباقيات الصالحات) للعلائي.

قال الطبري في تفسيره ١٥: ٢٨١: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هنّ جميع أعمال الخير.. لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة، وعليها يجازى ويُثاب، وإن الله عزّ ذكره لم يخصص من قوله: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ [الكهف: ٤٦] بعضا دون بعض في كتاب، ولا بخبر عن رسول الله ﷺ، فإن ظنّ ظانٌّ أن ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، فإن ذلك بخلاف ما ظن، وذلك أن الخبر عن رسول الله ﷺ إنما ورد بأن قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هنّ من الباقيات الصالحات، ولم يقل: هنّ جميع الباقيات الصالحات، ولا كلّ الباقيات الصالحات، وجائز أن تكون هذه باقيات صالحات، وغيرها من أعمال البرّ أيضا باقيات صالحات».

وقال العلائي في (جزء في تفسير الباقيات الصالحات) ص٤٠: «وإذا ثبت هذا الحديث - يعني حديث أبي سعيد رضي الله عنه هذا موضع الدراسة -؛ فهو أولى ما رجع إليه في تفسير (الباقيات الصالحات)، مع ما ثبت فيه عن عثمان رضي الله عنه، وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهما من الصحابة».

ثم أجاب عما ذكره الطبري؛ بأن لفظ الحديث: «هن الباقيات الصالحات»، وهذا الأسلوب يفيد الحصر.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف ٥٣].

(١٤٩) عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٥، قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (كتاب الأهوال) رقم (١٣٧)، وأبو يعلى ٢: ٥٢٤ (١٣٨٥) من طريق الحسن بن موسى، به.

وأخرجه الطبري ١٥: ٢٩٩، والحاكم ٤: ٥٩٧، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، به. واقتصر الطبري على آخره، بينما اقتصر الحاكم على أوله.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٧٢ إلى: ابن مردويه.

دراسة الإسناد:

هذا الإسناد سبقت دراسته في الحديث رقم (٨).

وقد توبع فيه ابن لهيعة، لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأورده في (مجمع الزوائد) ١٠: ٣٣٦، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ما فيه من ضعف».

وأخرج ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٣٤٩ (٧٣٥٢)، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول

الله ﷺ قال: (ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة).

ورجاله ثقات رجال مسلم، سوى دراج أبي السمح.

وابن حجيرة؛ هو: عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، ثقة، أخرج حديثه الجماعة سوى البخاري. ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ٥٤.

فهل يجعل هذا شاهدا يتقوى به الحديث ويرقيه، أو يعل حديث أبي سعيد رضي الله عنه بهذه الرواية؟.

أتوقف في هذا[1]، وعلى كلٍّ فمداره على دراج، ووصفه أحمد، والنسائي بأنه منكر الحديث، كما سبق في ترجمته في الحديث الثامن، ومثله لا يقبل تفرده بمثل هذا.

قال الإمام الذهبي في (ميزان الاعتدال) ٣: ١٤٠: «إن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحا غريبا، وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكرا، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظا أو إسنادا يصيره متروك الحديث».

الحكم على الحديث:

ضعيف، والله أعلم.

* * * * *

(١) ينظر: شرح العلل لابن رجب ٢: ٧٢٩.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف ٨٢].

(١٥٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: (ذهب وفضة).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣١٥٢) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الكهف، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجزري، وغير واحد، قالوا: حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، عن يزيد بن يوسف الصنعاني، عن مكحول، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه .. فذكره.

وأخرجه الترمذي عقب (٣١٥٢)، والبزار ١٠: ٢١ (٤٠٨٢- البحر الزخار)، والطبراني في الأوسط ٧: ١٠٨ (٦٩٩٦)، وفي الصغير ٢: ١٧٤ (٩٧٧)، وابن عدي في (الكامل) ٧: ٢٦٨، والحاكم ٢: ٣٦٩، من طريق الوليد بن مسلم، عن يزيد بن يوسف الصنعاني، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، به، بنحوه.

وصرح الوليد بن مسلم بالتحديث في رواية الطبراني، وابن عدي، والحاكم.

وعلقه البخاري في (التاريخ الكبير) ٨: ٣٦٩ على الوليد بن مسلم.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٩٩ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال يزيد بن يوسف، وهو الرحبي، أبو يوسف الشامي الصنعاني – صنعاء دمشق –.(ت).

الأكثر على تضعيفه، سوى البزار فإنه قال: ليس به بأس.

وقال النسائي، والدارقطني: متروك.

ينظر: مسند البزار ١٠: ٢٢، تهذيب الكمال ٣٢: ٢٨٣، التقريب ص٦٠٦.

هذا إن ثبت سماعه من مكحول، فالحديث عند جميع من أخرجه -سوى الترمذي- بزيادة: يزيد بن يزيد بن جابر، بينهما.

قال الطبراني في الصغير ٢: ١٧٤: «لم يروه عن مكحول؛ إلا ابن جابر، ولا عنه إلا يزيد بن يوسف، تفرد به الوليد بن مسلم».

وحسَّن إسناد الحديث: البزارُ في مسنده (البحر الزخار) ١٠: ٢٢.

الحكم على الحديث:

ضعيف. قال الترمذي: هذا حديث غريب.

وقال عنه ابن عدي في (الكامل) ٧: ٢٦٨: غير محفوظ.

وصححه الحاكم، لكن تعقبه الذهبي، فقال: بل يزيد بن يوسف؛ متروك.

* * * * *

(١٥١) عن أبي ذر ﵁، عن النبي ﷺ قال: (إن الكنز الذي ذكره الله في كتابه؛ لوح من ذهب مصمت، مكتوب فيه: عجبت لمن أيقن بالقدر لم نصب؟ وعجبت لمن ذكر النار لم ضحك؟ وعجبت لمن ذكر الموت، لم غفل؟ لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

تخريجه:

أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٩: ٤٥٤ (٤٠٦٥) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا بشر بن المنذر، قال: نا الحارث بن عبد الله اليحصبي، عن عياش ابن عباس القتباني، عن ابن حجيرة، عن أبي ذر ﵁ ..فذكره.

وقال عقبه: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر ﵁ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وعزاه في (الدر المنثور) ٩: ٥٩٩ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة الحارث بن عبد الله.

وأورده الهيثمي في (المجمع) ٧: ٥٤ وقال: «رواه البزار من طريق بشر بن المنذر، عن الحارث بن عبد الله اليحصبي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».

وقال ابن حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ٩١: «الحارث، وبشر؛ لا أعرفهما».

قلت: بشر بن المنذر هو أبو المنذر الرملي، قاضي المصيصة.

روى عن: الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهما.

وعنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن عوف الحمصي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال أبو حاتم: كان صدوقا.

وقال العقيلي: في حديثه وهم.

ينظر: الضعفاء الكبير ١: ١٤١، الجرح والتعديل ٢: ٣٦٧، الثقات ٨: ١٤٤، اللسان ٢: ٤١.

وضعف إسناده السيوطي في الإتقان ٢: ٥٢٣.

الشواهد:

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: (لوح من ذهب مكتوب فيه: شهدت أن لا إله إلا الله، شهدت أن محمدا رسول الله، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن! عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح! عجبت لمن تفكر في تقلب الليل والنهار ويأمن فجأتها حالا فحالا!).

أورده في (الدر المنثور) ٩: ٦٠١، وعزاه إلى: ابن مردويه.

فائدة:

روي معنى الحديث موقوفا على علي، وابن عباس رضي الله عنهما من طرق.

ينظر: (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف) للزيلعي ٢: ٣٠٨.

* * * * *

(١٥٢) عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، قال: (صحف علم خبأها لهما أبوهما).

تخريجه:

أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٧: ٢٦٨ قال: حدثنا حسين بن محمد بن مودود، قال: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا يزيد بن يوسف، عن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ..فذكره.

وأخرجه الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) ص١١٧ من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، به.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، للعلل الآتية:

١. **عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العرضي**، أبو الحارث الحمصي. (ق).

متروك. وقال أبو داود: كان يضع الحديث، قد رأيته. مات سنة ٢٤٥هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٨: ٤٩٤، التقريب ص٣٦٨.

٢. **يزيد بن يوسف الرحبي**، أبو يوسف الشامي الصنعاني – صنعاء دمشق -.(ت).

الأكثر على تضعيفه، سوى البزار فإنه قال: ليس به بأس.

وقال النسائي، والدارقطني: متروك. وسبق في الحديث رقم (١٥٠).

وقد خالف فيه عبدُ الوهاب بن الضحاك صفوانَ بن صالح، كما سبق في الحديث رقم (١٥٠)، فهو على هذا منكر. وانظر: ميزان الاعتدال ٤: ٤٤٣.

وقال عنه ابن عدي في (الكامل) ٧: ٢٦٨ : غير محفوظ.

فائدة:

قال الطبري في تفسيره ١٥: ٣٦٢: «اختلف أهل التأويل في ذلك الكنز؛ فقال بعضهم: كان صحفا فيها علم مدفونة..وقال آخرون: بل كان مالا مكنوزا».

ثم أخرج بسنده إلى عكرمة: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، قال: كنز مال.

ثم قال الطبري ١٥ : ٣٦٦: «وأولى التأويلين في ذلك بالصواب: القول الذي قاله عكرمة؛ لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز اسم لما يكنز من مال، وأن كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز، فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل، ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك».

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف ١٠٧].

(١٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان؛ كان حقا على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها) قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: (إن في الجنة مائة درجة؛ أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٧٤٢٣) في التوحيد: باب وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم، و (٢٧٩٠) في الجهاد والسير: باب درجات المجاهدين في سبيل الله، وأحمد ٢: ٣٣٨، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * * * *

فهرس المحتوى

المحتوى	الصفحة

سورة مريم

قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ [مريم ٢٤].

(١٥٤) عن ابن عمر ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن السري الذي قال الله عز وجل: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾؛ نهر أخرجه الله لتشرب منه).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ٣٤٦ (١٣٣٠٣) قال: حدثنا أبو شعيب الحراني، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا أيوب بن نهيك، قال: سمعت عكرمة مولى ابن عباس، يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:..فذكره.

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) ٣: ٣٤٦ من طريق أبي شعيب الحراني، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٥٥ إلى: ابن مردويه، وابن النجار.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي، أبو سعيد الحراني، مولى بني أمية (خت سي).

قال أبو زرعة: لا أحدث عنه. وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء معضلات يهم فيها، فهو عندي فيما انفرد به ساقط الاحتجاج. وقال ابن عدي: أثر الضعف على حديثه بين. وفي التقريب: ضعيف. مات سنة ٢١٨هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ١٦٤، المجروحين ج٣ ص١٢٧ الكامل ٧: ٢٥٠، تهذيب الكمال ٣١: ٤٠٩، التقريب ص٥٩٣.

٢. أيوب بن نهيك. من أهل حلب.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يخطئ.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: لا أحدث عن أيوب بن نهيك، ولم يقرأ علينا حديثه، وقال: هو منكر الحديث. وضعفه أبو حاتم.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٢٥٩، الثقات ٦: ٦١، اللسان ١: ٦١٢.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٥: ٢٢٤: «هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه».

وقال الهيثمي في (المجمع) ٧: ٥٥: «رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الله البابلتي، وهو: ضعيف».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قال: (النهر).

أخرجه الطبراني في (المعجم الصغير) ٢: ٩ (٦٨٥)، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي الكوفي بدمشق، حدثنا سعيد بن عمرو، حدثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى الصدفي، عن أبي سنان، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٥٥ إلى: ابن مردويه.

والحديث أورده في (مجمع الزوائد) ٧: ٥٤، وقال: «رواه الطبراني في الصغير، وفيه: معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف». وهو كذلك في التقريب ص٥٣٨.

قلت: وشيخ الطبراني؛ لم أجده سوى في (تاريخ دمشق) لابن عساكر ٣٤: ٢٠٧، ولم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا، وأفاد أنه مات سنة ٣٢٢هـ.

وفيه أيضا: عنعنة بقية بن الوليد، وهو كثير التدليس عن الضعفاء.

وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهي: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

وسبق الكلام فيه في الحديث رقم (٦١).

وأبو سنان؛ هو سعيد بن سنان الشيباني، صدوق له أوهام.

ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٤٩٢، التقريب ص٢٣٧.

وقد تفرد برفع الحديث كما نص على ذلك الطبراني.

قلت: ولعل هذا من أوهامه، فقد خالفه سفيان الثوري، فوقفه على البراء رضي الله عنه.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٦ قال: أنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] قال: (هو الجدول، النهر الصغير).

وهذا الإسناد في غاية الصحة.

وأخرجه الحاكم ٢: ٣٧٣ من طريق سفيان، به.

وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأقره الذهبي. وهو كما قالا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٥٦ إلى: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قلت: وهذا هو الراجح، وسفيان الثوري أثبت الناس في أبي إسحاق، كما هو مذهب جماعة من المحدثين.

ينظر: (معرفة الرواة المكثرين، وأثبت أصحابهم) ص١٥٢.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم ٢٨].

(١٥٥) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: لما قدمت نجران، سألوني؛ فقالوا: إنكم تقرءون: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله ﷺ؛ سألته عن ذلك، فقال: (إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٢١٣٥) في الآداب: باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء، والترمذي (٣١٥٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة مريم، وأحمد ٤: ٢٥٢، كلهم من طريق عبد الله بن إدريس بن يزيد الزعافري، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن المغيرة رضي الله عنه.

* * * * *

قـال تعـالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم ٣٩].

(١٥٦) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة؛ خلود فلا موت، ويا أهل النار؛ خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٧٣٠) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾، ومسلم (٢٨٤٩) في الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها الجبارون، والترمذي (٣١٥٦) في تفسير القرآن: باب ومن سورة مريم، وأحمد ٣: ٩، كلهم من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد ﷺ. واللفظ للبخاري، والبقية بنحوه.

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم ٥٦-٥٧].

* * * * *

(١٥٧) عن مالك بن صعصعة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: (بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان..)- فذكر حديث الإسراء والمعراج بطوله، وفيه: - (..فأتينا السماء الرابعة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قيل: نعم، قيل: مرحبا به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي..).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٢٠٧) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٣٨٨٧) في المناقب: باب المعراج، ومسلم (١٦٤) في الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ والنسائي (٤٤٨) في الصلاة: باب فرض الصلاة، وأحمد ٤: ٢١٠، من طرق عن قتادة، عن أنس بن مالك ﵁، عن مالك بن صعصعة ﵁.

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم ٥٩].

(١٥٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو أن صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم، ما بلغت قعرها سبعين خريفا، ثم تنتهي إلى غي وأثام) فقلت: ماغي وأثام؟ قال: (بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل جهنم، فهذا الذي ذكر الله في كتابه ﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾، ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا﴾).

تخريجه:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) ١: ١١٩ (٣٦) قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا محمد بن زياد بن زبار، قال: حدثني شرقي ابن القطامي، قال: حدثني لقمان بن عامر الخزاعي، قال: جئت أبا أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قلت: حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٥: ٥٧١، والطبراني في الكبير ٨: ٢٠٦ (٧٧٣١)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٧٤)، كلهم من طريق محمد بن زياد، به، بنحوه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (١٧) من طريق شرقي، به، بنحوه.

ولفظ البيهقي: «نهران في أسفل جهنم..».

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ١٠١ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. محمد بن زياد بن زبار الكلبي.

قال أبو حاتم: روى عن أبى مودود المديني، وقال: رأيت شرقي بن قطامي ولم أسمع منه. قال يحيى بن معين: محمد بن زياد بن زبار؛ لا أحد.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٥٨.

٢. شرقي بن القطامي الشاعر.

ويقال: هذان لقبان، واسمه: الوليد بن الحصين.

ذكره ابن حبان في (الثقات).

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ليس عنده كثير حديث.

وقال ابن عدي: في بعض ما رواه مناكير. وضعفه زكريا الساجي.

قال الذهبي: له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير.

ينظر: (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٢: ١٨٧، الجرح والتعديل ٤: ٣٧٦، الثقات ٦: ٤٤٩، الكامل ٤: ٣٥، الميزان ٢: ٢٦٨، المغني في الضعفاء ١: ٢٩٧، اللسان ٣: ١٦٨.

وقد نقل أبو حاتم عن محمد بن زياد أنه قال: رأيت شرقي بن قطامي، ولم أسمع منه.

وأبو حاتم قد لقي محمد بن زياد، كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٧: ٢٥٨، وقد صرح محمد بن زياد هنا بالتحديث عن شرقي بن قطامي، والراوي عنه ثقة!.

وقد توبع محمد بن زياد، وذلك فيما أخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (١٧)، قال: حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثنا شبابة بن سوار، أخبرني الوليد بن حصين – وهو شرقي –، به.

وشبابة؛ ثقة حافظ، أخرج حديثه الجماعة، كما في التقريب ص٢٦٣، أما الفضل بن إسحاق؛ فلم أعرفه. وعلى كلٍّ فيبقى مداره على شرقي، وفيه ما سبق، ولا يحتمل منه التفرد.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الغي: واد في جهنم).

أخرجه ابن مردويه من طريق نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس، كما في (الدر المنثور) ١٠: ١٠١.

ونهشل؛ هو ابن سعيد بن وردان القرشي.

قال أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: كذاب.

وفي التقريب: متروك. وسبق في الحديث رقم (٧١).

والضحاك لم يسمع من ابن عباس، كما سبق في الحديث رقم (١٥).

الحكم على الحديث:

الحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٥: ٢٤٦ وقال: «حديث غريب، ورفعه منكر».

وقال المنذري في (الترغيب والترهيب) ٤: ٢٥٥: «رواه الطبراني والبيهقي مرفوعا، ورواه غيرهما موقوفا على أبي أمامة، وهو أصح».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٣٨٩: «رواه الطبراني، وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان، وقال: يخطئون».

وقد جاء هذا المعنى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، ومنهم:

١. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: (واد في جهنم، أو نهر في جهنم).

أخرجه الثوري في تفسيره ص١٨٧ عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه.. فذكره.

أبو إسحاق؛ هو السبيعي، ثقة مكثر عابد، وسبق في الحديث رقم (٦٢).

وأبو عبيدة؛ هو ابن عبد الله بن مسعود، قيل: اسمه عامر، وقيل: اسمه كنيته.

وهو ثقة، أخرج حديثه الجماعة، لكن الأكثر على عدم سماعه من أبيه، وجزم ابن حجر بأنه الراجح. ينظر: تهذيب الكمال ١٤: ٦١، التقريب ص٦٥٦.

لكن قال ابن رجب في (شرح العلل) ١: ٢٩٨: «قال ابن المديني - في حديث يرويه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه - هو منقطع، وهو حديث ثبت.

قال يعقوب بن شيبة: إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند - يعني في الحديث المتصل - لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه، وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر».

وأثر ابن مسعود رضي الله عنه هذا؛ أخرجه هناد في الزهد رقم (٢٧٦)، والطبري في تفسيره ١٥: ٥٧٢-٥٧٣، والطبراني في الكبير ٩: ٢٢٧ رقم (٩١٠٦) (٩١٠٧) (٩١١٠)، والحاكم ٢: ٣٧٤، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٧٠) (٤٧١)، من طرق عن أبي إسحاق، به. وفي بعض ألفاظه زيادة: «بعيد القعر، خبيث الطعم».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وأقره الذهبي.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ١٠٠ إلى: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٢. عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿غَيًّا﴾: (نهر في جهنم).

علقه البخاري في (التاريخ الكبير) ٨: ٢٦٢، في ترجمة: يحيى بن أزهر، قال: «يحيى بن أزهر، عن عاصم بن عمر، عن محمد بن طلحة، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضي الله عنها ..».

ومحمد بن طلحة؛ غالب الظن أنه ابن يحيى بن عبيد الله التيمي، لا يعرف حاله، كما في التقريب ص٤٨٥، وذكره تمييزا.

ويحيى بن أزهر؛ هو المصري، صدوق، توفي سنة ١٦١هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ١٩٣. وولد الإمام البخاري سنة ١٩٤هـ.

٣. عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: (نهر في جهنم). وفي لفظ: (واد في جهنم؛ بعيد القعر، منتن الريح).

أخرجه البيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٦٩) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو العباس السياري، ثنا محمد بن موسى الباشاني الفقيه، ثنا علي بن الحسن، ثنا الحسين بن واقد، ثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، ح وأخبرنا الفقيه أبو القاسم عبيدالله بن عمر القاضي ببغداد، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا شبابة، ثنا يونس بن أبي إسحاق، وابنه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠ : ١٠٠ إلى ابن المنذر.

٤. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: (واديا في جهنم).

أخرجه الطبري في تفسيره ١٥ : ٥٧٢، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو..فذكره.

عمرو بن عاصم؛ هو ابن عبيد الله الكلابي، صدوق، في حفظه شيء، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: تهذيب الكمال ٢٢ : ٨٧، التقريب ص٤٢٣.

وأبو أيوب؛ يحيى بن مالك المراغي، ثقة، أخرج حديثه الجماعة سوى الترمذي.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٣: ٦٠، التقريب ص٦٢٠.

فرجال الأثر رجال الشيخين، وسنده صحيح لولا ما يخشى من تدليس قتادة، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

فالخبر بمجموع هذه الآثار يشد بعضه بعضا، ويترقى إلى القبول، ومثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع، والله أعلم.

بيان الغريب:

قوله: (عشراوات)، جمع عشراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر.

ينظر: النهاية ٣: ٢٤٠ (عشر).

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم ٦٤].

(١٥٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟) فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٧٣١) في تفسير القرآن: باب ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، و(٣٢١٨) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٧٤٥٥) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١]، والترمذي (٣١٥٨) في التفسير: باب ومن سورة مريم، وأحمد ١: ٢٣١، كلهم من طريق عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم ٧١].

(١٦٠) عن أبي سمية قال: اختلفنا هاهنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعا، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه، فقلت له: إنا اختلفنا في ذلك الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعا، فأهوى بإصبعيه إلى أذنيه، وقال: صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الورود: الدخول، لا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار - أو قال: لجهنم - ضجيجا من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا، ويذر الظالمين فيها جثيا).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٣٢٨ قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا غالب بن سليمان أبو صالح، عن كثير بن زياد البرساني، عن أبي سمية، قال:..فذكره.

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ٢: ١٧٨ (١١٠٤ - المنتخب)، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٣٣٦ (٣٧٠)، من طريق سليمان بن حرب، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤: ٥٨٧ من طريق سليمان بن حرب، ثنا غالب بن سليمان أبو صالح، عن كثير بن زياد، عن مُنَّة - وتحرف في المطبوع إلى: منية - الأزدية، عن عبد الرحمن بن شيبة، دون ذكر جابر رضي الله عنه.

هكذا وقع في المطبوع، وفي (تخريج أحاديث الكشاف) للزيلعي ٢: ٣٣٣، بينما ذكر ابن حجر في (إتحاف المهرة) ٣: ٢٢٦ أنه في المستدرك: عن عبد الرحمن بن شيبة، عن جابر رضي الله عنه.

وظاهر سياق الحديث في المستدرك؛ يؤيد ما ذكره ابن حجر، ولفظه فيه ٤: ٥٨٧: «..عن عبد الرحمن بن شيبة، قال: اختلفنا ها هنا في الورود، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعا، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فقلت له: إنا اختلفنا فيها بالبصرة، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعا، ثم ينجي الله الذين

اتقوا، فأهوى بإصبعيه إلى أذنيه، فقال: صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: الورود: الدخول...».

وليس في الصحابة عبد الرحمن بن شيبة، والمشهور: عبد الرحمن بن شيبة الحجبي المكي، وهو تابعي لا يصح له سماع من النبي ﷺ.

ينظر: الإصابة ٥: ٢٣٤، التقريب ص٣٤٢.

وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١٠: ١١٢ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وعزاه ابن حجر في (إتحاف المهرة) ٣: ٢٢٧ إلى: ابن ماجه في تفسيره من هذا الوجه.

وعزاه في (فتح الباري) ٣: ١٤٩ إلى النسائي، ولم أجده في الصغرى ولا الكبرى، ولم يذكره المزي في (تحفة الأشراف).

وعزاه الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) ٢: ٣٣٣ إلى ابن أبي شيبة، وأبي يعلى في مسنديهما، من طريق سليمان بن حرب، به.

قلت: وليس في المطبوع من مسند ابن أبي شيبة مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وليس في المطبوع من مسند أبي يعلى أيضا، فلعله في المسند الكبير.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة أبي سمية.

روى عن جابر رضي الله عنه هذا الحديث. وعنه: كثير بن زياد.

ذكره ابن حبان في (الثقات). وقال الذهبي: مجهول. وفي التقريب: مقبول.

والأظهر أنه مجهول كما قال الذهبي، لأنه لم يعرف بالرواية عنه سوى راوٍ واحد، بل إن هذا يعد مجهول العين على مذهب ابن حجر، فقد قال في (نزهة النظر) ص١٣٥: «فإن سمي الراوي، وانفرد راوٍ واحد بالرواية عنه؛ فهو مجهول العين؛ كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلا لذلك».

وهذا الراوي أيضا مقلٌ جدا من الحديث، ولم تذكر عنه رواية سوى هذا الحديث، ومثل هذا لا يتهيأ الحكم عليه باعتبار مروياته، وعرضها على مرويات غيره.

قال ابن عدي في ترجمة (سلم العلوي) من (الكامل) ٣: ٣٢٩: «قليل الحديث جدا، ولا أعلم له جميع ما يروي إلا دون خمسة أو فوقها قليل، وبهذا المقدار لا يعتبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف، ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر».

ينظر: الثقات ٥: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٣٣: ٣٨٥، الميزان ٤: ٥٣٤، التقريب ص٦٤٦.

وحسَّن إسناده البيهقيُ في (شعب الإيمان) ١: ٣٣٧.

وقال ابن كثير في تفسيره ٥: ٢٥٢: «غريب، ولم يخرجوه».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٥٥: «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

المتابعات:

تابع أبا سمية على هذا الحديث راويان - فيما وقفت عليه -:

(أ) عبد الرحمن بن شيبة.

فقد أخرج الحاكم في المستدرك ٤: ٥٨٧ قال:حدثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، والحسين بن الفضل البجلي، قالا: ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو صالح غالب بن سليمان بن حرب، عن كثير بن زياد أبي سهل، عن مسة الأزدية، عن عبد الرحمن بن شيبة، قال: اختلفنا ها هنا في الورود..فذكره.

وسبقت الإشارة إليه، وذكر جابر رضي الله عنه فيه، في تخريج الحديث.

وشيخ الحاكم؛ إمام حافظ ثبت.

ينظر: السير ١٥: ٣٩٨، تذكرة الحفاظ ٢: ٨٥٥.

وإسماعيل بن إسحاق القاضي؛ هو أبو إسحاق البصري، إمام حافظ متقن.

ينظر: تاريخ بغداد ٦: ٢٨٤، السير ١٣: ٣٣٩، التذكرة ٢: ٦٢٥.

والحسين بن الفضل البجلي، انتقد ابن حجر - في اللسان ٢: ٣٥٣ - على الذهبي أن ذكره في ميزانه، وقال: «وما كان لذكر هذا في هذا الكتاب معنى، فإنه من كبار أهل العلم والفضل». ينظر: السير ١٣: ٤١٤.

ومسة الأزدية، قال فيها الدارقطني: لا يحتج بها.

وذكرها الذهبي في المجهولات، وفي التقريب: مقبولة.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٥: ٣٠٥، الميزان ٤: ٦١٠، المغني في الضعفاء ٢: ٦٥٨، التقريب ص٧٥٣.

وعبد الرحمن بن شيبة؛ إن كان المكي الحجبي، فهو ثقة، وإلا فلم أعرفه.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ١٧٦، التقريب ص٣٤٢.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وفي ظني أن هذا الوجه معلول، أو وقع فيه تصحيف، أو وهم، ومن القرائن على ذلك:

١. تفرد الحاكم به، فلم أقف عليه من هذا الوجه في شيء من كتب الحديث.

٢. أن مسة الأزدية؛ لا تعرف بالرواية إلا عن أم سلمة رضي الله عنها وعلى هذا تتابع المترجمون لها، ومنهم الحافظ المزي في (تهذيب الكمال) الذي يحاول فيه استقصاء شيوخ الراوي، وتلاميذه، فإنه لم يذكر في ترجمتها (٣٥: ٣٠٥) سوى أنها روت عن أم سلمة رضي الله عنها.

بل لا يعرف لها إلا حديث واحد، وهو الذي روته عن أم سلمة قالت: كانت النفساء تجلس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما...

قال الإمام البخاري كما في (علل الترمذي الكبير) ١: ٥٩ (٧٧- ترتيبه)، - وقد سئل عن هذا الحديث -: «.. ولا أعرف لمسَّة غير هذا الحديث».

وهكذا نصَّ الذهبي في (الميزان) ٤: ٦١٠.

٣. أن عبد الرحمن بن شيبة المكي الحجبي؛ لا يعرف بالرواية إلا عن عائشة، وأم سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم ولم تذكر له رواية عن جابر رضي الله عنه.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ١٧٦.

(ب) أبو الزبير المكي.

فقد أخرج الطبري في تفسيره (١٥: ٦٠٤) من طريق سعيد بن كثير بن عفير، قال: ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، قال: سألت جابر بن عبد الله عن الورود، فقال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول: (هو الدخول، يردون النار حتى يخرجوا منها، فآخر من يبقى رجل على الصراط يزحف، فيرفع الله له شجرة، قال: فيقول: أي رب، أدنني منها. قال: فيدنيه الله تبارك وتعالى منها، قال: ثم يقول: أي رب، أدخلني الجنة، قال: فيقول: سل، قال: فيسأل، قال: فيقول: ذلك لك وعشرة أضعافه، أو نحوها. قال: فيقول: يا رب، تستهزئ بي؟ قال: فيضحك حتى تبدو لهواته وأضراسه).

وهذا منكر، خالف فيه ابنُ لهيعة الضعيف ابنَ جريج الثقة الفقيه، عند مسلم وغيره، كما سيأتي قريبا.

بل جاء عن ابن لهيعة نفسه؛ ما يوافق سياق ابن جريج، وليس فيه تفسير الورود بالدخول، فيما أخرجه أحمد (٣: ٣٤٥) قال: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير أنه سأل جابرا رضي الله عنه عن الورود..الحديث بنحو سياق مسلم الآتي.

قلت: ومما يمكن أن يُعلَّ به هذا الحديث – حديث جابر رضي الله عنه –؛ ما أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٩١) في الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، من طريق ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود، فقال: (نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك[1] فوق الناس، قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد؛ الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك، فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم، ويتبعونه، ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله

---

(١) قال النووي في شرح مسلم ٣: ٤٧ : «هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الاصول من صحيح مسلم، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ..» ثم شرح ذلك، وساق النقول في بيانه.

إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها).

فهاهنا قال في حديثه: (وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون..)، وفي الحديث الأصل يروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها..**)، وبين السياقين فرقٌ ظاهر، فلو كان هذا المرفوع ثابتا عنه، لما عدل عنه إلى غيره.

وهذا منهج معتبر درج عليه أئمة الحديث، وأطباء علله، قال الحافظ ابن رجب في (شرح علل الترمذي) ٢: ٨٨٨: «قاعدة: في تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه. قد ضعف الإمام أحمد وأكثر الحفاظ أحاديث كثيرة بمثل هذا، فمنها: أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في المسح على الخفين، ضعفها أحمد، ومسلم، وغير واحد، وقال: أبو هريرة ينكر المسح على الخفين، فلا يصح له فيه رواية.

ومنها: أحاديث ابن عمر عن النبي ﷺ في المسح على الخفين - أيضاً- أنكرها أحمد، وقال: ابن عمر أنكر على سعد المسح على الخفين، فكيف يكون عنده عن النبي ﷺ فيه رواية؟!.

ومنها: حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال للمستحاضة: (دعي الصلاة أيام أقرائك).

قال أحمد: كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ، لأن عائشة تقول: الأقراء: الأطهار لا الحيض.

ومنها: حديث ابن عمر عن النبي ﷺ في فضل الصلاة على الجنازة، ذكر الترمذي عن البخاري أنه قال: ليس بشيء، ابن عمر أنكر على أبي هريرة حديثه.

ومنها: حديث عائشة: (لا نكاح إلا بولي)، أعله أحمد في رواية عنه، بأن عائشة عملت بخلافه..».

الشواهد:

لم أقف على شاهد تام لهذا الحديث، بمثل السياق الذي جاء به، أنه ﷺ قال: **(الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردا وسلاما..)**، لكن وقفت على حديث جاء فيه مطلق الدخول، وهو ما روته أم مبشر رضي الله عنها، أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: **(لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها)**، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي ﷺ: **(قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾)**.

أخرجه مسلم (٢٤٩٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة، وابن ماجه (٤٢٨١) في الزهد: باب ذكر البعث، وأحمد ٦: ٤٢٠، والطبراني في الكبير ٢٣: ٢٠٦، ٢٠٨ رقم (٣٥٨)(٣٦٣).

ولفظ ابن ماجه، والطبراني: (ممن شهد بدرا والحديبية).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ١١٩ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، وابن مردويه.

لكن فرق بين الحديثين، فحديث أم مبشر قابل للتأويل بما يتفق مع حديث جابر رضي الله عنه في مسلم كما سيأتي إيضاح ذلك عقب الحديث الآتي.

* * * * *

(١٦١) عن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته، والله ما يتكلم لسانها، ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها، وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها، ثم يدعى بالرجل وخدمه، فمثل ذلك، ثم يدعى بأهل الأسواق، وما يوجد ثَمَّ دوانيق ولا قراريط، ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظُلِم، وسيئات هذا الذي ظلمه، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد، فيقال: أوردوهم إلى النار، فوالله ما أدري يدخلونها، أو كما قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾).

تخريجه:

أخرجه الطبراني ٤: ١٤٨ (٣٩٦٩) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا محمد بن الحسن المخزومي، حدثني أبو عبد العزيز عبد الله بن عبد العزيز الليثي، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب ﷺ ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (كتاب الأهوال) رقم (٢٣٨) من طريق محمد بن الحسن المخزومي، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ١١٨ إلى: ابن مردويه.

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢: ٢٧٦ –ومن طريقه: ابن الجوزي في (العلل المتناهية) ٢: ١٦٠- مختصرا دون موضع الشاهد، من طريق عبدالله بن عبدالعزيز الليثي، به.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. **محمد بن الحسن بن زبالة**، وهو: محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي المدني (د)، متفق على ضعفه، ورماه بالكذب: ابنُ معين، وأبو داود، وغيرهما.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٥: ٦٠، التقريب ص٤٧٤

٢. عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر الليثي، أبو عبد العزيز المدني.(ق)

قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يشتغل بحديثه..عامة حديثه خطأ، لا أعلم له حديثا مستقيما، يكتب حديثه.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: يروى عن الزهري مناكير، بعيد من أوعية الصدق. وفي التقريب: ضعيف، واختلط بأخرة.

ينظر: التاريخ الكبير ٥: ١٤٠، الجرح والتعديل ٥: ١٠٣، أحوال الرجال ص١٣٠، تهذيب الكمال ١٥: ٢٣٨، التقريب ص٣١٢.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: حديث منكر، كما في (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٢: ٢٧٦. وقال الذهبي - في (الميزان) ٢: ٤٥٥ -: باطل.

وقال العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢: ٢٧٦: «حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا سعيد ابن منصور، قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز الليثي، عن الزهري قال: إن أول من يختصم.. فذكره،لم يجاوز الزهري».

وصوبه من هذا الوجه: الذهبيُ في (الميزان) ٢: ٤١٢.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث:

ما رواه عبد الرحمن بن بشير الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث؛ لم يرد النار إلا عابر سبيل) يعني الجواز على الصراط.

أخرجه الطبراني كما في (الإصابة) ٤: ٢٩٠، و(الدر المنثور) ١٠: ١٢٠، وغيرهما، وأفاد العيني في (عمدة القاري) ٨: ٢٨ أنه في (المعجم الكبير).

قلت: وليس في المطبوع.

وأورده المنذري في (الترغيب والترهيب) ٣: ٥٥ وقال: «رواه الطبراني بإسناد لا بأس به، وله شواهد كثيرة».

وقال في (مجمع الزوائد) ٣: ٧: «رجاله موثقون خلا شيخ الطبراني؛ أحمد بن مسعود المقدسي، ولم أجد من ترجمه».

قلت: وقد وجدت له ترجمة في (تاريخ دمشق) ٦: ١٠، وذكر أن الطبراني لقيه ببيت المقدس سنة ٢٧٤هـ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وهكذا في (السير) ١٣: ٢٤٤.

* وقد اختلف أهل العلم في معنى الورود المذكور في الآية[1]، ففسر الورود بمعان كثيرة، منها:

١. الدخول.

٢. المرور.

٣. الدخول، ولكنه خاص بالكافرين.

٤. التفريق بين المؤمن والكافر، فورود المؤمن: المرور، وورود الكافر: الدخول.

٥. الحضور، والإشراف عليها.

٦. ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمى.

وقال الزجاج في (معاني القرآن) ٣: ٣٤٠ : «.. وقال ابن مسعود والحسن وقتادة: إن ورودها ليس دُخولها، وحجتهم في ذلك جيدة جدّاً من جهات؛ إحداهن: أن العرب تقول وردت ماء كذا ولم تدخله، قال الله عز وجل ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]، ويقال إذا بَلَغْتَ إلى البلد ولم تَدْخله: قد وردت بلد كذا وكذا.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٥: ٥٩٠-٦٠٥، زاد المسير ٥: ٢٥٥، التخويف من النار لابن رجب ص١٧٨-١٨٥، فتح الباري ٣: ١٤٩.

قال أبو إسحاق: والحجة القاطعة في هذا القول ما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٢]، فهذا والله أعلم دليل أن أهل الحسنى لا يدخلون النار، وفي اللغة: وردت بلد كذا وكذا؛ إذا أشرفت عليه، دخلته أو لم تدخله».

وأشار ابن حجر في الفتح ٣: ١٤٩ إلى القولين الأولين، وقال: «وهذان القولان؛ أصح ما ورد في ذلك، ولا تنافي بينهما، لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور، ووجهه: أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها، لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم فأعلاهم درجة من يمر كلمع البرق كما سيأتي تفصيل ذلك.. ويؤيد صحة هذا التأويل: ما رواه مسلم من حديث أم مبشر أن حفصة قالت للنبي ﷺ: - لما قال: (لا يدخل أحد شهد الحديبية النار) - أليس الله يقول: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي ﷺ: (قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ الآية، وفي هذا بيان ضعف قول من قال: الورود مختص بالكفار، ومن قال: معنى الورود: الدنو منها، ومن قال: معناه الإشراف عليها، ومن قال: معنى ورودها؛ ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمى، على أن هذا الأخير ليس ببعيد، ولا ينافيه بقية الأحاديث، والله أعلم).

ونقل في الفتح أيضا (٣: ١٤٨)، عن الخطابي في بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أنه قال: (معناه: لا يدخل النار ليعاقب بها، ولكنه يدخلها مجتازا).

قلت: والأقوال الخمسة الأولى يمكن الجمع والتأليف بينها، بلا تعارض.

وأشار الإمام الطبري إلى هذه المسألة - في تفسيره ١٥: ٥٩٠-٦٠٥ -، وقال مرجحا ١٥: ٦٠١: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله، ويهوي فيها الكفار.

وورودهموها هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم، فناج مسلَّم، ومكدَّس فيها».

وما ذكره الطبري هو الذي دلت عليه الأدلة، ومنها:

١. عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قلنا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا؟) قلنا: لا، قال: (فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما) ثم قال: (ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون...) فذكر الحديث بطوله، وفيه: (ثم يؤتى بالجسر، فيجعل بين ظهري جهنم) قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: (مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحبا..) الحديث.

أخرجه البخاري (٧٤٣٩) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، ومسلم (١٨٣) في الإيمان: باب طريق معرفة الرؤية.

٢. عن أبي هريرة ﵁ أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟..) فذكر الحديث بطوله، وفيه: (وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟) قالوا: نعم، قال: (فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله...) الحديث.

أخرجه البخاري (٨٠٦) في الأذان: باب فضل السجود، و(٦٥٧٤) في الرقاق: باب الصراط جسر جهنم، ومسلم (١٨٢) في الإيمان: باب معرفة طريق الرؤية.

٣. عن السدي، قال: سألت مرة الهمداني، عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، فحدثني أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثهم قال: قال رسول الله ﷺ: (يرد الناس النار، ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه).

أخرجه الترمذي (٣١٥٩) في تفسير القرآن: باب ومن سورة مريم، والدارمي (٢٨١٠) في الرقاق: باب في ورود النار، وأبو يعلى ٩: ٢١ (٥٠٨٩)، والحاكم ٢: ٣٧٥، كلهم من طريق إسرائيل بن يونس، عن السدي، به.

وأخرجه أحمد ١: ٤٣٥ قال: حدثنا عبد الرحمن – وهو: ابن مهدي – عن إسرائيل، به ولفظه: (يرد الناس النار كلهم، ثم يصدرون عنها بأعمالهم).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ١١٤ إلى: عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، وابن مردويه.

وهذا سند حسن لأجل السدي، وقد سبق تفصيلا في الحديث رقم (١١٣).

وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، ورواه شعبة عن السدي ولم يرفعه.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: يردونها ثم يصدرون بأعمالهم.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن السدي، بمثله.

قال عبد الرحمن: قلت لشعبة: إن إسرائيل حدثني عن السدي، عن مرة، عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال شعبة: وقد سمعته من السدي مرفوعا، ولكني عمداً أدعه».

ونقل ابن رجب في (التخويف من النار) ص١٧٩، عن الدارقطني أنه قال في الحديث: يحتمل أن يكون مرفوعا.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم ٩٦].

(١٦٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أحب الله عبدا؛ نادى جبريل: إني قد أحببت فلانا فأحبه، قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾، وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل: إني أبغضت فلانا، فينادي في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٢٠٩) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٧٤٨٥) في التوحيد: باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله للملائكة، و(٦٠٤٠) في الأدب: باب المقة من الله، ومسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة: باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده، والترمذي (٣١٦١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة مريم، ومالك في (الموطأ) ٢: ٩٥٣ (١٥)، وأحمد ٢: ٢٦٧، ٣٤١، ٤١٣، ٥١٤، من طرق عن أبي هريرة ﷺ، واللفظ للترمذي، والبقية بنحوه.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

* * * * *

سورة طه

قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه ١٢٠].

(١٦٣) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، وهي شجرة الخلد).

تخريجه:

أخرجه الطيالسي ٤: ٢٧٨ رقم (٢٦٧٠) قال: حدثنا شعبة، عن أبي الضحاك، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه أحمد ٢: ٤٥٥، ٤٦٢، وعبد بن حميد في مسنده ٢: ٣٥١ رقم (١٤٥٥- المنتخب)، والدارمي رقم (٢٨٣٩) في الرقاق: باب في أشجار الجنة، وابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) رقم (٤١)، والطبري ٧: ١٦٨، ٢٢: ٣١٤-٣١٥، وأبو نعيم في (صفة الجنة) رقم (٤٣١)، كلهم من طريق شعبة، به، بنحوه.

وعزاه المزي في (تهذيب الكمال) ٣٣: ٤٣٣ إلى ابن ماجه في (التفسير).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٥٢ إلى ابن أبي حاتم.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد لا بأس به، أبو الضحاك، عداده في البصريين.

روى عن أبي هريرة ﷺ هذا الحديث. وروى عنه شعبة.

روى له ابن ماجه في (التفسير) هذا الحديث.

قال الذهبي: لا يعرف، لكن شيوخ شعبة جياد. وفي التقريب: مقبول.

ومما يقوي أمره - كما أشار الذهبي- رواية شعبة عنه، وهو معروف بتحريه وتثبته، ومعدود فيمن لا يروي إلا عن ثقة.

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٤: ٣٦١: «سئل أبي عن شهاب الذي روى عن عمرو بن مرة، فقال: شيخ يرضاه شعبة بروايته عنه، يحتاج أن يسأل عنه!».

وقال ابن عبد الهادي في (الصارم المنكي) ص٨١: «لو روى شعبة خبرا عن شيخ له، لم يعرف بعدالة ولا جرح، عن تابعي ثقة، عن صحابي، كان لقائل أن يقول: هو خبر جيد الإسناد، فإن رواية شعبة عن الشيخ مما يقوي أمره».

ينظر: تهذيب الكمال ٣٣: ٤٣٣، ميزان الاعتدال ٤: ٥٤٠، التقريب ص٦٥١.

لكن تفرد أبو الضحاك بزيادة: (وهي شجرة الخلد) من بين الرواة عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومثله لا يحتمل منه هذا، فقد روى الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عدد من الرواة، ومنهم:

١. الأعرج؛ عبد الرحمن بن هرمز.

ثقة ثبت عالم، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص ٣٥٢.

أخرج روايته: الحميدي في مسنده رقم (١١٣١)، وأحمد ٢: ٤١٨، والبخاري رقم (٤٨٨١)، ومسلم رقم (٢٨٢٦)، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ١٦: ٤٢٦ رقم (٧٤١١)، وغيرهم من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢. كيسان، أبو سعيد المقبري المدني.

ثقة ثبت، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٤٦٣.

أخرج روايته: أحمد ٢: ٤٥٢، ومسلم رقم (٢٨٢٦)، والترمذي رقم (٢٥٢٣)، وغيرهم من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣. عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري.

ثقة، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ٣١٨، التقريب ص٣٤٧.

أخرج روايته: أحمد ٢: ٤٨٢، والبخاري (٣٢٥٢)، وغيرهما من طريق فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٤. محمد بن زياد الجمحي مولاهم، أبو الحارث المدني.

ثقة ثبت، ربما أرسل، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٤٧٩.

أخرج روايته: عبد الرزاق في مصنفه ١١: ٤١٧ رقم (٢٠٨٧٨)، وأحمد ٢: ٤٦٩، وغيرهما، من طريق محمد بن زياد، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه.

٥.همام بن منبه بن كامل الصنعاني.

ثقة، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٥٧٤.

أخرج روايته: عبد الرزاق في مصنفه ١١: ٤١٧ رقم (٢٠٨٧٧) عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومن طريق عبد الرزاق رواه: ابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ١٦: ٤٢٨ رقم (٧٤١٢)، والبغوي في (شرح السنة) ١٥: ٢٠٧ رقم (٤٣٧٠)، وفي تفسيره (معالم التنزيل) ٨: ١٢.

٦. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني.

قيل اسمه: عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته.

ثقة مكثر، من كبار أئمة التابعين علماً.

أخرج روايته: أحمد ٢: ٤٣٨، وابن ماجه رقم (٤٣٣٥)، والدارمي رقم (٢٨٣٨)، وغيرهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فهؤلاء الثقات رووا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، بدون ذكر (شجرة الخلد)، ثم تفرد أبو الضحاك على ما فيه بذكر هذه الزيادة، فلا شك في تقديم رواية الجماعة الثقات.

الحكم على الحديث:

ضعيف بهذا اللفظ، والله أعلم.

فائدة:

استوقفني أثناء بحث الحديث أحد ألفاظه في مسند أحمد، وفيه فائدة لطيفة في بيان دقة المحدثين في ضبط ألفاظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعناية بنقلها كما تحملوها، فقد جاء في مسند أحمد ٢: ٤٥٥ قال: حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قالا: حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا الضحاك، يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة سنة، هي شجرة الخلد)** قال حجاج: أو مائة سنة شجرة الخلد، قلت لشعبة: هي شجرة الخلد، قال: **ليس فيها هي.**

* * * * *

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه ١٢٣].

(١٦٤) عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من اتبع كتاب الله؛ هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة، وذلك أن الله يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ٤٨ (١٢٤٣٧)، وفي الأوسط ٥: ٣٣٢ (٥٤٦٦)، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه، عن عمران بن أبي عمران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٥٤ إلى: ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد حسن. محمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ هو محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ.

وثقه صالح جزرة، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كتب عنه أصحابنا.

وقال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرا فأذكره، وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به.

وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به، كتب الناس عنه، ولا أعلم أحدا تركه.

وقال ابن خراش: كان يضع الحديث.

وقال ابن عقدة: سمعت عبد الله بن أسامة الكلبي، وإبراهيم بن إسحاق الصواف، وداود بن يحيى، يقولون: محمد بن عثمان كذاب، زادنا داود: قد وضع أشياء على قوم ما حدثوا بها قط. وهكذا نقل عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: كذاب، بين الأمر.

وقال البرقاني: لم أزل أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه. مات سنة ٢٨٧هـ.

قلت: فأما ابن خراش فمقدوح في عدالته، لا يقبل قوله في الجرح والتعديل، وقد تكلم في: (عمرو بن سليم الزرقي) أحد رجال البخاري، فقال ابن حجر في (هدي الساري) ص٤٥٣: «قلت: ابن خراش؛ مذكور بالرفض والبدعة، فلا يلتفت إليه».

وقال الذهبي في الميزان ٤: ٢٠٠ في ترجمة: (أبي سلمة موسى بن إسماعيل المنقري): «لم أذكر أبا سلمة للين فيه، لكن لقول ابن خراش فيه: صدوق، وتكلم الناس فيه.

قلت: نعم، تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي».

وهكذا ابن عقدة، قال الذهبي في ترجمته في (تذكرة الحفاظ) ٣: ٨٣٩: «لو صان نفسه وجود، لضربت إليه أكباد الإبل، ولضرب بإمامته المثل، لكنه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، ومقت لتشيعه».

وفي ترجمته من (لسان الميزان) ١: ٢٦٤: «..وروى حمزة بن محمد بن طاهر عن الدارقطني قال: كان رجل سوء، يشير إلى الرفض.. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة، أو قال: مثالب الشيخين، فتركت حديثه».

وذكروا أنه وقع بين صاحب الترجمة وبين مطين شيء، فتكلم كل منهما في الآخر، فلعل البرقاني سمع هذا القدح فيه.

وحسبك في رفع ما ذكر عنه من ذلك الجرح؛ أن يقول فيه الحافظ ابن عدي – وهو من أهل الاستقراء، والاطلاع الواسع -: «لم أر له حديثا منكرا فأذكره».

ينظر: الثقات ٩: ١٥٥، الكامل ٦: ٢٩٥، تاريخ بغداد ٣: ٤٢، تذكرة الحفاظ ٢: ٦٦١، اللسان ٥: ٢٨٠.

وعمران بن أبي عمران؛ هو عمران بن بشر، أبو بشر الحلبي البصري.

قال أبو حاتم: صالح. وذكره ابن حبان في (الثقات).

ينظر: التاريخ الكبير ٦: ٤٠٩، الجرح والتعديل ٦: ٢٩٤، الثقات ٧: ٢٣٩.

وأورده الهيثمي في (المجمع) ١: ١٦٩ وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: أبو شيبة، وهو ضعيف جدا».

وأعاده (٧: ٦٧) وقال: «رواه الطبراني، وفيه: أبو شيبة، وعمران بن أبي عمران، وكلاهما ضعيف».

قلت: وأبو شيبة؛ هو: إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، جد عثمان، وليس مذكورا في السند، بل المراد: والد عثمان؛ محمد بن إبراهيم.

فأبو شيبة لا مدخل له في هذا الإسناد، وهو متروك الحديث، كما في التقريب ص٩٢. فلا يستقيم إعلال الحديث بهذا.

وأما تضعيف الهيثمي بعمران، فلا أدري ما مستنده فيه؟ وأخشى أن يكون وهم في تعيين الراوي، لأنه لم ينسب في السند، وربما اشتبه بغيره.

وقد نص الحافظ المزي في ترجمة: (محمد بن إبراهيم بن عثمان بن العبسي الكوفي) أنه يروي عن: عمران بن بشر الحلبي، ولم أقف على من جرحه أو قدح فيه بشيء، بل قيل فيه عبارة تعديل، كما سبق في ترجمته.

فلا يستقيم أيضا إعلال الحديث بهذا.

وقد وقع في نحو هذا العلامة الألباني رحمه الله، فإنه أورد هذا الحديث في السلسة الضعيفة ١٠: ٣٣ رقم (٤٥٣١)، وقال: «ضعيف جدا. أخرجه الطبراني..- وساق سنده، ثم قال:- وهذا إسناد ضعيف جدا؛ عمران بن أبي عمران هذا؛ الظاهر أنه الرملي؛ قال الذهبي: "أتى بخبر كذب عن بقية بن الوليد؛ فهو آفته"».

قلت: وما استظهره الشيخ ليس بظاهر لأمرين:

١. أن تلميذ عمران في هذا السند: محمد بن إبراهيم؛ توفي سنة ١٨٢هـ، وبقيَّة قد توفي سنة ١٩٧هـ، فيكون بقية في طبقة تلاميذه لا شيوخه.

٢. ما سبق ذكره عن الحافظ المزي في ترجمة (محمد بن إبراهيم بن عثمان بن العبسي الكوفي) أنه يروي عن: عمران بن بشر الحلبي، ولم يذكر غيره ممن اسمه: عمران.

وهذا الاختلاف في تمييز الراوي؛ انبنى عليه أثرٌ كبير في الحكم على الإسناد.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة ٦: ١٢٠ (٢٩٩٥٥) عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه.

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية) ٩: ٣٤ من طريق شعيب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه أيضا.

وعطاء بن السائب: صدوق اختلط، وسبق في الحديث رقم (٣١).

قال الحافظ في ترجمته في (هدي الساري) ص٤٤٦: «من مشاهير الرواة الثقات، إلا أنه اختلط، فضعفوه بسبب ذلك، وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة، أن رواية شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء؛ فحديثه ضعيف، لأنه بعد اختلاطه، إلا حماد بن سلمة، فاختلف قولهم فيه».

فيكون إسناد هذا الموقوف ضعيفا، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه ١٢٤].

(١٦٥) عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾، قال: (ضمة القبر).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧: ٢٤٤٠ رقم (١٣٥٧٠) عن أبي زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا عبد الله بن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد ﷺ ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٥٥ إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهذه منها. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الثامن.

وقد خالف ابنُ لهيعة فيه من هو أوثق منه، فرواه البيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٦٠ رقم (٦١) من طريق عبدالله بن سليمان، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال: (إن المعيشة الضنك؛ أن سلط عليه تسع وتسعون تنينا، ينهشه في القبر).

و عبد الله بن سليمان، هو:الحميري، أبو حمزة الطويل.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وفي التقريب: صدوق يخطئ.

والرجل أخرج له النسائي في كتابه، وهو معروف بتشدده في الرجال، قال أبو علي النيسابوري: النسائي شرطه في الرجال، أشد من شرط مسلم بن الحجاج[1].

ينظر: الثقات ٧: ٤١، تهذيب الكمال ١٥: ٦٠، التقريب ص٣٠٦.

---

(١) انظر: الحطة ص٢١٩ .

فالأرجح في هذا الوجه أنه موقوف، وسيأتي مزيد بيان في هذا.

قلت: وحديث أبي سعيد رضي الله عنه له طريق أخرى، فقد رواه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٣٨١، - وعنه: البيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٥٩ رقم: (٥٩) - قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق، أنبأنا النضر بن شميل، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي حازم المدني، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: (عذاب القبر).

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وهذا الوجه معلول، وبيان ذلك؛ أن هذا الحديث يرويه: أبو حازم سلمة بن دينار، وتتابع الرواة عنه على روايته موقوفا، ومنهم:

١. سفيان بن عيينة.

أخرجه عبدالرزاق في (المصنف) ٣: ٥٨٤ رقم (٦٧٤١) عن سفيان، والطبري ١٦: ١٩٦، والبيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٦٠ رقم: (٦٠)، كلاهما من طريق سفيان، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: (يضيق عليه قبره، حتى تختلف أضلاعه فيه).

وهذا إسناد صحيح.

٢. عبد الرحمن بن إسحاق.

أخرجه مسدد في (مسنده)، -كما في (المطالب العالية) ٤: ١٣٥ رقم (٣٦٧٢)-، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٧: ١٤٤ رقم (٣٤٨٣٧)، والطبري ١٦: ١٩٦، من طرق عن عبد

الرحمن بن إسحاق، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (إن المعيشة الضنك التي قال الله: عذاب القبر).

والنعمان بن أبي عياش؛ كنيته: أبو سلمة. ينظر: التقريب ص٥٦٤

٣-٤. محمد بن جعفر، وابن أبي حازم.

أخرجه الطبري ١٦: ١٩٨ قال: حدثني عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر، وابن أبي حازم، قالا: ثنا أبو حازم، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري ﷺ: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: (عذاب القبر).

٥. حماد بن سلمة.

واختلف عليه فيه على وجهين:

(أ) رواه أبو عمرو الضرير، عنه، عن أبي حازم، به موقوفا.

أخرجه الواحدي في تفسيره (الوسيط) ٣: ٢٢٦.

(ب) ورواه النضر بن شميل، عن حماد، به، مرفوعا.

وهو الحديث المذكور ص٦٥٢ عند الحاكم، والبيهقي في (إثبات عذاب القبر)، وقال البيهقي عقبه ص٥٩: «وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمن، عن حماد، مرفوعا».

ولم أقف عليها مسندة.

والراجح رواية الوقف، وهو ما رجحه ابن كثير في تفسيره ٥: ٣٢٣.

الشواهد:

يشهد للحديث؛ ما رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (المؤمن في قبره في روضة، ويُرحَّب له قبره سبعين ذراعا، وينور له كالقمر ليلة البدر، أترون فيما أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟ قال: أتدرون ما المعيشة

الضنك؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليهم تسعة وتسعون تنينا، أتدرون ما التنين؟ قال: تسعة وتسعون حية، لكل حية سبعة رؤوس ينفخون في جسمه، ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة).

أخرجه أبو يعلى ١١: ٥٢١ رقم (٦٦٤٤)، والطبري ١٦: ١٩٨، وابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان ٧: ٣٩٢ رقم (٣١٢٢)، والآجري في (كتاب الشريعة) ٣: ١٢٧٣ رقم (٨٤٠)، والبيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٦٢ رقم (٦٨)،كلهم من طريق عبد الله بن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، أن أبا السمح حدثه، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وزيد يحيى بن منصور، بين عبد الله بن وهب، وعمرو بن الحارث، عند البيهقي.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٥٦ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وسند الطبري فيه: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثني عمي؛ عبدالله ابن وهب، به.

وهذا إسناد حسن.

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب؛ هو المصري، ولقبه: بحشل. صدوق تغير بأخرة.

ينظر: تهذيب الكمال ١: ٣٨٧، التقريب ص٨٢، وسيأتي في الحديث رقم (٢٠٦).

وقد تابعه غير واحد عن ابن وهب.

وعبد الله بن وهب؛ ثقة حافظ، أخرج حديثه الجماعة، كما في التقريب ص٣٢٨.

وعمرو بن الحارث؛ ثقة فقيه حافظ.

وأبو السمح؛ أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، وسبق في الحديث الثامن.

وابن حجيرة، هو عبد الرحمن بن حجيرة القاضي، ثقة، أخرج حديثه الستة سوى البخاري، ومات سنة ٨٣هـ، كما في التقريب ص٣٣٨.

فأقل أحوال هذا السند أن يكون حسنا.

وساقه ابن كثير في تفسيره ٥: ٣٢٣ بسند ابن أبي حاتم، من طريق أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح، به، بنحوه.

ثم قال: «رفعه منكر جدا».

فإن كان يعني هذا الإسناد الذي ذكره، ففيه ابن لهيعة وضعفه مشهور، و أسد بن موسى؛ صدوق يغرب، كما في التقريب ص١٠٤.

وإن كان يعني أصل الحديث، فلم يظهر لي وجه نكارته، إلا أن يكون من جهة سياق المتن، والله أعلم.

والحديث أورده الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) ٤: ١٩٣ مصدرا إياه بقوله: «وعن..»، وقد قال في مقدمة الكتاب ١: ٣٦: «فإذا كان إسناد الحديث صحيحا أو حسنا أو ما قاربهما؛ صدرته بلفظة: عن».

وأورده في المجمع ٣: ٥٥ وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه: دراج، وحديثه حسن، واختلف فيه».

والحديث أخرجه البزار ٢: ٩٤ رقم (١٤٨٣- مختصره) من طريق محمد بن عمر، ثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ابن حجيرة، به، بنحوه مختصرا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٥٥ إلى ابن أبي حاتم.

وقال البزار عقبه: فيه من لم أعرفه.

وتعقبه ابن حجر، فقال: كلهم معروفون بالثقة إلا محمد بن عمر، فهو الواقدي.

قلت: وهو متروك، كما في التقريب ص٤٩٨.

وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه - من وجه آخر - عن النبي ﷺ قال: (إن الميت إذا وضع في قبره؛ إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه.. - فذكر الحديث بطوله في فتنة القبر، وعذابه ونعيمه، وفيه في ذكر عذاب الكافر: - ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، فتلك المعيشة الضنكة التي قال الله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾).

أخرجه ابن حبان كما في الإحسان ٧: ٣٨٠ (٣١١٣): قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت محمد بن عمرو، يحدث عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه أيضا ٧: ٣٨٩ (٣١١٩) مختصرا، والطبراني في الأوسط ٣: ١٠٥ (٢٦٣٠) مطولا، والبيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٥٩ رقم (٥٧) (٥٨) مختصرا، من طرق عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، به.

وأخرجه البيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٦١ رقم (٦٧) مطولا، من طريق عبدالوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو بن علقمة، به.

وإسناده حسن، لكن اختلف في رفعه ووقفه.

وأورده في (مجمع الزوائد) ٣: ٥٢ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».

فهؤلاء ثلاثة رفعوه عن محمد بن عمرو:

١. معتمر بن سليمان. (ثقة- التقريب ص٥٣٩).

٢. حماد بن سلمة. (ثقة عابد، وتغير حفظه بأخرة- التقريب ص١٧٨).

٣. عبد الوهاب بن عطاء. (صدوق ربما أخطأ - التقريب ص٣٦٨).

وقابلهم ثلاثة آخرون، فوقفوه عن محمد بن عمرو، وهم:

١. يزيد بن هارون. (ثقة متقن - التقريب ص٦٠٦)

رواه عنه: ابن أبي شيبة في مصنفه ٣: ٥٦ (١٢٠٦٢).

٢. جعفر بن سليمان. (صدوق – التقريب ص١٤٠)

رواه عنه: عبد الرزاق في (المصنف) ٣: ٥٦٧.

٣. عبدة بن سليمان الكلابي. (ثقة ثبت – التقريب ص٣٦٩)

رواه عنه: هناد بن السري في (الزهد) ١: ٢١٤ (٣٣٥٤).

ويحتمل أن يكون الاختلاف من محمد بن عمرو نفسه، فإنه متكلم في حفظه، وهو حسن الحديث.

قال أحمد: كان محمد بن عمرو يحدث بأحاديث فيرسلها ويسندها لأقوام آخرين، قال: وهو مضطرب الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ.

وقال الذهبي: المحدث الصدوق.. حديثه في عداد الحسن.

وقال الحافظ في الهدي: مشهور من شيوخ مالك، صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه. وفي التقريب: صدوق له أوهام.

أخرج له البخاري مقروناً، ومسلم في المتابعات، واحتج به أصحاب السنن الأربعة، توفي سنة ١٤٥هـ.

ينظر: الثقات لابن حبان ٧: ٣٧٧، الضعفاء الكبير للعقيلي٤: ١٠٩، الكامل٦: ٢٢٤، السير٦: ١٣٦، تهذيب الكمال ٢٦: ٢١٢، ميزان الاعتدال ٣: ٦٧٣، التهذيب ٥: ٢٤٠، التقريب ص ٤٩٩، شرح علل الترمذي ص ٩٥، هدي الساري ص ٤٦٣-٤٦٤.

وورد ما يشهد للحديث:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: (عذاب القبر).

أخرجه هناد بن السري في (الزهد) ١: ٢١٤ رقم (٣٥٢)، قال: حدثنا وكيع، عن أبي العميس، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه، عن عبد الله ﷺ.

أبو العميس؛ هو: عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي.

ثقة، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٣٨١

وعبد الله بن المخارق، هو السلمي الكوفي، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال فيه ابن معين: مشهور.

ينظر: التاريخ الكبير٥: ٢٠٨، الجرح والتعديل ٥: ١٧٩، الثقات ٧: ٥٤.

وأبوه؛ مخارق بن سليم، جزم المزي بصحبته، وقال ابن حجر: مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

ينظر: الثقات ٥: ٤٤٤، تهذيب الكمال ٢٧: ٣١٥، التقريب ص٥٢٣.

فهذا إسناد حسن على أقل أحواله.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٩: ٢٣٣ (٩١٤٣)، والبيهقي في (إثبات عذاب القبر) ص٦٠ رقم (٦٢)، من طريق عبد الله بن المخارق، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٥٧ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح بما سبق.

فقد جاء عن أبي سعيد رضي الله عنه بسند صحيح، وعن أبي هريرة رضي الله عنه بسند حسن، وعن ابن مسعود رضي الله عنه بسند حسن.

ومثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع.

وكذا جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا، بسند ظاهره الحسن، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه ١٣٠].

(١٦٦) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ قال: (طلوع الشمس؛ صلاة الصبح، وقبل غروبها؛ صلاة العصر).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٢: ٣٠٨ (٢٢٨٣)، وفي الأوسط ٧: ١١٤ (٧٠١٤) قال: حدثنا محمد بن نصر القطان الهمداني، ثنا محمد بن مصفى، ثنا يحيى بن سعيد العطار، ثنا داود بن الزبرقان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير رضي الله عنه ..فذكره.

وتصحف: (يحيى بن سعيد العطار) في الأوسط المحقق إلى: يحيى بن سعيد القطان.

وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤١: ٢٤٨ من طريق محمد بن مصفى، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٦٢ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. يحيى بن سعيد العطار الأنصاري، أبو زكريا الشامي الحمصي، ويقال: الدمشقي.

قال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: هو بيّن الضعف.

وفي التقريب: ضعيف. ليس له في الكتب الستة شيء، وإنما ذكر معهم تمييزا.

ينظر: الكامل ٧: ١٩٣، تهذيب الكمال ٣١: ٣٤٣، التقريب ص٥٩١.

٢. داود بن الزبرقان الرقاشي، أبو عمرو، وقيل: أبو عمر البصري.(ت ق).

قال ابن المديني: كتبت عنه شيئا يسيرا، ورميت به، وضعفه جدا.

وفي التقريب: متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٨: ٣٩٢، التقريب ص١٩٨.

وأورده الهيثمي في (المجمع) ٧: ٦٧ وقال: «رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن سعيد العطار، وهو ضعيف».

وأعاده ٧: ١١٢ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: داود بن الزبرقان، وهو متروك».

وقد أخرج البخاري (٥٧٣) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة الفجر، ومسلم (٦٣٣) في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: **كنا عند النبي ﷺ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: (أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، فافعلوا، ثم قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾).**

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه ١٣١].

(١٦٧) عن أبي سعيد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: (بركات الأرض).

تخريجه:

أخرجه مسلم (١٠٥٢) (١٢٢) في الزكاة: باب تخوف ما يخرج من زينة الدنيا، وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه أحمد ٣: ٢١، ٩١، والبخاري (١٤٦٥) في الزكاة: باب الصدقة على اليتامى، و(٢٨٤٢) في الجهاد والسير: باب فضل النفقة في سبيل الله، و(٦٤٢٧) في الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا، ومسلم (١٠٥٢) (١٢٣) في الزكاة: باب تخوف ما يخرج من زينة الدنيا، والنسائي (٢٥٨١) في الزكاة: باب الصدقة على اليتيم، من طرق عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد ﷺ بمعناه.

* * * * *

سورة الأنبياء

قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء ١].

(١٦٨) عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ: قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ﴾ قال: (في الدنيا).

تخريجه:

أخرجه النسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ١٨٥ رقم (١١٢٦٨) قال: أخبرنا زياد بن أيوب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد ﷺ..فذكره.

وأخرجه فيه أيضا برقم (١١٢٦٩)، والطبري في تفسيره ١٦: ٢٢١ كلاهما من طريق أبي الوليد الطيالسي، عن أبي معاوية، به، بلفظه.

الحكم على الإسناد:

صحيح، رجاله رجال البخاري.

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء ٣٠].

(١٦٩) عن أبي هريرة ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، إني إذا رأيتك؛ طابت نفسي، وقرت عيني، فأنبئني عن كل شيء، فقال: (كل شيء خلق من ماء) قال: قلت: يا رسول الله، أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة، قال: (أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٢٩٥ قال: حدثنا يزيد، أخبرنا همام، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه أيضا ٢: ٣٢٣، ٤٩٣، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٦: ٢٩٩ (٢٥٥٩)، والحاكم في (المستدرك) ٤: ١٦٠، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ٢٤٤ (٨٠٨) من طرق عن همام، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٢٨٧ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

أبو ميمونة الفارسي المدني الأبار، من الموالي، قيل: اسمه سليم، وقيل غير ذلك.(٤)

روى عن: سمرة بن جندب ﷺ، وأبي هريرة ﷺ، وغيرهما.

روى عنه: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما.

هكذا ذكر الحافظ المزي رحمه الله في ترجمة أبي ميمونة، وبعد مراجعة كتب التراجم تبين أن أبا ميمونة اثنان؛ أحدهما: الأبار، والآخر: الفارسي، واسمه: سليم.

وعلى التفريق بينهما؛ مشى الأئمة: البخاري، ومسلم، وأبو حاتم، والدارقطني، والذهبي في (المقتنى) وغيرهم.

وعلى الجمع مشى: المزي، والذهبي في (الكاشف).

فأما سليم الفارسي؛ فيروي عن أبي هريرة ﷺ، وعنه: ابنه هلال، وأبو النضر مولى عمر بن عبيد الله. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وذكره ابن حبان في (الثقات)، ووثقه العجلي، والدارقطني.

وأما الأبار، فيروي عن أبي هريرة ﷺ، وعنه: قتادة.

قال أبو حاتم: أبو ميمونة هذا لا يسمى.

وقال ابن معين: صالح. وقال الدارقطني: مجهول يترك.

وبعضهم جعل هذا: الأزدي، وجعله غير الأبار.

وفي التقريب: «منهم من فرق بين الفارسي والأبار، وكل منهما مدني يروي عن أبي هريرة ﵁، فالله أعلم».

وأورد ابنُ كثير هذا الحديث بهذا السند في تفسيره ٥: ٣٤٠ وقال: «هذا إسناد على شرط الصحيحين، إلا أن أبا ميمونة من رجال السنن، واسمه: سليم، والترمذي يصحح له».

فكأنه يرى عدم التفريق.

وذكر مسلم، والذهبي في (المقتنى): أبا ميمونة ثالثا، واسمه: سلمة بن المجنون، يروي عن أبي هريرة ﵁ أيضا، ويروي عنه شعبة.

قلت: وكلامهم في هذا غير جلي بالنسبة لي، وإن كان الأقرب التفريق كما عليه كبار أئمة الحديث (البخاري، ومسلم، وأبو حاتم، والدارقطني)، فالله أعلم.

ينظر: التاريخ الكبير ٤: ١٢٩، (الكنى والأسماء) للإمام مسلم ١: ٨١٣، الجرح والتعديل (٤: ٢١٢-سليم)، (٩: ٤٤٧-الأبار)، معرفة الثقات للعجلي ١: ٤٢٦، الثقات ٤: ٣٢٩، سؤالات البرقاني للدارقطني ص٧٦، (الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى) لابن عبد البر ٢: ١٢٩٤، تهذيب الكمال ٣٤: ٣٣٨، الميزان ٤: ٥٧٩، الكاشف ٢: ٤٦٦، المقتنى في سرد الكنى ٢: ١٠٨، تهذيب التهذيب ٦: ٤٧١، التقريب ص٦٧٧.

والحديث صححه ابن حبان. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٥: ١٦، وقال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح خلا أبي ميمونة، وهو ثقة».

وصحح إسناده ابنُ حجر في الفتح ٥: ٣٦ (كتاب المساقاة- باب في الشرب).

قلت: لم يصرح قتادة بالسماع في جميع مصادر التخريج، وهو مشهور بالتدليس.

قال ابن كثير في تفسيره ٥: ٣٤٠ - بعد إيراد الحديث من المسند-: «وقد رواه سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، مرسلا».

ولم أقف عليه من هذا الوجه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٤].

(١٧٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٣٤٩) في أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء ١٢٥]، و(٣٤٤٧) فيه: باب قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم ١٦]، و(٤٦٢٥) في تفسير القرآن: باب ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة ١١٧]، ومسلم (٢٨٦٠) في الجنة وصفة نعيمها: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، والترمذي (٢٤٢٣) في صفة القيامة: باب ما جاء في الحشر، و(٣١٦٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنبياء، والنسائي (٢٠٨٢) في الجنائز: باب البعث، وأحمد ١: ٢٢٣، ٢٢٩، والدارمي (٢٨٠٢) في الرقاق: باب في صفة الحشر، من طرق عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

بيان الغريب:

قوله: (غرلا) - بضم المعجمة وسكون الراء - جمع أغرل، وهو الأقلف، وزنه ومعناه، وهو: من بقيت غرلته، وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر.

والمعنى أنهم يحشرون غير مختونين.

ينظر: النهاية لابن الأثير ٣: ٣٦٢ (غرل)، فتح الباري ١١: ٣٨٤.

* * * * *

سورة الحج

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج ١-٢].

(١٧١) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار، قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف أراه قال: تسع مائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾) فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي ﷺ: (من يأجوج ومأجوج: تسع مائة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة) فكبرنا، ثم قال: (ثلث أهل الجنة) فكبرنا، ثم قال: (شطر أهل الجنة) فكبرنا.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٧٤١) في تفسير القرآن: باب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾، و(٣٣٤٨) في أحاديث الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج، و(٦٥٣٠) في الرقاق: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾، ومسلم (٢٢٢) في الإيمان: باب قوله: يقول الله تعالى لآدم: أخرج بعث النار، وأحمد ٣: ٣٢، من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد ﷺ.

فائدة:

الحديث له عدة شواهد، ومنها ما رواه ابن عباس ﷺ، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية - وأصحابه عنده -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى

آخر الآية، فقال: (هل تدرون أي يوم ذلك؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (ذلك يوم يقول الله عز وجل: يا آدم قم فابعث بعثا إلى النار، فيقول: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف؛ تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة) فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله ﷺ: (إني لأرجو أن تكونوا شطر الجنة)، ثم قال: رسول الله ﷺ: (اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم يكونا مع أحد إلا كثرتاه؛ يأجوج ومأجوج، وإنما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، أمتي جزء من ألف جزء).

أخرجه البزار ٢: ٩٥ (١٤٨٥ - مختصره)، والطبري في (تهذيب الآثار - مسند ابن عباس - السفر الأول) ص٣٩٦، والحاكم ٤: ٥٦٨، من طريق سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٤١٤ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قال الطبري عقبه: «هذا خبر عندنا صحيح سنده».

وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٦٩: «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير هلال بن خباب، وهو ثقة».

وصححه ابن حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ٩٥.

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ۝ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج: ١٩-٢٠].

(١٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان).

تخريجه:

أخرجه الترمذي رقم (٢٥٨٢) في صفة جهنم: باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، قال: حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أحمد ٢: ٣٧٤، والطبري ١٦: ٤٩٥، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٣٨٧، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ١٨٢، والبغوي في تفسيره ٥: ٣٧٤، وفي (شرح السنة) ١٥: ٢٤٤ رقم (٤٤٠٦)، من طريق ابن المبارك، به، بنحوه.

وفي رواية الحاكم أن أبا هريرة رضي الله عنه تلا الآية قبل سياق الحديث.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٤٤١ إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حسن. فيه: أبو السمح؛ دراج بن سمعان، وسبق الكلام فيه في الحديث الثامن.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

بيان الغريب:

قوله: (فيسلت ما في جوفه)؛ أي يقطعه ويستأصله.

ينظر: (النهاية) لابن الأثير ٢: ٣٨٨ (سلت).

وقوله: (حتى يمرق من قدميه) أي يخرج.

ينظر: المرجع السابق ٤: ٣٢٠ (مرق).

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج ٢٥].

(١٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾، قال: (سواء المقيم، والذي يرحل).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ٦٧ (١٢٤٩٦) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الله بن مسلم ابن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٤٥١ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي.(بخ ق)

متفق على ضعفه.

ينظر: تهذيب الكمال ١٦: ١٣٠، التقريب ص٣٢٣.

ولم أقف على متابع له.

وأورده في (مجمع الزوائد) ٧: ٧٠ وقال: «رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن مسلم بن هرمز، وهو: ضعيف».

وصحح إسناده السيوطيُّ في (الدر المنثور) ١٠: ٤٥١.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج ٢٩].

(١٧٤) عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار).

تخريجه:

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) ١: ٢٠١، قال: قال لنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عبد الرحمن بن خالد، عن الزهري، عن محمد بن عروة بن الزبير، عن عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما.. فذكره.

وأخرجه الترمذي (٣١٧٠) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الحج، وأخرجه البزار في (البحر الزخار) ٦: ١٧٢ (٢٢١٥)، والطبري ١٦: ٥٣١، وابن الأعرابي في (المعجم) ٣: ١٠٤٢ (٢٢٤٣)، والطبراني ١٣: ١٠٨ (٢٦٢)، والحاكم ٢: ٣٨٩، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٣: ٤٤٣، وفي الدلائل ١: ١٢٥، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥٤: ٢٠٩، كلهم من طريق عبد الله بن صالح، به، بنحوه.

لكن وقع عند البزار: الزهري، عن عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٤٨٠ إلى ابن مردويه.

وقال البزار: لا نعلم له طريقا عن ابن الزبير إلا هذا الطريق.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد قابل للتحسين.

عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، مولاهم، أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد.(خ د ت ق)

روى عن: الليث بن سعد، وإبراهيم بن سعد الزهري، وغيرهما.

وعنه: البخاري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما.

وثقه ابن معين في رواية. وقال أبو زرعة: حسن الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار، وسعيد بن عفير، يثنيان على كاتب الليث.

وقال أيضا: سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث، يقول: أبو صالح ثقة مأمون، قد سمع من جدي حديثه، وكان يحدث بحضرة أبي، وأبي يحضه على التحديث.

وقال أيضا: صدوق أمين.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه، فقال: كان أول أمره متماسكا، ثم فسد بأخرة، وليس هو بشيء، قال: وسمعت أبي ذكره يوما فذمَّه وكرهه، وقال: إنه روى عن الليث عن ابن أبي ذئب كتابا أو أحاديث، وأنكر أن يكون الليث سمع من ابن أبي ذئب شيئا. وقال علي بن المديني: ضربت على حديث عبد الله بن صالح، وما أروي عنه شيئا.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمد الكذب، وقد روى عنه يحيى بن معين.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، وعنده المناكير الكثيرة عن أقوام مشاهير أئمة، وكان في نفسه صدوقا يكتب لليث بن سعد الحساب، وكان كاتبه على الغلات، وإنما وقع المناكير في حديثة من قبل جار له رجل سوء، سمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح، ويكتب في قرطاس بخط يشبه خط عبد الله بن صالح، ويطرح في داره في وسط كتبه، فيجده عبد الله فيحدث به، فيتوهم أنه خطه وسماعه، فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره.

وقال ابن القطان: من أهل الصدق، ولم يثبت عليه ما يسقط حديثه، إلا أنه مختلف فيه. وحسن حديثه.

وقال الذهبي - في المغني -: صالح الحديث، له مناكير.

وقال في (السير): كان صدوقا في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روى. وذكره فيمن تكلم فيه وهو موثق.

وساق ابن حجر كثيرا مما قيل فيه في (هدي الساري)، ثم قال: «قلت: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيما، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه؛ فيتوقف فيه».

وفي التقريب: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

وقرر الذهبي - في (الميزان) و(المغني) -، وابن حجر - في (هدي الساري) -؛ أن البخاري روى عنه في الصحيح.

قلت: فينتقى من حديثه؛ ما رواه عنه أهل الحذق والإتقان، ولم يخالفه من هو أوثق منه، ولم يكن المتن منكرا. مات سنة ٢٢٢هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ٥: ١٢١، ضعفاء النسائي ص٢٠١، الجرح والتعديل ٥: ٨٦، المجروحين ٢: ٤٠، الكامل ٤: ٢٠٦، بيان الوهم والإيهام ٤: ٦٧٨، تهذيب الكمال ١٥: ٩٨، السير ١٠: ٤٠٥، المغني ١: ٣٤٢، الكاشف ١: ٥٦٢، (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق) ص ١٠٩، الميزان ٢: ٤٤٠، هدي الساري ص٤٣٤، تهذيب التهذيب ٣: ١٦٧، التقريب ص٣٠٨.

ومحمد بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني (ت)

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات). وفي التقريب: صدوق.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٢٠١، الجرح والتعديل ٨: ٤٧، الثقات ٥: ٣٥٤، تهذيب الكمال ٢٦: ١١٠، الكاشف ٢: ٢٠١، تهذيب التهذيب ٥: ٢٢٠، التقريب ص٤٩٦ .

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٢٩٦ وقال: «رواه البزار، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث. قيل: ثقة مأمون، وقد ضعفه الأئمة أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات».

وقد حسن إسناده ابنُ حجر في (مختصر زوائد البزار) ١: ٤٧٥.

لكنه معلول، وبيان ذلك؛ أن هذا الحديث يرويه الزهري، واختلف عنه على وجهين:

١. الرفع.

واختلف عليه في هذا الوجه وصلا وإرسالا.

(أ) رواية الوصل.

ولها عنه طريقان:

١. الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن خالد، عن الزهري، عن محمد بن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه عن الليث: كاتبه عبد الله بن صالح.

وهو هذا الحديث محل الدراسة.

٢. صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الجبابرة**).

وهذا الوجه أشار إليه ابن أبي حاتم في (العلل) ١: ٢٧٤ رقم: (٨١٠)، ولم أقف عليه مسندا.

وصالح بن أبي الأخضر؛ هو: اليمامي، مولى هشام بن عبد الملك.

ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، والبخاري، ويحيى بن سعيد القطان، والنسائي، وغيرهم.

قال الإمام أحمد: بلغني عن يحيى بن سعيد قال: قلت لصالح بن أبي الأخضر في أحاديث الزهري، فقال: بعضاً سمعت وبعضاً عرض، وبعضاً أصبتها في كتبي.

وقال ابن معين: ليس بشيء في الزهري. وقال البخاري: صالح بن أبي الأخضر عن الزهري: لين. وقال ابن حبان: يروي عن الزهري أشياء مقلوبة، اختلط عليه ما سمع من الزهري بما وجده عنده مكتوباً فلم يميز هذا من ذاك.

ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص ١١٩، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٩٥، الجرح والتعديل ٤: ٣٩٤، الكامل ٤: ٦٣، المجروحين لابن حبان ١: ٣٦٨، تهذيب الكمال ١٣: ٨، السير ٧: ٣٠٣، الكاشف ١: ٤٩٣، تهذيب التهذيب ٢: ٥٢٤، التقريب ص ٢٧١، شرح العلل لابن رجب ١: ٣٩٩، ٢: ٤٨٢.

فهذا الوجه ظاهر الضعف.

وسئل عنه أبو حاتم، كما في (العلل) لابنه ١: ٢٧٤، فقال: «هذا خطأ».

(ب) رواية الإرسال.

ورواها عنه: عقيل بن خالد.

أخرجها الترمذي عقب (٣١٧٠) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرجه الطبري ١٦: ٥٣١ من طريق ابن جريج، عن الزهري، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: (..فذكره).

ومراسيل الزهري عندهم ليست بشيء.

قال يحيى بن معين: مراسيل الزهري ليس بشيء.

وقال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري؛ شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكلما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه.

وقال الذهبي: مراسيل الزهري كالمعضل، لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه، ولما عجز عن وصله.

ينظر: جامع التحصيل ص١٤٠، سير أعلام النبلاء ٥: ٣٣٩، شرح علل الترمذي ١: ٥٣٥.

٢. الوقف.

ورواها عنه: معمر بن راشد.

أخرجها عنه: عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٧، ومن طريقه: الطبري ١٦: ٥٢٩، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥٤: ٢١٠.

ووقع عندهم: الزهري، عن ابن الزبير رضي الله عنهما. وليس فيه: محمد بن عروة، بينما ذكر أبو حاتم – كما في العلل لابنه ١: ٢٧٤ – أن الموقوف يرويه معمر، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

ولم أقف عليه بذكر محمد بن عروة.

ولم تذكر للزهري رواية عن ابن الزبير رضي الله عنهما في ترجمتيهما من (تهذيب الكمال)، وهو ممكن من حيث التاريخ، فإن ابن الزبير قتل رضي الله عنهما سنة ٧٣هـ، واختلف في ولادة الزهري على أقوال تنحصر بين ٥٠-٥٦ هـ، فعلى أبعد الأقوال يكون عمره ١٧ سنة حين وفاة ابن الزبير رضي الله عنهما، فالإدراك متحقق، والله أعلم.

فتحصل أن الرواة عن الزهري؛ أربعة:

١. عبد الرحمن بن خالد.

٢. صالح بن أبي الأخضر. وهذان روياه عنه مرفوعا موصولا.

٣. عقيل بن خالد. ورواه عنه مرفوعا مرسلا.

٤. معمر بن راشد. ورواه عنه موقوفا.

ومعمر، وعقيل، كلاهما من الأثبات عن الزهري، لكن معمرا مقدم عليه.

بل جاء عن الإمام أحمد – في رواية – أن معمر بن راشد؛ أثبت أصحاب الزهري.

ينظر: شرح العلل لابن رجب ٢: ٤٧٩.

وهكذا رجح أبو حاتم الوقف، فقد جاء في (العلل) لابنه ١: ٢٧٤: «سألت أبي عن حديث رواه صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: **(إنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الجبابرة)**.

قال أبي: هذا خطأ، رواه معمر، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير ﵄، موقوف.

ورواه الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير ﵄ عن النبي ﷺ.

قال أبي: حديث معمر عندي أشبه، لأنه لا يحتمل أن يكون عن النبي ﷺ مرفوع».

وهذا مما للرأي فيه مجال، فليس له حكم الرفع.

قلت: ولم يشر أبو حاتم إلى المرسل، وسنده في غاية الصحة إلى الزهري، فلا مانع أن يكون الوجهان – الموقوف والمرسل – محفوظين، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج ٣١].

(١٧٥) عن البراء بن عازب ﷺ قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر، ولمّا يلحد..- فذكر حديثا طويلا في صفة قبض الميت، والسؤال والجزاء في القبر، قال فيه في شأن الكافر بعد قبض روحه: - (فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحا، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾).

سبق برقم (٨٠).

* * * * *

سورة المؤمنون

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون ١٠-١١].

(١٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحد إلا له منزلان؛ منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار؛ ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾).

تخريجه:

أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١) في الزهد: باب صفة الجنة، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن سنان، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٧: ١٥، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٣٤٢ رقم (٣٧٨) من طريق أبي معاوية، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٥٧٠ إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

صحيح.

فائدة:

جاء بعض معنى هذا الحديث فيما أخرجه البخاري (٦٥٦٩) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة).**

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون ١٢].

(١٧٧) عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب، والسهل والحزن وبين ذلك).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٤: ٤٠٠ قال: حدثنا روح، حدثنا عوف، عن قسامة بن زهير، قال: سمعت الأشعري ﷺ..فذكره.

وأخرجه أبو داود (٤٦٩٣) في السنة: باب في القدر، والترمذي (٢٩٥٥) في التفسير: باب ومن سورة البقرة، وعبد الرزاق في تفسيره ١: ٤٣، وابن سعد في (الطبقات) ١: ٢٦، وعبد بن حميد ١: ٤٣٣ رقم (٥٤٨- المنتخب)، والطبري ١: ٥١٣، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٤: ٢٩ رقم (٦١٦٠) و ١٤: ٦٠ رقم (٦١٨١)، وأبو الشيخ في (العظمة) ٥: ١٥٤٤-١٥٤٥ رقم (١٠٠٢)(١٠٠٣)، والحاكم في (المستدرك) ٢: ٢٦١، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ١٣٥، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٩: ٣، وفي (الأسماء والصفات) ٢: ٢٥٧ رقم (٨١٥)، والمزي في (تهذيب الكمال) ٢٣: ٦٠٣، كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١: ٢٥١ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح. روح هو: ابن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري.(ع) ثقة فاضل، مات سنة ٢٠٥هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٩: ٢٣٨، التقريب ص٢١١.

وعوف هو ابن أبي جميلة العبدي الهجري، أبو سهل البصري.المعروف بالأعرابي، ولم يكن أعرابيا.(ع)، ثقة رمي بالقدر، مات سنة ١٤٦هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٤٣٧، التقريب ص٤٣٣.

وقسامة بن زهير هو المازني التميمي البصري (د ت س).

ثقة، مات بعد سنة ٨٠ هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٦٠٢، التقريب ص٤٥٥.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وصححه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون ٥٠].

(١٧٨) عن مُرَّة البهزي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الرملة: الربوة).

تخريجه:

أخرجه الطبري ١٧ : ٥٣ قال: حدثني عصام بن رواد بن الجراح، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عباد أبو عتبة الخواص، قال: ثنا يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن أبي وعلة، عن كريب، قال: ما أدري ما حدثنا مرة البهزي أنه سمع رسول الله ﷺ ذكر أن الربوة هي الرملة.

وأخرجه ابن قانع في (معجم الصحابة) ٣: ٥٧، والطبراني في الأوسط ٧: ٨ رقم (٦٦٩٥)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)١ : ٢٠٩، من طريق رواد بن الجراح، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠ : ٥٩٢ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه:

١ . رواد بن الجراح الشامي، أبو عصام العسقلاني.

قال البخاري: كان قد اختلط، لا يكاد يقوم حديثه.

وقال أبو حاتم: تغير حفظه في آخر عمره، وكان محله الصدق.

وقال النسائي: ليس بالقوي، روى غير حديث منكر، وكان قد اختلط.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه؛ لا يتابعه الناس عليه، وكان شيخا صالحا وفي حديث الصالحين بعض النكرة، إلا أنه يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف الحديث. وقال الدارقطني: متروك.

وفي التقريب: صدوق اختلط بأخرة فترك.

ينظر: تهذيب الكمال ٩: ٢٢٩، التقريب ص٢١١

٢ . أبو وعلة؛ هو العجلي الوعلاني.

مجهول الحال، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: التاريخ الكبير ٨: ٧٨، الجرح والتعديل ٩: ٤٥٢.

وكريب المذكور؛ هو ابن أبرهة بن الصباح الأصبحي.

وثقه العجلي، وابن حبان.

ينظر: (معرفة الثقات) للعجلي ٢: ٢٢٦، (الثقات) لابن حبان ٣: ٣٥٧، الإصابة ٥: ٦٤١، تعجيل المنفعة ٢: ١٥٣

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٥: ٤٧٧ من هذا الوجه، وقال: «هذا حديث غريب جدا».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يأتي:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾، قال: (هي الرملة من فلسطين).

أخرجه ابن مردويه كما في (الدر المنثور) ١٠: ٥٩٣.

٢. عن الأقرع بن شُفَيٍّ العَكيّ رضي الله عنه قال: دخل علي النبي ﷺ في مرض يعودني، فقلت: لا أحسب إلا أني ميت من مرضي، قال: (كلا، لتبقين ولتهاجرن منها إلى أرض الشام، وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين).

فمات في خلافة عمر رضي الله عنه، ودفن بالرملة.

أخرجه أبو نعيم في (معرفة الصحابة) ١: ٣٣٩ (١٠٥٧)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ١: ٢١١.

وعزاه ابن حجر في (الإصابة) ١: ١٠٣ إلى: ابن السكن، وابن منده.

ونقل عن ابن السكن أنه قال: لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحدا.

فائدة:

قال الحموي في (معجم البلدان) ٣: ٦٩: «الرملة - واحدة الرمل -: مدينة عظيمة بفلسطين».

* * * * *

(١٧٩) عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: (هل تدرون أين هي؟)، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (هي بالشام؛ بأرض يقال لها: الغوطة، مدينة يقال لها: دمشق، هي خير مدائن الشام).

تخريجه:

أخرجه تمام الرازي في فوائده ٤: ٣٨٥ (١٥٥٢ - الروض البسام) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج القرشي البرامي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن سهل بن يحيى ابن صالح بن حية البزاز، قالا: ثنا أبو قصي إسماعيل بن محمد بن إسحاق العذري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا مسلمة بن علي، ثنا أبو سعيد الأسدي، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه ..فذكره.

و أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ١: ٢٠٣ من طريق تمام، به.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه: مسلمة بن عُلي الخشني، متروك الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٧: ٥٦٧، التقريب ص٥٣١.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون ٦٠].

(١٨٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، أهو الرجل يزني، ويسرق، ويشرب الخمر؟ قال: (لا، يا بنت أبي بكر، - أو: لا يا بنت الصديق -، ولكنه الرجل يصوم، ويصلي، ويتصدق وهو يخاف أن لا يقبل منه).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٦: ٢٠٥ قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن ابن سعيد بن وهب الهمداني، عن عائشة قالت:..فذكرته.

وأخرجه الترمذي (٣١٧٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة المؤمنون، وابن ماجه (٤١٩٨) في الزهد: باب التوقي على العمل، والحميدي في مسنده ١: ١٣٢ (٢٧٥)، وأحمد أيضا ٦: ١٥٩، والطبري ١٧: ٧٠، والحاكم في المستدرك ٢: ٣٩٣، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٤٧٧ (٧٦٢)، والبغوي في تفسيره ٥: ٤٢١، والمزي في (تهذيب الكمال) ١٧: ١٤٥ من طريق مالك بن مغول، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٥٩٩ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للانقطاع بين عبد الرحمن، وعائشة رضي الله عنها.

قال أبو حاتم: لم يلق عائشة رضي الله عنها.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص١٢٧، تهذيب الكمال ١٧: ١٤٤، جامع التحصيل ص٢٢٢، التقريب ص٣٤١.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

المتابعات:

هذا الحديث له طرق عن عائشة رضي الله عنها، ومما وقفت عليه منها:

١. عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت عائشة: يا رسول الله، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾، هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه، فقال: (لا، ولكن من يصوم ويصلي ويتصدق، وهو وجل).

أخرجه الطبري ١٧ : ٧٠ قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن قيس، عن عبد الرحمن، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠ : ٦٠٠ إلى: ابن أبي الدنيا، وابن الأنباري في (المصاحف)، وابن مردويه.

وأشار إليه الترمذي عقب الحديث رقم (٣١٧٥).

وشيخ الطبري: محمد بن حميد الرازي؛ وثقه ابن معين – في رواية –، لكن ضعفه بلديه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: حديثه فيه نظر.

وفي التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

ينظر: التاريخ الكبير ١ : ٦٩، الجرح والتعديل ٧: ٢٣٢، تهذيب الكمال ٢٥ : ٩٧، التقريب ص٤٧٥.

وباقي رجاله ثقات.

وسئل عنه الدارقطني في (العلل) ١١ : ١٩٣ رقم (٢٢١٦)، فرجح الأول: عبدالرحمن ابن سعيد، عن عائشة رضي الله عنها مرسلا. قال: (وهو المحفوظ).

٢. عن ليث بن أبي سليم، عن مغيث، عن رجل من أهل مكة، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه.

أخرجه الطبري ١٧ : ٧١ قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا ليث، به.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٨: ٣١٥ رقم (٤٩١٧) من طريق ليث، عن رجل. ولم يذكر فيه مغيث.

وفيه علتان:

(أ) ضعف ليث، وقد سبق في الحديث رقم (١٧).

(ب) الرجل المبهم.

ومغيث المذكور؛ لم أعرفه.

٣. عن العوام بن حوشب، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه.

أخرجه الطبري ١٧ : ٧١ قال: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني جرير، عن ليث بن أبي سليم، وهشيم، عن العوام، به.

قال أحمد بن حنبل: العوام؛ لم يلق ابن أبي أوفى، أكبر من لقيه: سعيد بن جبير إن كان لقيه.

ينظر: جامع التحصيل ص٢٤٩.

قلت: وقد مات ابن أبي أوفى رضي الله عنه سنة ٨٧هـ - كما في التقريب ص٢٩٦ -، فيكون لم يلق عائشة رضي الله عنها، التي ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح، كما جزم به ابن حجر في التقريب ص٧٥٠.

الحكم على الحديث:

الحديث بطرقه السابقة لا يخلو شيء منها من مقال، لكن لعله بمجموعها يترقى إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون ١٠٤].

(١٨١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾، **قال: تشويه النار، فتقلص شفته العالية حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته).**

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٢٥٨٧) في صفة جهنم: باب ما جاء في صفة طعام أهل النار، و(٣١٧٦) في تفسير القرآن: باب ومن سورة المؤمنون، قال: حدثنا سويد، أخبرنا عبدالله ابن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أحمد ٣: ٨٨، وأبو يعلى في مسنده ٢: ٥١٦ رقم (١٣٦٧)، والحاكم في المستدرك ٢: ٢٤٦، ٣٩٥، وأبو نعيم في (الحلية) ٨: ١٨٢، من طريق ابن المبارك، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٠: ٦٢٣ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، للمقال في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، وهي من قبيل الضعف اليسير، وسبق ذلك في الحديث الثامن.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال أبو نعيم: تفرد به أبو شجاع، عن أبي السمح.

قلت: وأبو شجاع؛ هو: سعيد بن يزيد الحميري القتباني، أبو شجاع الإسكندراني (م د ت س)، ثقة عابد، مات ١٥٤هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١١: ١١٨، التقريب ص٢٤٣.

* * * * *

سورة النور

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور ٢٧].

(١٨٢) عن أبي أيوب الأنصاري ﵁ قال: قلت يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال: (يتكلم الرجل بتسبيحة، وتكبيرة، وتحميدة، ويتنحنح، ويؤذن أهل البيت).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٥: ٢٤٣ (٢٥٦٦٥) قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب ﵁ ..فذكره.

وأخرجه ابن ماجه (٣٧٠٧) في الأدب: باب الاستئذان، وابن أبي حاتم ٨: ٢٥٦٧ (١٤٣٤٨)، والطبراني في الكبير ٤: ١٧٨ (٤٠٦٥)، من طريق ابن أبي شيبة، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١١: ٦ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه ثلاث علل:

١. واصل بن السائب الرقاشي، أبو يحيى البصري.(ت ق)

متفق على ضعفه. قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث. مات سنة ١٤٤هـ.

ينظر: (الضعفاء الصغير) للبخاري ص١٢١، الجرح والتعديل ٩: ٣٠، تهذيب الكمال ٣٠: ٤٠١، التقريب ص٥٧٩.

٢. ضعف أبي سورة.

٣. الانقطاع بينه وبين أبي أيوب ﵁.

وهو: أبو سَوْرة، ابن أخي أبي أيوب الأنصاري.(د ت ق)

قال البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليه.

وقال الترمذي: يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جدا.

وقال البخاري: لا يعرف لأبي سورة سماع من أبي أيوب.

ينظر: جامع الترمذي رقم (٢٥٤٤)، تهذيب الكمال ٣٣: ٣٩٤، تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٥، التقريب ص٦٤٧.

* * * * *

(١٨٣) عن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الاستئناس: أن تدعو الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين تستأذن عليهم).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٤: ١٧٨ (٤٠٦٤) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا سعيد بن عنبسة، ثنا القاسم بن مالك، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب رضي الله عنه ..فذكره.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه العلل الثلاث في الحديث قبله، وعلة رابعة، وهي:

سعيد بن عنبسة الرازي، أبو عثمان الخراز.

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، ولم يحدث عنه. وقال: فيه نظر.

وقال ابن معين: لا أعرفه، فقيل له: إنه حدث عن أبي عبيدة الحداد بحديث دالان، فقال: هذا كذاب. وقال أبو حاتم أيضا: كان لا يصدق.

ينظر: الجرح والتعديل ٤: ٥٢، اللسان ٣: ٤٦.

* * * * *

سورة الفرقان

قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان ١٣].

(١٨٤) عن يحيى بن أبي أسيد، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾، قال: (والذي نفسي بيده، إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم ٨: ٢٦٦٨ (١٥٠٠٥) قال: قرىء على يونس بن عبد الأعلى، أنبا ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن يحيى بن أبي أسيد..فذكره.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأنه معضل، ولجهالة حال يحيى، وهو يحيى بن أبي أسيد المصري.

سمع أبا فراس. وروى عنه: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، وغيرهما.

ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: التاريخ الكبير ٨: ٢٦١، الجرح والتعديل ٩: ١٢٩.

قلت: أبو فراس؛ اسمه: يزيد بن رباح السهمي. مات سنة ٩٠هـ، ويعد في طبقة أوساط التابعين، فعلى هذا يكون يحيى بن أبي أسيد؛ من أتباع التابعين، والله أعلم.

ينظر في ترجمة أبي فراس: تهذيب الكمال ٣٢: ١٢٠، التقريب ص٦٠١.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان ٧٠].

(١٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن قوما كانوا قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، وانتهكوا، فأتوا النبي ﷺ، قالوا: يا محمد، إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قال: (يبدل الله شركهم إيمانا، وزناهم إحصانا) ونزلت: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

تخريجه:

أخرجه النسائي في الكبرى ٣: ٤٢١ في المحاربة: باب تعظيم الدم (٣٤٥٢)، وفي الصغرى (٤٠٠٣) في تحريم الدم: باب تعظيم الدم، قال: أخبرنا حاجب بن سليمان المنبجي، قال: حدثنا ابن أبي رواد، قال: حدثنا ابن جريج، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لضعف عبد الأعلى، وهو عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي.(٤).

ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: ليس بالقوي، ويكتب حديثه.

وقال الدارقطني: مضطرب الحديث.

وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ ويقلب فكثر ذلك في قلة روايته، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، على أن الثوري كان شديد الحمل عليه.

وقال ابن عدي: قد حدث عنه الثقات، ويحدث عن سعيد بن جبير، وابن الحنفية، وأبي عبد الرحمن السلمي، وغيرهم، بأشياء لا يتابع عليها.

وقال الذهبي: لين. وفي التقريب: صدوق يهم. مات سنة ١٢٩هـ.

وعبارة الذهبي أقرب في حقه من حكم ابن حجر في (التقريب)، والله أعلم.

ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ٣٣٤، الجرح والتعديل ٦: ٢٥، المجروحين ٢: ١٥٥، الكامل ٥: ٣١٦، علل الدارقطني ١: ١٣٧، تهذيب الكمال ١٦: ٣٥٢، الكاشف ١: ٦١١، التقريب ص٣٣١.

وقد خالف من هو أوثق منه.

فهذا الحديث يرويه سعيد بن جبير، ورواه عنه جماعة، منهم:

١. يعلى بن مسلم بن هرمز.

أخرجه البخاري (٤٨١٠) ومسلم (١٢٢) والنسائي (٤٠٠٤)، من طريق ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، به.

ويعلى: ثقة، أخرج حديثه الجماعة سوى ابن ماجه. ينظر: التقريب ص٦٠٩

٢. منصور بن المعتمر، أو الحكم بن عتيبة.

أخرجه أبو داود (٤٢٧٣) قال:حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، أو حدثني الحكم، عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس..فذكره بنحوه.

ومنصور: ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة. التقريب ص٥٤٧

والحكم: ثقة ثبت فقيه، وأخرج حديثه الجماعة. التقريب ص١٧٥

والروايتان كلتاهما؛ ليس فيهما موضع الشاهد الوارد في الحديث محل الدراسة، في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠] قال: **(يبدل الله شركهم إيمانا، وزناهم إحصانا).**

فقد تفرد بها عبد الأعلى بن عامر- فيما وقفت عليه -، بل وخالف الثقات، ومثله لا يحتمل تفرده، فضلا عن مخالفته.

* * * * *

سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء ٢١٤].

(١٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ، فقال: (يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٢٧٥٣) في الوصايا: باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، و(٣٥٢٧) في المناقب: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، و(٤٧٧١) في تفسير القرآن: باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، ومسلم (٢٠٤) (٢٠٦) في الإيمان: باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، والترمذي (٣١٨٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الشعراء، وأحمد ٢: ٣٣٣ من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه، واللفظ لمسلم في الموضع الأول.

فائدة:

قال النووي في (شرح مسلم) ٣: ٨٠: «قوله صلى الله عليه وسلم: **(غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها)** ضبطناه بفتح الباء الثانية، وكسرها، وهما وجهان مشهوران، ذكرهما جماعات من العلماء.. والبلال: الماء، ومعنى الحديث: سأصلها، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة».

* * * * *

سورة النمل

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل ٨٧].

(١٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله؛ من استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقال: (أولئك الشهداء، وهم أحياء عند ربهم، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء فوقاهم الله فزع ذلك اليوم، وأمنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه).

تخريجه:

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١: ٨٤ رقم (١٠)، قال: أخبرنا عبدة بن سليمان الرواسي، نا إسماعيل بن رافع المدني، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة رضي الله عنه..فذكره.

وأخرجه الطبري ٢٠: ٢٥٦، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٦٠٩)، من طريق إسماعيل بن رافع، به، بنحوه مطولا عند البيهقي دون الطبري.

ووقع عند الطبري: يزيد، بدل محمد بن يزيد.

ومن هذا الوجه: أخرجه الطبري أيضا ١٥: ٤١٩ لكن جاء شيخ إسماعيل عنده: يزيد ابن فلان، ولفظه مختصر جدا، ليس فيه موضع الشاهد.

وروي الحديث على أوجه أخرى – مع اتفاق مداره على إسماعيل بن رافع –، منها:

* ما أخرجه الطبراني في (الأحاديث الطوال) رقم (٣٦) – المطبوع بآخر المعجم الكبير ٢٥: ٢٦٦ –، قال: حدثنا أحمد بن الحسن النحوي الأبلي، قال: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: ثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه..فذكره مطولا جدا في نحو عشر صفحات.

وأخرجه أبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٣: ٨٢١ رقم (٣٨٦)، من طريق إسماعيل بن رافع، به، بنحوه.

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في (كتاب الأهوال) رقم (٥٤)، وأبو يعلى - في مسنده الكبير كما نص على ذلك: ابن حجر في (فتح الباري) ١١: ٣٧٦ في الرقاق: باب نفخ الصور، وذكر إسناده ابن كثير في (البداية والنهاية) ١٩: ٣١٠ - والطبري ١٨: ١٣٢، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٣: ٨٣٨ رقم (٣٨٧)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٦٠٩) من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد - وعند الطبري: يزيد بن أبي زياد -، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، بنحوه.

* وأخرجه الطبري في تفسيره ٣: ٦١١ من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد - ووقع في المطبوع: يزيد بن أبي زياد -، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، بنحوه، وليس فيه موضع الشاهد من الحديث.

* وأخرجه أبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٣: ٨٣٩ رقم (٣٨٨)، من طريق إسماعيل ابن رافع، عن محمد بن يزيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بنحوه.

* وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ٢٩٢٩، رقم (١٦٦٢٨) من طريق إسماعيل ابن رافع، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بنحوه.

وأخرجه أيضا ٩: ٢٩٢٨ رقم (١٦٦٢١)، و ٩: ٢٩٣٣ رقم (١٦٦٣٦) من هذا الطريق مختصرا، وليس فيه موضع الشاهد.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٧١٢ إلى: عبد بن حميد، وعلي بن سعيد في (كتاب الطاعة والعصيان)، وأبي الحسن القطان في (المطولات)، وابن المنذر، وأبي موسى المديني في (المطولات).

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لما يأتي:

١. إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري، أبو رافع المدني، نزيل البصرة.(بخ ت ق).

قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال أحمد: ضعيف، منكر الحديث.

وقال الترمذي: ضعفه بعض أهل العلم، وسمعت محمدا – يعني البخاري – يقول: هو ثقة مقارب الحديث. وقال النسائي، والدارقطني: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء.

وقال ابن حبان: كان رجلا صالحا، إلا أنه يقلب الأخبار، حتى صار الغالب على حديثه المناكير التي تسبق إلى القلب انه كان كالمتعمد لها.

وقال الذهبي: ضعيف واه. وفي التقريب: ضعيف الحفظ.

مات بين سنة ١١٠-١٢٠هـ.

قلت: والأمر كما ترى ظاهر في تضعيف الرجل، ولا يعكر على هذا سوى ما نقله الترمذي عن البخاري، ومقولة الترمذي علق عليها الذهبي - في الميزان - بأنها من تلبيس الترمذي؟!. والواقع أن هذا – كما يقول الأستاذ محمد عوامة في تعليقه على الكاشف:- من غريب ما ينقل عن الإمام البخاري، إذ لا يعرف له مثل هذا التفرد؛ يوثق من ضعفوه.

قلت: وهذه العبارة ليست في ترجمة إسماعيل من (التاريخ الكبير) للبخاري، ولم أجدها في (التاريخ الأوسط)، ولا في (الضعفاء الصغير).

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٣٥٤، جامع الترمذي الحديث رقم (١٦٦٦)، الجرح والتعديل ٢: ١٦٨، المجروحين ج١ ص١٢٤ الكامل ١: ٢٨٠، تهذيب الكمال ٣: ٨٥، الميزان ١: ٢٢٧، الكاشف ١: ٢٤٥، التقريب ص١٠٧.

٢. محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي الفلسطيني، ويقال: الكوفي، نزيل مصر، وهو صاحب حديث الصور.(د ت ق).

قال أبو حاتم، والدارقطني، والذهبي: مجهول. وفي التقريب: مجهول الحال.

قلت: وأخرج الترمذي حديثا من طريقه برقم (١٥٢٨)، وقال عقبه: حديث حسن صحيح غريب.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٢٦٠، الجرح والتعديل ٨: ١٢٦، سنن الدارقطني ١: ١٩٨، تهذيب الكمال ٢٧: ١٧، الميزان ٤: ٦٧، التقريب ص٥١٣.

٣. **الإبهام في موضعين.**

وضعف إسناده: ابنُ حجر في (المطالب العالية) ٣: ٣٠٠.

المتابعات والشواهد:

هذا الحديث يرويه إسماعيل بن رافع المدني، واضطرب فيه على أوجه عديدة سبقت في تخريج الحديث.

ووقفت على متابع له، لا يفرح به، ذكره وتكلم عليه الحافظ ابن حجر، فقال - في (فتح الباري) ١١: ٣٧٦ -: «وأخرجه - يعني حديث الصور هذا - إسماعيل بن أبي زياد الشامي، أحد الضعفاء أيضا في تفسيره، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي. واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه أن الشامي **أضعف منه، ولعله سرقه منه، فألصقه بابن عجلان.**

وقد قال الدارقطني: إنه متروك يضع الحديث، وقال الخليلي: شيخ ضعيف، شحن تفسيره بما لا يتابع عليه».

ولم أقف على شاهد لهذا الحديث المذكور، وكنت هممت أن أذكر ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**سألت جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر ٦٨] من الذين لم يشأ الله تعالى أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء؛ يتقلدون أسيافهم حول عرشه، تتلقاهم ملائكة يوم القيامة إلى المحشر..**) الحديث، وسيرد بحثه مفصلا برقم (٢١١) إن شاء الله.

لكن رأيت أن هذا الحديث – المتعلق بآية الزمر – في الصعق، أما حديثنا هنا – المتعلق بآية النمل – ففي الفزع.

ولذا لما أشار الإمام الطبري إلى آية النمل: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، وآية الزمر: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ ذكر الخلاف في تعيين المستثنى – عند آية الزمر – وروى حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقيل: من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله؟ قال: (جبرائيل، وميكائيل، وملك الموت..) الحديث، - وسيأتي بحثه برقم (٢١٧) إن شاء الله –، وقال ٢٠: ٢٥٦: «وقال آخرون: عني بالاستثناء في الفزع: الشهداء، وفي الصعق: جبريل، وملك الموت، وحملة العرش..- ثم روى حديث الصور، ثم قال: - وهذا القول الذي روي في ذلك عن رسول الله ﷺ؛ أولى بالصحة، لأن الصعقة في هذا الموضع الموت، والشهداء وإن كانوا عند الله أحياء، كما أخبر الله تعالى ذكره؛ فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك.

وإنما عنى جل ثناؤه بالاستثناء في هذا الموضع الاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة الصعق، لا من الذين قد ماتوا قبل ذلك بزمان ودهر طويل، وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك من قد هلك وذاق الموت قبل وقت نفخة الصعق؛ وجب أن يكون المراد بذلك: من قد هلك فذاق الموت من قبل ذلك؛ لأنه ممن لا يصعق في ذلك الوقت، إذ كان الميت لا يجدد له موت آخر في تلك الحال».

وهذا من دقيق نظره، وجودة فهمه رحمه الله.

ينظر: (شعب الإيمان) للبيهقي ١: ٥٣٣، (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) للقرطبي ص١٨٨.

فائدة:

جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قال: (هم الشهداء).

أخرجه الطبري ١٨: ١٣٥، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوّام، عمن حدثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١١: ٤١٣ إلى سعيد بن منصور.

قلت: ومع ضعف الإسناد لإبهام الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه فالظاهر أنه لا يأخذ حكم الرفع، لاحتمال أن أبا هريرة رضي الله عنه فسره باجتهاده اعتمادا على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩].

الحكم على الحديث:

حديث الصور بطوله؛ قد ضعفه أكثر العلماء، وإليك بعض عباراتهم في ذلك:

قال البخاري في التاريخ الكبير ١: ٢٦٠: «مرسل، ولم يصح»، وكذا في التاريخ الأوسط (٣: ٤٢٨- المحققة).

وقال ابن حجر في ترجمة (محمد بن يزيد) - أحد رواة الحديث - من (تهذيب التهذيب) ٩: ٤٦٢: «قال الخلال: سئل أحمد عن حديثه - يعني حديث الصور - فقال: رجاله لا يعرفون».

وضعفه البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٥٣٥، وعبد الحق الإشبيلي في كتاب (العاقبة)- كما في (التذكرة) للقرطبي ص٢٢١ - ورجح تضعيفه ابن حجر في (فتح الباري) ١١: ٣٧٦.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣: ٢٨٧: «هذا حديث مشهور، وهو غريب جدا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة.

تفرد به: إسماعيل بن رافع، قاص أهل المدينة.. وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة، قد أفردتها في جزء على حدة.

وأما سياقه؛ فغريب جدًا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة، وجعله سياقا واحدا، فأنكر عليه بسبب ذلك. وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأى للوليد ابن مسلم مصنفا قد جمع فيه كل الشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، فالله أعلم».

وقال في (البداية والنهاية) ١٩ : ٣٢٢: «هو حديث مشهور، رواه جماعات من الأئمة.. من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع، قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارة واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء منفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، فجمعه وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل، والوليد بن مسلم، ومَكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبدة بن سليمان، وغيرهم».

وصحح حديث الصور: ابنُ العربي - كما في (التذكرة) للقرطبي ص٢٢٠-، وذكر ابن حجر في (فتح الباري) ١١ : ٣٧٦ أن القرطبي في (التذكرة) تبع ابن العربي في تصحيح الحديث، ولم أره، بل رأيته تعقب ابن العربي في ذلك، فقد قال ص٢٢٠: «ما ذكره ابن العربي من صحة الحديث، وكلامه فيه؛ فيه نظر».

وذكر ابن حجر - في الفتح ١١ : ٣٧٦ - أن هذا الحديث لعل أصله ما جاء في بعض الآثار عن وهب بن منبه.

* * * * *

سورة القصص

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ..﴾ الآية. [القصص ٢٧-٢٩].

(١٨٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (سألت جبريل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: أكملهما وأتمهما).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٤: ٢٩٧ (٢٤٠٨) قال: حدثنا زهير، حدثنا ابن عيينة، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه الحميدي في مسنده ١: ٢٤٥ رقم (٥٣٥)، والبزار ٢: ٩٩ (١٤٩٤- مختصره)، والطبري ١٨: ٢٣٦، وابن أبي حاتم ٩: ٢٩٧٠، والحاكم ٢: ٤٠٧، والبيهقي ٦: ١١٧، كلهم من طريق الحكم بن أبان به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١١: ٤٥٧ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حسن. فيه: الحكم بن أبان، أبو عيسى العدني (بخ ٤)

وثقه ابن معين، وابن المديني، والنسائي، والعجلي، وغيرهم. وقال أبو زرعة: صالح.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال ابن عدي في ترجمة (الحسين بن عيسى): الحكم بن أبان؛ فيه ضعف.

وقال الذهبي في (الكاشف): ثقة، صاحب سنة.

وفي التقريب: صدوق عابد، وله أوهام. مات سنة ١٥٤هـ.

ينظر: معرفة الثقات للعجلي ١: ٣١١، الجرح والتعديل ٣: ١١٣، الثقات ٦: ١٨٥، الكامل ٢: ٣٥٥، تهذيب الكمال ٧: ٨٦، الكاشف ١: ٣٤٣، الميزان ١: ٥٦٩، التقريب ص١٧٤.

وباقي رجاله ثقات.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه.

وأورده ابن حجر في الفتح ٥: ٣٤٤، ولم يتكلم عليه، وهو صحيح أو حسن، على شرطه الذي بينه في المقدمة (هدي الساري) ص٦.

وللحديث شواهد كثيرة. ينظر: (الدر المنثور) ١١: ٤٥٥-٤٦٠.

وأخرج البخاري في صحيحه (٢٦٨٤) في الشهادات: باب من أمر بإنجاز الوعد، بسنده إلى سعيد بن جبير، قال: سألني يهودي من أهل الحيرة؛ أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله، فقدمت، فسألت ابن عباس، فقال: (قضى أكثرهما وأطيبهما "يعني الأجلين الذين قضاهما موسى ﷺ"، إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل).

قال ابن حجر في الفتح ٥: ٣٤٣: «وهو في حكم المرفوع، لأن ابن عباس كان لا يعتمد على أهل الكتاب».

قلت: ويدل عليه ما أخرجه البخاري في صحيحه أيضا (٢٦٨٥) في الشهادات: باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: (يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله، تقرءونه لم يشب؟! وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم).

وانظر ما سيأتي في الحديث رقم (٢٦٥).

* * * * *

سورة العنكبوت

قال تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [العنكبوت ٢٩].

(١٨٩) عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ قال: (كانوا يخذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم، فذاك المنكر الذي كانوا يأتون).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٦: ٤٢٤ قال: حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرني حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن أبي صالح مولى أم هانئ، عن أم هانئ، قالت: ..فذكرته.

وأخرجه الترمذي (٣١٩٠) في تفسير القرآن: باب ومن سورة العنكبوت، والطيالسي في مسنده ٣: ١٨٩ رقم (١٧٢٢)، وابن أبي الدنيا في (كتاب الصمت) ص١٥٧ رقم (٢٨٢)، والطبري ١٨: ٣٨٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ٣٠٥٥ رقم (١٧٢٧١)، والطبراني في الكبير ٢٤: ٤١١-٤١٢ رقم (١٠٠٠)(١٠٠١)(١٠٠٢)، والحاكم في المستدرك ٢: ٤٠٩، ٤: ٢٨٣، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥٠: ٣٢٣، من طرق عن سماك بن حرب، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١١: ٥٤٤ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الحديث:

ضعيف، لحال أبي صالح، وسبق في الحديث رقم (١٢١).

وقال الحاكم ٢: ٤٠٩: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم!.

وقال الحاكم ٤: ٢٨٣: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

* * * * *

(١٩٠) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾، قال: (الضراط).

تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ١٣٤، قال: أنبأنا ابن خيرون، قال: أنبأنا الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم ابن حبان، قال: روى روح بن غطيف، عن عمر ابن مصعب بن الزبير، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها..فذكره.

وعلقه ابن حبان في (المجروحين) ١: ٢٩٩ عن روح، به.

النظر في إسناده، والحكم عليه:

فيه روح بن غطيف الثقفي، قال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: منكر الحديث جدا. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه.

ينظر: المجروحين ١: ٢٩٨، اللسان ٢: ٥٤١.

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال) ٣: ٢٢٤ في ترجمة (عمر بن مصعب): «عمر بن مصعب بن الزبير، عن عروة. ورد في إسناد مظلم، فيحرر أمره، والخبر باطل».

وقال ابن الجوزي عقب الحديث: «هذا حديث لا يصح».

وأورده السيوطي في (اللآلئ المصنوعة) ١: ١٦٢.

وجاء المتن عن عائشة رضي الله عنها موقوفا عليها، أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) ٦: ١٩٦، والطبري ١٨: ٣٨٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ٣٠٥٤، كلهم من طريق روح بن غطيف.

وعزا السيوطيُ هذا الموقوف - في (الدر المنثور) ١١: ٥٤٦ - إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

* * * * *

سورة لقمان

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان ٦].

(١٩١) عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، وفي مثل هذا أنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ..﴾) إلى آخر الآية.

تخريجه:

أخرجه الترمذي (١٢٨٢) في البيوع: باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات، و(٣١٩٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة لقمان، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أحمد ٥: ٢٥٢، ٢٦٤، والطبري ١٨: ٥٣٢، والطبراني في الكبير ٨: ٢٣٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، والبيهقي في الكبرى ٦: ١٤-١٥ في البيوع: باب ما جاء في بيع المغنيات،، والبغوي في تفسيره ٦: ٢٨٤، وابن الجوزي في (العلل المتناهية) ٢: ٢٩٨ (١٣٠٧)، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر، به، بنحوه.

وأخرجه الحميدي في مسنده ٢: ٤٠٥ رقم (٩١٠) قال: ثنا سفيان قال: ثنا مطرح أبو المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه، فذكره بنحوه.

هكذا وقع في المطبوع: عبيد الله بن زحر، عن القاسم، والظاهر أنه سقط منه: علي بن يزيد؛ لأن هذا مخرج الحديث، وقد أخرجه الطبراني ٨: ٢٣٣ رقم (٧٨٠٥) من طريق سفيان، به. فذكر فيه: علي بن يزيد، بين عبيد الله، والقاسم.

وأخرجه ابن ماجه (٢١٦٨) في التجارات: باب ما لا يحل بيعه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن عاصم، عن أبي المهلب، عن عبيد الله الإفريقي، عن أبي أمامة رضي الله عنه، فذكره بنحوه.

هكذا جاء في المطبوع، وقد ذكر المزي هذا الحديث في (تحفة الأشراف) ٤: ١٧٥ في ترجمة: (القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه) وعزاه إلى الترمذي، وابن ماجه، وساق سند ابن ماجه كما سقته، ثم قال: «كذا عنده، ليس فيه (علي بن يزيد)، ولا (القاسم)».

والحديث عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١١: ٦١٦ إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ للكلام في عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد الألهاني، وسبق في الحديث رقم (١٦).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما يروى من حديث القاسم، عن أبي أمامة، والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد؛ يضعف في الحديث، قاله محمد بن إسماعيل».

وضعف الحديث: ابنُ كثير في تفسيره ٦: ٣٣١.

المتابعات:

تابع عبيد الله بن زحر: الفرجُ بن فضالة.

أخرجه أحمد ٥: ٢٥٧، ٢٦٨، والطيالسي في مسنده ٢: ٤٥٤ رقم (١٢٣٠)، والعقيلي في كتاب (الضعفاء الكبير) ٣: ٢٥٥، والطبراني في الكبير ٨: ٢٣٢ رقم (٧٨٠٣)،كلهم من طريق فرج بن فضالة، عن علي بن يزيد الألهاني، به.

ولفظ أحمد: (**إن الله بعثني رحمة للعالمين، وهدى للعالمين، وأمرني ربي عز وجل بمحق المعازف والمزامير والأوثان والصلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي عز وجل بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من الخمر إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً، ولا يسقيها صبياً صغيراً ضعيفاً مسلماً إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض القدس يوم القيامة، ولا يحل بيعهن ولا شراؤهن ولا تعليمهن، ولا تجارة فيهن وثمنهن حرام**) يعني الضاربات.

وفرج بن فضالة هو: التنوخي الشامي، ضعيف، توفي سنة ١٧٧هـ.

ينظر التقريب ص ٤٤٤.

وهذا السياق ليس فيه محل الشاهد.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢١٢ رقم (٧٧٤٩)، وفي (مسند الشاميين) ١: ١٤٤ (٢٣١) من طريق الوليد بن الوليد، ثنا ابن ثوبان، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا يحل بيع المغنيات، ولا شراؤهن، ولا تجارة فيهن، وثمنهن حرام)** وقال: إنما نزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ حتى فرغ من الآية، ثم أتبعها: **(والذي بعثني بالحق، ما رفع رجل عقيرته بالغناء؛ إلا بعث الله عز وجل عند ذلك شيطانين يرتقدان على عاتقيه، ثم لا يزالان يضربان بأرجلهما على صدره - وأشار إلى صدر نفسه - حتى يكون هو الذي يسكت)**.

والوليد بن الوليد: هو ابن زيد، أبو العباس الدمشقي.

قال الدارقطني وغيره: متروك. وذكره ابن حبان في (المجروحين) وقال: لا يجوز الاحتجاج به فيما يروي. وقال أبو حاتم: صدوق، ما بحديثه بأس.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ١٩، كتاب المجروحين ٣: ٨١، اللسان ٦: ٣٠٣.

وابن ثوبان هو: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، أبو عبد الله الدمشقي.

مختلف فيه، قال الحافظ: صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ١٢، التقريب ص ٣٣٧.

وللحديث شواهد في تحريم بيع المغنيات من رواية عمر، وعلي، وابن عمرو، وعائشة، رضي الله عنهم[١]، لكن لم أقف في شيء منها على تفسير الآية.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

---

(١) وقد جمعتها وتكلمت عليها في (أحاديث البيوع المنهي عنها: رواية ودراية) ص٣٤٠-٣٤٧.

سورة السجدة

قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة ١٦].

(١٩٢) عن معاذ بن جبل ﵁ عن النبي ﷺ قال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ قال: (قيام العبد من الليل).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ٢٤٢ قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل ﵁ ..فذكره.

وأخرجه أحمد أيضا ٥: ٢٣٢، ٢٤٨، وابن أبي الدنيا في (التهجد وقيام الليل) ص٣١٢ رقم (٢٤٨)، والطبري ١٨: ٦١٥، والطبراني ٢٠: ١٠٣ رقم (٢٠٠)، من طريق حماد بن سلمة، به، بنحوه. ولفظ الطبراني مطول.

وعزاه في (الدر المنثور) ١١: ٦٩٢ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للانقطاع بين شهر بن حوشب، ومعاذ ﵁.

ينظر: جامع التحصيل ص١٩٧.

وقال ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) ٢: ١٣٥: «رواية شهر عن معاذ؛ مرسلة يقينا».

المتابعات:

روى هذا الحديث عن معاذ ﵁ جماعة من الرواة، وممن وقفت عليه منهم:

١. عروة بن النزال.

أخرجه أحمد ٥: ٢٣٧ قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل ﵁ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، فلما رأيته خليا، قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال:

(بخ، لقد سألت عن عظيم، وهو يسير على من يسره الله عليه، تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتلقى الله عز وجل لا تشرك به شيئا، أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ أما رأس الأمر؛ فالإسلام، فمن أسلم سلم، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله، أولا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطايا، وتلا هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾..) فذكر الحديث بطوله.

وفي آخره: قال شعبة: قال لي الحكم: وحدثني به ميمون بن أبي شبيب، و قال الحكم: سمعته منه منذ أربعين سنة.

وأخرجه أحمد أيضا ٥: ٢٣٣، وفيه التصريح بأن النزال أدرك معاذا، ولم يسمعه منه.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ١: ٤٥٥ رقم (٥٦١)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦: ١٥٨ رقم (٣٠٣١٤)، والطبري ١٨: ٦١٤، والطبراني في الكبير ٢٠: ١٤٧ رقم (٣٠٤) (٣٠٥)، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٣: ٢١٢ رقم (٣٣٤٩) من طريق شعبة، به، بنحوه.

وأخرجه النسائي (٢٢٢٦) في الصيام: باب (٤٣) من طريق شعبة، به، بلفظ: (الصوم جنة).

وهذا سند ضعيف، عروة بن النزال لم يرو عنه سوى الحكم بن عتيبة، وقال الذهبي: لا يعرف، وفي التقريب: مقبول.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٠: ٣٩، الميزان ٣: ٦٥، التقريب ص ٣٩٠.

وهو منقطع بين عروة بن النزال ومعاذ رضي الله عنه كما سبق.

٢. ميمون بن أبي شبيب.

أخرجه أحمد ٥: ٢٣٧ قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ..فذكر الحديث كما سبق، وفي آخره: قال شعبة: قال لي الحكم: وحدثني به ميمون ابن أبي شبيب، و قال الحكم: سمعته منه منذ أربعين سنة.

وأخرجه أحمد أيضا ٥: ٢٣٣ عن روح، حدثنا شعبة، به.

وأخرجه الطبري ١٨: ٦١٤، ٦١٥، والشاشي في مسنده ٣: ٢٦٤ رقم (١٣٦٦)، والطبراني ٢٠: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤ رقم (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤)، والحاكم ٢: ٤١٢-٤١٣، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ٣٧٦ من طريق الحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا، بنحوه.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وهذا سند ضعيف، ميمون عن معاذ رضي الله عنه؛ مرسل، كما أفاده أبو حاتم.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٢٣٤.

وأخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) ١: ٢٢٠ رقم (١٩٧)، وابن أبي الدنيا في (الصمت وآداب اللسان) ص٣٧ رقم (٦)، والنسائي (٢٢٢٥) في الصيام: باب (٤٣) من طريق الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، به، وليس فيه موضع الشاهد.

٣. مكحول.

أخرجه هناد في (الزهد) ٢: ٥٣٠ رقم (١٠٩١)، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن مكحول، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن الناس تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقته فلما سمع حسي، قال: (من هذا؟ ابن جبل؟) قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: (أين الناس؟) قلت: تخلفوا عنك، وظنوا أنه ينزل عليك، وكانت لي حاجة فأسرعت لها، قال: (وما هي؟) قال: قلت: أخبرني بعمل الجنة، قال: (**بخ بخ، سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، ألا أنبئك برأس هذا الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قال: رأسه الإسلام فمن أسلم سلم، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أنبئك بأبواب الخير؟ الصيام جنة، والصدقة تمحو الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل لله، ثم تلا هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ...﴾ حتى فرغ منها..**) فذكر باقي الحديث.

ومكحول لم يسمع من معاذ رضي الله عنه.

ينظر: جامع التحصيل ص٢٨٥.

تنبيه:

ورد الحديث من رواية: معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ رضي الله عنه.

أخرجه الترمذي (٢٦١٦) في الإيمان: باب ما جاء في حرمة الصلاة، وابن ماجه (٣٩٧٣) في الفتن: باب كف اللسان في الفتنة، وعبد الرزاق في (المصنف) ١١: ١٩٤ رقم (٢٠٣٠٣)، وفي تفسيره ٢: ١٠٩، وأحمد ٥: ٢٣١، والطبراني في الكبير ٢٠: ١٣٠ رقم (٢٦٦)، وغيرهم من طريق معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير، فقلت: يا نبي الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار، قال: (**لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت**) ثم قال: (**ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ..﴾ حتى بلغ: يعملون...**) فذكر الحديث بطوله.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

فهذا الحديث يرويه عاصم راوي الطريق الأصل، واختلف عليه فيه، وقد سئل الحافظ الدارقطني عن ذلك، فقال - في العلل ٦: ٧٨ -: «روى هذا الحديث عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه، فرواه: معمر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن معاذ.

وخالفه: حماد بن سلمة، فرواه عن: شهر، عن معاذ.

وقول حماد بن سلمة أشبه بالصواب، لأن الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عنه فيه».

وأبو وائل؛ اسمه: شقيق بن سلمة.

وعقب ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) ٢: ١٣٤ على تصحيح الترمذي، فقال: «وفيما قاله رحمه الله نظر من وجهين:

أحدهما: أنه لم يثبت سماع أبي وائل عن معاذ، وإن كان قد أدركه بالسن، وكان معاذ بالشام، وأبو وائل بالكوفة، وما زال الأئمة كأحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا، ..وقد حكى أبو زرعة الدمشقي عن قوم أنهم توقفوا في سماع أبي وائل من عمر أو نفوه، فسماعه من معاذ أبعد.

والثاني: أنه قد رواه حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن شهر بن حوشب، عن معاذ. خرجه الإمام أحمد مختصرا، قال الدارقطني: وهو أشبه بالصواب».

وقد روي الحديث من طرق أخرى، منها:

١. شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ ﷺ.

أخرجه ابن ماجه (٧٢) في المقدمة: باب في الإيمان، وأحمد ٥: ٢٣٥، ٢٣٦ مختصرا، وأخرجه أحمد أيضا ٥: ٢٤٥، والبزار ٧: ١١١ (٢٦٦٩) مطولا، ولكن ليس فيه موضع الشاهد.

٢. أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، عن معاذ بن جبل ﷺ.

أخرجه أحمد ٥: ٢٣٤، والبزار في مسنده ٧: ٩٤ رقم (٢٦٥١)، والطبراني في (مسند الشاميين) ٢: ٣٥٨ رقم (١٤٩٢)، وأبو نعيم في (الحلية) ٥: ١٥٤، كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، عن معاذ بن جبل ﷺ مرفوعا، بلفظ: **(الجهاد عمود الإسلام، وذروة سنامه).**

أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف، وكان سرق بيته فاختلط. ينظر: التقريب ص٦٢٣.

وعطية بن قيس؛ لم يسمع من معاذ ﷺ. والمتن أيضا ليس فيه موضع الشاهد.

وهذا الحديث له طرق كثيرة بألفاظ مختلفة، وجمل كثيرة، وورد في بعضها ما ليس في الآخر، وفي بعض طرقه قوة يمكن القول بتحسين ما تضمنته من المتن، أما محل البحث هنا فلم أر له غير ما ذكرت، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [السجدة ٢٣].

(١٩٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قال: (جعل موسى هدى لبني إسرائيل)، وفي قوله: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، قال: (من لقاء موسى ربه عز وجل).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ١٦٠ رقم (١٢٧٥٨) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه الضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) ١٠: ٣٤ (٢٧) من طريق الطبراني، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١١: ٧١٠ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حسن، للمقال في شيخ الطبراني، وسبق الكلام فيه في الحديث رقم (١٦٤).

والحديث صححه الضياء في (الأحاديث المختارة).

وصحح إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ١١: ٧١٠.

* * * * *

سورة الأحزاب

قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية. [الأحزاب ٦].

(١٩٤) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني؛ فأنا مولاه).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٢٣٩٩) في الاستقراض: باب الصلاة على من ترك دينا، و(٤٧٨١) في تفسير القرآن: باب ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، ومسلم (١٦١٩) في الفرائض: باب من ترك مالا فلورثته، وأبو داود (٢٩٥٥) في الخراج: باب في أرزاق الذرية، والترمذي (١٠٧٠) في الجنائز: باب ما جاء في الصلاة على المديون، و(٢٠٩٠) في الفرائض: باب من ترك مالا فلورثته، والنسائي (١٩٦٣) في الجنائز: باب الصلاة على من عليه دين، وابن ماجه (٢٤١٥) في الأحكام: باب من ترك دينا أو ضياعا فعلى الله وعلى رسوله ﷺ، وأحمد ٢: ٢٩٠، والدارمي (٢٥٩٤) في البيوع: باب في الرخصة في الصلاة على من مات وعليه دين، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

واللفظ للبخاري، والباقي بنحوه، ولفظ أبي داود، والترمذي في الموضع الثاني؛ مختصر.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب ١٣].

(١٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة؛ تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد).

تخريجه:

أخرجه البخاري (١٨٧١) في الحج: باب فضل المدينة، ومسلم (١٣٨٢) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها، ومالك في (الموطأ) ٢: ٨٨٧ في الجامع: باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها، وأحمد ٢: ٢٣٧، ٢٤٧، ٣٨٤، من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب ٣٣].

(١٩٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة: باب فضل أهل بيت النبي ﷺ.

وأخرجه أبو داود (٤٠٣٢) في اللباس: باب في لبس الصوف والشعر، والترمذي (٢٨١٣) في الأدب: باب ما جاء في الثوب الأسود، وأحمد ٦: ١٦٢، كلهم من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة رضي الله عنها.

واللفظ لمسلم، وعند الباقين مختصر ليس فيه موضع الشاهد.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب ٤٥-٤٦].

(١٩٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾؛ دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا ومعاذا، وقد كان أمرهما أن يخرجا إلى اليمن، فقال: (انطلقا، وبشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا، فإنه قد أنزلت عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ على أمتك، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ بالجنة، ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار، ﴿وَدَاعِيًا﴾ إلى شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ بالقرآن).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١١: ٣١٢ رقم (١١٨٤١)، وفي (الدعاء) ٣: ١٥٢٩ رقم (١٦٠٥) قال: حدثنا محمد بن نصر بن حميد البزاز البغدادي، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن شيبان، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٣: ٣١٩ من طريق الطبراني، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٧٥ إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال العرزمي، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزاري العرزمي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يعتبر بحديثه من غير روايته عن أبيه.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وضعفه الدارقطني، وذكر أنه متروك.

مات سنة ١٨٠هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٢٨٢، الثقات ٧: ٩١، كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص١٧٠، اللسان ٣: ٤٩٢.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٩٢ وقال: «رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي، وهو ضعيف».

والصحيح أنه موقوف على قتادة، كذا أخرجه الطبري ١٩: ١٢٦ قال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة..فذكره بنحوه، وفيه زيادة.

بشر، هو: ابن معاذ العقدي، صدوق، صالح الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ١٤٦، التقريب ص١٢٤.

ويزيد؛ هو: ابن زريع، ثقة ثبت.

وسعيد؛ هو ابن أبي عروبة، معدود من أثبت الناس عن قتادة.

ينظر: شرح العلل ٢: ٥٠٣.

فهذا إسناد حسن، والله أعلم.

والأثر عزاه في (الدر المنثور) ١٢ : ٧٧ إلى: عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ [الأحزاب ٦٩].

(١٩٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن موسى كان رجلا حييا ستيرا، لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده؛ إما برص، وإما أدرة، وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوما وحده، فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا، فذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾)**.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٤٠٤) في أحاديث الأنبياء: باب في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، و(٢٧٨) في الغسل: باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، و(٤٧٩٩) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ﴾، ومسلم (٣٣٩) في الحيض: باب جواز الاغتسال عريانا وحده في الخلوة، والترمذي (٣٢٢١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأحزاب، وأحمد ٢: ٣١٥، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه، واللفظ للبخاري في الموضع الأول.

فائدة:

قوله (الأُدْرَةُ): نَفْخةٌ في الخصية، يقال: رجل آدَرُ بَيِّنُ الأدَر، بفتح الهمزة والدال.

ينظر: (النهاية) لابن الأثير ١: ٣١ (أدر).

* * * * *

سورة سبأ

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ ١٥].

(١٩٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن سبأ؛ ما هو: أرجل، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: (بل هو رجل وَلَدَ عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة، فأما اليمانيون: فمذحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير، عربا كلها، وأما الشامية: فلخم وجذام وعاملة وغسان).

تخريجه:

أخرجه أحمد في (المسند) ١: ٣١٦ وفي (فضائل الصحابة) ٢: ٨٦٥ رقم (١٦١٦) قال: حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن، عن عبد الله بن هبيرة السبائي، عن عبد الرحمن بن وعلة، قال: سمعت ابن عباس يقول:..فذكره.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٤: ١٥٢ من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٤٢٣ من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، ثنا عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن هبيرة، به.

وأخرجه الطحاوي في (مشكل الآثار) ٨: ٤٨٣ رقم (٦١٥٩- تحفة الأخيار) من طريق أسد بن موسى.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢: ٢٤٠ رقم (١٢٩٩٢) من طريق عمرو بن خالد الحراني. كلاهما – أسد وعمرو – عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن علقمة بن وعلة، عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله ﷺ سبأ ما هو؟..فذكره بنحوه.

كذا وقع عندهما (علقمة بن وعلة).

وسقط من مطبوعة (المعجم الكبير): ابن عباس، لأن الطبراني ذكر الحديث في ترجمة: (علقمة بن وعلة، عن ابن عباس).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ١٨٦ إلى: عبد بن حميد، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، وضعفه غير شديد، قابل للاعتبار، لأن الراوي عن ابن لهيعة: عبد الله بن يزيد المقرئ - عند أحمد-، وعبد الله بن وهب - عند ابن عدي -.

وحسن إسناده ابنُ كثير في تفسيره ٦: ٥٠٤.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١: ١٩٣ وقال: «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف».

وأعاده ٧: ٩٤ وقال: «رواه أحمد، والطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجالهما ثقات».

المتابعات والشواهد:

تابع ابن لهيعة على هذا الحديث: عبد الله بن عياش.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٤٢٣ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عنه، عن عبدالله بن هبيرة، به، بنحوه.

وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وعبد الله بن عياش، صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد، وابن ماجه.

ينظر: تهذيب الكمال ١٥: ٤١٠، التقريب ص٣١٧.

ويشهد لهذا الحديث؛ ما يأتي:

١. عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ، رجل أم جبل أم واد؟ قال: (بل رجل ولد عشرة، فتشاءم منهم أربعة، وتيامن ستة، فأما الذين تشاءموا؛ فلخم وجذام وعاملة وغسان، وأما الذين تيامنوا؛ فحمير ومذحج والأزد والأشعريون والأنمار وكندة).

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) ٧: ١٢٦، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) ٣: ٣٢٢ رقم (١٧٠٠)، و ٤: ٤١٨ رقم (٢٤٦٩)، والطبراني في الكبير ١٨: ٣٢٦ رقم (٨٣٨)، والحاكم ٢: ٤٢٤، كلهم من طريق ثابت بن سعيد، عن أبيه، عن فروة بن مسيك رضي الله عنه.

وثابت بن سعيد؛ هو المرادي، مجهول.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٣٥٥، الميزان ١: ٣٦٤.

وأبوه: سعيد بن أبيض، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الذهبي: فيه جهالة.

وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الثقات ٤: ٢٨٠، تهذيب الكمال ١٠: ٣٢٩، الميزان ٢: ١٢٦، التقريب ص٢٣٣.

وأخرجه الترمذي (٣٢٢٢) في تفسير القرآن: باب ومن سورة سبأ، وأبو داود (٣٩٨٨) في الحروف والقراءات، والطبري ١٩: ٢٤٥، والطحاوي في (مشكل الآثار) ٨: ٤٨٣ رقم (٦١٦٠- تحفة الأخيار)، والمزي في (تهذيب الكمال) ٢٣: ١٧٥ كلهم من طريق حماد بن أسامة، قال: حدثني الحسن بن الحكم النخعي، قال: حدثني أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه.

وأبو سبرة النخعي، يقال: اسمه عبد الله بن عابس، قال ابن معين: لا أعرفه.

وذكره ابن حبان في (الثقات). وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الثقات ٥: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٣٣: ٣٤٠، التقريب ص٦٤٣.

والحديث سكت عنه أبو داود، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه ابن قانع في (معجم الصحابة) ٢: ٣٣٦، والطبري ١٩: ٢٤٤، والطبراني في (المعجم الكبير) ١٨: ٣٢٣ رقم (٨٣٤)، والرافعي في (التدوين في أخبار قزوين) ٤: ١٣٤، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٢٤٤، كلهم من طريق أبي جناب، عن يحيى بن هانئ، عن فروة بن مسيك رضي الله عنه.

وأبو جناب، اسمه: يحيى بن أبي حية الكلبي.

قال في التقريب: ضعفوه لكثرة تدليسه. وعده في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وهم: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، إلا إن توبع من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة..

ينظر: التقريب ص ٥٨٩، مراتب المدلسين ص ١٨٣.

وتابعه: أسباط بن نصر، فرواه عن يحيى بن هانئ، عن أبيه أو عمه - شك أسباط - عن فروة بن مسيك رضي الله عنه.

أخرجه الطبري ١٩: ٢٤٥.

وأسباط بن نصر؛ صدوق كثير الخطأ يغرب. ينظر: التقريب ص٩٨.

وجوَّد ابنُ كثير - في تفسيره ٦: ٥٠٤ - إسناد رواية أبي جناب بهذه المتابعة.

وحديث فروة هذا، أخرجه أحمد في (المسند)، كما في تفسير ابن كثير ٦: ٥٠٤، و(أطراف المسند) ٥: ١٧٨، و(الدر المنثور) ١٢: ١٨٦، وسقط من المطبوع.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ١٨٦ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٢. عن يزيد بن حصين، أن رجلا قال: يا رسول الله، ما سبأ، أنبي كان أو امرأة؟ قال: (بل رجل من العرب) فقال: ما ولد؟ قال: (ولد عشرة، سكن اليمن ستة، والشام أربعة، فالذين باليمن؛ كندة ومذحج والأزد والأشعريون وأنمار وحمير، وبالشام؛ لخم وجذام وعاملة وغسان).

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢: ٢٤٥ رقم (٦٣٩)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦٥: ١٥٥، من طريق موسى بن علي بن رباح،عن أبيه، عن يزيد بن حصين، مرسلا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ١٨٧ إلى: أبي القاسم البغوي، وابن مردويه.

ويزيد بن حصين؛ قال البخاري في (التاريخ الكبير) ٨: ٣٢٦: «لم يصح حديثه».

وقال ابن عدي في (الكامل) ٧: ٢٨٠: «ليس بمعروف».

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٩: ٢٥٥، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: تفسير ابن كثير ٦: ٥٠٥، الإصابة ١: ٣٨١.

الحكم على الحديث:

الحديث بمجموع ما سبق يترقى إلى الحسن، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ ٢٣].

(٢٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قضى الله الأمر في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟﴾ للذي قال: ﴿ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفه، فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيصدَّق بتلك الكلمة التي سمع من السماء).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٨٠٠) في التفسير: باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، و(٤٧٠١) فيه: باب قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾، و(٧٤٨١) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ مختصرا، وأبو داود (٣٩٨٩) في الحروف والقراءات، مختصرا، والترمذي (٣٢٢٣) في تفسير القرآن: باب ومن سورة سبأ، مختصرا، وابن ماجه (١٩٤) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * * * *

سورة فاطر

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر ٣٢].

(٢٠١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ قال: (هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٨ قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الوليد بن العيزار، أنه سمع رجلا من ثقيف، يحدث عن رجل من كنانة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٣٢٢٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الملائكة، والطيالسي في مسنده ٣: ٦٨١ رقم (٢٣٥٠)، والطبري ١٩: ٣٧٦، كلهم من طريق شعبة، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٢٨٥ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لإبهام الراويين فيه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

فائدة:

قال ابن كثير في تفسيره ٦: ٥٤٧: «ومعنى قوله: (بمنزلة واحدة) أي: في أنهم من هذه الأمة، وأنهم من أهل الجنة، وإن كان بينهم فرق في المنازل في الجنة».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما رواه أسامة بن زيد رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ الآية، قال: قال النبي ﷺ: (كلهم من هذه الأمة).

أخرجه الطبراني في الكبير ١: ١٦٧ رقم (٤١٠)، والبيهقي في (البعث) رقم (٥٩) (٦٠) من طريق ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيه، عن أسامة رضي الله عنه.

ولفظ البيهقي رقم (٥٩): «كلهم في الجنة».

ووقع سقط في مطبوعة (المعجم الكبير) في سياق الإسناد.

وابن أبي ليلى؛ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

معدود من كبار الفقهاء، لكنه مجروح من جهة حفظه.

وفي التقريب: صدوق، سيء الحفظ جدا. وسبق في الحديث رقم (١٢٠).

وأخوه عيسى؛ ثقة. ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٦٢٩، التقريب ص٤٣٩.

وأبوهما: عبد الرحمن؛ ثقة، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص٣٤٩.

وقال في (مجمع الزوائد) ٧: ٩٦: «رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو: سيء الحفظ».

قلت: وهذا الحديث شاهد جزئي للحديث الأصل، لأن متنه جزء من متن الأصل.

الحكم على الحديث:

القدر المشترك بين الحديثين يترقى إلى الحسن، ويؤيده ظاهر الآية، وبعض الآثار عن السلف.

قال ابن كثير في تفسيره ٦: ٥٤٧: «والصحيح أن الظالم لنفسه؛ من هذه الأمة.. كما هو ظاهر الآية، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ من طرق يشد بعضها بعضا».

* * * * *

(٢٠٢) عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ يعني: الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك، فذلك الهم والحزن، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ قال: يحاسب حسابا يسيرا، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ قال: الذين يدخلون الجنة بغير حساب).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ١٩٤، ٦: ٤٤٤ قال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن ثابت، أو عن أبي ثابت، أن رجلا دخل مسجد دمشق فقال: اللهم آنس وحشتي، وارحم غربتي، وارزقني جليسا صالحا، فسمعه أبو الدرداء ﷺ فقال: لئن كنت صادقا، لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت رسول الله ﷺ يقول:..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (كتاب الأهوال) رقم (٢٧٥) من طريق وكيع، به، بنحوه.

وأخرجه الطبري ١٩: ٣٧٥ من طريق أبي أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن الأعمش، قال: ذكر أبو ثابت، قال: دخل رجل المسجد، فجلس إلى جنب أبي الدرداء ﷺ ..فذكره بنحوه.

وأخرجه الحاكم ٢: ٤٢٦، والبيهقي في (البعث) رقم (٥٨)، من طريق جرير، عن الأعمش، عن رجل قد سماه، عن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ قال: (السابق والمقتصد؛ يدخلان الجنة بغير حساب، والظالم لنفسه؛ يحاسب حسابا يسيرا، ثم يدخل الجنة).

وأخرجه البغوي في تفسيره ٦: ٤٢١ من طريق محمد بن كثير، عن سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت، أن رجلا دخل المسجد..فذكره بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢ : ٢٨٥ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لجهالة ثابت أو أبي ثابت، فقد ذكره البخاري بالكنية هكذا مهملا، وساق في ترجمته هذا الحديث والاختلاف فيه. ونحو ذلك في (الجرح والتعديل).

ولم يذكره ابن حجر في (تعجيل المنفعة).

ينظر: الكنى للبخاري ص١٧، الجرح والتعديل ٩: ٣٥٢.

وفيه أيضا: إبهام الراوي عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

المتابعات والشواهد:

هذا الحديث له طرق عن أبي الدرداء رضي الله عنه، ومن ذلك:

١. أخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣: ١٣٦ عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، قال: دخل رجل مسجد دمشق، فقام على باب المسجد، فقال: اللهم ارحم غربتي، وآنس وحشتي، وصل وحدتي، وارزقني جليسا صالحا ينفعني، ثم صلى ركعتين، ثم جلس إلى شيخ، فقال: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا أبو الدرداء، فجعل يكبر ويحمد الله، فقال له أبو الدرداء: ما لك يا عبد الله؟ قال: دخلت هذه القرية وأنا غريب لا أعرف بها أحدا، فقلت: اللهم ارحم غربتي، وآنس وحشتي، وصل وحدتي، وارزقني جليسا صالحا ينفعني، قال: فقال أبو الدرداء: فأنا أحق أن أحمد الله إذ جعلني ذلك الجليس، أما إني سأحدثك بشيء ما حدثت به أحدا غيرك أتحفك به، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(يجيء السابقون يوم القيامة فيدخلون الجنة بغير حساب، وأما المقتصدون فيحاسبون حسابا يسيرا، ويجيء الظالم فيحبس حتى يصيبه كظ العذاب، وسوء الحساب، ثم يدخل الجنة).**

وفيه: أبان بن أبي عياش، متروك، كما في التقريب ص٨٧.

والراوي عن أبي الدرداء رضي الله عنه مبهم.

٢. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فأما الذين سبقوا بالخيرات فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ إلى قوله: ﴿لُغُوبٌ﴾).

أخرجه أحمد ٥: ١٩٨ قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثني أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة، عن موسى بن عقبة، عن علي بن عبد الله الأزدي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهذا الوجه أشار إليه البخاري في (الكنى) ص١٨ لكن وقع عنده هكذا: عن موسى ابن عقبة، عن عبد الله بن علي الأزدي، عن أبي خالد البكري، أن رجلا جاء المدينة فلقي أبا الدرداء رضي الله عنه، نحوه.

وأورده الهيثمي في المجمع ٧: ٩٥، وقال: «رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح، وهي هذه، إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء رضي الله عنه فإنه تابعي».

وهذا الحديث وقع فيه اختلاف كثير، أشار إليه البخاري في (الكنى) ص١٧-١٨ فقال: «قال محمد بن يوسف: نا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت، قال لي: أبو الدرداء رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ قال: (بغير حساب).

قال وكيع: عن سفيان، عن الأعمش، عن ثابت أو أبي ثابت.

وقال أبو نعيم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ مرسل.

وقال بعضهم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي زياد، عن أبي الدرداء ﷺ ولا يصح.

وقال الحميدي: عن ابن عيينة، عن طعمة بن عمرو، عن رجل، عن أبي الدرداء ﷺ ولم يصح حديثه.

وقال محمد بن علي: نا سعيد بن عبد الحميد، قال: نا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن على الأزدي، عن أبي خالد البكري، أن رجلا جاء المدينة، فلقي أبا الدرداء ﷺ، نحوه».

وقال الحاكم ٢: ٤٢٦ عقب الحديث: «وقد اختلفت الروايات عن الأعمش في إسناد هذا الحديث، فروي عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء ﷺ.

وقيل: عن شعبة، عن الأعمش، عن رجل من ثقيف، عن أبي الدرداء ﷺ.

وقيل: عن الثوري أيضا، عن الأعمش، قال: ذكر أبو ثابت، عن أبي الدرداء ﷺ.

وإذا كثرت الروايات في الحديث ظهر أن للحديث أصلا».

ويشهد للحديث ما رواه عوف بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **(أمتي ثلاث أثلاث؛ فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة، وثلث يمحصون ويكسفون، ثم يأتي الملائكة، فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده، ويقول الله: صدقوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقول لا إله إلا الله وحده، واحملوا خطاياهم على أهل التكذيب، فهي التي قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً**

مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾، وتصديقها في التي ذكر فيها الملائكة، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فجعلهم ثلاثة أفواج وهم أصناف كلهم، فمنهم ظالم لنفسه، فهذا الذي يكشف ويمحص، ومنهم مقتصد، وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهذا الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب بإذن الله يدخلونها جميعا لم يفرق بينهم، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾).

أخرجه الطبراني في الكبير ١٨: ٧٩ رقم (١٤٩) قال: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، ثنا محمد بن عزيز، ثنا سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب[1]، حدثني عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير ٦: ٥٤٨ – قال: حدثنا محمد بن عزيز، به.

وسلامة متكلم فيه، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة.

وقال أبو زرعة: ضعيف، منكر الحديث. ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٣٠٤

والحديث قال عنه ابن كثير في تفسيره ٦: ٥٤٩ : «غريب جدا».

وقال في المجمع ٧: ٩٦: «رواه الطبراني، وفيه: سلامة بن روح، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات».

* * * * *

(١) تصحف في المطبوع إلى: عقيل بن شهاب.

قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر ٣٧].

(٢٠٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم القيامة؛ نودي: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾.

تخريجه:

أخرجه الطبري ١٩ : ٣٨٥ قال: حدثنا علي بن شعيب، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن إبراهيم بن الفضل، عن ابن أبي حسين المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس..فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١١ : ١٧٧ رقم (١١٤١٥)، وفي الأوسط ٨: ٤٩ رقم (٧٩٢٥)، و ٩: ٦٦ رقم (٩١٣٨)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣: ٣٧٠، وفي (شعب الإيمان) ٧: ٢٦٤ رقم (١٠٢٥٤)، وفي (الزهد الكبير) ٢: ٢٣٦ رقم (٦٢٥)، والرامهرمزي في (أمثال الحديث) ص٦٦ رقم (٢٧)، كلهم من طريق إبراهيم بن الفضل، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢ : ٢٩٩ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وعزاه العجلوني في (كشف الخفاء) ١ : ١٤٦ إلى الترمذي، ولم أجده فيه، ولم يعزه إليه غيره، فيما وقفت عليه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال إبراهيم بن الفضل، وهو المخزومي، أبو إسحاق المدني.(ت ق). متروك. ينظر: تهذيب الكمال ٢: ١٦٥، التقريب ص٩٢.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٩٧ وقال: «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه: إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو ضعيف».

* * * * *

سورة يس

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس ٣٨].

(٢٠٤) عن أبي ذر ﵁ قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قال: (مستقرها تحت العرش).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٨٠٣) في التفسير: باب ﴿وَٱلشَّمْس تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، و(٣١٩٩) في بدء الخلق: باب صفة الشمس والقمر، و(٤٨٠٢) في التفسير: باب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، و(٧٤٣٣) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، ومسلم (١٥٩) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والترمذي (٢١٨٦) في الفتن: باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها، و(٣٢٢٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة يس، وأحمد ٥: ١٤٥، ١٥٢، ١٥٨، من طرق عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر ﵁.

واللفظ للبخاري في الموضع الأول والأخير، والباقون بمعناه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس ٥٨].

(٢٠٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (بينا أهل الجنة في نعيمهم؛ إذ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم؛ فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، قال: وذلك قول الله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ قال: فينظر إليهم، وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم).

تخريجه:

أخرجه ابن ماجه (١٨٤) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا أبو عاصم العباداني، حدثنا الفضل الرقاشي، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) رقم (٩٧)، والبزار كما في (كشف الأستار) ٣: ٦٧ (٢٢٥٣)، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢: ٢٧٤، والآجري في (كتاب الشريعة) ٢: ١٠٢٧ رقم (٦١٥)، وابن عدي في (الكامل) ٦: ١٣، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ٣: ٤٨٢ رقم (٨٣٦)، وأبو نعيم في (الحلية) ٦: ٢٠٨ – وفيه زيادة في آخره –، وابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٣١، كلهم من طريق أبي عاصم العباداني، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٣٦٣ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. **أبو عاصم العباداني المرئي البصري، اسمه: عبد الله بن عبيد الله، وقيل غير ذلك. (ق).**

قال ابن معين: لم يكن به بأس، صالح الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: كان يخطئ.

وقال أبو داود: لا أعرفه. وقال أبو جعفر العقيلي: منكر الحديث.

وقال الذهبي: ليس بحجة، يأتي بعجائب. وفي التقريب: لين الحديث.

قلت: والأقرب أنه لا بأس به، يقبل حديثه ما لم يخالف، ويتوقف فيما تفرد به.

وأخرج الخطيب في (الكفاية) ص٢٢ بسنده إلى ابن أبي خيثمة، قال: قلت ليحيى بن معين: إنك تقول فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف؟ قال: إذا قلت لك: ليس به بأس؛ فهو ثقة. وإذا قلت لك: هو ضعيف؛ فليس هو بثقة، لا يكتب حديثه.

ينظر: الضعفاء الكبير ٢: ٢٧٤، الجرح والتعديل ٥: ١٠٠، الثقات ٧: ٤٦، تهذيب الكمال ٣٤: ٧، الميزان ٤: ٥٤٣، التقريب ص٦٥٣.

٢. **الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري الواعظ.(ق)**

منكر الحديث، ورمي بالقدر.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٢٤٤، التقريب ص٤٤٦.

والحديث أخرجه أبو نعيم في (الحلية) مطولا - كما سبق - مع جملة من الأحاديث، ثم قال ٦: ٢١٠: «وهذه الأحاديث مما تفرد بها الفضل، عن محمد بن المنكدر، ولم يتابع عليه، وما رواه عنه أبو عاصم العباداني؛ فمن مفاريده عن الفضل..وفيه وفي الفضل ضعف ولين».

وقال ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات) ٢: ٤٣٢: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ».

وكذلك عده من الموضوعات: السيوطي في (اللآلئ المصنوعة) ٢: ٤٦٠.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٩٨ وقال: «رواه البزار، وفيه: الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو ضعيف».

* * * * *

سورة الصافات

قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات ٤٨-٤٩].

(٢٠٦) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾، قال: (رقتهن كرقة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر، وهي الغرقىء).

تخريجه:

أخرجه الطبري ١٩: ٥٤٢ قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا محمد ابن الفرج الصدفي الدمياطي، عن عمرو بن هاشم، عن ابن أبي كريمة، عن هشام، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة..فذكرته.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٣: ٣٦٧ رقم (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤١) من طريق عمرو بن هاشم، به، مطولا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٩ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

منكر، لما يلي:

١. محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي. لم يتبين لي، ولعله محمد بن الفرج المصري، وقد ذكره الذهبي في (الميزان)، وقال: أتى بخبر منكر.

ينظر: الميزان ٤:٤، اللسان ٥: ٣٣٧.

فإن كان هو المذكور، وإلا فمجهول. وقد توبع

٢. سليمان بن أبي كريمة.

قال العقيلي: يحدث بمناكير، ولا يتابع على كثير من حديثه.

وضعفه أبو حاتم. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

وقال الذهبي: لين صاحب مناكير.

ينظر: (الضعفاء الكبير) للعقيلي ٢: ١٣٨، الجرح والتعديل ٤: ١٣٨، الكامل ٣: ٢٦٢، المغني في الضعفاء ١: ٢٨٢، اللسان ٣: ١١٦

٣. هشام بن حسان الأزدي، أبو عبد الله البصري.(ع)

ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه؛ قيل: كان يرسل عنهما. مات سنة ١٤٧هـ. وهذا الحديث من روايته عن الحسن.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٠: ١٨١، التقريب ص ٥٧٢.

٤. خيرة أم الحسن البصري، مولاة أم سلمة، زوج النبي ﷺ.(م ٤)

ذكرها ابن حبان في (كتاب الثقات). وقال ابن حزم: ثقة مشهورة.

وفي التقريب: مقبولة.

ينظر: الثقات ٤: ٢١٦، المحلى ٣: ١٢٧، تهذيب الكمال ٣٥: ١٦٦، التقريب ص٧٤٦.

ولم تتابع على هذه الرواية.

والعلة الأولى تندفع بمتابعة بكر بن سهل الدمياطي، فرواه عن عمرو بن هشام، به.

وهي عند الطبراني في معجميه (الكبير) و(الأوسط) – كما سبق في التخريج –.

وبكر، متوسط مقارب الحال.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٢٥، المغني ١: ١١٣.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ [الصافات ٧٥-٧٧].

(٢٠٧) عن سمرة ﷺ عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ قال: (حام وسام ويافث).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٢٣٠) في التفسير: باب ومن سورة الصافات، قال: حدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٩: ٥٦٠ من طريق ابن عثمة، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٧: ٢٥٤ رقم (٦٨٧٣) من طريق الوليد بن مسلم، ثنا خليد بن دعلج، وسعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(ولد نوح ثلاثة: سام ويافث وحام)**. ولم تذكر فيه الآية.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٤٢١ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال سعيد بن بشير، وهو الأزدي، ويقال: النصري، مولاهم، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو سلمة الشامي.(٤)

وثقه دحيم، وابن شاهين. وقال أبو حاتم الرازي: حدثنا حيوة بن شريح، قال: سمعت بقية يقول: سألت شعبة عن سعيد بن بشير، فقال: صدوق اللسان.

وقال البزار: صالح، ليس به بأس، حسن الحديث.

وقال أيضا: لا يحتج بها انفرد به.

وقال أبو الحسن الميموني: رأيت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - يضعف أمره.

وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وضعفه ابن المديني، والنسائي.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث، ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. قلت: وهذا الحديث من روايته عن قتادة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة؛ وذكرا سعيد بن بشير، فقالا: محله الصدق عندنا. قلت لهما: يحتج بحديثه؟ قالا: يحتج بحديث ابن أبي عروبة، والدستوائي، هذا شيخ يكتب حديثه.

قال: وسمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء، وقال: يحول منه.

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه.

وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يروي عن قتادة مالا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه.

وقال ابن عدي: رأيت له تفسيرا مصنفا من رواية الوليد عنه، ولا أرى بما يروي عن سعيد بن بشير بأسا، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق.

وقال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث.

وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق. وفي التقريب: ضعيف.

مات سنة ١٦٨هـ.

ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص٥١، الضعفاء والمتروكون للنسائي ص١٨٩، الجرح والتعديل ٤: ٦، المجروحين ١: ٣١٩، الكامل ٣: ٣٧٥، سنن الدارقطني ١: ١٣٥، (تاريخ أسماء الثقات) لابن شاهين ص٩٧ رقم (٤٣٢)، تهذيب الكمال ١٠: ٣٤٨، السير ٧: ٣٠٤، الميزان ٢: ١٢٨، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص٨٤، الكاشف ١: ٤٣٢، التقريب ص٢٣٤

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن بشير.

وسبق تفصيل الكلام في مسألة: سماع الحسن من سمرة رضي الله عنه، في الحديث رقم (٩٣).

المتابعات والشواهد:

تابع سعيد بن بشير في هذا الحديث:

١. سعيد بن أبي عروبة.

أخرجه أحمد ٥: ١٠ قال: حدثنا روح من كتابه، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به، بلفظ: (سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش).

وأخرجه أيضا ٥: ٩، والترمذي (٣٢٣١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الصافات، و(٣٩٣١) في المناقب: باب في فضل العرب، وابن سعد في (الطبقات) ١: ٤٢، والطبراني في الكبير ٧: ٢١٠ رقم (٦٨٧١)، والحاكم ٢: ٥٤٦، من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، به. وليس فيه ذكر الآية.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وسعيد بن أبي عروبة؛ ثقة حافظ له تصانيف، واختلط سنة ١٤٣هـ تقريبا، وكان من أثبت الناس في قتادة. وروح بن عبادة ممن سمع منه في حال الصحة.

٢. **خليد بن دعلج.**

أخرجه الطبراني في الكبير ٧: ٢٥٤ رقم (٦٨٧٣) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا خليد بن دعلج، وسعيد بن بشير، عن قتادة، به، بلفظ: (**ولد نوح ثلاثة: سام ويافث وحام**).

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٣: ٤٩ من طريق هشام، به.

وخليد بن دعلج؛ هو السدوسي البصري، ضعيف، كما في التقريب ص١٩٥.

وبهذا يظهر أن ذكر الآية في هذا الحديث غير محفوظ، قد تفرد به: سعيد بن بشير، ومثله لا يحتمل تفرده، وقد خالفه في هذا السياق من هو أوثق منه بكثير، وهو سعيد بن أبي عروبة، فذكر الحديث دون ذكر الآية، وتابعه على ذلك: خليد بن دعلج، وسعيد بن بشير نفسه، كما في رواية الطبراني المذكورة قريبا.

ويشهد لهذا الحديث ما رواه أبو هريرة ﵁ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ قال: (**ولد نوح ثلاثة؛ فسام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم**).

أخرجه ابن مردويه، كما في (الدر المنثور) ١٢: ٤٢٢.

الحكم على الحديث:

صحيح دون ذكر الآية، فذكرها فيه غير محفوظ، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات ١٣٩-١٤٥].

(٢٠٨) عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت، أوحى الله إلى الحوت: أن لا تخدشن له لحما، ولا تكسرن له عظما، فأخذه ثم أهوى به إلى مسكنه في البحر، فلما انتهى به إلى أسفل البحر؛ سمع يونس حسا، فقال في نفسه: ما هذا؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه - وهو في بطن الحوت -: إن هذا تسبيح دواب الأرض، فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه، فقالوا: ربنا؛ إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غربة، فقال تبارك وتعالى: ذلك عبدي يونس، عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر، فقالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح! قال: نعم، فشفعوا له عند ذلك، فأمر الحوت فقذفه في الساحل، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾).

تخريجه:

أخرجه البزار ٢: ١٠٤ رقم (١٥٠٢ - مختصر زوائده) قال: حدثنا بعض أصحابنا - عبيد الله بن سعيد أو غيره - عن يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٦: ٣٨٤، وفي تاريخه ١: ٤٦١ قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن إسحاق، عمن حدثه، عن عبد الله بن رافع، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لجهالة شيخ البزار، وعنعنة ابن إسحاق، وسبق الكلام فيه في الحديث رقم (٩٨)، والخلاصة أنه إمام معتبر في المغازي والسير، وفي غيرها حديثه في درجة الحسن إذا عري عن التدليس والمخالفة ممن هو أوثق منه، وينظر فيما تفرد به.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٢٠٦، ٧: ٩٨، وقال: «رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمه، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وقال ابن حجر في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١٠٥: «هذا خبر منكر».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات ١٤٧].

(٢٠٩) عن أبي بن كعب ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال: (عشرون ألفا).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٢٢٩) في التفسير: باب ومن سورة الصافات، قال: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن رجل، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب ﷺ..فذكره.

وأخرجه الطبري ١٩: ٦٣٧ من طريق عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت زهيرا، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٤٨٢ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف للعلل الآتية:

١. الوليد بن مسلم؛ ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، وقد روى هنا بالعنعنة. مات سنة ١٩٥هـ. ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٨٦، التقريب ص٥٨٤

٢. زهير بن محمد. رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، وهذه منها. وسبق الكلام فيه في الحديث رقم (١٠).

٣. إبهام الراوي عن أبي العالية.

المتابعات:

تابع الوليد بن مسلم: عمرو بن أبي سلمة.

أخرجه الطبري ١٩: ٦٣٧ قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو ابن أبي سلمة، قال: سمعت زهيرا، عمن سمع أبا العالية، قال: ثني أبي بن كعب ﷺ..فذكره.

وعمرو بن أبي سلمة؛ هو أبو حفص الدمشقي.

صدوق له أوهام، مات سنة ٢١٣هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٥١، التقريب ص٤٢٢ .

وهذا سند ضعيف للعلتين الأخيرتين، المذكورتين آنفا.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

قال الترمذي: هذا حديث غريب.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ۝١٦٤ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات ١٦٤-١٦٦].

(٢١٠) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم، وذلك قول الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ ۝١٦٤ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾).

تخريجه:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) ١: ٢٦٠ رقم (٢٥٣) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن القهزاد، قال: حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال: حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يحدث عن مسروق بن الأجدع، عن عائشة رضي الله عنها..فذكرته.

وأخرجه الطبري ١٩: ٦٥١، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٣: ٩٨٤ رقم (٥٠٨) من طريق أبي معاذ النحوي، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٤٨٨ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة حال الفضل بن خالد وهو المروزي، أبو معاذ النحوي.

ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وذكره ابن حبان في (الثقات). مات سنة ٢١١هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٦١، الثقات ٩: ٥.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٢٧١، وقال: «هذا مرفوع غريب جدا».

الشواهد:

١ . عن العلاء بن سعد رضي الله عنه - وقد شهد الفتح وما بعدها - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه: (هل تسمعون ما أسمع؟) قالوا: وما تسمع يا رسول الله؟ قال: (أطت السماء وحق لها أن تئط، إنه ليس فيه موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد، وقالت الملائكة: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾).

أخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) ١: ٢٦١ رقم (٢٥٥) – ومن طريقه: ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥٢: ٣٨١ – قال: حدثني أحمد بن سيار، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقي قال: حدثني المغيرة بن عثمان بن عطية من بني عمرو بن عوف، قال: حدثني سليمان بن أيوب من بني سالم بن عوف، قال: حدثني عطاء بن يزيد بن مسعود من بني الحبلى، قال: حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع من بني سالم، قال: حدثني عبد الرحمن بن العلاء من بني ساعدة، عن أبيه العلاء بن سعد رضي الله عنه ..فذكره.

ومحمد بن خالد الدمشقي؛ قال فيه أبو حاتم: كان يكذب.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٤٤.

والحديث عزاه ابن حجر في (الإصابة) ٤: ٥٤٢ إلى ابن منده، من طريق عطاء بن يزيد ابن مسعود، به.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٢٧١، وقال: «هذا إسناد غريب جدا».

٢ . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إن من السماوات لسماء ما منها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه، قائما أو ساجدا). قال: ثم قرأ عبد الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ١٥٨ عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) ١: ٢٦٠ رقم (٢٥٤)، والطبري ١٩: ٦٥٢-٦٥٣، والطبراني في الكبير ٩: ٢١٤ رقم (٩٠٤٢)، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ١٧٧ رقم (١٥٩)، من طريق الأعمش، به، بنحوه. وسقط (مسروق) من إسناد الطبراني.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٤٨٨ إلى:الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

ومثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع.

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

سورة ص

قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ [ص ١٨].

(٢١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت أمر بهذه الآية فما أدري ما هي: ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب، أن رسول الله ﷺ دخل عليها، فدعا بوَضوء في جفنة كأني أنظر إلى أثر العجين فيها، فتوضأ ثم قام فصلى الضحى، ثم قال: (يا أم هانئ؛ هي صلاة الإشراق).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤: ٢٩٦ رقم (٤٢٤٦) قال: حدثنا العباس بن محمد المجاشعي، قال: نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني، قال: نا حجاج بن نصير، قال نا أبو بكر الهذلي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٥١٦ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه: حجاج بن نصير الفساطيطي القيسي، أبو محمد البصري.(ت) ضعيف، وكان يقبل التلقين. مات سنة ٢١٣هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٥:٤٦١، التقريب ص١٥٣.

وفيه: أبو بكر الهذلي البصري. اسمه: سلمى، وقيل: اسمه روح. (ق) متروك الحديث، مات سنة ١٦٧هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٣: ١٥٩، التقريب ص٦٢٥

قال الطبراني: تفرد به حجاج، لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس؛ إلا أبو بكر الهذلي، تفرد به حجاج بن نصير.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٩٩، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف».

* * * * *

قال تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص ٣٣].

(٢١٢) عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ قال: (قطع أعناقها وسوقها).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧: ١٠٨ رقم (٦٩٩٧) قال: حدثنا محمد بن سفيان بن جرير، نا صفوان بن صالح، ثنا مروان بن محمد، نا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الإسماعيلي في معجمه ٣: ٧٥٢ رقم (٣٧٠) من طريق صفوان، به، بلفظه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٥٧٠ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف للعلل الآتية:

١. المقال في سعيد بن بشير، لا سيما في روايته عن قتادة، وهذه منها، ومثله لا يحتمل تفرده. وسبق في الحديث رقم (٢٠٧).

قال الطبراني - عقب الحديث -: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد بن بشير.

٢. الانقطاع بين قتادة، وسعيد بن جبير، فقد نص أحمد، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، على أنه لم يسمع منه.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص١٧٢، (المعرفة والتاريخ) ٢: ١٢٤، (جامع التحصيل) للعلائي ص٢٥٥.

٣. صفوان بن صالح؛ كان يدلس تدليس تسوية، ومثله لا بد أن يقع التصريح بالسماع في جميع طبقات الإسناد، ولم يوجد ذلك في هذا السند، فيحتمل أنه أسقط ضعيفا بين قتادة، وسعيد بن جبير.

ينظر: جامع الترمذي رقم (٣٥٠٧)، الجرح والتعديل ٤: ٤٢٥، تهذيب الكمال ١٣: ١٩١، الكاشف ١: ٥٠٣، التقريب ص٢٧٦.

٤. شيخ الطبراني؛ محمد بن سفيان بن جرير؛ ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) ٢١: ٢٦٢ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، فهو مجهول الحال.

والحديث حسَّن إسناده السيوطيُّ في (الدر المنثور) ١٢: ٥٧٠.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص ٣٤].

(٢١٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ولد لسليمان بن داود ابنٌ، فقال للشياطين: أين نواريه من الموت؟ فقالوا: نذهب به إلى المشرق، قال: يصل إليه الموت، قالوا: فإلى المغرب، قال: يصل إليه الموت، قالوا: إلى البحار، قال: يصل إليه، قالوا: نضعه بين السماء والأرض، ونزل عليه ملك الموت، فقال: يا ابن داود؛ إني أمرت بقبض نسمة طلبتها في المشرق فلم أصبها، فطلبتها في المغرب فلم أصبها، وطلبتها في البحار، وطلبتها في تخوم الأرضين فلم أصبها، فبينا أنا أصعد إذ أصبتها فقبضتها، وجاء جسده حتى وقع على كرسيه، فهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٦: ١١٢ رقم (٥٩٦٠) قال: حدثنا محمد بن محمد التمار، قال: ثنا كثير بن يحيى صاحب البصري، قال: نا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٥٧٦ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال يحيى بن كثير، وهو أبو النضر صاحب البصري. (ق)

متفق على ضعفه.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٥٠٢، التقريب ص٥٩٥.

قال الطبراني:لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو إلا يحيى بن كثير، تفرد به ابنه.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ٩٩ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن كثير صاحب البصري، وهو متروك، وابنه كثير؛ ضعيف أيضا».

قلت: ابنه: كثير بن يحيى بن كثير، أبو مالك صاحب البصري.

قال أبو حاتم: محله الصدق، وكان يتشيع. وقال أبو زرعة: صدوق.

وذكره ابن حبان في (الثقات).

ينظر: التاريخ الكبير ٧: ٢١٩، الجرح والتعديل ٧: ١٥٨، الثقات ٩: ٢٦، تعجيل المنفعة ٢: ١٤٨، اللسان ٤: ٥٨٠.

وضعف إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ١٢: ٥٧٦.

* * * * *

سورة الزمر

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر ٥٣].

(٢١٤) عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾) فقال رجل: يا رسول الله، فمن أشرك؟ فسكت النبي ﷺ ثم قال: (إلا من أشرك، إلا من أشرك) ثلاث مرات.

تخريجه:

أخرجه أحمد ٥: ٢٧٥ قال: حدثنا حسن وحجاج، قالا: حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو قبيل، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المري يقول: - قال حجاج: عن أبي قبيل، حدثني أبو عبد الرحمن الجبلاني - أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (حسن الظن بالله) ص٥٩ رقم (٤٩)، والطبري ٢٠: ٢٢٨، والطبراني في الأوسط ١: ٦٢ رقم (١٧٤)، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٥: ٤٢٣ رقم (٧١٣٧)، كلهم من طريق ابن لهيعة، به، بنحوه.

ولفظ ابن أبي الدنيا، والطبراني، مختصر دون آخره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٦٧٥ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف لحال ابن لهيعة، وجهالة حال أبي عبد الرحمن، وهو أبو عبد الرحمن الجبلاني.

روى عن ثوبان رضي الله عنه. وعنه: حيي بن هانئ بن ناضر، أبو قبيل المعافري المصري، وعبد الرحمن المرادي.

ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكراه بجرح ولا تعديل.

ينظر: التاريخ الكبير ٩: ٥١، الجرح والتعديل ٩: ٤٠٣، تعجيل المنفعة ٢: ٤٩٤.

ومثله لا يقبل تفرده.

* * * * *

قال تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الزمر ٦٣].

(٢١٥) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال: (ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيره: لا إله إلا الله، سبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، من قالها إذا أصبح عشر مرات؛ أعطي ست خصال: أما أولهن؛ يحرس من إبليس، وأما الثانية؛ فيعطى قنطارا من الأجر، وأما الثالثة؛ فيرفع الله له درجة في الجنة، وأما الرابعة؛ فيزوج من الحور العين، وأما الخامسة؛ فيحضرها اثنا عشر ألف ملك، وأما السادسة؛ فله من الأجر كمن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وله مع هذا يا عثمان من الأجر كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في (المطالب العالية) ٤: ١٤٩ رقم (٣٧١٣) قال: حدثنا شجاع بن مخلد، أبو الفضل، حدثني يحيى بن حماد، حدثنا الأغلب بن تميم، عن مخلد أبي الهذيل، عن عبد الرحمن يعنى ابن عبد الله بن عمر المدني، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الحربي في (غريب الحديث) ٢: ٩٨١ باب (قلد)، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٤: ٢٣١، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٢٥٤ رقم (١٨٤٠٥)، والطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٦٩ رقم (١٧٠٠)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ١: ١٢٣ رقم (٧٤)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ٤٦ رقم (١٩)، والرافعي في (التدوين) ٤: ١٦٢،

وابن الجوزي في (الموضوعات) ١ : ٩٦، وابن البناء في (فضل التهليل وثوابه الجزيل) رقم (١٨)، كلهم من طريق الأغلب، به، بنحوه. ولفظ البيهقي مختصر.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢ : ٦٨٧ إلى: يوسف القاضي في (سننه)، وأبي الحسن القطان في (الطوالات)، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

موضوع، لحال عبد الرحمن العمري، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، أبو القاسم المدني (ق).

قال أحمد: ليس بشيء، حديثه أحاديث مناكير، كان كذابا.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث، كان يكذب.

وفي التقريب: متروك. مات سنة ١٨٦هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٢٥٣، تهذيب الكمال ١٧: ٢٣٤، التقريب ص٣٤٤.

وفيه أيضا:

١. المقال في أغلب بن تميم، وهو أغلب بن تميم بن النعمان الكندي.

قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه.

ينظر: التاريخ الكبير ٢: ٧٠، الجرح والتعديل ٢: ٣٤٩، المجروحين ١: ١٧٥، اللسان ١: ٥٨٣.

٢. المقال في شيخه مخلد، وهو مخلد أبو الهذيل العنبري البصري.

ذكره العقيلي، وابن أبي حاتم، ونسباه (العبدي)، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

وفي الرواة: مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصري، أفرده الحافظ في (اللسان) بترجمة، ثم أشار إليه في ترجمة المذكور أعلاه، وقال: الذي يظهر أنه هو.

وقال ابن حبان – في ابن عبد الواحد -: منكر الحديث جدا، ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات، فبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات.

ينظر: الضعفاء الكبير ٤: ٢٣١، الجرح والتعديل ٨: ٣٤٩، المجروحين ٣: ٤٣، اللسان ٦: ٩، ١١.

٣. **ضعف عبد الله بن عمر العمري من جهة حفظه**، وهو عبد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن العمري المدني (م ٤).

قال أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالف، وكان رجلاً صالحاً.

وقال البخاري: ذاهب لا أروي عنه شيئاً. وضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي.

وقال الترمذي: ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه، وقال: ليس هو بالقوي عند أهل الحديث وهو صدوق، وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه.

وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه الصلاة والعبادة، حتى غفل عن ضبط الأخبار وجودة الحفظ للآثار، فوقع المناكير في رواياته، فلما فحش خطؤه؛ استحق الترك.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وفي حديثه اضطراب ويزيد في الأسانيد كثيراً.

وقال ابن عدي: لا بأس به في رواياته، صدوق. وقال البزار: قد احتمل أهل العلم حديثه. وقال الخليلي: ثقة غير أن الحفاظ لم يرضوا حفظه. وذكره ابن شاهين في الثقات. وقال الذهبي: صدوق في حفظه شيء. وفي التقريب: ضعيف عابد.

أخرج حديثه الأربعة، و مسلم مقروناً بغيره في كتاب الحدود (١٦٨٦)، والأدب (٢١٣٢) وفي الموضعين كليهما يروي عن نافع، وقد سئل ابن معين: عبد الله العمري ما حاله في نافع؟ قال: صالح ثقة.

فالظاهر مما سبق أنه صدوق صالح، مرضي من جهة العدالة والدين، غير مرضي من جهة الحفظ والضبط، والله أعلم.

ينظر: جامع الترمذي الأحاديث: (١١٣) (٣٤٧) (١٨٩١) (٢١٨٥)، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٩٩، الكامل ٤: ١٤١، المجروحين ٢: ٦، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ١٥١، الإرشاد للخليلي ١: ١٩٣، تهذيب الكمال ١٥: ٣٢٧، الميزان ٢: ٤٦٥، تهذيب التهذيب ٣: ٢١٢، التقريب ص ٣١٤، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ١١٢.

٤ . الانقطاع بين عبد الله بن عمر، وبين عثمان ﵁، فإن عبد الله بن عمر العمري من طبقة أتباع التابعين.

قال النسائي – كما في اللسان ٦: ١١ -: لا يعرف هذا من وجه يصح، وما أشبهه بالوضع.

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ١: ٩٧: «هذا حديث لا يصح..وهذا الحديث من الموضوعات الباردة التي لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ؛ لأنه منزه عن الكلام الركيك، والمعنى البعيد».

وأورده المنذري في (الترغيب والترهيب) ١: ٢٦٢، وقال: «رواه ابن أبي عاصم، وأبو يعلى، وابن السني، وهو أصلحهم إسنادا، وغيرهم، وفيه نكارة، وقد قيل فيه: موضوع، وليس ببعيد».

وقال الذهبي في (الميزان) ٤: ٨٥: «هذا موضوع فيما أرى».

وقال ابن كثير في تفسيره ٧: ١١٢: «غريب، وفيه نكارة شديدة».

وجاء من وجه آخر، وذلك فيما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢: ٩٤٦ رقم (١٠٥٠) قال: **حدثنا عبد الرحمن بن واقد، ثنا حفص بن عبد الله الإفريقي، ثنا حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﵁ قال: سئل عثمان بن عفان ﵁ عن مقاليد السموات والأرض؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: (سبحان الله، والحمد لله، ولا**

إله إلا الله؛ مقاليد السموات والأرض، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ من كنوز العرش، وأما (أبو جاد)؛ فالباء بهاء الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله الذي ارتضاه لنفسه ولملائكته وأنبيائه ورسله وصالح خلقه، وأما (هوز) فالهاء هوان أهل النار، وأما الزاي فزفير جهنم على أعداء الله وأهل المعاصي، وأما (حطي) فحطت عن المذنبين خطاياهم بالاستغفار، وأما (كلمن) فالكاف كمال أهل الجنة حين قالوا: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العملين، وأما النون فالسمكة التي يأكلون من كبدها قبل دخولهم الجنة، وأما (صعفص) فصاع بصاع، وقص بقص، كما تدين تدان، وأما (قرشت) فعرضوا للحساب).

وأورده في (الدر المنثور) ١٢ : ٦٨٩ إلى قوله: (من كنوز العرش)، وزاد عزوه إلى ابن مردويه.

وشيخ الحارث، الأقرب أنه عبد الرحيم بن واقد، والحارث معروف بالرواية عنه، وقال عنه الخطيب في (تاريخ بغداد) ١١ : ٨٥ : «في حديثه غرائب ومناكير، لأنها عن الضعفاء والمجاهيل» وينظر: اللسان ٤ : ١٠ . وفي السند من لم أعرفه.

ولفظه ظاهر النكارة، وبعيد من مشكاة النبوة.

والحديث الأصل أورده ابن عراق في (تنزيه الشريعة) ١ : ١٩٢ ، وقال في معرض كلامه عليه: «رأيت عن فتاوى الحافظ ابن حجر أنه قال: عندي أنه منكر من جميع طرقه».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر ٦٨].

(٢١٦) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (سألت جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من الذين لم يشأ الله تعالى أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء؛ يتقلدون أسيافهم حول عرشه، تتلقاهم ملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب من ياقوت نمارها ألين من الحرير، مد خطاها مد أبصار الرجال، يسيرون في الجنة يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا إلى ربنا لننظر كيف يقضي بين خلقه، يضحك اليهم إلهي، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير، كما في (المطالب العالية) ٤: ١٥٠ رقم (٣٧١٤) قال: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) رقم (٢٤٢)، والواحدي في (الوسيط) ٣: ٥٩٣ من طريق إسماعيل بن عياش، به، بنحوه. ولفظ الواحدي مختصر بذكر أوله.

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٢٥٣ من طريق عمر بن محمد، به، مختصرا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٦٩٩ إلى: الدارقطني في (الأفراد)، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حديث إسماعيل بن عياش عن الحجازيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، وشيخه هنا عمر بن محمد؛ مدني نزيل عسقلان، فهل سمع إسماعيل الحديث منه في الحجاز أو في الشام؟ الله أعلم.

وسبق الكلام على إسماعيل في الحديث رقم (٦٥).

وأورده ابن كثير من هذا الوجه في تفسيره ٧: ١١٨ وقال: «رجاله كلهم ثقات، إلا شيخ إسماعيل بن عياش، فإنه غير معروف».

قلت: شيخ إسماعيل: عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني، نزيل عسقلان. (خ م د س ق)

ثقة، مات قبل سنة ١٥٠هـ. ينظر: تهذيب الكمال ٢١: ٤٩٩، التقريب ص٤١٧

المتابعات:

تابع إسماعيل بن عياش: أبو أسامة، حماد بن أسامة.

أخرجه الحاكم ٢: ٢٥٣ قال: حدثنا علي بن عيسى بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن محمد القباني، حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه سأل جبريل ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: (هم شهداء الله عز وجل).

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وقال ابن حجر في (إتحاف المهرة) ١٤: ٣٩٩: «هو على شرطهما».

علي بن عيسى بن إبراهيم؛ لم أقف على ترجمته.

لكن الحديث أشار إليه ابن حجر في الفتح ١١: ٣٧٨ وقال: «صححه الحاكم، ورواته ثقات».

والحسين بن محمد القباني؛ ثقة حافظ مصنف. التقريب ص١٦٨.

وحماد بن أسامة؛ ثقة ثبت.

وهو أرجح بكثير من إسماعيل بن عياش، الذي في سياق حديثه شيء من الغرابة.

الحكم على الحديث:

صحيح بالسياق الأخير الذي في المستدرك، والله أعلم.

* * * * *

(٢١٧) عن أنس بن مالك ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقيل: من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله؟ قال: (جبرائيل، وميكائيل، وملك الموت، فإذا قبض أرواح الخلائق، قال: يا ملك الموت، من بقي؟ - وهو أعلم - قال: يقول: سبحانك تباركت ربي ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل، وميكائيل، وملك الموت، قال: يقول: يا ملك الموت، خذ نفس ميكائيل، قال: فيقع كالطود العظيم، قال: ثم يقول: يا ملك الموت، من بقي؟ فيقول: سبحانك ربي يا ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل، وملك الموت، قال: فيقول: يا ملك الموت، مت، قال: فيموت، قال: ثم يقول: يا جبريل، من بقي؟ قال: فيقول جبريل: سبحانك ربي يا ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل، وهو من الله بالمكان الذي هو به، قال: فيقول: يا جبريل، لا بد من موتة، قال: فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول: سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، أنت الباقي، وجبريل الميت الفاني، قال: ويأخذ روحه في الحلقة التي خلق منها، قال: فيقع على ميكائيل أن فضل خلقه على خلق ميكائيل، كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٠: ٢٥٤ قال: حدثني هارون بن إدريس الأصم، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا الفضل بن عيسى، عن عمه يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٢: ٧٠٠ إلى: الفريابي، وأبي نصر السجزي في (الإبانة)، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١ . الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري الواعظ.(ق)

منكر الحديث، ورمي بالقدر. وسبق في الحديث رقم (٢٠٥).

٢ . يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري. (بخ ت ق).

ضعيف، وتركه بعضهم. وقال شعبة: لأن أزني أحب إليّ من أن أحدث عن يزيد الرقاشي. مات قبل سنة ١٢٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٦٤، التقريب ص٥٩٩.

وشيخ الطبري: هارون بن إدريس الأصم؛ لم أقف على ترجمته.

والحديث ضعفه ابن حجر في الفتح ١١: ٣٧٨.

* * * * *

سورة غافر

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر ٦٠].

(٢١٨) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٤: ٢٧١ قال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن ذر، عن يسيع الكندي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه أحمد أيضا ٤: ٢٦٧، ٢٧٦، وأبو داود (١٤٧٩) في الصلاة: باب الدعاء، والترمذي (٣٣٧٢) في الدعوات: باب مما جاء في فضل الدعاء، وابن ماجه (٣٨٢٨) في الدعاء: باب فضل الدعاء، والطيالسي في مسنده ٢: ١٤٧ رقم (٨٣٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ٦: ٢١ رقم (٢٩١٦٧)، والبخاري في (الأدب المفرد) ص٢٤٩ رقم (٧١٤) والطبري في تفسيره ٢٠: ٣٥٢، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٣: ١٧٢ رقم (٨٩٠)، والطبراني في (المعجم الصغير) ٢: ٢٠٨ رقم (١٠٤١)، وفي (الدعاء) ٢: ٧٨٦-٧٨٨ رقم (١-٧)، والحاكم في المستدرك ١: ٤٩١، وغيرهم من طرق عن ذر، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

صحيح. قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

ذر هو ابن عبد الله بن زرارة الهمداني، أبو عمر الكوفي.(ع)

ثقة عابد، مات قبل المائة. ينظر: تهذيب الكمال ٨: ٥١١، التقريب ص٢٠٣.

ويسيع هو ابن معدان الحضرمي، ويقال: الكندي، الكوفي.(بخ ٤).

قال علي بن المديني: معروف. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في (الثقات).

ووثقه الناقد ابن حجر.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ٣١٣، الثقات ٥: ٥٥٨، تهذيب الكمال ٣٢: ٣٠٦، تذهيب التهذيب للذهبي ١٠: ١١٥، التقريب ص٦٠٧.

* * * * *

سورة فصلت

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت ٣٠].

(٢١٩) عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ قال: (قد قال الناس ثم كفر أكثرهم، فمن مات عليها فهو ممن استقام).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٢٥٠) في التفسير: باب ومن سورة حم السجدة، قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا سهيل بن أبي حزم القطعي، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) ١: ١٥ رقم (٢٠)، والنسائي في الكبرى ١٠: ٢٤٧ رقم (١١٤٠٦)، وأبو يعلى في مسنده ٦: ٢١٣ رقم (٣٤٩٥)، والطبري في تفسيره ٢٠: ٤٢٢، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٤٥٠، من طريق سلم بن قتيبة، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ١٠٣ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال سهيل بن أبي حزم، وهو القطعي، أبو بكر البصري.(٤)

قال أحمد بن حنبل: روى عن ثابت أحاديث منكرة. وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: (الضعفاء الصغير) للبخاري ص٥٨، الجرح والتعديل ٤: ٢٤٧، تهذيب الكمال ١٢: ٢١٧، التقريب ص٢٥٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

* * * * *

سورة الشورى

قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى ٢٣].

(٢٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجرا، إلا أن تودوا الله، وأن تقربوا إليه بطاعته).

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٢٦٨ قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا قزعة يعني ابن سويد، حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس..فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠: ٣٢٧٦ رقم (١٨٤٧٤)، والطبراني في الكبير ١١: ٩٠ رقم (١١١٤٤)، والحاكم ٢: ٤٤٣ من طريق قزعة، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ١٤٧ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال قزعة، وهو قزعة بن سويد بن حجير بن بيان الباهلي، أبو محمد البصري. (ت ق)

ضعفه ابن معين، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم. وقال أحمد: مضطرب الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٥٩٣، التقريب ص٤٥٥.

وأما ما ذكر من تدليس ابن أبي نجيح، عن مجاهد؛ فقد أبان ابنُ حبان الواسطة في ذلك، فقال - في كتابه (مشاهير علماء الأمصار) ١: ١٤٦ -: «ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبى سليم، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة، في كتاب القاسم، ونسخوه، ثم دلسوه عن مجاهد».

قلت: والقاسم؛ ثقة، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص٤٤٩.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

* * * * *

(٢٢١) عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: (إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٨١٨) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، والترمذي (٣٢٥١) في التفسير: باب ومن سورة حم- عسق، وأحمد ١: ٢٨٦، والطبري ٢٠: ٤٩٥، من طريق شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت طاووسا، به، بنحوه.

وورد هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق، منها:

١. ما رواه الطبراني في الكبير ١١: ٤٣٥ رقم (١٢٢٣٣) قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، وجعفر القلانسي، قالا: ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شريك، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تؤدوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم).**

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ١٤٥ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

شريك؛ هو ابن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي.

صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً. توفي سنة ١٧٧هـ، وأخرج له مسلم في المتابعات والأربعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢، السير ٨: ٢٠٠، ميزان الاعتدال ٢: ٢٧٠، التقريب ص٢٦٦ .

وخصيف؛ هو ابن عبد الرحمن الجزري، صدوق، سيء الحفظ، خلط بأخرة.

ينظر: تهذيب الكمال ٨:٢٥٧، التقريب ص١٩٣ .

٢. ما رواه الطبري ٢٠: ٤٩٥، والطبراني في الكبير ١٢: ٢٥٤ رقم (١٣٠٢٦)، من طريق عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس

في قوله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ قال: كان لرسول الله ﷺ قرابة في جميع قريش، فلما كذبوه وأبوا أن يتابعوه، قال: **(يا قوم، أرأيتم إذا أبيتم أن تتابعوني فاحفظوا قرابتي فيكم، ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي عنكم).**

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣ : ١٤٦ إلى: ابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه.

علي بن أبي طلحة؛ أرسل عن ابن عباس، ولم يره.

ينظر: التقريب ص٤٠٢ .

و عبد الله بن صالح؛ صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

وسبق في الحديث رقم (١٧٤).

٣. ما رواه الطبري في تفسيره ٢٠: ٤٩٦ قال: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ يعني محمدا ﷺ قال لقريش: **(لا أسألكم من أموالكم شيئا، ولكن أسألكم أن لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم، فإنكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني).**

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ١٤٧ إلى ابن مردويه.

محمد بن سعد؛ هو ابن محمد بن الحسن بن عطية العوفي.

كان لينا في الحديث. ينظر: اللسان ٥: ١٧٩

وأبوه سعد، قال فيه أحمد: لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعا لذاك.

ينظر: تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، اللسان ٣: ٢٣

وعمه، الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعفه غير واحد من أهل العلم.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٨، اللسان ٢: ٣١٨

وأبوه؛ الحسن بن عطية العوفي، ضعيف. ينظر: التقريب ص١٦٢ .

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى ٣٠].

(٢٢٢) عن علي رضي الله عنه قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، حدثنا بها رسول الله ﷺ: (﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾، وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض، أو عقوبة، أو بلاء في الدنيا، فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوه).

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٨٥ قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي، عن الخضر بن القواس، عن أبي سخيلة، قال: قال علي رضي الله عنه..فذكره.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١: ٣٥١ رقم (٤٥٣) و١: ٤٥٣ رقم (٦٠٨)، والدولابي في (الكنى) ٢: ٥٧٤ رقم (١٠٣١)، والمزي في (تهذيب الكمال) ٨: ٢٦٢، من طريق مروان بن معاوية، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ١٦٢ إلى: ابن منيع، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي

١. أزهر بن راشد الكاهلي.

قال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم، والذهبي: مجهول.

وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٣١٣، تهذيب الكمال ٢: ٣٢٢، الميزان ١: ١٧١ التقريب ص٩٧.

٢. الخضر بن القواس البجلي.

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات). وقال أبو حاتم، والذهبي، وابن حجر: مجهول.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٣٩٨، الثقات ٦: ٢٧٦، تهذيب الكمال ٨: ٢٦١، الميزان ١: ٦٥٥، التقريب ص١٩٣.

٣. أبو سُخيلة، غير منسوب، ولا مسمى.

قال أبو زرعة: لا أعرف اسمه. وقال الذهبي: يكتب حديثه. وقال ابن حجر: مجهول.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ٣٨٨، تهذيب الكمال ٣٣: ٣٤١، المغني للذهبي ٢: ٧٨٦، التقريب ص٦٤٣.

فهؤلاء ثلاثة مجاهيل على نسق.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٠٤، وقال: «رواه أحمد، وأبو يعلى..وفيه: أزهر بن راشد، وهو ضعيف».

المتابعات:

ورد هذا الحديث عن علي رضي الله عنه من طرق، منها:

١. ما رواه إسحاق بن راهويه في مسنده - كما في (المطالب العالية) ٤: ١٥١ رقم (٣٧١٦/ ١)-، قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير المكي، عن يونس بن خباب، عن علي رضي الله عنه..فذكره بنحوه.

عيسى بن يونس؛ هو ابن أبي إسحاق السبيعي. ثقة مأمون، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٣: ٦٢، التقريب ص٤٤١

وإسماعيل؛ صدوق كثير الوهم، يعتبر بحديثه، ولا يحتج به.

ينظر: تهذيب الكمال ٣: ١٤١، التقريب ص١٠٨.

ويونس بن خباب؛ قال فيه أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بالقوي.

وقال البخاري: منكر الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٥٠٣، التقريب ص٦١٣.

ولم يثبت له لقاء أحد من الصحابة، ففيه انقطاع بينه، وبين علي رضي الله عنه.

٢. ما رواه إسحاق بن راهويه في مسنده - كما في (المطالب العالية) ٤: ١٥٢ رقم (٣٧١٦/ ٢)-، قال: أخبرنا يزيد بن أبي حكيم العدني، ثنا الحكم بن أبان، قال: سمعت

ذباب بن مرة يقول: بينما علي رضي الله عنه مع أصحابه يحدثهم، إذ قال لهم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فذكره مختصرا.

يزيد العدني، صدوق، أخرج له البخاري في الصحيح.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ١٠٧، التقريب ص٦٠٠.

والحكم بن أبان، ثقة، وله أوهام، وسبق في الحديث رقم (١٨٨).

وذباب بن مرة، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٥٣، الثقات ٤: ٢٢٣.

٣. عن أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه قال: (دخلنا على علي رضي الله عنه فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينبغي للمؤمنين أن يعوه؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: فحدثنا، فلما خرجنا نسيناه، قال: فعدنا إليه، فقرأ هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ ما عاقب الله عليه من ذنب في الدنيا فالله عز وجل أحلم من أن يثني عليه العذاب في الآخرة، وما عفا الله عنه من ذنب في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في عفوه).

أخرجه عبد بن حميد ١: ١٢٦ رقم (٨٧- المنتخب)، من طريق ثابت الثمالي، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة السوائي، به.

وأخرجه البزار ٢: ١٢٦ رقم (٤٨٣- البحر الزخار) من طريق الثمالي، به، لكنه موقوف على علي رضي الله عنه.

وثابت الثمالي، ضعيف رافضي، كما في التقريب ص١٣٢

وأخرجه الترمذي (٢٦٢٦)، وابن ماجه (٢٦٠٤)، وأحمد ١: ٩٩، ١٥٩، والبزار (٤٨٢- البحر الزخار)، والدارقطني ٣: ٢١٥، والحاكم ٢: ٤٤٥، من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، به، بنحوه، دون ذكر الآية.

وقال الترمذي: حسن غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

ويونس، متكلم في روايته عن أبيه.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٤٩١.

الحكم على الحديث:

لعل الحديث بما سبق يترقى إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

على أن قضية تكفير السيئات بما يصيب الإنسان في الدنيا من مصائب؛ ثابتة في عدة أحاديث، منها:

١. عن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال -وحوله عصابة من أصحابه-: **(بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله، فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه) فبايعناه على ذلك.**

أخرجه البخاري (١٨) في الإيمان: باب علامة الإيمان حب الأنصار، ومسلم (١٧٠٩) في الحدود: باب الحدود كفارات لأهلها.

٢. عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: **(ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها).**

أخرجه البخاري (٥٦٤٠) في المرضى: باب ما جاء في كفارة المرض، ومسلم (٢٥٧٢) في البر والصلة: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه.

٣. عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه).**

أخرجه البخاري (٥٦٤٢) في المرضى: باب ما جاء في كفارة المرض، ومسلم (٢٥٧٣) في البر والصلة: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه.

* * * * *

سورة الزخرف

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف ٧٢].

(٢٢٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أحد إلا وله منزل في الجنة، ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله في الجنة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره – كما في تفسير ابن كثير ٧: ٢٤٠ – قال: حدثنا الفضل بن شاذان المقرئ، حدثنا يوسف بن يعقوب، - يعني الصفار -، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٢٣٧ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن. أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ.(خ مق ٤)

وثقه ابن معين، والعجلي. وقال أحمد: ثقة، وربما غلط.

وقال أبو زرعة: في حفظه شيء. وقال الذهبي- في الميزان-: صالح الحديث.

وفي التقريب: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. ومات سنة ١٩٣هـ.

ينظر: العلل لابن أبي حاتم ٣: ٤٣٣ رقم (٢٥٠٩)، الجرح والتعديل ٩: ٣٤٨، تهذيب الكمال ٣٣: ١٢٩، الكاشف ٢: ٤١٢، الميزان ٤: ٤٩٩، التقريب ص٦٢٤.

المتابعات:

تابع أبا بكر بن عياش: أبو معاوية الضرير.

أخرجه ابن ماجه (٤٣٤١) في الزهد: باب صفة الجنة، قال:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن سنان، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من أحد إلا له منزلان؛ منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار؛ ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾). وسنده صحيح، وسلف برقم (١٧٦).

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

سورة الدخان

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ [الدخان ٢٩].

(٢٢٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مؤمن إلا وله بابان؛ باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٢٥٥) في التفسير: باب ومن سورة الدخان، قال: حدثنا الحسين ابن حريث، حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٧: ١٦٠ رقم (٤١٣٣)، وأبو نعيم في (الحلية) ٣: ٥٣، والخطيب في (تاريخ بغداد) ١١: ٢١٢، من طريق يزيد بن أبان، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٢٧٣ إلى ابن أبي الدنيا في (ذكر الموت) – ولم أجده فيه –، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. **موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو الربذي، أبو عبد العزيز المدني.(ت ق)**

قال أحمد: لا تحل الرواية عنه، قيل له: فإن سفيان يروي عنه، ويروي شعبة عنه يقول: حدثنا أبو عبد العزيز الربذي، قال: لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه.

وقال عنه أيضاً: منكر الحديث. وقال أيضاً: موسى بن عبيدة؛ لا يشتغل به، وذلك أنه يروي عن عبد الله بن دينار شيئاً لا يرويه الناس.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وضعفه ابن معين، وابن المديني، والترمذي، والنسائي، وغيرهم.

وقال الحافظ: ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار. مات سنة ١٥٣هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ١٥١، سنن الترمذي رقم (٣٠٣٩)، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١٦٠، المجروحين ٢: ٢٣٤، الكامل ٦: ٣٣٣، تهذيب الكمال٢٩: ١٠٤، الميزان ٤: ٢١٣، الكاشف ٢: ٣٠٦، التقريب ص ٥٥٢.

٢. **يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري.(بخ ت ق)**

ضعيف، وتركه بعضهم، وقال شعبة: لأن أزني أحب إليّ من أن أحدث عن يزيد الرقاشي. مات قبل سنة ١٢٠هـ. وسبق في الحديث رقم (٢١٧).

المتابعات:

تابع موسى بن عبيدة: صفوان بن سليم.

أخرجه أبو نعيم في (الحلية) ٣: ٥٣، من طريق إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، قال: ثنا صفوان بن سليم، عن يزيد بن أبان، به، بنحوه.

وصفوان بن سليم، ثقة، أخرج حديثه الجماعة. (التقريب ص٢٧٦).

لكن الراوي عنه: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار؛ ضعيف. (التقريب ص٩٤).

ولم أقف على من تابع يزيد بن أبان.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

قال أبو عيسى الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث».

* * * * *

(٢٢٥) عن شريح بن عبيد الحضرمي، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا، ألا لا غربة على المؤمن، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾)، ثم قال: (إنهما لا يبكيان على الكافر).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢١ : ٤٣ قال: حدثنا يحيى بن طلحة، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣ : ٢٧٥ إلى ابن أبي الدنيا.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لإرساله، وشيخ الطبري: يحيى بن طلحة؛ لم أتبينه، وفي هذه الطبقة: يحيى بن طلحة اليربوعي، فإن كان هو؛ فهو لين الحديث، وإلا فلم أعرفه.

تنظر ترجمة اليربوعي في: الجرح والتعديل ٩: ١٦٠، تهذيب الكمال ٣١: ٣٨٨، التقريب ص٥٩٢.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان ٤٣-٤٥].

(٢٢٦) عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ قال: (كعكر الزيت، فإذا قرب إليه؛ سقطت فروة وجهه فيه).

سبقت دراسته برقم (١٤٧).

* * * * *

سورة الأحقاف

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف ٤].

(٢٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: (الخط).

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٢٢٦ قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثنا صفوان بن سليم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عباس..فذكره. قال سفيان: لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠: ٣٦٣ رقم (١٠٧٢٥)، وفي الأوسط ١: ٩٠ رقم (٢٦٩)، والقطيعي في جزء (الألف دينار) ص٤١٢ رقم (٢٧١)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥١: ٣٠، من طريق صفوان بن سليم، به، بنحوه.

وفي رواية أحمد: (أو أَثَرَة من علم)، وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، وأبي رزين، وأيوب السختياني، ويعقوب الحضرمي. وقراءة السبعة: (أثارة) بألف بعد الثاء.

ينظر: (زاد المسير) لابن الجوزي ٧: ٣٦٩.

ولفظ الطبراني: عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الخط، فقال: (هو أثارة من علم).

ووقع في جزء القطيعي نسبة سفيان، وأنه الثوري، لأن يحيى بن سعيد يروي عن السفيانين كليهما، كما أنهما يرويان عن صفوان بن سليم[1].

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٣١١ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

---

(1) وجاء الحديث من رواية ابن عيينة، كما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢: ٢١٥ قال: أنا ابن عيينة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الخط؟ فقال: (علم علمه نبي، فمن وافق علمه علم) قال صفوان: فحدثت به أبا سلمة بن عبد الرحمن، فقال أبو سلمة: حدثت به ابن عباس، فقال: هو أثرة من علم، ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾.

وورد هذا الحديث موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما من طرق، منها ما أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٤٥٤ من طريق محمد بن كثير العبدي، ثنا سفيان، عن صفوان بن سليم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا.

ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد أسند عن الثوري من وجه غير معتمد.

وفيما قاله نظر، فلعله يعني بعض الأوجه التي وقف عليها دون طريق الإمام أحمد.

فائدة:

الظاهر أن معنى الخط هنا؛ نحو ما جاء في حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالا يأتون الكهان، قال: **(فلا تأتهم)**، قال: ومنا رجال يتطيرون، قال: **(ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدنهم)** قال: قلت: ومنا رجال يخطون، قال: **(كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك)**.

أخرجه مسلم (٥٣٧) في المساجد: باب تحريم الكلام في الصلاة، وأبو داود (٩٣٠) في الصلاة: باب تشميت العاطس في الصلاة، والنسائي (١٢١٨) في السهو: باب الكلام في الصلاة، وأحمد ٥: ٤٤٧.

قال النووي في شرح مسلم ٥: ٢٣: «قوله: (ومنا رجال يخطون، قال: كان نبي من الأنبياء عليهم السلام يخط، فمن وافق خطه فذاك)؛ اختلف العلماء في معناه، فالصحيح أن معناه: من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح، والمقصود: أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها، وإنما قال النبي ﷺ. فمن وافق خطه فذاك، ولم يقل: هو حرام، بغير تعليق على الموافقة، لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط، فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا، فالمعنى أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمتم موافقته، ولكن لا علم لكم بها».

* * * * *

سورة محمد

قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد ٢٢].

(٢٢٨) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾، قال: هم هذا الحي من قريش، أخذ الله عليهم إن ولوا الناس؛ أن لا يفسدوا في الأرض، ولا يقطعوا أرحامهم).

تخريجه:

أخرجه الطبري في (تهذيب الآثار)، كما في (فتح الباري) ٨: ٤٤٥.

ولم أقف على سنده، لكن ابن حجر أورده ولم يتكلم عليه، وهو صحيح أو حسن عنده، بناء على شرطه الذي بينه في المقدمة (هدي الساري) ص٦.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد ٣٨].

(٢٢٩) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم﴾ قالوا: يا رسول الله؛ من هؤلاء الذين إن تولّينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب على فخذ سلمان ﷺ، قال: (هَـذَا وَقَوْمُـهُ، وَلَوْ كانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتناولَهُ رِجالٌ مِنَ الفُرْسِ).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢١: ٢٣٤، قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه أيضا ٢١: ٢٣٣، ٢٣٤، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير ٧: ٣٢٤-، والطبراني في (الأوسط) ٨: ٣٤٩ رقم (٨٨٣٨)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٦٢ رقم (٧١٢٣)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٢، من طرق عن مسلم بن خالد، به، بنحوه.

ورواه غيرهم من طرق أخرى عن العلاء بن عبد الرحمن، به، وسيأتي بيانها في سياق المتابعات - إن شاء الله-.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٤٥٣ إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال مسلم بن خالد، وهو أبو خالد المكي، المعروف بالزنجي.(د ق)

وثقه ابن معين - في رواية-. وقال ابن عدي: حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به.

وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان يخطئ أحيانا.

وقال الدارقطني: ثقة، إلا أنه سيء الحفظ.

وضعفه ابن معين - في رواية-، وأبو داود، والنسائي.

وقال علي بن المديني: ليس بشيء. وقال مرة: منكر الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أيضا: ذاهب الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي، منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، تعرف وتنكر.

وساق له الذهبي في (الميزان) بعض أحاديثه، ثم قال: «فهذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوة الرجل، ويضعف». وقال في (سير أعلام النبلاء): «بعض النقاد يرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن». وقال في (المغني): «صدوق يهم».

وفي التقريب: فقيه صدوق كثير الأوهام. مات سنة ١٧٩هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ٧: ٢٦٠، الضعفاء الصغير للبخاري ص١١٠، الضعفاء والمتروكون للنسائي ص٢٣٨، الجرح والتعديل ٨: ١٨٣، الثقات لابن حبان ٧: ٤٤٨، الكامل ٦: ٣٠٨، سنن الدارقطني (٣: ٤٦٦- ط.الرسالة)، تهذيب الكمال ٢٧: ٥٠٨، ميزان الاعتدال ٤: ١٠٣، سير أعلام النبلاء ٨: ١٧٦، الكاشف ٢: ٢٥٨، المغني في الضعفاء ٢: ٦٥٥، التقريب ص٥٢٩.

المتابعات:

هذا الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٧: ٣٢٤، ثم قال: «تفرد به مسلم بن خالد الزنجي، ورواه عنه غير واحد، وقد تكلم فيه بعض الأئمة».

والواقع أنه لم يتفرد به، بل تابعه غيره في روايته عن العلاء بن عبد الرحمن، وممن وقفت على روايتهم:

١. عبد الله بن جعفر ين نجيح.

أخرجه الترمذي (٣٢٦١) في التفسير: باب ومن سورة محمد ﷺ، وإسماعيل بن جعفر، كما في (حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر) رقم (٢٥٧)، وأبونعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٣، من طرق عن عبد الله بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

وعبد الله؛ هو ابن جعفر بن نجيح السعدي، أبو جعفر المديني، والد علي بن المديني.

قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث جدا، ضعيف الحديث، يحدث عن الثقات بالمناكير، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وسئل علي بن المديني عن أبيه، فقال: اسألوا غيري، فقال: سألناك، فأطرق ثم رفع رأسه، وقال: هذا هو الدين، أبي ضعيف.

وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابعه أحد عليه، وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه.

وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٢٢، المجروحين ٢: ١٥، الكامل ٤: ١٧٩، التقريب ص٢٩٨.

٢.عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٤٥٩ من طريق سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، به، بنحوه. وقال:حديث صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه -كما في (إتحاف المهرة) ١٥: ٣١٥ - من طريق سعيد بن منصور ونعيم بن حماد -فرقهما-، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، به.

وسبق أن سعيد بن منصور أخرجه كما عزاه إليه السيوطي في (الدر المنثور) ١٣: ٤٥٣، فتبين بهذا سند الحديث عند سعيد بن منصور، وهذا السند على شرط مسلم.

والدراوردي هذا؛ كان يوثقه مالك، وقال ابن معين: ثقة حجة، وروى عنه شعبة، وهو ممن يتثبت في الرجال ولا يروي إلا عن ثقة.

وتكلم فيه بعضهم بسبب أنه كان يحدث من كتب غيره فيقع في أخطاء وأوهام.

وفي التقريب: صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٨: ١٨٧، التقريب ص٣٥٨.

٣. إسماعيل بن جعفر.

أخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) ٦: ٣٣٤ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو الربيع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره بنحوه.

وإسماعيل؛ هو أبو إسحاق القارئ، ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص١٠٦.

قلت: وسبق أن إسماعيل بن جعفر أخرج الحديث كما في (حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر) رقم (٢٥٧)، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن نجيح، عن العلاء، به.

وهو يروي عن العلاء مباشرة، فهل يعد هذا من قبيل المزيد في متصل الأسانيد، أم سقط من سند البيهقي ذكر: عبد الله بن جعفر بن نجيح؟ الله أعلم.

٤. شيخ من أهل المدينة.

أخرجه الترمذي (٣٢٦٠) في التفسير: باب ومن سورة محمد ﷺ، قال: حدثنا عبد ابن حميد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا شيخ من أهل المدينة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.. فذكره بنحوه.

وقال عقبه: هذا حديث غريب، في إسناده مقال.

وهذا الشيخ مبهم.

وقد ورد الحديث من غير طريق العلاء بن عبد الرحمن لكن لم يصح، فقد أخرجه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١: ٥ من طريق إبراهيم بن محمد المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.. فذكره بنحوه.

وإبراهيم؛ هو ابن محمد بن أبي يحيى المدني، متروك، وكذبه بعضهم.

ينظر: تهذيب الكمال ٢: ١٨٤، التقريب ص٩٣.

وأخرجه أيضا ١: ٣ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.. بنحوه.

وعبد الله بن جعفر سبق ما فيه، ومن دونه فيه من لم أعرفهم.

الشواهد:

أما متن الحديث: (لو كان الدين - وفي لفظ: الإيمان- عند الثريا..) فهو ثابت في الصحيحين، كما سيأتي، وأما ربطه بهذه الآية من سورة محمد ﷺ، فقد وجدت له

شاهدا من حديث جابر ﵁، ذكره أبو نعيم في (تاريخ أصبهان) ١ : ٧ فقال: «وروى عبيدالله بن محمد بن سليمان، ثنا حبيب كاتب مالك، ثنا شبل بن عباد، ثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ فسئل: من هم؟ قال: (**فارس، لو كان الدين بالثريا لتناوله رجال من فارس**).

وحبيب؛ هو ابن أبي حبيب، أبو محمد المصري، كاتب مالك، متروك، كذبه أبو داود وجماعة.

ينظر: تقريب التهذيب ص ١٥٠

الحكم على الحديث:

صحيح، وصححه ابن حبان، والحاكم.

فائدة:

هذا المتن (لو كان الإيمان عند الثريا..) ورد عن النبي ﷺ على ثلاثة أوجه:

١ . مقرونا بقوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: ٣٨]، وهو حديثنا هنا.

٢ . مقرونا بقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]، أخرجه البخاري ومسلم، وسيأتي برقم (٢٦٢).

قال ابن حجر في (الفتح) ٨: ٥١١: «يحتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كلٍّ من الآيتين».

٣ . مجردا عما سبق، أخرجه أحمد ٢: ٣٠٩، ومسلم رقم (٢٥٤٦) (٢٣٠) في فضائل الصحابة: باب فضل فارس، من طريق جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس - أو قال: من أبناء فارس- حتى يتناوله**).

* * * * *

سورة الفتح

قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح ٢٦].

(٢٣٠) عن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: (لا إله إلا الله).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٢٦٥) في التفسير: باب ومن سورة الفتح، قال: حدثنا الحسن بن قزعة البصري، حدثنا سفيان بن حبيب، عن شعبة، عن ثوير، عن أبيه، عن الطفيل بن أبي ابن كعب، عن أبيه ﷺ ..فذكره.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائد المسند) ٥: ١٣٨، وأبو يعلى في (معجم شيوخه) ص١٣٣ رقم (١٤٢)، والطبري ٢١: ٣١٠، والطبراني في الكبير ١: ١٩٩ رقم (٥٣٦)، وابن عدي في (الكامل) ٢: ٥٣٤، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ٢٦٦ رقم (٢٠٠)، كلهم من طريق الحسن بن قزعة، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٥٠٨ إلى: الدارقطني في (الأفراد)، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال ثوير، وهو ثوير بن أبى فاختة، واسمه: سعيد بن علاقة القرشي الهاشمي، أبو الجهم الكوفي.(ت)

قال سفيان الثوري: كان ثوير من أركان الكذب. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال الدارقطني: متروك. وفي التقريب: ضعيف، رمي بالرفض.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٤٢٩، التقريب ص١٣٥.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث، فلم يعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث:

١. عن سلمة بن الأكوع ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: **(لا إله إلا الله)**.

أخرجه الطبراني في (الدعاء) ٣: ١٥٣٠ رقم (١٦٠٦) من طريق موسى بن عبيدة الربذي، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه ﷺ.

وموسى بن عبيدة؛ ضعيف بالاتفاق، وسبق في الحديث رقم (٢٢٤).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٥٠٨ إلى ابن مردويه.

٢. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: **(لا إله إلا الله)**.

عزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٥٠٨ إلى ابن مردويه.

وأخرج الطبري في تفسيره ٢١: ٣٠٨، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١: ٤٥١ رقم (٢١٨)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ٢٦٣ رقم (١٩٦) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله؛ فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله، وأنزل الله في كتابه، فذكر قوما استكبروا، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ وقال: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ وهي: لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية)**.

وساقه ابن كثير في تفسيره ٧: ٣٤٥ عن ابن أبي حاتم، من هذا الوجه، بهذه الزيادة، ثم قال: «وكذا رواه بهذه الزيادات ابن جرير من حديث الزهري، والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري، والله أعلم».

وأصل الحديث في البخاري رقم (١٤٠٠) و(٢٩٤٦) و(٦٩٢٤)، ومسلم رقم (٢٠)، وغيرهما، دون هذه الزيادة.

وأخرجه البيهقي في (الأسماء والصفات) ١:٢٦٣ رقم (١٩٥) من طريق يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا إسحاق بن يحيى الكلبي، ثنا الزهري، حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا، بالاقتصار على آخره: (أنزل الله في كتابه، فذكر قوما استكبروا...).

وكأنه مختصر من سابقه.

وإسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي، لا تعرف له رواية إلا عن الزهري، ولم يرو عنه سوى يحيى بن صالح الوحاظي.

قال عنه محمد بن يحيى الذهلي – وهو من أعلم الناس بحديث الزهري -: مجهول.

وقال الدارقطني: أحاديثه صالحة.

ينظر: تهذيب الكمال ٢: ٤٩٢.

فمثله لا يحتمل تفرده.

وقد ورد تفسيرها بذلك عن عدد من الصحابة منهم: علي، وابن عباس، وابن عمر، والمسور بن مخرمة، رضي الله عنهم، ومن بعدهم من التابعين، والسلف الصالحين.

ينظر: تفسير الطبري ٢١: ٣١٠-٣١٣، الدر المنثور ١٣: ٥٠٨-٥١١، (الأسماء والصفات) للبيهقي ١: ٢٦٣-٢٦٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ..﴾ [الفتح ٢٩].

(٢٣١) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: (النور يوم القيامة).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤: ٣٧١ رقم (٤٤٦٤)، وفي الصغير ١: ٣٧٠ رقم (٦١٩)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن علي ابن أخي رواد بن الجراح، قال نا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: نا رواد بن الجراح، نا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٥١٩ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يلي:

١. المقال في رواد بن الجراح، وهو الشامي، أبو عصام العسقلاني.(ق)

وثقه ابن معين في رواية، وقال أحمد: لا بأس به، إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير. وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال البخاري: كان قد اختلط، لا يكاد أن يقوم حديثه.

وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، تغير حفظه في آخر عمره، وكان محله الصدق.

وقال النسائي: ليس بالقوي، روى غير حديث منكر، وكان قد اختلط.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه الناس عليه، وكان شيخا صالحا، وفي حديث الصالحين بعض النكرة، إلا أنه ممن يكتب حديثه. وقال الدارقطني: متروك.

وفي التقريب: صدوق، اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

ينظر: التاريخ الكبير ٣: ٣٣٦، كتاب الضعفاء للنسائي ص١٧٦، الجرح والتعديل ٣: ٥٢٤، الثقات ٨: ٢٤٦، الكامل ٣: ١٧٦، تهذيب الكمال ٩: ٢٢٧، الميزان ٢: ٥٥، التقريب ص٢١١، الكواكب النيرات ص٣٩.

قلت: ولم يتميز اختلاطه، فيضعف حديثه.

٢. المقال في محمد بن أبي السري، وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان القرشي الهاشمي، أبو عبد الله بن أبي السري العسقلاني.(د)

وثقه ابن معين. وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: كان من الحفاظ.

وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال ابن عدي: كثير الغلط.

وفي التقريب: صدوق عارف، له أوهام كثيرة. مات سنة ٢٣٨هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ١٠٥، الثقات ٩: ٨٨، تهذيب الكمال ٢٦: ٣٥٥، الكاشف ٢: ٢١٤، التقريب ص٥٠٤.

٣. المقال في أبي جعفر الرازي، وهو مولى بني تميم، قيل: اسمه عيسى بن أبي عيسى، واسم أبي عيسى: ماهان. (بخ ٤)

وثقه ابن المديني، وابن عمار الموصلي. وقال يحيى بن معين: ثقة، وهو يغلط.

وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق، صالح الحديث.

قال أحمد: ليس بقوي في الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ يهم كثيرا. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة مستقيمة، وقد روى عنه الناس، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات.

وفي التقريب: صدوق سيء الحفظ، خصوصا عن مغيرة. مات في حدود سنة ١٦٠هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٢٨٠، المجروحين ٢: ١٢٠، الكامل ٥: ٢٥٤، تهذيب الكمال ٣٣: ١٩٢، التقريب ص٦٢٩.

ومثلها لا يحتمل منه هذا.

٤. رواية أبي جعفر، عن الربيع بن أنس؛ فيها اضطراب كثير.

قال ابن حبان في ترجمة الربيع بن أنس من (الثقات) ٤: ٢٢٨ : الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن فيها اضطرابا كثيرا. قلت: وهذه منها.

وشيخ الطبراني: عبد الله بن محمد بن علي، ابن أخي رواد بن الجراح؛ هكذا وقع في المعجمين، ولم أجده هكذا، ويغلب على الظن أنه وقع فيه تصحيف، وصوابه: عبد الله بن محمد، عن محمد بن علي، ابن أخي رواد بن الجراح.

والقرينة على ذلك:

١. أنه لو كان عبد الله بن محمد بن علي، ابن أخي رواد بن الجراح فعلا، لكان جَدُّه: الجراح لا علي، فتأمل.

٢. جاء في (المعجم الصغير) ١: ٣٦٦ رقم (٦١٣): حدثنا عبد الله بن محمد بن طويت الرملي البزاز، حدثنا محمد بن علي، ابن أخي رواد بن الجراح، حدثنا رواد..إلخ.

٣. جاء في ترجمة محمد بن أبي السري العسقلاني من (تهذيب الكمال)؛ أن من الرواة عنه: محمد بن علي بن الجراح، ابن أخي رواد بن الجراح، ولم يذكر فيهم أحد اسمه: عبدالله بن محمد بن علي.

وعلى هذا الاحتمال يكون (عبد الله بن محمد) مهملا، لأن في شيوخ الطبراني جماعة بهذا الاسم.

وإن حملناه على ما جاء في المعجم الصغير رقم (٦١٣): عبد الله بن محمد بن طويت الرملي البزاز، فقد وصفه ابن عساكر والذهبي بالحافظ، وصحح له الحاكم.

ينظر: تاريخ دمشق ٣٢: ٣٧١، تاريخ الإسلام ٢٣: ٣١٦، إرشاد القاصي والداني ص٣٩٥

والحديث أورده في (مجمع الزوائد) ٧: ١٠٧، وقال: «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه: راود بن الجراح، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره».

وحسن إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ١٣: ٥١٩.

قلت: ولم يتفرد به رواد، بل تابعه: المسيب بن شريك، في (المعجم الأوسط) للطبراني ٤: ٣٧١ رقم (٤٤٦٤).

والمسيب بن شريك؛ متروك. ينظر: اللسان ٦: ٤٧.

* * * * *

سورة الحجرات

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات ١٢].

(٢٣٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (أتدرون ما الغيبة؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: (إن كان فيه ما تقول؛ فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٢٥٨٩) في البر والصلة: باب تحريم الغيبة، وأبو داود (٤٨٧٤) في الأدب: باب في الغيبة، والترمذي (١٩٣٤) في البر والصلة: باب ما جاء في الغيبة، وأحمد ٢: ٢٣٠، ٣٨٤، ٤٥٨، والدارمي (٢٧١٤) في الرقاق: باب في الغيبة، من طريق العلاء ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ.

فائدة:

قال ابن الأثير في (النهاية) ١: ١٦٥ مادة (بهت): «البهت: الكذب والافتراء».

* * * * *

سورة ق

قال تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠].

(٢٣٣) عن قطبة بن مالك ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في صلاة الصبح: ق، فلما أتى على هذه الآية: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ قال قطبة: فجعلت أقول له: ما بسوقها؟ فقال: (طولها).

تخريجه:

أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٤٦٤ قال: حدثني إبراهيم بن مضارب، حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المسعودي، عن زياد بن علاقة، عن عمه قطبة بن مالك ﷺ..فذكره.

وأخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٩: ١٥٤ (٣٧٠٤)، قال: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: نا أبو المنذر، قال: نا المسعودي، به، بنحوه.

وأخرجه الطيالسي ٢: ٥٨٤ (١٣٥٢) عن المسعودي، به، وفيه: (فلما قرأ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ﴾ قلت في نفسي: ما بسوقها؟) ولم يذكر التفسير.

وهكذا أخرجه الطبراني في الكبير ١٩: ١٨ (٣٠) من طريق المسعودي.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٦١٨ إلى ابن مردويه.

دراسة الحديث:

مدار هذا الحديث على زياد بن علاقة، أبي مالك الكوفي، وهو ثقة، أخرج حديثه الجماعة، كما في (التقريب) ص٢٢٠، ورواه عن زياد جماعة من الرواة، ومنهم:

١. شعبة بن الحجاج.

أخرجه مسلم (٤٥٧) في الصلاة: باب القراءة في الصبح، والنسائي (٩٥٠) في الافتتاح: باب القراءة في الصبح بقاف، والطيالسي في مسنده ٢: ٥٨٤ (١٣٥٢)،

والدارمي (١٢٩٧) في الصلاة: باب قدر القراءة في الفجر، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٥: ١٢٠ (١٨١٤)، والطبراني في الكبير ١٩: ١٧ (٢٧).

٢. سفيان الثوري.

أخرجه الترمذي (٣٠٦) في الصلاة: باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح، والدارمي (١٢٩٨) في الصلاة: باب قدر القراءة في الفجر، والطبراني في الكبير ١٩: ١٧ (٢٦).

٣. سفيان بن عيينة.

أخرجه مسلم (٤٥٧) في الصلاة: باب القراءة في الصبح، وابن ماجه (٨١٦) في الإقامة الصلاة: باب القراءة في صلاة الفجر، والحميدي ٢: ٣٦٣ (٨٢٥)، والطبراني في الكبير ١٩: ١٨ (٢٩)، وغيرهم.

٤. أبو عوانة الوضاح اليشكري.

أخرجه مسلم (٤٥٧) في الصلاة: باب القراءة في الصبح، والطبراني في الكبير ١٩: ١٩ (٣٤).

٥. مسعر بن كدام.

أخرجه الترمذي (٣٠٦) في الصلاة: باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح، وأحمد ٤: ٣٢٢، والطبراني في الكبير ١٩: ١٧ (٢٥).

فهؤلاء الأئمة الثقات الأثبات - وغيرهم ممن لم أذكره اكتفاء بهم - رووا الحديث عن زياد بن علاقة، به، بذكر القراءة في صلاة الفجر، وليس فيه ذكر التفسير.

وتفرد من بينهم المسعودي، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي، وهو صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، توفي سنة ١٦٠هـ، وسبق الكلام فيه في الحديث الثالث.

والراوي عنه عند الحاكم: هاشم بن القاسم البغدادي، وعند البزار: إسماعيل بن عمر الواسطي، أبو المنذر، نزيل بغداد.

فتبين بهذا أن زيادة التفسير غير محفوظة في المرفوع، ويؤيده أن المسعودي نفسه روى الحديث بغير التفسير عند الطيالسي، والطبراني، كما سبق.

الحكم على الحديث:

ضعيف بذكر التفسير، والصحيح الاقتصار على القراءة في الفجر.

وقال الحاكم عقب الحديث: «قد أخرج مسلم هذا الحديث بغير هذه السياقة، ولم يذكر تفسير البسوق فيه، وهو صحيح على شرطه» !.

وقال البزار عقبه أيضا: «وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا قطبة بن مالك، ولا نعلم يروي عن قطبة إلا زياد بن علاقة. وزاد أبو المنذر، عن المسعودي: (وبسوقها طولها)، وإنما هو من كلام قطبة، فأدخله في الرفع، وهم فيه».

* * * * *

قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

(٢٣٤) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر، فقال: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٥٥٤) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة العصر، و(٥٧٣) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة الفجر، و(٤٨٥١) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾، ومسلم (٦٣٣) في المساجد ومواضع الصلاة: باب فضل صلاتي الصبح والعصر، وأبو داود (٤٧٢٩) في السنة: باب في الرؤية، والترمذي (٢٥٥١) في صفة الجنة: باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، وابن ماجه (١٧٧) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد ٤: ٣٦٠، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

فائدة:

قال ابن الأثير في (النهاية) ٣: ١٠١ مادة (ضمم):

«في حديث الرؤية: (لا تَضَامُّون في رُؤْيَتِه)، يُروى بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا يَنْضَمُّ بَعضُكم إلى بَعْض وتَزْدَحِمُون وقتَ النَّظَر إليه، ويجوزُ ضمُّ التاء وفتحها.. ومعنى التخفيف: لا ينالُكم ضَيْمٌ في رُؤْيَتِه، فَيَراه بعضُكم دون بعضٍ. والضَّيْمُ: الظُّلْم».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق ٤٠].

(٢٣٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إدبار النجوم، وأدبار السجود. فقال: (أدبار السجود: الركعتان بعد المغرب، وإدبار النجوم: الركعتان قبل الغداة).

تخريجه:

أخرجه مسدد في مسنده، كما في (المطالب العالية) ٤: ١٦١ رقم (٣٧٣٨) قال: حدثنا عبدالوارث، عن محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٦٥٦ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للعلل الآتية:

١. عنعنة محمد بن إسحاق، وهو مدلس. وسبق في الحديث رقم (٩٨).

٢. عنعنة أبي إسحاق، وهو موصوف بالتدليس. وقد سبق في الحديث رقم (٦٢).

٣. المقال في الحارث الأعور. وسبق في الحديث رقم (٩٨).

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث؛ ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر، وإدبار السجود: الركعتان بعد المغرب**).

أخرجه الترمذي (٣٢٧٥) في التفسير: باب ومن سورة الطور، والطبري ٢١: ٤٧١، والطبراني في (المعجم الأوسط) ٧: ٢٦٤ رقم (٧٤٥٨)، والحاكم ١: ٣٢٠، من طريق محمد بن فضيل، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهذا سند ضعيف. رشدين بن كريب؛ ضعيف، عنده مناكير.

ينظر: تهذيب الكمال ٩: ١٩٦، التقريب ص٢٠٩.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي، فقال: رشدين؛ ضعفه أبو زرعة، والدارقطني.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

سورة الذاريات

قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات ١-٤].

(٢٣٦) عن سعيد بن المسيب، قال: (جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾، قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ قال: هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته).

تخريجه:

أخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ١: ٤٢٣ رقم (٢٩٩) قال: حدثنا إبراهيم بن هانئ، قال: نا سعيد بن سلام العطار، قال: نا أبو بكر بن أبي سبرة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب..فذكره.

وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٢٣: ٤١٠ من طريق الدارقطني، نا أبو الحسن علي بن سلم بن مهران الوزان، نا إبراهيم بن هانئ، به.

وقال عقبه: «قال الدارقطني: غريب من حديث يحيى الأنصاري، عن ابن المسيب، عن عمر ﷺ، تفرد به: أبو بكر بن أبي سبرة المديني، عنه».

وهكذا في (أطراف الغرائب والأفراد) ١: ١٠٤ رقم (٩٣).

والحديث عزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٦٦٤ إلى: الدارقطني في (الأفراد)، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

موضوع، لما يأتي:

١ . سعيد بن سلام، أبو الحسن العطار.

قال البخاري: يذكر بوضع الحديث. وقال أحمد بن حنبل، وابن نمير: كذاب.

وقال النسائي: ضعيف، متروك الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدا.

ينظر: التاريخ الأوسط ٢: ٣٤٣، كتاب الضعفاء للنسائي ص١٨٩، الجرح والتعديل ٤: ٣١، المجروحين ١: ٣٢١، اللسان ٣: ٣٧.

٢ . أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني.(ق)

رموه بالوضع. مات سنة ١٦٢هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٣: ١٠٢، التقريب ص٦٢٣.

وقال البزار – عقب الحديث -: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه، إلا من هذا الوجه، وإنما أتى من أبي بكر بن أبي سبرة فيما أحسب، لأن أبا بكر؛ لين الحديث، وسعيد بن سلام؛ لم يكن من أصحاب الحديث، وإنما ذكرت هذا الحديث إذ لم أحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، فذكرته، وبينت العلة فيه».

وقال ابن كثير في تفسيره ٧: ٤١٤: «هذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه؛ أنه موقوف على عمر ﷺ، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر ﷺ، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتا وعنادا، والله أعلم».

وقال الهيثمي في المجمع ٧: ١١٣: «رواه البزار، وفيه: أبو بكر بن أبي سبرة، وهو متروك».

فائدة:

سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، أبو محمد المدني، سيد التابعين.(ع)

أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، توفي سنة ٩٣هـ. وسعيد؛ وإن كان ولد في خلافة عمر ﷺ، إلا أن العلماء قبلوا روايته عنه، لعنايته وتتبعه لذلك.

سئل الإمام مالك – كما في (تهذيب الكمال) ١١: ٧٤ – عن سعيد بن المسيب، قيل: أدرك عمر؟ قال: لا، ولكنه ولد في زمان عمر، فلما كبر أكب على المسألة عن شأنه وأمره، حتى كأنه رآه.

وقال الإمام أحمد – كما في الجرح والتعديل ٤: ٦٠ –: هو عندنا حجة، قد رأى عمر رضي الله عنه وسمع منه، إذا لم يقبل سعيد عن عمر، فمن يقبل؟!.

وقال ابن أبي حاتم في (كتاب المراسيل) ص٧١ (٢٤٨): «سمعت أبي يقول: سعيد بن المسيب عن عمر، مرسل؛ يدخل في المسند على المجاز».

وقال ابن حجر – في (تغليق التعليق) ٢: ٤٧٠ –: «وقد صح سماع ابن المسيب، عن عمر».

* * * * *

سورة الطور

قال تعالى: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ [الطور ٤].

(٢٣٧) عن مالك بن صعصعة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، وذكر يعني رجلا بين الرجلين، فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيمانا، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار؛ البراق، فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا ..- فذكر الحديث بطوله في تنقلهم بين السموات، وسلامه على الأنبياء، إلى أن قال: - فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم..).

فذكر الحديث بطوله في رفع سدرة المنتهى له، وفرض الصلاة، ومراجعته ربه في ذلك.

تخريجه:

أخرجه البخاري (٣٢٠٧) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، ومسلم (١٦٤) في الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ، والنسائي (٤٤٨) في الصلاة: باب فرض الصلاة، وأحمد ٤: ٢٠٧، من طريق قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه.

* * * * *

قــال تعــالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور ٢١].

(٢٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه إلى النبي ﷺ قال: (إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ قال: وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين).

تخريجه:

أخرجه البزار كما في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١٠٨ رقم (١٥٠٨)، قال: حدثنا سهل ابن بحر، ثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا قيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل) ٦: ٤٢، وأبو نعيم في (الحلية) ٤: ٣٠٢، والبغوي في تفسيره (معالم التنزيل) ٧: ٣٨٩ من طريق قيس، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٣: ٧٠٣ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال قيس بن الربيع، وهو الأسدي، أبو محمد الكوفي. (د ت ق)

وثقه الثوري، وشعبة، وأبو الوليد الطيالسي.

وقال ابن عدي: عامة رواياته مستقيمة..والقول فيه ما قاله شعبة، وأنه لا بأس به.

ولينه أحمد، وقال: روى أحاديث منكرة. وضعفه ابن المديني جدا.

وقال يحيى بن معين: ضعيف، لا يكتب حديثه، كان يحدث بالحديث عن عبيدة، وهو عنده عن منصور. وقال – في رواية –: ليس بشيء.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن قيس بن الربيع، وكان عبدالرحمن حدثنا عنه قبل ذلك، ثم تركه. وقال أبو زرعة: فيه لين.

وقال أبو حاتم: عهدي به ولا ينشط الناس في الرواية عنه، وأما الآن فأراه أحلى، ومحله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ولا يحتج بحديثهما.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: متروك الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا؛ صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جدا، مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته.

ووجه ابن حبان هذا الاختلاف فيه، فقال: «اختلف فيه أئمتنا؛ فأما شعبة فحسن القول فيه وحث عليه، وضعفه وكيع، وأما ابن المبارك ففجع القول فيه، وتركه يحيى القطان... - إلى أن قال: - قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها، فرأيته صدوقا مأمونا حيث كان شابا، فلما كبر ساء حفظه، وامتحن بابن سوء، فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه، ثقة منه بابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانبته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه، كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره.

قال عفان: كنت أسمع الناس يذكرون قيسا فلم أدر ما علته، فلما قدمنا الكوفة أتيناه فجلسنا إليه، فجعل ابنه يلقنه، ويقول له: حصين، فيقول: حصين، فيقول رجل آخر: ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فيقول آخر: والشيباني، فيقول: والشيباني.

أخبرنا مكحول، قال: سمعت جعفر بن أبان يقول: سألت ابن نمير، عن قيس بن الربيع، فقال: إن الناس قد اختلفوا في أمره، وكان له ابن، فكان هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه، فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه غيرها».

وقال الذهبي - في السير -: أحد أوعية العلم على ضعف فيه من قبل حفظه.

وفي التقريب: صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

مات سنة ١٦٧هـ.

ينظر: كتاب الضعفاء للنسائي ص٢٢٨، الجرح والتعديل ٧: ١٩٦، المجروحين٢: ٢١٨، الكامل ٦: ٣٩، تهذيب الكمال ٢٤: ٢٥، السير ٨: ٤١، الكاشف ٢: ١٣٩، التقريب ص٤٥٧.

وهو شاذ الإسناد، لأن قيسا قد خالف فيه جبلين من جبال الحفظ والضبط؛ سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج.

فقد رواه سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، موقوفا عليه.

أخرجه الثوري في تفسيره ص٢٨٣، ومن طريقه: عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٢٤٧، والنحاس في (الناسخ والمنسوخ) ص٦٩٠، والحاكم ٢: ٤٦٨.

ورواه شعبة أيضا، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، موقوفا عليه.

أخرجه هناد في (الزهد)١: ١٣٦ رقم (١٧٩)، والطبري في تفسيره ٢١: ٥٧٩، والطحاوي في (مشكل الآثار) ٣: ١٠٥، والبيهقي ١٠: ٢٦٨، كلهم من طريق شعبة، به.

وهذا الوجه الموقوف؛ عزاه السيوطي في (الدر المنثور) ١٣: ٧٠٢ إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

فالحديث ضعيف شاذ مرفوعا، والصحيح فيه الوقف.

وهو إخبار عما يقع في الآخرة، فمثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع، والله أعلم.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١١٤: «رواه البزار، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه ضعف».

المتابعات:

جاء هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، من وجه آخر، فقد أخرجه الطبراني في الكبير ١١: ٤٤٠ رقم (١٢٢٤٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، ثنا شريك بن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أظنه عن النبي ﷺ قال: (**إذا دخل الرجل الجنة؛ سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك، فيقول: يا رب، قد عملت لي ولهم، فيؤمر بإلحاقهم به**)، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾ إلى آخر الآية.

ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان؛ قال عنه الدارقطني، وغيره: كان يضع الحديث.

ينظر: المجروحين ٢: ٣٠٥، اللسان ٥: ٢٥٤.

ورفعه مشكوك فيه.

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، والراجح فيه الوقف، والموقوف له حكم الرفع، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور ٤٩].

(٢٣٩) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن إدبار النجوم، وأدبار السجود. فقال: (أدبار السجود: الركعتان بعد المغرب، وإدبار النجوم: الركعتان قبل الغداة).

تخريجه ودراسته:

سبق برقم (٢٣٥).

* * * * *

سورة النجم

قال تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم ١٦].

(٢٤٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: (رأيتها - يعني: سدرة المنتهى - حتى استثبتها، ثم حال دونها فراش الذهب).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٢: ٤١ قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما ..فذكره.

وأخرجه الطبري أيضا ٢٢: ٤١، وأبو يعلى ٥: ٦٣ رقم (٢٦٥٦) من طرق عن أبي خالد الأحمر، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال جويبر، والانقطاع بين الضحاك، وابن عباس رضي الله عنهما.

وسبق بيان ذلك في الحديث رقم (١٥).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١١٤: «رواه أبو يعلى، وفيه: جويبر، وهو ضعيف».

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث:

١. عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول - وذكر له سدرة المنتهى - قال: (يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل بظلها مائة راكب، فيها فراش الذهب، كأن ثمرها القلال).

أخرجه الترمذي (٢٥٤١) في صفة الجنة: باب ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة، قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر ..فذكرته.

وأخرجه الحاكم ٢: ٤٦٩ من طريق يونس بن بكير، به.

يونس بن بكير؛ صدوق يخطئ، كما في التقريب ص٦١٣

وتابعه: عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، عند ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥١: ١٨٧، فرواه عن ابن إسحاق، به.

لكن ابن بشير هذا؛ منكر الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٢١٥، اللسان ٣: ٤٧٠.

وابن إسحاق؛ صدوق حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، وسبق الكلام فيه في الحديث رقم (٩٨)، وصرح بالتحديث في رواية ابن عساكر، لكن الراوي عنه منكر الحديث، كما سبق، فالسند ضعيف، والله أعلم.

والحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقوله: (في ظل الفنن) أي الغصن، وجمعه أغصان. ينظر: (النهاية) ٣: ٤٧٦ مادة (فنن).

٢. عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (لما أسري برسول الله ﷺ انتهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها، قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال: فراش من ذهب، قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثا؛ أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات).

أخرجه مسلم (١٧٣) في الإيمان: باب في ذكر سدرة المنتهى، والترمذي (٣٢٧٦) في التفسير: باب ومن سورة النجم، والنسائي (٤٥١) في الصلاة: باب فرض الصلاة، وأحمد ١: ٣٨٧ من طريق طلحة بن مصرف، عن مرة بن شراحيل، عن عبدالله ﷺ. واللفظ لمسلم.

وهذا موقوف صحيح له حكم الرفع.

الحكم على الحديث:

صحيح بما سبق، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم ٣٧].

(٢٤١) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ قال: (أتدرون ما وفَّى؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (وفَّى عمل يومه؛ أربع ركعات في النهار).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢: ٥٠٧، و٢٢: ٧٨، قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحسن بن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه البغوي في تفسيره (معالم التنزيل) ٧: ٤١٥، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦: ٢١٣، من طريق جعفر بن الزبير، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٤٥ إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والشيرازي في (الألقاب).

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال جعفر بن الزبير وهو الحنفي، وقيل: الباهلي، الشامي الدمشقي، نزل البصرة. (ق)

متروك الحديث، واتهمه شعبة بالكذب على رسول الله ﷺ.

ينظر: تهذيب الكمال ٥: ٣٢، التقريب ص١٤٠.

وضعف إسناده السيوطيُ في (الإتقان) ٢: ٥٤٥، وفي (الدر المنثور) ١٤: ٤٥.

المتابعات:

جاء حديث أبي أمامة رضي الله عنه هذا من وجه آخر، فقد أخرجه الطبراني في (مسند الشاميين) ٢: ١٥٠ رقم (١٩٧١) قال: حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي، ثنا محمد بن أيوب بن عافية، ثنا جدي، ثنا معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه

عن رسول الله ﷺ أنه ذكر هذه الآية: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ فقال: (**أتدرون ما وفَّى؟**) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (**وفَّى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار**).

ومن طريق الطبراني؛ أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦: ٢١٣.

أحمد بن أبي يحيى الحضرمي؛ هو المصري، لينه أبو سعيد بن يونس.

ينظر: المغني في الضعفاء ١: ٦٢، اللسان ١: ٤٢٩.

وعافية بن أيوب؛ قال عنه أبو زرعة: ليس به بأس.

وقال الذهبي: تكلم فيه، ما هو بحجة، وفيه جهالة.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٤٤، الميزان ٢: ٣٥٨، اللسان ٣: ٢٦٧

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

(٢٤٢) عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ألا أخبركم لم سمى الله تبارك وتعالى إبراهيم خليله الذي وفى، لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ حتى يختم الآية).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٤٣٩ قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان بن فائد، عن سهل، عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ..فذكره.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٢: ٧٧، وفي تاريخه ١: ٢٨٦، والطبراني ٢٠: ١٩٢ رقم (٤٢٧) (٤٢٨)، وابن عدي في (الكامل) ٣: ١٥١، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦: ٢١١-٢١٢، من طريق زبان، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف للعلل الآتية:

١. المقال في ابن لهيعة. وسبق في الحديث الثامن.

٢. المقال في زبان بن فائد، أبو جوين المصري. (بخ د ت ق)

قال أبو حاتم: صالح. وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير. وقال يحيى بن معين: شيخ ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج به. وضعفه الذهبي.

وفي التقريب: ضعيف الحديث، مع صلاحه وعبادته. مات سنة ١٥٥هـ.

وقول أبي حاتم فيه: صالح؛ يحمل على عدالته، وصلاحه في نفسه، لا على حفظه وضبطه، جمعا بين آراء النقاد فيه، ولذا لم يقل: صالح الحديث، والفرق بين العبارتين ظاهر.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٦١٦، المجروحين ١: ٣١٣، تهذيب الكمال ٩: ٢٨١، الكاشف ١: ٤٠٠، التقريب ص٢١٣.

٣. **سهل بن معاذ؛ لا بأس به، إلا في روايات زبان عنه، وهذه منها.**

فقد ذكر سهلا ابنُ حبان في (المجروحين)، وقال: «منكر الحديث جدا، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه، أو من زبان بن فايد، فإن كان من أحدهما؛ فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة، وإنما اشتبه هذا لأن راويها عن سهل بن معاذ؛ زبان بن فائد إلا الشيء بعد الشيء». وضعفه ابن معين.

وفي التقريب: لا بأس به، إلا في روايات زبان.

ينظر: الجرح والتعديل ٤: ٢٠٣، المجروحين١: ٣٤٧، الثقات ٤: ٣٢١، تهذيب الكمال ١٢: ٢٠٨، التقريب ص٢٥٨.

وضعف إسناده ابنُ حجر في الفتح ٨: ٤٧١

المتابعات:

تابع فيه ابن لهيعة: رشدين بن سعد.

فقد أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢: ٧٧، وفي تاريخه ١: ٢٨٦، والطبراني ٢٠: ١٩٢ رقم (٤٢٨)، وابن عدي في (الكامل) ٣: ١٥١، من طريق رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد، به.

ورشدين بن سعد، ضعيف، كما في التقريب ص ٢٠٩.

الحكم على الحديث:

ضعيف. وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ١١٧، وقال: «رواه الطبراني، وفيه ضعفاء وثقوا».

* * * * *

سورة الرحمن

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن ٢٩].

(٢٤٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ قال: (من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويخفض آخرين).

تخريجه:

أخرجه ابن ماجه (٢٠٢) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوزير بن صبيح، حدثنا يونس بن ميسرة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) ١: ١٢٩ رقم (٣٠١)، والبزار ١٠: ٧٣ رقم (٤١٣٧- البحر الزخار)، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٢: ٤٦٤ رقم (٦٨٩)، والطبراني في الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤٠)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٢: ٤٧٩ رقم (١٤٨)، وأبو نعيم في (الحلية) ٥: ٢٥٢، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ١٩٣ رقم (١٢٩)، وفي (شعب الإيمان) ٢: ٣٥ رقم (١١٠١)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥: ٨، ٥٢: ٣٣٤، ٦٣: ٣٢، والمزي في (تهذيب الكمال) ٣٠: ٤٣٩، وابن حجر في (تغليق التعليق) ٤: ٣٣٢، كلهم من طريق الوزير بن صبيح، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٢٠ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده محتمل للتحسين، للمقال في هشام بن عمار، والوزير بن صبيح. وقد توبعا كما سيأتي.

فأما هشام بن عمار فهو السلمي، أبو الوليد الدمشقي. (خ٤).

قال أبو حاتم: لما كبر تغير فكل ما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديماً أصح، كان يقرأ من كتابه، وقال فيه: صدوق.

وقال الذهبي: صدوق مكثر، له ما ينكر. وقال الحافظ: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح. توفي سنة ٢٤٥هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ٨: ١٩٩، الجرح والتعديل ٩: ٦٦، الثقات ٩: ٢٣٣، تهذيب الكمال ٣٠: ٢٤٢، السير ١١: ٤٢٠، تذكرة الحفاظ ٢: ٤٥١، الكاشف ٢: ٣٣٧، الميزان ٤: ٣٠٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣٦، هدي الساري ص ٤٧١، التقريب ص ٥٧٣.

وأما الوزير بن صبيح؛ فهو الثقفي، أبو روح الشامي.(ق)

قال عثمان بن سعيد الدارمي، عن دحيم: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: ربما أخطأ. وفي التقريب: مقبول عابد.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ٤٤، الثقات ٩: ٢٣٠، تهذيب الكمال ٣٠: ٤٣٨، الكاشف ٢: ٣٤٨، الميزان ٤: ٣٣٣، التقريب ص٥٨٠.

قال البوصيري في (مصباح الزجاجة) ١: ٢٨: "هذا إسناد حسن، لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان".

المتابعات:

*** تابع هشام بن عمار، عدد من الرواة، ومنهم:**

١. صفوان بن صالح الثقفي. (ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية – التقريب ص٢٧٦)

عند: البزار ١٠: ٧٣ رقم (٤١٣٧ – البحر الزخار)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥٢: ٣٣٤.

٢. الوليد بن شجاع السكوني. (ثقة – التقريب ص٥٨٢).

عند: ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦٣: ٣٢.

٣.نعيم بن حماد. (صدوق يخطئ كثيرا – التقريب ص٥٦٤)

عند: الطبراني في الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤٠).

٤. سليمان بن أحمد الواسطي. (متهم بالكذب، وبسرقة الحديث – اللسان ٣: ٨٥)

عند: ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٣٢٥ رقم (١٨٧٣٧)، مقرونا بهشام بن عمار.

فرووه – أربعتهم –، عن الوزير بن صبيح، به، بنحوه.

*** وتابع الوزير بن صبيح؛ معاوية بن يحيى الصدفي، لكن وقع عنده: أبو إدريس الخولاني، بدل أم الدرداء.**

أخرجه البزار ١٠: ٣٩ (٤١٠٠م – البحر الزخار) قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ، بنحوه.

وأخرجه ابن مردويه – كما في تغليق التعليق ٤: ٣٣٢ – عن أحمد بن عثمان، ثنا أبو قلابة، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا إسحاق بن سليمان، به.

وأخرجه من هذا الوجه أيضا: ابن حجر في (تغليق التعليق) ٤: ٣٣٢.

ويحيى بن عبد الحميد، هو الحماني؛ حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٤١٩، التقريب ص٥٩٣.

ومعاوية بن يحيى الصدفي؛ ضعيف. (التقريب ص٥٣٨)

وقال الحافظ في التغليق ٤: ٣٣٢ – عقب إخراجه –: «يحيى ومعاوية؛ ضعيفان، وقد روي عن يونس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ، ففيه اضطراب أيضا».

وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة) ١: ٢٨: «لم ينفرد به الوزير بن صبيح، فقد رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، حدثنا عبد الله بن أبان الكوفي، حدثنا إسحاق بن

سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، موقوفا، فذكره».

* وتابع يونس بن ميسرة؛ إسماعيل بن عبيد الله، فرواه عن أم الدرداء، لكنه مرسل، ليس فيه أبو الدرداء رضي الله عنه.

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٦٤: ٦٠، من طريق يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله، عن أبيه، عن أم الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه.

وهذا مرسل.

يحيى بن إسماعيل؛ قال عنه أبو حاتم: ليس به بأس. ينظر: الجرح والتعديل ٩: ١٢٦.

لكن خالفه: سعيد بن عبد العزيز التنوخي.

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ٢: ٣٦ رقم (١١٠٢) من طريق إبراهيم بن هشام، ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، موقوفا عليه.

وسعيد؛ ثقة إمام، لكنه اختلط في آخر أمره. ينظر: التقريب ص٢٣٨.

لكن الراوي عنه: إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني.

قال أبو حاتم، وأبو زرعة: كذاب.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ١٤٢، اللسان ١: ٢٢٢.

تنبيه:

عزا ابن حجر - في (تغليق التعليق) ٤: ٣٣٢ - هذا الحديث إلى البخاري في (التاريخ الكبير) قال: قال عبد الرحمن بن يحيى، ثنا الوليد، ثنا إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، موقوفا عليه.

ولم أجده في المطبوع.

والظاهر أنه تصحيف أو وهم، والصواب: عبد الرحمن بن يحيى، ثنا الوليد، عن يحيى ابن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبيه، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، مرفوعا.

والدليل على ذلك، ما يأتي:

١. أنه لا يعرف للوليد رواية عن إسماعيل، بل يروي عن يحيى بن إسماعيل بن عبيدالله، ويحيى؛ معروف بالرواية عن أبيه، كما يعرف ذلك من تراجمهم في (تهذيب الكمال).

٢. أن هذا الحديث سئل عنه الدارقطني في (العلل) ٦: ٢٢٩، فقال: «يرويه يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدث به (أبو) روح الوزير بن صبيح، عنه.

وتابعه: عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، فرواه عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبيه، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا، أيضا».

وأخرجه عن الدارقطني: ابنُ الجوزي في (العلل المتناهية) ١: ٢٨ رقم (٢٤).

٣. أن هذا الحديث علقه البخاري في صحيحه ٨: ٤٨٧ في التفسير: سورة الرحمن، بصيغة الجزم إلى أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفا.

فقال ابن حجر في (فتح الباري) ٨: ٤٩٠: «وصله المصنف في التاريخ، وابن حبان في الصحيح، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، والطبراني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، مرفوعا».

وهذا الوجه إن كان كما ذكره الدارقطني، وابن الجوزي؛ ففيه عنعنة الوليد بن مسلم، وهو ثقة، كثير التدليس والتسوية. ينظر: التقريب ص٥٨٤.

فتحصل مما سبق أن الحديث يروى على خمسة أوجه:

١. **عن الوزير بن صبيح**، حدثنا يونس بن ميسرة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الحديث الأصل.

٢. عن **إسحاق بن سليمان**، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه البزار، وابن مردويه، وابن حجر في (التغليق)، كما سبق.

٣. **يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله**، عن أبيه، عن أم الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق).

٤. **إسحاق بن سليمان**، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، موقوفا.

أخرجه أبو يعلى، كما ذكره البوصيري في (مصباح الزجاجة).

٥. **إسماعيل بن عبيد الله**، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، موقوفا.

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان).

ولا يخلو شيء من هذه الطرق من مقال، كما سبق.

فمن نظر إلى ظواهر الأسانيد رأى الوجه الأول محتملا للتحسين، والمقال فيه غير شديد، ثم أيده بالوجهين الثاني والثالث، فحكم على الحديث بالحسن، أو تجاسر فصححه.

ومن نظر إلى هذا الخلاف، والمقال في كل وجه منها، تقاصر عن ذلك، وربما وصفه بالاضطراب كما أشار إلى ذلك ابن حجر في (التغليق) ٤: ٣٣٢.

والحديث سئل عنه الدارقطني في (العلل) ٦: ٢٢٨ رقم (١٠٩٣)، فأشار إلى شيء من الخلاف فيه، ثم صوب الوقف.

وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية) ١: ٢٨ رقم (٢٤): «هذا حديث لا يصح».

وقد ذكر الوجهين - الرفع والوقف-: ابنُ كثير في تفسيره ٧: ٤٩٥، ولم يرجح، بل قال: الله أعلم.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث، ما يأتي:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: (يغفر ذنبا، ويكشف كربا).

أخرجه البزار ١٢: ٣١٤ رقم (٦١٧٤ - البحر الزخار)، من طريق محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر.

ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني، ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي، وابن حبان.

ينظر: التقريب ص٤٩٢.

وأبوه؛ ضعيف، كما في التقريب ص٣٣٧.

٢. عن عبد الله بن منيب رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فقلنا: يا رسول الله، وماذلك الشأن؟ قال: (يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع أقواما، ويضع آخرين).

أخرجه البزار ٢: ١١١ رقم (١٥١٦ - مختصره)، والطبري ٢٢: ٢١٤، والطبراني في الأوسط ٦: ٣٦٢ رقم (٦٦١٩)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٢: ٤٨١ رقم (١٤٩)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ١١: ٤٥١، من طريق عمرو بن بكر السكسكي، قال: ثنا الحارث ابن عبدة بن رياح الغساني، عن أبيه عبدة بن رياح، عن منيب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه.

وعمرو بن بكر السكسكي؛ متروك، كما في التقريب ص٤١٩.

وقال البزار عقبه: «لا نعلم أسند عبد الله بن منيب، إلا هذا، وفي الإسناد مجاهيل».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١١٧، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، والبزار، وفيه من لم أعرفهم».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ .. وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن ٤٦، ٦٢].

(٢٤٤) عن أبي موسى الأشعري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (جنتان من فضة؛ آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب؛ آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٨٧٨) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، و(٤٨٨٠) فيه: باب (حور مقصورات في الخيام)، و(٧٤٤٤) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، ومسلم (١٨٠) في الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة، وابن ماجه (١٨٦) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد ٤: ٤١١، كلهم من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن أبيه أبي موسى ﵁، عن النبي ﷺ، بنحوه، واللفظ للبخاري في الموضع الأول.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ١: ٤٢٦ رقم (٥٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧: ٤٦ رقم (٣٤١٠٩)، وأحمد ٤: ٤١٦، والدارمي (٢٨٢٢) في الرقاق: باب في جنات الفردوس، وأبو نعيم في (الحلية) ٢: ٣١٧، من طريق الحارث بن عبيد الإيادي، قال: ثنا أبو عمران الجوني، به، بلفظ: **(جنان الفردوس أربع؛ ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وثنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا).**

والحارث بن عبيد الإيادي؛ ضعفه ابن معين، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال النسائي: ليس بذاك القوي.

ينظر: تهذيب الكمال ٥: ٢٥٨.

* * * * *

قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن ٥٦-٥٨].

(٢٤٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من سبعين حلة من حرير، وذلك بأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ فأما الياقوت؛ فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا، ثم استصفيته، لرأيته من وراء ذلك).

تخريجه:

أخرجه هناد بن السري في (الزهد) ١: ٥٤ رقم (١١)، قال: ثنا عبيدة، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٥٣٣) في صفة الجنة: باب في صفة نساء أهل الجنة، والطبري ٢٢: ٢٤٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٣٢٧ رقم (١٨٧٤٧)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٤٠٨ رقم (٧٣٩٦)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٣: ١٠٨٢ رقم (٥٨٤)، وأبو نعيم في (صفة الجنة) رقم (٤٠٣)، كلهم من طريق عبيدة ابن حميد، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٤٧ إلى: ابن مردويه، وكذا عزاه إلى ابن أبي شيبة، ولم أجده فيه مرفوعا، بل موقوفا، كما سيأتي.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف، لاختلاط عطاء، وسماع عبيدة بعده. وسبق في الحديث رقم (٣١).

المتابعات والشواهد:

هذا الحديث يرويه: عطاء بن السائب، ورواه عنه جماعة من الرواة، واختلفوا عليه بين الرفع والوقف، وإليك بيان ذلك:

(أ) عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مرفوعا. وسبق تخريج هذا الوجه.

(ب) أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، به، موقوفا على عبد الله رضي الله عنه.

وهذا الوجه أخرجه: هناد في (الزهد) ١: ٥٣ رقم (١٠)، وعنه: الترمذي في جامعه رقم (٢٥٣٤).

تنبيه:

وقع في مطبوعة الترمذي هنا – ٤: ٥٨٤ تحقيق: كمال الحوت - تصحيف عجيب حيث زيد بعد ذكر الصحابي: (عن النبي ﷺ)، فجعلوه مرفوعا، مع أن الترمذي قال عقبه: «نحوه بمعناه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب، ولم يرفعوه».

وأبو الأحوص؛ سلام بن سليم الحنفي مولاهم، الكوفي.

ثقة متقن، صاحب حديث.

(جـ) محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، به، موقوفا على عبد الله رضي الله عنه.

وهذا الوجه أخرجه: ابن أبي شيبة في (المصنف) ٧: ٣٢ رقم (٣٣٩٨٩) عنه، والطبري في تفسيره ٢٢: ٢٥٠ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن فضيل، به.

ومحمد بن فُضيل بن غَزْوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي.(ع)

قال في التقريب ص٥٠٢: صدوق عارف، رُمي بالتشيع. مات سنة ١٩٥هـ.

قلت: والرجل مخرج له في الكتب الستة، وسائر دواوين الإسلام.

(د) جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، به، موقوفا على عبد الله رضي الله عنه.

وهذا الوجه أخرجه: الترمذي في جامعه عقب رقم (٢٥٣٤)، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، به. قال: نحو حديث أبي الأحوص، ولم يسق المتن.

وجرير بن عبد الحميد؛ هو ابن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي.

ثقة، توفي سنة ١٨٨هـ، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٥٤٠، التقريب ص ١٣٩.

(هـ) إسماعيل بن علية، عن عطاء بن السائب، به، موقوفا على عبد الله ﷺ.

وهذا الوجه أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٢: ٢٤٩، قال حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، به، بنحوه.

وإسماعيل بن علية؛ ثقة حافظ، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص١٠٥.

(و) سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، به، موقوفا على عبد الله ﷺ.

وهذا الوجه أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٢: ٢٠٧، قال:حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود ﷺ، ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾، قال: المرجان حجر.

وهذا مختصر جدا، ويخالف الروايات السابقة أيضا في مضمونه، فإن الروايات السابقة جميعا في تفسير الياقوت، وهذا في تفسير المرجان.

وشيخ الطبري: محمد بن حميد الرازي؛ وثقه ابن معين – في رواية –، لكن ضعفه بلديه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: حديثه فيه نظر.

وفي التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٦٩، الجرح والتعديل ٧: ٢٣٢، تهذيب الكمال ٢٥: ٩٧، التقريب ص٤٧٥.

ومهران؛ هو ابن أبي عمر الرازي.

قال البخاري: في حديثه اضطراب، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها، وفي التقريب: صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص١١٦، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ٢٢٩، تهذيب الكمال ٢٨: ٥٩٥، التقريب ص٥٤٩.

(ز) ورقاء بن عمر، عن عطاء بن السائب، به، موقوفا على عبد الله ﷺ.

ذكرها الدارقطني في (العلل) ٥: ٢٢٨، ولم أقف عليها.

وورقاء بن عمر اليشكري؛ صدوق، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص٥٨٠.

فيتحصل مما سبق أن الحديث روي عن عطاء بن السائب على وجهين:

١. الرفع، ورواه عنه: عبيدة بن حميد.

٢. الوقف، ورواه عنه ستة: أبو الأحوص، ومحمد بن فضيل، وجرير بن عبدالحميد، وإسماعيل بن علية، وسفيان الثوري، وورقاء بن عمر.

ورجح رواية الوقف الإمامُ الترمذي في جامعه عقب الحديث (٢٥٣٤)، والحافظُ الدارقطني في (العلل) ٥: ٢٢٨.

وهذا ظاهر أن المحفوظ والراجح في الحديث: الوقف، للأكثرية والأحفظية، لكن هل يحكم على هذا الوجه بالصحة؟ هذا محل تردد عندي لأنه ليس في رواة الوجه الراجح الستة من سمع من عطاء قبل الاختلاط سوى سفيان الثوري، والسند إليه ضعيف كما سبق، لكن ربما يجبر ذلك تتابع هؤلاء - في كثرتهم وحفظهم - على هذا الوجه، وهذا مما يجبر الضعف بمثل هذا القدح، والله أعلم.

فائدة:

روى هذا الحديث عن عمرو بن ميمون أيضا: أبو إسحاق السبيعي، واختلف عليه أيضا بين الرفع والوقف، كما أشار إلى ذلك الحافظ الدارقطني في (العلل) ٥: ٢٢٧، وصوب الوقف أيضا، لكن ليس في سياقه محل الشاهد في تفسير الياقوت الوارد في الآية.

تنبيه:

اشتمل هذا الحديث محل الدراسة على شقين:

١. في بيان بياض ساق المرأة من أهل الجنة، وصفائه.

٢. في تفسير لفظة الياقوت الواردة في الآية الكريمة، وهو محل الشاهد هنا.

فأما الشق الأول فورد ما يشهد له في عدة أحاديث، منها ما رواه أبو هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: (**أول زمرة تدخل الجنة؛ على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم**) أخرجه البخاري رقم (٣٢٥٤) وهذا لفظه، وأخرجه أيضا برقم (٣٢٤٥) و(٣٢٤٦)، ومسلم (٢٨٣٤).

وأما الشق الثاني فلم أجد ما يشهد له في المرفوع، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

ضعيف مرفوعا، والراجح فيه الوقف، وهذا الموقوف يخبر الصحابي بما يعرفه عن مثل هذه الأحجار الكريمة، التي يستفيدها المرء من حياته العامة، فلا يعطى حكم الرفع، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمن ٦٠].

(٢٤٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ قال: (ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة).

تخريجه:

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٣٧١ رقم (٤٢٧) قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ثنا أبو عمرو بن السماك، ثنا جعفر بن محمد الرازي أبو يحيى، ثنا محمد بن عبدالعزيز بن غزوان المروزي؛ ابن أبي رزمة، ثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي، عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٤٩ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي.

قال البيهقي - عقب الحديث -:تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا، وهو منكر.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يأتي:

١. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾، وقال: (هل تدرون ما قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة).

أخرجه البغوي في تفسيره ٧: ٤٥٦ من طريق بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٠ إلى: الديلمي في (مسند الفردوس)، وابن النجار في (تاريخه).

وبشر بن الحسين؛ هو: أبو محمد الأصبهاني الهلالي، صاحب الزبير بن عدي.

قال أبو حاتم: يكذب على الزبير.

وقال ابن حبان: يروي عن الزبير بن عدي بنسخة موضوعة، ما لكثير حديث منها أصل، يرويها عن الزبير، عن أنس رضي الله عنه شبيها بمائة وخمسين حديثا مسانيد كلها، وإنما سمع الزبير من أنس حديثا واحدا: (لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه).

وقال الدارقطني: يروي عن الزبير بواطيل، والزبير ثقة، والنسخة موضوعة.

ينظر: المجروحين ١: ١٩٠، اللسان ٢: ٢٨.

٢. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة).

عزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٠ إلى ابن النجار في (تاريخه).

٣. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ قال: (هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا أن أدخله الجنة).

عزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٠ إلى ابن مردويه.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن ٦٢-٦٤].

(٢٤٧) عن أبي أيوب ﷺ عن النبي ﷺ أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ فقال: (خضراوان).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٤: ١٨٠ رقم (٤٠٧٤) قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيب الطرائفي، ثنا أيوب بن محمد الوزان، ثنا سعيد بن مسلمة، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٣ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. شيخ الطبراني: محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي.لم أقف على حاله.

٢. سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك القرشي الأموي.(ت ق).

قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: فيه نظر.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ضعيف الحديث، منكر الحديث.

وقال النسائي ضعيف. وقال الدارقطني: ضعيف، يعتبر به.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وذكره في (المجروحين)!، وقال: منكر الحديث جدا، فاحش الخطأ في الأخبار. وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: التاريخ الكبير ٣: ٥١٦، كتاب الضعفاء للنسائي ص١٨٩، الجرح والتعديل ٤: ٦٧، الثقات ٦: ٣٧٤، المجروحين ١: ٣٢١، تهذيب الكمال ١١: ٦٣، التقريب ص٢٤١.

٣. واصل بن السائب الرقاشي، أبو يحيى البصري.(ت ق).

ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث. مات سنة ١٤٤هـ.

ينظر: كتاب الضعفاء للنسائي ص٢٤٣، تهذيب الكمال ٣٠: ٤٠١، التقريب ص٥٧٩.

٤. أبو سورة، ابن أخي أبي أيوب الأنصاري.(د ت ق).

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات).

وقال البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير، لا يتابع عليه.

وقال الترمذي: يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جدا.

وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: جامع الترمذي رقم (٢٥٤٤)، الثقات ٥: ٥٧٠، تهذيب الكمال ٣٣: ٣٩٤، التقريب ص٦٤٧.

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١١٨، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: واصل بن السائب، وهو متروك».

* * * * *

قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن ٧٠].

(٢٤٨) عن أم سلمة ﵂، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾، قال: (خيرات الأخلاق، حسان الوجوه).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٢: ٢٦٣ قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا محمد ابن الفرج الصدفي الدمياطي، عن عمرو بن هاشم، عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة ﵂..فذكرته.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٣: ٣٦٧ رقم (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤١)، من طريق عمرو بن هشام، به، مطولا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٩ إلى ابن مردويه.

ترجمة رجال الإسناد، والحكم عليه:

سبق دراسة هذا الإسناد، والحكم عليه في الحديث رقم (٢٠٦)، والخلاصة: أن هذا الإسناد منكر، لعلل ذكرت هناك، والله أعلم.

* * * * *

سورة الواقعة

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة ٢٢].

(٢٤٩) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ قال: (العين: الضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر).

تخريجه:

أخرجه الطبري ١٩ : ٥٣٩ قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا محمد ابن الفرج الصدفي الدمياطي، عن عمرو بن هشام، عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها..فذكرته.

وأخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٢ : ١٣٨، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٢٦٢، والطبراني في الكبير ٢٣: ٣٦٧ رقم (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤١)، من طريق عمرو بن هشام، به، مع زيادة في أوله: «حور: بيض..».

وهذا الحديث عند الطبري، والعقيلي، وابن عدي؛ مقتصر على تفسير الآية المذكورة، كما سقته، وعند الطبراني - في الموضعين-؛ ورد مطولا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤ : ١٥٩ إلى ابن مردويه.

ترجمة رجال الإسناد، والحكم عليه:

سبق دراسة هذا الإسناد، والحكم عليه في الحديث رقم (٢٠٦)، والخلاصة: أن هذا الإسناد منكر، لعلل ذكرت هناك، والله أعلم.

وقال العقيلي٢ : ١٣٨ في ترجمة: (سليمان بن أبي كريمة): «لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به». وقال ابن عدي ٣: ٢٦٣ –عقب إخراجه -: هذا منكر.

بيان الغريب:

قوله: (شفر)، قال في (النهاية) ٢: ٤٨٤ مادة (شفر): «الشُّفْر بالضم، وقد يُفْتح حرف جَفْنِ العين الذي يَنْبُتُ عليه الشعَر».

والحوراء؛ واحدة الحور.

* * * * *

قال تعالى: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة ٢٣].

(٢٥٠) عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ قال: (صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف، الذي لا تمسه الأيدي).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٢: ٣٠٤ قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا محمد ابن الفرج الصدفي الدمياطي، عن عمرو بن هشام، عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة رضي الله عنها..فذكرته.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٣: ٣٦٧ رقم (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤١)، من طريق عمرو بن هشام، به، مطولا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٩ إلى ابن مردويه.

ترجمة رجال الإسناد، والحكم عليه:

سبق دراسة هذا الإسناد، والحكم عليه في الحديث رقم (٢٠٦)، والخلاصة: أن هذا الإسناد منكر، لعلل ذكرت هناك، والله أعلم.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ [الواقعة٢٧-٢٨].

(٢٥١) عن أبي أمامة ﷺ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم، أقبل أعرابي يوما، فقال: يا رسول الله، لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: (وما هي؟) قال: السدر؛ فإن لها شوكا، فقال رسول الله ﷺ: (﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا، ما منها لون يشبه الآخر).

تخريجه:

أخرجه الحاكم في (المستدرك) ٢: ٤٧٦ - وعنه: البيهقي في (البعث والنشور) رقم (٢٧٦) - قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا بشر ابن بكر، حدثنا صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه نعيم بن حماد في (زوائد الزهد) رقم (٢٦٣) قال: أنا صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر مرسلا.

وعزاه السيوطي في الإتقان ٢: ٥٤٨ من هذا الوجه إلى أبي بكر النجاد.

الحكم على الإسناد:

صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

فائدة:

ورد هذا المعنى في حديث آخر، وهو ما رواه عتبة بن عبد السلمي ﷺ قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ، فجاء أعرابي، فقال: يا رسول الله، أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم أكثر شوكا منها - يعني الطلح -، فقال رسول الله ﷺ: **(يجعل مكان كل شوكة مثل خصوة التيس الملبود – يعني: الخصي - فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه**

لونٌ لـون الآخـر). أخرجه ابـن أبي داود في (البعـث) ص١٢٣ رقـم (٦٩)، والطـبراني في الكبير ١٧: ١٣٠ رقم (٣١٨)، وأبو نعيم في (الحلية) ٦: ١٠٣.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٤١٤، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة ٣٠].

(٢٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرءوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٨٨١) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾، و(٣٢٥٣) في بدء الخلق: باب صفة الجنة، ومسلم (٢٨٢٦) في الجنة وصفة نعيمها، باب:إن في الجنة شجرة..، والترمذي (٢٥٢٣) في صفة الجنة: باب ما جاء في صفة شجر الجنة، و(٣٢٩٢) في التفسير: باب ومن سورة الواقعة، وابن ماجه (٤٣٣٥) في الزهد: باب صفة الجنة، وأحمد ٢: ٢٥٧، ٤١٨، ٤٣٨، والدارمي (٢٨٣٨) في الرقاق: باب في أشجار الجنة، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة ٣٤].

(٢٥٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ والذي نفسي بيده، إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمس مائة سنة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٥ قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٥٤٠) في صفة الجنة: باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة، وابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) رقم (١٥٤)، وأبو يعلى في مسنده ٢: ٥٢٨ رقم (١٣٩٥)، والطبري ٢٢: ٣١٩، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ١٦: ٤١٨ رقم (٧٤٠٥)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٢: ٦٧٨ رقم (٢٧٢) و ٣: ١٠٩٦ رقم (٥٩٣)، وأبونعيم في (صفة الجنة) رقم (٣٥٧)، والبيهقي في (البعث) رقم (٣١١)، والبغوي في تفسيره ٨: ١٣، من طرق عن دراج، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٩٧ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهذه منها. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الثامن.

المتابعات والشواهد:

أما ابن لهيعة؛ فقد تابعه: عمرو بن الحارث، عند الترمذي، والطبري، وابن حبان، وأبي الشيخ في (كتاب العظمة)، والبيهقي في (البعث)، والبغوي في تفسيره.

وعمرو بن الحارث؛ ثقة فقيه حافظ.

لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث؛ ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: (غلظ كل فراش منها كما بين السماء والأرض).

أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٤: ٤٢٦ - ومن طريقه: ابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٢٦ -، قال:أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبدالله الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الدرهمي قدم من طرسوس في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان، حدثنا جعفر بن جسر، حدثنا أبي، عن الحسن، عن أبي هريرة ﷺ..فذكره.

وهذا ساقط، فيه: عبد الله بن محمد بن سنان، قال ابن حبان: يضع الحديث ويقلبه ويسرقه، لا يحل ذكره في الكتب.

وقال أبو نعيم: كثير الوضع، حدث بأحاديث لم يتابع عليها.

ينظر: المجروحين ٢: ٤٥، تاريخ أصبهان ٢: ٥٤.

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح».

الحكم على الحديث:

ضعيف، وضعفه غير شديد.

فائدة:

قال الترمذي في جامعه بعد رواية هذا الحديث: «قال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث: إن معناه؛ الفرش في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض».

* * * * *

(٢٥٤) عن أبي أمامة ﵁ قال: سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة؟ فقال: (لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٨٩ رقم (٧٩٤٧)، قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة ﵁ ..فذكره.

وعن الطبراني؛ أخرجه أبو نعيم في (صفة الجنة) رقم (٣٨٠).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٩٧ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي، ثم الأصبهاني.

ضعيف، ضعفه أبو حاتم، والدارقطني، والعقيلي، وابن عدي، وغيرهم.

مات سنة ٢٢٧هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ١٩٠، الضعفاء الكبير للعقيلي١: ٨٦، الكامل ١: ٣٢٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٠٣، اللسان ١: ٥٤١.

٢. جعفر بن الزبير الحنفي، وقيل: الباهلي، الشامي الدمشقي، نزل البصرة.(ق)

متروك الحديث، واتهمه شعبة بالكذب على رسول الله ﷺ.

وسبق في الحديث رقم (٢٤١).

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٢٠، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف».

وأخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٧: ٦٧ رقم (٣٤٠٧١)، وهناد في (الزهد) ١: ٨٠ رقم (٧٩)، من طريق جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: (لو خر من أعلاها فراش؛ لهوى إلى قرارها كذا وكذا خريفا).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) رقم (١٥٨)، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معاذ بن هشام الدستوائي، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، في قول الله عز وجل: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: (لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفا).

معاذ بن هشام الدستوائي؛ صدوق ربما وهم.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٨: ١٣٩، التقريب ص٥٣٦.

ولم يذكروا رواية لهشام الدستوائي البصري عن القاسم بن عبد الرحمن، فالظاهر أنه كتب هذه الرواية معلقة عن القاسم، وأسقط منها جعفر بن الزبير الذي نزل البصرة، لأن مخرج الحديث منه في جميع ما سبق، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ۝ عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾ [الواقعة ٣٥-٣٧].

(٢٥٥) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾، قال: (إن من المنشآت؛ اللائي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٢٩٦) في التفسير: باب ومن سورة الواقعة، قال: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي المروزي، حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه هناد في (الزهد) ١: ٥٧ رقم (٢١)، والطبري ٢٢: ٣٢٠، والبغوي في تفسيره ٨: ١٤ كلهم من طريق يزيد بن أبان، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٩٨ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال موسى بن عبيدة الربذي، وسبق في الحديث رقم (٢٢٤).

ويزيد بن أبان الرقاشي، وسبق في الحديث رقم (٢١٧).

المتابعات:

تابع موسى بن عبيدة: سفيان الثوري، فرواه عن يزيد بن أبان، به.

هكذا وقع في تفسير البغوي ٨: ١٤، ولم تذكر لسفيان رواية عن يزيد في ترجمتيهما من (تهذيب الكمال)، وهو معروف بالرواية عن موسى بن عبيدة الربذي.

فالظاهر أنه سقط (موسى بن عبيدة) بينهما في مطبوعة البغوي، ويؤيده: أن الطبري أخرجه في تفسيره، من طريق سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس رضي الله عنه.

ويؤيده أيضا: أن الترمذي قال – عقب الحديث-: «هذا حديث غريب، **لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث موسى بن عبيدة.** وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث».

على أن سماع سفيان من يزيد؛ ممكن من حيث التاريخ، فإن سفيان ولد سنة ٩٧هـ تقريبا، ومات يزيد قبل سنة ١٢٠هـ.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يأتي:

١. عن سلمة بن يزيد الجعفي ﵁ **قال: سمعت رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَـٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ قال: (من الثَّيِّب والأبكار).**

أخرجه الطيالسي في مسنده ٢: ٦٤٢ رقم (١٤٠٣)، والطبري ٢٢: ٣٢٠، والطبراني في الكبير ٧: ٤٠ رقم (٦٣٢١)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٣٤٥)، من طريق جابر الجعفي، عن يزيد بن مرة، عن سلمة بن يزيد الجعفي ﵁.

وجابر الجعفي؛ ضعيف، كما في التقريب ص١٣٧.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١١٩، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف».

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٩٨ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٢. عن الحسن قال: **أتت عجوز فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: (يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز) فولت تبكي، قال: (أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَـٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَـٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾).**

أخرجه الترمذي في (الشمائل) ص١٤٣ رقم (٢٣٠)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٣٤٦)، والبغوي في تفسيره ٨: ١٤، من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٩٩ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهذا سند ضعيف، فيه:

١ .الإرسال.

قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن، وعطاء بن أبي رباح، فإنهما يأخذان عن كل أحد. أخرجه الخطيب في (الكفاية) ص٥٤٩

وقال ابن سعد - في ترجمة الحسن في الطبقات ٧: ١٥٧ -: «ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة».

٢. المبارك بن فضالة.

صدوق يدلس ويسوي، كما في التقريب ص٥١٩.

وقد روى بالعنعنة. وأورده الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) ٣: ٤٠٧، وقال: «وهو مرسل ضعيف».

٣. عن عائشة رضي الله عنها، أن نبي الله ﷺ أتته عجوز من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال نبي الله ﷺ: (إن الجنة لا يدخلها عجوز) فذهب نبي الله ﷺ فصلى، ثم رجع إلى عائشة، فقالت عائشة: لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة، فقال نبي الله ﷺ: (إن ذلك كذلك، إن الله إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا).

أخرجه الطبراني في الأوسط ٥: ٣٥٧ رقم (٥٥٤٥)، من طريق مسعدة بن اليسع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها.

ومسعدة: كذبه أبو داود، وقال أحمد بن حنبل:خرقنا حديثه، وتركنا حديثه منذ دهر. وقال الذهبي: هالك.

ينظر: الضعفاء الكبير ٤: ٢٤٥، ميزان الاعتدال ٤: ٩٨.

وأخرجه هناد في (الزهد) رقم (٢٤) قال:حدثنا عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: قلت له: أكان رسول الله ﷺ يمازح؟ قال: نعم، أتته عجوز من الأنصار، فقالت: ادع ربك يدخلني الجنة، فقال رسول الله ﷺ: (لا يدخلها عجوز)، ثم قام رسول الله ﷺ فلما رجع أتى عائشة، فقالت: يا رسول الله لقد لقيت

خالتك من كلمتك مشقة شديدة، فقال رسول الله ﷺ: **(إن ذلك كذلك - إن شاء الله تبارك وتعالى - إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا)**.

وهذا سند صحيح، لكنه مرسل، وابن المسيب من كبار التابعين.

أخرج البيهقي في (السنن الكبرى) ٦: ٤٢ بسند صحيح، إلى الإمام أحمد بن حنبل، قال: «مرسلات سعيد بن المسيب صحاح، لا نرى أصح من مرسلاته».

وأخرجه أبو الشيخ في (أخلاق النبي ﷺ) ١: ٤٩٣ رقم (١٨٥)، من طريق ليث، عن مجاهد، قال: دخل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها، وعندها عجوز، فقال: **(من هذه؟)** قالت: هي من أخوالي، فقال النبي ﷺ: **(إن العجز لا تدخل الجنة)**، فشق ذلك على المرأة، فلما دخل النبي ﷺ، قالت له عائشة، فقال: **(إن الله عز وجل ينشئهن خلقا غير خلقهن)**.

وليث؛ هو ابن أبي سليم، صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه؛ فترك، وهو ممن يعتبر بحديثه، فلا يحتج به، ولا يسقط بالكلية، وضعفه ناتج من جهة سوء الحفظ، لا من جهة العدالة. وسبق في الحديث رقم (١٧).

وهو مرسل أيضا، مجاهد؛ هو ابن جبر، من ثقات التابعين، مات سنة ١٠٢هـ.

الحكم على الحديث:

الحديث يترقى إلى الحسن بما سبق، والله أعلم.

الغريب:

قوله: عمشا، من العَمَش، وهو ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات.

ينظر: القاموس المحيط ١: ٨١٦ (عمش).

وقوله: رُمصا. قال في (النهاية) ٢: ٢٦٣ مادة (رمص): «يقال: غَمِصَت العَين، ورَمِصَت، من الغَمَص والرمَص، وهو البياض الذي تَقْطَعه العين، ويَجتمع في زوايا الأجفان، والرمص الرطْب منه، والغمص اليابس. والغُمْص والرُّمْص؛ جمْع أغْمَص وأرْمَص».

* * * * *

(٢٥٦) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿عُرُبًا﴾ قال: (كلامهن عربي).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٣٣٢ رقم (١٨٧٩٠)، قال: ذكر عن سهل بن عثمان العسكري، حدثنا أبو علي، عن جعفر بن محمد، به.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأنه إن كان المراد بالجد في جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ علي بن الحسين زين العابدين، فهو مرسل لأنه تابعي، وإن كان المراد: الحسين بن علي بن أبي طالب، فهو منقطع.

إضافة إلى الانقطاع بين ابن أبي حاتم، وبين سهل بن عثمان العسكري، فقد ولد ابن أبي حاتم سنة ٢٤٠هـ، ومات سهل سنة ٢٣٥هـ.

وأبو علي؛ لم أتبينه، وسبق في الحديث رقم (٨٧).

وأشار إلى هذه الرواية: الألوسي في (روح المعاني) ٢٧: ١٤٢ وقال: «ولا أظن لهذه صحة».

* * * * *

(٢٥٧) عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ قال: (هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رُمصا شُمطا، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن عذارى، عربا: متعشِّقات متحبِّبات، أترابا: على ميلاد واحد).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣: ٣٦٧ رقم (٨٧٠)، وفي الأوسط ٣: ٢٧٨ رقم (٣١٤١)، قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، ثنا عمرو بن هشام البيروتي، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة..فذكرته، وفيه زيادة.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ١٥٩ إلى ابن مردويه.

ترجمة رجال الإسناد، والحكم عليه:

سبق دراسة هذا الإسناد، والحكم عليه في الحديث رقم (٢٠٦)، والخلاصة: أن هذا الإسناد منكر، لعلل ذكرت هناك، والله أعلم.

قال الطبراني عقبه، في (المعجم الأوسط) ٣: ٢٧٨: «لم يروه عن هشام؛ إلا سليمان، تفرد به عمرو».

* * * * *

قال تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة ٣٩-٤٠].

(٢٥٨) عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ قال: (هما جميعا من هذه الأمة).

تخريجه:

أخرجه مسدد في مسنده، كما في (المطالب العالية) ٤: ١٦٨ رقم (٣٧٥٤/ ٢)، قال: حدثنا خاقان بن عبد الله، عن علي بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة رضي الله عنه ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٢٠٧ إلى: ابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. **خاقان بن عبد الله بن الأهتم.**

ضعفه أبو داود، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي: لا أعرفه.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٠٥، علل الدارقطني ٧: ١٦٤، الميزان ١: ٦٢٧، اللسان ٢: ٤٢٩

٢. **علي بن زيد بن جدعان. (بخ م ٤)**

ضعيف، ومع ضعفه يكتب حديثه.

روى له مسلم مقرونا بثابت البناني. مات سنة ١٣١هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٤، التقريب ص٤٠١

وحسَّن إسناده السيوطيُّ في (الدر المنثور) ١٤: ٢٠٧.

المتابعات والشواهد:

تابع خاقان على هذا الحديث: حماد بن سلمة، فرواه عن علي بن زيد، به.

أخرجه الطبراني - كما في (تخريج أحاديث الكشاف) للزيلعي ٣: ٤٠٣ - قال: ثنا علي ابن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، به.

وحماد ومن دونه ثقات.

قال المزي في (تهذيب الكمال) ٢٠: ٤٤٠: «قال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد يتقي الحديث عن علي بن زيد، فسألته مرة عن حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فقال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ثم تركه، وقال: دعه».

وهذه الحكاية أخرجها ابن عدي في (الكامل) ٥: ١٩٧.

والحديث سئل عنه الدارقطني في (العلل) ٧: ١٦٤ رقم (١٢٧٧)، فقال: «يرويه خاقان ابن عبدالله بن الأهتم، عن علي بن زيد، عن ابن صهبان، عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعا. ورواه حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عمن سمع أبا بكرة رضي الله عنه موقوفا، ولم يثبت.

وخاقان: ليس بالقوي.

وكان يحيى القطان حدث به عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ثم تركه».

وخالفهما - أعني: خاقان بن عبد الله، وحماد بن سلمة -: حمادُ بن زيد، فرواه عن علي ابن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة رضي الله عنه، موقوفا عليه.

أخرجه الطيالسي في مسنده ٢: ٢٠٩ رقم (٩٢٧)، ومسدد في مسنده، كما في (المطالب العالية) ٤: ١٦٨ رقم (٣٧٥٤/ ١)، كلاهما عن حماد بن زيد، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٢٠٧ إلى: ابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

وعزاه الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) ٣: ٤٠٣ إلى إسحاق بن راهويه في مسنده.

وهذا الوجه؛ قال عنه الدارقطني - كما سبق قريبا -: لم يثبت.

وفيه: علي بن زيد، وهو ضعيف.

وحديث أبي بكرة رضي الله عنه هذا؛ أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١١٩، وقال: «رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وهو: ثقة سيء الحفظ».

* ويشهد له: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: (هما جميعا من أمتي).

أخرجه الطبري ٢٢: ٣٣٤، وابن عدي في (الكامل) ١: ٣٨٦، والبغوي في تفسيره ٨: ١٨، من طريق أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأبان بن أبي عياش، هو العبدي، متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٢: ١٩ التقريب ص ٨٧.

والحديث عزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٢٠٧ إلى: الفريابي، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

وضعف إسناده الطبري ٢٢: ٣٣٣، والسيوطي في (الدر المنثور) ١٤: ٢٠٧.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه، في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] قال: (الثلتان جميعا من هذه الأمة).

عزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٢٠٧ إلى: عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن مردويه.

ولم أقف عليه مسندا.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة ٨٢].

(٢٥٩) عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يقول: (شكركم، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، بنجم كذا وكذا).

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ١٠٨، قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي ﷺ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٣٢٩٥) في التفسير: باب ومن سورة الواقعة، وأحمد أيضا ١: ٨٩، وعبد الله بن أحمد في (زوائد المسند) ١: ١٣١، والبزار ٢: ٢٠٨ رقم (٥٩٣- البحر الزخار)، والطبري ٢٢: ٣٦٩، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق) ص٢٧٢ رقم (٧٨٤)، من طريق إسرائيل، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٢٢٦ إلى: ابن منيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي.(٤)

ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد. وسبق في الحديث رقم (١٨٥).

ورواه سفيان الثوري، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي ﷺ موقوفا.

أخرجه الطبري ٢٢: ٣٦٩، وأشار إليه الترمذي في جامعه عقب الحديث (٣٢٩٥).

وجاء في مسند أحمد ١: ١٠٨ عقب الحديث: «قال مؤمل - يعني ابن إسماعيل، أحد شيوخ الإمام أحمد -: قلت لسفيان - يعني: الثوري - إن إسرائيل رفعه؟ قال: صبيان، صبيان».

والحديث سئل عن الدارقطني في (العلل) ٤: ١٦٣ رقم (٤٨٧) فقال: «يرويه عبدالأعلى التغلبي، عن أبي عبد الرحمن، واختلف عنه:

فرواه إسرائيل، وأبان بن تغلب، عن عبد الأعلى، ورفعه إلى النبي ﷺ.

وخالفهما: الثوري؛ فرواه عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه، موقوفا. ويشبه أن يكون الاختلاف من جهة عبد الأعلى».

وقال البزار في مسنده ٢: ٢٠٨: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي عبد الرحمن إلا عبد الأعلى الثعلبي، ولا يروى عن علي رضي الله عنه إلا من هذا الوجه».

الشواهد:

يشهد للحديث:

ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: (مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا)، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، حتى بلغ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾).

أخرجه مسلم (٧٣) في الإيمان: باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٢٢٤ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

ويشهد لأوله: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما فسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن إلا آيات يسيرة، قوله: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ﴾ قال: (شكركم).

أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ١٣: ٢٥٣، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤٣: ٢٤٧، من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:..فذكرته.

لكن في سنده: أحمد بن الحسن المقرئ، ولقبه: دبيس، قال الدارقطني: ليس بثقة، وقال الخطيب: منكر الحديث، وذكره الذهبي في الضعفاء.

ينظر: تاريخ بغداد ٤: ٨٨، المغني في الضعفاء ١: ٣٦، لسان الميزان ١: ٢٥٧.

الحكم على الحديث:

صحيح بالشاهد الأول المذكور، والله أعلم.

* * * * *

سورة الحديد

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد ٣].

(٢٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: (اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٢٧١٣) في الذكر والدعاء: باب ما يقول عند النوم، وأخذ المضجع، وأبو داود (٥٠٥١) في الأدب: باب ما يقال عند النوم، والترمذي (٣٤٠٠) في الدعوات: باب (١٩)، وابن ماجه (٣٨٧٣) في الدعاء: باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، وأحمد ٢: ٣٨١، من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * * * *

سورة الممتحنة

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة ١٢].

(٢٦١) عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ قال: (النوح).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٦: ٣٢٠ قال: حدثنا وكيع، حدثنا يزيد بن عبد الله مولى الصهباء، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة..فذكرته.

وأخرجه الترمذي (٣٣٠٧) في التفسير: باب ومن سورة الممتحنة، وابن ماجه (١٥٧٩) في الجنائز: باب في النهي عن النياحة، وابن سعد في الطبقات ٨:٨، وابن أبي شيبة في (المصنف) ٣: ٣٨٩، والطبري ٢٢: ٥٩٩، والطبراني في الكبير ٢٣: ٣٣٧ رقم (٧٨٢)، و٢٤: ١٨١ رقم (٤٥٨)، كلهم من طريق يزيد بن عبد الله، به، بنحوه.

ولفظ الترمذي، والطبراني في الموضع الثاني، فيه زيادة قصة.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٤٣٠ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

الحديث تفرد به شهر بن حوشب، وسبق في الحديث رقم (١٠٧)، لكن نظرا لأن أم سلمة في السند؛ هي: أسماء بنت يزيد بن السكن، كما حكاه الترمذي عن شيخه عبد بن حميد، عقب الحديث، ومشى عليه الحافظ المزي في (تحفة الأشراف) ١١: ٢٦٥، وهي – أعني: أسماء بنت يزيد بن السكن– مولاته، فيكون له بها مزيد قرب؛ فيقبل ذلك منه، والله أعلم.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث؛ أحاديث كثيرة، منها:

١. عن أم عطية قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا..﴾ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ قالت: كان منه النياحة، قالت: فقلت: يا رسول الله، إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم، فقال رسول الله ﷺ: (إلا آل فلان).

أخرجه مسلم (٩٣٧) في الجنائز: باب التشديد في النياحة، وأحمد ٥: ٨٥.

فائدة:

المراد بالإسعاد: هو إسْعاد النّساء في المَناحات؛ تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أُخرى من جَاراتها فتُسَاعِدها على النِّياحَة.

ينظر: النهاية لابن الأثير ٢: ٣٦٦ مادة (سعد).

٢. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: جاءت أميمة بنت رُقيقة إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام، فقال: (أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا، ولا تسرقي ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى).

أخرجه أحمد ٢: ١٩٦ قال: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا ابن عياش، عن سليمان بن سليم، عن عمرو بن شعيب، به.

وخلف بن الوليد؛ ثقة، وابن عياش؛ هو: إسماعيل الشامي، روايته عن أهل بلده جيدة، كما سبق بيانه في الحديث رقم (٦٥)، وشيخه؛ سليمان بن سليم؛ شامي ثقة، كما في التقريب ص٢٥١، فالسند حسن.

وفي الباب غير ذلك، ينظر: (الدر المنثور) ١٤: ٤٢٥-٤٣٣.

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

سورة الجمعة

قال تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة ٣].

(٢٦٢) عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا، - وفينا سلمان الفارسي ﷺ، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان - ثم قال: (لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال - أو رجل - من هؤلاء).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٤١٧، والبخاري (٤٨٩٧) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، ومسلم (٢٥٤٦)(٢٣١) في فضائل الصحابة: باب فضل فارس، والترمذي رقم (٣٣١٠) في التفسير: باب ومن سورة الجمعة، و(٣٩٣٣) في المناقب: باب في فضل العجم، كلهم من طريق ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة ﷺ.

فائدة:

هذا المتن (لو كان الإيمان عند الثريا..) ورد عن النبي ﷺ على ثلاثة أوجه، سبق بيانها عند الحديث رقم (٢٢٩).

* * * * *

سورة الطلاق

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق ١].

(٢٦٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: (مره فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٥٢٥١) في الطلاق: باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، و(٤٩٠٨) في التفسير: سورة الطلاق، و(٥٣٣٢) في الطلاق: باب وبعولتهن أحق بردهن في العدة، ومسلم (١٤٧١) في الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض..إلخ، وأبو داود (٢١٧٩) (٢١٨١) (٢١٨٢) (٢١٨٣) (٢١٨٤) (٢١٨٥) في الطلاق: باب في طلاق السنة، والترمذي (١١٧٦) في الطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة، والنسائي (٣٣٨٩)(٣٣٩٠)(٣٣٩١)(٣٣٩٢) في الطلاق: باب وقت الطلاق للعدة التي أمر الله عز وجل، و(٣٣٩٦)(٣٣٩٧) فيه: باب ما يفعل إذا طلق تطليقة وهي حائض، و(٣٣٩٩) (٣٤٠٠) فيه: باب الطلاق لغير العدة..، و(٣٥٥٥)(٣٥٥٦)(٣٥٥٧) فيه: باب الرجعة، وابن ماجه (٢٠١٩) في الطلاق: باب طلاق السنة، و(٢٠٢٣) فيه: باب الحامل كيف تطلق، ومالك في (الموطأ) ٢: ٥٧٦ رقم

(١٢٢٠) في الطلاق: باب ما جاء في الأقراء، وأحمد ٢: ٦، ٥٤، ٦٣، ١٠٢، ١٢٤، والدارمي (٢٢٦٢)(٢٢٦٣) في الطلاق: باب السنة في الطلاق، من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما، بمعناه.

وزاد في بعض ألفاظ مسلم، وأبو داود (٢١٨٥)، والنسائي (٣٣٩٢): وقرأ النبي ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ في قبل عدتهن.

* * * * *

سورة التحريم

قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم ٤].

(٢٦٤) عن عبد الله بن مسعود ﵁ عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: (صالح المؤمنين: أبو بكر وعمر).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١٠: ٢٥٣ رقم (١٠٤٧٧) قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا الحسين بن حريث، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود ﵁ ..فذكره.

وأخرجه أبو نعيم في (فضائل الخلفاء الأربعة) ص١٠٠ رقم (١٠٢)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ١: ٣٠٤، من طريق الحسين بن حريث، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٥٨٧ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمي، أبو زيد البصري.(ق)

متروك، وكذبه ابن معين. مات سنة ١٨٤هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٨: ٣٤، التقريب ص٣٥٤.

٢. زيد بن الحواري العَمِّي، أبو الحواري البصري.(٤)

قيل: سمي العمي؛ لأنه كلما سئل عن شيء، قال: حتى أسأل عمِّي.

ضعيف، ضعفه ابن المديني، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وغيرهم. وهكذا قال ابن حجر في التقريب.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٥٦٠، تهذيب الكمال ١٠: ٥٦، التقريب ص٢٢٣.

والحديث أورده في (مجمع الزوائد) ٧: ١٢٧ وقال: «رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحيم ابن زيد العمي، وهو متروك».

الشواهد:

ذكر السيوطي في (الدر المنثور) ١٤: ٥٨٨ شاهدا لهذا الحديث:

عن أبي أمامة ﵁، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: (أبو بكر وعمر). وعزاه إلى الحاكم، وهو في المستدرك ٣: ٦٩ من طريق موسى بن عمير، عن مكحول، عن أبي أمامة ﵁ موقوفا.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، فقال: «موسى واه».

وموسى بن عمير؛ هو أبو هارون الكوفي، متروك، وكذبه أبو حاتم.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٩: ١٢٨، التقريب ص٥٥٣.

ومكحول؛ لم يسمع من أبي أمامة ﵁. ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص٢١٢.

ووردت آثار عن بعض الصحابة بذلك، كما في (الدر المنثور) ١٤: ٥٨٨.

* * * * *

سورة القلم

قال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم ١].

(٢٦٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم والحوت؛ قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كان إلى يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، فالنون: الحوت، والقلم: القلم).

تخريجه:

أخرجه الطبراني ١١: ٤٣٣ رقم (١٢٢٢٧)، قال: حدثنا أبو حبيب زيد بن المهتدي المروذي، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٦١٨ إلى: ابن جرير الطبري - ولم أجده فيه-، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. **شيخ الطبراني: زيد بن المهتدي بن يحيى بن سلمان، أبو حبيب المروذي.**

ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ينظر: تاريخ بغداد ٨: ٤٤٨.

٢. **مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة. (خت ت س ق)**

وثقه ابن معين، وإسحاق بن راهويه. وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق.

وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ، يكتب حديثه.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن مؤمل بن إسماعيل، فعظمه ورفع من شأنه إلا أنه يهم في الشيء. وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: ربما أخطأ.

وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير.

وقال يعقوب بن سفيان: مؤمل أبو عبد الرحمن؛ شيخ جليل سني، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء، كان مشيختنا يوصون به إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه، وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه، فإنه يروي المناكير عن ثقات شيوخه، وهذا أشد فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذرا.

وقال الساجي: صدوق كثير الخطأ، وله أوهام يطول ذكرها.

وقال ابن سعد: ثقة كثير الغلط. وقال الدارقطني: ثقة كثير الخطأ.

وقال محمد بن نصر المروزي: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويثبت فيه، لأنه كان سيء الحفظ كثير الغلط. وفي التقريب: صدوق سيء الحفظ. مات سنة ٢٠٦هـ.

والحاصل أنه مرضي من جهة العدالة، غير مرضي من جهة الحفظ والضبط، لما وقع في حديثه من الأوهام والأغلاط، لا سيما عن شيوخه الأثبات، فمثله يعتبر به، ويقبل في المتابعات ونحوها، لكن لا يحتمل تفرده، فضلا عن مخالفته للثقات.

ينظر: طبقات ابن سعد ٥: ٥٠١، الجرح والتعديل ٨: ٣٧٤، الثقات ٩: ١٨٧، تهذيب الكمال ٢٩: ١٧٦، الميزان ٤: ٢٢٨، السير ١٠: ١١٠، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص١٨٣، الكاشف ٢: ٣٠٩، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٣٩، التقريب ص٥٥٥.

وقد تفرد مؤمل بهذا، ولا يحتمل منه.

قال الطبراني - عقب الحديث-: لم يرفعه عن حماد بن زيد؛ إلا مؤمل بن إسماعيل.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٢٨ وقال: «رواه الطبراني،.. ومؤمل: ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات».

والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة) ٢: ٤٠١ رقم (٨٧١)، والطبري في تفسيره ٢٣: ١٤٢، وفي تاريخه ١: ٣٩، من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن أول شيء خلق

ربي القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم خلق النون فوق الماء، ثم كبس الأرض عليه). واللفظ للطبري.

ورواية جرير عن عطاء بعد اختلاطه.

وليس فيه تعيين أنه المراد في الآية صراحة.

لكن أخرجه الآجري في (كتاب الشريعة) ١: ٥١٧ رقم (١٨٢) من طريق أبي هشام الرفاعي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا عطاء، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق النون فكبس على ظهره الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]).

وأبو هشام الرفاعي، اسمه: محمد بن يزيد، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه. ينظر: تاريخ بغداد ٣: ٣٧٧، التقريب ص٥١٤.

ورواية محمد بن الفضيل، عن عطاء، بعد اختلاطه.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٠٧ عن معمر والثوري، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن أول ما خلق الله من شيء؛ خلق القلم، فقال: اكتب. فقال: أي ورب، وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن في ذلك اليوم إلى أن تقوم الساعة، ثم طوى الكتاب، ورفع القلم فارتفع بخار الماء ففتق السماوات، ثم خلق النون، ثم بسط الأرض عليها فاضطربت النون فمادت الأرض، فخلق الجبال فوتدها فإنها لتفخر على الأرض، ثم قرأ ابن عباس: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ إلى ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾).

وهذا سند صحيح، وأبو ظبيان، اسمه: حصين بن جندب الجنبي، ثقة، أخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص١٦٩.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤: ١٠١، والطبري في تفسيره ٢٣: ١٤٠-١٤١، وفي تاريخه ١: ٣٣، والآجري في (الشريعة) ١: ٥١٨ رقم (١٨٣)، والحاكم في المستدرك ٢: ٤٩٨، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ٢٣٩ رقم (٨٠٤)، من طريق الأعمش، به، بمعناه.

ومثله لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع، لكن عرف عن ابن عباس أنه كان يأخذ عن كعب الأحبار. وقد أفاد فضيلة الدكتور محمد الخضيري في دراسته (تفسير التابعين) - ٢/ ٨٨٣ - أن روايات ابن عباس رضي الله عنهما عن بني إسرائيل قاربت (٣٥٠) رواية.

وقد ساق ابن حجر في الفتح ٥: ٣٤٣ أثرا عن ابن عباس في تفسير آية، ثم قال: «وهو في حكم المرفوع، لأن ابن عباس كان لا يعتمد على أهل الكتاب».

قلت: ويدل عليه ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٦٨٥) في الشهادات: باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: (يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله، تقرءونه لم يشب؟! وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم).

قلت: وهذا موضع إشكال، ويمكن الجمع بين الأمرين بتوجيهات منها:

١ . أن يحمل إنكاره على ابتداء السؤال، دون مجرد الحديث عنهم.

وهذا ملحظ معتبر للفرق الظاهر بين الصورتين، وله أصل في المرفوع، وذلك فيما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (**لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، فإنكم إما أن تصدقوا بباطل أو تكذبوا بحق، فإنه لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني**) رواه أحمد ٣: ٣٣٨، وأبو يعلى رقم (٢١٣٥)، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٢: ١٠، وغيرهم من طريق مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه.

ومجالد فيه ضعف، وسبق في الحديث رقم (٧٨).

وصدر الحديث: (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء)؛ جعله الإمام البخاري ترجمة لأحد الأبواب في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيحه.

وأما مطلق الحديث عنهم ففيه الإذن النبوي الصريح، بقوله ﷺ: (حدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج) رواه البخاري (٣٤٦١) في أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وغيره.

٢. أنه أخذ عن مسلمة أهل الكتاب مثل كعب الأحبار، وليس هذا كمن يتلقى عن أهل الكتاب - من الأحبار والرهبان- وهم على دينهم.

ووجه ذلك أنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم، ثم جاءت الرخصة في الحديث عنهم، فلعله فهم أن النهي المتقدم لمن كان كافرا، ثم جاءت الرخصة في الحديث بعد أن دخل بعضهم في الإسلام.

ينظر: (المقدمات الأساسية) ص٣٤٣ وما بعدها، مجموعة مقالات حول الموضوع منشورة في (ملتقى أهل التفسير) على الإنترنت.

كما أن أثر ابن عباس المستشهد به هنا؛ يدل على موضع الشاهد إشارة لا نصا.

هذا وأصل حديث ابن عباس رضي الله عنهما في أولية خلق القلم؛ مروي عنه من طرق كثيرة مرفوعا وموقوفا.

* * * * *

(٢٦٦) عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: (النون: اللوح المحفوظ، والقلم من نور ساطع).

تخريجه:

أخرجه الرافعي في (التدوين في أخبار قزوين) ٢: ٤١٤، قال:

أنبأنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن حيدر في كتابه، أنبأنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا والدي عبد العزيز، أنبأنا أبو علي الحسين بن عبد الله بن نصر، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن عمر الشيرازي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن حولة الأديب بأصبهان، ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب، ثنا أبو علي الحسين بن محمد بن حمزة، ثنا أبو جعفر أحمد بن صالح التميمي، عن عبد الغفار بن عبد الحكم القرشي، عن جعفر بن محمد الحنظلي، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس ﵄...فذكره.

النظر في الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف جدا. فيه:

١. جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، عداده في الكوفيين. (ق)

ضعيف جدا. وسبق في الحديث رقم (١٥).

٢. الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم - ويقال أبو محمد - الخراساني. (٤)

نص الأئمة: عبد الملك بن ميسرة، وشعبة، وأبو زرعة، وابن حبان، والدارقطني، وغيرهم أنه لم يسمع من ابن عباس ﵄.

وسبق في الحديث رقم (١٥).

وفي الإسناد من لم أعرفهم.

* * * * *

(٢٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون، وهي: الدواة، قال: وذلك في قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: ما كان وما هو كائن من عمل أو أجل أو أثر، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم ختم على في القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة، ثم خلق العقل، فقال الجبار: ما خلقت خلقا أعجب إليّ منك، وعزتي لأكملنك فيمن أحببت، ولأنقصنك ممن أبغضت). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فأكمل الناس عقلا أطوعهم لله، وأعملهم بطاعته، وأنقص الناس عقلا أطوعهم للشيطان، وأعملهم بطاعته).

تخريجه:

أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٦: ٢٦٩ قال: حدثنا عيسى بن أحمد بن يحيى الصدفي، بمصر، ثنا الربيع بن سليمان الجيزي، ثنا محمد بن وهب الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مالك بن أنس، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه السمعاني في (أدب الإملاء والاستملاء) ص١٥٨، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ٥٦: ٢٠٨، من طريق الربيع بن سليمان، به، بنحوه.

ولفظ السمعاني مختصر بذكر القلم دون العقل.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: محمد بن وهب بن مسلم القرشي الدمشقي.

نقل الذهبي في (الميزان) عن ابن عساكر أنه قال فيه: ذاهب الحديث.

ولم أجده في ترجمته في (تاريخ دمشق). وقال الذهبي: ليس بثقة.

وقال ابن حجر: ضعيف.

وقد خلط ابن عدي هذا الرجل بـ: (محمد بن وهب بن عطية الدمشقي)، وابن عطية هذا؛ ثقة، أخرج له البخاري، وأما ابن مسلم فليس من رجال الكتب الستة، وإنما ذكر تمييزا. وقد نبه الذهبي، وابن حجر على هذا الوهم.

ينظر: تاريخ دمشق ٥٦: ٢٠٧، السير ١٠: ٦٧٠، الميزان ٤: ٦١، اللسان ٥: ٤١٣، التقريب ص٥١٢.

والوليد بن مسلم القرشي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، ولم يقع التصريح بالسماع في جميع طبقات الإسناد ممن فوقه. وسبق في الحديث رقم (٢٠٩).

قال ابن عدي عقبه: «وهذا بهذا الإسناد؛ باطل منكر».

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال) ٤: ٦١ : «صدق ابن عدي في أن الحديث باطل».

والحديث أورده الدارقطني في الغرائب، -كما في (لسان الميزان) ٥: ٤١٥ – وقال: هذا حديث غير محفوظ عن مالك، ولا عن سمي.

المتابعات:

ورد حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق أخرى، فقد أخرجه ابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير ٨: ١٨٦ – والآجري في (كتاب الشريعة) ١: ٥١٣ رقم (١٧٩)، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ٦١: ٣٨٥، من طريق الحسن بن يحيى الخشني، عن أبي عبد الله، مولى بني أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول- فذكره، وفيه: - (**أول شيء خلق الله القلم، ثم خلق النون، وهي الدواة..**).

والحسن بن يحيى الخشني، ضعيف، وتركه بعضهم.

وفي التقريب: صدوق كثير الغلط.

ينظر: المجروحين ١: ٢٣٥، تهذيب الكمال ٦: ٣٣٩، التقريب ص١٦٤.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ١٨٦، وقال: غريب جدا.

الشواهد:

يشهد للحديث؛ ما رواه علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**أول ما خلق الله القلم، ثم خلق الدواة، وهو قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ النون: الدواة، ثم قال للقلم: خط ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من خلق أو أجل أو رزق أو عمل أو ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من جنة أو نار، وخلق العقل فاستنطقه فأجابه، ثم قال له: اذهب. فذهب ثم قال**

له: أقبل، فأقبل، ثم استنطقه فأجابه، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت من شيء أحب إلي منك، ولا أحسن منك ولأجعلنك فيمن أحببت، ولأنقصنك ممن أبغضت)، فقال النبي ﷺ: (أكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعملهم بطاعته، وأنقص الناس عقلا أطوعهم للشيطان، وأعملهم بطاعته).

أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ١٣ : ٣٩، قال: أخبرني علي بن أحمد الرزاز أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الأصبهاني أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي ببغداد حدثني محمد بن الحسن الزرقي حدثني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، قال: حدثتني فاطمة بنت سعيد بن عقبة بن شداد بن أمية الجهني عن أبيها عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه..فذكره.

أبو الفرج الأصبهاني؛ صاحب كتاب الأغاني، قال الخطيب في ترجمته من (تاريخ بغداد) ١١ : ٣٩٨ : «حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النوبختي، يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئا كثيرا من الصحف ويحملها إلى بيته، ثم تكون رواياته كلها منها.

قال العلوي: وكان أبو الحسن البتي يقول: لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج الأصبهاني».

وقال الذهبي - في (سير أعلام النبلاء) ١٦ : ٢٠٢ -: «لا بأس به، وكان وسخا زريا، وكانوا يتقون هجاءه».

وقال في (الميزان) ٣: ١٢٣ : «شيعي، وهذا نادر في أموي..يأتي بأعاجيب بحدثنا وأخبرنا، وكان طلبه في حدود الثلاثمائة، فكتب ما لا يوصف كثرة، حتى لقد اتهم، والظاهر أنه صدوق».

وفيه جماعة لم أعرف حالهم.

والحديث أشار إليه الشوكاني في (الفوائد المجموعة) ص٤٧٩، وعلق عليه الشيخ المعلمي رحمه الله، فقال: «وسنده مظلم».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن الله خلق النون وهي الدواة، وخلق القلم، فقال: اكتب. فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة..).

أخرجه الطبري ٢٣: ١٤٣ من طريق ثابت الثمالي، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وثابت؛ متفق على ضعفه، وهو يروي عن عكرمة مولى ابن عباس، ولم يذكر بالرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٣٥٧، التقريب ص١٣٢.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧: ٢٥٩ من طريق الحكم، عن بعض أصحابه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول ما خلق الله القلم، ثم خلقت له النون وهي الدواة.وفي سنده مبهم.

وفي (تفسير آدم بن أبي إياس) – المنسوب إلى مجاهد – ٢: ٦٨٧: حدثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن يحيى بن الجزار، عن ابن عباس، في قوله: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ قال: (النون: الدواة، والقلم: القلم).

وأبو اليقظان؛ اسمه: عثمان بن عمير البجلي، متفق على ضعفه، واختلط، وكان يدلس.

ينظر: تهذيب الكمال ١٩: ٤٦٩، التقريب ص٣٨٦.

الحكم على الحديث:

باطل بالسياق المذكور، وقد أورده الشوكاني في (الفوائد المجموعة) ص٤٧٨، وأولية خلق القلم ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في (المنار المنيف) ص٦٦: «أحاديث العقل كلها كذب».

* * * * *

(٢٦٨) عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ لوح من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٣: ١٤٤ قال:حدثنا الحسن بن شبيب المكتب، قال: ثنا محمد بن زياد الجزري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة..فذكره.

الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه:

١. الحسن بن شبيب المكتب.

قال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل، وأوصل أحاديث هي مرسلة.

وذكره الذهبي في الضعفاء.

ينظر: الكامل ٢: ٣٣٠، المغني في الضعفاء ١: ١٦٠، اللسان ٢: ٢٥٤.

٢. محمد بن زياد الجزري اليشكري الحنفي.

قال أحمد: كان أعور كذابا خبيثا، يضع الأحاديث.

وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويأتي عن الأثبات بالأشياء المعضلات. وقال الحاكم: يروي عن ميمون بن مهران وغيره الموضوعات.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٥٨، المجروحين ٢: ٢٥٠، المدخل إلى الصحيح للحاكم ص١٩٤.

والحديث قال عنه ابن كثير في تفسيره ٨: ١٨٦: «هذا مرسل غريب».

* * * * *

قال تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم ١٣].

(٢٦٩) عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: (تبكي السماء من رجل أصح الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا مقضما، وكان للناس ظلوما، فذلك العتل الزنيم).

تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٠٨، قال: عن معمر، عن زيد بن أسلم..فذكره.

وأخرجه الطبري ٢٣: ١٦٣ من طريق معمر، به، بلفظه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٦٣٢ إلى ابن المنذر.

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف لإرساله أو إعضاله، وهو صحيح إلى مرسله.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره أيضا ٢: ٣٠٨، عن ابن عيينة، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ مثله.

وسنده صحيح لكنه مرسل أيضا، لكن عطاء بن يسار من كبار التابعين، مات سنة ٩٤هـ، وجل روايته عن الصحابة.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يأتي:

١. عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم، فقال: (هو الشديد الخلق المصحح، الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، رحب الجوف).

أخرجه أحمد ٤: ٢٢٧، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٤١: ٢٩٩، وابن الأثير في (أسد الغابة) ٣: ٤٨٨، من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٦٣٠ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٢٨، وقال: «رواه أحمد، وفيه: شهر، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وعبد الرحمن بن غنم؛ ليس له صحبة على الصحيح».

وشهر بن حوشب؛ فيه مقال، وقد سبق الكلام فيه في الحديث رقم (١٠٧).

وعبد الرحمن بن غنم؛ هو الأشعري الشامي. مختلف في صحبته.

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وقال: كان ثقة إن شاء الله، بعثه عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام يفقه الناس.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: زعموا أن له صحبة، وليس ذلك بصحيح عندي.

وقال ابن عبد البر: كان مسلماً على عهد النبي ﷺ ولم يره، ولم يفد إليه.

وجزم بذلك الهيثمي، فقال في (مجمع الزوائد) ٧: ١٢٨: «عبد الرحمن بن غنم؛ ليس له صحبة على الصحيح».

وأثبت له الصحبة: البخاري، ويحيى بن بكير، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وغيرهم.

وقال الذهبي: يحتمل أن يكون له صحبة. وقال الحافظ: مختلف في صحبته.

مات سنة ٧٨هـ.

ينظر: الطبقات لابن سعد٧: ٤٤١، التاريخ الكبير٥: ٢٤٧، الجرح والتعديل٥: ٢٧٤، الثقات ٥: ٧٨، الاستيعاب ٢: ٨٥٠، تهذيب الكمال ١٧: ٣٣٩، السير ٤: ٤٥، تذكرة الحفاظ ١: ٥١، الكاشف ١: ٦٤٠، جامع التحصيل ص ٢٢٥، التهذيب ٣: ٤٠٧، الإصابة ٤: ٣٥٠، التقريب ص ٣٤٨

٢. عن أبي الدرداء ﷺ عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال: (العتل: كل رحيب الجوف، وثيق الخلق، أكول شروب، جموع للمال منوع له).

عزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٦٣٢ إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه، والديلمي.

٣. عن القاسم مولى معاوية، وموسى بن عقبة، قالا: سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم، قال: (هو الفاحش اللئيم).

أخرجه ابن أبي حاتم، كما في (الدر المنثور) ١٤: ٦٣٢.

وموسى بن عقبة؛ من صغار التابعين، فهو مرسل أو معضل. والقاسم لم أعرفه.

فائدة:

عن حارثة بن وهب الخزاعي ﵁ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **(ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر).**

أخرجه البخاري (٤٩١٨) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم: ١٣)، و(٦٠٧٢) في الأدب: باب الكبر، و(٦٦٥٧) في الأيمان والنذور: باب قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام ١٠٩]، ومسلم (٢٨٥٣) في الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها المتكبرون..، والترمذي (٢٦٠٥) في صفة جهنم: باب ما جاء أن أكثر أهل النار النساء، وابن ماجه (٤١١٦) في الزهد: باب من لا يؤبه له، وأحمد ٤: ٣٠٦.

وفي لفظ عند مسلم: **(ألا أخبركم بأهل النار؟ كل جواظ زنيم متكبر).**

بيان الغريب:

قوله: **(وأعطاه من الدنيا مقضما)**، أصل القضم: الأكل بأطراف الأسنان والأضراس، أي أعطاه من الدنيا ما يؤكل ويقضم عليه، من المأكل ونحوه.

ينظر: لسان العرب ١٢: ٤٨٧ مادة (قضم).

* * * * *

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم ٤٢].

(٢٧٠) عن أبي سعيد ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (**يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا**).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٩١٩) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤ : ٦٤٢ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

وأخرجه البخاري (٧٤٤٠) في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، مطولا في ذكر بعض مواقف يوم القيامة، وفيه: «...قال: فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا..».

وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما، مطولا ومختصرا، وليس فيه محل الشاهد.

فائدة:

ورد موضع الشاهد أيضا، فيما رواه أبو هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إذا جمع الله العباد في صعيد واحد؛ نادى مناد: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، ويبقى الناس على حالهم، فيأتيهم فيقول: ما بال الناس ذهبوا وأنتم هاهنا؟ فيقولون: ننتظر إلهنا، فيقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرف إلينا عرفناه، فيكشف لهم عن ساقه فيقعون سجودا، فذلك قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن**

سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ يبقى كل منافق فلا يستطيع أن يسجد، ثم يقودهم إلى الجنة).

أخرجه الدارمي (٢٨٠٣) في الرقاق: باب في سجود المؤمنين يوم القيامة، قال: أخبرنا محمد بن يزيد البزاز، عن يونس بن بكير، قال: أخبرني ابن إسحاق، قال: أخبرني سعيد بن يسار، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول:..فذكره.

يونس بن بكير، مختلف فيه، وثقه ابن معين – في رواية –، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال – في موضع آخر –: ضعيف.

وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، سمع من محمد بن إسحاق بالري.

وفي التقريب: صدوق يخطئ.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٤٩٧، التقريب ص٦١٣.

وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما، مطولا ومختصرا، وليس فيه محل الشاهد.

فهذه اللفظة: (عن ساقه)؛ تفرد بها يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، في هذا الحديث فيما وقفت عليه، ومثلها لا يحتمل تفردها.

قال الإمام الذهبي في (ميزان الاعتدال) ٣: ١٤٠: «إن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحا غريبا، وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكرا، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظا أو إسنادا يصيره متروك الحديث».

فائدة أخرى:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) ٦: ٣٩٤: «وقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة، وما رووه من الحديث، ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من

الكتب الكبار والصغار أكثر من مائة تفسير، فلم أجد إلى ساعتي هذه عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئا من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف، بل عنهم من تقرير ذلك وتثبيته وبيان أن ذلك من صفات الله ما يخالف كلام المتأولين ما لا يحصيه إلا الله، وكذلك فيما يذكرونه آثرين وذاكرين عنهم شيء كثير.

وتمام هذا أني لم أجدهم تنازعوا إلا في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] فروي عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة، أن الله يكشف عن الشدة في الآخرة، وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات، للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين.

ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، نكرة في الإثبات لم يضفها إلى الله، ولم يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا ليس بتأويل إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف».

وقال ابن القيم في (الصواعق المرسلة) ١: ٢٥٢: «والصحابة متنازعون في تفسير الآية؛ هل المراد الكشف عن الشدة، أو المراد بها أن الرب تعالى يكشف عن ساقه.

ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما يذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع، وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله، لأنه سبحانه لم يضف الساق إليه، وإنما ذكره مجردا عن الإضافة منكرا، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: فيكشف الرب عن ساقه فيخرون له سجدا.

ومن حمل الآية على ذلك؛ قال: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] مطابق لقوله: فيكشف عن ساقه، فيخرون له سجدا. وتنكيره للتعظيم والتفخيم، كأنه قال: يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها وتعالى شأنها أن يكون لها نظير أو مثيل أو شبيه.

قالوا: وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه، فإن لغة القوم في مثل ذلك أن يقال: كشفت الشدة عن القوم، لا كشف عنها، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٥٠] وقال: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ [المؤمنون:٧٥].

فالعذاب والشدة هو المكشوف، لا المكشوف عنه، وأيضا فهناك تحدث الشدة وتشتد ولا تزال إلا بدخول الجنة، وهناك لا يدعون إلى السجود وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة..».

* * * * *

(٢٧١) عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، قال: (عن نور عظيم، يخرون له سجدا).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى ١٣: ٢٦٩ رقم (٧٢٨٣)، قال: حدثنا القاسم بن يحيى، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا أبو سعيد روح بن جناح، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، عن أبي بردة، عن أبيه ﷺ..فذكره.

وأخرجه الطبري ٢٣: ١٩٥، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ١٨٧ رقم (٧٥٢)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٥٢: ٣٣٣، كلهم من طريق الوليد بن مسلم، به، بنحوه. وعزاه في (الدر المنثور) ١٤: ٦٤٣ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للعلل الآتية:

١. روح بن جناح القرشي الأموي، أبو سعد، ويقال: أبو سعيد الدمشقي.(ت ق)

قال أبو زرعة، والنسائي، والذهبي: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في حديثه، حديثه ليس بالقائم.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، يروي عن الثقات ما إذا سمعها الإنسان الذي ليس بالمتبحر في صناعة الحديث؛ شهد لها بالوضع.

وفي التقريب: ضعيف، اتهمه ابن حبان.

ينظر: كتاب الضعفاء للنسائي ص١٧٦، الجرح والتعديل ٣: ٤٩٤، المجروحين ١: ٣٠٠، تهذيب الكمال ٩: ٢٣٣، الكاشف ١: ٣٩٨، التقريب ص٢١١.

٢. جهالة مولى عمر بن عبد العزيز.

٣. الوليد بن مسلم؛ يدلس تدليس التسوية، ولم يقع التصريح بالسماع في جميع طبقات الإسناد ممن فوقه.

والقاسم بن يحيى؛ لم أقف على ترجمته.

وقال البيهقي في (الأسماء والصفات) ٢: ١٨٧ عقب الحديث: «تفرد به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها، والله أعلم. وموالي عمر بن عبدالعزيز فيهم كثرة».

* * * * *

سورة المعارج

قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج ٤].

(٢٧٢) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قيل لرسول الله ﷺ: يوما كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده، إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٧٥، قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ..فذكره.

وأخرجه أبو يعلى ٢: ٥٢٧ رقم (١٣٩٠)، والطبري ٢٣: ٢٥٣، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ١٦: ٣٢٩ رقم (٧٣٣٤)، من طريق دراج، به، بنحوه.

وعلقه البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٥٥٦ بصيغة التمريض، فقال: «وروي في حديث ابن لهيعة، عن دراج..» فذكره بتمامه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ابن لهيعة، وما قيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهذه منها. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الثامن.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٣٣٧، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في راويه».

وحسَّن إسناده ابن حجر في (فتح الباري) ١١: ٤٨٨، تحت رقم (٦٥٧٤).

المتابعات:

أما ابن لهيعة؛ فقد تابعه: عمرو بن الحارث، عند الطبري، وابن حبان.

وعمرو بن الحارث؛ ثقة فقيه حافظ.

لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

الشواهد:

يشهد للحديث ما يلي:

١ . عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (يوم القيامة كقدر ما بين الظهر والعصر).

أخرجه الحاكم في (المستدرك) ١ : ٨٥ من طريق سويد بن نصر، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة ﷺ .

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، إن كان سويد بن نصر حفظه، على أنه ثقة مأمون. ثم خرجه من وجه آخر عن قتادة، به، موقوفا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٤ : ٦٩٢ إلى ابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، ولم أجده في المطبوع.

ومعمر؛ هو ابن راشد: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام ابن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

وشيخه هنا - قتادة - بصري.

والموقوف هنا له حكم الرفع، لأنه من المغيبات.

وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ١ : ٥٥٦ من طريق أبي عمرو بن مطر، أخبرنا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة ﷺ ، أظنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: **(إن الله يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة).**

قال البيهقي عقبه: «هذا وجدته في فوائد أبي عمرو، ولا أدري من القائل: أظنه».

ونعيم بن حماد هو الخزاعي، أبو عبد الله المروزي.

وثقه أحمد وابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ ووهم. وقال أبو زرعة: يصل أحاديث يوقفها الناس.

وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال مسلمة بن القاسم: كان صدوقاً وهو كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها. وضعفه النسائي وقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به.

وقال ابن عدي - بعد أن ساق أحاديث أنكرت عليه-: ولنعيم غير ما ذكرت وقد أثنى عليه قوم، وضعفه قوم، وكان أحد من يتصلب في السنة.. وعامة ما أنكر عليه هو هذا الذي ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً.

وذكره الذهبي في (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق) وقال: حافظ، وثقه أحمد وجماعة، واحتج به البخاري، وهو من المدلسة، ولكنه يأتي بالعجائب.

وقال - في السير-: نعيم من كبار أوعية العلم، لكن لا تركن النفس إلى روايته... لا يجوز لأحد أن يحتج به، وقد صنف كتاب (الفتن) فأتى فيه بعجائب ومناكير.

وقال - في الكاشف-: مختلف فيه. وقال - في التذكرة-: منكر الحديث.

وفي التقريب: صدوق يخطئ كثيراً. مات سنة ٢٢٨هـ.

روى له البخاري مقروناً ومسلم في المقدمة، والأربعة سوى النسائي.

ينظر: طبقات ابن سعد ٧: ٥١٩، الجرح والتعديل ٨: ٤٦٣، الضعفاء والمتروكون للنسائي ص٢٤١، الثقات٩: ٢١٩، الكامل ٧: ١٦، تهذيب الكمال٢٩: ٤٦٦، السير ١٠: ٥٩٥، تذكرة الحفاظ ٢: ٤١٨، الكاشف ٢: ٣٢٤، الميزان٤: ٢٦٧، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ١٨٤، التهذيب ٥: ٦٣٥، التقريب ص ٥٦٤.

٢. عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: (إن طول نهار يوم القيامة على المؤمن مثل صلاة صلاها في الدنيا فأكملها وأحسنها).

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣١٦ عن معمر، عن قتادة، عن الحسن، به.

قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات أضعف من مراسيل الحسن وعطاء بن أبي رباح، فإنهما يأخذان عن كل أحد. أخرجه الخطيب في (الكفاية) ص٥٤٩.

وقال ابن سعد - في ترجمة الحسن في الطبقات ٧: ١٥٧ -: «ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فحسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة».

وسبق الكلام على رواية معمر عن قتادة.

الحكم على الحديث:

حسن بمجموع ما سبق، والله أعلم.

* * * * *

(٢٧٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا).

تخريجه، ودراسته:

سبقت دراسته برقم (١٤٩).

* * * * *

سورة المزمل

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل ١٧].

(٢٧٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ قال: (ذلك يوم القيامة، وذلك يوم يقول الله جل ذكره لآدم: قم، فابعث من ذريتك بعثا إلى النار، فقال: من كم يا رب؟ قال: من ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، وينجو واحد، فاشتد ذلك على المسلمين)، وعرف ذلك رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ حين أبصر ذلك في وجوههم: (إن بني آدم كثير، وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل، وفيهم وفي أشباههم جنة لكم).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ١١: ٣٦٦ رقم (١٢٠٣٤)، وفي (مسند الشاميين) ٣: ٣٢٥ رقم (٢٤٠٩)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا نافع بن يزيد، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٥٦ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال عثمان بن عطاء الخراساني. وهو ضعيف، مات سنة ١٥٥هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٩: ٤٤١، التقريب ص٣٨٥.

وأبوه: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب- وقيل غير ذلك في كنيته- البلخي، نزيل الشام.(ع).

وثقه ابن معين، وابن سعد، والدارقطني، ويعقوب بن شيبة.

وقال أبو حاتم: لا بأس به، صدوق، يحتج به.

وقال الترمذي: رجل ثقة، روى عنه الثقات من الأئمة مثل مالك ومعمر وغيرهما، ولم أسمع أن أحدا من المتقدمين تكلم فيه بشيء. وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره البخاري في (الضعفاء الصغير)، والعقيلي في (الضعفاء الكبير).

وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله، غير أنه رديء الحفظ كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم، فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته؛ بطل الاحتجاج به.

وأورد قول ابن حبان هذا؛ الذهبيُ في (الميزان) والسير، وقال: فيه نظر.

وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق، وقال:صدوق، ضعيف، وأكثرهم وثقه.

وفي التقريب:صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس. مات سنة ١٣٥هـ.

والذي يظهر أن الرجل صدوق على أقل الأحوال، وقد تتابع أئمة كثيرون على توثيقه، وخرَّج له مسلم في صحيحه، وكذا البخاري على خلاف في ذلك، وأما ذكر العقيلي له في كتابه؛ فذلك لخطئه في حديث الذي واقع على امرأته في رمضان، ولم يذكر له غيره.

وأما ابن حبان فهو متشدد في الجرح، وقد تعقبه الذهبي على عبارته، كما سبق.

وأما البخاري؛ فقد ذكر في كتابه في الضعفاء ص٥٣: سعيد بن أبي عروبة، وهو ثقة حافظ، أخرج حديثه الجماعة، فهل يطرح الرجل لمجرد ذكره في كتاب الضعفاء ؟!.

ولما ذكر عطاء الخراساني هذا؛ لم يعبه بكلمة، وإنما ساق له حديث الذي واقع امرأته في رمضان.

ينظر: طبقات ابن سعد ٧: ٣٦٩، الضعفاء الصغير للبخاري ص٩٣، علل الترمذي الكبير ص٢٧٣، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ٤٠٥، الجرح والتعديل ٦: ٣٣٤، المجروحين ٢: ١٣١، تهذيب الكمال ٢٠: ١٠٦، (ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق) ص١٣٥، الميزان ٣: ٧٣، سير أعلام النبلاء ٦: ١٤٠، الكاشف ٢: ٢٣، التقريب ص٣٩٢.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٢٥٧ وقال: «هذا حديث غريب».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٧٠، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: عثمان بن عطاء الخراساني، وهو متروك، وضعفه الجمهور، واستحسن أبو حاتم حديثه».

ثم أعاده ٧: ١٣٠، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف».

وأما أصل الحديث في دعاء الله تعالى آدم عليه السلام، وأمره أن يخرج بعث النار؛ فهو ثابت في الصحيحين.

أخرجه البخاري (٣٣٤٨) في أحاديث الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج، و(٤٧٤١) في التفسير: باب (وترى الناس سكارى)، و(٦٥٣٠) في الرقاق: باب قوله تعالى: (إن زلزلة الساعة شيء عظيم)، ومسلم (٢٢٢) في الإيمان: باب قوله: يقول الله لآدم: أخرج بعث النار، من حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد**) قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (**أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا، ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة**) فكبرنا، فقال: (**أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة**)، فكبرنا، فقال: (**أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة**) فكبرنا، فقال: (**ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود**).

* * * * *

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [المزمل ٢٠].

(٢٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ قال: (مائة آية).

تخريجه:

أخرجه الطبراني في الكبير ١١: ٢٩ رقم (١٠٩٤٠)، قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي، ثنا أبو حمه محمد بن يوسف الزبيدي، أنا عبد الرحمن بن طاووس - من ولد طاووس -، عن محمد بن عبد الله بن طاووس، عن أبيه عبد الله بن طاووس، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٥٩ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال شيخ الطبراني، وهو أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي، نسبة إلى مدينة جدة. قال الذهبي: ذكر حديث الطير بإسناد الصحيحين، فهو المتهم بوضعه.

وتعقبه ابن حجر، فقال: «أحمد بن سعيد؛ معروف من شيوخ الطبراني، وأظنه دخل عليه إسناد في إسناد». وضعفه الهيثمي.

ينظر: الميزان ١: ١٠٠، مجمع الزوائد ٤: ٢٤٢، لسان الميزان ١: ٢٨٠.

وعبد الرحمن بن طاووس؛ لم أجده.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٢٥٩ وقال: «هذا حديث غريب جدا، لم أره إلا في معجم الطبراني، رحمه الله».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٣٠: «رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن طاووس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا».

* * * * *

سورة المدثر

قال تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ [المدثر ١٧].

(٢٧٦) عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (الصعود: جبل من نار، يصعد فيه سبعين خريفا، يهوي به كذلك فيه أبدا).

تخريجه ودراسته:

هذا الحديث له طريقان:

١. دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وسبق دراسة الحديث من هذا الوجه برقم (٨).

٢. عمار الدهني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

واختلف فيه على عمار على وجهين: الرفع والوقف.

فأخرجه الطبري ٢٣: ٤٢٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٣٨٣ رقم (١٩٠٣٤)، والطبراني في (المعجم الأوسط) ٥: ٣٦٦ رقم (٥٥٧٣)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٨٩)، والبغوي في تفسيره ٨: ٢٦٧، من طريق شريك، عن عمار الدهني، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ قال: (هو جبل في النار من نار، يكلفون أن يصعدوه، فإذا وضع يده ذابت، فإذا رفعها عادت، فإذا وضع رجله كذلك).

وعزاه الزيلعي من هذا الوجه - في (تخريج أحاديث الكشاف) ٤: ١٢٠ - إلى البزار، وابن مردويه.

وشريك؛ هو ابن عبد الله النخعي القاضي، صدوق يخطئ كثيرا.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢، التقريب ص٢٦٦.

وقد تفرد به عن عمار الدهني.

قال البزار - كما نقله الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) ٤: ١٢٠ -: «ولا نعلم رفعه عن عمار؛ إلا شريك».

وقال الطبراني في (المعجم الأوسط) ٥: ٣٦٦: «لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني؛ إلا شريك، ورواه سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني فوقفه».

ولم يتفرد عمار بالرفع، بل تابعه عمرو بن قيس الملائي، فرواه عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا.

أفاد ذلك الدارقطني في (العلل) ١١: ٢٩١، ولم أقف عليه مسندا.

وعمرو بن قيس؛ ثقة متقن.

وأخرجه ابن المبارك في (الزهد) ص٩٦ رقم (٣٣٥)، وعبدالرزاق في تفسيره ٢: ٣٣١، كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، أنه حدثه عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن صعودا صخرة في جهنم، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت، فإذا رفعوها عادت، اقتحامها: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾.. الآية.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٣٠)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٨٨)، والبغوي في (شرح السنة) ١٥: ٢٤٨ رقم (٤٤١٠) من طريق سفيان بن عيينة، به، موقوفا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٥ إلى: سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

وقد توبع على هذا، فأخرجه هناد في (الزهد) ١: ١٨٤ رقم (٢٨١)، قال: حدثنا عبيدة، عن عمار الدهني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، قال: (هو جبل في النار، يكلفون أن يصعدوا منه، فكلما وضعوا أيديهم عليه ذابت، فإذا رفعوها عادت كما كانت).

وعبيدة؛ هو ابن حميد الكوفي، صدوق، ربما أخطأ، أخرج حديثه الجماعة سوى مسلم.

ينظر: التقريب ص٣٧٩.

وهذا الموقوف له حكم الرفع.

والحديث على الوجهين؛ ضعيف الإسناد، لأن فيه عطية العوفي وهو ضعيف، ومع ضعفه يكتب حديثه للاعتبار.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٠: ١٤٥، التقريب ص٣٩٣.

والحديث سئل عنه الدارقطني في (العلل) ١١: ٢٩٠، فقال: «يرويه عمار الدهني، عن عطية، واختلف عنه:

فرواه شريك، عن عمار، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا.

ورواه عبيدة بن حميد، وابن عيينة، عن عمار موقوفا.

وكذلك رواه إبراهيم بن مهاجر، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه موقوفا.

وعطية مضطرب الحديث».

الشواهد:

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ قال: (جبل في النار). وهذا موقوف له حكم الرفع

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٣١، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٥ إلى ابن المنذر.

ورواية سماك بن حرب، عن عكرمة؛ مضطربة.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر ٥٦].

(٢٧٧) عن أنس بن مالك ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ قال: (قال ربكم: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلها؛ كان أهلا أن أغفر له).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ١٤٢، قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل أخو حزم، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ..فذكره.

وأخرجه أحمد أيضا ٣: ٢٤٣، والترمذي (٣٣٢٨) في التفسير: باب ومن سورة المدثر، وابن ماجه (٤٢٩٩) في الزهد: باب ما يرجى من رحمه الله يوم القيامة، والدارمي (٢٧٢٤) في الرقاق: باب في تقوى الله، وابن أبي عاصم في (السنة) ٢: ٤٦٩ رقم (٩٦٩)، والنسائي في الكبرى ١٠: ٣١٧ رقم (١١٥٦٦)، وأبو يعلى في مسنده ٦: ٦٦ رقم (٣٣١٧)، والطبراني في الأوسط ٨: ٢٤٠ رقم (٨٥١٥)، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٤٥٠، والحاكم في المستدرك ٢: ٥٠٨، والبغوي في تفسيره ٨: ٢٧٥، من طريق سهيل، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٩٣ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: سهيل بن أبي حزم، واسمه: مهران، ويقال: عبد الله القطعي، أبو بكر البصري.(٤)

قال أحمد بن حنبل: روى عن ثابت أحاديث منكرة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص٥٨، الضعفاء والمتروكون للنسائي ص١٩١، الجرح والتعديل ٤: ٢٤٧، تهذيب الكمال ١٢: ٢١٧، التقريب ص٢٥٩.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وتعقبهما ابن حجر في (إتحاف المهرة) ١: ٥٣٦، فقال: «بل هو ضعيف، لضعف سهيل، وقد ذكر البزار والترمذي أنه تفرد به».

قلت: وكذا أفاده الطبراني في الأوسط ٨: ٢٤٠ رقم (٨٥١٥)، فقال: لم يروه إلا سهيل.

المتابعات:

أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) ٥: ٥٢، من طريق أحمد بن محمد التمار، حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**قال ربكم تعالى: أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي غيري، وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له**).

ساقه الخطيب في ترجمة: (أحمد بن محمد التمار)، وقال عنه: «كان غير ثقة، روى أحاديث باطلة».

الشواهد:

عن عبد الله بن دينار قال: سمعت أبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس ﷺ يقولون: سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ قال: (**يقول الله: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي شريك، فإذا اتقيت ولم يجعل معي شريك؛ فأنا أهل أن أغفر ما سوى ذلك**).

أورده في (الدر المنثور) ١٥: ٩٤، وعزاه إلى ابن مردويه.

وقد حسَّن الشيخ الألباني رحمه الله – في ظلال الجنة ٢: ٤٦٩ رقم (٩٦٩) – حديث أنس ﷺ، مع حكمه على الإسناد بالضعف، لهذا الشاهد المذكور، وهذا غريب، فإن بين ابن مردويه (٤١٠هـ)، وبين عبد الله بن دينار (١٢٧هـ) مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي، ولم يذكر الشيخ أنه اطلع على الإسناد، والغالب على ما تفرد به ابن مردويه من المرفوعات الضعف، والله أعلم.

هذا ما يتعلق ببيان الآية المذكورة، أما المعنى العام للحديث فثابت في عدة نصوص من الكتاب والسنة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وعن أبي ذر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة**).

أخرجه مسلم (٢٦٨٧) في الذكر والدعاء: باب فضل الذكر والدعاء..، وابن ماجه (٣٨٢١) في الأدب: باب فضل العمل، وأحمد ٥: ١٥٣، ١٦٩، والدارمي (٢٧٨٨) في الرقاق: باب إذا تقرب العبد إلى الله.

وعن أنس بن مالك ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم؛ إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم؛ لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم؛ إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**).

أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) في الدعوات: باب في فضل التوبة والاستغفار..إلخ، والطبراني في (المعجم الأوسط) ٤: ٣١٥ رقم (٤٣٠٥)، وأبو نعيم في (الحلية) ٢: ٢٣١ من طريق كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: حدثنا أنس بن مالك ﵁..فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقال عنه ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) ٢: ٤٠٠: «إسناده لا بأس به».

* * * * *

سورة القيامة

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٢ – ٢٣].

(٢٧٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن أدنى أهل الجنة منزلة؛ لمن ينظر في ملكه ألفي سنة، قال: وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين، قال: ثم تلا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قال: بالبياض والصفاء، قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: تنظر كل يوم في وجه الله عز وجل)**.

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٣: ٥١٠ قال:حدثني علي بن الحسين بن الحر، قال: ثنا مصعب بن المقدام، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن ثوير، عن ابن عمر رضي الله عنهما ..فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٥٥٣) في صفة الجنة، و(٣٣٣٠) في التفسير: باب ومن سورة القيامة، وأحمد ٢: ٦٤، وعبد بن حميد ٢: ٤٥ رقم (٨١٧-المنتخب)، وأبو يعلى في مسنده ١٠: ٧٦ رقم (٥٧١٢)، والآجري في (الشريعة) ٢: ١٠٣٣ رقم (٦٢١)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٣: ١١١٠ رقم (٦٠٤)، والحاكم في المستدرك ٢: ٥٠٩، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ٣: ٤٨٤ رقم (٨٤١)، والبيهقي في (البعث والنشور) رقم (٤٣٢)(٤٣٣)، والبغوي في تفسيره ٨: ٢٨٤، وفي (شرح السنة) ١٥: ٢٣٢ رقم (٤٣٩٥)، من طريق ثوير، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال ثوير، وهو ثوير بن أبي فاختة، واسمه: سعيد بن علاقة القرشي الهاشمي، أبو الجهم الكوفي.(ت)

ضعيف. وقال سفيان الثوري – وهو ممن روى عنه-: كان ثوير من أركان الكذب.

وقال الدارقطني: متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٤: ٤٢٩، التقريب ص١٣٥.

وقال الحاكم: ثوير بن أبي فاختة؛ وإن لم يخرجاه؛ فلم ينقم عليه غير التشيع.

وتعقبه الذهبي، فقال: بل هو واهي الحديث.

والحديث اختلف فيه رفعا ووقفا.

فأخرجه ابن أبي شيبة ٧: ٣٤ رقم (٣٤٠٠٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ٣: ٤٩٩ رقم (٨٦٦)، من طريق عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر رضي الله عنهما، بنحوه، موقوفا عليه.

وأخرجه الترمذي عقب الحديثين (٢٥٥٣)(٣٣٣٠)، من طريق سفيان الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، بنحوه، موقوفا عليه.

وقال في الموضع الثاني: «ولا نعلم أحدا ذكر فيه: عن مجاهد؛ غير الثوري».

وعلى هذه الوجوه كلها فالحديث يدور على ثوير، وحاله كما سبق، فالحمل عليه.

الشواهد:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: (والله ما نسخها منذ أنزلها، يزورون ربهم فيُطعمون ويُسقون ويُطيَّبون ويُحلَّون وتُرفع الحجب بينه وبينهم ينظرون إليه وينظر إليهم، وذلك قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾).

أخرجه الدارقطني في (الرؤية) ص١٦٩ رقم (٥٥)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ٣: ١٩٩-٢٠٠، وابن الجوزي في (الموضوعات) ٢: ٤٣٠، من طريق صالح المري، عن عباد المنقري، عن ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

صالح؛ هو ابن بشير المري.

قال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي: «متروك الحديث».

وقال ابن حبان: «غلب عليه الخير والصلاح حتى غفل عن الإتقان في الحفظ، فكان يروي الشيء الذي سمعه من ثابت والحسن وهؤلاء على التوهم، فيجعله عن أنس عن رسول الله ﷺ، فظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات، واستحق الترك عند الاحتجاج».

ينظر: التاريخ الكبير ٤: ٢٧٣، ضعفاء النسائي ص١٣٦، المجروحين ١: ٣٧٢.

وعباد بن ميسرة المنقري؛ ضعفه أحمد وابن معين. وفي التقريب: لين الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ١٤: ١٦٧، التقريب ص٢٩١.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

* * * * *

سورة النبأ

قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ ٢١ – ٢٣].

(٢٧٩) عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: (الحقب: ثمانون سنة).

تخريجه:

أخرجه البزار، كما في (مختصر زوائد البزار) ٢: ١١٤ رقم (١٥٢٣)، قال: حدثنا عبدالقدوس بن محمد بن عبد الكبير، ثنا الحجاج بن نصير، ثنا همام، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

الحكم على الحديث:

ضعيف، لحال حجاج بن نصير وهو: الفساطيطي القيسي، أبو محمد البصري.(ت).

ضعيف، وكان يقبل التلقين. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، ترك حديثه، كان الناس لا يحدثون عنه. مات سنة ٢١٣هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ١٦٧، تهذيب الكمال ٥: ٤٦١، التقريب ص١٥٣.

قال البزار: لا نعلم أحدا رفعه إلا الحجاج، وغيره يوقفه.

وقد روي موقوفا على أبي هريرة ﷺ.

فأخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره ٢: ٧٢٠ – المطبوع باسم تفسير مجاهد – قال: نا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: الحقب ثمانون سنة، اليوم منها كسدس الدنيا.

وأخرجه أيضا ٢: ٧٢٠ قال: ثنا شيبان، عن عاصم، به، بنحوه.

وأخرجه هناد بن السري في (الزهد) ١: ١٥٩ رقم (٢١٩)، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: الحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، كل يوم ألف سنة.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٤: ٢٤ قال: حدثنا تميم بن المنتصر، قال: أخبرنا إسحاق، عن شريك، عن عاصم، به، بالسياق السابق.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٢٠١ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

فهؤلاء أربعة رووه عن عاصم:

١. **حماد بن سلمة.**

وهو ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

مات سنة ١٦٧هـ.

٢. **شيبان، وهو ابن عبد الرحمن التميمي.**

ثقة، صاحب كتاب. مات سنة ١٦٤هـ، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص٢٦٩.

٣. **أبو بكر بن عياش.**

ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. وسبق في الحديث رقم (٢٢٣).

٤. **شريك.**

وشريك؛ هو ابن عبد الله النخعي القاضي، صدوق يخطئ كثيرا.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢، التقريب ص٢٦٦.

فهذا الأثر لا بأس به عن أبي هريرة ﷺ، وله حكم الرفع.

ويعضده آثار أخرى عن بعض الصحابة، ومنها:

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الحقب ثمانون سنة.

أخرجه الطبري ٢٤:٢٤ قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فذكره.

شيخ الطبري: محمد بن حميد الرازي؛ وثقه ابن معين – في رواية –، لكن ضعفه بلديه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: حديثه فيه نظر.

وفي التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ٦٩، الجرح والتعديل ٧: ٢٣٢، تهذيب الكمال ٢٥: ٩٧، التقريب ص٤٧٥

ومهران؛ – بكسر أوله – هو: ابن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي، صدوق له أوهام، سيء الحفظ. ينظر: التقريب ص٥٤٩.

٢. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: الحقب ثمانون سنة.

أخرجه الطبري ١٥: ٣١٠ قال: حدثت عن هشيم، قال: ثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وفي سنده انقطاع.

٣. عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾، قال: الحقب ثمانون سنة.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٥١٢ قال: (ثنا يحيى بن منصور القاضي، ثنا أبو عبدالله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا هشيم) أنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

تنبيه:

مابين المعقوفتين ساقط من المستدرك، وتم استدراكه من (إتحاف المهرة) ١٠: ٤٠٨.

* * * * *

(٢٨٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى: ﴿لَٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾: (الحقب ألف شهر، والشهر ثلاثون يوما، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، واليوم ألف سنة مما تعدون، فالحقب ثلاثون ألف ألف سنة).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي عمر العدني في مسنده، كما في (المطالب العالية) ٤: ١٨٠ رقم (٣٧٨٤)، قال: حدثنا مروان، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٤٤ رقم (٧٩٥٧) من طريق مروان، به، مختصرا.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٢٠٢ إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال جعفر بن الزبير الحنفي، وقيل: الباهلي، الشامي الدمشقي، نزل البصرة (ق). متروك الحديث، واتهمه شعبة بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسبق في الحديث رقم (٢٤١).

وقال ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٠٦: «هذا حديث منكر جدا، والقاسم والراوي عنه، وهو جعفر بن الزبير؛ كلاهما متروك».

قلت: القاسم؛ هو ابن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي. (بخ٤)

وثقه ابن معين، والترمذي، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم.

وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء.

وذكره العقيلي في (الضعفاء) وابن حبان في (المجروحين) وقال: كان ممن يروي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها. وضعفه ابن كثير.

وقال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ: صدوق يغرب كثيراً. توفي سنة ١١٢هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد ٧: ٤٤٩، التاريخ الكبير ٧: ١٥٩، الجرح والتعديل ٧: ١١٣، جامع الترمذي رقم (٤٢٨) (٣٩٨٠)، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ٤٧٦، كتاب المجروحين ٢: ٢١١، تهذيب الكمال ٢٣: ٣٨٣، السير ٥: ١٩٤، الكاشف ٢: ١٢٩، الميزان ٣: ٣٧٣، تفسير ابن كثير ٣: ٤٥١، التهذيب ٤: ٥٢١، التقريب ص ٤٥٠.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٣٣، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن الزبير، وهو ضعيف».

وضعف إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ١٥: ٢٠٢.

* * * * *

(٢٨١) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا، والحقب: بضع وثمانون سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون).

تخريجه:

أخرجه البزار، كما في (كشف الأستار) ٤: ١٨٦ رقم (٣٥٠٣)، قال: حدثنا محمد بن مرداس، ثنا أبو المعلى، ثنا سليمان بن مسلم، قال: سألت سليمان التيمي: هل يخرج من النار أحد؟ فقال: حدثني نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال:..فذكره.

كذا وقع في المطبوع، والصواب: ثنا أبو المعلى سليمان بن مسلم.

وأخرجه ابن حبان في (المجروحين) ١: ٣٣٢، وابن عدي في (الكامل) ٣: ٢٨٦ من طريق سليمان بن مسلم، به، بنحوه، وزادا في آخره: كل يوم ألف سنة.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٢٠٢ إلى: الديلمي، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال سليمان بن مسلم، وهو: الخزاعي، أبو المعلى الخشاب البصري.

قال العقيلي: بصري مجهول، عن سليمان التيمي، عن نافع، ولا يتابع على حديثه.

وقال ابن عدي: قليل الحديث، وهو شبه المجهول، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما.. ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: يروي عن سليمان التيمي ما ليس من حديثه، لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار.

ينظر: ضعفاء العقيلي ٢: ١٣٩، المجروحين ١: ٣٣٢، الكامل ٣: ٢٨٦، اللسان ٣: ١٢٠.

والحديث قال عنه ابن عدي في (الكامل) ٣: ٢٨٦: «منكر جدا».

وقال الذهبي في (الميزان) ٢: ٢٢٣: موضوع.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠: ٣٩٥ وقال: «رواه البزار، وفيه: سليمان بن مسلم الخشاب، وهو ضعيف جدا».

وقد تفرد به سليمان بن مسلم، كما نص على ذلك البزار عقب الحديث، فقال: «لا نعلم رواه عن التيمي، عن نافع؛ إلا سليمان بن مسلم».

* * * * *

(٢٨٢) عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الحقب أربعون سنة).

تخريجه:

أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٥: ١٣٠، قال:حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا الأزرق ابن علي، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا عمرو بن شمر، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن عبادة بن الصامت ﷺ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٢٠٣ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه: عمرو بن شمر الجعفي، أبو عبد الله الكوفي.

متروك، منكر الحديث. قال أبو حاتم: منكر الحديث جدا، ضعيف الحديث، لا يشتغل به، تركوه. وقال ابن حبان: كان رافضيا يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٢٣٩، المجروحين ٢: ٧٥، اللسان ٤: ٤٢٠.

وفيه: ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه؛ فترك، وهو ممن يعتبر بحديثه، فلا يحتج به، ولا يسقط بالكلية، وضعفه ناتج من جهة سوء الحفظ، لا من جهة العدالة. وسبق في الحديث رقم (١٧).

وقال ابن عدي: هذا الحديث غير محفوظ.

* * * * *

سورة التكوير

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير ١-٢].

(٢٨٣) عن ابن بريد بن أبي مريم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: (كورت في جهنم)، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ قال: (في جهنم).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير ٨: ٣٢٩، و(الإتقان) ٢: ٥٥٦، وكذا في (الدر المنثور) ١٥: ٢٥٩، وزاد نسبته إلى الديلمي.

وقد اضطربت المصادر في سياق راوي الحديث الأعلى، وفي لفظه، ففي تفسير ابن كثير: «قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني مغاوية بن صالح، عن ابن يزيد بن أبي مريم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في قول الله ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: (كورت في جهنم).

وفي (الدر المنثور): «عن أبي مريم، أن النبي ﷺ قال في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: (كورت في جهنم)، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ قال: (انكدرت في جهنم، وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم، إلا ما كان من عيسى بن مريم وأمه، ولو رضيا أن يعبدا لدخلاها).

وفي (الإتقان): (عن ابن بريد بن أبي مريم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: (كورت في جهنم)، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ قال: (في جهنم).

و(ابن أبي مريم) في الرواة جماعة، ووقوع التصحيف وارد جدا، بل هو واقع حتى في الكتب المحققة كـ(تهذيب الكمال)، في هذا الموضع.

وقد أشكل علي هذا الإسناد، وبعد النظر أميل إلى أنه: ابن بريد بن أبي مريم، عن أبيه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لإرساله، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد، وهو صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. وساق ابن حجر كثيرا مما قيل فيه في (هدي الساري)، ثم قال: «قلت: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيما، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه؛ فيتوقف فيه». وسبق في الحديث رقم (١٧٤).

وفيه: ابن بريد بن أبي مريم.

جاء في ترجمة (بريد – بالباء الموحدة – بن أبي مريم) من (تهذيب الكمال) ٤: ٥٢ من جملة الرواة عنه: ابنه يحيى بن يزيد – بالياء آخر الحروف، والزاي – بن أبي مريم.

هكذا وقع في المطبوع، وأحدهما خطأ قطعا[1].

ولم أقف على ترجمته على الوجهين (ابن بريد، أو ابن يزيد).

* * * * *

---

(١) وجاء في ترجمة (بريد) هذا من (تهذيب الكمال) أيضا؛ أنه يروي عن أبيه أبي مريم مالك بن ربيعة.

وفي ترجمة (أبي مريم، مالك بن ربيعة) من (تهذيب الكمال) ٣٤: ٢٨٤ قال: «روى عنه: ابنه يزيد بن أبي مريم»!.

سورة الانفطار

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار ٦-٨].

(٢٨٤) عن موسى بن علي بن رباح اللخمي، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال له: (ما ولد لك؟) قال: يا رسول الله، ما عسى أن يولد لي، إما غلام وإما جارية، قال: (فمن يشبه؟) قال: يا رسول الله، من عسى أن يشبه إما أباه وإما أمه، فقال النبي ﷺ عندها: (مه؛ لا تقولن هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم؛ أحضر الله كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ قال: سلكك).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٤: ١٨٠ قال: حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا مطهر بن الهيثم، قال: ثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي..فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٥: ٧٤ رقم (٤٦٢٤)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ١٨: ٣٠، من طريق مطهر بن الهيثم، به، بنحوه.

وعزاه ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٤٣ إلى ابن أبي حاتم، من طريق مطهر بن الهيثم، به.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٢٨٣ إلى: البخاري في (تاريخه)، وابن المنذر، وابن شاهين، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. المقال في محمد بن سنان، وهو القزاز، أبو بكر البصري، نزيل بغداد.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الدارقطني: لا بأس به.

قال أبو عبيد الآجري: وسمعته - يعني: أبا داود- يتكلم في محمد بن سنان يطلق فيه الكذب. وفي التقريب: ضعيف. مات سنة ٢٧١هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٧٩، الثقات ٩: ١٣٣، تاريخ بغداد ٥: ٣٤٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٣٢٣، الميزان ٣: ٥٧٥، السير ١٢: ٥٥٤، المغني في الضعفاء ٢: ٥٨٩، التقريب ص٤٨٢.

٢. المقال في مطهر بن الهيثم، وهذه أشدها. وهو: مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي البصري.(ق)

متروك الحديث. ينظر: تهذيب الكمال ٢٨: ٨٨، التقريب ص٥٣٥

٣. الخلاف في صحبة رباح بن قَصير اللخمي.

وقد ذكره ابن عبد البر، وذكره ابن حجر في (القسم الأول) من حرف الراء، والقسم الأول على اصطلاحه؛ هم الذين لهم رؤية ورواية.

لكن ذكر في أثناء الترجمة أنه أدرك النبي ﷺ، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه.

قلت: فعلى هذا يكون من المخضرمين، لا من الصحابة.

وقال ابن عساكر: يقال إن له صحبة. – هكذا بصيغة التمريض-

ونقل ابن عبد البر - في ترجمة (رباح بن الربيع) من (الاستيعاب) ٢: ٤٨٦ – عن الدارقطني أنه قال: ليس في الصحابة أحد يقال له رباح إلا هذا، على اختلاف فيه أيضا.

ينظر: (الاستيعاب) ٢: ٤٨٦، (تاريخ مدينة دمشق) ١٨: ٣٠، (الإصابة في تمييز الصحابة) ٢: ٤٥٠.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٤٣، وقال: «وهذا الحديث لو صح لكان فيصلا في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت..» وأعله بمطهر بن الهيثم.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٣٥: «رواه الطبراني، وفيه: مطهر بن الهيثم، وهو متروك».

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار ١٠-١١].

(٢٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الله ينهاكم عن التعري، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم، الكرام الكاتبين، الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات؛ الغائط، والجنابة، والغسل).**

تخريجه:

أخرجه البزار في مسنده ١١: ٨٩ رقم (٤٧٩٩- البحر الزخار)، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: نا عبيد الله بن موسى، عن حفص بن سليمان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وأخرجه أبو العباس السراج في (حديثه) ٢: ٢٠٢ رقم (٨٣٨) عن محمد بن عثمان بن كرامة، به، وزاد في آخره: «فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر بثوبه أو بجذم حائط».

وفي (مختصر البزار) ١: ١٨١، قال البزار عقبه: «لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وحفص لين الحديث».

وهذا التعقيب غير موجود في الأصل.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال حفص بن سليمان، وهو الأسدي، أبو عمر البزاز الكوفي القارئ، صاحب عاصم (ت ق).

متروك الحديث، مع إمامته في القراءة. مات سنة ١٨٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٧: ١٠، التقريب ص١٧٢.

وأخرجه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير ٨: ٣٤٤ من طريق سفيان ومسعر، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ: **(أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى حالتين؛ الجنابة والغائط، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر بجرم حائط، أو ببعيره، أو ليستره أخوه).** وهذا مرسل.

والحديث قال عنه الدارقطني في (العلل) ٨: ٢٣٢ – بعد أن أشار إلى الاختلاف فيه-: «الصحيح: عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد».

* * * * *

سورة المطففين

قـــال تعـــالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطففين ٧-٨].

(٢٨٦) عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (الفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى، وأما سِجِّينٌ فمَفْتُوحٌ).

تخريجه ودراسته:

انظر الحديث رقم (٣١٥)، في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، وإنما أخرت بحثه لأن له شواهد تتعلق بتفسير الفلق.

والحديث ضعيف، وقد أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٥٣٥، وقال: «منكر..إسناده غريب، ولا يصح رفعه».

وأشار إليه الطاهر بن عاشور في (التحرير والتنوير) ٣٠: ١٩٥ وقال: «حديث منكر، لاشتمال سنده على مجاهيل».

فائدة:

اختلف في معنى (سجين) الوارد في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾، على أقوال، رجح الطبري منها: أن (سجين)؛ الأرض السابعة السفلى، واستدل عليه بحديث البراء ﵁ اللاحق، وما جاء في معناه من الآثار عن بعض السلف.

ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ١٩٣، زاد المسير ٩: ٥٤.

* * * * *

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾.. إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين ٧ – ١٩].

(٢٨٧) عن البراء ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه، فقال: (استعيذوا بالله من عذاب القبر) ثلاث مرات أو مرتين، ثم قال: (إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة؛ نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، حتى يجلسون منه مد البصر، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، يجيء ملك الموت فيقعد عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة؛ اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فإذا أخذوها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وذلك الحنوط، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟! فيقولون: هذا فلان ابن فلان، بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فيفتح لهم، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، قال: فيقول الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى...، – فذكر الحديث في سؤال الملكين لهذا الرجل، وذكر ثوابه، ثم قال: – وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، حتى يجلسون منه مد البصر، ثم قال: ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: يا أيتها النفس الخبيثة؛ اخرجي إلى سخط الله وغضبه، قال:

فتفرق في جسده، قال: فتخرج فينقطع معها العروق والعصب، كما تنزع السفود من الصوف المبلول، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح، فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على ظهر الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟! فيقولون: فلان ابن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى سماء الدنيا، فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ قال: فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في سجين؛ في الأرض السفلى، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى..) - فذكر الحديث في سؤال الملكين لهذا الرجل، وذكر عقابه -.

تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣: ٥٤ (١٢٠٥٩)، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء ﷺ..فذكره.

وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٣٥٥ (٣٩٥)، وفي (إثبات عذاب القبر) ص٥٠ رقم (٤٤)، من طريق أبي معاوية، به.

والحديث سبق برقم (٨٠)، وتخريجه من مصادره الأصلية، ولكن ليس في شيء منها بيان المراد بعليين، وأنه في السماء السابعة.

والحديث المشار إليه مروي بهذا السند نفسه، وتمت دراسته، والحكم بأنه إسناد صحيح، والله أعلم.

فائدة:

أوضح الطاهر بن عاشور أصل كلمة (عليين) الوارد في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾، فقال في (التحرير والتنوير) ٣٠: ٢٠٣: «عليون:

جمع عِلِّيٍّ، وَعِلِّيٌّ على وزن فعِّيل من العلو، وهو زنة مبالغة في الوصف جاء على صورة جمع المذكر السالم، وهو من الأسماء التي ألحقت بجمع المذكر السالم على غير قياس».

وأما بيان معنى الكلمة المراد في الآية؛ فاختلف فيه على أقوال:

١. أنها الجنة.

٢. أنه لوح من زبرجدة خضراء، معلق تحت العرش فيه أعمالهم مكتوبة.

٣. أنها السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين.

٤. أنها قائمة العرش اليمنى.

٥. أنه سدرة المنتهى.

٦. أنه في علو وصعود إلى الله عز وجل.

٧. أنه أعلى الأمكنة.

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره ٢٤: ٢١٠: «والصواب من القول في ذلك، أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن كتاب الأبرار في عليين؛ والعليون: جمعٌ معناه: شيء فوق شيء، وعلوّ فوق علوّ، وارتفاع بعد ارتفاع... فبين أنّ قوله: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ معناه: في علوّ وارتفاع، في سماء فوق سماء، وعلوّ فوق علوّ، وجائز أن يكون ذلك إلى السماء السابعة، وإلى سدرة المنتهى، وإلى قائمة العرش، ولا خبر يقطع العذر بأنه معنيّ به بعض ذلك دون بعض.

والصواب أن يقال في ذلك، كما قال جلّ ثناؤه: إن كتاب أعمال الأبرار لفي ارتفاع إلى حدّ قد علم الله جلّ وعزّ منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك».

وانظر: (زاد المسير) لابن الجوزي ٩: ٥٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين ١٤].

(٢٨٨) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكر الله عز وجل في القرآن: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٢٩٧، قال: حدثنا صفوان بن عيسى، أخبرنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه الترمذي رقم (٣٣٣٤) في التفسير: باب ومن سورة المطففين، وابن ماجه رقم (٤٢٤٤) في الزهد: باب ذكر الذنوب، والنسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ٣٢٨ رقم (١١٥٩٤) في التفسير: سورة المطففين، والطبري ٢٤: ٢٠٠، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٣: ٢١٠ رقم (٩٣٠)، والحاكم في المستدرك ٢: ٥١٧، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٥: ٤٤٠ رقم (٧٢٠٣)، والبغوي في تفسيره ٨: ٣٦٥، من طريق ابن عجلان، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٢٩٦ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حسن، لحال ابن عجلان، وهو محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني (خت م ٤).

وثقه أحمد، وابن عيينة، وابن معين، ويعقوب بن شيبة، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، وغيرهم.

وقال البخاري: قال لي علي، عن ابن الوزير، عن مالك، أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيراً. وأسند العقيلي إلى يحيى بن سعيد قال: «كان ابن عجلان مضطرب الحديث في

حديث نافع» ولم يكن له تلك القيمة عنده. وقال أيضاً: سمعت محمد بن عجلان يقول: كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، فاختلط علي فجعلتها كلها عن أبي هريرة.

وقال أحمد:كان ثقة، إلا أنه اختلط عليه حديث المقبري، كان عن رجل جعل يصيره عن أبي هريرة ﵁.

وذكره الذهبي في (أسماء من تكلم فيه وهو موثق)، وقال - في الميزان-: إمام صدوق مشهور، وقال - في السير-: حديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن.

وقال الحافظ: صدوق، إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة.

فالظاهر أنه من المقبولين، ويجتنب من حديثه ما تكلم فيه بسببه، وهو ما رواه عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﵁، لا عموم أحاديث أبي هريرة ﵁ كما تفيده عبارة الحافظ في التقريب، وكذا ما تفرد به عن نافع.

ومن العجائب ما ذكر في ترجمته أنه مكث حملاً في بطن أمه ثلاث سنين، فشق بطنها، وأخرج منه وقد نبتت أسنانه. توفي سنة ١٤٨هـ.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ١٩٦، الجرح والتعديل ٨: ٤٩، جامع الترمذي رقم (٢٧٤٧)، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ١١٨، الثقات ٧: ٣٨٦، تهذيب الكمال ٢٦: ١٠١، شرح الإلمام ٢: ٨، أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ١٦٥، الكاشف ٢: ٢٠، ميزان الاعتدال ٣: ٦٤٤، السير ٦: ٣١٧، التهذيب ٥: ٢١٩، التقريب ص ٤٩٦، شرح علل الترمذي لابن رجب ١: ١٢٣.

* * * * *

سورة الانشقاق

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق ٧-٨].

(٢٨٩) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك) فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: (إنما ذلك العرض، وليس أحدٌ يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب).

تخريجه:

أخرجه البخاري (١٠٣) في العلم: باب من سمع شيئا فلم يفهمه فراجع فيه، و(٤٩٣٩) في التفسير: باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، و(٦٥٣٦) و(٦٥٣٧) في الرقاق: باب من نوقش الحساب عذب، ومسلم (٢٨٧٦) في الجنة وصفة نعيمها: باب إثبات الحساب، وأبو داود (٣٠٩٣) في الجنائز: باب عيادة النساء، والترمذي (٢٤٢٦) في صفة القيامة، و(٣٣٣٧) في التفسير: باب ومن سورة (إذا السماء انشقت)، وأحمد ٦: ١٠٨، ١٢٧، ٢٠٦، من طريق ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها. وعنه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها.

واللفظ للبخاري في الموضع الأخير، والبقية بنحوه.

* * * * *

(٢٩٠) عن عائشة ﵂ قالت: سمعت النبي ﷺ يقول في بعض صلاته: (اللهم حاسبني حسابا يسيرا) فلما انصرف، قلت: يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟ قال: (أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه. إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عز وجل به عنه حتى الشوكة تشوكه).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٦: ٤٨، قال: حدثنا إسماعيل، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها.. فذكرته.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٢٣٦-٢٣٧، وابن خزيمة في صحيحه ٢: ٣٠ رقم (٨٤٩)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٦: ٣٧٢ رقم (٧٣٧٢)، والحاكم ١: ٥٧، ٢٥٥، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٢٥٢ رقم (٢٧٠)، من طريق محمد بن إسحاق، به، بنحوه. وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣١٧ إلى: عبد بن حميد، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حسن، لحال ابن إسحاق. وسبق في الحديث رقم (٩٨).

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ. وأقره الذهبي.

ولم يتفرد به ابن إسحاق، بل تابعه عليه: عبد الواحد بن زياد.

أخرجه أحمد ٦: ١٨٥، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، به، بنحوه.

يونس بن محمد؛ هو المؤدب، ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص٦١٤.

وعبد الواحد بن زياد؛ ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: تهذيب الكمال ١٨: ٤٥٠، التقريب ص٣٦٧

الحكم على الحديث:

صحيح.

* * * * *

سورة البروج

قال تعالى: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج ٢-٣].

(٢٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اليوم الموعود: يوم القيامة، واليوم المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٣٣٣٩) في التفسير: باب ومن سورة البروج، قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة، وعبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه.. فذكره، مع زيادة في آخره.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، والطبراني في الأوسط ٢: ١٨ رقم (١٠٨٧)، وابن عدي في الكامل ٢: ٤٤، ٦: ٣٣٦، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٣: ١٧٠، والبغوي في تفسيره ٨: ٣٨١، من طريق موسى بن عبيدة، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٢٩ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، وقال عنه أحمد، وأبو حاتم: منكر الحديث. وسبق في الحديث رقم (٢٢٤).

وشيخه: أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري النجاري المدني.(م ت س)

ذكره ابن حبان في (الثقات). وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه؛ لا يكتبون حديثه.

وفي التقريب: فيه لين.

ينظر: تهذيب الكمال ٣: ٤٦٨، الكاشف ١: ٢٦١، تهذيب التهذيب ١: ٣٥١، التقريب ص١١٨.

وقال الترمذي - عقب الحديث-: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة؛ يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره».

وقال الطبراني - عقب الحديث-: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن رافع؛ إلا أيوب، تفرد به موسى».

وقال ابن عدي في (الكامل) ٦: ٣٣٦ - عقب رواية الحديث -: «وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيدها؛ مختلفة عامتها مما ينفرد بها من يرويها عنه، وعامتها متونها غير محفوظة..».

الشواهد:

يشهد للحديث ما يأتي:

١. عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (اليوم الموعود: يوم القيامة، وإن الشاهد: يوم الجمعة، وإن المشهود: يوم عرفة).

أخرجه الطبري ٢٤: ٢٦٣، ٢٦٦، والطبراني في (المعجم الكبير) ٣: ٢٩٨ رقم (٣٤٥٨)، وفي (مسند الشاميين) ٢: ٤٤٩ رقم (١٦٨٠)، من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري ﷺ ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٣٠ إلى ابن مردويه.

وسنده ضعيف، لما يلي:

(أ) محمد بن إسماعيل بن عياش، قال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئا.

وقال أبو داود: لم يكن بذاك.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٤: ٤٨٣، التقريب ص٤٦٨.

(ب) شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري؛ مرسل، كما قاله أبو حاتم.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص٩٠.

٢. عن جبير بن مطعم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: (الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة).

أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٥: ٧٢، وتمام الرازي في (فوائده) ٤: ١٧٤ رقم (١٣٦٩ -الروض البسام)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) ١٣: ٣٠٧، من طريق عمار بن مطر، ثنا مالك بن أنس، عن عمارة بن عبد الله بن صياد، عن نافع بن جبير، عن أبيه ﷺ..فذكره.

وسنده ضعيف جدا، عمار بن مطر، اتهمه أبو حاتم بالكذب، وقال ابن عدي: متروك الحديث.

ينظر: الكامل ٥: ٧٢، اللسان ٤: ٣١٧.

٣. عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: (إن سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد، والمشهود يوم عرفة).

أخرجه الطبري ٢٤: ٢٦٥ قال: حدثنا سهل بن موسى، قال: ثنا ابن أبي فديك، عن ابن حرملة، عن سعيد..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٣١ إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

سهل بن موسى، نسبه الطبري في موضع آخر بالرازي، ولم أقف على ترجمته.

وابن حرملة؛ هو: عبد الرحمن بن حرملة المدني.

مختلف فيه، وفي التقريب: صدوق، ربما أخطأ. أخرج له مسلم، والأربعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ٥٨، التقريب ص٣٣٩.

وروي موقوفا على سعيد، فأخرجه الطبري أيضا ٢٤: ٢٦٦، قال: حدثني سعيد بن الربيع الرازي، قال: ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، قال: (سيد الأيام يوم الجمعة، وهو شاهد).

سفيان؛ هو الثوري، وشيخ الطبري لم أقف عليه.

ورواه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٦١ عن محمد بن يحيى المازني، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حرملة، به، بنحوه.

وفي الرواة: محمد بن يحيى بن حبان المازني، ثقة فقيه، أخرج حديثه الجماعة، لكنه متقدم من طبقة التابعين، مات سنة ١٢١هـ.ومولد عبد الرزاق سنة ١٢٦هـ، ووفاة ابن حرملة سنة ١٤٥هـ، ولم تذكر بينهما - المازني، وابن حرملة - رواية في ترجمتيهما من (تهذيب الكمال).

* * * * *

(٢٩٢) عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: (الشاهد: يوم عرفة، واليوم الموعود: يوم القيامة).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٢: ٢٩٨، قال: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت علي بن زيد، ويونس بن عبيد، يحدثان عن عمار مولى بني هاشم، عن أبي هريرة ﵁، أما علي؛ فرفعه إلى النبي ﷺ، وأما يونس؛ فلم يعد أبا هريرة ﵁ أنه قال في هذه الآية..فذكره.

ومن طريقه: أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٥١٩، وعنه: البيهقي في (السنن الكبرى) ٣: ١٧٠، لكن وقع عندهما بلفظ: (الشاهد: يوم عرفة ويوم الجمعة، والمشهود هو: اليوم الموعود يوم القيامة).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٣٠ إلى ابن مردويه، باللفظ الأخير.

الحكم على الإسناد، والنظر فيه:

إسناد ضعيف، فيه: علي بن زيد بن جدعان القرشي التيمي، أبو الحسن البصري، مكي الأصل.(بخ م ٤).

ضعيف. وقال شعبة: حدثنا علي بن زيد، وكان رفاعا.

وقال الترمذي: صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره.

مات سنة ١٣١هـ، وأخرج له مسلم مقرونا بثابت البناني.

ينظر: جامع الترمذي (٢٦٧٨)، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٤، التقريب ص٤٠١.

وقد اختلف فيه على عمار على وجهين: الرفع، والوقف.

فرواه عنه ابن جدعان بالرفع، كما سبق.

وخالفه: يونس بن عبيد، فرواه عن عمار، عن أبي هريرة ﵁، موقوفا عليه.

أخرجه أحمد ٢: ٢٩٨، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يونس، قال: سمعت عمارا مولى بني هاشم، يحدث عن أبي هريرة ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: (**الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، والموعود يوم القيامة**).

وهذا سند صحيح رجاله رجال مسلم، ويونس بن عبيد؛ هو أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد، البصري، ثقة ثبت، وأخرج حديثه الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٢: ٥١٧، التقريب ص٦١٣.

ومن طريق أحمد: أخرجه الحاكم في المستدرك ٢: ٥١٩، وعنه: البيهقي في (السنن الكبرى) ٣: ١٧٠.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤ مفرقا في ثلاثة مواضع، من طريق يونس، به.

وهذا الوجه هو الصحيح، ولفظه الموافق للأحاديث الأخرى المذكورة في الحديث السابق.

والحديث سئل عنه الدارقطني في (العلل) ١١: ١٢٠، فقال: «اختلف في رفعه على عمار، فرفعه: علي بن زيد بن جدعان. ووقفه: يونس بن عبيد، عن أبي هريرة ﷺ، وهو الصواب».

وقال الحاكم: حديث شعبة، عن يونس بن عبيد؛ صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

الحكم على الحديث:

منكر، خالف الضعيفُ فيه الثقة، في سنده ومتنه.

* * * * *

سورة الأعلى

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى ١٤-١٥].

(٢٩٣) عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قال: (من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ قال: هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها).

تخريجه:

أخرجه البزار ٢: ١١٧ رقم (١٥٢٩ - مختصره)، قال:حدثنا عباد بن أحمد العرزمي، حدثني عمي محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر ﷺ ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٦٨ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يلي:

١. الجرح في العرزميين الثلاثة، وهم:

(أ) عباد بن أحمد العرزمي.

قال الدارقطني، والهيثمي: متروك.

ينظر: المغني في الضعفاء ١: ٣٢٥، مجمع الزوائد ٧: ١٣٧، اللسان ٣: ٢٧٧.

(ب) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي الكوفي.

قال الدارقطني: متروك الحديث، هو وأبوه وجده.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٣٢٠، المغني في الضعفاء ٢: ٦٠٥، اللسان ٥: ٢٥٦.

(جـ) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزاري العرزمي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يعتبر بحديثه من غير روايته عن أبيه.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال الدارقطني: متروك.

وسبق في الحديث رقم (١٩٧).

٢. عطاء بن السائب؛ اختلط، ورواية العرزمي عنه بعد الاختلاط. وسبق في الحديث رقم (٣١).

قال البزار: لا نعلمه عن جابر إلا بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٣٧، وقال: «رواه البزار عن شيخه: عباد بن أحمد العرزمي، وهو متروك».

* * * * *

(٢٩٤) عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قال: (زكاة الفطر).

تخريجه:

أخرجه ابن عدي في (الكامل) ٦: ٥٩-٦٠ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجعد، ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، قال: ثنا عبد الله بن نافع، عن كثير بن عبد الله المزني، به.

ورواه عن عبد الله بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الله بن نافع، به.

وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) ٤: ١٥٩ من طريق محمد بن إسحاق المسيبي، به، بنحوه.

وأخرجه البزار في مسنده (البحر الزخار) ٨: ٣١٣ رقم (٣٣٨٣)، قال: أخبرنا علي بن سهل المدائني، قال: أخبرنا عبد الله بن نافع، قال: أخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بزكاة الفطر يوم الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد، ويتلو هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٦٩ إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في (الكنى)، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال كثير، وهو: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني.(د ت ق)

قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث، ليس بشيء.

وقال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود عن كثير بن عبد الله المزني، فقال: كان أحد الكذابين. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ليس بقوي. وقال النسائي والدار قطني:

متروك الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، يروي عن أبيه، عن جده، نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب.

وقال الذهبي: واه. وفي التقريب: ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب.

ينظر: كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٢٨، المجروحين ٢: ٢٢١، كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص٢٠٩، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣٦، الكاشف ٢: ١٤٥، التقريب ص٤٦٠.

قلت: ومع شدة ما قيل فيه فقد رأيت الإمام الترمذي رحمه الله يصحح أو يحسن له بعض الأحاديث في جامعه، فقد صحح أحاديث من روايته برقم (١٣٥٢) (٢٦٣٠)، وحسَّن برقم (٤٩٠) (٥٣٦) (٢٦٧٧)، ولعله حكم عليها بذلك باعتبار طرقها وشواهدها، والله أعلم.

قال البزار في مسنده (البحر الزخار) ٨: ٣١٣: «وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا عمرو بن عوف، ولا نعلم حدثه عن عمرو بن عوف؛ إلا ابنه عبدالله ابن عمرو، ولا حدثه عن عبد الله بن عمرو؛ إلا كثير بن عبد الله».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٣: ٨٠: «رواه البزار، وفيه: كثير بن عبد الله، وهو ضعيف».

وضعف إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ١٥: ٣٦٩.

* * * * *

سورة الفجر

قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر ١-٣].

(٢٩٥) عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن العشر: عشر الأضحى، والوتر: يوم عرفة، والشفع: يوم النحر).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٣: ٣٢٧، قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عياش بن عقبة، حدثني خير ابن نعيم، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ ..فذكره.

وأخرجه البزار ٢: ١١٨ رقم (١٥٣١ - مختصره)، والنسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ٣٣٤-٣٣٥ رقم (١١٦٠٧)(١١٦٠٨)، والطبري ٢٤: ٣٤٨، والحاكم في (المستدرك) ٤: ٢٢٠، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٣: ٣٥٢ رقم (٣٧٤٣)، كلهم من طريق زيد بن الحباب، به، بنحوه. ولفظ الطبري مختصر بذكر العشر فقط.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٣٩٨ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه عنعنة أبي الزبير، واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي.(ع).

وثقه ابن معين، والنسائي، وغيرهما. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وتكلم فيه شعبة. قال ابن عدي: كفى بأبي الزبير صدقاً أن حدث عنه مالك، فإن مالكاً لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا وقد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف ولا يكون من قبله، وأبو الزبير يروي أحاديث صالحة ولم يتخلف عنه أحد، وهو صدوق وثقة لا بأس به.

وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: لم ينصف من قدح فيه.

وقال الذهبي - في الكاشف-: حافظ ثقة، وكان مدلساً واسع العلم.

وقال - في التذكرة-: إذا صرح بالسماع فهو حجة.

وذكره في (أسماء من تكلم فيه وهو موثق).

وقال الحافظ: صدوق إلا أنه يدلس، وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

مات سنة ١٢٦هـ، وأخرج له الجماعة إلا أن البخاري أخرج له مقروناً بغيره.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٧٤، الثقات ٥: ٣٥١، الكامل ٦: ١٢١، تهذيب الكمال ٢٦: ٤٠٢، جامع التحصيل ص ٢٦٩، السير ٥: ٣٨٠، تذكرة الحفاظ ١: ١٢٦، الميزان ٤: ٣٧، الكاشف ٢: ٢١٦، من تكلم فيه وهو موثق ص ١٧٠، التهذيب ٥: ٢٨١، التقريب ص ٥٠٦، مراتب المدلسين ص ١٥١.

وليس كل ما رواه عن جابر رضي الله عنه قد سمعه منه، فقد أخرج العقيلي في (الضعفاء) ٤: ١٣٢، بسنده إلى الليث بن سعد، قال: قدمت مكة فجئت أبا الزبير، فدفع إلي كتابين وانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته أسمع هذا كله من جابر؟ فقال: منه ما سمعت، ومنه ما حُدثت عنه، فقلت له: أعلم لي على ما سمعت، فأعلم لي على هذا الذي عندي.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال الزيلعي في (تخريج أحاديث الكشاف) ٤: ٢٠٥: «وهذا سند لا بأس برجاله».

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٩١، وقال: «إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم».

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٣٧: «رواه البزار وأحمد، ورجالهما رجال الصحيح، غير عياش بن عقبة، وهو ثقة».

وهذه العبارات منهم – الزيلعي وابن كثير والهيثمي – لا تفيد التصحيح أو التحسين.

وأورده ابن حجر في الفتح ٨: ٥٧٢، ولم يتكلم عليه، وهو صحيح أو حسن على شرطه الذي بينه في المقدمة (هدي الساري) ص٦.

قلت: وأخرجه الطبري ٢٤: ٣٥٥، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، قال: ثنا زيد بن حباب، به، بلفظ: (الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث).

والقطواني؛ هو: عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، وثقه ابن أبي حاتم، وفي التقريب: صدوق، أخرج حديثه الأربعة سوى النسائي.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٣٨، التقريب ص٣٠٠.

وعقب ابن كثير على هذه الرواية، فقال في تفسيره ٨: ٣٩٢: «هكذا ورد هذا الخبر بهذا اللفظ، وهو مخالف لما تقدم من اللفظ في رواية أحمد والنسائي وابن أبي حاتم، وما رواه هو أيضا، والله أعلم».

والرواية الأولى عند الطبري ٢٤: ٣٤٨ المذكورة في التخريج المتقدم؛ يرويها عن عبد الله بن أبي زياد القطواني نفسه، فيكون الحديث واحدا، وقطعه في موضعين، ولفت نظري أن الطبري يكثر من هذا في تفسيره.

فيكون لفظ الحديث عند الطبري: «العشر: عشر الأضحى، والشفع: اليومان، والوتر: اليوم الثالث».

وهذا مغاير للفظ المذكور، والمخرج واحد، والأقرب حمله على شيخ الطبري، فإنه خالف:

١. الإمام أحمد في مسنده.

٢. عبدة بن عبد الله. عند البزار، والنسائي (١١٦٠٨)

٣. محمد بن رافع. عند النسائي (١١٦٠٧).

٤. الحسن بن علي بن عفان العامري. عند الحاكم، والبيهقي في (الشعب).

والله أعلم.

* * * * *

(٢٩٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ قال: (هذا الذي تعرفون، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال:عشر الأضحى، ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ قال: يقول الله: ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ قال: الله تعالى).

تخريجه:

أخرجه ابن مردويه، كما في (الدر المنثور) ١٥: ٤٠٠، من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وعطية متكلم فيه، وهو ضعيف عند جمهور المحدثين، وسبق في الحديث رقم (١٣٤).

* * * * *

(٢٩٧) عن عمران بن حصين ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر، فقال: (هي الصلاة؛ بعضها شفع، وبعضها وتر).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٤: ٤٣٧، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام، أن شيخا حدثه من أهل البصرة، عن عمران بن حصين ﷺ ..فذكره.

وأخرجه أحمد أيضا ٤: ٤٣٨، ٤٤٢، والترمذي (٣٣٤٢) في التفسير: باب ومن سورة الفجر، والطبري ٢٤: ٣٥٤، والطبراني في الكبير ١٨: ٢٣٣ رقم (٥٧٩)، والمزي في (تهذيب الكمال) ٢٢: ٣٤١، من طريق همام، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٤٠٣ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لإبهام الراوي عن عمران ﷺ، وجهالة حال عمران بن عصام، وهو الضبعي، أبو عمارة البصري.(ت).

ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات). وقال الذهبي: وثق.

وفي التقريب: من الثانية – وهي طبقة كبار التابعين –، وقيل له صحبة.

ولم يذكر مرتبته في الجرح والتعديل، والعادة أنه يقول في مثل هؤلاء: (مقبول)، لكن قال عنه في (إتحاف المهرة): مجهول. وهو محمول على جهالة الحال.

وجزم العلائي أنه تابعي. قتل سنة ٨٣هـ.

قلت: والظاهر أن الأئمة لم يتكلموا فيه بجرح ولا تعديل لقلة حديثه، فلم أقف له في الرواية على غير هذا الحديث، ومثل هذا لا يتهيأ الحكم عليه من جهة الضبط.

قال ابن عدي في ترجمة (سلم العلوي) من (الكامل) ٣: ٣٢٩: «قليل الحديث جدا، ولا أعلم له جميع ما يروي إلا دون خمسة أو فوقها قليل، وبهذا المقدار لا يعتبر فيه حديثه أنه صدوق أو ضعيف، ولا سيما إذا لم يكن في مقدار ما يروي متن منكر».

وقال ابن حبان في (المجروحين) ٢: ١٢٣: «لا يجوز أن يحكم على مسلم بالجرح، وأنه ليس بعدل، إلا بعد السبر».

وقال في المجروحين أيضا ٢: ٢٨ في ترجمة (عبد الله بن المؤمل): «كان قليل الحديث..لم يتهيأ اعتبار حديثه بحديث غيره لقلته فيحكم له بالعدالة أو الجرح، ولا يتهيأ إطلاق العدالة على من ليس نعرفه بها يقينا فيقبل ما انفرد به، فعسى نحل الحرام ونحرم الحلال برواية من ليس بعدل، أو نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل اعتمادا منا على رواية من ليس بعدل عندنا، كما لا يتهيأ إطلاق الجرح على من ليس يستحقه بإحدى الأسباب التي ذكرناها من أنواع الجرح في أول الكتاب، وعائذ بالله من هذين الخصلتين: أن نجرح العدل من غير علم، أو نعدل المجروح من غير يقين، ونسأل الله الستر».

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٣٠٠، الثقات ٥: ٢٢١، تهذيب الكمال ٢٢: ٣٣٩، الكاشف ٢: ٩٤، جامع التحصيل ص٢٤٨، التقريب ص٤٣٠، إتحاف المهرة ١٢: ٤٠، الإصابة ٤: ٧٠٦.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث قتادة.

والحديث أخرجه الطبري ٢٤: ٣٥٤، والطبراني ١٨: ٢٣٢ رقم (٥٧٨)، والحاكم ٢: ٥٢٢، من طريق قتادة، عن عمران بن عصام، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ..فذكره.

وعند الحاكم: عن عمران بن عصام؛ شيخ من أهل البصرة.

وهكذا وقع في تفسير ابن أبي حاتم، كما أفاده ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٩٣.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأورده الحافظ في الفتح ٨: ٥٧٢ من الوجه المذكور أعلاه، ثم قال: «وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه، فسقط من روايته المبهم، فاغتر فصححه».

وقال في (إتحاف المهرة) ١٢: ٤٠: «ابن عصام؛ مجهول، ولم يسمعه من عمران بينهما رجل».

وقال الذهبي في ترجمة (عمران بن عصام) من (تاريخ الإسلام) – الطبقة التاسعة (٨٠–٩٠ هـ) - : «روى عن: عمران بن حصين، وقيل عن رجلٍ، عن عمران، وهو الصحيح».

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٣٧٠ عن معمر، عن قتادة، عن عمران بن حصين رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ قال: (الصلاة المكتوبة؛ منها شفع ووتر).

وأخرجه من هذا الوجه: الطبري ٢٤: ٣٥٣.

وأخرجه الطبري أيضا ٢٤: ٣٥٣ من طريق سعيد – وهو ابن أبي عروبة –، عن قتادة قال: كان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾: (الصلاة).

وهذا الموقوف عزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٤٠٣ إلى عبد بن حميد.

وقتادة لم يسمع من عمران بن حصين رضي الله عنه.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص١٦٨، ١٧٥، تهذيب الكمال٢٣: ٥٠٢.

وقال ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٩٣: «وعندي أن وقفه على عمران بن حصين رضي الله عنه أشبه، والله أعلم».

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

(٢٩٨) عن أبي أيوب ﷺ عن النبي ﷺ أنه سئل عن الشفع والوتر، فقال: (يومان وليلة؛ يوم عرفة ويوم النحر، والوتر: ليلة النحر ليلة جمع).

تخريجه:

أخرجه الطبراني ٤: ١٨٠ رقم (٤٠٧٣)، قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيب الطرائفي، ثنا أيوب بن محمد الوزان، ثنا سعيد بن مسلمة، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب ﷺ ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٤٠٥ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، للجرح المذكور في سعيد، وواصل، وأبي سورة. وسبق الكلام فيهم في الحديث رقم (٢٤٧).

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٣٧، وقال: «رواه الطبراني..وفيه: واصل بن السائب، وهو متروك».

وضعف إسناده السيوطيُّ في (الدر المنثور) ١٥: ٤٠٥.

* * * * *

سورة البلد

قال تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد ١١-١٣].

(٢٩٩) عن البراء ﷺ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، قال: (لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة وفك الرقبة) قال: يا رسول الله، أو ما هما سواء؟ قال: (لا؛ عتق النسمة: أن تفرد بها، وفك الرقبة: أن تعين في ثمنها).

تخريجه:

أخرجه الطيالسي في مسنده ٢: ١٠٤ رقم (٧٧٥)، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، عن طلحة اليامي، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء ﷺ..فذكره، مع زيادة في آخره.

وأخرجه أحمد ٤: ٢٩٩، والبخاري في (الأدب المفرد) ص٣٨ رقم (٦٩)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٧: ١٦٤، والروياني في مسنده ١: ٢٤٣ رقم (٣٥٤)، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٢: ٩٨ رقم (٣٧٤)، والدارقطني ٢: ١٣٥، والحاكم في المستدرك ٢: ٢١٧، والبيهقي في (السنن الكبرى) ١٠: ٢٧٢، وفي (شعب الإيمان) ٤: ٦٥ رقم (٤٣٣٥)، والبغوي في (شرح السنة) ٩: ٣٥٤ رقم (٢٤١٩)، والمزي في (تهذيب الكمال) ٢٢: ٦٣٢، من طرق عن عيسى بن عبد الرحمن، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٤٤٨ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

صحيح. عيسى بن عبد الرحمن؛ هو السلمي ثم البجلي، أبو سلمة الكوفي.(بخ) ثقة، مات بعد سنة ١٥٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٦٣٠، التقريب ص٤٣٩.

وطلحة؛ هو ابن مصرف بن عمرو الهمداني اليامي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي (ع)، ثقة قارئ فاضل، مات سنة ١١٢هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٣: ٤٣٣، التقريب ص٢٨٣.

وعبد الرحمن بن عوسجة؛ هو الهمداني، ثم النهمي الكوفي (بخ ٤)

ثقة، مات سنة ٨٦هـ. ينظر: تهذيب الكمال ١٧: ٣٢٢، التقريب ص٣٤٧.

والحديث صححه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٤: ٢٤٠، وقال: «رواه أحمد، ورجاله ثقات».

* * * * *

سورة الشمس

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس ٩].

(٣٠٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال النبي ﷺ: (أفلحت نفس زكاها الله عز وجل).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٤٣٧ رقم (١٩٣٤٦)، قال: حدثنا أبي وأبو زرعة، قالا: حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا أبو مالك، يعني: عمرو بن هاشم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٤٦١ إلى أبي الشيخ، وابن مردويه، والديلمي.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال جويبر، والانقطاع بين الضحاك، وابن عباس رضي الله عنهما، وسبق في الحديث رقم (١٥).

وفيه أيضا: عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي الكوفي.(د س).

قال أحمد بن حنبل: صدوق، ولم يكن صاحب حديث.

وقال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان، وإذا حدث عن ثقة؛ فهو صالح الحديث، وإذا حدث عن ضعيف؛ كان يكون فيه بعض الإنكار، وهو صدوق إن شاء الله. وفي التقريب: لين الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير ٦: ٣٨١، الجرح والتعديل ٦: ٢٦٧، الكامل ٥: ١٤٢، تهذيب الكمال ٢٢: ٢٧٢، التقريب ص٤٢٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ [الشمس ١١-١٢].

(٣٠١) عن عبد الله بن زمعة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يخطب، وذكر الناقة والذي عقر، فقال رسول الله ﷺ: (﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه، مثل أبي زمعة).

تخريجه:

أخرجه البخاري (٤٩٤٢) في التفسير: سورة الشمس، و(٣٣٧٧) في أحاديث الأنبياء: باب قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، ومسلم (٢٨٥٥) في الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها الجبارون..إلخ، والترمذي (٣٣٤٣) في التفسير: باب ومن سورة الشمس، وأحمد ٤: ١٧، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله ابن زمعة ﷺ. وفيه زيادة في آخره.

بيان الغريب:

قال في (المصباح المنير) ص١٦٠ (عقر): «عقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به، لا يطلق العقر في غير القوائم، وربما قيل: عقره، إذا نحره».

وقوله: (عارم)؛ أي خبيث شرير.

ينظر (النهاية) ٣: ٢٢٣ (عرم).

* * * * *

سورة الليل

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل ٥-١٠].

(٣٠٢) عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكّس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: (ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة) فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، قال: (أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾) الآية.

تخريجه:

أخرجه البخاري (١٣٦٢) في الجنائز: باب موعظة المحدث عند القبر، و(٤٩٤٥) و(٤٩٤٦) و(٤٩٤٧) و(٤٩٤٨) و(٤٩٤٩) في التفسير: سورة الليل، و(٦٢١٧) في الأدب: باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض، و(٦٦٠٥) في القدر: باب وكان أمر الله قدرا مقدورا، و(٧٥٥٢) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، ومسلم (٢٦٤٧) في القدر: باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وأبو داود (٤٦٩٤) في السنة: باب في القدر، والترمذي (٢١٣٦) في القدر: باب ما جاء في الشقاء والسعادة، و(٣٣٤٤) في التفسير: باب ومن سورة الليل، وابن ماجه (٧٨) في المقدمة: باب في القدر، وأحمد ١: ١٢٩، من طريق سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه.

بيان الغريب:

قوله: (ومعه مخصرة)، المِخْصَرَة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتكئ عليه.

ينظر: (النهاية) ٢: ٣٦ (خصر).

قوله: (فنكّس)، أي أطرق وخفض رأسه.

ينظر (فتح الباري) شرح الحديث رقم (٦٦٠٥).

قوله: (فجعل ينكت بمخصرته)، أي يضرب بها الأرض.

ينظر: (النهاية) ٤: ١١٣ (نكت).

* * * * *

سورة الشرح

قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح ٤].

(٣٠٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أتاني جبريل، فقال: إن ربي وربك يقول: كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢: ٥٢٢ رقم (١٣٨٠)، قال:حدثنا زهير، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه، عن أبي سعيد رضي الله عنه .. فذكره.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٤٩٤، وابن حبان، كما في الإحسان ٨: ١٧٥ رقم (٣٣٨٢)، كلاهما من طريق دراج، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥ : ٤٩٨ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال ابن لهيعة، وماقيل في رواية دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وهذه منها. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الثامن.

المتابعات:

أما ابن لهيعة؛ فقد تابعه: عمرو بن الحارث، عند الطبري، وابن حبان.

وعمرو بن الحارث؛ ثقة فقيه حافظ.

لكن يبقى مداره على دراج، عن أبي الهيثم.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

سورة الزلزلة

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة ١-٤].

(٣٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: (أتدرون ما أخبارها؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (فإن أخبارها: أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا؛ كذا وكذا، فهذه أخبارها).

تخريجه:

أخرجه الترمذي (٢٤٢٩) في صفة القيامة: باب (٧)، و(٣٣٥٣) في التفسير: باب ومن سورة إذا زلزلت، قال: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه أحمد ٢: ٣٧٤، والنسائي في (السنن الكبرى) ١٠: ٣٤٢ رقم (١١٦٢٩)، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ١٦: ٣٦٠ رقم (٧٣٦٠)، والحاكم في المستدرك ٢: ٢٥٦، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٥: ٤٦٤ رقم (٧٢٩٨)، والبغوي في (شرح السنة) ١٥: ١١٦ رقم (٤٣٠٨)، من طريق عبد الله بن المبارك، به، بنحوه.

وأخرجه الحاكم ٢: ٥٣٢ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٥٨٣ إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لحال يحيى بن أبي سليمان، وهو أبو صالح المدني، قدم البصرة. (بخ د ت س)

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات). وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، مضطرب الحديث، يكتب حديثه.

وفي التقريب: لين الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل ٩: ١٥٤، الثقات ٧: ٦٠٤، تهذيب الكمال ٣١: ٣٧٢، الميزان ٤: ٣٨٣، الكاشف ٢: ٣٦٧، التقريب ص٥٩١.

وسعيد بن أبي سعيد المقبري، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين. مات سنة ١٢٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٤٦٦، التقريب ص٢٣٦.

ورواية يحيى عنه مما لم تتميز، قبل التغير أو بعده؟.

وقال الترمذي في الموضع الأول (٢٤٢٩): هذا حديث حسن غريب.

وفي الموضع الثاني (٣٣٥٣): حديث حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم ٢: ٢٥٦: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وقال ٢: ٥٣٢: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، فقال: يحيى هذا؛ منكر الحديث، قاله البخاري.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث: ما رواه أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عُمل على ظهرها، وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فتلاها حتى بلغ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ أتدرون ما أخبارها؟ جاء جبريل عليه السلام قال: خبرها إذا كان يوم القيامة؛ أخبرت بكل عمل عُمل على ظهرها).

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ٥: ٤٦٣ رقم (٧٢٩٦) من طريق رشدين بن سعد، عن يحيى بن أبي سليمان، عن أبي حازم، عن أنس رضي الله عنه ..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥ : ٥٨٣ إلى ابن مردويه.

ورشدين بن سعد، ضعيف، كما في التقريب ص ٢٠٩.

ويحيى بن أبي سليمان؛ سبق الكلام فيه قريبا.

ويشهد لأصل معنى الحديث؛ ما رواه ربيعة الجرشي عن رسول الله ﷺ قال: **(استقيموا ونعما إن استقمتم، وحافظوا على الوضوء، فإن خير عملكم الصلاة، وتحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة).**

أخرجه الطبراني في الكبير ٥: ٦٥ رقم (٤٥٩٦)، وفي سنده ابن لهيعة، وقد تفرد به، ولا يحتمل هذا منه، وسبق المقال فيه في الحديث رقم (٨).

وربيعة الجرشي؛ مختلف في صحبته. ينظر: الإصابة ٢: ٤٧١.

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

سورة العاديات

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات ٦].

(٣٠٥) عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِن ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ قال: (لكفور، الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٤: ٥٨٦، قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة ﷺ ..فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٩٢ رقم (٧٩٥٨) من طريق جعفر بن الزبير، به، بنحوه. وأخرجه أيضا ٨: ٢٢١ رقم (٧٧٧٨) من طريق القاسم، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٠٥ إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والديلمي، وابن عساكر.

وأفاد ابن كثير في تفسيره ٨: ٤٦٧ أن إسناد ابن أبي حاتم؛ هو إسناد الطبري نفسه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لحال جعفر بن الزبير، وهو متروك الحديث، واتهمه شعبة بالكذب على رسول الله ﷺ. وسبق في الحديث رقم (٢٤١).

قال ابن حبان في (المجروحين) ١: ٢١٢ في ترجمة: (جعفر بن الزبير): «وروى جعفر ابن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث، منها: أن النبي ﷺ قال: (﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ **وهل تدرون ما الكنود؟ الكنود: هو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده**).

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٤٢، وقال: «رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: جعفر بن الزبير، وهو ضعيف، وفي الآخر من لم أعرفه».

وضعف إسناده السيوطيُّ في (الدر المنثور) ١٥: ٦٠٥.

المتابعات:

تابع جعفر بن الزبير: أبو عمرو.

أخرجه الطبراني في الكبير ٨: ٢٢١ رقم (٧٧٧٨)، قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن مسمع الصفار البصري، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه رفعه: (الكنود: الذي يضرب عبده، ويمنع رفده، ويأكل وحده).

أبو عمرو؛ هو يحيى بن الحارث الذماري، وهو ثقة. ينظر: تهذيب الكمال ٣١: ٢٥٦

والوليد بن مسلم؛ ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. مات سنة ١٩٥هـ.

وما فوقه مروي بالعنعنة. وسبق في الحديث رقم (٢٠٩).

ومحمد بن مسمع الصفار، لم أقف عليه.

والحديث أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) ص٦٨ رقم (١٦٠)، والطبري في تفسيره ٢٤: ٥٨٧، من طريق حريز بن عثمان، عن حمزة بن هانئ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (الكنود: الذي يمنع رفده، وينزل وحده، ويضرب عبده). موقوفا عليه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٠٥ إلى: عبد بن حميد، وابن مردويه.

وابن هانئ؛ قال عنه الذهبي: مجهول، وقال ابن حجر: شيخ لحريز، لا يعرف.

ينظر: (العلل) لابن أبي حاتم ٢: ٧٨، الميزان ١: ٦٠٨، التقريب ص٧٠٢.

الحكم على الحديث:

ضعيف جدا.

* * * * *

سورة التكاثر

قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر ١-٢].

(٣٠٦) عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: (﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ عن الطاعة، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ حتى يأتيكم الموت).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٤٥٩ رقم (١٩٤٥١)، قال: حدثنا أبي، حدثنا زكريا بن يحيى الوقار المصري، حدثني خالد بن عبد الدائم، عن ابن زيد بن أسلم، عن أبيه..فذكره.

هكذا وقع في المطبوع، وهكذا ذكره ابن كثير في تفسيره ٨: ٤٧٢، بينما ذكره السيوطي في (الدر المنثور) ١٥: ٦٢٠، وفي (الإتقان) ٢: ٥٦٣ عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

والحديث عزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٢٠ إلى ابن مردويه أيضا، ولفظه كما ساقه السيوطي: (قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ يعني عن الطاعة، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ قال: يقول: حتى يأتيكم الموت، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يعني: لو قد دخلتم قبوركم، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يقول: لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ قال: لو قد وقفتم على أعمالكم بين يدي ربكم، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ وذلك أن الصراط يوضع وسط جهنم فناج مسلم، ومخدوش مسلم، ومكدوس في نار جهنم، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يعني شبع البطون، وبارد الشراب، وظلال المساكن، واعتدال الخلق، ولذة النوم).

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، للعلل الآتية:

١. زكريا بن يحيى الوقار، أبو يحيى المصري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يخطئ ويخالف.

وذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقال صالح جزرة: كان من الكذابين الكبار. وقال ابن عدي: له حديث كثير، بعضها مستقيمة، وبعضها ما ذكرت وغير ما ذكرت موضوعات، وكان يتهم الوقار بوضعها، لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعات. مات سنة ٢٥٤هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٦٠١، الثقات ٨: ٢٥٣، الكامل ٣: ٢١٥، اللسان ٢: ٥٦٥.

٢. خالد بن عبد الدائم المصري.- واستظهر ابن حجر أنه بصري -.

قال ابن عدي: في حديثه بعض ما فيه، وأرجو أنه لا بأس به إذا حدث عن ثقة، وحدث عنه ثقة. وقال ابن حبان: يروى عن نافع بن يزيد المناكير التي لا تشبه حديث الثقات، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة. قال الحاكم والنقاش: روى أحاديث موضوعة. وقال أبو الفضل ابن طاهر: متروك الحديث.

ينظر: المجروحين ١: ٢٨٠، الكامل ٣: ٤٤، اللسان ٢: ٤٣٧.

٣. ابن زيد بن أسلم. لم يتبين لي المراد به، وزيد بن أسلم له من الأبناء: عبد الله، وعبدالرحمن، وأسامة، وكلهم لهم رواية للحديث.

قال أبو داود – كما في ضعفاء العقيلي ٢: ٣٣١ -: «أولاد زيد بن أسلم؛ عبد الله وأسامة وعبد الرحمن؛ كلهم ضعيف، وعبد الله أمثلهم».

وأشار إليهم البيهقي في (السنن الكبرى) ١: ٢٥٤، فقال: «أولاد زيد هؤلاء؛ كلهم ضعفاء، جرحهم يحيى بن معين».

٤. الإرسال. وعلى ما ذكره السيوطي: (عن زيد بن أسلم، عن أبيه)، فهو مرسل أيضا، لأن أسلم العدوي – والد زيد- مخضرم، من كبار التابعين.

ينظر: التقريب ص١٠٤.

* * * * *

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر ٨].

(٣٠٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، قال: (الأمن والصحة).

تخريجه:

أخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) ص١٥٧، قال: حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم، من طريق ابن الأصبهاني، به، بلفظه، كما في تفسير ابن كثير ٨: ٤٧٧. وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٢٢ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، للعلل الآتية:

١. **محمد بن سليمان بن عبد الله ابن الأصبهاني، أبو علي الكوفي. (ت س ق)**

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: يخالف ويخطئ. وضعفه النسائي، وأبو داود.

وقال أبو حاتم: لا بأس به، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ في غير شيء منه. وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق، وفي الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد.

وفي التقريب: صدوق يخطئ. مات سنة١٨١هـ. ومثله لا يحتمل تفرده.

ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٦٨، الثقات ٩: ٥٢، الكامل ٦: ٢٢٩، تهذيب الكمال ٢٥: ٣٠٨، الميزان ٣: ٥٦٩، الكاشف ٢: ١٧٦، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص١٦٢، معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص١٦٦، التقريب ص٤٨١.

٢. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي.(٤)

صدوق، سيء الحفظ جدا، وسبق في الحديث رقم (١٢٠)، ومثله لا يحتمل تفرده.

٣. الانقطاع بين الشعبي، وابن مسعود ﷺ، فقد نص أبو حاتم على أنه لم يسمع منه.

ينظر: (المراسيل) لابن أبي حاتم ص١٦٠.

وقد روي موقوفا من هذا الوجه، فأخرجه الطبري في تفسيره ٢٤: ٦٠٣ عن عباد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن سليمان، به، موقوفا على ابن مسعود ﷺ، بلفظه.

وأخرجه أيضا ٢٤: ٦٠٣، والبيهقي في (شعب الإيمان) ٤: ١٤٩ رقم (٤٦١٥) من طريق حفص بن غياث، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي، عن عبد الله ﷺ، موقوفا عليه، بلفظه.

وفيه ابن أبي ليلى، والانقطاع بين الشعبي، وابن مسعود ﷺ.

وأخرجه هناد بن السري في (الزهد) ٢: ٣٦٤ رقم (٦٩٤)، قال: حدثنا حفص، عن ابن أبي ليلى، يرفعه إلى ابن مسعود ﷺ.

وابن أبي ليلى لم يدرك ابن مسعود ﷺ.

* * * * *

سورة الهمزة

قـال تعـالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة ٦-٨].

(٣٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، قال: (مطبقة).

تخريجه، والنظر في إسناده:

أخرجه ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ٨: ٤٨٢ من طريق شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

*** شريك؛ هو ابن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي.**

صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عـادلاً فاضـلاً عابـداً.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما يتفرد به.

توفي سنة ١٧٧هـ، وأخرج له مسلم في المتابعات، والأربعة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٢: ٤٦٢، السير ٨: ٢٠٠، ميزان الاعتدال ٢: ٢٧٠، التقريب ص٢٦٦

*** وعاصم؛ هو ابن بهدلة أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي، أبوبكر المقرئ.**

صدوق له أوهام. وسبق في الحديث رقم (٣٧).

*** وأبو صالح؛ هو ذكوان السمان الزيات المدني.**

ثقة ثبت، مات سنة١٠١هـ. وأخرج حديثه الجماعة.

واختلف في رفعه ووقفه، فأخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره ٢: ٧٦١، قال: ثنا شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿عَلَيْهِم نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ قال: (يعني نارا مطبقة عليهم).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٤٥٢ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وأخرجه ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، موقوفا عليه.

هكذا ذكره ابن كثير في تفسيره ٨: ٤٨٢، وابن رجب في (التخويف من النار) ص٦٠.

وهذا الموقوف على أبي صالح؛ سنده في غاية الصحة.

والمرفوع أورده ابن رجب في (التخويف من النار) ص٦٠، وقال: «رفعه لا يصح».

والراجح في الحديث أنه من كلام أبي صالح، فقد اختلف عليه فيه، من جهة راويين:

١. إسماعيل بن أبي خالد، فرواه عن أبي صالح من قوله.

٢. عاصم بن أبي النجود، من رواية شريك عنه.

واضطربوا في هذا الوجه، مرة مرفوعا، ومرة موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه.

وعاصم، وشريك؛ متكلم فيهما من جهة الحفظ، كما سبق.

ولا شك في تقديم إسماعيل، فهو ثقة ثبت، أخرج حديثه الجماعة.

ينظر: التقريب ص١٠٧.

* * * * *

سورة الماعون

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون ٤-٥].

(٣٠٩) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: (هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢: ١٤٠ رقم (٨٢٢)، قال:حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه البزار ٣: ٣٤٤ رقم (١١٤٥- البحر الزخار)، والطبري ٢٤: ٦٦٣، والعقيلي في (الضعفاء الكبير) ٣: ٣٧٧، والطبراني في الأوسط ٢: ٣٧٧ رقم (٢٢٧٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى) ٢: ٢١٤، والبغوي في تفسيره ٨: ٥٥٢، كلهم من طريق عكرمة بن إبراهيم، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٨٧ إلى: ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. عكرمة بن إبراهيم الأزدي، أبو عبد الله الموصلي.

قال يحيى بن معين، وأبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف.

وقال العقيلي: يخالف في حديثه، وفي حديثه اضطراب. وقال البزار: لين الحديث.

وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به.

ينظر: الضعفاء للنسائي ص٨٦، الجرح والتعديل ٧: ١١، ضعفاء العقيلي ٣: ٣٧٧، المجروحين ٢: ١٨٨، اللسان ٤: ٢٢١، تعجيل المنفعة ٢: ٢١.

٢. عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي، أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي، المعروف بالقبطي.(ع)

قال يحيى بن معين: مخلط. وفي رواية عنه، قال: ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين. ووثقه العجلي. وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان مدلسا.

وقال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته، ما أرى له خمس مائة حديث، وقد غلط في كثير منها. وفي رواية عنه أنه ضعفه جدا.

وقال أبو حاتم: ليس بحافظ، هو صالح، تغير حفظه قبل موته. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق، وفي الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد.

ووثقه في (الميزان) وفي (المغني)، وقال في (الميزان):لم يورده ابن عدي، ولا العقيلي، ولا ابن حبان، وقد ذكروا من هو أقوى حفظا منه..والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري، لما وقعوا في هزم الشيخوخة؛ نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها. وقال ابن رجب: ثقة، متفق على حديثه.

وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فصيح عالم، تغير حفظه، وربما دلس.مات سنة ١٣٦هـ. وفي (طبقات المدلسين): مشهور بالتدليس، وصفه الدارقطني وابن حبان وغيرهما.

قلت: وقد روى الحديث بالعنعنة.

ينظر: معرفة الثقات للعجلي ٢: ١٠٤، الجرح والتعديل ٥: ٣٦٠، الثقات ٥: ١١٦، تهذيب الكمال ١٨: ٣٧٠، الميزان ٢: ٦٦٠، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص١٢٦، معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص١٤٠، المغني ٢: ٤٠٧، الكاشف ١: ٦٦٧، شرح علل الترمذي ١: ١٦٣، التقريب ص٣٦٤، هدي الساري ص٤٤٣، طبقات المدلسين ص٤١.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٤٣: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عكرمة ابن إبراهيم، وهو ضعيف جدا».

وهذا الإسناد منكر، لأن عكرمة - على ضعفه - خالف الثقة.

سئل الحافظ الدارقطني عن هذا الحديث، كما في (العلل) ٤: ٣٢٠ فقال: «يرويه عبدالملك بن عمير، فاختلف عنه:

فأسنده عكرمة بن إبراهيم عن عبد الملك بن عمير، ورفعه إلى النبي ﷺ.

وغيره، يرويه عن عبد الملك بن عمير، موقوفا على سعد، وهو الصواب.

وكذلك رواه: طلحة بن مصرف، وسماك بن حرب، وعاصم بن أبي النجود، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، موقوفا. وهو الصواب».

وطلحة بن مصرف؛ ثقة قارئ فاضل، مات سنة ١١٢هـ.

وسبق في الحديث رقم (٢٩٩).

وسماك بن حرب؛ صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن. وسبق في الحديث الأول.

وعاصم بن أبي النجود؛ صدوق له أوهام. وسبق في الحديث رقم (٣٧).

وزاد العقيلي في رواة الوقف: الأعمش، وموسى الجهني، فروياه عن مصعب بن سعد، عن أبيه، موقوفا.

وقال العقيلي في (الضعفاء الكبير) ٣: ٣٧٧: «الموقوف أولى».

والحديث سئل عنه أبو زرعة - كما في علل ابن أبي حاتم ١: ١٨٧ -، فقال: «هذا خطأ، والصحيح موقوف».

وقال البيهقي عقبه في (السنن الكبرى) ٢: ٢١٤: «وهذا الحديث إنما يصح موقوفا».

وصحح الموقوف أيضا: ابنُ كثير في تفسيره ٨: ٤٩٥.

وقد تفرد برفعه عكرمة بن إبراهيم الأزدي.

قال البزار في مسنده ٣: ٣٤٥: «وهذا الحديث قد رواه الثقات الحفاظ عن عبدالملك ابن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، موقوفا. ولا نعلم أسنده إلا عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، وعكرمة؛ لين الحديث».

وقال الطبراني في (المعجم الأوسط) ٢: ٣٧٧: «لم يرفع هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، إلا عكرمة بن إبراهيم».

الحكم على الحديث:

ضعيف.

* * * * *

(٣١٠) عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: (الله أكبر، هذه خير لكم من أن يعطى كل رجل منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه).

تخريجه:

أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره ٢: ٧٨٧، قال: ثنا شيبان، عن جابر، قال: حدثني من سمع أبا برزة الاسلمي ﷺ يقول:..فذكره.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٦٦٣ من طريق شيبان، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٨٧ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، أبو عبد الله، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو محمد الكوفي (د ت ق)

قال شعبة: صدوق في الحديث، وقال: كان إذا قال: (حدثنا) و(سمعت) فهو من أوثق الناس. وقال ابن معين: كان كذاباً، وقال: لا يكتب حديثه ولا كرامة.

وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: لين.

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه على الاعتبار، ولا يحتج به. وقال ابن الجارود: كذاب لا يكتب حديثه.

وقال ابن سعد: كان يدلس، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته.

وقال ابن عدي: قد احتمله الناس ورووا عنه، وعامة ما قذفوه أنه كان يؤمن بالرجعة، وقد حدث عنه الثوري مقدار خمسين حديثاً، ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، ولم أر له

أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار وهو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق.

وقال الذهبي: وثقه شعبة فشذ، وتركه الحفاظ.

وقال الحافظ: ضعيف رافضي. توفي سنة ١٢٧هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ٣٤٥، الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٩، مقدمة مسلم ١: ٢٠، الجرح والتعديل ٢: ٤٩٧، (كتاب الضعفاء والمتروكين) للنسائي ص ١٦٣، الضعفاء الكبير للعقيلي ١: ١٩١، المجروحين ١: ٢٠٨، الكامل ٢: ١١٣، تهذيب الكمال ٤: ٤٦٥، الميزان ١: ٣٧٩، الكاشف ١: ٢٨٨، التهذيب ١: ٣٥٢، التقريب ص ١٣٧.

٢. إبهام الراوي عن أبي برزة الأسلمي ﵁.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٤٩٥، وقال: «فيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف، وشيخه مبهم لم يسم».

وضعف إسناده السيوطيُ في (الدر المنثور) ١٥: ٦٨٧.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون ٧].

(٣١١) عن قرة بن دعموص النميري، أنه وفد على رسول الله ﷺ مع قومه، فقالوا: يا رسول الله، ما تعهد إلينا؟ قال: (لا تمنعوا الماعون) قالوا: يا رسول الله، وما الماعون؟ قال: (في الحجر، وفي الحديدة، وفي الماء) قالوا: فأي الحديدة؟ قال: (قدوركم النحاس، وحديد الفأس الذي تمتهنون به) قالوا: ما الحجر؟ قال: (قدوركم الحجارة).

تخريجه:

أخرجه ابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير ٨: ٤٩٧ –، قال: حدثنا أبي وأبو زرعة، قالا: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، حدثنا دلهم بن دهثم العجلي، حدثنا عائذ بن ربيعة النميري، حدثني قرة بن دعموص النميري..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٩٠ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. دلهم بن دهثم، أبو دهثم العجلي.

ذكره ابن حبان في (الثقات). وذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وقال الذهبي: تكلم فيه، ولم يترك. وقال ابن حجر: أخرج له ابن حبان في صحيحه.

قلت: ولم أجد له ذكرا فيه بعد البحث.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٤٣٦، الثقات ٦: ٢٩٢، المغني ١: ٢٢٣، اللسان ٢: ٥٠٢.

٢. جهالة عائذ بن ربيعة النميري البصري.

ذكره ابن حبان في (الثقات). وذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: التاريخ الكبير ٧: ٦٠، الجرح والتعديل ٧: ١٧، الثقات ٧: ٢٩٧.

ولم يرو عنه سوى دلهم بن دهثم، وهو غير مشهور، ولا معروف بالتحري فيمن يروي عنه، وهذه صورة من صور جهالة العين. ينظر: نزهة النظر ص١٣٥.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٤٩٧، وقال: «غريب جدا، ورفعه منكر، وفي إسناده من لا يعرف».

ويبدو أنه وقع اضطراب في الحديث، فقد أخرجه ابن أبي حاتم – كما سبق – من طريق: قيس بن حفص الدارمي، حدثنا دلهم بن دهثم العجلي، حدثنا عائذ بن ربيعة النميري، حدثني قرة بن دعموص النميري.

وأخرجه ابن قانع في (معجم الصحابة) ٢: ٢٦١ من طريق فضيل بن سليمان، عن عائذ بن ربيعة النميري، عن علي بن فلان بن عبد الله النميري، قال: أتيت رسول الله ﷺ فسمعته يقول: (**المسلم أخو المسلم، إذا لقيه حياه بالسلام، يرد عليه ما هو خير منه، لا يمنع الماعون**) قلت: يا رسول الله، ما الماعون؟ قال: (**الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك**).

وقال ابن حجر في (الإصابة) ١: ٥٧٨ : «وروى الباوردي ويعقوب بن سفيان، من طريق: يحيى بن راشد، عن دلهم بن دهثم، عن عائذ بن ربيعة القريعي، عن قرة بن دعموص، عن الحارث بن شريح، أنه انطلق إلى النبي ﷺ فذكر حديثا طويلا».

وانظر: (الإصابة) أيضا ٦: ٦٦٨.

الشواهد:

يشهد لهذا الحديث ما يأتي:

١ . **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ قال: (ما تعاون الناس بينهم؛ الفأس والقدر والدلو وأشباهه).**

أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) ٨: ٢٧٦، قال: كتب إلي أبو علي الحداد، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن عبيد الله بن المرزبان، نا إسحاق بن محمد بن حكيم، نا الحسن بن عثمان، نا عمر بن شبيب، نا أسود بن عامر، نا

مزيد بن عبد الله الهنائي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، حدثني عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه..فذكره.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٦٩٠ إلى: أبي نعيم، والديلمي.

وفيه جماعة لم أعرفهم.

٢. عن الحارث بن شريح أنه انطلق مع رسول الله ﷺ حتى صلى معه في المسجد الذي بين مكة والمدينة، فقال رسول الله ﷺ: (إن المسلم أخو المسلم، إذا لقيه رد عليه من السلام بمثل ما حياه به أو أحسن من ذلك، وإذا استأمره نصح له، وإذا استنصره على الأعداء نصره، وإذا استنعته قصد السبيل يسره ونعت له، وإذا استعاره أحد على العدو أعاره، وإذا استعاره أحد على المسلم لم يعره، وإذا استعاره الجنة أعاره، لا يمنعه الماعون) قالوا: يا رسول الله، وما الماعون؟ قال رسول الله ﷺ: (الماعون في الحجر والماء والحديد) قالوا:وأي الحديد؟ قال: (قدر النحاس، وحديد الفاس الذي تمتهنون به) قالوا: فما هذا الحجر؟ قال: (القدر من الحجارة).

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) ٦: ١١٥ رقم (٧٦٥٤)، قال:أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، نا يعقوب بن سفيان، حدثني أبو المغلس عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن قدامة النميري، قال: سمعت أبي، يذكر عن عائذ بن ربيعة النميري، أن علي بن بحير حدثه، عن الحارث بن شريح..فذكره.

وفيه من لم أعرفه.

فائدة:

قرة بن دعموص؛ هو ابن ربيعة بن عوف العامري، ثم النميري، صحابي رضي الله عنه.

ينظر: التاريخ الكبير ٧: ١٨٠، الإصابة ٥: ٤٣٤.

* * * * *

سورة الكوثر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر ١].

(٣١٢) عن أنس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: (أنزلت علي آنفا سورة؛ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ ثم قال: (أتدرون ما الكوثر؟) فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: (فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك).

تخريجه:

أخرجه مسلم (٤٠٠) في الصلاة: باب حجة من قال البسملة آية من كل سورة، وأبوداود (٧٨٤) في الصلاة: باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و(٤٧٤٧) في السنة: باب في الحوض، والنسائي (٩٠٤) في الافتتاح: باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، وأحمد ٣: ١٠٢، من طريق المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، بنحوه.

وله طرق كثيرة عن أنس رضي الله عنه، بمعناه.

بيان الغريب:

قوله: (فيختلج العبد منهم)، أي يجتذب ويقتطع وينتزع.

ينظر: (شرح مسلم) للنووي ٤: ١١٣، (النهاية) لابن الأثير ٢: ٥٩ (خلج).

فائدة:

قال البخاري في صحيحه رقم (٤٩٦٦) في التفسير: سورة الكوثر:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر: (هو الخير الذي أعطاه الله إياه) قال أبو بشر: قلت لسعيد ابن جبير: فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: النهر الذي في الجنة؛ من الخير الذي أعطاه الله إياه.

وعلق عليه ابن حجر في (فتح الباري) ٨: ٧٣٢: «لعل سعيدا أومأ إلى أن تأويل ابن عباس أولى لعمومه، لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي ﷺ فلا معدل عنه، وقد نقل المفسرون في الكوثر أقوالا أخرى غير هذين تزيد على العشرة..».

* * * * *

سورة النصر

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر ١].

(٣١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: (نعيت إلي نفسي) بأنه مقبوض في تلك السنة.

تخريجه:

أخرجه أحمد ١: ٢١٧ قال: حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس..فذكره.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٧٠٩، من طريق ابن فضيل، به، ولفظه: «نعيت إلي نفسي، كأني مقبوض في تلك السنة».

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٢٢ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأن رواية ابن فضيل عن عطاء بعد اختلاطه.

قال أبو حاتم – في عطاء بن السائب-: ما روى عنه ابن فضيل؛ ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة.

ورواية عطاء عن سعيد بن جبير فيها مقال، قال الإمام أحمد- في عطاء بن السائب-: كان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها.

ينظر: الجرح والتعديل ٦: ٣٣٣.

والحديث أورده ابن كثير في (البداية والنهاية) ٦: ٦٢٤ وقال: «تفرد به الإمام أحمد، وفي إسناده عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وفيه ضعف تكلم فيه غير واحد من الأئمة، وفي لفظه نكارة شديدة، وهو قوله: بأنه مقبوض في تلك السنة، وهذا باطل فإن الفتح كان في سنة ثمان في رمضان منها..وهذا ما لا خلاف فيه، وقد توفي رسول الله في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة بلا خلاف أيضا».

قلت: ما ذكره ابن كثير أن عطاء الذي في سند الإمام أحمد؛ هو الخراساني؛ وهم، لأن محمد بن فضيل معروف بالرواية عن عطاء بن السائب، ولم تذكر له رواية عن الخراساني، وابن فضيل وابن السائب؛ كلاهما كوفيان.

ثم إن الحديث أخرجه الطبري - كما سبق - من طريق ابن فضيل، عن عطاء بن السائب. فجاء مصرحا باسمه.

وقد خالف عطاءُ بن السائب الثقات عن سعيد بن جبير في رفع الحديث، ومنهم:

١. جعفر بن إياس، أبو بشر اليشكري البصري.

فأخرج البخاري رقم (٣٦٢٧) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، و(٤٢٩٤) في المغازي: باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح، و(٤٩٧٠) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾، و(٤٤٣٠) في المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته، والترمذي رقم (٣٣٦٢) في التفسير: باب ومن سورة النصر، وأحمد ١: ٣٣٧، من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فقال: أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

واللفظ للبخاري في الموضع الأول، والبقية بمعناه.

وجعفر بن إياس؛ ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، مات سنة ١٢٥هـ.

ينظر: التقريب ص١٣٩.

٢. حبيب بن أبي ثابت.

أخرج البخاري رقم (٤٩٦٩) في التفسير: باب قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، والطبري ٢٤: ٧٠٨، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، أن عمر ﷺ سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أجلٌ أو مثلٌ ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه.

وحبيب بن أبي ثابت؛ ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، مات سنة ١١٩هـ، وأخرج حديثه الجماعة. ينظر: التقريب ص١٥٠.

٣. عبد الملك بن أبي سليمان.

أخرج النسائي في الكبرى ١٠: ٣٤٨ رقم (١١٦٤٧)، قال: (أخبرنا محمد بن المثنى، عن يحيى بن سعيد، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عمر ﷺ كان يسأل المهاجرين عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فيم نزلت؟ قال بعضهم: أمر الله نبيه إذا رأى الناس ودخولهم في الإسلام وتسردهم في الدين؛ أن يحمدوا الله ويستغفروه، قال عمر: ألا أعجبكم من ابن عباس؟ يا ابن عباس، هلم ما لك لا تتكلم؟ قال: سأله متى يموت، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ فهي آيتك من الموت، قال: صدقت، والذي نفسي بيده ما علمت منها إلا الذي علمت).

وعبد الملك بن أبي سليمان؛ هو العرزمي، صدوق له أوهام، مات سنة ١٤٥هـ، وأخرج له البخاري تعليقا، وبقية الستة.

ينظر: التقريب ص٣٦٣.

وصرح بوهم عطاء بن السائب في رفع هذا الحديث؛ ابنُ حجر في الفتح ٨: ٦٠٨ رقم (٤٩٧٠).

هذا وللحديث طرقٌ أخرى عن ابن عباس ﷺ من رواية عكرمة، وأبي رزين، لم أر داعيا للإطالة بذكرها.

* * * * *

سورة الإخلاص

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص ٢].

(٣١٤) عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ - قال: لا أعلمه إلا قد رفعه - قال: (الصمد: الذي لا جوف له).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٤: ٧٣٣، قال:حدثني العباس بن أبي طالب، قال: ثنا محمد بن عمر ابن رومي، عن عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش، قال: ثني صالح بن حيان، عن عبدالله ابن بريدة، عن أبيه..فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢: ٢٢ رقم (١١٦٢)، وأبو الشيخ في (كتاب العظمة) ١: ٣٧٨ رقم (٩١)، وابن عدي في (الكامل) ٤: ٥٤، من طريق محمد بن عمر، به، بلفظه. وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٧٧ إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. **محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي، أبو عبد الله الرومي البصري.(ت).**

قال أبو زرعة: شيخ لين. وقال أبو حاتم: فيه ضعف. وضعفه أبو داود.

وفي التقريب: لين الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٢١، تهذيب الكمال ٢٦: ١٧٠، التقريب ص٤٩٨.

٢. **عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي، أبو مسلم الكوفي، قائد الأعمش.(خت)**

قال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة.

وساق له العقيلي حديثا، ثم قال: لا يتابع على هذا، ولا على غيره.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: يخطئ.

وذكره في أثناء ترجمة (الحسن بن الحسين) من (المجروحين)، فقال: عبيد الله بن سعيد، قائد الأعمش؛ كثير الخطأ فاحش الوهم، ينفرد عن الأعمش وغيره بما لا يتابع عليه.

وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل ٥: ٣١٧، ضعفاء العقيلي ٣: ١٢١، الثقات ٧: ١٤٧، المجروحين ١: ٢٣٩، تهذيب الكمال ١٩: ٤٩، الميزان ٣: ٩، التقريب ص٣٧١.

٣. صالح بن حيان القرشي، ويقال: الفراسي الكوفي.

ضعفه ابن معين، وأبو داود. وقال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأثبات، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. وفي التقريب: ضعيف

ينظر: التاريخ الكبير ٤: ٢٧٥، الجرح والتعديل ٤: ٣٩٨، المجروحين ١: ٣٦٩، الكامل ٤: ٥٣، تهذيب الكمال ١٣: ٣٣، التقريب ص٢٧١.

قال ابن عدي بعد رواية الحديث في (الكامل) ٤: ٥٤: «لا أعرفه عن صالح؛ إلا من رواية قائد الأعمش عنه، وعن محمد بن عمر الرومي».

وضعف الحديثَ شيخُ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) ١٧: ٢٢٥.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٥٢٨، وقال: «هذا غريب جدا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة».

والحديث أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٤٤، وقال: «رواه الطبراني، وفيه: صالح بن حبان، وهو ضعيف».

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الصمد: الذي لا جوف له).

أخرجه الطبري ٢٤: ٧٣١، والبيهقي في (الأسماء والصفات) ١: ١٥٧ رقم (١٠٠)، من طريق سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وسلمة بن سابور؛ ضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: كان يحيى القطان يتكلم فيه، ومن أمحل المحال أن يلزق بسلمة ما جنت يدا عطية.

ينظر: الثقات ٦: ٤٠٠، اللسان ٣: ٧٩.

وعطية؛ هو ابن سعد العوفي، وهو ضعيف، ومع ضعفه يكتب حديثه للاعتبار.

قال عنه ابن حجر: ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح.

وعده في المرتبة الرابعة من (مراتب المدلسين)، وهم: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

قلت: ولم يصرح بالسماع في الموضعين، ولم تذكر له رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما في ترجمتيهما من (تهذيب الكمال).

ينظر: تهذيب الكمال ٢٠: ١٤٥، التقريب ص٣٩٣، طبقات المدلسين ص٥٠.

وأخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) ١: ٢٩٩ رقم (٦٦٥)، والخطيب في (موضح أوهام الجمع) ٢: ٢١٥، من طريق أبي إسحاق الكوفي، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه.

وأبو إسحاق الكوفي؛ هو عبد الله بن ميسرة الحارثي، ضعفه ابن معين، وابن حجر.

وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ضعيف الحديث.

ينظر: تهذيب الكمال ١٦: ١٩٦، التقريب ص٣٢٦.

والأثر عزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٧٧ إلى ابن المنذر.

فائدة:

أطال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الكلام على معنى هذا الاسم (الصمد) من أسماء الله تعالى، في (مجموع الفتاوى) ١٧: ٢١٤-٢٣٤.

* * * * *

سورة الفلق

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق ١].

(٣١٥) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (الفلق: جب في جهنم مغطى).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٤: ١٩٦، ٧٤٢ قال: حدثني إسحاق بن وهب الواسطي، قال: ثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي، قال: ثنا نصر بن خزيمة الخراساني، عن شعيب ابن صفوان، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة ﷺ ..فذكره.

وأورده في (الدر المنثور) ١٥: ٢٩٤، ٧٩٦ وعزاه إلى الطبري فقط.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، مسعود بن موسى بن مشكان، لم أقف على ترجمته، لكن ساق العقيلي في ترجمة (إسماعيل بن مسلم اليشكري) حديثا من طريق مسعود بن موسى بن مشكان، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم اليشكري..، وقال في إسماعيل: لا يعرف بنقل الحديث، وحديثه منكر غير محفوظ.. ومسعود أيضا نحوا منه.

ينظر: ضعفاء العقيلي ١: ٩٣.

ونصر بن خزيمة الخراساني؛ لم أقف على ترجمته أيضا

وأورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٥٣٥، وقال: "منكر..إسناده غريب، ولا يصح رفعه".

الشواهد:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ قال: (هو سجن في جهنم، يحبس فيه الجبارون والمتكبرون، وإن جهنم لتعوذ بالله منه).

أخرجه ابن مردويه والديلمي، كما في (الدر المنثور) ١٥: ٧٩٦.

وورد هذا المعنى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ومن ذلك:

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الفلق سجن في جهنم).

أخرجه الطبري ٢٤: ٧٤١، من طريق إسحاق بن عبد الله، عمن حدثه، عن ابن عباس..فذكره.

وهذا سند ضعيف جدا، إسحاق بن عبد الله؛ هو ابن أبي فروة، متروك، كما في (التقريب) ص١٠٢. وشيخه مبهم.

٢. عن زيد بن علي، عن آبائه قالوا: (الفلق: جبٌّ في قعر جهنم عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه).

أخرجه ابن أبي حاتم – كما في تفسير ابن كثير ٨: ٥٣٥ – من طريق سهل بن عثمان، عن رجل، عن السدي، عن زيد بن علي..فذكره.

وهذا سند ضعيف لإبهام الراوي عن السدي.

زيد بن علي؛ هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ثقة، مات سنة **١٢٢**هـ. وروايته عن التابعين، ولم تذكر له رواية عن أحد من الصحابة.

ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٩٥، التقريب ص٢٢٤.

٣. عن عبد الجبار الخولاني، قال: قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام، قال: فنظر إلى دور أهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم، قال: فقال: لا أبالك، أليس من ورائهم الفلق؟ قال: قيل: وما الفلق؟ قال: (بيت في جهنم إذا فتح هر أهل النار).

أخرجه الطبري ٢٤: ٧٤٢، قال: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن عبد الجبار الخولاني..فذكره.

يعقوب؛ هو ابن إبراهيم الدورقي، وهشيم؛ هو ابن بشير، والعوام؛ هو ابن حوشب، وثلاثتهم من الثقات المشهورين.

وعبد الجبار الخولاني؛ ذكره ابن حبان في (الثقات) ٧: ١٣٥، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ٦: ٣٢، ولم يذكر فيه جرح ولا تعديلا.

واتفقا على أنه يروي عن كعب، ويروي عنه العوام بن حوشب، ولم يذكرا غيرهما.

٤. عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: (الفلق: بيت في جهنم، إذا سعرت جهنم فمنه تسعر، وإن جهنم لتتأذى منه كما يتأذى بنو آدم من جهنم).

أخرجه ابن أبي الدنيا في (صفة النار) رقم (٤٤)، من طريق مغلس أبي علي، عن أيوب ابن يزيد، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

ومغلس، وأيوب؛ لم أتبينهما.

وأخرجه ابن أبي حاتم، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن رجل، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، كما أفاده ابن رجب في (التخويف من النار) ص١١٧.

وهذا سند ضعيف لإبهام الراوي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

* * * * *

قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق ٣].

(٣١٦) عن عائشة ﵂ قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فنظر إلى القمر، فقال: (يا عائشة، تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب، هذا غاسق إذا وقب).

تخريجه:

أخرجه أحمد ٦: ٢٠٦، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن خاله الحارث ابن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عائشة ﵂..فذكرته.

وأخرجه أحمد أيضا ٦: ٦١، ٢٣٧، ٢٥٢، والترمذي (٣٣٦٦) في التفسير: باب ومن سورة المعوذتين، والطيالسي في مسنده ٣: ٩٠ رقم (١٥٨٩)، وعبد بن حميد في مسنده ٢: ٣٧٦ رقم (١٥١٥- المنتخب)، والنسائي في الكبرى ٩: ١٢٢ رقم (١٠٠٦٥)، وأبو يعلى في مسنده ٧: ٤١٧ رقم (٤٤٤٠)، والطبري ٢٤: ٧٤٨، والطحاوي في (شرح المشكل) ٥: ٢٦، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ٢: ٧٣٦ رقم (٦٤٩)، والحاكم في المستدرك ٢: ٥٤٠، والبيهقي في (الدعوات الكبير) ٢: ٧٦ رقم (٣١٤)، والبغوي في تفسيره ٨: ٥٩٥، من طرق عن ابن أبي ذئب، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٩٨ إلى: ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

حسن، لحال الحارث، وهو الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري، أبو عبد الرحمن المدني (٤). قال ابن معين: يروى عنه، وهو مشهور. وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات). وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق.

مات سنة ١٢٩هـ.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٨٠، الثقات ٤: ١٣٤، تهذيب الكمال ٥: ٢٥٥، الكاشف ١: ٣٠٣، الميزان ١: ٤٣٧، التقريب ص١٤٦.

وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وقال ابن حجر - في الفتح ٨: ٧٤١ -: «إسناده حسن».

قلت: ولم يتفرد به الحارث، بل تابعه المنذر بن أبي المنذر.

أخرجه أحمد ٦: ٢١٥، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) ص٢٧١ رقم (٣٠٥)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) ٥: ٢٧، والمزي في (تهذيب الكمال) ٢٨: ٥١٣، من طريق ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن والمنذر بن أبي المنذر، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً، بنحوه.

والمنذر بن أبي المنذر؛ ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الذهبي: فيه جهالة.

وفي التقريب: مقبول.

ينظر: الثقات ٥: ٤٢٠، تهذيب الكمال ٢٨: ٥١٣، الميزان ٤: ١٨٢، المغني ٢: ٦٧٧، التقريب ص٥٤٦.

الحكم على الحديث:

حسن.

* * * * *

(٣١٧) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: (النجم الغاسق).

تخريجه:

أخرجه الطبري ٢٤: ٧٤٨، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: ثنا بكار بن عبد الله، ابن أخي همام، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ..فذكره.

وأخرجه أبو الشيخ في (كتاب العظمة) ٤: ١٢١٨ رقم (٦٩٣) من طريق نصر بن علي، به، بلفظه. وأخرجه ٤: ١٢١٨ رقم (٦٩٢) من طريق محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **(الغاسق النجم، وهو الثريا).**

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٩٨ إلى ابن مردويه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، لما يأتي:

١. **محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.**

قال البخاري: منكر الحديث، ويقال: بمشورته جلد مالك الإمام.

وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: هم ثلاثة إخوة: محمد، وعبد الله، وعمران؛ وهم ضعفاء الحديث، ليس لهم حديث مستقيم.

ينظر: التاريخ الكبير ١: ١٦٧، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٣٢، ضعفاء العقيلي ٤: ١٠٤، الجرح والتعديل ٨: ٧، المغني ٢: ٦٠٨، اللسان ٥: ٢٦٠.

٢. **بكار بن عبد الله بن يحيى البصري.**

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وسماه: بكير بن عبيد الله.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال مرة: شيخ. وذكره الذهبي في (المغني).

فهو مجهول الحال

ينظر: الجرح والتعديل ٢: ٤٠٩، الثقات ٨: ١٥١، المغني ١: ١١٠، اللسان ٢: ٥١.

٣. عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

قال ابن القطان: مجهول الحال.

ينظر: ذيل ميزان الاعتدال ص٣٤٠، اللسان ٤: ٣٨.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٨: ٥٣٦، وقال: «هذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ».

وأخرج الطبري ٢٤: ٧٤٧ من طريق أبي المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: (كوكبٌ).

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٧٩٩ إلى ابن أبي حاتم.

وأبو المهزم؛ اسمه: يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان التميمي البصري، متروك.

ينظر: تهذيب الكمال ٣٤: ٣٢٧، التقريب ص٦٧٦.

* * * * *

سورة الناس

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس ١-٤].

(٣١٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس).

تخريجه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧: ٢٧٨ رقم (٤٣٠١)، قال: حدثنا محمد بن بحر، حدثنا عدي بن أبي عمارة، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ..فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (مكائد الشيطان) رقم (٢٢)، وابن عدي في (الكامل) ٣: ١٨٦، وابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال) ص١٨٩ رقم (١٥٤)، وأبو نعيم في (الحلية) ٦: ٢٦٨، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٤٠٢ رقم (٥٤٠)، من طريق عدي ابن أبي عمارة، به، بنحوه.

الحكم على الإسناد:

ضعيف، لما يأتي:

١. **محمد بن بحر الهجيمي.**

قال العقيلي: بصري منكر الحديث، كثير الوهم.

وقال ابن حبان: يروي عن الضعفاء أشياء لم يحدث بها غيره عنهم، حتى يقع في القلب أنه كان يقلبها عليهم، فلست أدرى البلية في تلك الأحاديث منه أو منهم، ومن أيهم كان؛ فهو ساقط الاحتجاج حتى تتبين عدالته بالاعتبار بروايته عن الثقات.

ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ٤: ٣٨، الجرح والتعديل ٧: ٢١٥، المجروحين ٢: ٣٠٠، اللسان ٥: ٩٦.

٢. زياد بن عبد الله النميري البصري.(ت).

ضعفه يحيى بن معين، وأبو داود. وقال ابن معين في موضع آخر: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

وذكره ابن حبان في (كتاب الثقات)، وقال: يخطئ.

وذكره في (المجروحين)، وقال: «منكر الحديث، يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به، تركه يحيى بن معين. سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد ابن زهير يقول: قال يحيى بن معين عن زياد النميري: لا شيء».

وروى له ابن عدي أحاديث من رواية جابر الجعفي، وعدي بن أبي عمارة، وأبي جناب القصاب، عنه، ثم قال: ولزياد النميري غير ما ذكرت من الحديث عن أنس، والذي ذكرت له من الحديث من يرويه عنه فيه نظر، والبلاء منهم لا منه، وعندي إذا روى عن زياد النميري ثقة؛ فلا بأس بحديثه.

وقال الذهبي – في الكاشف –: ضعيف، وقد وثق. وفي التقريب: ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٥٣٦، الثقات ٤: ٢٥٥، المجروحين ١: ٣٠٦، الكامل ٣: ١٨٦، سنن الدارقطني ٢: ١٩٠، تهذيب الكمال ٩: ٤٩٢، الميزان ٢: ٩٠، الكاشف ١: ٤١١، التقريب ص٢٢٠.

وقال ابن كثير في تفسيره ٨: ٥٣٩: «غريب».

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧: ١٤٩، وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه: عدي بن أبي عمارة، وهو ضعيف».

وضعف إسناده ابنُ حجر في (فتح الباري) ٨: ٧٤٢.

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ قال: (الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس).

أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) ٧: ١٣٥ رقم (٣٤٧٧٤)، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٧٥٤، وابن حجر في (تغليق التعليق) ٤: ٣٨١، من طريق جرير، به، بنحوه.

وعزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٨٠٨ إلى ابن مردويه.

وهذا سند صحيح، جرير؛ هو ابن عبد الحميد، ومنصور؛ هو ابن المعتمر.

وهذا أمر غيبي لا يقال مثله من قبيل الرأي، فله حكم الرفع.

وجاء عنه أيضا أنه قال: (ما من مولود إلا وعلى قلبه وسواس، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس، وهو: الوسواس الخناس).

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢: ٤١٠ عن الثوري، عن حكيم بن جبير، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه الطبري ٢٤: ٧٥٣، والحاكم ٢: ٥٤١، والبيهقي في (شعب الإيمان) ١: ٤٤٩ رقم (٦٧٦)، من طريق الثوري به، بنحوه.

وحكيم بن جبير؛ ضعيف. ينظر: التقريب ص١٧٦

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

وأخرجه الضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة) ١٠: ١٧٥ رقم (١٧٢) من طريق حبان، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ولم أجد في الرواة من اسمه: حبان، ويروي عن الأعمش؛ سوى حبان بن علي العنزي الكوفي، وهو ضعيف.

ينظر: تهذيب الكمال ٥: ٣٣٩، التقريب ص١٤٩.

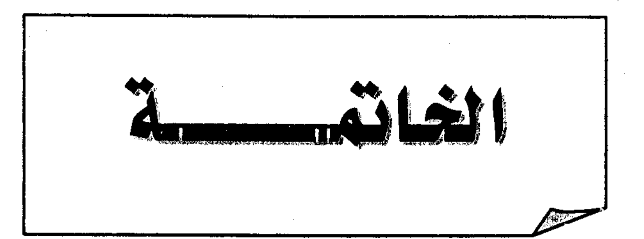
وهذا الأثر عزاه في (الدر المنثور) ١٥: ٨٠٨ إلى: ابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن مردويه.

بيان الغريب:

قوله: **(واضع خطمه)**؛ قال ابن الأثير - في (النهاية) ٢: ٦٦ (خطم) -: «أصل الخَطْم في السّباع: مَقَاديم أُنوفها وأفواهها».

وقوله: **(فإن ذكر الله خنس)**؛ أي انقبض وتأخر. ينظر: المرجع السابق ٢: ٨٣ (خنس).

* * * * *


الخاتمـــــة



الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأحمد الله تعالى في الختام على التمام، وأسأله التوفيق والسداد والإخلاص في جميع الأقوال والأعمال، وأود أن ألخص خاتمة هذا البحث في جانبين:

الجانب الأول: النتائج، وتتلخص فيما يأتي:

* أهمية الرجوع للسنة النبوية في تفسير القرآن الكريم، ولا خلاف أن الرسولَ ﷺ هو المفسرُ الأول، والمرجعُ المقدم في بيان معاني كلام الله تعالى، وذلك لأنه مؤيدٌ بالوحي، وهو أعلمُ الناس بربه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]. وقد بين الله تعالى أن مهمةَ الرسول الكريم: بيانُ هذا الذكر الحكيم، فقال جل وعلا: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

* فسَّر النبي ﷺ كلَّ ما تحتاج الأمة إلى بيانه من كتاب الله تعالى. وما مات ﷺ حتى أكمل الله به الدين، وأتم به النعمة، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وحتى بلَّغ الرسالة حق البلاغ امتثالا لأمر ربه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وبلاغه إياه يتضمن بلاغ ألفاظه، وبلاغ معانيه ببيان ما تحتاج الأمة إليه من ذلك.

* خلصت إلى أن التفسير النبوي: ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير في بيان معاني القرآن. وهذا البيان له أنواع وصور سبق تفصيلها بأمثلتها في الفصل الأول من الدراسة.

* يجب الحذر والتوقي من القول في معاني القرآن بغير علم، وهذا منهج سلفي قديم. وأما تفسير القرآن بالرأي؛ فمنه محمود، ومنه مذموم، وسبق شرح ذلك في الفصل الثاني من الدراسة.

* لقد اعتنى المحدثون بتفسير كلام الله تعالى عناية فائقة، ذلك أنه يتعلق بكلام الله عز وجل، وهو بالمحل الذي لا يخفى، ولأن التفسير المأثور ينقل بالأسانيد كسائر المرويات، فاعتنوا بهذا المأثور المتعلق بتفسير كلام الله تعالى – مرفوعا كان أم موقوفا أم مقطوعا – من جهة الرواية والتدوين. وتنوعت عنايتهم وخدمتهم لهذا العلم الشريف على وجوه متعددة سبق عرضها في جانب الدراسة.

* بلغت أحاديث البحث (٣١٨) حديثا، كان منها (١١٦) حديثا مقبولا، و(١٩٠) حديثا مردودا، على اختلاف درجات القبول والرد، وتوقفت في (١٢) حديثا، لم يتبين لي حكم جازم عليها.

وكان من ضمن الأحاديث المقبولة (٥٩) حديثا في الصحيحين أو أحدهما. ومن ضمن الأحاديث المردودة (٧) أحاديث حكمت عليها بالوضع.

الجانب الثاني: التوصيات:

من خلال معايشتي لهذا البحث، ومسامرتي لكتب التفسير والحديث والرجال؛ انقدحت في ذهني بعض التوصيات والمقترحات، ومنها:

* تحرير منزلة تفسير الصحابي، ومتى يكون له حكم الرفع، ودراسة هذه الموقوفات التي تأخذ حكم المرفوع دراسة حديثية.

* دراسة النسخ المشهورة في التفسير، والتي يدور عليها جمهرة كبيرة من مرويات التفسير، ومن ذلك مثلا: أسانيد التفسير إلى ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

* مشروع (جامع الرسائل العلمية في السنة النبوية)، وتتلخص فكرة المشروع في جمع الرسائل العلمية – ماجستير ودكتوراه- المتخصصة في السنة النبوية وعلومها، في برنامج

حاسوبي (قرص CD)، يشمل إمكانيات برمجية راقية في البحث والتصنيف، وتيسيرها للراغبين في الاستفادة منها.

والذي دعاني لطرح هذا المشروع أمران:

١. كثرة الرسائل العلمية المتخصصة في علوم السنة النبوية، والتي تحوي مادة علمية ثرية، وتعذرت طباعتها.

٢. صعوبة الوصول إلى الرسائل العلمية والاستفادة منها في وضعها الحالي؛ حيث لم يطبع منها إلا النادر. فكم حُرم الباحثون من تحقيقات ونفائس في هذا التخصص مودعة في رسائل علمية؛ بسبب صعوبة الوصول إليها.

ويتميز هذا المشروع بميزات عديدة، منها:

١. المساهمة في نشر السنة وعلومها بين طلبة العلم، ولاسيما أهل الاختصاص.

٢. جمع أكبر عدد من الرسائل العلمية المتخصصة في برنامج واحد.

٣. الاستفادة من الخدمات الحاسوبية الحديثة في تيسير الوصول إلى المعلومة.

٤. نفع الباحثين بنشر بحوثهم، وتيسير الاستفادة منها، وما يترتب على ذلك من الثواب والأجر، إضافة إلى إشهار الرسالة وتداول محتوياتها، والإشارة إليها في الدراسات والبحوث كمرجع معتبر.

٥. تيسير وصول دور النشر والمكتبات إلى أسماء الباحثين وعناوين رسائلهم العلمية، والتنسيق مع أصحابها في حال الرغبة في طباعة الرسالة ونشرها.

* مشروع (المعجم الشامل للرواة) وتتلخص فكرة المشروع في جمع أسماء جميع الرواة في معجم واحد، مرتبين على حروف المعجم، فإن كان الراوي من رجال الكتب الستة؛

اكتفي بالعزو إلى موضع ترجمته في كتاب (تهذيب الكمال)، وإلا فيذكر ما فيه من الجرح والتعديل، ثم يحال إلى المراجع التي ترجمت له.

وفي هذا المشروع من النفع والفائدة ما لا يعلمه إلا من عانى البحث عن مثل بعض شيوخ الطبري أو الطبراني، فضلا عن غيرهما من المتأخرين كالخطيب البغدادي، أو غير المشهورين كبعض أصحاب الأجزاء والفوائد الحديثية.

فأسأل الله أن ييسر جهة تتبنى هذين المشروعين، وتخرجهما إلى عالم النور.

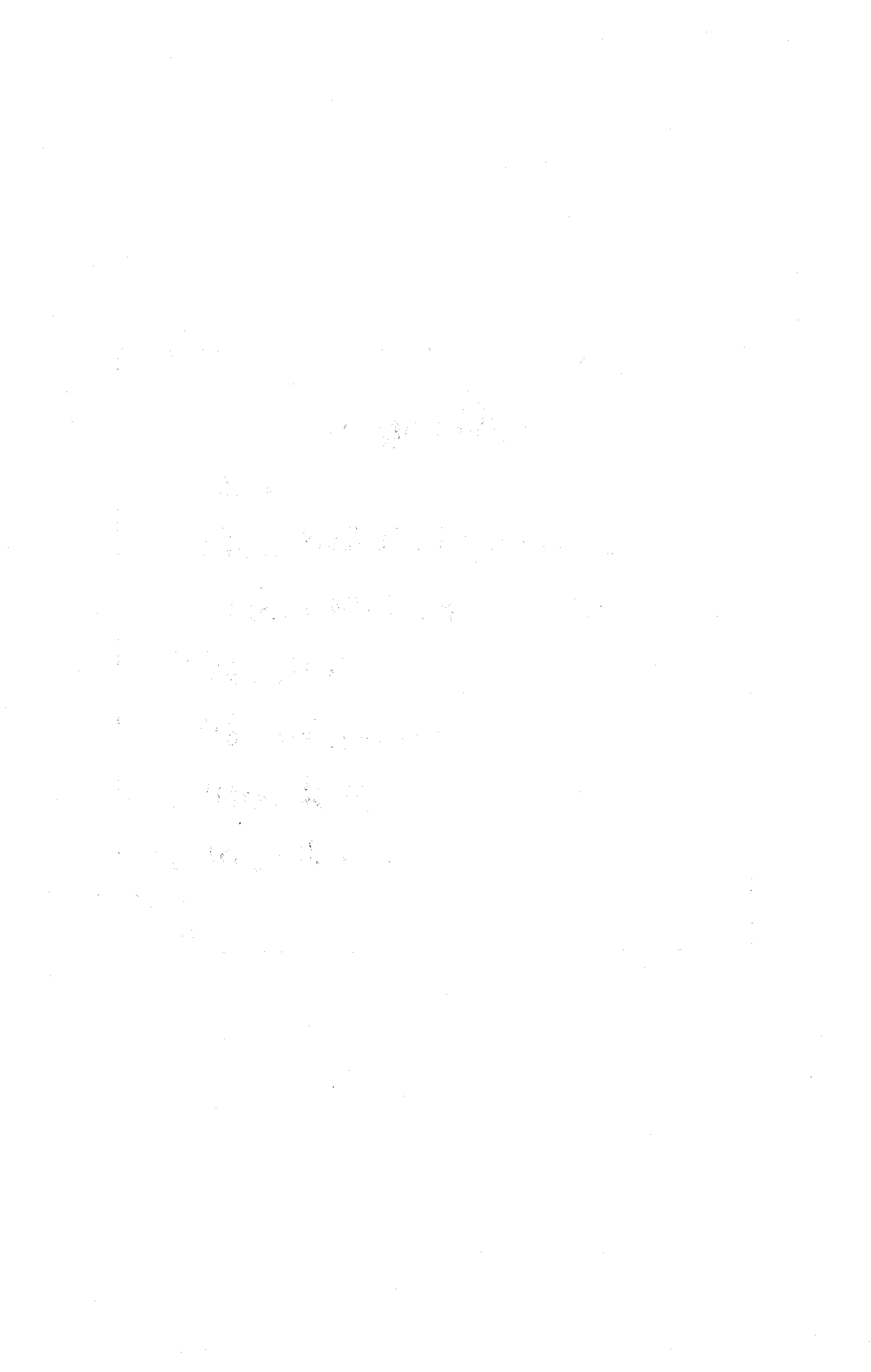
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الفهـــارس

وتشمل:



فهرس الآيات المفسرة في أحاديث الكتاب

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ ... مَا عِلِّيُّونَ﴾	٧-١٩	٨٢٨
﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٨٣١
سورة الانشقاق		
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	٧-٨	٨٣٣
سورة البروج		
﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	٢-٣	٨٣٥
سورة الأعلى		
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾	١٤-١٥	٨٤١
سورة الفجر		
﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾	١-٣	٨٤٥
سورة البلد		
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾	١١-١٣	٨٣٥
سورة الشمس		
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	٩	٨٥٥
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾	١١-١٢	٨٥٦
سورة الليل		
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ... فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾	٥-١٠	٨٥٧
سورة الشرح		
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤	٨٥٩
سورة الزلزلة		
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ ... يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	١-٤	٨٦٠
سورة العاديات		
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾	٦	٨٦٣

فهرس الأحاديث مرتبة على الأطراف

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
ألا وإن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ هن الباقيات الصالحات	النعمان بن بشير	٥١٤
ألم يقل الله: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم؟!	أبو سعيد بن المعلى	٤٨٦
الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة...	جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده	٣٤٤
أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه...	أنس بن مالك	٥٠٢
أم القرآن؛ هي: السبع المثاني، والقرآن العظيم	أبو هريرة	٤٨٦
أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته،...	جرير بن عبد الله	٥٧٥
أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة .	علي	٨٥٧
أما بعد فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون...	المسور بن مخرمة	٣٨٥
أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف...	أبو هريرة	٢٧٧
أما من في السماوات؛ فالملائكة، وأما من في الأرض؛...	ابن عباس	٢٤٢
أمتي ثلاث أثلاث...	عوف بن مالك	٦٤٦
أمرت أن آخذ العفو من أخلاق...(في تفسير: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ...﴾)	إبراهيم بن أدهم	٣٦٨
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله...	أبو هريرة	٧٠٤
أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة؛...	أبو هريرة	٦٣١
إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان	أنس بن مالك	٢٠٨
إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان، هي الثالثة	أنس بن مالك	٢٠٦
الأمن والصحة (في تفسير: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾)	ابن مسعود	٨٦٧
آمنوا ببعض، وكفروا ببعض(في تفسير: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾)	ابن عباس	٤٨٧

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
إن المسكين ليس بالذي ترده التمرة...	أبو هريرة	١٥١
إن المسلم أخو المسلم، إذا لقيه رد عليه من السلام...	الحارث بن شريح	٨٧٩
إن المغضوب عليهم: اليهود، والضالين: النصارى.	عدي بن حاتم	١٢١
إن الميت إذا وضع في قبره؛ إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه.	أبو هريرة	٥٧١
إن بني آدم كثير، وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، ...	ابن عباس	٨٠١
أن تجعل لله ندا وهو خلقك	ابن مسعود	٢٠٤
إن تضبطكم الليل فلم تقوموه، وعجزتم عن النهار فلم تصوموه.	ابن عباس	٥١٩
إن سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد، والمشهود يوم عرفة	سعيد بن المسيب	٨٣٧
إن طول نهار يوم القيامة على المؤمن مثل صلاة صلاها في الدنيا..	الحسن البصري	٧٩٩
إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه، والعدو أن تجاهدوه...	أبو هريرة	٥١٨
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها...	أبو هريرة	٥٥٩
إن في الجنة شجرة يسير الراكب.. (في تفسير: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾)	أبو هريرة	٧٥٣
إن في النار حجرا يقال لها ويل	سعد بن أبي وقاص	١٤٧
أن لا تجوروا (في تفسير: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا﴾	عائشة	٢٦٢
إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي أبي وخليل ربي...	ابن مسعود	٢٣٧
إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة،...	ابن مسعود	٢١٤
إن مؤمني الجن لهم ثواب، وعليهم عقاب	أنس بن مالك	٢٣٦
إن ملكا موكل بالسحاب يَلُمُّ القاصية، ويلحم الدانية...	جابر بن عبد الله	٤٤٦
إن من المنشآت؛ اللائي كن في الدنيا...(في تفسير: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾)	أنس بن مالك	٧٥٨
إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا...	صفوان بن عسال	٣١٤
إن موسى كان رجلا حييا ستيرا،...	أبو هريرة	٦٣٥

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
إن ناسا من أمتى يعذبون بذنوبهم، فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا...	جابر بن عبد الله	٤٧٦
أنا المنذر، وعلي الهاد	يعلى بن مرة	٤٤٢
أنا المنذر، وعلي الهادي، ...	ابن عباس	٤٤٠
إنا لله، وإنا إليه راجعون	أبو أمامة	١٧٨
الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، ...	أبو جعفر المدائني	٣٠٥
أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما، وأمروا أن لا يخونوا ...	عمار بن ياسر	٢٩٥
أنزلت علي آنفا سورة؛ فقرأ:...	أنس بن مالك	٨٨٠
إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته	جرير بن عبد الله	٧١٣
إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر...	جرير بن عبد الله	٤٤
إنكم محشورون حفاة عراة غرلا	ابن عباس	٥٨٠
إنما أمر القوم بأدنى بقرة...	قتادة	١٤٢
إنما أمروا بأدنى بقرة، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم؛ شدد الله عليهم	ابن جريج	١٤٢
إنما ذلك سواد الليل،...(في تفسير: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ... ﴾)	عدي بن حاتم	١٨٧
إنما ذلك عرقٌ، فانظري، إذا أتاك قرؤك فلا تصلي...	فاطمة بنت أبي حبيش	٦٣
إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار	عبد الله بن الزبير	٥٨٥
إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع...	ابن مسعود	٥٧
إنه قد قال، فمن حلف؛ فليحلف برب الكعبة	قتيلة بنت صيفي	١٣٠
إنه قد قال، فمن قال منكم فليقل: ما شاء الله ثم شئت.	قتيلة بنت صيفي	١٣٠

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة(في تفسير: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾)	جبير بن مطعم	٨٣٧
الشاهد: يوم عرفة، واليوم الموعود: يوم القيامة(في تفسير: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾)	أبو هريرة	٨٣٩
شجرة غرسها الله بيده،...(في تفسير: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾)	معاوية بن قرة	٤٥١
شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها	أبو سعيد	٤٥٠
الشعث التفل	ابن عمر	٢٥١
شغلونا عن الصلاة الوسطى؛ صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا	ابن مسعود	٢١١
الشفاعة (في تفسير: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾)	أبو هريرة	٤٩٩
شكركم (في تفسير: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾)	علي	٧٦٧
شوال، وذو القعدة، وذو الحجة (في تفسير: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾)	أبو أمامة	١٨٩
شوال، وذو القعدة، وذو الحجة (في تفسير: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾)	ابن عباس	١٩١
الصائمون، - حينما سئل عن السائحين -	ابن مسعود	٤٠٢
صالح المؤمنين: أبو بكر وعمر (في تفسير: ﴿...وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾)	ابن مسعود	٧٧٥
صحف علم خبأها لهما أبوهما (في تفسير: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾)	أبو الدرداء	٥٢٧
صدقتم، هذا يوم الحج الأكبر...	ابن مسعود	٣٨١
صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر...	ابن عباس	٥٦
الصعود: جبل من نار، يصعد فيه سبعين خريفا، يهوي به كذلك فيه أبدا	أبو سعيد	٨٠٦
صفاؤهن كصفاء الدر...(في تفسير: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾)	أم سلمة	٧٥٠
الصلاة في النعال (في تفسير: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾)	أنس بن مالك	٣٢١

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
عقارب أمثال النخل الطوال، تنهشهم (في تفسير: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾)	البراء بن عازب	٤٩١
على الصراط	عائشة	٤٧٢
عن الطاعة (في تفسير: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾)	زيد بن أسلم	٨٦٥
عن قول لا إله إلا الله (في تفسير: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾)	أنس بن مالك	٤٨٩
عن نور عظيم، يخرون له سجدا (في تفسير: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾)	أبو موسى	٧٩٥
العين: الضخام العيون(في تفسير: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾)	أم سلمة	٧٤٩
الغاسق النجم، وهو الثريا	أبو هريرة	٨٩٣
غلظ كل فراش منها كما بين السماء والأرض (في تفسير: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾)	أبو هريرة	٧٥٥
الغي: واد في جهنم	ابن عباس	٥٤٠
فأما الذين سبقوا بالخيرات فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب	أبو الدرداء	٦٤٥
فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام...	عمرو بن الأحوص	٣٨١
فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل،...	أنس بن مالك	٨٨٠
فارس، لو كان الدين بالثريا... (في تفسير: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾)	جابر بن عبد الله	٧٠٢
فساخ الجبل، وخر موسى صعقا (في تفسير: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾	أنس بن مالك	٣٤١
فلا تأتهم – يعني الكهان –	معاوية بن الحكم	٦٩٦
الفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى، وأما سِجِّينٌ فَمَفْتُوحٌ	أبو هريرة	٨٢٧
الفلق: جب في جهنم مغطى	أبو هريرة	٨٨٨

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
القنطار ألف ومائتا دينار.	الحسن البصري	٢٣٣
القنطار ألفا أوقية.	أنس بن مالك	٢٢٨
القنطار: اثنا عشر ألف أوقية، كل أوقية خير مما بين السماء إلى الأرض.	أبو هريرة	٢٢٥
قوم خرجوا في سبيل الله عز وجل بغير إذن آبائهم	مالك الهلالي	٣٣٤
قوم قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم،...	أبو سعيد	٣٣١
قيام العبد من الليل (في تفسير: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ..﴾)	معاذ بن جبل	٦٢٤
قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدا، وقولوا حطة، فبدلوا،...	أبو هريرة	١٣٩
كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده:...	عائشة	٦٦
كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم، ودابة، وامرأة...	أبو سعيد	٢٨٠
كان ليعقوب النبي أخ مواخ له، فقال له ذات يوم:...	أنس بن مالك	٤٣٣
كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك	معاوية بن الحكم	٦٩٦
كانا شمسين...	سعيد المقبري	٤٩٣
كانوا يخذفون أهل الطريق...(في تفسير: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾)	أم هانئ	٦١٩
كعكر الزيت، فإذا قرب إليه؛ سقطت فروة وجهه فيه (في تفسير: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾)	أبو سعيد	٥١١
كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت، فهو الطاعة	أبو سعيد	١٦٥
كل شيء خلق من ماء	أبو هريرة	٥٧٨
كل ما ساءك مصيبة	عبد العزيز بن أبي رواد	١٨٠
كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام.	ابن عمر	١٩٤
كلا، لتبقين ولتهاجرن منها إلى أرض الشام، وتموت وتدفن بالربوة.	الأقرع بن شفيٍّ العَكيّ	٥٩٧

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان...	أبو هريرة	١٥١
ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان...	أبو هريرة	١٥٠
ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان،....	أبو هريرة	١٥٠
ليس المسكين هذا الطواف الذي يطوف على الناس...	أبو هريرة	١٥٢
المؤمن في قبره في روضة، ويُرحَّب له قبره سبعين ذراعا، ...	أبو هريرة	٥٦٨
ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية:...	ثوبان	٦٦٩
ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة.	أبو أمامة	١٧٦
ما أصابكم من مرض، أو عقوبة...(في تفسير: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ..﴾)	علي	٦٨٥
ما بقي شيء يقرب من الجنة، ويباعد من النار؛ إلا وقد بين لكم	أبو ذر	٥٢
ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب،...	أبو هريرة	٢١٨
ما تعاون الناس بينهم؛...(في تفسير: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾)	أبو هريرة	٨٧٨
ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد..(في تفسير: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾)	ابن عمر	٧٤٤
ما سألني عنها أحد غيرك...(في تفسير: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ...﴾)	أبو الدرداء	٤١٠
ما سألني عنها أحد قبلك...(في تفسير: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾)	عثمان بن عفان	٦٧٠
ما سألني عنها أحد من أمتي منذ أنزلت عليَّ قبلك، قال: هي الرؤيا.	قيس بن سعد	٤١٦
ما سألني عنها أحد، هي: الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له.	جابر بن عبد الله	٤١٦
ما سقط من السنبل (في تفسير: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾)	أبو سعيد	٣١١
ما عدا الولد والوالد	البراء بن عازب	٢٧٧
ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم،...	عائشة	٦٦١

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
معلمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر:... (في تفسير: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾)	ابن عباس	٢٥٩
مفاتح الغيب خمس:...	ابن عمر	٣٠٠
ملك من الملائكة موكل بالسحاب	ابن عباس	٢٤٤
ملك من ملائكة الله عز وجل، موكل بالسحاب	ابن عباس	٤٤٤
من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مثل له ماله شجاعا أقرع...	أبو هريرة	٢٦١
من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان...	أبو هريرة	٥٢٩
من أوفى على يده في الكيل والميزان...	سعيد بن المسيب	٣١٢
من اتبع كتاب الله؛ هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة...	ابن عباس	٥٦٢
من الثُّيَّب والأبكار (في تفسير: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾)	سلمة بن يزيد الجعفي	٧٥٩
من الحيض، والغائط، ...(في تفسير: ﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾)	أبو سعيد	١٣٥
من انقطع شسعه، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإنها مصيبة	شهر بن حوشب	١٨٠
من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عف بطنه وفرجه...	أبو الدرداء	٢٢٣
من تركه ولا يخاف عقوبته، ومن حج ولا يرجو ثوابه، فهو ذاك	أبوداود نفيع	٢٥٣
من سئل عن علم فكتمه؛ أُلجم يوم القيامة بلجام من نار	أبو هريرة	٨٦
من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا.. (في تفسير: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾)	أبو الدرداء	٧٣١
من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد..(في تفسير: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾)	جابر بن عبد الله	٨٤١
من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ	جندب بن عبد الله	٧٧
من قال في القرآن برأيه فقد كفر	جندب بن عبد الله	٧٩

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
من قال في القرآن برأيه؛ فإن أصاب لم يؤجر	ابن عباس	٧٦
من قالَ في القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعدَه من النار	ابن عباس	٧٣ـ٧٤ـ ٧٥
من قال في القرآن بغير علم..	ابن عباس	٧٣
من قرأ بخمسين آية في ليلة أصبح له قنطار من الأجر	أم الدرداء	٢٣٥
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين	أبو أمامة	٢٣١
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين	عبادة بن الصامت	٢٣٢
من قرأ في ليلة بمئة آية لم يكتب من الغافلين	أبو الدرداء	٢٣٥
من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن تلك الليلة	الحسن البصري	٢٣٣
من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين،...	ابن عباس	٢٣٤
من قرأ مئة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مئة آية إلى ألف...	أبو الدرداء	٢٣٥
من لم يترك ولدا ولا والدا، فورثته كلالة	أبوسلمة بن عبدالرحمن	٢٧٥
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث؛ لم يرد النار إلا عابر سبيل	عبد الرحمن بن بشير	٥٥٣
من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج، فلا عليه أن يموت	علي	٢٥٠
المنذر: أنا، والهادي: علي بن أبي طالب	ابن عباس	٤٤١
مه؛ لا تقولن هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم...	رباح اللخمي	٨٢٤
ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم	أبو هريرة	٦٠
النجم الغاسق (في تفسير: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾)	أبو هريرة	٨٩٣
نزلت في الخوارج حين..(في تفسير: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ..﴾)	أبو أمامة	٤٨٠
نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور...	الحسن البصري	٣٠٩
نعم، وفيها شجرة تدعى طوبى	عتبة بن عبد السلمي	٤٥١
نعم، وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له، وأجر	عكرمة	١٨٠

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
نعم؛ كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة	أبو إدريس الخولاني	١٧٩
نعيت إلي نفسي (في تفسير: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾)	ابن عباس	٨٨٢
النهر (في تفسير: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا﴾)	البراء بن عازب	٥٣٤
نهر أخرجه الله... (في تفسير: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا﴾)	ابن عمر	٥٣٣
النوح (في تفسير: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٍ﴾)	أم سلمة	٧٧٠
نور يقذف فيه فيشرح له، ويفسح	أبو جعفر المدائني	٣٠٥
النور يوم القيامه (في تفسير: ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾)	أبي بن كعب	٧٠٦
النون: اللوح المحفوظ، والقلم من نور ساطع	ابن عباس	٧٨٢
هؤلاء المغضوب عليهم	عبد الله بن شقيق	١٢٥
هؤلاء قوم من أهل اليمن (في تفسير: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٍ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾)	جابر بن عبد الله	٢٨٤
هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة..(في تفسير: ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٌ..﴾)	أبو سعيد	٦٤١
هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه	ابن عمر	٣٦٠
هذا الذي تعرفون (في تفسير: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾)	أبو سعيد	٨٤٨
هذا سحاب ينشئ الله عز وجل، فينزل الله منه الماء...	مبهم	٤٤٩
هذا وقومه..(في تفسير: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ..﴾	أبو هريرة	٦٩٨
هذا يوم الحج الأكبر	ابن أبي أوفى	٣٨٢
هذا يوم الحج الأكبر	المسور بن مخرمة	٣٨٦
هذا يوم الحج الأكبر...	محمد بن قيس	٣٨٤
هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي	أبو سعيد	٣٦٠
هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ حرثان، والطارق، والذيال..	جابر بن عبد الله	٤٢٦

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
هم الصائمون	عبيد بن عمير	٤٠٢
هم في الظلمة دون الجسر	ثوبان	٤٧٢
هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم من النار...	عبد الرحمن المزني	٣٣٢
هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لآبائهم عاصون	أبو هريرة	٣٣٤
هم قوم هذا (في تفسير: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾)	عياض الأشعري	٢٨٢
هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل...	أبو مالك الأشعري	٤٠٨
هم هذا الحي من قريش...(في تفسير: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ...﴾)	عبد الله بن مغفل	٦٩٧
هما جميعا من أمتي (في تفسير: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾)	ابن عباس	٧٦٦
هما جميعا من هذه الأمة (في تفسير: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾)	أبو بكرة	٧٦٤
هن الباقيات الصالحات	سعد بن جنادة	٥١٧
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز..(في تفسير: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾)	أم سلمة	٧٦٣
هو أثارة من علم	ابن عباس	٦٩٥
هو الدخول، يردون النار حتى يخرجوا منها	جابر بن عبد الله	٥٤٩
هو الشديد الخلق المصحح، الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب،...	عبد الرحمن بن غنم	٧٨٨
هو الفاحش اللئيم	القاسم مولى معاوية	٧٨٩
هو الفاحش اللئيم	موسى بن عقبة	٧٨٩
هو جبل في النار من نار...(في تفسير: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾)	أبو سعيد	٨٠٦
هو جزاؤه إن جازاه (في تفسير: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾)	أبو هريرة	٢٦٨

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له	أبو هريرة	٤١٤
وأمسك بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى..(في تفسير: ﴿...جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾)	أنس بن مالك	٥٧
والذي نفسي بيده، إن ارتفاعها...(في تفسير: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾)	أبو سعيد	٧٥٤
والذي نفسي بيده، إن قائلا يقول: سبحان الله...	أنس بن مالك	٥١٩
والذي نفسي بيده، إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه...	أبو سعيد	٧٩٧
والذي نفسي بيده، إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط	يحيى بن أبي أسيد	٦٠٦
والله لأمثلن بسبعين منهم	قيس بن سعد	٣٦٧
والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا، والحقب:...	ابن عمر	٨٢٠
والله ما نسخها منذ أنزلها، يزورون ربهم..(في تفسير: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ..﴾)	أنس بن مالك	٨١٣
والوسط: العدل . (في تفسير: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾)	أبو سعيد	٦٨
الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها...	جابر بن عبد الله	٥٤٥
وفّى عمل يومه؛ أربع ركعات في النهار (في تفسر: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾)	أبو أمامة	٧٢٧
ولد لسليمان بن داود ابنٌ، فقال للشياطين: أين نواريه من الموت؟	أبو هريرة	٦٦٧
ولد نوح ثلاثة: سام ويافث وحام	سمرة	٦٥٤
ولد نوح ثلاثة؛ فسام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبوالروم	أبو هريرة	٦٥٦
ومن توضأ وضوئي هذا، ثم قام فصلى صلاة الظهر؛...	الحارث مولى عثمان	٤٢٢
ووضع يده على صدر نفسه... (في تفسير: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾)	أبو برزة الأسلمي	٤٤٢

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
الويل جبل في النار (في تفسير: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ..﴾)	عثمان بن عفان	١٤٧
ويل: واد في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره...	أبو سعيد	١٤٣
يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة ...	أبو سعيد	٥٣٧
يا أبا عامر، ألا غيرت؟	أبو عامر الأشعر	٢٩٢
يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز...	الحسن البصري	٧٥٩
يا أم هانئ؛ هي صلاة الإشراق(في تفسير: ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾)	ابن عباس	٦٦٤
يا أيها الناس - ثلاث مرات- أي يوم هذا؟...	عمرو بن الأحوص	٣٨١
يا أيها الناس؛ اسمعوا واعقلوا، واعلموا أن الله عز وجل عبادا...	أبو مالك الأشعري	٤٠٨
يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار	أبو هريرة	٦٠٩
يا عائشة، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ هم أصحاب الأهواء والبدع...	عمر	٣١٥
يا عائشة، تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب..	عائشة	٨٩١
يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن...	عدي بن حاتم	٢٩٠
يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟!	عمرو بن العاص	٥٧
يا قوم، أرأيتم إذا أبيتم أن تتابعوني فاحفظوا قرابتي فيكم،...	ابن عباس	٦٨٤
يا محمد، إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك..	أمي المرادي	٣٦٦
ياجبريل، ما تأويل هذه الآية؟ (في تفسير: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾)	جابر بن عبد الله	٣٦٧
يبدل الله شركهم إيمانا، وزناهم إحصانا	ابن عباس	٦٠٧
يتبعونه حق اتباعه (في تفسير: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾)	ابن عمر	١٦٧
يتكلم الرجل بتسبيحة، وتكبيرة، وتحميدة، ويتنحنح، ويؤذن أهل البيت	أبو أيوب	٦٠٣
يجاء بنوح يوم القيامة...	أبو سعيد	١٧٢، ١٧٣

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
يجعل مكان كل شوكة مثل خصوة التيس الملبود...	عتبة بن عبد السلمي	٧٥١
يجمع الناس يوم القيامة، فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة...	حذيفة	٣٢٩
يجيء السابقون يوم القيامة فيدخلون الجنة بغير حساب	أبو الدرداء	٦٤٤
يحاسب حسابا يسيرا (في تفسير: ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾)	أبو الدرداء	٦٤٣
يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم	أبو سعيد	٤٧٧
يخضد الله شوكه، فيجعل مكان... (في تفسير: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾)	أبو أمامة	٧٥١
يدخل فيه النور، فينفسح	ابن مسعود	٣٠٧
يدعى أحدهم؛ فيعطى كتابه...(في تفسير: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾)	أبو هريرة	٤٩٥
يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب...	أبو سعيد	٦٧
يذكر الله لرؤيتهم (في تفسير: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ..﴾)	سعيد بن جبير	٤٠٥
يرد الناس النار، ثم يصدرون منها بأعمالهم...	ابن مسعود	٥٥٧
يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل بظلها مائة راكب.	أسماء بنت أبي بكر	٧٢٥
يغفر ذنبا، ويفرج كربا،... (في تفسير: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾)	عبد الله بن منيب	٧٣٧
يغفر ذنبا، ويكشف كربا (في تفسير: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾)	ابن عمر	٧٣٧
يقرب إلى فيه فيكرهه،... (في تفسير: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُ﴾)	أبو أمامة	٤٦٠
يقول أهل النار: هلموا فلنصبر،...	كعب بن مالك	٤٦٢
يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك...	أبو سعيد	٨٠٣
يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك...	أبو سعيد	٥٨١
يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد...	أبو ذر	٨١١

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
تبدل في ساعة مائة مرة	معاذ بن جبل	٢٦٧
تبيض وجوه أهل السنة والجماعة (في تفسير: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾)	ابن عباس	٢٥٧
تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء	أبو ذر	٥٢
التفسير على أربعةِ أوجه	ابن عباس	٤٥
تكفيك آية الصيف (في الكلالة)	البراء	٢٧٧
تميلوا (في تفسير: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾)	ابن عباس	٢٦٣
الثلتان جميعا من هذه الأمة (في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾)	ابن عباس	٧٦٦
جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ	ثوبان	٤٧٢
جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر	أبي هريرة	٦٧
جبل في النار (في قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾)	ابن عباس	٨٠٨
جلس عثمان رضي الله عنه يوما، وجلسنا معه	الحارث مولى عثمان	٤٢٢
جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار	محمد بن كعب القرظي	٤١٢
حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر	عبد الله بن مسعود	٢١١
حضرت عصابة من اليهود يوما إلى النبي ﷺ	ابن عباس	٢٤٣
الحقب ثمانون سنة (في قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾)	أبو هريرة	٨١٥
الحقب ثمانون سنة (في قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾)	ابن عباس	٨١٧
الحقب ثمانون سنة (في قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾)	عبد الله بن عمرو	٨١٧
الحقب ثمانون سنة (في قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾)	ابن مسعود	٨١٧
خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود	عائشة	٦٣٢
خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد	النعمان بن بشير	٥١٤
خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار	البراء بن عازب	٣٢٤
خطبنا النبي ﷺ بالمزدلفة على ناقة حمراء مخضرمة	عبد الله بن مسعود	٣٨١

الأثر	القائل	الصفحة
فالآن نجتهد في العبادة	عمر بن الخطاب	٣٤٧
الفلق سجن في جهنم	ابن عباس	٨٨٩
الفلق: بيت في جهنم، إذا سعرت جهنم فمنه تسعر	عمرو بن عبسة	٨٩٠
القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن	مكحول الشامي	٣٥
قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل	ابن عباس	٦١٨
القنطار ألف ومائتا أوقية	أبو هريرة	٢٢٦
كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب	أبو أمامة	٧٥١
كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه	إبراهيم النخعي	٨٥
كان ابن عباس رضي الله عنهما، إذا سئل عن الأمر	عبيدالله بن أبي يزيد	٣٤
كان الرجل منا إذا تعلم عشرَ آيات لم يجاوزهُن	عبد الله بن مسعود	٥١
كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ، ويحضره	حسان بن عطية	٣٥
كان رجل قَتَلَ منهم بأوطاس	أبو عامر الأشعري	٢٩٢
كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا	أبو هريرة	٧٦٩
كان عبدالله رضي الله عنه يمشي مع أصحابه ذات يوم، فانقطع شسع نعله.	عون بن عبد الله	١٨٢
كان لرسول الله ﷺ قرابة في جميع قريش	ابن عباس	٦٨٤
كان منه النياحة (لما نزلت: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾)	أم عطية	٧٧١
كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس	علي	١٦٣
كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها	جابر	١٩٧
كشف رسول الله ﷺ الستارة، والناس صفوف	ابن عباس	٤١٧
كل شيء أصاب المؤمن يكرهه، فهو مصيبة	عمر	١٨١
كل ما ساءك مصيبة	عمر	١٨١
كلاب النار، شر قتلى تحت أديم السماء	أبو أمامة	٢٢١

فهرس الغريب واللغة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

فهرس المراجع

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري. مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤١٩هـ.
- إتحاف المهرة في الفوائد المبتكرة من أطراف العشرة. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: مجموعة من الباحثين. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤١٥هـ.
- الإتقان في علو القرآن، للحافظ السيوطي، تحقيق: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.
- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، لأبي الحسنات اللكنوي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٣، ١٤١٤هـ.
- أحاديث البيوع المنهي عنها: رواية ودراية، خالد بن عبدالعزيز الباتلي. دار كنوز إشبيليا، الرياض. ط١، ١٤٢٥هـ.
- أحكام القرآن. تأليف: أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة، بيروت.
- الأحكام الوسطى للإمام عبدالحق الإشبيلي. تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي. مكتبة الرشد، الرياض. ١٤١٦هـ
- الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. اختارها: العلامة علاء الدين أبو الحسن البعلي الدمشقي. تحقيق: محمد حامد الفقيز. مكتبة السنة المحمدية، ١٣٦٩هـ.
- الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار. تحقيق: د.سامي العاني. عالم الكتب، بيروت.ط٢، ١٤١٦هـ.
- أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. تأليف: الإمام محمد بن بدرالدين بن بلبان الدمشقي، ومعه حاشية نفيسة لابن بدران الدمشقي. حققه وعلق عليه: محمد بن ناصر العجمي. دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.
- أخلاق النبي ﷺ وآدابه، لأبي الشيخ الأصبهاني. دراسة وتحقيق: د.صالح الونيان. دار المسلم، الرياض. ط١، ١٤١٨هـ.
- الآداب الشرعية. تأليف: الإمام أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي.حققه: شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام.مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

○ أربع رسائل في علوم الحديث. اعتنى بها: عبدالفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٥، ١٤١٠هـ.

○ الأربعون حديثاً من المساواة، تخريج الحافظ ابن عساكر لشيخه الفراوي. دراسة وتحقيق: طه بوسريح. ط١، ١٤١٥هـ.

○ الإرسال في مصطلح الحديث. تأليف: الشيخ محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، مكتبة الفرقان، الإمارات، ط١، ١٤١٩هـ.

○ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – تفسير أبي السعود. تأليف: الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

○ إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، تأليف: نايف المنصوري، دار الكيان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

○ الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات. تأليف: طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

○ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

○ أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: د. ماهر الفحل، دار الميمان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

○ أسد الغابة في معرفة الصحابة. تأليف: ابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، دار الفكر – بيروت.

○ الإصابة في تمييز الصحابة. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

○ إصلاح المال. تأليف: أبي بكر بن أبي الدنيا. تحقيق ودراسة: مصطفى مفلح القضاة، دار الوفاء، ط١، ١٤١٠هـ.

○ أصول التخريج ودراسة الأسانيد. تأليف: د.محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.

○ الأصول من علم الأصول. تأليف: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط٤، ١٤١٢هـ.

- الإضافة، دراسات حديثية. بقلم: محمد عمر بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ.
- أطراف الغرائب والأفراد للإمام الدارقطني، تصنيف أبي الفضل المقدسي. تحقيق: محمود نصار والسيد يوسف. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١٤١٩،١هـ.
- أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنا. للدكتور: مصطفى الجويني. منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٢م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين. تأليف: شمس الدين عبدالله بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العرصرية، بيروت – ١٤٠٧هـ.
- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام. تأليف: الإمام الحافظ العلامة ابن الملقن. تحقيق: عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، دار العاصمة- الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- الإكليل في استباط التنزيل للحافظ السيوطي. دراسة وتحقيق: د.عامر بن علي العرابي. دار الأندلس الخضراء، جدة. ط١، ١٤٢٢هـ.
- ألفية السيوطي في علم الحديث. بتصحيح وشرح العلامة: أحمد محمد شاكر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- الأم. تأليف: الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ.
- الأمالي، للحافظ عبدالملك بن محمد بن بشران. ضبط نصه:عادل العزازي.دار الوطن، الرياض. ط١، ١٤١٨هـ.
- الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية، تأليف: د.عدنان آل شلش، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الإمام في معرفة أحاديث الأحكام. تأليف: ابن دقيق العيد، تحقيق: د.سعد الحميد، دار المحقق، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
- الإمام مالك مفسرا، جمع وتحقيق: حميد بلحمر. دار الفكر. ١٤١٥هـ
- الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع، لابن حجر العسقلاني. تحقيق: صلاح الدين مقبول، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٨هـ.
- إمعان النظر في تقريب الحافظ ابن حجر. تأليف: عطاء بن عبداللطيف بن أحمد، مكتبة العلم، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

- الأنوار الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السنة) من الزلل والتضليل والمجازفة. تأليف: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. المكتب الإسلامي، بيروت،ط٢، ١٤٠٥هـ.
- أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم للدكتور:مساعد الطيار. دار ابن الجوزي،الدمام. ط١٤٢٢هـ.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف. تأليف: أبي بكر محمدبن إبراهيم بن المنذر النيسابوري. تحقيق: د.صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.
- الاتصال والانقطاع، للشيخ: إبراهيم اللاحم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- اختلاط الرواة الثقات (دراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة)، تأليف: د. عبد الجبار سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- اختلاف الحديث، للإمام الشافعي، تحقيق: عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى. تأليف: الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري. دراسة وتحقيق: د.عبدالله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار. تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (٥٨٤هـ). ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر. تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق ودراسة: أنيس بن أحمد الأندونوسي. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، ١٤١٦هـ.
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار. تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ.
- بدائع الفوائد لابن القيم. نحقيق: علي العمران. دار عالم الفوائد،مكة المكرمة. ط١، ١٤٢٥هـ.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد. تأليف: القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي. تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

- البداية والنهاية. تأليف: الحافظ ابن كثير، حققه: مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٤٠٩هـ.
- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير. تأليف: الإمام أبو حفص ابن الملقن. تحقيق ودراسة: جمال محمد السيد، وأحمد شريف الدين، دار العاصمة، الرياض ط١، ١٤١٤هـ.
- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- البعث والنشور للإمام البيهقي، تحقيق: عامر حيدر. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت. ط١، ١٤٠٦هـ
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ نور الدين الهيثمي. تحقيق: د.حسين أحمد الباكري. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة النبوية. ط١، ١٤١٣هـ.
- بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني. تأليف: الشيخ: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٥هـ.
- بلوغ الآمال في ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال. جمع وترتيب: أبو عبد الرحمن محمود الجزائري، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- بهجة النفوس وتحليتها بما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري. تأليف: الإمام أبي محمد ابن أبي جمرة الأندلسي، دار الجيل، بيروت، ط٣.
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن ابن القطان الفاسي، دراسة وتحقيق: د.الحسين آيت سعيد. دار طيبة، الرياض. ط١، ١٤١٨هـ
- تأويل مختلف الحديث. تأليف: الإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين الأصفر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
- التاريخ الأوسط للإمام البخاري، المطبوع باسم: التاريخ الصغير. تحقيق:محمود إبراهيم زايد. دار المعرفة، بيروت. ط١، ١٤٠٦هـ. ثم طبع في أثناء البحث محققا باسمه المشهور (التاريخ الأوسط) تحقيق: د.تيسير أبو حيمد، ود.يحيى الثمالي. مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤٢٦هـ
- تاريخ الثقات. تأليف: الحافظ أحمد بن عبدالله العجلي، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي، وثق أصوله وعلق عليه، د.عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

- تاريخ الخلفاء، للحافظ السيوطي، تحقيق: أحمد زهوة وسعيد العيدروسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- تاريخ بغداد. تأليف: الحافظ الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ جرجان. تأليف: الحافظ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ.
- تالي تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات. دار الصميعي، الرياض. ط١، ١٤١٧هـ.
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، للشيخ طاهر الجزائري، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٣، ١٤١٢هـ.
- التحبير للأوهام والتنبيهات الواردة في تفسير الحافظ ابن كثير، تأليف أبي عبيدة هاني الحاج، مكتبة الأديب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ
- تحرير علوم الحديث، تأليف: عبد الله الجديع، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. تأليف: الإمام الحافظ أبي العلا محمد المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار، للإمام الطحاوي. تحقيق وترتيب: خالد الرباط، دار بلنسية، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي. مع النكت الظراف على الأطراف. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢،١٤٠٣هـ.
- تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف. تأليف: د.عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثيم، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٢هـ.
- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- التخويف من النار، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، ط٣، ١٤١٣هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطي. حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ.

- التدليس وأحكامه وآثاره النقدية. تأليف: صالح الجزائري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- تذكرة الحفاظ. تأليف: الحافظ أبي عبدالله شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تذكرة الموضوعات للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي الفتني. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط٣، ١٤١٥هـ.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبدالله القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبي. تحقيق: مسعد كامل ومجدي السيد. دار الفاروق، القاهرة. ط١، ١٤٢٥هـ.
- ترتيب أحاديث وآثار تلخيص الحبير. تحقيق وتعليق: عبدالرحمن دمشقية، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.
- الترجمان والدليل لآيات التنزيل. تأليف: الشيخ المختار أحمد الشنقيطي، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين. تحقيق:صالح الوعيل. دار ابن الجوزي، الدمام. ط١، ١٤١٥هـ
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. تأليف: الإمام الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري. ضبط أحاديثه وعلق عليه:مصطفى محمد عمارة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: د.إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه: د.أحمد بن علي سير المباركي، ط١، ١٤١٣هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري. تأليف: الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق: سعيد عبدالرحمن القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- تفسير التابعين:عرض ودراسة مقارنة. د.محمد بن عبد الله الخضيري. دار الوطن، الرياض. ط١، ١٤٢٠هـ.

- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور.
- التفسير الصحيح (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) إعداد:أ.د.حكمت بشير ياسين. دار المآثر، المدينة النبوية. ط١، ١٤٢٠هـ.
- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين. تأليف: الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ. كما رجعت إلى ما طبع مما حقق منه في رسائل علمية: القسم الأول: تحقيق د.أحمد بن عبدالله الزهراني.
- تفسير القرآن العظيم. تأليف: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق:سامي السلامة. دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.
- تفسير القرآن الكريم: أصوله وضوابطه. د.علي بن سليمان العبيد.مكتبة التوبة، الرياض. ط١، ١٤١٨هـ.
- تفسير القرآن، للإمام عبدالرزاق الصنعاني. تحقيق: د.مصطفى مسلم. مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤١٠هـ.
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- التفسير النبوي للقرآن الكريم وفضائله. تأليف عبد الباسط محمد خليل، تقديم: الشيخ محمد حسان.
- التفسير النبوي للقرآن الكريم، وموقف المفسرين منه، تأليف: د.محمد إبراهيم عبدالرحمن. مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة. ١٤١٥هـ
- تفسير النسائي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: صبري الشافعي وسيد الجليمي. مؤسسة الكتب الثقافية. ط١، ١٤١٠هـ.
- تفسير سفيان الثوري. تحقيق: امتياز علي عرشي. مصورة دار الكتب العلمية، بيروت. ط١، ١٤٠٣هـ.
- تفسير سورة يونس من تفسير ابن أبي حاتم، دراسة وتحقيق: د. عيادة الكبيسي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

- التفسير والمفسرون، تأليف: د. محمد الذهبي.
- التفسير ورجاله. للشيخ محمد الفاضل ابن عاشور. دار الكتب الشرقية، تونس. ط٢، ١٩٧٢م
- تقريب التهذيب. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، قدم له وقابله: محمد عوامه، دار الرشيد، حلب، ط٣، ١٤١١هـ.
- التقريب لعلوم ابن القيم. بقلم: بكر بن عبدالله أبوزيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
- تقييد العلم، للخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة، ط٢، ١٩٧٤م.
- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد. تأليف: أبي بكر محمد بن عبدالغني الشهير بابن نقطة، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- التلازم بين الكتاب والسنة من خلال الكتب الستة. إعداد واستخراج: صالح بن سليمان البقعاوي. دار المعراج، الرياض. ط١، ١٤١٦هـ.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. تأليف: الإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.شعبان محمد إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- تمام المنة في التعليق على فقه السنة. تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية، الرياض، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تأليف: الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري الأندلسي. حققه وعلق حواشيه وصححه: الأستاذ: مصطفى بن محمد أحمد العلوي، والأستاذ: محمد عبدالكبير البكري، مكتبة المؤيد.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط٢، ١٤٠٢هـ
- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، للحافظ ابن عبد الهادي. تحقيق: أيمن شعبان، دار الكتب العليمة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل. تأليف: العلامة الشيخ، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- تهذيب الآثار. تأليف: الإمام أبي جعفر الطبري. قرأه وخرج أحاديثه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر.

- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف: الحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه، د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٣هـ.
- توضيح الأحكام من بلوغ المرام. تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار القبلة، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تأليف: العلامة الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.
- التيسير في قواعد علم التفسير للعلامة محمد بن سليمان الكافيجي. تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي. دار القلم – دمشق. ط١، ١٤١٠هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ. تأليف: الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٨٩هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، مركز هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل. تأليف: الحافظ صلاح الدين العلائي، حققه وقدم له وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- جامع التفسير من كتب الأحاديث. أشرف على إخراجه:خالد بن عبدالقادر آل عقدة. دار طيبة – الرياض. ط١، ١٤٢١هـ
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. تأليف: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. تأليف: الإمام ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٢هـ.
- الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرجها محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه المطبوعة. صنعه: أبو أسامة سليم بن عيدالهلالي، دار ابن الجوزي، الدمام،ط١، ١٤٠٩هـ.

○ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله. تأليف: الإمام الحافظ أبي عمرو ابن عبدالبر النمري القرطبي، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٢هـ.

○ الجامع لأحكام القرآن. تأليف: أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

○ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تأليف: الحافظ الخطيب البغدادي، حققه: د.محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

○ الجرح والتعديل، للشيخ: إبراهيم اللاحم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

○ جزء الألف دينار، لأبي بكر القطيعي. تحقيق وتخريج:بدر البدر. دار النفائس، الكويت. ط١، ١٤١٤هـ

○ جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاري. دار الكتب العلمية، بيروت.

○ جزء في تفسير الباقيات الصالحات وفضلها، للحافظ صلاح الدين العلائي. تحقيق: علي أبو زيد وحسن مروة. دار ابن كثير، دمشق. ط ١، ١٤٠٧هـ

○ جزء فيه قراءات النبي ﷺ لأبي عمر حفص بن عمر الدوري. تحقيق: حكمت بشير ياسين. مكتبة الدار، الدينة النبوية. ط١، ١٤٠٨هـ

○ جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٤١١هـ.

○ الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، تأليف: الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ

○ حجية السنة، تأليف: د. عبد الغني عبد الخالق، دار الوفاء، مصر، ط٣، ١٤١٨هـ.

○ حديث السراج، تخريج زاهر بن طاهر الشحامي. تحقيق: حسين بن عكاشة. دار الفاروق، القاهرة. ط١، ١٤٢٥هـ.

○ الحديث المعلول قواعده وضوابطه. تأليف: د.حمزة عبدالله المليباري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

○ الحديث المنكر عند نقاد الحديث، تأليف: عبد الرحمن السلمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

- حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني. دراسة وتحقيق: عمر السفياني. مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤١٨هـ.
- الحطة في ذكر الصحاح الستة، تأليف: صديق حسن خان، تحقيق: على حسن الحلبي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف: الحافظ أبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- حياة ابن كثير وكتابه (تفسير القرآن العظيم). تأليف: د.محمد بن عبد الله الفالح. مكتبة دار البيان، ط١، ١٤٢٥هـ.
- خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للحافظ سراج الدين ابن الملقن. حققه: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف: الحافظ صفي الدين الخزرجي، المطبعة الكبرى، بولاق، ١٣٠١هـ.
- الداء والدواء. تأليف: ابن قيم الجوزية، حققه و علق عليه وخرج أحاديثه: علي حسن علي عبدالحميد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤١٧هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د.عبدالله التركي. مركز هجر للبحوث، القاهرة. ط١، ١٤٢٤هـ
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. تأليف: محمد بن علان الصديقي الشافعي، دار الفكر، ط٣.
- دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة. تأليف: محي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- دور الحديث النبوي في التفسير الموضوعي والتفسير التحليلي للدكتور:صبري المتولي. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة. ١٤٢٠هـ
- ديوان الضعفاء والمتروكين للحافظ الذهبي. تحقيق: حماد الأنصاري. مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة. ١٣٨٧هـ.
- ذكر أخبار أصبهان. تأليف: الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب الإسلامي.

- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق. تأليف: الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق وتعليق: محمود شكور بن محمود الحاجي أمرير، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ.
- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى، تأليف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- ذيل لسان الميزان، تأليف: الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ.
- ذيل ميزان الاعتدال. تأليف: الحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي، حققه وقدم له: د.عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.
- الرجال الذين ترجم لهم الألباني في السلسلة الصحيحة والضعيفة. أشرف عليه وراجعه: علوي السقاف، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
- الرد على الجهمية، للحافظ أبي عبدالله ابن منده. تحقيق: د.علي بن محمد الفقيهي. ط٢، ١٤٠٢هـ.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. تأليف: الإمام محمد بن جعفر الكتاني، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- الرسالة. تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل. تأليف: أبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي. حققه وعلق عليه: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية. تأليف: الإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام. تصنيف: أبي سليمان جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامي، بيروت، ١٤١٠هـ.
- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. تأليف: الإمام النووي، تحقيق: زهير شفيق الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

- زاد المسير في علم التفسير، للحافظ ابن الجوزي، المكتب الإسلامي بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد. تأليف: الإمام ابن قيم الجوزية، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤، ١٤٠٧هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس. تأليف: أبي بكر الأنباري، تحقيق: د.حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة. تأليف: د.خلدون الأحدب. دار القلم، دمشق. ط١، ١٤١٧هـ.
- سؤالات أبي عبدالله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني. دراسة وتحقيق: علي حسن علي عبدالحميد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ.
- سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام. تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، حققه وعلقه عليه: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، تأليف: د. مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- سنن أبي داود. تأليف: الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.
- سنن ابن ماجه. تأليف: الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، حقق نصوصه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، اسطنبول.
- السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السنن المعنعن. تأليف: ابن رشيد الفهري، دراسة وتحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ.
- سنن الدارقطني. تأليف: الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، وبذيله: التعليق المغني على سنن الدارقطني للعلامة: أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عني بتصحيحه وترقيمه وتحقيقه السيد: عبدالله هاشم يماني المدني، دار المحاسن، القاهرة. وهي الأصل في الإحالة. وكذا رجعت إلى طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٢٤هـ.

- سنن الدارمي. حقق نصه وخرج أحاديثه وفهرسه: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- السنن الكبرى. تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وبذيله: الجوهر النقي لابن التركماني، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- السنن الكبرى. تأليف: الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: د.عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي. اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني. اعتنى به: نضال العبوشي، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
- سنن سعيد بن منصور. حققه وعلقه عليه: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سنن سعيد بن منصور. دراسة وتحقيق: د.سعد بن عبد الله الحميد، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- سير أعلام النبلاء. تأليف: الإمام شمس الدين الذهبي. أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للحافظ اللالكائي، تحقي: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام. تأليف: ابن دقيق العيد، حققه: عبدالعزيز بن محمد السعيد، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- شرح السنة للإمام البغوي. تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه. تأليف: العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق الدكتور: محمد الزحيلي والدكتور: نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

- شرح علل الترمذي. تأليف: الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي. حققه: نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر ط١، ١٣٩٨هـ.
- شرح علل الترمذي. تأليف: الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، حققه وعلق عليه: صبحي السامرائي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- شرح معاني الآثار. تأليف: الإمام الطحاوي. حققه: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، دار عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- شرح مقدمة في أصول التفسير، د.مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ.
- شرف أصحاب الحديث. تأليف: الحافظ الخطيب البغدادي، تحقيق: د.محمد سعيد خطيب أوغلي، مكتبة طبرية.
- شفاء العي بتخريج وتحقيق مسند الإمام الشافعي بترتيب العلامة السندي. تأليف: مجدي بن محمد المصري الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ط١٤١٦،١هـ.
- الشمائل المحمدية. تأليف: الإمام الترمذي، إخراج وتعليق: محمد عفيف الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. حققه وخرج أحاديثه وعلقه عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
- صحيح ابن خزيمة. حققه وعلقه عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- صحيح الأدب المفرد للبخاري. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجبيل، ط٢، ١٤١٥هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب. اختيار وتحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم. تأليف الشيخ:أبي محمد السيد إبراهيم بن أبو عمة، دار الصحابة للتراث،مصر، ط١، ١٤١٠هـ
- صحيح مسلم بشرح النووي. دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

- صحيح مسلم. تأليف: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، حققه ورقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.
- ضعيف الأدب المفرد للبخاري. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجبيل، ط١، ١٤١٤هـ.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ.
- ضعيف سنن أبي داود. تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ضعيف سنن ابن ماجه. تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ضعيف سنن الترمذي. تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- ضعيف سنن النسائي. تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- ضوابط الجرح والتعديل، د.عبد العزيز آل عبد اللطيف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- الطبقات الكبرى. تأليف: الإمام الحافظ محمد بن سعد ابن منيع البغدادي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ ابن حيان. دراسة وتحقيق:عبدالغفور البلوشي. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤١٢هـ
- طبقات المفسرين للداودي. تحقيق: علي محمد عمر. مكتبة وهبة. ط١، ١٣٩٢هـ.
- طبقات المفسرين للسيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١، ١٤٠٣هـ.
- طرح التثريب في شرح التقريب. تأليف: الحافظ زين الدين العراقي، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة.
- العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي الدمام، ط١، ١٤١٨هـ.
- عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني، بقلم: سليم الهلالي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

○ العدة حاشية إحكام الإحكام. تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، حققه وعلق عليه: علي الهندي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

○ علل الترمذي الكبير. ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق ودراسة: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، عمان، ط١، ١٤٠٦هـ.

○ علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ، للإمام ابن المديني. تحقيق: مازن السرساوي، دار بن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٦هـ.

○ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تأليف: الحافظ ابن الجوزي، حققه وعلق عليه: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور.

○ العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تأليف: الإمام الحافظ أبي الحسين علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج: د.محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١.

○ علوم الحديث. تأليف: الإمام ابن الصلاح الشهرزوري، تحقيق وشرح: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ.

○ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. تأليف: العلامة بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

○ عمل اليوم والليلة. تأليف: الإمام أحمد بن شعيب النسائي، دراسة وتحقيق: د.فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

○ عمل اليوم والليلة. تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، ط٢، ١٤١٠هـ.

○ عون المعبود شرح سنن أبي داود. تأليف: العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

○ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤١٤هـ.

○ غريب الحديث. تأليف: الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ.

- غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود. تأليف: أبي إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي، لزين الدين المناوي. تحقيق: أحمد مجتبى السلفي، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. تأليف: محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث. تأليف: الحافظ شمس الدين السخاوي، علق عليه: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفصل للوصل المدرج في النقل، للخطيب البغدادي. تحقيق: محمد مطر الزهراني، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني. تحقيق:صالح العقيل. دار البخاري، المدينة النبوية. ط١، ١٤١٧هـ.
- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، حققه:مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ
- فهارس كتاب الجرح والتعديل. إعداد وترتيب: محمد صالح المراد، مكتبة دار الوفاء، جدة، ط١، ١٤٠٧هـ.
- فهرس أحاديث كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان. إشراف: خالد العنبير، دار أسد السنة.
- فهرس أحاديث وآثار كتاب نصب الراية لأحاديث الهداية. إعداد: عدنان علي شلاف، دار عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- فهرس مصنفات الإمام أبي عبدالله البخاري المنشورة فيما عدا الصحيح. إشراف: محمود الحداد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. تأليف: الإمام الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير. تأليف: العلامة محمد عبدالرؤوف المناوي، دار الفكر، بيروت.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً. تأليف: سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ.
- القاموس المحيط. تأليف: الفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد، اعتنى به: مخلف بنيه العرف. دار ابن حزم، بيروت. ط١، ١٤٢٥هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، تأليف: حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- قواعد التفسير جمعاً ودراسة، تأليف: خالد السبت، دار ابن عفان، مصر، ط١، ١٤٢١هـ.
- قواعد العلل وقرائن الترجيح. تأليف عادل الزرقي، دار المحدث الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تأليف: شمس الدين الذهبي وحاشيته لسبط بن العجمي الحلبي. قدم له وعلقه عليه: محمد عوامه، دار القبلة والثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، للحافظ ابن حجر العسقلاني. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال. تأليف: الإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث. تأليف: الحافظ أبي يعلى الخليلي، دراسة وتحقيق: د.محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- كتاب الأسماء والصفات، للإمام البيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة، السوادي، جدة، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- كتاب الأموال. تأليف: الحافظ أبي القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق: محمد بن خليل هراس، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.

- كتاب الأموال. تأليف: حميد بن زنجويه، تحقيق: د.شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
- كتاب البعث، للحافظ أبي بكر عبدالله بن سليمان السجستاني. تحقيق وتخريج: أبي إسحاق الحويني. دار الكتاب العربي، بيروت. ط١، ١٤٠٨هـ.
- كتاب التاريخ الكبير. تأليف: الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- كتاب التوحيد للحافظ أبي عبدالله ابن منده. تحقيق: د.علي بن محمد الفقيهي. مكتبة العلوم والحكم،المدينة النبوية. ط١، ١٤٢٣هـ
- كتاب التوحيد، للإمام ابن خزيمة. تحقيق: سمير الزهيري. دار المغني، الرياض. ط١، ١٤٢٣هـ.
- كتاب الثقات. تأليف: الإمام الحافظ محمد بن حبان البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٣٩٣هـ.
- كتاب الجرح والتعديل. تأليف: الإمام الحافظ شيخ الإسلام ابن أبي حاتم الرازي، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند.
- كتاب الدعاء. تأليف: الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دراسة وتحقيق وتخريج: د.محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١٤٠٧هـ.
- كتاب الدعوات الكبير، للإمام البيهقي، تحقيق: بدر البدر، مركز المخطوطات والتراث، الكويت،ط١، ١٤١٤هـ.
- كتاب الزهد، للإمام عبد الله بن المبارك، تحقيق: نبيل سليم، دار البصيرة، الإسكندرية، ١٤٢٦هـ.
- كتاب السنة، للإمام عبدالله بن الإمام أحمد. تحقيق ودراسة: د.محمد بن سالم القحطاني. رمادي للنشر،الدمام. ط١٤١٤،٢هـ.
- كتاب الشريعة، لأبي بكر الآجري. دراسة وتحقيق: د.عبد الله الدميجي. دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ
- كتاب الضعفاء الصغير. تأليف: الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، ويليه: كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- كتاب الضعفاء الكبير. تأليف: الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، حققه ووثقه: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

- كتاب الضعفاء والمتروكين. تأليف: الإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
- كتاب العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق، رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
- كتاب العلل، لابن أبي حاتم الرازي. تحقيق فريق من الباحثين بإشراف: د.سعد الحميد و د.خالد الجريسي، ط١، ١٤٢٧هـ
- كتاب الفقيه والمتفقه. تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، حققه: عادل يوسف الفرازي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.
- كتاب الفوائد (الغيلانيات). تأليف: الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حققه: حلمي كامل أسعد عبدالهادي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.
- كتاب الكفاية في علم الرواية. تأليف: الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تأليف: الحافظ محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ.
- كتاب المراسيل، للحافظ ابن أبي حاتم الرازي، بعناية: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، صححه ورقمه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر الإسماعيلي. دراسة وتحقيق: د.زياد منصور. مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية. ط١، ١٤١٠هـ.
- كتاب المعجم، لابن الأعرابي. تحقيق: عبد المحسن الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ
- كتاب الموضوعات. تأليف: الإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، خرج آياته وأحاديثه: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- كتاب تفسير القرآن، للحافظ ابن المنذر النيسابوري. تحقيق: د.سعد السعد. دار المآثر،المدينة النبوية. ط١، ١٤٢٣هـ.

- كتاب معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.
- كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل. تأليف: صالح اللحيدان، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للحافظ نور الدين الهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤٠٥هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. تأليف: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٣٥٠هـ.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن، للإمام الثعلبي. تحقيق: سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية – بيروت. ط١، ١٤٢٥هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. تأليف: العلامة علاء الدين المتقي الهندي، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.
- الكنى والأسماء، للحافظ الدولابي. تحقيق:نظر الفريابي. دار ابن حزم، بيروت. ط١٤٢١،١هـ.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. تأليف: ابن الكيال الشافعي، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- كيف يجب علينا أن نفسر القرآن الكريم؟ للعلامة محمد ناصر الدين الألباني. المكتبة الإسلامية، الأردن. ط١، ١٤٢١هـ
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للحافظ السيوطي. دار المعرفة، بيروت.
- لسان العرب. تأليف: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح. تأليف: الحافظ شرف الدين الدمياطي، دراسة وتحقيق: د.عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ.
- مجرد أسماء الرواة عن مالك، للحافظ رشيد الدين العطار. تحقيق: سالم بن أحمد السلفي. مكتبة الغرباء، المدينة النبوية. ط١، ١٤١٨هـ

- مجمع البحرين في زوائد المعجمين. تأليف: الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق ودراسة: عبدالقدوس ابن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تأليف: الحافظ نور الدين الهيثمي، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
- المجموع شرح المهذب. تأليف: الإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، حققه وعلق عليه وأكمله: محمد بن نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. مركز صالح ابن صالح الثقافي، عنيزة، ط٢، ١٤١٢هـ.
- المحرر في الحديث. تأليف: الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي، دراسة وتحقيق: د.يوسف المرعشلي، محمد سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- المحلى. تأليف: ابن حزم الظاهري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذي. اختصره وحققه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٤، ١٤١٣هـ.
- مختصر خلافيات البيهقي. تأليف: أحمد بن فرح اللخمي الأشبيلي الشافعي، تحقيق ودراسة: ذياب عبدالكريم عقل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد. تأليف: الإمام الحافظ: ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتقديم: صبري بن عبدالخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- المدخل إلى الصحيح، للإمام أبي عبدالله الحاكم النيسابوري. دراسة وتحقيق: د..ربيع هادي المدخلي. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤٠٤هـ
- المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: أحمد السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المراسيل. تأليف: الإمام الحافظ أبي داود السجستاني، حققه وخرج أحاديثه: د.عبد الله الزهراني، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

○ مرشد المفسرين والمحدثين إلى ما ورد من التفاسير المصرح برفعها إلى النبي ﷺ. جمع: محمد إبراهيم سليم. مكتبة القرآن، القاهرة.

○ مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير. جمع وتخريج:أ.د.حكمت بشير ياسين. مكتبة المؤيد، الرياض. ط١، ١٤١٤هـ.

○ مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ. تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

○ مساوئ الأخلاق ومذمومها، للحافظ أبي بكر الخرائطي. تحقيق: مجدي السيد. مكتبة الساعي، الرياض.

○ المستدرك على الصحيحين. تأليف: الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

○ مسند أبي داود الطيالسي. تحقيق: د.محمد التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ

○ مسند أبي يعلى الموصلي. تحقيق وتخريج: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

○ مسند ابن أبي شيبة. تحقيق:عادل العزازي وأحمد المزيدي. دار الوطن، الرياض. ط١، ١٤١٨هـ.

○ مسند الإمام أحمد بن حنبل. المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، والأصل في الإحالة عليها. وكذا رجعت إلى طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق: شعيب الأرنؤوط ط٢، ١٤٢٠هـ

○ مسند الشاميين. تأليف: الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

○ مسند الهيثم بن كليب الشاشي. تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة ط١، ١٤١٠هـ

○ المسند. تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، حققه وعلقه عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

○ مشكاة المصابيح. تأليف: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

○ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. تأليف: أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- المصباح المنير. تأليف: العلامة أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
- المصنف. تأليف: الإمام الحافظ عبدالرازق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، بيرو، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. تأليف: الإمام علي القاري، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه، عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٥، ١٤١٤هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. تأليف: الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: غنيم بن عباس بن غنيم، وياسر بن إبراهيم بن محمد، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- المطلع على أبواب المقنع. تأليف: الإمام شمس الدين البعلي الحنبلي، ومعه: معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، صنع: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ.
- معالم التنزيل،تفسير البغوي، تأليف: الإمام الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر وغيره، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- معالم السنن شرح سنن أبي داود. تأليف: الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ﷺ. تأليف: حيدر بن علي القاشي. حققه: د.فيصل بن جعفر بالي ، د.محمد ولد سيدي ولد حبيب. مكتبة التوبة، الرياض. ط١ ١٤٢٠هـ.
- المعجم الأوسط. تأليف: الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- معجم الصحابة، لأبي الحسين ابن قانع. ضبط وتعليق:صلاح المصراتي. مكتبة الغرباء الأثرية.
- المعجم الكبير. تأليف: الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- معجم المدلسين، إعداد محمد بن طلعت، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف، تأليف محمد خير رمضان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة الأجزاء المنثورة، لابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد شكور المياديني. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط١، ١٤١٨هـ.
- المعجم الوسيط. قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، اسطنبول.
- معجم علوم القرآن. تأليف: إبراهيم الجرمي. دار القلم، دمشق. ط١، ١٤٢٢هـ.
- المعجم لابن المقرئ. تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ
- معجم مقاييس اللغة. تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
- معرفة الثقات. تأليف: أبي الحسن محمد بن عبدالله العجلي الكوفي، دراسة وتحقيق، عبدالعليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.
- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، للحفاظ الذهبي، حققه: إبراهيم إدريس، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- معرفة الرواة المكثرين، وأثبت أصحابهم، تأليف: فهد العمار. مكتبة الرشد، الرياض. ط١، ١٤٢٤هـ.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني. تحقيق:عادل العزازي. دار الوطن، الرياض. ط١، ١٤١٩هـ.
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ زين الدين العراقي. اعتنى به: أشرف بن عبد المقصود، دار طبرية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- المغني في الضعفاء. للحافظ الذهبي. تحقيق: نور الدين عتر.
- المغني. تأليف: ابن قدامة المقدسي، تحقيق: د.عبدالله بن عبد المحسن التركي، د.عبدالفتاح محمد الحلو، مكتبة هجر، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن. تأليف: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تأليف: الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، حققه وعلقه عليه وقدم له: مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د.مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المقارنة بين منهجي الإمامين ابن جرير وابن كثير في التفسير. تأليف:محمد مختار آل نوح. دار ماجد عسيري،جدة. ط١، ١٤٢٣هـ.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. تأليف: الإمام شمس الدين السخاوي، صححه وعلق حواشيه: عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، د.مساعد الطيار، دار المحدث، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، تأليف:عبدالله الجديع، مؤسسة الريان،بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- مقدمة في تفسير الرسول ﷺ للقرآن الكريم. تأليف: محمد العفيفي. دار ذات السلاسل، الكويت. ١٤٠٦هـ
- المقنع في علوم الحديث. تأليف: الحافظ سراج الدين ابن الملقن، تحقيق ودراسة: عبدالله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر، الأحساء، ط١، ١٤١٣هـ.
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام ابن القيم. حققه وعلق عليه:عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. ط٢، ١٤٠٣هـ.
- المنتخب من علل الخلال للموفق ابن قدامة المقدسي. تحقيق:طارق بن عوض الله. دار الراية، الرياض.ط١، ١٤١٩هـ
- المنتخب من مسند عبد بن حميد. تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية، ط٢، ١٤٢٣هـ
- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس ﷺ. تأليف: القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي، مكتبة الأندلس، بجدة.
- منهج النقد في علوم الحديث. تأليف: د.نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤١٢هـ.
- موارد الحافظ ابن كثير في تفسيره. تأليف: د.سعود الفنيسان، مكتبة التوبة، الرياض. ط١، ١٤٢٧هـ
- الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها. تأليف: د.حمزة عبدالله المليباري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- الموافقات في أصول الشريعة. تأليف: أبي إسحاق الشاطبي، شرحه وخرج أحاديثه: الشيخ: عبدالله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت.
- موسوعة أطراف الحديث النبوية الشريف. إعداد خادم السنة: محمد السعيد زغلول، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
- الموسوعة الفقهية من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت. دار ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

- موضح أوهام الجمع والتفريق. تأليف: الحافظ الخطيب البغدادي، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- الموطأ. تأليف: الإمام مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث. تأليف: الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤١٢هـ.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث، للحافظ الدهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤١٢هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف: أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.
- ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي بكر الأثرم، تحقيق: عبد الله المنصور، ط١، ١٤٢٠هـ.
- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار. تأليف: الحافظ بن حرج العسقلاني، حققه: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين. تأليف: مجموعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤، ١٤٠٧هـ.
- نصب الراية لأحاديث الهداية. تأليف: الإمام الحافظ جمال الدين الزيلعي الحنفي، دار الحديث، القاهرة.
- نظرات جديدة في علوم الحديث. تأليف: د.حمزة عبدالله المليباري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي. دار الكتاب الإسلامي،القاهرة. ط٢، ١٤١٣هـ.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لأبي عبدالله الكتاني. دار الكتب العلمية، بيروت. ط٢، ١٤٠٧هـ
- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي. تأليف: ابن سيد الناس، دارسة وتحقيق: د.أحمد معبد عبدالكريم، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- النكت على ابن الصلاح. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: ربيع بن هادي عمير، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ.

- النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. بقلم: علي حسن علي عبدالحميد الحلبي، درا ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٣هـ.
- النكت والعيون للماوردي. راجعه: السيد عبدالمقصود عبدالرحيم. مكتبة المؤيد، الرياض. ط١، ١٤١٢هـ
- النهاية في غريب الحديث والأثر. تأليف: الإمام مجد الدين أبي السعدات ابن الأثير الجزري، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، نشر أنصار السنة المحمدية، لاهور.
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي. تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة. دار الجيل، بيروت. ط١، ١٤١٢هـ
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار. تأليف: الحافظ الشوكاني، حققه: طه عبدالرؤوف سعد، ومصطفى محمد الهواري، مكتبة الكليات الأزهرية.
- هدي الساري مقدمة فتح الباري. تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الريان، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للإمام أبي الحسن الواحدي. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١، ١٤١٥هـ.
- الوهم في روايات مختلفي الأمصار. تأليف: د.عبد الكريم الوريكات، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

الدوريات:

- مجلة البحوث والدراسات القرآنية الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. العدد الأول، محرم ١٤٢٧هـ.
- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. (مجموعة أعداد متفرقة).
- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.(مجموعة أعداد متفرقة).
- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت. العدد ٢٧ عام ١٤١٦هـ.

مواقع الإنترنت:

- شبكة التفسير والدراسات القرآنية www.tafsir.net
- ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com

فهرس المحتوى

المحتوى	الصفحة

القسم الثاني

جمع الأحاديث المرفوعة في التفسير الصريح ودراستها مرتبة على سور القرآن الكريم ٥٣٣-٨٩٨

المحتوى	الصفحة

من إصدارات

الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية

[٢٤] شرح مشكل الوسيط، لابن الصلاح (ج٣+٤) .... د. محمد بلال بن محمد أمين
[٢٥] التحسين والتقبيح العقليان وأثرهما في مسائل أصول الفقه .... د. عايض الشهراني
[٢٦] الحاجة وأثرها في الأحكام .... د. أحمد بن عبدالرحمن الرشيد
[٢٧] أحكام المعابد .... عبدالرحمن بن دخيل العصيمي
[٢٨] دفع الدعوى الجزائية أثناء المحاكمة .... عبدالرحمن بن سليمان البليهي
[٢٩] الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين .... د. سهل بن رفاع العتيبي
[٣٠] أحكام التلقيح غير الطبيعي.......................... د. سعد بن عبدالعزيز الشويرخ
[٣١] الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة .... د. علي بن سعيد العبيدي
[٣٢] الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي .... فهد بن صالح العجلان
[٣٣] آراء أبي الحسن السبكي الاعتقادية .... عجلان بن إبراهيم العجلان
[٣٤] مسائل معاصرة مما تعم به البلوى في فقه العبادات .... نايف بن جمعان جريدان
[٣٥] الشروط التعويضية في المعاملات المالية (ج١+ج٢)........................ عياد بن عساف العنزي
[٣٦] منهج ابن كثير في الدعوة إلى الله (ج١+ج٢) .... د. مبارك بن حمد الحامد الشريف
[٣٧] أثر التحول المصرفي .... عمار أحمد عبدالله
[٣٩] دلالات الألفاظ عن شيخ الإسلام ابن تيمية جمعاً وتوثيقاً ودراسة د. عبدالله بن سعد آل مغيرة
[٤٠] الوحدة القرآنية دراسة تحليلية مقارنة .... د. محمد بن محمود خوجة
[٤١] ضمانات التحقيق الجنائي مع المرأة .... عبدالله بن عبدالعزيز الشتوي
[٤٢] أحكام استخدام الأطفال والانتفاع بما يختصون به .... ماهر بن سعد الخوفي
[٤٣] أحكام تمويل الاستثمار في الأسهم .... د. فهد بن صالح العريض
[٤٤] النوازل الفقهية المعاصرة المتعلقة بالتداوي أثناء الصوم .... أسامة بن أحمد الخلاوي
[٤٥] أحكام الإعسار المالي في الفقه الإسلامي .... د. فضل الرحيم محمد عثمان
[٤٦] الشيخ جمال الدين القاسمي واختياراته الفقهية .... سامي الأزهر الفريضي
[٤٧] المصالح المرسلة وأثرها في المعاملات .... د. عبدالعزيز بن عبدالله العمار
[٤٨] عقود الإذعان في الفقه الإسلامي .... الشيخ أحمد سمير قرني
[٤٩] التيسير في واجبات الحج دراسة مقارنة .... حامد بن مسفر الغامدي
[٥٠] أحكام الكتب في الفقه الإسلامي .... د. ياسين بن كرامة الله مخدوم
[٥١] أحكام الخلايا الجذعية .... د. عبدالإله بن عبدالله المزروع
[٥٢] النوازل في الأشربة .... د. زين العابدين بن الشيخ ازوين
[٥٣] عقد التوريد في الفقه الإسلامي .... د. عادل شاهين محمد شاهين
[٥٤] التفسير النبوي: مقدمة تأصيلية، مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ....
.... خالد بن عبد العزيز الباتلي